المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة

شعبة التفسير وعلوم القرآن

أثر دلالات حروف المعاني الجارة في التفسير

دراسة نظرية وتطبيقية على سورتي آل عمران والنساء

بحث مقدم لنيل درجة الماجسير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب:

علي بن مناور بن ردة الجهني

الرقم الجامعي (٤٢٦٨٨١٠٢)

إشراف فضيلة الشيخ:

د/ عبدالله سعاف اللحياني

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

طباعة القطاني

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسال.

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة:" أثر دلالات حروف المعاني الجارة في التفسير، دراسة نظرية وتطبيقية على سورتي آل عمران والنساء "

تتكون الرسالة من مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة:وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجي فيه. التمهيد: ويشتمل على التعريف بالحرف لغة واصطلاحاً. وحروف المعاني الجارة، وما ورد منها في القرآن عموماً، وفي سورتي آل عمران والنساء خصوصاً ونشأة الكلام عن معاني حروف الجر، ودخولها في كتب التفسير.

أما الفصل الأول:فهو دراسة لمعاني حروف الجر الواردة بسورتي آل عمران والنساء وبيان المعنى الأصلي لكل حرف منها، والمعاني التي ورد بها. وفيه مباحث: وهي - حرف (إلى) و - حرف (الباء) و - حرف (على) وحرف (عن) و - حرف (في) و - حرف (الكاف) و - حرف (اللام) و - حرف (من) و - حرف (الواو).

أما الفصل الثاني: أثر حروف الجر في إبراز المعاني، وفيه مباحث: وهي العلاقة بين التفسير بالمأثور وتحديد معنى حروف الجر الواردة بالآيات في سورتي آل عمران والنساء.والخلاف في تناوب حروف الجر.والقول بالزيادة في حروف الجر بين المثبتين والمانعين. أما الفصل الثالث:أثر حروف الجر في إبراز بلاغة القرآن، من خلال سورتي آل عمران والنساء. أماالفصل الرابع:أثر الخلاف بين المفسرين في معاني حروف الجر وفيه مباحث: الأول - أثر التفسير بالمأثور في الخلاف بين المفسرين في معاني حروف الجر الواردة بالآيات في سورتي آل عمران والنساء. والثاني - أسباب الخلاف بين المفسرين في تحديد معنى حروف الجر الواردة بالآيات في سورتي آل عمران والنساء.والثالث - ضوابط المؤلفين في التفسير في ترجيح بعض معاني الحرف على بعض من خلال دراسة لترجيح بعض معاني الحروف على بعض في سورتي آل عمران والنساء. أما الخاتمة: ففيها أهم النتائج المستنبطة من البحث.أما الفهارس فتضمنت الآيات والأحاديث والأعلام والمصادر والموضوعات .

** والحمد لله على توفيقه وامتنانه *

الباحث

علي بن مناور بن ردة الجهني

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

Thesis Abstract

Researcher's name : Aly Menawer Raddah Al -Jehani

Title : "the effect of the significance of the meaning of prepositions in Quranic interpretations . A theoretical and applied study on Surrahs of Al Nessa and Al Umran"

The thesis is composed of an introduction , a preface , four chapters, a conclusion and an index

Introduction :It contains the importance of the topic ,the reason for its choice , the previous studies , the study plan and the approach adopted

Preface : includes a linguistic and lexical definition of the prepositions and their semantic significance and what mentioned in the Holy Qur'an in Surahs of Al Nessa and Al Umran and the onset of the usage of prepositions in Quranic interpretation books

Chapter One :

It is a study of the meanings of prepositions mentioned in Surah of Al Umran and Al Nessa and illustrates the original meaning of every preposition with research in each one :they are prep." Ela " "b" letter , Ala , prep. Ann, prep. Fee , letter kaf . letter lam , prep. min and letter " Waw "

Chapter two :

the prepositions help to clarify meanings and there are researches about that: The relationship between interpretation by the prophet's sayings and determining the meaning the prepositions mentioned in the Holy Qur'an in Surahs of Al Umran and Al Nessa and the dispute about substitution of prepositions and the addition of explanation about prepositions whether they are positive or negative .

In chapter three the thesis illustrates that prepositions can manifest the eloquence of the Holy Qur'an through the Surahs of Al Umran and Al Nessa.

Chapter four The effect of the disputes between the interpreters as for the meanings of Arabic prepositions accompanied by researches. The first research deals with the effect of interpretation by the prophet's sayings on the disputes in determining the meaning of prepositions mentioned in the verses of Al Umran and Al Nessa .Second : the reasons for the disputes among the interpreters . Third – The regulations of the authors in interpretation to prefer some prepositions to others in Surahs of Al Umran and Al Nessa the the conclusion contained the most induced results from the research . Indexes included the verses , sayings , resources , topics and the well known persons.

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

المقدمـــــة

الحمد لله، أحمده، وأستعينه، وأستهديه، وأتوكل عليه، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد : -

فقد وفق الله سبحانه وتعالى لأنْ يكون موضوع البحث لمرحلة الماجستير هو **"أثر دلالات حروف المعاني الجارة في التفسير، دراسة نظرية وتطبيقية على سورتي آل عمران والنساء"**.

أهمية البحث:

لا يخفى أن من مباحث علوم القرآن الكريم المهمة مبحث الأدوات التي يحتاجها المفسر، قال الإمام بدر الدين الزركشي(١) في كتابه " البرهان " في النوع السابع والأربعين:

"والبحث عن معاني الحروف، مما يحتاج إليه المفسر لاختلاف مدلولها"(٢).

ومن أوسع تلك الأدوات من حيث تعدد المعاني حروف الجر، وقد أثرت دلالات تلك الحروف في تفسير كلام الله تعالى من جهات مختلفة، وأيضاً ورد الحرف منها في كتاب الله بمعان مختلفة، نبه على ذلك كثير من المؤلفين في التفسير.

وقد استعمل المصنفون في التفسير معاني تلك الحروف في إبراز معنى الآية وإيضاحه كقول ابن عطية(٣) ~ في قوله تعالى:

---

(١) هو بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي الشافعي، ولد بمصر سنة ٧٤٥ هـ وتوفي سنة ٧٩٤ هـ، له البحر في أصول الفقه، وشرح جمع الجوامع للسبكي، والبرهان في علوم القرآن وغيرها. انظر الدرر الكامنة (٣/ ٣٩٧-٣٩٨)، وشذرات الذهب (٦/ ٣٣٥).

(٢) البرهان في علوم القرآن، ٢ / ١٧٥

(٣) هو عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية الغرناطي المالكي، من علماء التفسير واللغة والنحو، توفي =

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾[(١)].

(من للتبعيض، والتقدير، ووقتاً من الليل، أي: وأقم وقتاً من الليل...)[(٢)] وهذا كثير جداً في كتب التفسير، لا يخلو منه كتاب، وكثيراً ما تتعدد المعاني بتعدد الاحتمالات لحرف الجر الوارد، نحو حرف الجر " من "الوارد ثلاث مرات في قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾[(٣)] قال الشوكاني ~ : (والحاصل أن "من " في ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ لابتداء الغاية بلا خلاف، و" من " في قوله تعالى ﴿مِن جِبَالٍ﴾ فيها ثلاثة أوجه وأما " من " في "من برد" ففيها أربعة أوجه). [(٤)]

وبين المفسرون رحمهم الله ما يترتب على تفسير الآية من تحديد معنى حرف الجر الوارد بها في نحو قول ابن عطية في معنى حرف الباء في قوله تعالى: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾[(5)] قال ~ (فقال قوم: المعنى: أثابكم غماً بسبب الغم الذي أدخلتموه على رسول الله ﷺ وسائر المؤمنين بفشلكم وتنازعكم وعصيانكم " فالباء" على هذا باء السبب وقال قوم: المعنى أثابكم غماً بالغم الذي أوقع على أيديكم بالكفار يوم بدر... "فالباء" على هذا باء معادلة...)[(٦)].

سنة ٥٤١هـ، له المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز .

نفح الطيب(١/ ٥٩٣)، وبغية الوعاة(٢/ ٧٣-٧٤).

(١) الإسراء ٧٩

(٢) المحرر الوجيز، ٩/ ١٦٦

(٣) النور، ٤٣

(٤) فتح القدير، ٤ / ٥٧

(٥) آل عمران١٥٣

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣ / ٣٧٦

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

وأيضاً لاستعمالات تلك المعاني في القرآن لطائف تزيد المعنى رسوخاً في النفس، وكثيراً ما يقع ذلك في حروف الجر التي ترد ويسميها المفسرون " صلة " تأدباً مع كتاب الله ﷻ، وتكون زائدة في الإعراب، وجاءت لتوكيد المعنى في الآية، في نحو مجيء حرف الباء على بعض الأوجه فيه في قوله تعالى ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾(١) قال الإمام السيوطي(٢) ~ (... والباء زائدة دخلت لتأكيد الاتصال، لأن الاسم في قوله تعالى ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ متصل في الفعل اتصال الفاعل، قال ابن الشجري(٣): وفعل ذلك إيذاناً بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة، فضوعف لفظها لتضاعف معناها...) (٤).

ولتركيب تلك المعاني في درج الآي أثر ظاهر في بلاغة القرآن، وروعة معانيه، قال البيضاوي(٥) ~ في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٍ

---

(١) النساء ٧٩

(٢) هو جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، نشأ يتيماً بالقاهرة، وقرأ على جماعة من العلماء، توفي سنة ٩١١هـ، له الدر المنثور، والجامع الصغير، وحسن المحاضرة.
حسن المحاضرة ١/ ١٨٨ ـ١٩٥، والبدر الطالع ١/ ٣٢٨، والضوء اللامع ٤/ ٦٥-٧٠، وشذرات الذهب ٨/ ٥١- ٥٥.

(٣) هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة، الشريف أبو السعادات العلوي الحسني ضياء الدين، المعروف بابن الشجري، كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، كامل الفضائل متضلعاً من الأدب، صنف فيه عدة تصانيف، ولد سنة خمس وأربعمائة، له " كتاب الأمالي " وهو أكبر تآليفه وأكثرُها فائدةً، أملاه في أربعة وثمانين مجلساً.انظر الوافي بالوفيات ٧/ ٣٩٨ و وشذرات الذهب ١١/ ٤٣- ٤٤

(٤) الإتقان في علوم القرآن، ٢/ ١٨٤، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ـ ٢/ ٣٥٢ وعنه أخذ الإمام السيوطي.

(٥) هو ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي الشافعي، توفي بتبريز سنة ٦٨٥هـ، له أنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير، وشرح مصابيح السنة وغيرها.
طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٥٧-١٥٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٩، وبغية الوعاة٢/ ٥٠- ٥١

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

مُّبِينٍ ﴾[1]:(واختلاف الحرفين لأن الهادي كمن صعد مناراً ينظر الأشياء، ويتطلع عليها أو ركب جواداً يركضه حيث يشاء، والضال كأنه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى شيئاً أومحبوس في مطمورة لا يستطيع أن يتفصي منها) [٢]. وقال في قوله تعالى: ﴿وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٌ﴾[٣] .

(و" من" للدلالة على أن الحجاب مبتدأ منهم ومنه بحيث استوعب المسافة المتوسطة، ولم يبق فراغ، وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن إدراك ما يدعوهم إليه، واعتقادهم ومج اسماعهم له، وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول ﷺ)[٤] . وقال ابن عطية عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ وَهُمۡ أَغۡنِيَآءُۚ﴾[٥] (والسبيل قد توصل بعلى وبإلى فتقول: لا سبيل على فلان، ولا سبيل إلى فلان، غير أن وصولها بعلى يقتضي أحياناً ضعف المتوصل إليه، وقلة منعته فلذلك حسنت في هذه الآية وليس ذلك في " إلى ") [٦]. وقال أبو حيان[٧] في هذه الآية: (... لأن (على) تدل على الاستعلاء وقلة منعه من دخلت عليه...) [٨].

---

(١) سبأ ٢٤

(٢) تفسير البيضاوي ٤ / ٢٤٧

(٣) فصلت٥

(٤) تفسير البيضاوي ٥/ ٦٦

(٥) التوبة ٩٣

(٦) المحرر الوجيز، ٧/ ١-٢

(٧) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، ولد بغرناطة عام ٦٥٤هـ، المتوفي سنة ٧٤٥هـ، وله تصانيف مشهورة في كل فن، ومن مؤلفاته المشهورة (البحر المحيط)، والتذييل والتكميل في شرح التسهيل، وارتشاف الضرب وغيرها. بغية الوعاة ١/ ٢٨٠-٢٨٥، الدرر الكامنة ٥/ ٧٠-٧٦، فوات الوفيات ٢/ ٣٨٢.

(٨) تفسير البحر المحيط - (ج ٦ / ص ٢١٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

وقال الإمام الرازي[1] في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾[2] (معنى الاستعلاء في قوله: ﴿عَلَىٰ هُدًى﴾ بيان لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه حيث شبهت حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه...) [3]. وقد نبه على طرف من ذلك الإمام الزركشي ~ في كتابه " البرهان " وفي كتب التفسير كثير من تلك المعاني.

وقد كان للعلماء مناهج مختلفة في تحديد معاني الحروف ؛ منهم من يعدد المعاني المحتملة للحرف الوارد في الآية دون ترجيح، أو بيان لاحتمال الآية لجميع تلك المعاني، ومنهم من يبين احتمال الآية للمعاني التي يذكرها ويصحح ذلك، ومنهم من يصحح إحدى تلك الاحتمالات للحرف الوارد ويرد غيره من المعاني ويبطلها، ومنهم من يكتفي بذكر إحدى الاحتمالات ويبني عليه المعنى المراد من الآية، لما يراه راجحاً على غيره.

وما سبق نجده واقعاً في بيان معنى حرف الجر " إلى " في قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[4]

قال البغوي ~ [5] في هذه الآية من سورة الصف: (" أي": من ينصرني مع الله)[1]. ولكنه في سورة آل عمران ذكر فيها ثلاثة أقوال [2].

---

(١) محمد بن عمر بن الحسن التميمي البكري أبو عبدالله الرازي، إمام مفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول، وعلوم الأوائل، (٥٤٤- ٦٠٦هـ) انظر وفيات الأعيان (٤/ ٢٤٨)، والوافي بالوفيا (٤/ ٢٤٨)، وشذرات الذهب (٧/ ٤)، والأعلام (٦/ ٣١٣) .

(٢) البقرة: ٩٣.

(٣) تفسير الرازي، ١ / ٢٧٨ - ٢٧٩

(٤) آل عمران آية ٥٢، و الصف آية ١٤

(٥) الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفرّاء البغويّ، الفقيه الشافعيّ المحدِّث المفسِّر. كان بحراً في العلوم، وأخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد. وصنَّف التفسير المشهور، وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم. وروى الحديث ودرَّس. وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارةٍ. وصنَّف التهذيب في الفقه، وكتاب شرح السُّنَّة في الحديث، والمصابيح جمع بين الصحيحين وغير ذلك. وتوفي =

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

وعد فيها الإمام الرازي ~ ستة أوجه[٣]، بينما نجد الإمام ابن عطية في تفسيره بين أن قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ يحتمل معنيين ذكرهما ثم قال: لكن ليس يباح من هذا أن يقال إن " إلى " بمعنى " مع "[٤]. وأيضاً للإمام أبي حيان ~ باع طويل في تحديد تلك المعاني، لإمامته في اللغة، فهو يبين المعنى ويرد بعض المعاني التي ذكرت من بعض المفسرين، ويتعقبها، ولهذا الاختلاف بين المفسرين في معاني حرف الجر الوارد بالآية أسباب مختلفة ينبغي أنْ تكون مجالاً واسعاً للبحث.

وقد نبه المفسرون على تنبيهات مهمة تتعلق بمعاني تلك الحروف كما في قول العلامة الألوسي[٥] ~ عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ﴾[٦] فبعد أن بين أن الغض يستعمل متعدياً بنفسه، ومتعدياً بمن قال: " وتكلف بعضهم جعل " من " فيها للتبعيض وادعى آخر كونها زائدة في الإثبات[٧].

بمرو الرُّوذسنة ستة عشر وخمس مائةٍ، ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان. وماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئاً. وكان يأكل الخبز البحث فعذل في ذلك. فصار يأكله بالزيت. الوافي بالوفيات - (٤ / ٢٩٤) (الدرر الكامنة ٢/ ١٤٣)

(١) تفسير البغوي ٨/ ١١٠

(٢) انظر تفسير البغوي ٢/ ٤٢

(٣) تفسير الرازي ٣ / ٢٣٣

(٤) انظر المحرر الوجيز ١ / ٤٢٧

(٥) هو أبو المعالي محمود شكري بن عبدالله بن محمدالحسيني الألوسي البغدادي، ولد ببغداد سنة ١٢١٧هـ، وتوفي سنة ١٢٧٠هـ، له روح المعاني، وبلوغ الأرب في أحوال العرب، والضرائر وغيرها. الأعلام ٧/ ١٧٦-١٧٧، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٩٦- ١٧٠.

(٦) لقمان ١٩

(٧) تفسير روح المعاني، ١٢ / ١٣٨

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

أسباب اختيار الموضوع:

من خلال ما سبق ظهر لي أن البحث في أثر معاني حروف الجر في كتب التفسير له أهمية بالغة وذلك للأمور التالية :

١- بيان الآثار المترتبة على تعدد المعاني لحرف الجر الوارد في الآية الواحدة، عند احتمال الآية لأكثر من معنى لهذا الحرف وكيفية الوقوف على المعنى الصحيح من تلك المعاني، وإبطال ما سواه من المعاني الأخرى.

٢- بيان أثر حروف الجر في معرفة غامض المعاني ولطيفها، وما احتوت عليه تلك التفاسير من درر المعاني المتعلقة بمعنى حرف الجر الوارد بالآية، وبيان ما يحتمله معنى الآية وما لا يحتمله .

٣- بيان أثر حروف الجر في بلاغة القرآن، وبديع نظمه.

٤- بيان أثر حروف الجر في اختلاف المفسرين، مع محاولة بيان مايلي: -

أ - أسباب الخلاف بين المفسرين في تحديد معنى حرف الجر الوارد في الآية.

ب - ذكر الضوابط التي يعتمدها المصنفون في التفسير عند الترجيح لتلك المعاني، كما في ترجيح الإمام أبي حيان ~ لمعنى التبعيض لـ " من " في قوله تعالى ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [1] قال أبو حيان ~ : (... وقال ابن عطية: ويحتمل : من أن تكون لبيان الجنس، وتكون الطائفة جميع أهل الكتاب، وما قاله يبعد من دلالة اللفظ...) [2].

ولقد سعيت جاهدا لتحقيق كل ما سبق من خلال دراسة تطبيقية على سورتي آل عمران والنساء لطول البحث فيه إذا شمل جميع القرآن.

(١) آل عمران ٦٩

(٢) تفسير البحر المحيط، ٢ / ٧٨٢

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

۞ الدراسات السابقة:

من خلال بحثي ظهر لي أنه لم يبحث هذا الموضوع من جهة علم التفسير نعم هناك دراسات نحوية متعلقة بحروف الجر ومعانيها ولكنها دراسات في قسم النحو والصرف، ومباحثها نحوية أما من جهة أثر ذلك في تفسير كتاب الله تعالى، فلم أجد بحثاً جمع ذلك، والله المستعان أن ييسر ذلك، ويعين عليه، إنه سبحانه على كل شيء قدير.

۞ خطة البحث:

وتشتمل على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهارس.

❖ **المقدمة:** وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

❖ **التمهيد:** ويشتمل على :

١ - التعريف بالحرف لغة واصطلاحاً.

٢ - حروف المعاني الجارة، وما ورد منها في القرآن عموماً، وفي سورتي آل عمران والنساء خصوصاً.

٣ - نشأة الكلام عن معاني حروف الجر، ودخولها في كتب التفسير.

❖ **الفصل الأول:** دراسة لمعاني حروف الجر الواردة بسورتي آل عمران والنساء وبيان المعنى الأصلي لكل حرف منها، والمعاني التي ورد بها.

وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول - حرف " إلى "

المبحث الثاني - حرف " الباء "

المبحث الثالث - حرف " على"

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

المبحث الرابع - حرف " عن "

المبحث الخامس - حرف " في "

المبحث السادس - حرف " الكاف "

المبحث السابع - حرف " اللام "

المبحث الثامن - حرف " من"

المبحث التاسع - حرف " الواو "

❖ **الفصل الثاني:** أثر حروف الجر في إبراز المعاني، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عناية بعض المفسرين بالمأثور بتحديد معنى حرف الجر من خلال بعض النماذج من سورتي آل عمران والنساء.

المبحث الثاني: الخلاف في تناوب حروف الجر.

المبحث الثالث: القول بالزيادة في حروف الجر بين المثبتين والمانعين.

❖ **الفصل الثالث:** أثر حروف الجر في إبراز بلاغة القرآن، من خلال سورتي آل عمران والنساء.

❖ **الفصل الرابع: أثر الخلاف بين المفسرين في معاني حروف الجر:**

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول - أثر الخلاف بين المفسرين في معاني حروف الجر الواردة في الآيات من خلال سورتي آل عمران والنساء.

المبحث الثاني - أسباب الخلاف بين المفسرين في تحديد معنى حروف الجر الواردة في الآيات في سورتي آل عمران والنساء.

المبحث الثالث - تعليلات المؤلفين في التفسير في الترجيح لبعض معاني الحرف على بعض من خلال دراسة لترجيح لبعض معاني الحروف على بعض في سورتي آل عمران والنساء.

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

❖ **الخاتمة:**

وفيها أهم النتائج المستنبطة من البحث.

❖ **الفهارس:** وهي

١ - فهرس الآيات القرآنية. ٢- فهرس الآحاديث النبوية.

٣- فهرس الأعلام. ٤ - فهرس المصادر والمراجع.

٥ - فهرس الموضوعات.

منهجي في البحث:

بدأت البحث بالتمهيد ومن خلاله، تم التعريف بالحرف لغة واصطلاحاً، ثم تناولت المعاني التي جاءت عليها حروف المعاني الجارة، معتمداً في ذكر المعاني بعد الله سبحانه وتعالى على الكتب التي اهتمت بذلك ومن أهمها:

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام والجنى الداني للمرادي والأزهية للهروي وغيرها من الكتب التي اهتمت بمعاني الحروف.

ولقد تضمن البحث معاني الحروف الواحد بعد الآخر من مغني اللبيب لابن هشام مع ذكر تعليقات العلماء على المعنى المذكور إنْ وجدت.

ثم وضعت جدولاً يبين الأعداد التي جاءت عليها حروف المعاني الجارة التي اشتملت عليها الدراسة في سورتي آل عمران والنساء.

هذا وقد تناولت أيضاً نشأة الكلام عن معاني حروف الجر، ودخولها في كتب التفسير.

هذا وقد تناولت في الفصل الأول دراسة لمعاني حروف الجر الواردة بسورتي آل عمران والنساء، وضمن تسعة مباحث وهي:

المبحث الأول - حرف " إلى ".

نسخ (٢) من ماجستير علي ماطر الجهني (كامل الرسالة)

المبحث الثاني - حرف " الباء " .

المبحث الثالث - حرف " على" .

المبحث الرابع - حرف " عن " .

المبحث الخامس - حرف " في " .

المبحث السادس - حرف " الكاف " .

المبحث السابع - حرف " اللام " .

المبحث الثامن - حرف " من" .

المبحث التاسع - حرف " الواو " .

ومن خلال كل بحث أذكر معاني الحرف الأول سرداً، ومن ثم أذكر المعنى الأول للحرف حسب ترتيب ابن هشام في كتابه مغني اللبيب، ثم تُذكر الآيات التي وردت بهذا المعنى في سورة آل عمران إنْ وجدت، معتمداً على كتاب معجم حروف المعاني في القرآن الكريم لـ محمد حسن الشريف، وبعد ذلك تُعرض الآية على كتب التفسير ؛ فإذا تكلم أحد المفسرين عن معنى الحرف الوارد في الآية فحينئذ يُنظر أوافقه أحد من المفسرين على ما قال أو عارضه؟ ثم تُثبت أقوالهم، أما إذا كانت أقوالهم متوافقة حول المعنى والدلالة فإنه يكتفى في الغالب بقول أحدهم. أما إذا لم يتكلم أحد من المفسرين عن معنى الحرف أو دلالته فحينئذ أذكر أقرب التفاسير للمعنى، واجتهدت في نقل نبذة وإن كانت يسيرة عن معنى الآية التي تضمنت حرفاً من حروف المعاني الجارة. فإذا تماثلت المعاني وتكررت في بعض الآيات فيحيل البحث حينئذ على الموضع الأول.

فإذا انتهت سورة آل عمران جئت بملخص للحرف يُذكر فيه عدد المرات التي ورد بها هذا الحرف في السورة، مع ذكر تفصيلي بعدد المرات لكل معنى، أما المعاني التي لا ترد في السورة فتُذيل الخلاصة بعبارة " ولم أقف في سورة آل عمران على آيات

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

تناسب أنْ تكون أمثلة على بقية المعاني ".وهذه العبارة تُكتب أيضاً تحت كل معنى لا أجد له آية تناسب أنْ تكون مثالاً عليه .

فإذا انتهت سورة آل عمران ؛ بدأت سورة النساء وأنهج فيها منهجي في سورة آل عمران.

وفي الفصل الثاني عرضت لنماذج تبين أثر حروف الجر في إبراز المعاني من خلال سورتي آل عمران والنساء.

وتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عناية بعض المفسرين بالمأثور بتحديد معنى حرف الجر من خلال بعض النماذج من سورتي آل عمران والنساء. حيث عرض البحث لخمسة نماذج تَبين من خلالها كيف اهتم المفسرون بتحديد معنى حروف الجر وذلك لإيضاح معنى الآيات.

أما المبحث الثاني: وهو الخلاف في تناوب حروف الجر.

فبين البحث من خلاله الخلاف بين العلماء رحمهم الله في تناوب حروف الجر

وذكر البحث أيضاً جانباً من المؤيدين والمعارضين لكل مذهب من المذهبين.

وفي المبحث الثالث: وهو القول بالزيادة في حروف الجر بين المثبتين والمانعين.

تعرض البحث لموقف كل من المذهبين مع ما يؤيد مذهب كل فريق.ثم عرض موجزاً لأبرز علماء كل مذهب.

أما الفصل الثالث: وهو أثر حروف الجر في إبراز بلاغة القرآن من خلال سورتي آل عمران والنساء.

فقد تعرضت فيه لتسعة نماذج بيّنت من خلالها أثر حروف الجر في إبراز بلاغة القرآن من خلال سورتي آل عمران والنساء.

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

أما الفصل الرابع: وهو أثر الخلاف بين المفسرين في معاني حروف الجر:

ففيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعرضت فيه لأثر الخلاف بين المفسرين في معاني حروف الجر الواردة في الآيات من خلال سورتي آل عمران والنساء. وذلك من خلال عرض نموذجين يتَبين من خلالهما أثر الخلاف بين المفسرين في معاني حروف الجر الواردة في الآيات في سورتي آل عمران والنساء.

أما المبحث الثاني: وهوأسباب الخلاف بين المفسرين في تحديد معنى حروف الجر الواردة في الآيات في سورتي آل عمران والنساء، فقد ذكرت خمسة أسباب توقعت أنْ تكون أسباباً للخلاف بين المفسرين ـ رحمهم الله ـ في تحديد معنى حروف الجر.

أما المبحث الثالث: وهو تعليلات المؤلفين في التفسير في الترجيح لبعض معاني الحروف على بعض من خلال دراسة لترجيح بعض معاني الحروف على بعض في سورتي آل عمران والنساء. فقد ذكرت فيه أحد عشر نموذجاً، استنتجت من خلالها أحد عشر ضابطاً ؛ توقعت أنْ تكون من أهم **ضوابط المفسرين في الترجيح لبعض معاني الحروف**.

وفي **خاتمة البحث** ذكر الباحث أهم النتائج المستنبطة من البحث.

ثم ذُيل البحث بفهارس وهي:

١ - فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الأعلام.

٤ - فهرس المصادر والمراجع.

٥ - فهرس الموضوعات

ومن منهجي ألاّ أترجم للمشاهير مثل الخلفاء الراشدين وغيرهم .

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

ومن منهجي ذكر جميع الآيات ـ من سورتي آل عمران والنساء ـ التي تضمنت حروف المعاني الجارة التي حددتها الدراسة .

ومن منهجي كتابة كتب التفسير في الحاشية باسم مختصر مثل تفسير الطبري أو ابن كثير إلا في بعضها مما لم يشتهر فحينئذ أذكر الاسم الكامل مثل المحرر الوجيز، ومع ذلك فيذكر الاسم الكامل في قائمة المراجع .

وكتبه / علي بن مناور بن ردة الجهني

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

ملحق إحصائي بحروف المعاني الجارة التي وردت في سورتي آل عمران والنساء

حرف المعنى الجار	سورة آل عمران	سورة النساء	
إلى	٢٥	٤١	
الباء	١٢٤	١٢٩	
على	٥٦	٧٣	
عن	١٨	٢٣	
في	٧٩	٧٣	
الكاف	٨	٦	
من	١٤٤	١٥٨	
اللام	١١١	١٢٠	
واو القسم	٥	٢	
المجموع	٥٧٠	٦٢٥	المجموع الكلي (١١٩٥)

هذا الإحصاء من كتاب:

معجم الحروف والمعاني في القرآن الكريم لمحمد حسن الشريف.

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

شكر وتقدير

الشكر لله أولاً وآخراً ثم أتقدم بالشكر لكل من كان له فضل بعد الله تعالى في تعليمي، كما أتقدم بالشكر لمشايخي وأساتذتي في جامعة أم القرى عموما وفي كلية الدعوة وأصول الدين خصوصاً، وأخص منهم فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ/ عبدالله بن سعاف اللحياني الذي أشرف على رسالتي وسخّر لي من وقته وجهده الشيء الكثير فجزاه الله عني خيراً.

وكذلك فضيلة الشيخ الدكتور/ خالد الغامدي إمام المسجد الحرام بمكة المكرمة، وفضيلة الدكتور/ محب الدين عبدالسبحان واعظ اللذين راجعا هذه الرسالة وبذلا جهدًا كبيرًا في تنقيحها والوقوف على ما فيها من ملاحظات وتوجيهات وتصويبات فجزاهم الله عني كل خير. وشكر لفضيلة الشيخ عبده بن محمد لاطة المشرف التربوي للغة العربية بمحافظة ينبع الذي تفضل مشكورا بمراجعة هذه الرسالة لغوياً.

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

التمهيـــد

وفيـــــه: -

- **١- التعريف بالحرف لغة واصطلاحاً.**
- **٢- حروف المعاني الجارة، وما ورد منها في القرآن عموماً، وفي سورتي آل عمران والنساء خصوصاً**
- **٣ - نشأة الكلام عن معاني حروف الجر، ودخولها في كتـب التفسير.**

* *   * *   * *

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

١ـ التعريف بالحرف لغة واصطلاحاً

الحرف لغة:

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي[1]: (الحَرْف من حُروف الهِجاء. وكلُّ كلمةٍ بُنِيَتْ أداةً عاريةً في الكلام لتفرقة المعاني تُسمَّى حَرْفاً، وإنْ كانَ بناؤها بحَرْفَيْن أو أكثر مثل حَتّى وهَلْ وَبلْ ولَعَلَّ. - ثم قال ~ :

وكلُّ كلمةٍ تُقرَأ على وُجوهٍ من القرآن تُسمَّى حَرْفاً، يقال: يُقرَأ هذا الحَرْف في حَرْف ابن مسعود[2] أي في قراءته. والتحريف في القرآن تغيير الكلمة عن معناها وهي قريبة الشَّبه، كما كانت اليهود تُغَيِّر معاني التَّوْراةِ بالأشباهِ، فوصَفَهم الله بفعلهم فقال: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[3])[4] ويتناول الصاحب بن عباد[5] حد الحرف

---

(١) أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي أبو عبدالرحمن، وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة. وتوفي سنة سبعين، وقيل خمس وسبعين ومائة، وقيل عاش أربعاً وسبعين سنة، وللخليل من التصانيف كتاب " العين " في اللغة وهو مشهور، وكتاب " العروض " وكتاب " الشواهد " وكتاب " النقط والشكل " وكتاب " النغم " وكتاب في العوامل. وفيات الأعيان - (ج ٢ / ص ٢٤٤).ونزهة الألباء (٤٥)، وإنباه الرواه (١/ ٣٧٦). وبغية الوعاة (١/ ٥٥٧).

(٢) هو عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي، من أكابر الصحابة، من السابقين للإسلام ، أول من جهر بالقرآن، خادم النبي ﷺ وصاحب سره، توفي سنة ٣٢هـ.

الإصابة ٢/ ٤٠٢، وأسد الغابة ٣/ ٢٥٦- ٢٦٠، وحلية الأولياء ١/ ١٢٤، وغاية النهاية ١/ ٤٥٨.

(٣) النساء ٤٦

(٤) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، باب حفر(١/ ٢١٣)

(٥) هو الصاحب بن عباد بن إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني، وزير مؤيد الدولة أبي منصور بن بويه وفخر الدولة وصحب أبا الفضل الوزير بن العميد وأخذ عنه الأدب والشعر والترسل، توفي سنة(٣٨٥هـ)، انظر سير أعلام النبلاء (١٦/ ٥١١)، ونزهة الألباء (٣٢٥- ٣٢٧)، =

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة

فيقول: (الحَرْفُ من حُروفِ الهِجَاءِ. والتَّحْرِيْفُ في القُرْآنِ وفي الكَلامِ تَغْيِيْرُ الكلمةِ عن مَعْناها. وإذا مالَ إنسانٌ عن الشَّيْءِ قيل تَحَرَّفَ وانْحَرَفَ واحْرَوْرَفَ..) [١].

أما الفيرزو آبادي[٢] ~ فيقول:

(الحَرْفُ من كلِّ شيءٍ طَرَفُهُ، وشَفيرُهُ وحَدُّهُ، و من الجَبَلِ أَعْلاهُ المُحَدَّدُ، كعِنَبٍ، ولا نظيرَ له سِوَى طَلٍّ وطِلَلٍ، وواحدُ حُروفِ التَّهَجِّي، والناقَةُ الضامِرَةُ، أَو المَهْزُولَـةُ، أو العَظيمَةُ، ومَسيلُ الماءِ، وآرامٌ سودٌ ببلادِ سُلَيْم، و عِنْدَ النُّحاةِ ما جاءَ لمَعْنًى لَيْسَ باسْمٍ ولا فِعْلٍ، وما سِوَاهُ من الحُدودِ فاسِدٌ.) [٣].

والبداية والنهاية (١١/ ٣١٤-٣١٦)، وشذرات الذهب (٣/ ٢٣٩).

(١) المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد ١/ ١٢٢١

(٢) هو محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي أبو طاهر، من أئمة اللغة والأدب ، ولد سنة ٧٢٩ هـ، وتوفي سنة ٨١٧ هـ. انظر بغية الوعاة (١/ ٢٧٣)، والضوء اللامع (١٠/ ٧٩)، والبدر الطالع (٧٩٨)، والأعلام (٧/ ١٤٦).

(٣) القاموس المحيط للفيروز أبادي(٢/ ٣٦٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

۞ الحرف اصطلاحاً:

قال سيبويه ~ [(١)]: (الحرف ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل) [(٢)].

يقول الصادق خليفة راشد: (وهذا التعريف يعتبر وصفاً أكثر منه حداً) [(٣)].

وعرف أبو القاسم الزجاجي ~ [(٤)] الحرف بأنه: (ما دل على معنى في غيره) [(٥)].

وقال الفاكهي ~ [(٦)] عن حد الحرف: (هو "كلمة دلت على معنى "، دخل مع المحدود قسيماه، -قلت: والقسيمان هما الاسم والفعل- ثم خرج الفعل وبعض الأسماء بقولهم: "في غيرها" أي بسبب انضمام غيرها إليها، من اسم كمررت بزيد أو فعل كقد قام، أو جملة كحروف النفي والاستفهام والشرط فالحرف مشروط في دلالته على معناه الذي وضع له - ذكر متعلقه، وإن لم يذكر متعلقه فلا دلالة له على شيء...)[(٧)].

---

(١) هو أبو بشر بن عثمان بن قنبر، إمام النحويين، تلميذ الخليل، شيخ الأخفش الأوسط، توفي سنة ١٨٠هـ. وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٣، وإنباء الرواة ٢/ ٣٤٦، وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٩.

(٢) الكتاب لسيبويه (١/ ١٢)

(٣) دور الحرف في اداء معنى الجملة ص٣٤

(٤) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي البغدادي داراً ونشأة، النهاوندي أصلاً ومولداً؛ كان إماماً في علم النحو، وصنف فيه كتاب " الجمل الكبرى " وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الأمثلة. أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وأبي بكر ابن دريد وأبي بكر ابن الأنباري، وصحب أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج فنسب إليه وعرف به، وسكن دمشق وانتفع الناس به وتخرجوا عليه. وتوفي في رجب سنة سبع وثلاثين، وقيل تسع وثلاثين وثلثمائة، وقيل في شهر رمضان سنة أربعين، والأول أصح، بدمشق وقيل بطبرية، رحمه الله تعالى.انظر وفيات الأعيان ٣ / ١٣٦ و وبغية الوعاة ٣/ ١٢٢.

(٥) الإيضاح في علل النحو ص ٥٤

(٦) هو أبو محمد الفاكهي، عبدالله بن محمد بن العباس المكي، صاحب أبي يحيى بن أبي ميسرة، وكان أسند من بقي بمكة، توفي سنة (٣٥٣هـ). انظر شذرات الذهب (٣/ ١٠٩)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٣٣٩)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٤)، والعقد الثمين (٥/ ٢٤٣).

(٧) شرح الحدود النحوية.جمال الدين بن عبدالله بن أحمد الفاكهي ، صفحة ٢٧١

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

وقال ابن بابشاد ~ [1] عن تعريف الحرف إنه: (ما أبان عن معنى في غيره، ولم يكن أحد جزأي الجملة، خلافاً للاسم والفعل) [2].وهذا التعريف للحرف أقرب ما يكون لتعريف سيبويه ~ .

وقال ابن سَيِّدُه ~ [3]: (الحَرْفُ من الهجاء معروف. والحَرْفُ: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل، كعن وعلى ونحوهما) [4].

ومع ذلك فقد اعترض بعض النحويين على تعريف الحرف وحدّه. وقالوا إنه كلمة محصورة. لكنّ هذا القول لا يسلم لهم، فقد أنكر الحسن بن القاسم المرادي[5] ذلك فقال: (قال بعض النحويين: لا يحتاج في الحقيقة إلى حد الحرف، لأنه كلمة

---

(١) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاد المصري الجوهري، من نحوي مصر، سمع الحديث وقرىء عليه الأدب بجامع مصر، خدم في ديوان الانشاء، ثم قدم بغداد للتجارة، فأخذ عن علمائها ثم رجع إلى مصر، وبها توفي سنة ٤٦٩هـ، له شرح جمل الزجاجي، وشرح المقدمة المحسبة، وشرح النخبة.انظر وفيات الأعيان ٢/ ٥١٥- ٥١٧، و معجم الأدباء ١٢/ ١٧- ١٩، وإنباه الرواه ٢/ ٩٥-٩٧، وبغية الوعاة ١٧/٢.

(٢) شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاد (١/ ١٢٥)

(٣) هو علي بن أحمد بن سيده اللغوي النحوي الأندلسي، أبو الحسن الضرير، كان حافظاً، لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بها، صنف المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، شرح إصلاح المنطق، شرح الحماسة، مات سنة (٤٥٨هـ) عن نحو سين سنة. انظر بغية الوعاة (٢/ ١٦٧)، والوافي بالوفيات (٥/ ١٨٢).وسير أعلام النبلاء (١٨/ ١٤٩)، وتذكرة الحفاظ(٣/ ١١٣٥).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (٢/ ٢٢)

(٥) هو بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري المولد، النحوي اللغوي الفقيه المالكي البارع المعروف لابن أم قاسم، وهي جدته أم أبيه، وأسمها زهراء، له شرح التسهيل، وشرح المفصل والجنى الداني في حروف المعاني، توفي سنة ٧٤٩هـ يوم عيد الفطر. انظر شذرات الذهب (٦/ ٣٤٢)، والدرر الكامنة (٢/ ٣٢-٣٣)، وبغية الوعاة (١/ ٤٢٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي منافر الجهني (كامل الرسالة)

محصورة. وليس كما قال. بل هو مما لابد منه، ولا يستغنى عنه، ليرجع عند الإشكال إليه، ويحكم عند الاختلاف بحرفية ما صدق الحد عليه.

وقد حد بحدود كثيرة: ومن أحسنها قول بعضهم: الحرف كلمة تدل على معنى *في غيرها فقط*. فقوله : "كلمة "جنس يشمل الاسم والفعل والحرف. وعلم من تصدير الحد به أن ما ليس بكلمة فليس بحرف: كهمزتي النقل والوصل، وياء التصغير. فهذه من حروف الهجاء، لا من حروف المعاني. فإنها ليست بكلمات بل هي أبعاض كلمات.

واعترض بأن تصدير حد الحرف " بالكلمة " لا يصح، من جهة أنه يخرج عنه من الحروف ما هو أكثر من كلمة واحدة، نحو: إنما وكأنما. والجواب أنه ليس في الحروف ما هو أكثر من كلمة واحدة. وأما نحو: إنما وكأنما، مما هو كلمتان، فهو حرفان، لا حرف واحد، بخلاف نحو (كأن) مما صيره التركيب كلمة واحدة، فهو حرف واحد.

وقوله" تدل على معنى في غيرها" فصل يخرج به الفعل وأكثر الأسماء. لأن الفعل لا يدل على معنى في غيره. وكذلك أكثر الأسماء.

وقوله "فقط" فصل ثان، يخرج به من الأسماء، ما يدل على معنى في غيره، ومعنى في نفسه. فإن الأسماء قسمان: قسم يدل على معنى في نفسه، ولا يدل على معنى في غيره، وهو الأكثر. وقسم يدل على معنيين: معنى في نفسه، ومعنى في غيره: كأسماء الاستفهام، والشرط. فإن كل واحد منها يدل بسبب تضمنه معنى الحرف على معنى في غيره، مع دلالته على المعنى الذي وضع له. فإذا قلت مثلاً: من يقم أقم معه، فقد دلت" من "على شخص عاقل بالوضع، ودلت مع ذلك على ارتباط جملة الجزاء بجملة الشرط، لتضمنها معنى إن الشرطية. فلذلك زِيد في الحد" فقط "، ليخرج به هذا القسم) (١).

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن القاسم المرادي.ص(٢٠-٢١).

نسخ (٢) من ماجستير علي مطهر الجهمي (كامل الرسالة)

وخلاصة القول فيما سبق إن تعريف الحرف لا يخرج عن الأقوال السابقة ونختار منها:

أولاً: تعريف الحسن بن القاسم المرادي حيث قال: "الحرف كلمة تدل على معنى، في غيرها، فقط".

فقوله "كلمة "، جنس يشمل الاسم والفعل والحرف. وعلم من تصدير الحد به أن ما ليس بكلمة فليس بحرف: كهمزتي النقل والوصل، وياء التصغير. فهذه من حروف الهجاء، لا من حروف المعاني. فإنها ليست بكلمات بل هي أبعاض كلمات.

ثانياً: ما ذهب إليه الفيروز أبادي ~ حيث قال: و عند النُّحاة ما جاءَ لَمَعْنًى ليسَ باسم ولا فعل، وما سواه من الحدود فاسِد.

ثالثاً: ما ذكره الفاكهي ~ : هو "كلمة دلت على معنى "، دخل مع المحدود قسيماه، ثم خرج الفعل وبعض الأسماء بقولهم: "في غيرها" أي بسبب انضمام غيرها إليها، من اسم كمررت بزيد أو فعل كقد قام، أو جملة كحروف النفي والاستفهام والشرط فالحرف مشروط في دلالته على معناه الذي وضع له - ذكر متعلقه، وإن لم يذكر متعلقه فلا دلالة له على شيء...).

رابعاً: ويقول ابن سيدة: والحَرْفُ: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل، كعن وعلى ونحوهما.

وهذه الأقوال تكاد تكون متطابقة في معانيها ومتقاربة في ألفاظها لذلك وقع الاختيار عليها لتكون مقربة لمعنى الحرف.

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

۞ حروف المعاني من حيث أقسامها :

يقول صاحب الجنى الداني:

(ذكر بعض النحويين للحرف نحواً من خمسين معنى. وزاد غيره معاني أخر. وهذه المعاني، المشار إليها، يرجع غالبها إلى خمسة أقسام: معنى في الاسم خاصة، كالتعريف. ومعنى في الفعل خاصة، كالتنفيس. ومعنى في الجملة، كالنفي والتوكيد. وربط بين مفردين، كالعطف في نحو: جاء زيد وعمرو. وربط بين جملتين، كالعطف في نحو: جاء زيد وذهب عمرو. قلت: ـ وعلل قوله برجوع غالبها ـ لأن منها ما هو خارج عن هذه الأقسام، كالكف، والتهيئة، والإنكار، والتذكار) [1].

ويقسم ابن القاسم المرادي ~ الحرف من حيث اختصاصه بما يليه إلى ثلاثة أقسام فيقول:

أقسام الحرف ثلاثة: مختص بالاسم، ومختص بالفعل، ومشترك بين الاسم والفعل. قلت :أما من حيث العمل فيقسم المرادي الحرف إلى قسمين :

١ – عامل: و هو ما أثر فيما دخل عليه رفعاً، أو نصباً، أو جراً، أو جزماً. والعامل قسمان: قسم يعمل عملاً واحداً، وقسم يعمل عملين. فالأول إما ناصب فقط، كنواصب الفعل، وإلا في الاستثناء، و(واو مع) عند من يراهما عاملين. وإما جار فقط، وهو حروف الجر. وإما جازم فقط، وهو حروف الجزم.

وليس في الكلام حرف يعمل الرفع فقط، خلافاً للفراء في قوله: إن " لولا" ترفع الاسم الذي يليها، في نحو: لولا زيد لأكرمتك. والثاني قسم واحد، ينصب ويرفع، وهو" إن" وأخواتها ، و"ما" الحجازية وأخواتها.

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، ص ٢٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

وزاد بعض المتأخرين قسماً آخر، يجر ويرفع. قال: وهو "لعل" خاصة، على لغة بني عقيل. وليس كما ذكر، فإن "لعل" على هذه اللغة جارة فقط. ولرفع الخبر بعدها وجه غير ذلك.

٢- غير عامل: وهو بخلاف القسم الأول، ويسمى المهمل). (١)

عدة حروف المعاني:

تنقسم حروف المعاني على ما ذكر صاحب الجنى الداني من حيث عدتها إلى خمسة أقسام: (٢)

١- الأحادي

وهو أربعة عشر حرفاً: الهمزة، والباء، والتاء، والسين، والشين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والألف، والياء. ويجمعها قولك بكشف سألتمونيها. ولم يذكر بعضهم الشين، فعدها ثلاثة عشر.

٢ - الثنائي

وهو ضربان: متفق عليه، ومختلف فيه. وجميع ذلك ثلاثة وثلاثون حرفاً: إذ، وأل، وأم، وإن، وأن، وأو، وآ، وأي، وإي، وبل، وذا، وعن، وفي، وقد، وكم، وكي، ولم، ولن، ولو، ولا، ومذ، ومع، ومن، ومن، وما، وهل، وها، وهو، وهي، وهم، إذا وقعت فصلاً، ووا، ووي، ويا.

---

(١) المرجع السابق ص ٢٧- ٢٨ بتصرف

(٢) المرجع السابق.ص ٢٩

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٣ – الثلاثي

وهو ضربان: متفق عليه، ومختلف فيه. وجملة ذلك ستة وثلاثون: أجل، وإذن، وإذا، وألا، وإلى، وأما، وإن، وأن، وأنا، وأنتَ، وأنتِ وآي، وأيا، وبجل، وبلى، وبله، وثم، وجلل، وجير، وخلا، ورب، وسوف، وعدا، وعسى، وعلى، وكما، ولات وليت، وليس، ومنذ، ومتى، ونعم، ونحن، وهما، وهن، وهيا.

٤ – الرباعي

وهو ضربان: متفق عليه، ومختلف فيه. وجملته تسعة عشر حرفاً: إذ ما، وألاّ، وإلاّ، وأمّا، وإما، وأنتم، وإيا، وأيمن، وحتى، وحاشا، وكأن، وكلاّ، ولعل، ولكن، ولما، ولولا، ولوما، ومهما، وهلا.

٥- الخماسي

وهو ثلاثة أحرف: واحد متفق على حرفيته، وهو لكن، واثنان فيهما خلاف، وهما: أنتما، وأنتن، إذا وقعا فصلا.

قلت: وجملة ما ذكره صاحب الجنى الداني بلغ خمسة ومئة حرف من حروف المعاني بما في ذلك المختلف فيه إذا أدخلنا (الشين).

ومما يلفت النظر استعمال(بَجَل) كحرف لذا فإني أورد ما ذكره صاحب الجني الداني حول حرفيتها واسميتها حيث يقول: (بَجَل) لفظ مشترك؛ يكون اسماً، وحرفاً.

فأما(بَجَل) الحرفية فحرف جواب، بمعنى نعم. وتكون في الخبر والطلب. ذكرها صاحب رصف المباني.

وأما (بَجَل) الاسمية فلها قسمان: أحدهما: أن تكون اسم فعل، بمعنى: أكتفي، فتلحقها نون الوقاية، مع ياء المتكلم، فيقال: بجلني.

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

والثاني: أن تكون اسماً بمعنى: حسب. فتكون الياء المتصلة بها مجرورة الموضع، ولا تلحقها نون الوقاية. وذكروا أنها قد تلحقها نون الوقاية قليلاً، والأكثر ألا تلحق كقول طرفة: ألا بجلي من الشراب ألا بَجَل. [1]

وأما ابن هشام[2] فيقول:

(بَجَل على وجهين حرفٍ بمعنى نعم، واسم، وهي على وجهين: اسم فعل بمعنى يكفي، واسمٍ مُرادفٍ لحسب، ويقال على الأول بجلْني وهو نادر، وعلى الثاني بجلي قال:

ألا إنني أُشربت أسود حالكاً ألا بجلي منْ ذا الشّرابِ ألا بجلْ) [3].

---

(١) الجنى الداني، مرجع سابق ص ٤٢٠

(٢) هو جمال الدين أبو محمد، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري الحنبلي النحوي العلامة، ولد (٧٠٨هـ) لزم الشهاب عبداللطيف بن المرحل وتلا على ابن السراج، وسمع على أبي حيان (ديوان زهيربن أبي سلمى)، وتوفي سنة (٧٦١هـ). انظرشذرات الذهب (٦/ ٣٨٣)، والدرر الكامنة (٢/ ٣٠٨-٣١٠)، وبغية الوعاة (٢/ ١٠٤).

(٣) انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، للإمام أبي عبدالله بن هشام الأنصاري، (١ / ١١٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

٢ـ حروف المعاني الجارة، وما ورد منها في القرآن عموماً، وفي سورتي آل عمران والنساء خصوصاً

ذكر ابن هشام في مغني اللبيب المعاني التي ترد عليها حروف الجر فقال ~ :

في: حرف جر، له عشرةُ معان: [١]. قلت: واقتصر الهروي[٢] ~ على ستة معان، وهي أن تكون مكان، (على)، وبمعنى، (مع)، ومكان، (بعد)، و(من)، و(إلى)، و(الباء) [٣]. قلت: والمعاني التي يرد عليها حرف الجر (في) عند ابن هشام هي :

❖ **أحدها: الظرفية:**

وهي إما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾ [٤] أو مجازية[٥]، نحو﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ﴾[٦] ومن المكانية أدخلتُ الخاتمَ في إصبعي، والقلنسوةَ في رأسي إلا أن فيهما قلباً. [٧] قلت: والظرفية هي الأصل في حرف الجر "في"، ولا يثبت البصريون غيره. وتكون للظرفية حقيقة، نحو: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٍ﴾[٨].

---

(١) مغني اللبيب (١/ ١٦٨)

(٢) هوأحمد بن محمد الهروي أبو عبيد كان من علماء الناس في الأدب واللغة توفي سنة ٤٠١هـ انظر وفيات الأعيان (١/ ٩٥)، وطبقات الشافعية الكبرى (٣/ ١٧٦)، والوافي بالوفيات (٨/ ١١٤)، والنجوم الزاهرة (٤/ ٢٢٨).

(٣) الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، ص (٢٦٧- ٢٧١).

(٤) الروم (١-٤)

(٥) تعقبه الدماميني فقال: (كان ينبغي له أن يقول: أولاً، أحدها الظرفية مكانية أو زمانية، وهي إما حقيقية مثل كذا أو مجازية نحو كذا وإلا فالمجازية ليست قسيماً للمكانية والزمانية) انظر حاشية الدكتور محمد عبداللطيف الخطيب، على مغني اللبيب لابن هشام (٢/ ٥١٣).

(٦) البقرة١٧٩

(٧) انظرمغني اللبيب (١/ ١٦٨)

(٨) البقرة ٢٠٣

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

ومجازاً، نحو: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ﴾. كما ذكر ذلك صاحب الجنى الداني[1].

❖ **الثاني: المصاحبة:**

نحو ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾[2]. أي معهم، وقيل: التقدير ادخلوا في جملة أمم فحذف المضاف [3].

❖ **والثالث: التعليل[4]:**

نحو ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[5]، ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[6]، وفي الحديث (أن امرأة دخلتِ النّآر في هرّةٍ حبستها) [7] . قلت: يعني بسبب حبسها لتلك الهرة.

❖ **والرابع: الاستعلاء :**

نحو ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾[8]

---

(١) انظر الجنى الداني ص ٢٥٠

(٢) الأعراف٣٨

(٣) انظرمغني اللبيب (١/ ١٦٨)

(٤) قال الشيخ محمد الأمير (يمكن أيضاً أنها للظرفية المجازية) انظر حاشية الأمير على مغني اللبيب ١/ ١٤٥

(٥) أي بسبب ذلك كان منكنّ لوم، قاله الخطيب في حاشيته على مغني اللبيب ٢/ ٥١٤.والآية من سورةيوسف٣٢

(٦) الأنفال٦٨

(٧) انظرمغني اللبيب (١/ ١٦٨)، والحديث أخرجه البخاري في باب فضل سقي الماء (٨/ ١٨٤).

(٨) طه٧١

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

وقال: همُ صلبوا العبديَّ في جذعِ نخلة. (فلا عطست شيبان إلا بأجدعا) قلت: ما بين القوسين تتمة البيت، وهو لسويد بن أبي كاهل[1] أو لقراد بن حنش[2]، ونسبه ابن حيان لامرأة من العرب، والعبدي منسوب إلى عبد بن قيس، والأجدع: المقطوع، أي بأنف أجدع[3].

وقال آخر: بطلٌ كأنّ ثيابهُ في سرحة [4] - قلت: قال في الجنى الداني وتأتي "في" بمعنى على، نحو: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾، أي: على جذوع النخل. [5]

❖ **والخامس: مرادفة (الباء):**

كقوله: ويركبُ يومَ الرّوعِ منّا فوارسٌ... بصيرونَ في طعنِ الأباهر والكُلى [6]

قلت: على هذا يكون المعنى أنّ هؤلاء الفوارس على بصيرة بطعن الأباهر وهو جمع أبهر، والأبهر عرق في الظهر، قال ابن دريد: (والأبْهَران: عِرْقان في الظهر. وفي

---

(١) سويد بن كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر. وجعله محمد بن سلام في الطبقة السادسة، وقرنه بعنترة العبسي وطبقته. وسويد شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية والإسلام، كذلك ذكر ابن حبيب. وكان أبوه أبو كاهل شاعراً، وهو الذي يقول:

كأن رحلي على صعقاء حادرة ... طياً قد ابتل من طل خوافيها. انظر الأغاني ٣/ ٤٤٣

(٢) قراد بن حنش بن عمرو بن عبد الله بن عبد العزي ابن صبح بن سلامة بن مرة.

قال محمد بن سلام: فحدثني أبو عبيدة قال: كان قراد بن حنش من شعراء غطفان، وكان قليل الشعر جيده، وكانت شعراء غطفان تغير على شعره فتأخذه فتدعيه، منهم زهير بن أبي سلمى. انظر طبقات فحول الشعراء ١/ ٩٤.

(٣) حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ٥١٥

(٤) انظر مغني اللبيب (١/ ١٦٩)

(٥) الجنى الداني، مرجع سابق ص ٢٥١

(٦) انظر مغني اللبيب (١/ ١٦٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الحديث عن النبي ﷺ: " ما زالت أكلَة خيبر تُعادّني فالآن أوان انقطاع أبْهَري ") [1].

والكُلى وهو جمع كُلية، يقول الفيروز أبادي ~ : (الكُلْيَتانِ، بالضم لَحْمتانِ مُنْتَبِرَتَانِ حَمْراوانِ لازِقَتانِ بِعَظْمِ الصُّلْبِ عندَ الخاصرتَيْنِ، في كُظْرَيْنِ من الشَّحْمِ، الواحدةُ كُلْيةٌ وكُلْوةٌ ج كُلْياتٌ وكُلًى، وهي من القَوْسِ ما بين الأَبْهَرِ والكَبِدِ) [2]، وعليه فإن " في " جاءت مرادفة للباء. ثم قال ابن هشام – وليس منه قوله تعالى: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ﴾ [3]، بل هي للتعليل، أي يكثركم بسبب هذا الجعل، والأظهر قول الزمخشري إنها للظرفية المجازية، قال: جعل هذا التدبير كالمنبع أو المعدن للبث والتكثير مثل: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ﴾ [4].

❖ **السادس: مرادفة (إلى):**

نحو ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [5] [6] .

❖ **السابع: مرادفة (من):**

قوله:

ألا عمْ صباحاً أيُّها الطّللُ البالـي

وهلْ يعمن من كان في العصُر الخالي

وهلْ يعمن من كان أحدثُ عهدِهِ

ثلاثينَ شهراً في ثلاثة أحوالِ [1] [2]

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ١/ ١٤٩، والحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ (١٣/ ٣٤٠).

(٢) القاموس المحيط للفيروز أبادي.٣/ ٤٦٩

(٣) الشورى١١

(٤) البقرة١٧٩

(٥) إبراهيم٩.

(٦) انظرمغني اللبيب (١/ ١٦٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

وقال ابن جني[٣]: (التقدير في عقب ثلاثة أحوال). ولا دليل[٤] على هذا المضاف وهذا نظير إجازته "جلستُ زيداً" بتقدير جلوسَ زيدٍ مع احتماله لأن يكون أصله إلى زيد .

وقيل: الأحوال جمع حالٍ لا حولٍ، أي ثلاث حالات: نزول المطر، وتعاقب الرياح، ومرور الدهور، وقيل: يريد أن أحدث عهده خمس سنين ونصف؛ ففي بمعنى مع.

❖ الثامن: المقايسة:

وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق – نحو: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[٥] [٦] . قلت: وزاد المرادي (وهي الداخلة على تال، يقصد تعظيمه وتحقير متلوه) [٧].

❖ التاسع: التعويض:

وهي الزائدة عوضاً من أخرى محذوفة كقولك "ضربت فيمن رغبتَ" أصله: ضربت من رغبت فيه، أجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله:

---

(١) استشهد صاحب الجنى الداني بهذا البيت على هذا المعنى الذي ذكره ابن هشام في المغني ونسبه لامرىء القيس.ص٢٥٢

(٢) انظرمغني اللبيب (١/ ١٦٩)

(٣) هو أو الفتح عثمان بن جني الموصلي، من أئمة اللغة والنحو والأدب، تلميذ أبي علي الفارسي، كان معتزلياً، رفيق المتنبىء، توفي سنة (٣٩٢هـ)، له اللمع، والمحتسب، والخصائص. انظر وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٦-٢٤٨)، وإنباه الرواه (٢/ ٣٣٥)، ومعجم الأدباء (١٢/ ٨١)، وبغية الوعاة (٢/ ١٣٢).

(٤) والكلام هنا لابن هشام، كما أشار إلية الدكتور الخطيب في حاشيته على مغني اللبيب، ٢/ ٥١٩

(٥) التوبة٣٨

(٦) انظرمغني اللبيب (١/ ١٦٩)

(٧) الجنى الداني، مرجع سابق ص ٢٥٢

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

(... فانظُرْ بمن تثقُ)   على حمله على ظاهره، وفيه نظر[1].

واقتصر الحسن بن القاسم على تسعة معان ولم يذكر التعويض معنى من معاني "في" [2]. قال الدكتور عبداللطيف الخطيب: (ذكر المرادي له تسعة معان، فقد جمع "التعويض" مع الزيادة وجعلهما قسما واحداً) [3] قلت: وهو كما قال.

❖ **العاشر: التوكيد :**

وهي الزائدة لغير التعويض، أجازه الفارسي في الضرورة وأنشد:

أنا أبو سعدٍ إذا الليلُ دجا... يُخالُ في سواده يرندجا

وأجازه بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا﴾[4] [5] .

قال أبوحيان: (زعم بعض أصحابنا أن "في" تأتي زائدة في ضرورة الشعر. قال: ومن ذلك قول سويد بن أبي كاهل) [6]. قلت: يعني البيت السابق الذي ذكره ابن هشام.

معاني (مِنْ):

يقول الهروي ~ : (اعلم أنّ لها أربعة مواضع، تكون لابتداء الغاية، وتكون للتبعيض وتكون "من" لتبيين الجنس وتكون "من" زائدة للتوكيد) [7].
أما ابن هشام فيقول: تأتي على خمسة عشر وجهاً: [8]

---

(١) انظرمغني اللبيب (١/ ١٦٩)

(٢) الجنى الداني، مرجع سابق ص ٢٥٢

(٣) حاشية الخطيب على مغني اللبيب (٢/ ٥١٣)

(٤) هود٤١

(٥) انظرمغني اللبيب (١/ ١٦٩)

(٦) حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ٥٢١

(٧) الأزهية للهروي، ص (٢٢٤- ٢٢٦). بتصرف يسير

(٨) انظر مغني اللبيب (١/ ٣١٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

❖ **أحدها: ابتداء الغاية:**

وهو الغالب عليها، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه، وتقع لهذا المعنى في غير الزمان، نحو: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[(١)]، ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾[(٢)]، قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن دُرُستُويه: وفي الزمان أيضاً بدليل ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾- قلت يعني قوله تعالى في سورة التوبة ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾[(٣)]، وفي الحديث (فمُطِرنا منَ الجمعة إلى الجمعة)[(٤)]، وقال النابغة:

تُخُيِّرْنَ منْ أزمانِ يومِ حليمةٍ... إلى اليومِ، قدْ جُرِّبنَ كلَّ التجارب

وقيل: التقدير من مضيِّ أزمان يوم حليمة، ومن تأسيس أول يوم، ورده السهيلي[(٥)] بأنه لو قيل هكذا لاحتيج إلى تقدير الزمان[(٦)]. قلت: والشاهد فيه أنّ " من " لابتداء الغاية في الزمان[(٧)].

❖ **الثاني: التبعيض:**

نحو: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[(٨)].

---

(١) الإسراء: الآية ١.

(٢) النمل: الآية ٣٠.

(٣) التوبة١٠٨

(٤) أخرجه البخاري في باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء (٤/ ١١٠).

(٥) هو أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي الأندلسي المالكي الضرير، ولد سنة (٥٠٨هـ)، وقرأ القراءات وتعلم النحو، ونمى خبر نبوغه إلى مراكش فطلبه واليها، فقدم عليه، وأحسن إليه، وبها توفي سنة (٥٨١هـ) له نتائج الفكر. انظر وفيات الأعيان (٣/ ١٤٣- ١٤٤)، وإنباه الرواه (٢/ ١٦٢- ١٦٤)، وبغية الوعاة (٢/ ٨١)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٧١-٢٧٢).

(٦) انظر مغني اللبيب (١/ ٣١٨)

(٧) حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٤/ ١٣٨

(٨) البقرة ٢٥٣

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

وعلامتها إمكان سد بعض مسدَّها كقراءة ابن مسعود (حتى تُنفقوا بعضَ ما تحبون) [(١)]. قلت: وقد أنكر هذا المعنى المبرد[(٢)] والأخفش الصغير[(٣)] وابن السراج[(٤)]، والجرجاني، والزمخشري[(٥)]، والسهيلي، فهي عندهم لابتداء الغاية[(٦)].

❖ الثالث: بيان الجنس:

قال في البرهان: (ولها علامتان أن يصح وضع الذي موضعها وأن يصح وقوعها صفة لما قبلها .وقيل : هي أن تذكر شيئا تحته أجناس والمراد أحدها) [(٧)] وكثيراً ما تقع بعد ما ومهما، وهما بها أولى لإفراط إبهامهما، نحو ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[(٨)]، ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ

---

(١) انظر مغني اللبيب (١/ ٣١٩)

(٢) هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد من أئمة نحويي البصرة، انتقل إلى بغداد، توفي سنة (٢٨٦هـ) له المقتضب، والكامل في اللغة والأدب وغيرهما.انظر وفيات الأعيان (٤/ ٣١٣)، وإنباه الرواه (٣/ ٢٤١) وبغية الوعاة (١/ ٢٦٩)

(٣) هو أبو الحسن علي بن سليمان ابن الفضل الأخفش الأصغر، أخذ عن المبرد وثعلب واليزيدي، خرج إلى حلب، وكان ضيق الحال، ثم رجع إلى بغداد وبها توفي سنة (٣١٥هـ). له شرح كتاب سيبويه، والأنواء، والتثنية والجمع وغيرها. انظر معجم الأدباء (١٣/ ٢٤٦- ٢٥٧)، وبغية الوعاة (٢/ ١٦٧ - ١٦٨)

(٤) هو محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، من أئمة النحويين في عصره، كان المبرد يقربه، وقرأ عليه كتاب سيبويه، أخذ عنه الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني. مات شاباً سنة (٣١٦هـ) له الأصول في النحو. انظر إنباه الرواه (٣/ ١٤٥)، وبغية الوعاة (١/ ١٠٩).

(٥) هو محمود بن محمد الزمخشري جار الله أبو القاسم، مفسر نحوي، لغوي أديب، معتزلي، مجاهر، (٤٧٦-٥٣٨)، انظر آثار البلاد وأخبار العباد (٥١٩).والمعين في طبقات المحدثين (١٥٩)، وطبقات المفسرين للدودي (٢/ ٣١٤)، وطبقات المفسرين للسيوطي (١٠٤)

(٦) حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٤/ ١٣٩

(٧) البرهان في علوم القرآن للإمام بد ر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، (٤/ ٤١٧)

(٨) فاطر ٢

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

﴿بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]، ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[2]. وهي ومخفوضها في ذلك موضع نصب على الحال، ومن وقوعها بعد غيرهما ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾[3]، الشاهد في غير الأولى فإن تلك للابتداء، وقيل: زائدة، ونحو ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[4]، وأنكر مجيء" من " لبيان الجنس قوم، وقالوا: هي في (من ذهبٍ) و(من سندسٍ) للتبعيض، وفي (من الأوثان) للابتداء، والمعنى فاجتنبوا من الأوثان الرجسَ وهو عبادتها، وهذا تكلف. وفي كتاب المصاحف لابن الأنباري أن بعض الزنادقة تمسّك بقوله تعالى ﴿... وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[5] في الطعن على بعض الصحابة، والحق أن "مِنْ" فيها للتبيين لا للتبعيض، أي الذين آمنوا هم هؤلاء، ومثله ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[6]، وكلهم محسن ومُتَّقٍ ﴿... وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[7] فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار[8].

---

(١) البقرة ١٠٦

(٢) الأعراف ١٣٢

(٣) الكهف ٣١

(٤) الحج ٣٠

(٥) الفتح ٢٩

(٦) آل عمران ١٧٢

(٧) المائدة ٧٣

(٨) انظر مغني اللبيب (١ / ٣١٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

❖ الرابع: التعليل:

نحو ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا﴾[1] وقوله: وذلكَ منْ نبإٍ جاءني. وقول الفرزدق في علي بن الحسين:

يُغضي حَياءً ويُغضى. من مهابتهِ[2]. قلت: الشاهد في قوله: (من مهابته) أي لأجل مهابته ؛ فـ (من) فيه للتعليل[3].

❖ الخامس: البدل:

نحو ﴿...أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[4]، ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ﴾[5]، لأن الملائكة لا تكون من الإنس، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾[6]، أي بدل طاعة الله، أو بدل رحمة الله ولا ينفعُ ذا الجدِّ منك الجدُّ أي لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه بذلك، أي بدل طاعتك أو بدل حظك، أي بدل حظه منك، وقيل: ضمن ينفع معنى يمنع، ومتى علِّقت من بالجد انعكس المعنى، وأما: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾[7]، قلت: الشاهد، ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾. فليس من هذا، خلافاً لبعضهم، بل " منْ " للبيان أو للابتداء، والمعنى فليس في شيء من ولاية الله، وقال ابن مالك في قول أبي نخيلة : ولمْ تذُقْ منَ البقولِ الفُستقا

---

(١) نوح٢٥

(٢) انظر مغني اللبيب (١/ ٣١٨)

(٣) حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٤/ ١٤٤

(٤) التوبة٣٨

(٥) الزخرف ٦٠

(٦) آل عمران١٠

(٧) آل عمران٢٨

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

المراد بدل البقول، وقال غيره: توهم الشاعر أن الفستق من البقول، وقال الجوهري[1]: الرواية النقول بالنون، ومنْ عليهما للتبعيض، والمعنى على قول الجوهري أنها تأكل النقول إلا الفستق، وإنما المراد أنها لا تأكل إلا البقول لأنها بدوية، وقال الآخر يصف عامِلي الزكاة بالجور:

أخذوا المخاضَ منَ الفصيل غُلُبّةً... ظُلماً، ويكتبُ للأمير أفيلا

أي بدل الفصيل، والأفيل: الصغير لأنه يأفلُ بين الإبل أي يغيب، وانتصاب أفيلا على الحكاية لأنهم يكتبون أدى فلان أفيلا، وأنكر قوم مجيء منْ للبدل، فقالوا: التقدير في ﴿...أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأَخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[2]، أي بدلاً منها؛ فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف، وأما هي فللابتداء، وكذا الباقي[3].

❖ **السادس: مرادفة عن:**

يسمي العلماء هذا المعنى المجاوزة[4].

نحو: ﴿...فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ...﴾[5]، ﴿يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾[6]، وقيل: هي في هذه للابتداء لتفيد أن ما بعد ذلك من العذاب أشدُّ، وكأنّ هذا القائل يعلق معناه بويل مثل: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

---

(١) هو إسماعيل بن حماد الجوهري، كان إماماً في اللغة والأدب، طاف الآفاق، فقرأ على أبي علي الفارسي والسيرافي، ثم أقام بنسابور ملازماً التدريس والتأليف، وبها توفي سنة (٣٩٣هـ) له الصحاح في اللغة ومقدمة في النحو.

انظر معجم الأدباء (٦/ ١٥١-١٦٥)، وإنباه الرواه (١/ ١٤١-١٩٨)، وبغية الوعاة (١/ ٤٤٦، ٤٤٧).

(٢) التوبة٣٨

(٣) انظر مغني اللبيب (١/ ٣٢١)

(٤) حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٤/ ١٥٢

(٥) الزمر٢٢

(٦) الأنبياء٩٧

نسخ (٢) من ماجستير علي مظهر الجهني (كامل الرسالة)

بَٰطِلٗاۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[1]، ولا يصح كونه تعليقاً صناعياً للفصل بالخبر، وقيل: هي فيهما للابتداء، أو هي في الأولى للتعليل، أي من أجل ذكر الله، لأنه إذا ذُكر قسَت قلوبهم.

وزعم ابن مالك أن، (من)، في نحو : زيدٌ أفضلُ من عمرو، للمجاوزة، وكأنه قيل: جاوز زيد عمراً في الفضل، قال: وهو أولى من قول سيبويه وغيره إنها لابتداء الارتفاع في نحو أفضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شرٌّ منه إذ لا يقع بعدها إلى. وقد يقال: ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها (عن) [2].

❖ السابع: مرادفة الباء:

نحو: ﴿وَتَرَىٰهُمۡ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِي عَذَابٖ مُّقِيمٖ﴾[3]، قاله يونس، والظاهر أنها للابتداء[4].

❖ الثامن: مرادفة في:

نحو: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا﴾[5]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[6]، والظاهر أنها في

---

(١) ص٢٧

(٢) انظر مغني اللبيب (١/ ٣٢١)

(٣) الشورى٤٥

(٤) انظر مغني اللبيب (١/ ٣٢١)

(٥) فاطر٤٠

(٦) الجمعة٩

نسخ (٣) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

الأولى لبيان الجنس مثلها في: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] [2].

❖ **التاسع: موافقة عند:**

نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾[3]، قاله أبو عبيدة، وقد مضى القول بأنها في ذلك للبدل[4]. قلت: وذهب أبو حيان إلى أنّ كون (من)، بمعنى، (عند) ؛ ضعيف جداً[5].

❖ **العاشر: مرادفة ربما. وذلك إذا اتصلت بما:**

كقوله: وإنا لمّا نضرِبُ الكبشَ ضربةً... على رأسِهِ تُلقي اللسانَ من الفمِ.

قاله السيرافي[6] وابن خروف[7] وابن طاهر[1] والأعلم[2]، وخرجوا عليه قول سيبويه: واعلم أنهم مما يحذفون كذا، والظاهر أن (منْ) فيهما ابتدائية و(ما) مصدرية،

---

(١) البقرة١٠٦

(٢) انظر مغني اللبيب (١/ ٣٢١)

(٣) آل عمران١٠

(٤) انظر مغني اللبيب (١/ ٣٢١)

(٥) تفسيرالبحر المحيط (٣/ ١٥٣)

(٦) هو أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي، كان معتزلياً، درس ببغداد علوم القرآن والنحو واللغة والفقه زالفرائض، وقرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد، وأخذ اللغة عن أبي دريد، والنحو عن ابن السراج، ولي القضاء ببغداد، توفي سنة (٣٦٨هـ)، له أخبار النحويين البصريين، وشرح كتاب سيبويه، والإقناع. انظرإنباه الرواه (١/ ٣٤٨)، وسير أعلام النبلاء ((١٦/ ٢٤٧)، وبغية الوعاة (١/ ٥٠٧-٥٠٨).

(٧) هوأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الإشبيلي الأندلسي، المعروف بابن خروف، ولد بإشبيلية سنة (٥٢١هـ)، قرأ النحو والأصول والفرائض، له ردود على معاصريه، وعلى غير معاصريه، توفي سنة (٦٠٦هـ)، له شرح الكتاب، وشرح جمل الزجاجي. انظر وفيات الأعيان (٣/ ٣٣٥)، وبغية الوعاة (٢/ ٢٠٣-٢٠٤)، ومعجم الأدباء (١٥/ ٧٥-٧٦)، وفوات الوفيات (٢/ ٧٩-٨١).

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

وأنهم جُعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف مثل: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ (٣) (٤).

❖ الحادي عشر: مرادفة على:

نحو: ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (5) وقيل: على التضمين، أي منعناه منهم بالنّصر (٦).

❖ الثاني عشر: الفصل، وهي الداخلة على ثاني المتضادين.

نحو: ﴿ ...وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِۚ ... ﴾ (٧)، ﴿ ...حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ ... ﴾ (٨)، قاله ابن مالك، وفيه نظر لأن الفصل مستفاد من العامل، فإن مازَ وميّز

---

(١) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الإشبيلي المعروف بالخدب وهو الرجل الطويل، أخذ عن أبي القاسم بن الرماك وغيره، أخذ عنه أبو ذر الخشني وابن خروف، توفي سنة (٥٨٠هـ)، له تعليق على الإيضاح، وتعليق على الكتاب. انظر الوافي بالوفيات (٢/ ١١٣-١١٤)، ووفيات الأعيان (٣/ ٣٣٥)، وبغية الوعاة (١/ ٢٨).

(٢) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، المعروف بالأعلم الشنتمري، النحوي الأندلسي، ولد في شنتمرية سنة (٤١٠هـ)، ثم رحل إلى قرطبة وأخذ عن علمائها، وأخذ عنه الحسين بن محمد الجياني، توفي بإشبيلية سنة (٤٧٦هـ) له النكت في تفسير كتاب سيبويه وشرح الحماسة لأبي تمام. انظر وفيات الأعيان (٧/ ٨١-٨٣)، وشذرات الذهب (٣/ ٤٠٣)، ومعجم الأدباء (٢٠/ ٦٠-٦١)، وبغية الوعاة (٢/ ٣٥٦).

(٣) الأنبياء٣٧

(٤) انظر مغني اللبيب (١/ ٣٢٢)

(٥) الأنبياء٧٧

(٦) انظر مغني اللبيب (١/ ٣٢٢)

(٧) البقرة٢٢٠

(٨) آل عمران١٧٩

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

بمعنى فصلَ، والعلم صفة توجب التمييز، والظاهر أن (من) في الآيتين للابتداء، أو بمعنى (عن) [1]

❖ الثالث عشر: الغاية:

قال سيبويه: وتقول رأيته من ذلك الموضع، فجعلته غاية لرؤيتك أي محلاً للابتداء والانتهاء، قال وكذا (أخذته من زيد) وزعم ابن مالك أنها في هذه للمجاوزة، والظاهر عندي أنها للابتداء، لأن الأخذ ابتدأ من عنده وانتهى إليك[2].

❖ الرابع عشر: التنصيص على العموم، وهي الزائدة.

نحو (ما جاءني منْ رجُل) فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة، ولهذا يصح أن يقال بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من. [3]

❖ الخامس عشر: توكيد العموم، وهي الزائدة.

نحو: ما جاءني من أحد، أو من دَيّارٍ فإن أحداً ودياراً صيغتا عموم[4]

قلت: قال في البرهان: (وثانيها لتوكيد العموم وهي الداخلة على الصيغة المستعملة في العموم نحو ما جاءني من أحد أو من ديار لأنك لو أسقطت من لبقي العموم على حاله لأن أحدا لا يستعمل إلا للعموم في النفي) [5].

وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة أمور:

أحدها: تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل، نحو: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِى ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٍ وَلَا

---

(١) انظر مغني اللبيب (١/ ٣٢٢)

(٢) انظر مغني اللبيب (١/ ٣٢٢)

(٣) انظر مغني اللبيب (١/ ٣٢٢)

(٤) انظر مغني اللبيب (١/ ٣٢٢)

(٥) البرهان في علوم القرآن ٤/ ٤٢٢

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة

﴿يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[1]، ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾[2]، وتقول لا يقُم منْ أحدٍ وزاد الفارسي الشّرط كقوله[3]:

ومهما تكنْ عندَ امرئ منْ خليقةٍ... وإنْ خلها تخْفى على الناسِ تُعلمِ

والثاني: تنكير مجرورها.

والثالث: كونه فاعلاً، أو مفعولاً به، أو مبتدأ. [4]

قلت: وأما الشيرازي[5] فقد اختصر في اللمع المعاني التي تأتي عليها "من" فقال:

(فصل و"من" تدخل لابتداء الغاية والتبعيض والصلة تقول في ابتداء الغاية (سرت من البصرة) و(ورد الكتاب من فلان) وفي التبعيض تقول: (خذ من هذه الدراهم) و(أخذت من علم فلان) وفي الصلة تقول: (ما جاءني من أحد) و(ما بالربع من أحد))[6].

---

(١) الأنعام٥٩

(٢) الملك٣

(٣) القائل هو زهير بن أبي سُلمى .انظر الكامل في اللغة والادب للمبرد - (ج ١ / ص ١٩١)

(٤) انظر مغني اللبيب (١/ ٣٢٢)

(٥) هو إسحاق الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزأبادي الشافعي جمال الدين أحد الأعلام، تفقه بشيراز، وقدم بغداد، وله اثنتان وعشرون سنة، فاستوطنها ولزم القاضي أبا الطيب إلى أن صار معيده في حلقته، وكان أنظر أهل زمانه وأفصحهم وأوعهم، وأكثرهم تواضعاً وبشرا، وانتهت إليه رياسة المذهب في الدنيا.انظر سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٥٢- ٤٥٣)، وصفوة الصفوة (٤/ ٦٦-٦٧)، والكامل لابن الأثير (١٠/ ١٣٢-١٣٣)، ووفيات الأعيان (١/ ٢٩-٣١).

(٦) اللمع للشيرازي- (ج ١ / ١٩٠).

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

معاني إلى:

ولها ثلاثة مواضع عند الهروي، قال ~ : (تكون مكان "مع"، وتكون مكان "في"، وتكون مكان " الباء") (١).

ويذكر ابن هشام ~ ثمانية معان لحرف الجر "إلى" فيقول:إليحرف جر له ثمانية معان(٢):

❖ **أحدها: انتهاء الغاية الزمانية.**

نحو ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾(٣)، والمكانية نحو: ﴿مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾(٤)، وإذا دلّتْ قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من أوله إلى آخره أو خروجه نحو: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾(٥)،﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ﴾(٦)، عُمِلَ بها، وإلاّ فقيل: يدخل إن كان من الجنس، وقيل: يدخل مطلقاً، وقيل: لا يدخل مطلقاً، وهو الصحيح؛ لأن الأكثر مع القرينة عدمُ الدخول؛ فيجب الحمل عليه عند التردد(٧). - قلت:والحسن بن القاسم المرادي يذكر لـ "إلى" ثمانية معان موافقا بذلك ابن هشام فيقول: ("إلى" حرف جر، يرد لمعان ثمانية: الأول: انتهاء الغاية في الزمان، والمكان، وغيرهما. وهو أصل معانيها.) (٨).

---

(١) الأزهية للهروي، ص ٢٧٢- ٢٧٤. بتصرف يسير

(٢) مغني اللبيب ١/ ٧٤

(٣) البقرة١٨٧

(٤) الإسراء١

(٥) البقرة١٨٧

(٦) البقرة٢٨٠

(٧) انظرمغني اللبيب ١/ ٧٤

(٨) الجنى الداني، ص ٣٨٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

❖ **الثاني: المعية:**

وذلك إذا ضممت شيئاً إلى آخرَ، وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾[1]، وقولهم : (الذّودُ إلى الذّودِ إبلٌ) والذود: من ثلاثة إلى عشرة، ولا يجوز إلى زيدٍ مال تريد مع زيدٍ مال[2]. - قلت وكون "إلى" بمعنى، مع، حكاه ابن عصفور، عن الكوفيين. وحكاه ابن هشام عنهم، وعن كثير من البصريين.ذكره الحسن بن القاسم[3]. قال ابن جني: (ومنه قول المفسرين في قول الله تعالى: " من أنصاري إلى الله " أي مع الله، ليس أن " إلى " في اللغة بمعنى مع ؛ ألا تراك لا تقول: سرت إلى زيد، وأنت تريد: سرت مع زيد، هذا لا يعرف في كلامهم. وإنما جاز هذا التفسير في هذا الموضع ؛ لأن النبي إذا كان له أنصار فقد انضموا في نصرته إلى الله، فكأنه قال: من أنصاري منضمين إلى الله؛ كما تقول: زيد إلى خير، وإلى دعة وستر، أي آوٍ إلى هذه الأشياء ومنضم إليها. فإذا انضم إلى الله فهو معه لا محالة. فعلى هذا فسر المفسرون هذا الموضع) [4].

❖ **الثالث: التبيين:**

(وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو ﴿رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾[5]) [1].

---

(١) آل عمران٥٢

(٢) انظرمغني اللبيب ١/ ٧٤

(٣) الجنى الداني، ص ٣٨٦

(٤) الخصائص، لعثمان بن جنّي الموصلي، (١/ ٣٠٩)

(٥) قال الدكتور الخطيب:بعد أن أثبت أنّ هذا النص لابن مالك من كتابه التسهيل، قال: (ومن هذا ترى أنّ ابن هشام أخذ نص ابن مالك في المسألة، وما كان يضير ابن هشام لو أنه عزا هذا النص لصاحبه ؟!) انظر حاشية الخطيب على مغني اللبيب ١/ ٤٩٣. قلت: لا يستنكف ابن هشام رحمه الله عزو الأقوال لأصحابها وخاصة ما يذكره عن ابن مالك، ولعله فاته ذلك في بعض المواضع ومنها هذا الموضع.. والآية من سورة يوسف رقم٣٣.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

❖ **الرابع: مرادفة اللام:**

نحو ﴿وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ﴾[2]، وقيل: لانتهاء الغاية، أي مُنتهٍ إليك، ويقولون أحمد إليك الله سبحانه أي أُنهي حمده إليك. [3] [4]

❖ **الخامس: موافقة "في":**

ذكره جماعة في قوله:

فلا تترُكنّي بالوعيدِ كأنّني ... إلى الناسِ مطليٌّ بهِ القارُ أجربُ[5]

- قلت وذكر ابن هشام ما اعتقد ابن مالك أنه من هذا الباب - فقال:

قال ابن مالك: ويمكن أن يكون منه ﴿لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[6]، وتأول بعضهم البيتَ على تعلق" إلى" بمحذوف، أي مطلي بالقار مضافاً الى الناس، فحذف

---

(١) انظر مغني اللبيب ١/ ٧٤

(٢) النمل آية ٣٣

(٣) قال الخطيب: (ونص ابن هشام مأخوذ من الجنى للمرادي فانظر النص في الموضعين، وقارن بينهما).
قلت:ذكر الدكتور قباوة والأستاذ فاضل (ونحن إذا عارضنا الباب الأول منه - يعني مغني اللبيب - بما جاء في الجنى الداني رأينا لقاء واضحاً في تقسيم معاني الأدوات، والشواهد والمذاهب والتوجهات النحوية... الأمر الذي يدعوا إلى احتمال أن أحد المؤلفين قد نقل من الأخر أو أنهما نقلا من مصدر واحد...إلى أن قالا فابن هشام قد صنف كتابه المغني مرتين أولاهما سنة ٧٤٩، والثانية سنة٧٥٦. وقد نكب ابن هشام في التأليف الأول، وبكتب له أخرى، في طريقه إلى مصر فلم يكن للمغني بين الناس إلا التأليف الثاني. ولما كان المرادي قد توفي سنة ٧٤٩ فإن نقل ابن هشام عنه أولى بالجزم والتحقيق). انظر مقدمة الجنى الداني ص ٦.

(٤) انظر مغني اللبيب ١/ ٧٤

(٥) هذا البيت للنابغة الذبياني . انظر المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ١ / ٨٥

(٦) النساء٨٧

نسخ (٣) من ماجستير علي مطهر الجهني (كامل الرسالة)

وقلب الكلام؛ - قلت: ثم أورد ابن هشام ما ذهب إليه ابن عصفور[1] من تضمين " مطلي: معنى "مبغض" فقال: - وقال ابن عصفور: هو على تضمين مطلي معنى مبغَض، قال: ولو صح مجيء إلى بمعنى في لجاز زيد إلى الكوفة. [2]

❖ **السادس: الابتداء:**

كقوله:

تقولُ وقدْ عاليتُ بالكورِ فوقها... أيُسْقى فلا يروى إليّ ابنُ أحمرا[3]

أي مني. [4]

❖ **السابع: موافقة عند.**

كقوله[5]:

أمْ لا سبيلَ إلى الشّباب، وذكرهُ ... أشهى إليّ من الرّحيقِ السّلسلِ. [6]

---

(١) هو علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الإشبيلي، أخذ عن الدباج، والشلوبين، ولازمه مدة ثم كانت بينهما مقاطعة، جال في بلاد الأندلس، وأفيل عليه الطلبة، كان أصبر الناس على المطالعة، لا يمل من ذلك، توفي سنة (٦٦٩هـ).انظر بغية الوعاة (٢/ ٢١٠)، وشذرات تاذهب (٥/ ٣٣٠)، وفوات الوفيات (٢/ ٩٣).

(٢) انظرمغني اللبيب ١/ ٧٥

(٣) البيت لابن أحمر، وهو من قصيدة بلغت ثلاثين بيتاً قالها ابن أحمر، حين هرب من يزيد بن معاوية، وكان بلغه أنه هجاه فلما طلبه فرّ.انظر حاشية الخطيب ١/ ٤٩٧.والبيت ذكره الجواليقي في شرح أدب الكاتب ، باب دخول بعض الصفات مكان بعض (١/ ١٣١)

(٤) انظرمغني اللبيب ١/ ٧٥

(٥) قائل البيت أبو كبير الهذلي والبيت من قصيدة مطلعها ، أزهير هل عن شيبة من معدل أم لا سبيل إلى الشباب الأول. انظر حاشية الخطيب ١/ ٤٩٨.والبيت ذكره الجواليقي في شرح أدب الكاتب باب دخول بعض الصفات مكان بعض (١/ ١٣٢)

(٦) انظرمغني اللبيب ١/ ٧٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

❖ **الثامن: التوكيد، وهي الزائدة:**

أثبت ذلك الفراء، مستدلاً بقراءة بعضهم: ﴿أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾[1]، بفتح الواو، وخُرِّجتْ على تضمين تهوى معنى تميل، أو أن الأصل تهوي بالكسر، فقلبت الكسرة فتحةً والياء ألفاً كما يقال في رضيَ: رَضا، وفي ناصية: ناصاة، قاله ابن مالك، وفيه نظر؛ لأن شرط هذه اللغة تحرك الياء في الأصل. [2]

قلت: وفي اللمع للشيرازي أن "إلى" لا تخرج عن المعاني التي ذكرها فقال: و "إلى" تدخل لانتهاء الغاية كقولك ركبت إلى زيد وقد تستعمل بمعنى "مع" إلا أنه لا يحمل على ذلك إلا بدليل كقوله ﷻ ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾[3].

والمراد به مع المرافق وزعم قوم من أصحاب أبي حنيفة[4]. أنه يستعمل في معنى" مع "على سبيل الحقيقة وهذا خطأ لأنه لا خلاف أنه لو قال لفلان على من درهم إلى عشرة لم يلزمه الدرهم العاشر وكذلك إذا قال لامرأته أنت طالق من واحد إلى ثلاث لم تقع الطلقة الثالثة فدل على أنه للغاية[5].

---

(١) إبراهيم٣٧

(٢) انظرمغني اللبيب ١/ ٧٥

(٣) المائدة٦

(٤)أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي.فقيه أهل العراق وإمام أصحاب الرأي وقيل إنه من أبناء فارس. رأى أنسا وروى عن حماد بن أبي سليمان وعطاء وعاصم بن أبي النجود والزهري وقتادة وخلق.وعنه ابنه حماد ووكيع وعبد الرزاق وأبو يوسف القاضي ومحمد ابن الحسن وزفر وخلائق.وسئل يزيد بن هارون: أيما أفقه أبو حنيفة أو سفيان؟ فقال: سفيان أحفظ للحديث وأبو حنيفة أفقه.انظر طبقات الحفاظ ١/ ١٣) وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٩٠ .

ولد سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة .

(٥) اللمع للشيرازي (١/ ١٩٠)

نسخ (٣) من ماجستير علي ناصر الجهني (كامل الرسالة)

حرف الجر (عن):

قال ابن هشام ~ : "عن" ثم ذكر أنها تأتي على ثلاثة أوجه[1]:

الوجه الأول: أن تكون حرفاً جاراً، وجميع ما ذكر لها عشرةُ معانٍ:

❖ **أحدها: المجاوزة:**

ولم يذكر البصريون سواه، نحو: (سافرتُ عن البلد) و(رغبتُ عن كذا) و(رميتُ السهمَ عن القوس). [2] - قلت: قال ابن عقيل[3] ~ : (وتستعمل " عن " للمجاوزة كثيرا، نحو: " رميت السهم عن القوس)[4] - قلت: قال المالقي: باب "عن"، ثم ذكر أن لها معاني قال: الأول: المزايلة نحو قولك رميت عن القوس. واحتجبت عن فلان. قال الله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾[5]، وقال: ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡ﴾[6]، قلت: ومن هذا يتبين أن المزايلة التي ذكرها المالقي ~ هي بمعنى المجاوزة التي نص عليها ابن هشام.

---

(١) مغني اللبيب (١/ ١٤٧)

(٢) انظر مغني اللبيب (١/ ١٤٧)

(٣) هو عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي الهمذاني الأصل، ثم البالسي المصري، قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل الشافعي. نحوي الديار المصرية ولد سنة ٦٩٨هـ وكان إماماً في العربية والبيان، مات بالقاهرة ليلة الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول سنة ٧٦٩هـ ودفن بالقرب من الإمام الشافعي. انظر بغية الوعاة (٢/ ٨٧-٧٩).

(٤) شرح ابن عقيل (٢/ ٣٢)

(٥) التوبة٤٣

(٦) المائدة١٣

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

❖ **الثاني: البدل:**

نحـــو ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾[1]، وفي الحـــديث[2] صُـــومي عـــن أمِّكِ[3].

❖ **الثالث: الاستعلاء:**

نحو ﴿فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ﴾[4]، وقول ذي الأصبع :

لاهِ ابنُ عمِّكَ، لا أفضلتَ في حسبٍ... عني، ولا أنتَ ديّاني فتخزوني[5]

أي لله در ابـن عمـك لا أفضـلتَ في حسـب علـيّ ولا أن[6] مـالكي فتسوسـني، وذلك لأن المعروف أن يقال أفضلتُ عليه قيل: ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ﴾[7]، أي قدّمته عليه، وقيـل: هـي علـى بابهـا، وتعلُّقها بحالٍ محذوفة، أي منصرفاً عن ذكر ربي، وحكى الرّماني[8] عن أبي عبيدة[1] أنّ

---

(١) البقرة٤٨

(٢) قال مسلم رحمه الله: (...عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ { قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ نَذْرٍ أَفَأَصُومُ عَنْهَا قَالَ أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ فَقَضَيْتِيهِ أَكَانَ يُؤَدِّي ذَلِكِ عَنْهَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَصُومِي عَنْ أُمِّكِ) صحيح مسلم ٢/ ٢٤ باب الصوم.

(٣) انظر مغني اللبيب (١/ ١٤٧)

(٤) محمد٣٨

(٥) قال هذا في ابن عم له كان ينافسه ويعاديه، لاه ابن عمك: أي لله ابن عمك فحذفت اللام الجارة ولام التعريف من لفظ الجلالة فبقي (لاه) مجروراً على الشذوذ ولام الجر للتعجب ومثل هذا الحذف ممقوت ومستكره. حاشية الخطيب ٢/ ٣٩٥.

(٦) هكذا في المغني والصواب (أنت) كما في حاشية الخطيب ٢/ ٣٩٦.

(٧) ص٣٢

(٨) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني، ويعرف أيضاً بالأخشيدي، وبالوراق، كان إماماً في الغربية، علامة في الأدب، في طبقة السيرافي ،وأبي علي الفارس، معتزلياً، أخذ عن أبي السراج، والزجاج، وابن

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

(أحببتُ) من أحبَّ البعيرُ إحباباً إذا بركَ فلم يثُر؛ فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمني، وهي على حقيقتها، أي إني تثبطت عن ذكر ربي، وعلى هذا فحبَّ الخير مفعولٌ لأجله[٢].

❖ **الرابع: التعليل:**

نحو: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾[٣] ونحو: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[٤]. ويجوز أن يكون حالاً من ضمير (تاركي) أي ما نتركها صادرينَ عن قولك، وهو رأي الزمخشري، وقال في ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾[٥]، إن كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها، وحقيقتُه أصدرَ الزلة عنها،

ومثله ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾[٦]، وإن كان للجنّة فالمعنى نحّاهما عنها. [٧] - قلت: قال المالقي: (المعنى الرابع أن تكون بمعنى "من أجل " نحو قولك: قام فلان لك عن

دريد، توفي سنة (٣٨٤هـ) انظر شذرات الذهب (٣/ ١٠٩)، و معجم الأدباء (١٤/ ٧٣- ٧٨)، وبغية الوعاة (٢/ ١٨٠- ١٨١)، وإنباه الرواه (٢/ ٢٩٤-٢٩٦).

(١) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، عالم بالشعر والغريب والأخبار والأنساب، أخذ عن يونس وأبي عمرو، وأخذ عنه أبو عبيد، وأبو حاتم والمازني، توفي بالبصرة، سنة (٢٠٩هـ) له من الكتب اخبار قضاة البصرة ومقاتل الفرسان ومجاز القرآن وغيرها. انظر تاريخ بغداد(١٣/ ٢٥٢-٢٥٨)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٤-٢٥)، وبغية الوعاة (٢/ ٢٩٤- ٢٩٦)، ووفيات الأعيان (٥/ ٢٣٥-٢٤٣).

(٢) انظر مغني اللبيب (١/ ١٤٧)

(٣) التوبة١١٤

(٤) هود٥٣

(٥) البقرة آية ٣٦

(٦) الكهف٨٢

(٧) انظر مغني اللبيب (١/ ١٤٨).

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

إكرامك وشتمك عن مزاح معك، المعنى "من أجل") [1] - قلت: والمعنيان (التعليل و من أجل) بمعنى واحد.

❖ **الخامس: مُرادفة بعد:**

نحو: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾[2]، - قلت وهو تفسير ابن عاشور ~ [3] لمعنى الآية من سورة المؤمنون حيث قال: (فمعنى ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾، أن إصباحهم نادمين يتجاوز زمناً قليلاً: أي من زمان التكلم وهو تجاوز مجازي بحرف (عن) مستعار لمعنى (بَعْد) استعارة تبعيَّة. و (ما) زائدة للتوكيد). [4] ثم أورد ابن هشام ~ مثالا آخر يدل أن من معاني (عن) أن تأتي مرادفة لـ "بعد" فقال: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾[5]، بدليل أن في مكان آخر: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾[6]، ونحو ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[7]، أي حالة بعد حالة، وقال:

ومنهلٍ وردتُه عن منهلِ[8] - قلت:ذكر المالقي من الشواهد على هذا المعنى :

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها   نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

ونسب الخراط محقق رصف المباني، البيت لامرىء القيس. قلت : وهو كذلك . والمعنى أي "بعد"[9].

---

(١) رصف المباني في معنى حروف المعاني ص ٤٣١

(٢) المؤمنون آية ٤٠

(٣) هو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، شيخ جامع الزيتونة، (١٢٩٦- ١٣٩٣). انظر الأعلام (٦/ ١٧٤).

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور ص ٣٤٤

(٥) النساء آية ٤٦

(٦) المائدة ٤١

(٧) الانشقاق ١٩

(٨) انظر مغني اللبيب (١/ ١٤٨)

(٩) رصف المباني ص ٤٣٠

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

❖ السادس: الظرفية:

كقوله:

وآسِ سراةَ الحيِّ حيثُ لقيتَهُم... ولا تكُ عن حملِ الرباعة وانيا[1]

الرباعة: نجوم الحمالة، قيل لأن ونى لا يتعدّى إلا بفي، بدليل ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾[2]، والظاهر أن معنى (ونى عن كذا)جاوزه ولم يدخل فيه، و(ونى فيه): دخل فيه وفتر[3].

❖ السابع: مرادفة مِنْ:

نحو ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[4]، الشاهد في الأولى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾[5]

بدليل ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾[6]،﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾[7]. [8]

قلت: قال الزمخشري ~ : (يقال: قبلت منه الشيء، وقبلته عنه. فمعنى قبلته منه: أخذته منه وجعلته مبدأ قبولي ومنشأه. ومعنى: قبلته عنه: عزلته وأبنته عنه) [9].

---

(١) البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس. والشاهد فيه، عن حمل الرباعية فهو على تقدير (عن) بمعنى (في).حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ٤٠٠

(٢) طه٤٢

(٣) انظر مغني اللبيب (١/ ١٤٨)

(٤) الشورى٢٥

(٥) الأحقاف١٦

(٦) المائدة ٢٧

(٧) البقرة آية ١٢٧

(٨) انظر مغني اللبيب (١/ ١٤٨)

(٩) الكشاف للزمخشري (٤/ ٢٢٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

❖ **الثامن: مرادفة الباء:**

نحو ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾[1]. والظاهر أنها على حقيقتها، وأن المعنى: وما يصدرُ قوله عن هوى[2]. قلت: وذكر صاحب رصف المباني في معاني "عن" أن تكون بمعنى الباء. قال: نحو قولك: قمت عن أصحابي، أي: بأصحابي. قال امرؤ القيس[3]:

تصد، وتبدي عن أسيل، وتتقي... بناظرة، من وحش وجرة، مطفل

أي: بأسيل. انتهى[4]

❖ **التاسع: الاستعانة:**

قاله ابن مالك، ومثَّله برميتُ عن القوسِ، لأنهم يقولون أيضاً: رميتُ بالقوس، حكاهما الفراء[5]، وفيه رد على الحريري[6] في إنكاره أن يقال ذلك، إلا إذا كانت القوسُ هي المرمية، وحكى أيضاً رميتُ على القوسِ. [7]

---

(١) النجم٣

(٢) انظر مغني اللبيب (١/ ١٤٨)

(٣) هو ابن حجر بن الحارث الكندي، مختلف في اسمه، من أشهر شعراء العرب، له أحوال ومواقف كثيرة حيث تنقل في البلاد والقبائل، توفي قبل الهجرة ب ٨٥سنة، انظر الشعر والشعراء ص ٣١، والأعلام (٢/ ١١-١٢)، وخزانةالأدب (١/ ١٦٠)، (٣/ ٦٠٩-٦١٢).

(٤) رصف المباني ص٤٣٢

(٥) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي، سمي بالفراء لأنه يفري الكلام، ولد سنة (١٤٤هـ)، إمام الكوفيين وأعلمهم بالغة والنحو وفنون الأدب، أخذ النحو عن الكسائي وعليه اعتمد توفي سنة (٢٠٧هـ) انظر بغية الوعاة(٢/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب ٢/ ١٩)، وإنباه الرواه (٤/ ٧)، ومعجم الأدباء (٢٠/ ٩).

(٦) هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري، أبو محمد، صاحب المقامات، الأديب، حامل لواء البلاغة، وفارس النظم والنثر، كان أحد أئمة عصره، ولد سنة (٤٤٠هـ)، وتوفي بالبصرة سنة (٥١٦هـ). انظر وفيات الأعيان (٤/ ٦٣-٦٨)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٦٠-٤٦١)، و إنباه الرواه (٣/ ٢٣-٢٧)، وشذرات الذهب (٤/ ١٩١).

(٧) انظر مغني اللبيب (١/ ١٤٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

❖ **العاشر: أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة:**

كقوله:

أتجزعُ أن نفسٌ أتاها حمامها   فهلاّ التي عن بين جنبيكَ تدفع[1]

قال ابن جني: أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك، فحذفت" عن " من أول الموصول، وزيدت بعده) [2].

قال ابن هشام : الوجه الثاني: أن تكون حرفاً مصدرياً، وذلك أنّ بني تميم يقولون في نحو أعجبني أن تفعلَ:" عن تفعلَ "، قال ذو الرّمّة:

أعن ترسَّمتَ من خرقاءَ منزلةً ... ماءُ الصبابةِ من عينيك مسجومُ[3]

يقال ترسَّمتُ الدار أي تأملتها، وسجَمَ الدمعُ: سَالَ، وسجمتهُ العينُ: أسالته، وكذا يفعلون في "أنّ" المشددة، فيقولون: أشهدُ عنَّ محمداً رسولُ الله، وتسمى عنعنة تميم. [4] – قلت: ذكر في رصف المباني (أنّ بني تميم تفردوا بالعنعنة، ولا يفعلون ذلك في غير "إن") [5].

الوجه الثالث: أن تكون اسماً بمعنى جانب، وذلك يتعين في ثلاثة مواضع: أحدها: أن يدخل عليها "مِنْ "، وهو كثير كقوله[6]:

---

(١) البيت لزيد بن رزين بن الملوح، وهو شاعر فارس. والشاهد على رواية المصنف أنّ (عن) زائدة للتعويض عن أخرى محذوفة فكان الأصل فيه: فهلا عن التي بين جنبيك..، انظر حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ٤٠٤

(٢) انظرمغني اللبيب ١/ (١٤٨- ١٤٩)

(٣) هذا البيت لذي الرمّة ، انظر الزهرة لابن داود الأصبهاني ١ / ٨٢

(٤) انظر مغني اللبيب (١/ ١٤٩)

(٥) رصف المباني ص٤٣٢ بتصرف يسير.

(٦) القائل هو قطريّ بن الفجاءة . انظربهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر – (ج ١ / ص ١٠٣).

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

فلقد أراني للرِّماحِ دريئةً... مِنْ عن يميني مرةً وأمامي

ثم يقول ابن هشام ~ : ويحتمله عندي ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ ﴾[1]، فتقدر معطوفة على مجرور" من "، لا، على، من ومجرورها. ثم قال ابن هشام و"من " الداخلةُ على "عن" زائدة عند ابن مالك، ولابتداء الغاية عند غيره.

الثاني: أن يدخل عليها على، وذلك نادر، والمحفوظ منه بيتٌ واحد، وهو قوله:

على عن يميني مرّت الطّير سُنَّحاً

الثالث: أن يكون مجرورُها وفاعل متعلَّقها ضميرين لمسمّى واحد، قاله الأخفش، وذلك كقول امرئ القيس: ودعْ عنكَ نهباً صيحَ في حُجُراتِهِ

وقول أبي نواس: دعْ عنك لومي فإنّ اللّومَ إغراءُ

وذلك لئلا يؤدي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل، وقد تقدم الجواب عن هذا، ومما يدل على أنها ليست هنا اسماً أنه لا يصح حلول الجانب محلها[2] قلت: ذكر المرادي ~ "عن" فقال: (لفظ مشترك؛ تكون اسماً وحرفاً، فتكون اسماً، إذا دخل عليها حرف الجر. ولا تجر بغير"من". وهي حينئذ اسم بمعنى: جانب. قال الشاعر:

فقلت للركب، لما أن علا بهم... من عن يمين الحُبَيّا، نظرةٌ قبلُ

وندر جرها ب" على "، في قول الشاعر:

على عن يميني، مرت الطير، سنحاً - قلت: ثم ذكر المرادي مذهب الفراء وبعض الكوفيين حول بقاء "عن" على حرفيتها إذا دخلت عليها "من" فقال:

---

(١) الأعراف١٧

(٢) انظر مغني اللبيب (١/ ١٤٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي مطهر الجهمي (كامل الرسالة)

وذهب الفراء، ومن وافقه من الكوفيين، إلى أنّ " عن " إذا دخل عليها "من" باقية على حرفيتها) [1]. قلت : واختصر الهروي ~ : المواضع التي تأتي عليها (عن) فقال: (تكون مكان " من"، وتكون مكان " الباء"، وتكون مكان " على"، وتكون مكان " بعد") [2].

حرف الجر (على):

ولها خمسة مواضع عند الهروي فقال: (تكون مكان "في"، وتكون مكان " عند"، وتكون مكان " من"، وتكون مكان "عن"، وتكون مكان " الباء") [3].

ويقول ابن هشام في المغني إنه يأتي: (على وجهين: أحدهما: أن تكون حرفاً، وخالف في ذلك جماعة؛ فزعموا أنها لا تكون إلا اسماً ونسبوه لسيبويه) [4] ويستدل ابن هشام على حرفية "على" فيقول:

(تحنُّ فتبُدي ما بها من صبابةٍ ... وأُخفي الذي لولا الأُسى لقضاني[5]

أي لقضى عليّ، فحذفت "على" وجعل مجرورها مفعولاً، - قلت: ثم ذكر ابن هشام مذهب الأخفش فقال: - وقد حمل الأخفش على ذلك ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾[6]، على سر، أي نكاح، وكذلك ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[7] أي على

---

(١) الجنى الداني ص ٢٤٣

(٢) الأزهية للهروي ص ٢٧٨- ٢٨٠. بتصرف يسير

(٣) الأزهية للهروي ص ٢٧٥- ٢٧٧. بتصرف يسير

(٤) مغني اللبيب (١/ ١٤٢)

(٥) البيت لعروة بن حزام العذري، وذكر الأصفهاني أنه لا يعرف له شعر في غير عفراء، وقد خطبها إلى عمه فأبت أمها ذلك لفقره، وزوجوها لرجل من الشام ذي مال، فمات عروة، وجزعت عليه عفراء، وقضت بعد أيام من وفاته.انظر حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ٣٧٠.

(٦) البقرة٢٣٥

(٧) الأعراف١٦

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

صراطكَ. والثاني: أنهم يقولون : (نزلتُ على الذي نزلتَ) أي عليه كما جاء ﴿وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ﴾[1]، أي منه)[2].

ثم قال ابن هشام: (والثاني من وجهي على: أن تكون اسماً بمعنى فوق، وذلك إذا دخلت عليها " مِنْ "، كقوله:

غدتْ منْ عليهِ بعدَ ما تمّ ظمؤها)[3].

أما علي بن عيسى الرماني فيقول: ("على" تكون اسما وفعلا وحرفا)[4]

وعلى هذا المذهب ابن سيده في كتابه المخصص حيث قال: (معنى " على " استعلاء الشيء ويجوز أن يكون حرفاً واسماً وفِعلا، فما يتصرَّف على طَريقة فَعَلَ يَفْعَلُ وسيَفْعَل فهو فِعل[5] كقولك عَلا زَيْدٌ رَأسَ عَمرٍو بسيفه وما كان منها اسماً فكقوله:

غَدَت من عليه بعد ما تمَّ خِمْسُها ... تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بِبَيْداءَ مَجْهَلِ[6]

فهذا بمنزلة من فوقه، وما كان منها معناه في غيره فهو حَرِف كقولك: على زَيْدٍ مالٌ.)[7].

أما المعاني التي يأتي عليها حرف الجر "على" فقد ذكر ابن هشام أنها تسعة، فقال: (ولها تسعةمعان)[1]. ثم أخذ ~ في ذكر تلك المعاني فقال:

---

(١) المؤمنون ٣٣

(٢) مغني اللبيب (١/ ١٤٢)

(٣) مغني اللبيب (١/ ١٤٢)

(٤) معاني الحروف، علي بن عيسى الرماني، ص١٠٧

(٥) هكذا كُتبت والصواب بالنصب (فعلاً) .

(٦) البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي، يصف قطاة وفرخها، والشاهد في البيت مجيء (على) اسماً بمعنى (فوق) لدخول حرف الجر عليها، وكأنه قال:غدت من فوقه. حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢ / ٣٨٥- ٣٨٦

(٧) المخصص لابن سيده النحوي ٣/ ٣٢٢

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

❖ أحدها: الاستعلاء:

إما على المجرور وهو الغالب نحو: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾(٢)، أو على ما يقرب منه نحو: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾(٣)

وقوله:

(تشب لمقرورين يصطليانها) وباتَ عن النّارِ النّدى والمُحلّقُ(٤)

وقد يكون الاستعلاء معنوياً نحو: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ﴾(٥) ونحو: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(٦). (٧)

❖ الثاني: المصاحبة:

"كمعَ " نحو: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾(٨).

❖ الثالث: المجاوزة "كعنْ":

كقوله:

إذا رضيتْ عليَّ بنو قُشيرٍ... لعمرُ اللهِ أعجبني رضاها(٩)

---

(١) مغني اللبيب ١/ ١٤٣

(٢) المؤمنون٢٢

(٣) طه١٠

(٤) البيت للأعشى ميمون بن قيس، و صدره ما بين القوسين ، أثبته من حاشية الخطيب.
انظر حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ٣٧٢

(٥) الشعراء ١٤

(٦) البقرة٢٥٣

(٧) انظرمغني اللبيب ١/ ١٤٣

(٨) انظرمغني اللبيب ١/ ١٤٣.والآية من البقرة١٧٧

(٩) البيت من قصيدة للقحيف العقيلي، مدح بها حكيم بن مسيب القشيري وإخوته وغيره من بني قشير. انظر حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ٣٧٤.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

أي عنّي، ويحتمل أن "رضيَ" ضُمِّنَ معنى عطفَ، وقال الكسائي: حمل على نقيضه وهو سخط، وقال:

في ليلةٍ لا نرى بها أحداً... يحكي علينا إلا كواكبُها[1]

أي عنّا، وقد يقال ضمن "يحكي" معنى ينمُّ[2]

ثم قال ابن هشام:

❖ **الرابع: التعليل كاللام:**

نحو: ﴿لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾[3]، أي لهدايته إياكم، وقوله:

علامَ تقولُ الرُّمحَ يُثقلُ عاتقي... إذا أنا لمْ أطعُنْ إذا الخيلُ كرّتِ[4]. [5]

❖ **الخامس: الظرفية: كـ "في":**

نحو: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾[6]، ونحو: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾[7]، أي في زمن ملكه، ويحتمل أن (تتلو) مضمن معنى تتقول؛ فيكون بمنزلة: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾[8].

---

(١) ذكر البغدادي أنهم يذكرون هذا البيت لعدي بن زيد، ولم يجده في ديوانه، وهو لأُحيحة بن الجلاح الأنصاري، وقد ذكره مع أبيات له الأصفهاني في الأغاني، وذكر ابن الشجري أيضاً أنه لم يجده في ديوان عدي. وأُحيحة كان سيد الأوس في الجاهلية، وكانت أم عبدالمطلب بن هاشم تحته.والشاهد فيه في قوله: يحكي علينا، أي، عنّا، أو تضمين يحكي معنى ينم. انظر حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ٣٧٥.

(٢) انظر مغني اللبيب ١/ ١٤٣

(٣) الحج٣٧

(٤) البيت لعمرو بن معد كرب. والشاهد فيه: مجيء (على) للتعليل كاللام. انظر حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ٣٧٦.

(٥) انظر مغني اللبيب ١/ ١٤٣

(٦) القصص١٥

(٧) البقرة ١٠٢

(٨) انظر مغني اللبيب ١/ ١٤٣والآية من الحاقة٤٤

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

❖ **السادس: موافقة "من":**

نحو: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴾[1]

قلت: (وقال الفراء: (من) و(على) يعتقبان هنا، اكتلت على الناس، واكتلت من الناس. فإذا قال: اكتلت منك، فكأنه قال: استوفيت منك؛ وإذا قال: اكتلت عليك؛ فكأنه قال: أخذت ما عليك)[2].

❖ **السابع: موافقة الباء:**

نحو: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾[3]، وقد قرأ أُبيّ[4] بالباء، وقالوا: اركب على اسم الله[5].

قلت: قال أبو جعفر[6]: (اختلفت القرأةُ في قراءة قوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾[7].

---

(١) انظر مغني اللبيب ١/ ١٤٣ والآية من المطففين٢.

(٢) تفسير البحر المحيط (١٠ / ٤٤٧)

(٣) الأعراف١٠٥

(٤) هو أبو المنذر أُبي بن كعب بن قيس الخزرجي الأنصاري، كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، وكان بعد إسلامه من كتاب الوحي، شهد المشاهد، سيد القراء كان من علماء الصحابة، توفي سنة (٢٢هـ).انظر الإصابة (١/ ٣١-٣٢)، وأسد الغابة (١/ ٤٩)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٣٨٩)، وطبقات ابن سعد (٣/ ٥٩).أمّا القراءة فهي شاذة لمخالفتها أحد شروط التواتر وهو موافقة الرسم العثماني .

(٥) انظر مغني اللبيب ١/ ١٤٣

(٦) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المفسر المحدث المؤرخ الفقيه، صاحب "التفسير" و" التاريخ"، وكان مجتهداً لا يقلد أحدا، مولده بآمل بطبرستان سنة (٢٢٤هـ)، توفي سنة(٣١٠هـ) انظر تاريخ بغداد (٢/ ١٦٢-١٦٩)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٧١٠-٧١٦)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٧)، غاية النهاية (٢/ ١٠٦-١٠٨).

(٧) الأعراف١٠٥

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

فقرأه جماعة من قراء المكيين والمدنيين والبصرة والكوفة: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾، بإرسال "الياء" من "على"، وترك تشديدها، بمعنى: أنا حقيقٌ بأن لا أقول على الله إلا الحق، فوجهوا معنى "على" إلى معنى "الباء" كما يقال: "رميت بالقوس" و"على القوس"، و"جئت على حال حسنة" و"بحال حسنة")[1].

❖ **الثامن: أن تكون زائدة للتعويض، أو غيره:**

فالأول كقوله:

إن الكريمَ وأبيكَ يعتملْ... إنْ لمْ يجد يوماً على من يتّكلْ

أي: من يتكل عليه، فحذف "عليه" وزاد "على" قبلَ الموصولِ تعويضاً له، - قلت: وقد نسب ابن هشام التعليل السابق لابن جني.ثم قال ابن هشام:

وقيل: المراد إن لم يجد يوماً شيئاً، ثم ابتدأ مستفهماً فقال: على من يتكل؟ وكذا قيل في قوله:

ولا يُؤاتيكَ فيما نابَ من حدثٍ... إلاّ أخو ثقةٍ، فانظرُ بمن تثقُ[2]

إن الأصل فانظر لنفسك، ثم استأنف الاستفهام، وابن جني يقول في ذلك أيضاً: إن الأصل فانظر من تثِقُ به، فحذف الباء ومجرورها، وزاد الباء عوضاً، وقيل: بل تم الكلام عند قوله فانظر، ثم ابتدأ مستفهماً، فقال: بمن تثق؟ والثاني قول حُميد بن ثور[3]: أبى اللهُ إلاّ أنّ سرحةَ مالكٍ... على كلِّ أفنانِ العضاهِ تروقُ

---

(١) تفسير الطبري - ١٣/ ١٣.وقرأ بالتشديد نافع ووافقه الحسن .وقرأ الباقون بالتخفيف . انظر الميسر في القراءات الأربعة عشر لمحمد خاروف .ص١٦٤

(٢) قائل هذا البيت سالم بن وابصة الأسدي، وهو من الطبقة الأولى من التابعين، كان شاباً في خلافة عمر، وكان والي الرقة ثلاثين سنة، ومات في أواخر أيام هشام بن عبدالملك.انظر حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ٣٨٠.

(٣) حميد بن ثور الهلالي الشاعر يقال في نسبه حميد بن ثور بن عبدالله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة كذا قال فيه أبو عمر والشيباني وغيره أسلم حميد وقدم على النبي ﷺ فأنشده =

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

قاله ابن مالك، وفيه نظر؛ لأن راقهُ الشيء بمعنى أعجبه، ولا معنى له هنا، وإنما المراد تعلو وترتفع[1]. قلت: والشاهد في البيت مجيء (على) زائدة.

❖ **التاسع: أن تكون للاستدراك والإضراب:**

كقولك: فُلان لا يدخلُ الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله تعالى، وقوله:

فوالله لا أنسى قتيلاً رُزِئتُه... بجانبِ قوسي ما بقيتُ على الأرضِ

على أَنَّها تعفو الكُلومُ، وإنما... نُوكَّلُ بالأدنى، وإنْ جلّ ما يمضي[2]

أي على أن العادة نسيان المصائب البعيدة العهد، وقوله:

بكلٍّ تداوينا فلمْ يُشْفَ ما بنا... على أنّ قُربَ الدّارِ خيرٌ من البُعدِ

ثم قال:

على أنّ قربَ الدّار ليسَ بنافع... إذا كانَ من تهواهُ ليسَ بذي وُدِّ[3]

أبطل بعلى الأولى عمومَ قوله لم يشف ما بنا فقال: بلى إن فيه شفاء مّا، ثم أبطلَ بالثانية قوله على أن قرب الدار خير من البعد.[4].

قصيدته التي أولها:

أضحى فؤادي من سليمى مقصداً... إن خطأ منها وإن تعمدا.

الإستيعاب في معرفة الأصحاب - (ج ١ / ص١١١)، الإصابة في معرفة الصحابة(١/ ٢٤٣).

(١) انظر مغني اللبيب ١/ ١٤٤

(٢) البيتان لابي خراش الهذلي، وهو احد فرسان العرب، أسلم وهو شيخ كبير، وحسن إسلامه.والشاهد في البيت الثاني مجيء (على) للاستدراك والاضراب. انظر حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ٣٨٢.

(٣) البيتان لعبدالله بن الدمينة الخثعمي.وابن الدمينة شاعر إسلامي له غزل رقيق، وهو أحد بني عامر، والدمينة أمه اشتهر بها، وقد اغتالته سلول لقتله واحداً منهم. انظر حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ٣٨٣

(٤) انظرمغني اللبيب (١/ ١٤٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

حرف الباء:

من حروف الجر الأحادية يقول عنه الحسن بن القاسم المرادي ~ : (الباء حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر. وهي ضربان زائدة، وغير زائدة، ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى)[1]. قلت: أما ابن هشام ~ فيذكر لها أربعة عشر معنى فيقول: (الباء المفردة: حرفُ جر لأربعة عشر معنى).[2] وأما سيبويه ~ فيقول: (وأما الباء وما أشبهها فليست بظروف ولا أسماء، ولكنها يضاف بها إلى الاسم ما قبله أو ما بعده)[3]. ويقول الأسنوي ~ [4]: (الباء الموحدة قد تكون للسببية كقوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [5]، وبمعنى (في) كقوله تعالى ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾[6]، أي وفي الليل)[7]. ويقول الدكتور عبدالعال سالم مكرم، عن حرف الباء: (قد تكون للتحقيق في قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾[8]، ألا ترى أنه لما أدخل الباء أراد التحقيق والخبر متى كان موصولاً بحرف التحقيق يقع على الصدق

---

(١) الجنى الداني ص ٣٦

(٢) مغني اللبيب ١/ ١٠١

(٣) الكتاب لسيبويه ١/ ٥٨

(٤) هو جمال الدين أبو محمد عبدالرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم القرشي الأموي الإسنوي المصري الشافعي الإمام العلامة، منقح الألفاظ ومحقق المعاني، ولد بأسنا في رجب سنة(٧٠٤هـ)، له من التصانيف المهمات على الروضة، وشرح الرافعي والجواهر، توفي سنة (٧٧٢). انظر النجوم الزاهرات (١١/ ١١٤)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٥٤)، شذرات الذهب (٦ / ٤٢٢)، وبغية الوعاة (٢/ ١٢٤)

(٥) النساء ١٦٠

(٦) الصافات ١٣٧ـ١٣٨

(٧) الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، للإمام جمال الدين الأسنوي. ص ٢٨٣.

(٨) الصافات ١٤٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

دون الكذب، ومتى لم يدخله حرف التحقيق يقع على الصدق والكذب جميعاً ثم قال: وقد تكون للحال كقوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[(١)].

معاني الباء:

❖ الأول: الإلصاق:

قال المرادي ~ : وهو أصل معانيها[(٢)].واتفق المرادي وابن هشام على أن سيبويه اقتصر على هذا المعنى. - قلت: ويبين المرادي ~ أنواع الإلصاق فيقول:ـ (والإلصاق ضربان: حقيقي نحو: أمسكت الحبل بيدي. قال ابن جني: أي: ألصقتها به. ومجازي، نحو: مررت بزيد. قال الزمخشري: المعنى: التصق مروري بموضع يقرب منه. - قلت: واعترض المرادي على ما ذهب إليه الزمخشري ~ في المثال السابق من كون الباء للملاصقة واحتج بما ذهب إليه ابن مالك ~ فقال: - وذكر ابن مالك أن الباء في نحو: مررت بزيد، بمعنى على، بدليل ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِٱلَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[(٣)].

ويقول ابن هشام عن هذا المعنى (الإلصاق): (وهو معنىً لا يفارقها) [(٤)].

❖ الثاني: التعدية:

وباء التعدية هي القائمة مقام الهمزة، في إيصال معنى اللازم إلى المفعول به. نحو ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[(٥)]، و ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[(٦)]. وقد وردت مع المتعدي في قولهم:

---

(١) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، للدكتور عبدالعال سالم مكرم، ص ٣٠٧. والآية من سورة البقرة آية ١٧.

(٢) الجنى الداني ٣٦

(٣) الجنى الداني ٣٧. والآيتين من سورة الصافات ١٣٧ـ١٣٨

(٤) مغني اللبيب ١/ ١٠١

(٥) البقرة ١٧

(٦) البقرة ٢٠

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

صككت الحجر بالحجر، ودفعت بعض الناس ببعض) [1]. قلت: ويسميها ابن هشام: (باء النقل أيضاً) [2].

❖ الثالث: الاستعانة:

قال المرادي ~ (وباء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل. نحو:كتبت بالقلم، وضربت بالسيف. ومنه في أشهر الوجهين:

" بسم الله الرحمن الرحيم "). [3]، قلت: ويذكر ابن هشام أن من معاني "الباء": (الاستعانة، وهي الداخلة على آلةِ الفعلِ، نحو: كتبت بالقلم. ونجرتُ بالقدومِ. قيل: ومنه البسملة ؛ لأن الفعل لا يتأتّى على الوجه الأكمل إلا بها) [4].

❖ الرابع: التعليل:

قال ابن مالك: هي التي تصلح غالباً في موضعها اللام. كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [5]، ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَـٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [6]، ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ [7]. واحترز [8] بقوله غالباً من قول العرب: غضبت لفلان، إذا غضبت من أجله وهو حي. وغضبت به، إذا غضبت من أجله وهو ميت. ولم يذكر الأكثرون باء التعليل، استغناء بباء

---

(١) الجنى الداني ٣٧

(٢) مغني اللبيب ١/ ١٠٢

(٣) الجنى الداني ٣٨

(٤) مغني اللبيب ١/ ١٠٢

(٥) البقرة ٥٤

(٦) النساء١٦٠

(٧) العنكبوت ٤٠

(٨) هكذا كُتبت والصواب (واحترز) لتوافقه مع المعنى .

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

السببية، لأن التعليل والسبب عندهم واحد. ولذلك مثلوا باء السببية بهذه المثل التي مثل بها ابن مالك للتعليل.[1] قلت: وأطلق عليها ابن هشام ~ : (السببية) . ثم ذكر لها من الأمثلة فقال: نحو (﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾[2]، ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِۦ﴾[3] ومنه: لقيت بزيدٍ الأسدَ، أي بسبب لقائي إياه، وقوله: قدْ سُقيتْ آبالُهم بالنارِ؛ أي أنها بسبب ما وُسمتْ به من أسماء أصحابها يُخلّى بينها وبين الماء [4].

❖ **الخامس: المصاحبة:**

قال المرادي ~ (ولها علامتان: إحداهما أن يحسن في موضعها مع. والأخرى أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال، كقوله تعالى " قد جاءكم الرسول بالحق " أي: مع الحق، أو محقاً. و ﴿قِيلَ يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَـٰمٍ﴾[5] أي: مع سلام، أو مسلماً عليك. ولصلاحية وقوع الحال موقعها، سماها كثير من النحويين باء الحال)[6]. قلت: وذكر ابن هشام ~ الخلاف في آية سورة النصر. فقال: (وقد اختلف في الباء من قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[7] فقيل: للمصاحبة، والحمد مضاف إلى المفعول، أي فسبحه حامداً له، أي نزِّهه عما لا يليق به، وأثبت له ما يليق به، وقيل: للاستعانة، والحمد مضاف إلى الفاعل، أي سبِّحه بما حَمِدَ به نفسه؛ إذ ليس كل تنزيه بمحمود، ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيلَ كثير من الصفات)[8].

---

(١) انظر الجنى الداني ص٤٠

(٢) البقرة٥٤

(٣) العنكبوت ٤٠

(٤) انظر مغني اللبيب ١/ ١٠٣

(٥) هود ٤٨

(٦) الجنى الداني ص٤٠

(٧) الحجر: الآية ٩٨.

(٨) مغني اللبيب ١/ ١٠٤

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

❖ **السادس: الظرفية:**

قال المرادي ~ (وعلامتها أن يحسن في موضعها " في ". نحو ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾[1]، ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِٱلَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[2]. وهي كثيرة في الكلام)[3]. قلت: وهذا المعنى" الظرفية " نص عليه ابن هشام وجاء بنفس الآيتين السابقتين[4]

❖ **السابع: البدل:**

قال المرادي ~ (وعلامتها أن يحسن في موضعها" بدل ". كقول الحماسي :

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا... شنوا الإغارة فرساناً وركبانا[5]

وفي الحديث ما يسرني بها حمر النعم أي: بدلها)[6].

❖ **الثامن: المقابلة:**

قال ابن مالك: هي الباء الداخلة على الأثمان والأعواض. نحو: اشتريت الفرس بألف، وكافأت الإحسان بضعف. وقد تسمى باء العوض.

ولم يذكر أكثرهم هذين المعنيين، أعني: البدل والمقابلة. وقال بعض النحويين: زاد بعض المتأخرين في معاني الباء أنها تجيء للبدل والعوض، نحو: هذا بذاك، أي:

---

(١) آل عمران ١٢٣

(٢) الصافات ١٣٧-١٣٨

(٣) انظر الجنى الداني ص ٤٠

(٤) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لـ ابن هشام الأنصاري. ص ٤٠٩.

(٥) أورد البيت، أبو تمام في أول حماسته لقريط بن أُنيف العنبري. وموضع الشاهد فيه هو أن الباء في (بهم) للبدل.حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ١٣٢-١٣٣

(٦) الجنى الداني ص ٤٠، والحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/ ٣٠٤) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وفاة أبي طالب.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

هـذا بـدل مـن ذلـك وعـوض منـه. قـال: والصـحيح أن معناهـا السـبب؛ ألا تـرى أن التقدير: هذا مستحق بذاك، أي بسببه) [1].

❖ **التاسع: المجاوزة: وعبر بعضهم عن هذا بموافقة "عن":**

قـال المـرادي ~ (وذلـك كثـير بعـد السـؤال. نحـو: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾[2]، و ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[3].

وقليل بعد غيره، نحو ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾[4]) [5] قلت:أي "عن " في كل ما سبق.

❖ **العاشر: الاستعلاء: وعبر بعضهم عنه بموافقة "على":**

قال المرادي ~ (وذكروا لذلك أمثلة منها قوله تعالى: ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾[6].

أي: على قنطـار، كـما قـال: ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ﴾[7]. ومنهـا ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ﴾[8] أي: عليهم، كما قال: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم﴾[9].

ومنه قول الشاعر:

أرب يبول الثعلبان برأسه... لقد هان من بالت عليه الثعالب) [1].

---

(١) الجنى الداني ص ٤١

(٢) الفرقان ٥٩

(٣) المعارج ١

(٤) الفرقان ٢٥

(٥) الجنى الداني ص ٤١

(٦) آل عمران ٧٥

(٧) يوسف ٦٤

(٨) المطففين ٣٠

(٩) الصافات ١٣٧

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

قلت: يعني على رأسه. ولم يختلف قول ابن هشام في معنى "الاستعلاء" عن صاحب الجنى، وقد عاشا في القرن الثامن الهجري وتعاصرا، وكأني بهما، ينزعان من بئر واحدة[٢] حيث يقول: (الاستعلاء، نحو ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾[٣] الآية، بدليل ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾[٤] ونحو ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[٥] بدليل ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم﴾[٦] ... وقوله: أربٌّ يبولُ الثعلبان برأسه؟ بدليل تمامه :

لقد هانَ من بالتْ عليهِ الثّعالِبُ!) [٧].

❖ **الحادي عشر: التبعيض: وعبر بعضهم عن هذا بموافقة "من":**

قال المرادي ~ (يعني التبعيضية، وفي هذا المعنى خلاف، وممن ذكره الأصمعي، والفارسي في التذكرة. ونقل عن الكوفيين، وقال به القتبي وابن مالك. واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[٨]، أي: منها. وقول الشاعر:

شربن بماء البحر، ثم ترفعت... متى لجج، خضر، لهن نئيج[٩]

وبقول الآخر:

فلثمت فاها، آخذاً بقرونها ... شرب النزيف، ببرد ماء الحشرج[١])

---

(١) الجنى الداني ص ٤٢

(٢) سيأتي مزيد تحرير لهذه المسألة.

(٣) آل عمران ٧٥

(٤) يوسف ٦٤

(٥) المطففين ٣٠

(٦) الصافات ١٣٧

(٧) مغني اللبيب ١/ ١٠٥ بتصرف يسير

(٨) الإنسان ٦

(٩) البيت من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي، يصف سحباً. والشاهد في هذا البيت أن الباء للتبعيض بمعنى (من). انظر حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ١٤١.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

وجعل قوم من ذلك الباء في قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾(٢). وجعلها قوم زائدة. وجعلها قوم للإلصاق على الأصل. وقال بعضهم: إنها باء الاستعانة، فإن مسح يتعدى إلى مفعول بنفسه، وهو المزال عنه، وإلى آخر بحرف الجر، وهو المزيل. فيكون تقدير الآية: فامسحوا أيديكم برؤوسكم. ولم ترد باء التبعيض عند مثبتيها إلا مع الفعل المتعدي. وقد أنكر قوم، منهم ابن جني، ورود باء التبعيض، وتأولوا ما استدل به مثبتو ذلك، على التضمين. قال ابن مالك: والأجود تضمين شربن معنى: روين. وجعل الزمخشري الباء في الآية كالباء في: شربت الماء بالعسل. والمعنى: يشرب بها عباد الله الخمر.

واعترض بعضهم كلام ابن جني، وقال: شهادة على النفي، وهي غير مقبولة. وأجيب بأن الشهادة على النفي ثلاثة أقسام: معلومة نحو: إن العرب لم تنصب الفاعل. وظنية عن استقراء صحيح نحو: ليس في كلام العرب اسم متمكن، آخره واو لازمة، قبلها ضمة. وشائعة غير منحصرة نحو: لم يطلق زيد امرأته، من غير دليل، فهذا هو المردود. وكلام ابن جني من الثاني، لأنه شديد الاطلاع على لسان العرب)(٣). وبنفس الأمثلة ذكر ابن هشام معنى "التبعيض" فقال: (التبعيض، أثبت ذلك الأصمعيّ والفارسي والقُتبيُّ وابن مالك، قيل: والكوفيون، وجعلوا منه: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾(٤).

وقوله: شربنَ بماءِ البحرِ ثمّ ترفّعتْ... متى لججٍ خُضرٍ لهنّ نئيجُ

---

(١) وينسب هذا البيت لعدد من الشعراء وهو: عمر بن أبي ربيعة، وجميل بن معمر، وعبيد بن أوس الطائي، في أخت عدي.والشاهد في البيت أنّ الباء للتبعيض بمعنى (من)، وقيل الباء زائدة.ّ انظر حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ١٤١.

(٢) المائدة ٦

(٣) الجنى الداني ص ٤٥

(٤) الإنسان ٦

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

وقوله:

شُربَ النّزيفِ ببردِ ماءِ الحشرجِ

قيل: ومنه ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾[1]، والظاهر أن الباء فيهن للإلصاق، وقيل: هي في آية الوضوء للاستعانة، وإن في الكلام حذفاً وقلباً، فإنّ مسحَ يتعدّى الى المزال عنه بنفسه، والى المزيل بالباء، فالأصل امسحوا رؤوسكم بالماء، ونظيره بيت الكتاب:

كنواحِ ريشِ حمامةٍ نجديّة... ومسحت باللّثتينِ عَصفَ الإثمدِ

يقول: إن لثاتك تضربُ الى سُمرة؛ فكأنك مسحتها بمسحوق الإثمد، فقلب معمولي مسحَ، وقيل في شربن: إنه ضمن معنى: روينَ، ويصح ذلك في يشربُ بها ونحوه، وقال الزمخشري في (يشرب بها): المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل [2].

❖ الثاني عشر: القسم:

قال المرادي ~ (نحو: بالله لأفعلن. وهي أصل حروف القسم، ولذلك فضلت سائر حروفه بثلاثة أمور، أحدها أنها لا يجب حذف الفعل معها، بل يجوز إظهاره. نحو: أقسم بالله. والثاني أنها تدخل على المضمر. نحو: بك لأفعلن. والثالث أنها تستعمل في الطلب وغيره، بخلاف سائر حروفه. فإن الفعل معها لا يظهر، ولا تجر المضمر، ولا تستعمل في الطلب. وزاد بعضهم رابعاً، وهو أن الباء تكون جارة في القسم وغيره، بخلاف واو القسم وتائه، فإنهما لا تجران إلا في القسم. ثم قال: ويشاركها في هذا بعض حروف القسم كاللام) [3].

---

(١) المائدة ٦

(٢) انظرمغني اللبيب ١/ ١٠٥

(٣) الجنى الداني ص٤٥

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

أما ابن هشام فيقول حول معنى "القسم": (القسم، وهو أصل أحرُفه؛ ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو أقسمُ بالله لتفعلنّ ودخولها على الضمير نحو بكَ لأفعلنّ واستعمالها في القسم الاستعطافي نحَو باللهِ هلْ قام زيد أي أسألك بالله مستحلفاً) (1).

❖ الثالث عشر: أن تكون بمعنى "إلى":

قال المرادي ~ (نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ﴾(2)، أي: " إلي ". وأول على تضمين أحسن معنى: لطف) (3) .

قلت: زاد ابن هشام معنى آخر فقال:

❖ الرابع عشر: التوكيد:

وهي الزائدة، وزيادتها في ستة مواضع - قلت: ثم ذكر ~ تلك المواضع فقال:ـ (الفاعل - المفعول به - المبتدأ - الخبرـ الحال - التوكيد بالنفس والعين) - قلت: وأرى أن إيراد التفصيل الذي ذكره ابن هشام مع ضرب الأمثلة وذكر الاعتراضات والرد عليها، أرى أنه يزيد الأمر وضوحاً. حيث يقول في ذلك: - وزيادتها في ستة مواضع: أحدها: الفاعل، وزيادتها فيه: واجبة، وغالبة، وضرورة.

فالواجبة في نحو: أحسنْ بزيدٍ، في قول الجمهور: إن الأصلَ أحسنَ زيدٌ بمعنى صار ذا حُسنٍ، ثم غيرت صيغةُ الخبر إلى الطلب، وزيدت الباء إصلاحاً للفظ، وأما إذا قيل بأنه أمر لفظاً ومعنى وإن فيه ضميرَ المُخاطب مستتراً فالباء مُعدّية مثلها في امرُر بزيدٍ.

---

(1) مغني اللبيب 1/ 106

(2) يوسف 100

(3) الجنى الداني ص 45

نسخ (٣) من ماجستير علي ... الجهني (كامل الرسالة)

والغالبة في فاعل كفى، نحو ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[1]، وقال الزجاج[2] دخلت لتضمن كفى معنى اكتفِ، وهو من الحسن بمكان، ويصححه قولهم:(اتّقى اللهَ امرؤُ فعلَ خيراً يُثَبْ عليهِ) أي ليتّقِ وليفعلْ، بدليل جزم يُثبْ ويوجبه قولهم:(كفى بهندٍ) بترك التاء، فإن احتجّ بالفاصل فهو مجوز لا موجب، بدليل: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ﴾[3]، ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ﴾[4]، فإن عُورض بقولك :(أحسن بهندٍ) فالتاء لا تلحق صيغ الأمر، وإن كان معناها الخبر، وقال ابن السراج: الفاعلُ ضميرُ الاكتفاء، وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر، وهو قول الفارسي والرماني أجازا (مُروري بزيدٍ حسنٌ وهو بعمروٍ قبيحٌ) وأجاز الكوفيون إعماله في الظرف وغيره، ومنع جمهور البصريين إعماله مطلقاً، قالوا: ومن مجيء فاعل كفى هذه مجرداً عن الباء قول سُحيم: ووجهُ ذلك – على ما اخترناه – أنه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتفِ.

ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى أجزأ وأغنى، ولا التي بمعنى وقى، والأولى متعدية لواحد كقوله:

قليلٌ منكَ يكفيني، ولكنْ... قليلكَ لا يُقالُ لهُ قليلُ[5]

والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا

---

(١) النساء ٧٩

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج، عالم بالنحو واللغة، من أهل الفضل والدين، لزم المبرد، كان يعمل بالأجرة، له كتاب في معاني القرآن، وكتاب العروض والنوادر، توفي في بغداد سنة (٣١١هـ). انظر بغية الوعاة (١/ ٤١١-٤١٣)، وإنباه الرواه (١/ ١٥٩)، ووفيات الأعيان (١/ ٤٥)، وطبقات النحويين (ص١١١-١١٢).

(٣) الأنعام ٥٩

(٤) فصلت ٤٧

(٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

عَزِيزًا ﴾(1). ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾(2)، ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد، قال:

كفى ثُعَلاً فخراً بأنّكَ منهمُ... ودهرٌ لأن أمسيت من أهلهِ أهلُ (3)

قلت: يقول ابن هشام إنه لم ير أحدا انتقد على المتنبى زيادة "الباء" في فاعل كفى المتعدية لواحد فقال:

ولم أرَ من انتقد عليه ذلك؛ فهذا إما لسهو عن شرط الزيادة، أو لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي، أو لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء، وثعل: رهط الممدوح وهم بطن من طيئ، وصرفه للضرورة إذ فيه العدل والعلمية كعُمر، ودهر: مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر، وأهل: صفة له بمعنى مستحق، واللام متعلقة بأهل، وجوز ابن الشجري في دهر ثلاثة أوجه، أحدها أن يكون مبتدأ حذف خبره، أي يفتخر بك، وصح الابتداء بالنكرة لأنه قد وصف بأهل، والثاني كونه معطوفاً على فاعل كفى، أي أنهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة أيامه، وهذا وجه لا حذف فيه، والثالث أن تجره بعد أن ترفع فخراً، على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر، لا زائدة، وحينئذ تجر الدهر بالعطف، وتقدر أهلا خبراً لهو محذوفاً. وزعم المعري أن الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا، أي وكفى دهراً هو أهل لأن أمسيت من أهله أنه أهل لكونك من أهله، ولا يخفى ما فيه من التعسف، وشرحه أنه عطف على المفعول المتقدم، وهو ثعلا، والفاعل المتأخر وهو أنك منهم منصوباً ومرفوعاً وهما دهراً وأنّ معمولاها وما تعلق بخبرها، ثم حذف المرفوع

---

(1) الأحزاب ٢٥

(2) البقرة ١٣٧

(3) البيت للمتني من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد المنبحي. والشاهد في البيت أنه وقع زيادة الباء هنا في فاعل كفى المتعدي لواحد... انظر حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ١٥٣.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى، وزعم الرَّبعي أن النصب بالعطف على اسم أن، وأن أهل عطف على خبرها، ولا معنى للبيت على تقديره.

والضرورة كقوله: ألمْ يأتيكَ والأنباءُ تنمي... بما لاقتْ لَبونُ بني زيادِ[1]

وقوله:

مهما ليَ الليلةَ مهما ليهْ ... أودى بنعليَّ وسر باليه[2]

وقال ابن الضائع في الأول: إن الباء متعلقة بتنمي، وإن فاعل يأتي مضمر، فالمسألة من باب الإعمال.

وقال ابن الحاجب[3] في الثاني: الباء معدية كما تقول : (ذهبَ بنعلي) ولم يتعرض لشرح الفاعل، وعلام يعود إذا قدر ضميراً في أودى؟ ويصح أن يكون التقدير: أودى هو، أي مُودٍ، أي ذهبَ ذاهب، كما جاء في الحديث (لا يزني الزّاني حين يزني وهُوَ مؤمنٌ ولا يشربُ الخمرَ حينَ يشربُها وهوَ مؤمنٌ) [4] أي ولا يشرب هو، أي الشارب؛

---

(١) البيت أول أبيات لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي في خلاف بينه وبين الربيع بن زياد في شأن درع والشاهد في البيت في (بما) على أنه فاعل للفعل (يأتيك)، والباء زائدة فيه... انظر حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ١٥٦.

(٢) البيت مطلع قصيدة لعمروبن ملقط الطائي، وهو بهذا البيت يخاطب نفسه.والشاهد في البيت هو زيادة الباء في قوله:أولي بنعلي. انظر حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ١٥٨

(٣) هو أبو بكر عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب، لأن أباه كان حاجباً فعرف به، عالم باللغة، من فقهاء المالكية، نشأ بمصر، حفظ القرآن وأخذ بعض القراءات عن الشاطبي، برع في الأصول والعربية، له الكافية في النحو، والشافية في الصرف والإيضاح في شرح المفصل. انظر شذرات الذهب (٥/ ٢٣٤)، ووفيات الأعيان (٣/ ٢٤٨)، وبغية الوعاة (٢/ ١٣٤)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٦٤٨-٦٤٩).

(٤) أخرجه البخاري في باب قوله تعالى إنما الخمر، ١٧/ ٢٨٢.ومسلم في باب نقصان الإيمان بالمعاصي، ١/ ١٧٨

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

إذ ليس المراد ولا يشرب الزّاني[1].

والثاني: مما تزاد فيه الباء: المفعول، نحو ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾[2]، ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾[3]، ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[4]، ﴿وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ﴾[5].

﴿فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ﴾[6]، أي يمسح السوق مسحاً، ويجوز أن يكون صفة أي مسحاً واقعاً بالسوق وقوله: نضربُ بالسّيفِ ونرجو بالفَرج. الشاهد في الثانية، فأما الأولى فللاستعانة، وقوله:

سود المحاجرِ لا يقرأنَ بالسُّوَرِ[7]

وقيل: ضمن تلقوا معنى تُفضوا، ويريد معنى يهم، ونرجو معنى نطمع، ويقرأن معنى يرقين ويتبركن، وأنه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى، ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه، قاله السهيلي، وقيل: المراد لا تُلقوا أنفسكم إلى التهلكة بأيديكم، فحذف المفعول به، والباءُ للآلة كما في قولك كتبت بالقلم أو المراد بسبب أيديكم كما يقال: لا تُفسدْ أمرك برأيك.

وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه، وقلّتْ في مفعول ما يتعدّى إلى اثنين كقوله:

---

(١) انظر مغني اللبيب - (١/ ١٠٦-١٠٨)

(٢) البقرة ١٩٥

(٣) مريم ٢٥

(٤) الحج ١٥

(٥) الحج ٢٥

(٦) ص ٣٣

(٧) القائل هو (الراعي) كما سماه ابن قتيبه الديتوري .انظرالمعاني الكبير لابن قتيبة الدينوري - (ج ١ / ص ٢٧٥).

الراعي

نسخ (٢) من ماجستير علي مانع الجهني (كامل الرسالة).

تبَلتْ فؤادكَ في المنامِ خريدةٌ   تسقي الضّجيعَ ببارِدٍ بسّامِ[(١)]

وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد، ومنه الحديث (كفى بالمرء إثماً أن يحدّث بكل ما سمعَ) [(٢)].

وقوله:

فكفى بنا فضلاً على من غيرُنا   حُبُّ النبيّ محمدٍ إيّانا[(٣)]

وقيل: إنما هي في البيت زائدة في الفاعل، وحب: بدل اشتمال على المحل، وقال المتنبي :

كفى بجسمي نُحولاً أنّني رجُلٌ   لولا مُخاطبتي إيّاكَ لمْ ترني[(٤)]

والثالث: المبتدأ، وذلك في قولهم بحسبك درهم، وخرجتُ فإذا بزيدٍ، وكيفَ بكَ إذا كان كذا، ومنه عند سيبويه ﴿بِأَيِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾[(٥)]، وقال أبو الحسن : بأيكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون، ثم اختلف: فقيل: المفتون مصدر بمعنى الفتنة، وقيل: الباءُ ظرفية، أي في أيِّ طائفة منكم المفتون. [(٦)]

---

(١) البيت لحسان بن ثابت من قصيدة له ذكر فيها الحارث بن هشام المخزومي وهزيميه يوم بدر. والشاهد في البيت زيادة الباء في المفعول الثاني (ببارد). حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ١٦٤.

(٢) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ، (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ) باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ١/ ١٥.

(٣) قائل البيت كعب بن مالك الأنصاري، وقيل عبدالله بن رواحة الأنصاري، وقيل بشير بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، وقيل حسان بن ثابت. والشاهد في البيت أن الباء زائدة في مفعول " كفى " المتعدية لواحد أي كفانا. حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ١٦٥.

(٤) الباء زائدة في المفعول وهو جسمي و(أنني رجل) فاعل، فزاد الباء في مفعول كفى المتعدي لواحد. حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ١٦٦.

(٥) القلم ٦

(٦) انظر مغني اللبيب – (١/ ٤٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

قلت: ويستغرب ابن هشام ~ زيادة "الباء" فيما أصله المبتدأ وهو اسم ليس، فيقول: من الغريب أنها زيدت فيما أصلُه المبتدأ وهو اسم ليس، بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر كقراءة بعضهم ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ﴾[١]، بنصب البر، وقوله[٢]:

أليس عجيباً بأنّ الفتى... يُصابُ ببعضِ الذي في يديهِ.

والرابع: الخبر، وهو ضربان: غير موجب فينقاس نحو ليسَ زيد بقائم، ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ﴾[٣]، وقولهم :(لا خيرَ بخيرٍ بعده النار)، إذا لم تحمل على الظرفية، ومُوجب فيتوقف على السماع، وهو قول الأخفش ومن تابعه، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا﴾[٤]، وقول الحماسي:

ومنعُكها بشيءٍ يُستطاع

والأولى تعليقُ (بمثلها) باستقرار محذوف هو الخبر، وبشيءٍ بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيءٍ ما يستطاع، وقال ابن مالك في بحسبك زيد إن زيداً مبتدأ مؤخر لأنه معرفة وحسبك نكرة.

والخامس: الحال المنفي عاملها كقوله:

فما رجعتْ بخائبةٍ ركابٌ... حكيمُ بن المُسيَّبِ مُنتهاها[٥]

وقوله: فما انبعثتُ بمزؤودٍ ولا وَكَلِ

ذكر ذلك ابن مالك، وخالفه أبو حيان، وخرج البيتين على أن التقدير بحاجة خائبة، وبشخص مزؤود أي مذعور، ويريد بالمزؤود نفسه، على حد قولهم رأيتُ منه

---

(١) البقرة ١٧٧

(٢) هو محمود الورّاق. انظر العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي - (ج ١ / ص ٢٦٨).

(٣) البقرة ١٤٤

(٤) يونس ٢٧

(٥) قائل البيت القحيف العقيلي، من قصيدة يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري. والشاهد في البيت زيادة الباء الحال المنفية وهي "خائبة". حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ١٧٣.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

أسداً وهذا التخريج ظاهر في البيت الأول دون الثاني؛ لأن صفات الذم إذا نيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلُها؛ ولهذا قيل في ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ﴾: إن فعّالاً ليس للمبالغة بل للنسب، كقوله:

(وليس بذي رمح فيطعنني)   وليسَ بذي سيفٍ وليسَ بنبّالِ[١]

أي ما ربك بذي ظلم لأن الله تعالى لا يظلم الناس شيئاً؛ ولا يقال لقيت منه أسداً أو بحراً أو نحو ذلك إلا عند قصد المبالغة في الوصف بالإقدام أو الكرم[٢].

والسادس: التوكيد بالنفس والعين، وجعل منه بعضهم قوله تعالى ﴿يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾[٣]، وفيه نظر؛ إذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو بالعين أن يؤكد أولاً بالمنفصل نحو قمتم أنتم أنفسكم ولأن التوكيد هنا ضائع؛ إذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم إلى أن المأمور غيرهن، بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه، وإنما ذكر الأنفس هنا لزيادة البعث على التربص؛ لإشعاره بما يستنكفن منه من طموح أنفسهن إلى الرجال. [٤]

معاني حرف الجر اللام:

قال الشيرازي ~ : (و "اللام" تقتضي التمليك. - قلت وأورد الشيرازي مذهب أصحاب أبي حنيفة[5] في كون "اللام" تقتضي الاختصاص دون الملك ورد

---

(١) قائل البيت امرؤ القيس.وصدره ما أثبته بين القوسين.والشاهد في البيت "بنبال". حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٢/ ١٧٦.

(٢) انظر مغني اللبيب - (١ / ٤٢)

(٣) البقرة ٢٢٨

(٤) انظر مغني اللبيب - (١ / ١١٠-١١١)

(٥) هو النعمان بن ثابت الكوفي، ولد بالكوفة، سنة (٨٠هـ)، وبها نشأ وتفقه على سليمان بن حماد، امتنع عن تولي منصب القضاء، له الفقه الأكبر، والمسند في الحديث والرد على القدرية، توفي سنة (١٥٠هـ).انظر تاريخ بغداد (١٣/ ٣٢٣-٤٥٤)، ووفيات الأعيان (٥/ ٤٠٥-٤١٥)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٩٨)، =

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

هذا الرأي فقال:ـ وقال بعض أصحاب أبي حنيفة ~ ، تقتضي الاختصاص دون الملك وهذا غير صحيح لأنه لا خلاف أنه لو قال: هذه الدار لزيد. اقتضى أنها ملكه فدل على أن ذلك مقتضاه - قلت: ويرى الشيرازي أن "اللام" تأتي أيضا للتعليل والغاية والصيرورة فيقول:ـ وتدخل أيضا للتعليل كقوله: ﷻ ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[(1)]، وتدخل للغاية فيه والصيرورة كقوله ﷻ: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَـٰطِـِٔينَ﴾[(2)]. قلت: أما المرادي، فإنه يقول عن "اللام": (حرف كثير المعاني والأقسام. وقد أفرد لها بعضهم تصنيفاً، وذكر لها نحواً من أربعين معنى) [(3)]. ثم قال ~ في نفس الموضع: وأقول: إن جميع أقسام اللام، التي هي حرف من حروف المعاني، ترجع عند التحقيق إلى قسمين: عاملة، وغير عاملة. فالعاملة قسمان: جارة وجازمة. وزاد الكوفيون ثالثاً، وهي الناصبة للفعل. ويقسم المرادي ~ "اللام" غير العاملة إلى خمسة أقسام فيقول: وغير العاملة خمسة أقسام: لام ابتداء، ولام فارقة، ولام الجواب، ولام موطئة، ولام التعريف، عند من جعل حرف التعريف أحادياً.ويقول المرادي إن "اللام " الجارة لها معان كثيرة وقد جمع لها من كلام النحويين ثلاثين قسما فقال: اللام الجارة، ولها معان كثيرة. وقد جمعت لها، من كلام النحويين، ثلاثين قسماً[(4)].

وميزان الاعتدال (٤/ ٢٦٥).

(١) النساء ١٦٥

(٢) اللمع ١/ ١٩٢والآية القصص ٨

(٣) الجنى الداني ١/ ١٥

(٤) انظر الجنى الداني ١/ ١٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

أما ابن هشام فيقول: في المغني: اللام المفردة: ثلاثة أقسام: عاملة للجر، وعاملة للجزم، وغير عاملة، وليس في القسمة أن تكون عاملة للنصب، خلافاً للكوفيين.[١] - قلت: ثم ذكر معاني "اللام"، فقال:ـ و"اللاّم" الجارة اثنان وعشرون معنى:

❖ **أحدها: الاستحقاق، وهي الواقعة بين معنىً وذات:**

نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢]، و ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٣]، والملك لله، والأمر لله، ونحو: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[٤]، لـو ﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٥]، ومنه للكافرين النار أي عذابها[٦]. - قلت: ذكر المرادي هذا المعنى، وقال: إنه لايفارقها، فقال: (الاستحقاق. نحو: النار للكافرين. قال بعضهم: وهو معناها العام، لأنه لا يفارقها)[٧].

❖ **الثاني: الاختصاص:**

نحو الجنة للمؤمنين، وهذا الحصير للمسجد، والمنبر للخطيب، والسرج للدابة، والقميص للعبد ونحو: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٨]، ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[٩]،

---

(١) مغني اللبيب ١/ ٧٨

(٢) الفاتحة ٢

(٣) يونس ٦٥

(٤) المطففين ١

(٥) البقرة ١١٤

(٦) مغني اللبيب ١/ ٧٨

(٧) الجنى الداني ١/ ١٥

(٨) يوسف ٧٨

(٩) النساء ١١

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

وقولك: هذا الشعر لحبيب، وقولك: أدوم لك ما تدوم لي [١].ـ قلت: هو أصل معانيها، واكتفى الزمخشري بهذا المعنى في مفصله كما يقول المرادي: (ولم يذكر الزمخشري في مفصله غيره. قيل: وهو أصل معانيها). [٢]

❖ الثالث: الملك:

نحو ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾[٣]، وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين، ويمثل له بالأمثلة المذكورة ونحوها، ويرجحه أن فيه تقليلاً للاشتراك، وأنه إذا قيل:(هذا المال لزيد والمسجد)لزمَ القولُ بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلاً للملك، لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعةً، وأكثرهم يمنعه.. قلت: أما المرادي فيذكر أن بعض العلماء قد جعل " الملك " أصل معاني "اللام"، ولكنه يرد هذا القول ويذهب إلى أن " الملك " هو نوع من الاختصاص، بل هو أقواها فيقول: وقد جعله بعضهم أصل معانيها، والظاهر أن أصل معانيها الاختصاص، وأما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص، وهو أقوى أنواعه [٤]. - قلت: ويذكر المرادي ~ معنى آخر لم أر ابن هشام يذكره وهو شبه الملك. فيقول: - (شبه الملك. نحو: أدوم لك ما تدوم لي) [٥]

❖ الرابع: التمليك:

نحو وهبت لزيد ديناراً [٦].

---

(١) انظرمغني اللبيب ١/ ٧٨

(٢) الجنى الداني ١/ ١٥

(٣) البقرة ٢٥٥

(٤) انظرمغني اللبيب ١/ ٧٨

(٥) الجنى الداني ١/ ١٥

(٦) انظر مغني اللبيب ١/ ٧٨

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

❖ **الخامس: شبه التمليك:**

نحو: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ﴾[1].

❖ **السادس: التعليل:**

كقوله:

ويومَ عقرتُ للعذارى مطيّتي (فيا عجباً من رحلها المتحمل)[2]

وقوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾[3]، وتعلقها ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ﴾ وقيل: بما قبله، أي (فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش)، ورُجِّح بأنهما في مصحف أبيّ سورةٌ واحدةٌ، وضعّف بأنّ جعْلهم كعصفٍ إنما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت، وقيل: متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا، وكقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ﴾[4] إي وإنه من أجل حب المال لبخيل، وقراءة حمزة (وإذْ أخذَ اللهُ ميثاقَ النبيينَ لِما آتيتكم من كتابٍ وحكمة) الآية، أي لأجل إتياني إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد ﷺ مصدقاً لما معكم لتؤمنُن به، فما: مصدرية فيهما، واللام تعليلية، وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الأعشى:

(رضيعي لبان ثدي أُم تحالفا بأسحم داج) عوضُ لا نتفرَّقُ[5]

ويجوزُ كون ما موصولاً اسمياً.

---

(١) انظر مغني اللبيب ١/ ٧٨والآية من النحل ٧٢

(٢) البيت لامرؤ القيس من معلقته.والشاهد فيه في قوله: للعذارى، فاللام للتعليل، أي لأجل العذارى. وما بين القوسين عجز البيت أثبته من، حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٣/ ١٥٥.

(٣) قريش ١

(٤) العاديات ٨

(٥) والشاهد في البيت جواز عمل ما بعد الظرف فيه وهو متقدم عليه. ما بين القوسين مستدرك من ؛ حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٣/ ١٥٧.

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

فإن قلت: فأين العائد في (ثمَّ جاءكم رسول)؟ قلت: إن (ما معكم) هو نفس (ما آتيتكم) فكأنه قيل: مصدق له، وقد يضعف هذا لقلته نحو قوله:

وأنتَ الذي في رحمةِ الله أطمعُ

وقد يرجح بأن الثواني يُتسامح فيها كثيراً، وأما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة، وما: شرطية، أو اللام للابتداء، وما: موصولة، أي الذي آتيتكموه، وهي مفعولة على الأول، ومبتدأ على الثاني.

ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي (وجعلنا منهم أئمةً يهدونَ بأمرنا لِما صبروا) بكسر اللام، ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيدٍ لِعمرٍو وتعلقها بمحذوف، وهو فعلٌ من جملة مستقلة، أي أدعوك لعمرو، أو اسمٌ هو حال من المنادى، أي مدعوّاً لعمرو، قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الإجماع على الأول[1].

❖ **السابع: توكيد النفي:**

وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن، ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعلُ المقرونُ باللام.

نحو ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ﴾[2]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا﴾[3]، ويسميها أكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد أي النفي، قال النحاس: والصوابُ تسميتها لام النفي؛ لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه، لا مطلق الإنكار. ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين أن أصل ما كان ليفعل ما كان يفعل، ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفي، كما أدخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك، فعندهم أنها حرف زائد مؤكد، غير جارّ، ولكنه ناصب، ولو كان جاراً لم يتعلق عندهم بشيء

---

(١) انظر مغني اللبيب ١/ ٨٠

(٢) آل عمران ١٧٩

(٣) النساء ١٦٨

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

لزيادته، فكيف به وهو غير جار؟ ووجهه عند البصريين أن الأصل ما كان قاصداً للفعل، ونفيُ القصد أبلغ من نفيه، ولهذا كان قوله:

يا عاذلاتي لا تُردنَ ملامتي ... إنّ العواذلَ لسنَ لي بأميرِ[1]

أبلغ من لا تلُمنني لأنه نهي عن السبب، وعلى هذا فهي عندهم حرف جر مُعدٍّ متعلق بخبر كان المحذوف، والنصب بأنْ مضمرةً وجوباً.

وزعم كثير من الناس في قوله تعالى ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[2] في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الأولى وفتح الثانية أنها لام الجحود.

وفيه نظر لأن النافي على هذا غير ما ولم، ولاختلاف فاعلي كان وتزول، والذي يظهر لي أنها لامُ كي، وأنّ إنْ شرطية، أي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر أعظم منه وإن كان مكرهم لشدته معدّاً لأجل زوال الأمور العظام المشبهة في عظمها بالجبال، كما تقول: أنا أشجع من فلان وإنْ كان مُعدّاً للنوازل.

وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله:

فما جمعٌ ليغلبَ جمعَ قومي ... مُقاومةً ولا فردٌ لفردِ

أي فما كان جمع، وقول أبي الدرداء رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر ما أنا لأدعهما[3].

❖ **الثامن: موافقة "إلى":**

نحو قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[4]، ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ

---

(١) قائله غير معروف، والشاهد في البيت في قوله: لا تردن ملامتي، فهو أبلغ من قولك لا تلمني. حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٣/ ١٦٦.

(٢) إبراهيم ٤٦

(٣) انظر مغني اللبيب ١/ ٨٠

(٤) الزلزلة ٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ﴾[1]، ﴿بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُۖ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾[2] –

قلت:ذكر المرادي ~ في النوع الثامن من معاني "اللام" (النسب) ونسبه لابن مالك. ورده، بأنه ليس فيه تحقيق، وإنما "اللام" فيه للاختصاص. فقال:ـ (الثامن: النسب. نحو: لزيد عم، هو لعمرو خال. ذكر هذا المعنى ابن مالك، وغيره، وليس فيه تحقيق. وإنما اللام في هذا للاختصاص) [3].

❖ **التاسع: موافقة "على" في الاستعلاء الحقيقي:**

نحـــو: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا﴾[4]، ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[5]، ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾[6]، قلت: يعني، على الأذقان. وعلى جنبه. وعلى الجبين.

فخرَّ صريعاً لليدينِ وللفمِ

والمجازي نحو: ﴿وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ﴾[7]، ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها: (اشترطي لهم الولاء) [8] وقال النحاس: المعنى من أجلهم، قال: ولا نعرف في العربية (لهم)، بمعنى، (عليهم) [9]. قلت: وفيما قال النحاس ~ نظر، فقد ثبت عند البيهقي في سننه تفسير الشافعي ~ ، للفظة، (لهم) بمعنى (عليهم)

---

(١) الرعد ٢

(٢) انظر مغني اللبيب ١/ ٨١ والآية من الأنعام ٢٨

(٣) الجنى الداني ١/ ١٥

(٤) الإسراء ١٠٩

(٥) يونس ١٢

(٦) الصافات ١٠٣

(٧) الإسراء ٧

(٨) أخرجه البخاري في باب الشروط في الولاء (٩/ ٢٥٢).

(٩) انظر مغني اللبيب ١/ ٨٢

نسخ (٣) من ماجستير علي ناصر الجهني (كامل الرسالة)

حيث قال البيهقي ~ : (... قال سمعت الشافعي يقول في حديث النبي ﷺ حيث قال لها اشترطي لهم الولاء - معناه اشترطي عليهم الولاء قال الله ﷻ: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ يعني عليهم اللعنة) [1].

❖ **العاشر: موافقة "في":**

نحو: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[2]، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3]، وقولهم مضى لسبيله قيل: ومنه: ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾[4] أي في حياتي، وقيل: للتعليل، أي لأجل حياتي في الآخرة[5].

❖ **الحادي عشر: أن تكون بمعنى "عند":**

كقولهم كتبتُه لخمسٍ خلونَ وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري (بل كذَّبوا بالحقِّ لِما جاءهم) ق ٥، بكسر اللام وتخفيف الميم[6].

❖ **الثاني عشر: موافقة "بعد":**

نحو: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[7]، وفي الحديث (صُوموا لرؤيتِه، وأفطروا لرؤيته) [8] وقال:

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي ١٠/ ٣٤٠، والآية من الرعد ٢٥

(٢) الأنبياء ٤٧

(٣) الأعراف ١٨٧

(٤) الفجر ٢٤

(٥) انظر مغني اللبيب ١/ ٨٢

(٦) انظر مغني اللبيب ١/ ٨٢

(٧) الإسراء ٧٨

(٨) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَيْتُمْ الْهِلَالَ فَصُومُوا وَإِذَا ⇐

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

فلمّا تفرّقنا كأنّي ومالكاً... لطولِ اجتماعٍ لم نبتْ ليلةً معا[1]

- **الثالث عشر: موافقة "مع":**

قاله بعضهم، وأنشد عليه هذا البيت[2]:

فلمّا تفرّقنا كأنّي ومالكاً... لطولِ اجتماعٍ لم نبتْ ليلةً معا [3]

- **الرابع عشر: موافقة "من":**

نحو: سمعت له صُراخاً، وقول جرير:

لنا الفضلُ في الدنيا وأنفُكَ راغمٌ... ونحنُ لكم يومَ القيامِ أفضلُ [4]

- **الخامس عشر: التبليغ:**

وهي الجارة لاسم السامع لقولٍ أو ما في معناه، نحو قلت له، وأذنتُ له، وفسَّرتُ له[5].

رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا وَقَالَ صِلَةُ عَنْ عَمَّارٍ مَنْ صَامَ يَوْمَ الشَّكِّ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ. ٦/ ، تحت ٤٨١ ، تحت رقم (١٧٧٦) ، ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في بَاب وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ لِرُؤْيَةِ الْهِلَالِ وَالْفِطْرِ لِرُؤْيَةِ الْهِلَالِ وَأَنَّهُ إِذَا غُمَّ فِي أَوَّلِهِ أَوْ آخِرِهِ أُكْمِلَتْ عِدَّةُ الشَّهْرِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا. ٥/ ٣٥٥، تحت رقم (١٨٠٩)

(١) البيت لمتمم بن نويرة، قاله يرثي أخاه مالكاً. وجعل ابن عصفور اللام للسبب. حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٣/ ١٧٤.

(٢) البيت لمتمم بن نويرة، قاله يرثي أخاه مالكاً. وجعل ابن عصفور اللام للسبب. حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٣/ ١٧٤.

(٣) انظر مغني اللبيب ١/ ٨٢

(٤) انظر مغني اللبيب ١/ ٨٢

(٥) انظر مغني اللبيب ١/ ٨٢

نسخ (٢) من ماجستير علي عبد الجهني (كامل الرسالة)

❖ **السادس عشر: موافقة "عن":**

نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾(1) قاله ابن الحاجب، وقال ابن مالك وغيره: هي لام التعليل، وقيل: لام التبليغ والتفت عن الخطاب إلى الغيبة، أو يكون اسم المقول لهم محذوفاً، أي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا بإسلام طائفة أخرى، وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويلُ على بعض ما ذكرناه، نحو: ﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾(2)، ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(3) وقوله(4):

كضرائرِ الحسناءِ قُلنَ لوجهها... حسداً وبُغضاً: إنّه لدميمُ(5)

❖ **السابع عشر: الصيرورة، وتسمى لام العاقبة ولام المآل:**

نحو: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ﴾(6)

وقوله(7):

---

(1) الأحقاف ١١

(2) الأعراف ٣٨

(3) هود ٣١

(4) القائل هو أبو الأسود الدؤلي .انظر شرح البغدادي ٤/ ٢٩٥ والخزانة ٣/ ٦١٨.

(5) انظر مغني اللبيب ١/ ٨٣

(6) القصص ٨

(7) قائل البيت سابق بن عبدالله البربري، من موالي بني أمية. والشاهد فيه أن اللام للصيرورة في: للموت، ولخراب الدور. حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٣/ ١٦٧.

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

فللموتِ تغذُو الوالداتُ سِخالها... كما لخرابِ الدّورِ تُبنى المساكنُ[1]

وقوله[2]:

فإنْ يكنِ الموتُ أفناهمُ... فللموتِ ما تلدُ الوالدهْ[3]

ويحتمله ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ﴾ ويحتمل أنها لام الدعاء؛ فيكون الفعل مجزوماً لا منصوباً، ومثله في الدعاء ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا﴾[4]، ويؤيده أنّ في آخر الآية (﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟﴾[5].

وأنكر البصريون ومَن تابعهم لامَ العاقبة، قال الزمخشري: والتحقيقُ أنها لام العلة، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة، وبيانه أنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدواً وحزناً، بل المحبة والتبني، غير أن ذلك لما كان نتيجةَ التقاطهم له وثمرته شُبِّه بالداعي الذي يُفعلُ الفعلُ لأجله؛ فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الأسدُ لمن يشبه الأسد[6].

❖ الثامن عشر: القسم والتعجب معاً:

وتختص باسم الله تعالى كقوله[7]:

للهِ يبقى على الأيامِ ذو حِيَدٍ (بمشمخر به الظيان والأسن) [1].

---

(١) انظر البيت في شرح البغدادي ٤/ ٢٩٥،والخزانة ٤/ ١٦٣.

(٢) والشاهد فيه أن اللام في "فللموت " للصيرورة. حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٣/ ١٧٨.

(٣) قائله نهيكة بن الحارث المزني .انظر البيت في شرح البغدادي ٤/ ٢٩٦.والخزانة ٤/ ١٦٣.

(٤) نوح ٢٤

(٥) يونس ٨٨

(٦) انظر مغني اللبيب ١/ ٨٣

(٧) قائل البيت أُمية بن أبي عائذ، وعُزي لآخرين. وما بين القوسين مستدرك، والشاهد فيه أن اللام للقسم والتعجب معاً. حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٣/ ١٨٠.

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

❖ **التاسع عشر: التعجب المجرد عن القسم:**

وتستعمل في النداء كقولهم: يا لَلماء ويا للعُشب إذا تعجبوا من كثرتهما، وقوله:

فيا لَكَ من ليلٍ كأنّ نجومه... بكلِّ مُغارِ الفتلِ شُدَّتْ بيذبُلِ

وقولهم يا لكَ رجُلاً عالماً وفي غيره قولهم لله درُّه فارساً، ولله أنت، وقوله:

شبابٌ وشَيبٌ، وافتقارٌ وثروةٌ... فللهِ هذا الدّهرُ كيفَ تردَّدا[٢]

قال المرادي ~ : " لام المدح" و "لام الذم ". (لام المدح نحو: يا لك رجلاً صالحاً.

لام الذم. نحو: يا لك رجلاً جاهلاً) [٣].

أما المالقي ~ ، فقد مثّل لهذه "اللام"، بقول الشاعر:

يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغترب   ياللكهول وللشبان للعجب

ثم أشار ~ إلى أن البيت السابق لفظي، أما المعنوي فكقول امرىء القيس

فيا لك من ليل كأن نجومه   بكل مغار الفتل شدت بيذبل[٤]

❖ **المتمم عشرين: التعدية:**

ذكره ابن مالك في الكافية، ومثّل له في شرحها بقوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾[٥]، وفي الخلاصة، ومثّل له ابنه بالآية وبقولك قلت له افعلْ كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه، بل في شرحه أن اللام في الآية لشبه التمليك، وأنها في المثال

(١) انظر مغني اللبيب ١/ ٨٣ وانظر شرح البغدادي ٤/ ٢٩٧.والخزانة ٤/ ٢٣١.

(٢) انظر مغني اللبيب ١/ ٨٣

(٣) الجنى الداني ١/ ١٦

(٤) رصف المباني ص٢٩٦.وانظر شرح البغدادي ٤/ ٣٠١ .والخزانة ١/ ٥٥٩

(٥) مريم ٥

للتبليغ، والأولى عندي أن يمثل للتعدية بنحو ما أضرب زيداً لعمرٍو، وما أحبّه لبكر[1].

❖ **الحادي والعشرون: التوكيد:**

وهي اللام الزائدة، وهي أنواع: منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله[2]:

ومَن يكُ ذا عظمٍ صليبٍ رجا بهِ... ليكسرَ عُودَ الدّهرِ فالدّهرُ كاسرُه[3]

وقوله:

وملكتَ ما بينَ العراقِ ويثربٍ... ملكاً أجارَ لمسلمٍ ومُعاهدِ[4]

وليس منه ﴿رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾[5]، خلافاً للمبرد ومَن وافقه، بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾[6].

واختلف في اللام من نحو ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾[7]، ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[8]. وقول الشاعر:

أريدُ لأنسى ذكرها؛ فكأنما... تمثَّلُ لي ليلى بكلِّ سبيلِ[1]

---

(١) انظر مغني اللبيب ١/ ٨٤

(٢) قائله توبة الحمير. الخفاجي العامري وقيل نصيب.وتوبة فارس شاعر، وهو صاحب ليلى الأخيلية. وكان لصاً وأحد عشاق العرب المشهورين. حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٣/ ١٨٢.

(٣) انظر البيت في شرح البغدادي ٤/ ٣٠٥.وشرح السيوطي ص٥٧٩

(٤) البيت من قصيدة لابن ميادة، مدح بها عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك، وكان أمير المدينة المنورة، والشاهد فيه زيادة "اللام" في " لمسلماً". حاشية الخطيب على مغني اللبيب ٣/ ١٨٢.

(٥) النمل ٧٢

(٦) الأنبياء ١

(٧) النساء ٢٦

(٨) الأنعام ٧١

نسخ (٢) من ماجستير علي منابر الجهني (كامل الرسالة)

فقيل: زائدة، وقيل: للتعليل، ثم اختلف هؤلاء؛ فقيل: المفعول محذوف، أي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم أي ليجمع لكم بين الأمرين، وأمرنا بما أمرنا به لنسلم، وأريد السلو لأنسى، وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما: الفعل في ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء، واللام وما بعدها خبر؛ أي إرادةُ الله للتبيين، وأمرُنا للإسلام، وعلى هذا فلا مفعول للفعل.

ومنها "اللام" المسماة بالمُقحمة، وهي المعترضة بين المتضايفين، وذلك في قولهم يا بُؤس للحرب والأصلُ يا بؤس الحرب، فأقحمت تقوية للاختصاص، قال:

يا بُؤسَ للحرب التي... وضعتْ أراهطَ فاستراحوا(٢)

وهل انجرار ما بعدها بها أو بالمضاف؟ قولان، أرجحهما الأول؛ لأن اللام أقرب، ولأن الجار لا يعلق.

ومن ذلك قولهم: (لا أبا لزيدٍ، ولا أخا له، ولا غُلاميْ له) على قول سيبويه إن اسم لا مضاف لما بعد اللام، وأما على قول مَن جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيهاً بالمضاف لأن الصفة من تمام الموصوف، وعلى قول من جعلهما خبراً وجعل أبا وأخا على لغة من قال:

إنّ أباها وأبا أباها

وقولهم: مُكرهٌ أخاكَ لا بطلٌ.وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله: بيضك ثنتا وبيضي مئتا، " فاللام" للاختصاص، وهي متعلقة باستقرار محذوف.

ومنها " اللام " المسماة "لام " التقوية، وهي المزيدة لتقوية عامل ضعُفَ: إما بتأخره نحو: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾، ونحو: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾، أو

---

(١) البيت لكثير عزة ، انظر العقد الفريد ٢ / ٣٣٣ .وشرح السيوطي ص ٥٨٠.

(٢) قائل البيت سعد بن مالك .انظر شرح الشواهد للبغدادي ٤/ ٣١١.وشرح السيوطي ص ٥٨٢.

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

بكونه فرعا في العمل نحو ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾، ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾، ونحو: ضربي لزيدٍ حسن، وأنا ضارب لعمرو، قيل: ومنه ﴿إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ﴾، وقوله(١):

إذا ما صنعتِ الزّادَ فالتمسي لهُ... أكيلاً؛ فإنّي لستُ آكله وحدي(٢)

وفيه نظر؛ لأن عدواً وأكيلاً - وإن كانا بمعنى مُعاد ومُؤاكل - لا ينصبان المفعول، لأنهما موضوعان للثبوت، وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون، ولا مُحوّلان عما هو مُجارٍ له؛ لأن التحويل إنما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة، وإنما اللام في البيت للتعليل، وهي متعلقة بالتمِسي، وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو، وهي للاختصاص.

وقد اجتمع التأخر والفرعية في ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ وأما قوله تعالى ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾ فإن كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ وإن كان بمعنى الإنذار فاللام مثلها في (سقياً لزيدٍ) وسيأتي.

قال ابن مالك: ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين؛ لأنها إن زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعلٌ إلى اثنين بحرف واحد، وإن زيدت في أحدهما لزم ترجيح من غير مرجح، وهذا الأخير ممنوع؛ لأنه إذا تقدم أحدُهما دون الآخر وزيدت اللام في المقدَّم لم يلزم ذلك، وقد قال الفارسي في قراءة مَن قرأ: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ بإضافة كل: إنه من هذا، وإن المعنى الله مُولٍّ كلَّ ذي وجهة وجهته، والضمير على هذا للتولية، وإنما لم يجعل كلاً والضمير مفعولين ويستغن عن حذف ذي ووجهته لئلا يتعدى العامل إلى الضمير وظاهره معاً؛ ولهذا قالوا في الهاء من قوله:

هذا سُراقةُ للقرآنِ يدرسهُ... يُقطِّعُ الليلَ تسبيحاً وقرآنا(١)

---

(١) البيت لقيس بن عاصم .انظر التذكرة الحمدونية لابن حمدون ١ / ٢١٨ .

(٢) قائله حاتم الطائي .انظر شرح البغدادي ٤/ ٣١٣.وشرح السيوطي ص ٥٨٥.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

إن الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن، وقد دخلت اللام على أحد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى:

أحجّاجُ لا تُعطي العصاةَ مُناهمُ... ولا اللهُ يُعطي للعُصاة مُناها[٢]

وهو شاذ؛ لقوة العامل.

ومنها لام المستغاث عند المبرد، واختاره ابن خروف؛ بدليل صحة إسقاطها، وقال جماعة: غير زائدة، ثم اختلفوا؛ فقال ابن جني: متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل، ورُدَّ بأن معنى الحرف لا يعمل في المجرور، وفيه نظر؛ لأنه قد عمل في الحال في نحو قوله:

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً... لدى وكرها العُنابُ والحشف البالي[٣]

وقال الأكثرون: متعلقة بفعل النداء المحذوف، واختاره ابن الضائع وابن عصفور، ونسباه لسيبويه، واعترض بأنه متعد بنفسه، فأجاب ابن أبي الربيع بأنه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد وبالتعجب في نحو يا للدواهي وأجاب ابن عصفور وجماعة بأنه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام، واقتصر على إيراد هذا الجواب أبو حيان، وفيه نظر، لأن اللام المقوية زائدة كما تقدم، وهؤلاء لا يقولون بالزيادة.

فإن قلت: وأيضاً فإن اللام لا تدخل في نحو زيداً ضربته مع أن الناصب متلزم الحذف.

قلت: لما ذكر في اللفظ ما هو عِوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف.

---

(١) قائله حسان بن ثابت .انظر شرح البغدادي ٤/ ٣١٥.وشرح السيوطي ص ٥٨٧.

(٢) قائله ليلى بنت عبدالله بن الرحالة بن كعب بن معاوية .انظر شرح البغدادي ٤/ ٣١٨.وشرح السيوطي ص ٥٨٨.

(٣) قائله امرىء القيس .انظر شرح البغدادي ٤/ ٣٢٢.وشرح السيوطي ص ٥٩٥.

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

فإن قلت: وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء.

قلت: إنما هو كالعوض، ولو كان عوضاً البتة لم يجز حذفه، ثم إنه ليس بلفظ المحذوف؛ فلم يُنزّلْ منزلته من كل وجه.

وزعم الكوفيون أن اللام في المستغاث بقيةُ اسمٍ وهو آل، والأصل يا آل زيد، ثم حذفت همزة آل للتخفيف، وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين، واستدلوا بقوله:

فخيرٌ نحنُ عندَ الناسِ منكم... إذا الدّاعي المُثوِّب قالَ يالا

فإن الجار لا يقتصر عليه، وأجيب بأن الأصل: يا قوم لا فرار، أو لا نفرُّ، فحذف ما بعد لا النافية، أو الأصل يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال ألاتا فيقال ألافا يريدون: ألا تفعلون، وألا فافعلوا.

ثم يقول ابن هشام ~ :

إذا قيل: (يا لزيدٍ) بفتح اللام فهو مستغاث، فإن كسرت فهو مستغاث لأجله، والمستغاث محذوف. فإن قيل:(يا لكَ) احتمل الوجهين، فإن قيل :(يا لي) فكذلك عند ابن جني، أجازهما في قوله(1):

فيا شوقُ ما أبقى، ويا لي من النّوى... ويا دمعُ ما أجرى، ويا قلبُ ما أصبى

وقال ابن عصفور: الصواب أنه مستغاث لأجله؛ لأن لام المستغاث متعلقة بأدعو؛ فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل، وهذا لا يلزم ابن جني، لأنه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم، ويا لا تتحمل ضميراً كما لا تتحمله ها إذا عملت في الحال في نحو ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾(2) نعم هو لازم لابن عصفور، لقوله في يا لَزيد لعمرو إن لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره أدعوك لعمرو، وينبغي له هنا أن يرجع الى قول ابن الباذش إن تعلُّقها باسم محذوف تقديره مدعُوّاً لعمرو، وإنما ادّعيا

---

(1) البيت لأبي الطيب المتنبء .انظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ١ / ٢٣٨ .وشرح البغدادي ٤/ ٢٧٣

(2) هود: الآية ٧٢.

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر العجمي (كامل الرسالة)

وجوب التقدير لأن العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين، وأجاب ابن الضائع بأنهما مختلفان معنى نحو وهبتُ لك ديناراً لترضى[1]. قلت: قال في الجنى الداني: (لام المستغاث من أجله) (لام المستغاث من أجله. وهي مكسورة إلا مع المضمر).ثم شرح المرادي ~ ، المثال الذي أورده فقال: (فإذا قلت: يالك، احتمل أن يكون مستغاثاً به، ومستغاثاً من أجله. وهذه اللام هي، في الحقيقة، لام التعليل، وهي متعلقة بفعل محذوف. فإذا قلت: يا لزيد لعمرو، فالتقدير: أدعوك لعمرو)[2].

قلت:يسميها المرادي ~ "لام" المستغاث به، ويجعلها المالقي لنداء الاستغاثة. ومثلا لها بقول الشاعر:

تكنفني، الوشاة، فأزعجوني　　　فيا للناس، للواشي، المطاع

وقال المالقي ~ : (وقول عمر ﷺ لما طعنه العلج أو العبد: يالله للمسلمين). ثم شرح معنى ذلك فقال: (ومعنى ذلك الدعاء للسامع أن يغيثَ، فيجيب، الداعي لأمر اتُفِقَ عليه من حرج أو خوف أو سبي مال أو أهل أو نحو ذلك)[3].

❖ الثاني والعشرون: التبيين:

ولم يوفّوها حقّها من الشرح، وأقول: هي ثلاثة أقسام: أحدها: ما تبين المفعول من الفاعل، وهذه تتعلق بمذكور، وضابطُها: أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حباً أو بغضاً، تقول : (ما أحبَّني)، و(ما أبغضني) فإن قلت لفلان فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما، وإن قلت إلى فلان فالأمر بالعكس، وهذا شرح ما قاله ابن مالك، ويلزمه أن يذكر هذا المعنى في معاني(إلى) أيضاً لما بيّنا، وقد مضى في موضعه.

---

(١) انظر مغني اللبيب ١/ ٨٥ـ٨٦

(٢) الجنى الداني ١/ ١٦

(٣) رصف المباني ص ٢٩٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الثاني والثالث: ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية، وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية، ومصحوب كل منهما إما غير معلوم مما قبلها، أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيداً له، واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف.

مثالُ المبينة للمفعولية (سقياً لزيد) ، و(جدعاً له) فهذه اللامُ ليست متعلقة بالمصدرين، ولا بفعليهما المقدرين، لأنهما متعديان، ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية إن قُدِّر أنه المصدر أو بالتزام الحذف إن قُدِّر أنه الفعل، لأن لام التقوية صالحة للسقوط، وهذه لا تسقط، لا يقال (سقياً زيداً) و(لا جدعاً إياه) خلافاً لابن الحاجب، ذكره في شرح المفصَّل، ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار، لأن الفعل لا يوصف فكذا ما أقيم مقامه، وإنما هي لام مُبينة للمدعُوِّ له أو عليه إن لم يكن معلوماً من سياق أو غيره، أو مؤكدة للبيان إن كان معلوماً، وليس تقديرُ المحذوف أعني كما زعم ابن عصفور، لأنه يتعدى بنفسه، بل التقدير: إرادتي لزيد.

وينبني على أن هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر أنه لا يجوز في (زيدٌ سقياً له) أن ينصب زيد بعامل محذوف على شريطة التفسير، ولو قلنا إن المصدر الحالّ محل فعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيداً ضرباً لأن الضمير في المثال ليس معمولاً له، ولا هو من جملته، وأما تجويز بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا﴾[1] كونَ الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهمٌ[2]. قلت: ذكر المرادي ~ ، أن من معاني "اللام" (التبيين) وقال: إنها "اللام" الواقعة بعد أسماء الأفعال والمصادر التي تشبهها مبينة لصاحب معناها. فقال ~ : (ولام التبيين هي اللام الواقعة بعد أسماء الأفعال، والمصادر التي تشبهها، مبينة لصاحب معناها. نحو " هيت لك "، وسقياً لزيد. وتتعلق بفعل مقدر، تقديره: أعني.)[3]. - قلت: ثم ذكر ابن

(١) محمد: الآية ٨.

(٢) مغني اللبيب ١/ ٨٥-٨٧

(٣) الجنى الداني ١/ ١٥

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

هشام ما ذهب إليه مالك من أن "اللام" في (سقياً لك)، متعلقة بالمصدر، وهي للتبيين، ولم يقنع ابن هشام، بهذا القول من ابن مالك، بل وصفه بالتهافت، فقال:

وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل: اللام في(سقياً لك) متعلقة بالمصدر، وهي للتبيين، وفي هذا تهافت، لأنهم إذا أطلقوا القول بأن اللام للتبيين فإنما يريدون بها أنها متعلقة بمحذوفٍ استؤنف للتبيين.

ومثالُ المبينة للفاعلية تبّاً لزيد، وويحاً له فإنهما في معنى خسِرَ وهلكَ، فإن رفعتهما بالابتداء، فاللام ومجرورها خبر، ومحلهما الرفع، ولا تبيين، لعدم تمام الكلام.

فإن قلت تبّاً لك وويحٌ فنصبت الأول ورفعت الثاني لم يجز، لتخالف الدليل والمدلول عليه، إذ اللام في الأول للتبيين، واللام المحذوفة لغيره.

واختلف في قوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾[1] فقيل: اللام زائدة، وما فاعل، وقيل: الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث أو الإخراج فاللام للتبيين، وقيل: هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر.

وأما قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[2] فيمن قرأ بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، فهيت: اسمُ فعلٍ، ثم قيل: مسماه فعل ماض أي تهيأت، فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به، وقيل: مسماه فعل أمر بمعنى أقبل أو تعال، فاللام للتبيين، أي إرادتي لك، أو أقول لك، وأما مَن قرأ (هئتُ) مثل جئتُ فهو فعل بمعنى تهيأت، واللام متعلقة به، وأما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل؛ ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به، لا أنه قصدها، بدليل (وراودته) فلا وجه لإنكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها،

---

(١) المؤمنون: الآية ٣٥-٣٦.

(٢) يوسف: الآية ٢٣.

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

ويحتمل أنها أصل قراءة هشام (هِيتَ) بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء، وتكون على إبدال الهمزة، قلت: ومن المعاني التي لم يذكرها ابن هشام وذكرها غيره من)[1].

معاني حرف الجر الكاف:

يقول الرماني ~ عن الكاف: (وهي تجر ما بعدها، وتكون اسماً وحرفاً، فمثال كونها اسماً، مررت برجل كعمرو، فموضعها هاهنا جر ؛ لأنها وصف لرجل...ثم قال: وأما كونها حرفا فنحو قولك : "مررت بالذي كزيد". فالكاف ها هنا حرف، ولولا ذلك لم يجز أن تكون صلة للذي)[2]. أما ابن هشام ~ فالكاف المفردة عنده: جارة، وغيرها. والجارة: حرف، واسم، ثم قسّم الحرف إلى خمسة معانٍ. فقال:

❖ **أحدها: التشبيه:**

نحو زيدٌ كالأسد[3] . قلت:قال المرادي ~ : (ولم يثبت أكثرهم لها غير هذا المعنى)[4].

❖ **الثاني: التعليل:**

أثبت ذلك قوم، ونفاه الأكثرون، وقيّد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بما. والحق جوازه في المجردة من ما، نحو ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[5] أي أعجب لعدم فلاحهم، وفي المقرونة بما الزائدة كما في المثال، وبما المصدرية نحو ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ ﴾[6] [1]. قال ابن مالك ~ :

---

(١) رصف المباني ص ٢٩٤

(٢) معاني الحروف للرماني ص(٤٧– ٤٨)

(٣) انظر مغني اللبيب ١/ ١٧٦

(٤) الجنى الداني ١/ ١٢

(٥) القصص: الآية ٨٢.

(٦) البقرة: الآية ١٥١.

نسخ (٣) من ماجستير علي مانع الجهني (كامل الرسالة)

(وورودها للتعليل كثير. كقوله تعالى " واذكروه كما هداكم ")[٢].

❖ **الثالث: الاستعلاء:**

ذكره الأخفش والكوفيون، وأن بعضهم قيل له: كيف أصبحتَ؟ فقال: كخيرٍ، أي على خير، وقيل: المعنى بخير، ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء[٣]، وقيل: هي للتشبيه على حذف مضاف، أي كصاحب خير) [٤].

❖ **الرابع: المبادرة، وذلك إذا اتصلت "بما":**

نحو، (سلِّم كما تدخلُ)، و(صلِّ كما يدخلُ الوقتُ). ذكره ابن الخباز في النهاية، وأبو سعيد السيرافي، وغيرهما، وهو غريب جداً[٥].

❖ **الخامس: التوكيد:**

وهي الزائدة نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٦] قال الأكثرون: التقدير ليس شيء مثله؛ إذ لو لم تُقدَّر زائدةً صار المعنى ليس شيء مثل مثله؛ فيلزم المحال، وهو إثبات المثل، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل؛ لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً، قاله ابن جني، ولأنهم إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا مثلُكَ لا يفعلُ كذا ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته، ولكنهم إذا نفوهُ عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه[٧].

قال المرادي عن زيادة الكاف: (وأما الكاف الزائدة فقد وردت في النثر والنظم.

---

(١) انظر مغني اللبيب ١/ ١٧٦

(٢) الجنى الداني ١/ ١٢والآية من سورة البقرة رقم ١٩٨

(٣) زاد ابن مالك معنى ثالثاً، وهو أن تكون بمعنى" على". قال: كقول بعض العرب كخير، في جواب: كيف أصبحت؟ الجنى الداني ١/ ١٣.

(٤) مغني اللبيب ١/ ١٧٧

(٥) انظر مغني اللبيب ١/ ١٧٧

(٦) الشورى: الآية ١١.

(٧) انظرمغني اللبيب ١/ ١٧٩

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

فمن النثر قوله تعالى " ليس كمثله شيء " فالكاف هنا زائدة، عند أكثر العلماء، والمعنى: ليس مثله شيء. قالوا: لأن جعلها غير زائدة يفضي إلى المحال، إذ يصير معنى الكلام: ليس مثل مثله شيء. وذلك يستلزم إثبات المثل، تعالى الله عن ذلك. وزيادتها في كلام العرب غير قليلة؛ حكى الفراء أنه قيل لبعضهم: كيف تصنعون الأقط؟ فقال: كهين. يريد: هيناً. فزاد الكاف، وفي الحديث يكفي كالوجه والكفين أي: يكفي الوجه والكفان. قيل: ومن زيادتها قوله تعالى ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾[1].

فإن قلت: ما فائدة زيادتها في الآية؟ قلت: فائدتها توكيد نفي المثل، من وجهين: أحدهما لفظي، والآخر معنوي.

أما اللفظي فهو أن زيادة الحرف في الكلام تفيد ما يفيده التوكيد اللفظي، من الاعتناء به – إلى أن قال:ـ وأما المعنوي فإنه من باب قول العرب: مثلك لا يفعل كذا. فنفوا الفعل عن مثله، وهم يريدون نفيه عن ذاته، لأنهم قصدوا المبالغة في ذلك. فسلكوا به طريق الكناية، لأنهم إذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه[2].

حرف الجر الواو:

قال المرادي ~ : (فأما واو القسم فحرف يجر الظاهر، دون المضمر. وهو فرع الباء....، – ثم قال: – وذهب كثير من النحويين إلى أن الواو بدل من الباء؛ قالوا: لأنها تشابهها مخرجاً ومعنى، لأنهما من الشفتين، والباء للإلصاق والواو للجمع. واستدلوا على ذلك بأن المضمر لا تدخل عليه الواو، لأن الإضمار يرد الأشياء إلى أصولها)[3]. أما (واو رُب) فهي محل نزاع بين العلماء ؛ هل الجر بـ (الواو) أم بـ(رُب المحذوفة)؟

---

(١) الواقعة: الآية ٢٣.

(٢) انظر الجنى الداني ١/ ١٣

(٣) الجنى الداني ١/ ٢٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

قولان للعلماء. الأول: قول المبرد ~ ومن ذهب مذهبه من الكوفيين إلى أن الواو حرف جر واستدلوا على ذلك لنيابتها عن (رُب)، وكذلك افتتاح القصائد بها. كقوله:وقاتم الأعماق، خاوي المخترق.

أما القول الثاني: ما ذهب إليه المرادي ~ : أن الجر بـ (رُب) المحذوفة. [1]

وبلدةٍ ليس بها أنيس   إلا اليعافر وإلا العيس[2]

قال الرماني ~ بعد أن أورد هذا البيت: (والجر برب المضمر. وقال أبو العباس:الجر بالواو التي هي عوض من رب) [3].

٢- *حروف المعاني الجارة في القرآن الكريم*

إنّ المتتبع والمستقرىء لكتاب الله يتبين له أن حروف المعاني الجارة قد استحوذت على مساحة كبيرة من القرآن الكريم، ولا أدل على ذلك من وجود هذه الحروف في سورتي آل عمران والنساء فقط بأعداد يبينها الجدول التالي والتي بلغت جملتها (١١٩٥) موضعاً.

---

(١) انظر الجنى الداني ١/ ٢٥

(٢) القائل هو بشر بن أبي حازم . انظر حياة الحيوان الكبرى للدميري - (ج ٢ / ص ٢٥٦).

(٣) معاني الحروف للرماني ص ٦١

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة).

الحروف الجارة التي وردت في سورتي آل عمران والنساء

حرف المعنى الجار	سورة آل عمران	سورة النساء	
إلى	٢٥	٤١	
الباء	١٢٤	١٢٩	
على	٥٦	٧٣	
عن	١٨	٢٣	
في	٧٩	٧٣	
الكاف	٨	٦	
من	١٤٦	١٥٩	
اللام	١١١	١٢٠	
واو القسم	٥	٢	
المجموع	٥٧٠	٦٢٥	المجموع الكلي (١١٩٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

٣ـ عناية المفسرين بالكلام على حروف الجر وأثرها عندهم في التفسير

إنّ المستقرىء لكتب التفسير، ومنها تفسير الطبري ~ ، يتبين له أن ابن جرير أول ما ذكر حروف المعاني كان ذلك عند الآية الرابعة عشر من سورة البقرة: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾[1] فقال ~ : (في قوله: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾، قال: إذا أصاب المؤمنين رخاءٌ قالوا: إنا نحن معكم، إنما نحن إخوانكم، وإذا خلوا إلى شياطينهم استهزءوا بالمؤمنين.

ثم قال ~ : وقال مجاهد: شياطينُهم: أصحابُهم من المنافقين والمشركين.

فإن قال لنا قائل: أرأيتَ قولَه ﴿وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾ ؟ فكيف قيل: ﴿خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾، ولم يقل خَلَوْا بشياطينهم؟ فقد علمتَ أنّ الجاريَ بين الناس في كلامهم: "خلوتُ بفلان" أكثر وأفشَى من: "خلوتُ إلى فلان"؛ ومن قولك: إن القرآن أفصح البيان!

قيل: قد اختلف في ذلك أهل العلم بلغة العرب. فكان بعض نحويِّي البصرة يقول: يقال "خلوتُ إلى فلان" إذا أريدَ به: خلوتُ إليه في حاجة خاصة. لا يحتَمِل - إذا قيل كذلك- إلا الخلاءَ إليه في قضاء الحاجة. فأما إذا قيل: "خلوت به" احتمل معنيين: أحدهما الخلاء به في الحاجة، والآخَر في السخرية به. فعلى هذا القول، ﴿وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾، لا شكّ أفصحُ منه لو قيل "وإذا خلوا بشياطينهم"، لما في قول القائل: "إذا خلوا بشياطينهم" من التباس المعنى على سامعيه، الذي هو مُنتفٍ عن قوله: "وإذا خلوا إلى شياطينهم". فهذا أحد الأقوال.

والقول الآخر: فأن تُوَجِّه معنى قوله ﴿وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾، "وإذا خلوا مع

---

(١) البقرة: الآية ١٤.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

شياطينهم"، إذ كانت حروف الصِّفات يُعاقِبُ بعضُها بعضًا[1]، كما قال الله مخبرًا عن عيسى ابن مريم أنه قال للحواريين: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾[2]، يريد: مع الله. وكما توضع "على" في موضع "من"، و"في" و "عن" و " الباء"، كما قال الشاعر:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ... لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا[3]

بمعنى عَنِّي.

قلت: أما ابن جني رحمه الله فقد قال: (ومما جاء من الحروف في موضع غيره على نحو مما ذكرنا قوله:

إذا رضيت علي بنو قشير... لعمر الله أعجبني رضاها

أراد: عني. ووجهه: أنها إذا رضيت عنه أحبته وأقبلت عليه. فلذلك استعمل على بمعنى عن) [4]

وأما بعض نحويي أهل الكوفة، فإنه كان يتأوّل أن ذلك بمعنى: وإذا لَقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، وإذا صَرفوا خَلاءهم إلى شياطينهم - فيزعم أن الجالب لِـ "إلى"، المعنى الذي دلّ عليه الكلامُ: من انصرافِ المنافقين عن لقاء المؤمنين إلى شياطينهم خالين بهم، لا قوله"خَلَوْا". وعلى هذا التأويل لا يصلح في موضع"إلى" غيرُها، لتغير

---

(١) يقول المعلق على تفسير ابن جرير وهو(محمود محمد شاكر): حروف الصفات: هي حرف الجر، وسميت حروف الجر، لأنها تجر ما بعدها، وسميت حروف الصفات، لأنها تحدث في الاسم صفة حادثة، كقولك: "جلست في الدار"، دلت على أن الدار وعاء للجلوس. وقيل: سميت بذلك، لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات. ويسميها الكوفيون أيضًا: حروف الإضافة، لأنها تضيف الاسم إلى الفعل، أي توصله إليه وتربطه به. (همع الهوامع ٢: ١٩)، وتسمى أيضًا حروف المعاني.

(٢) الصف، آية، ١٤

(٣) قال محمود شاكر: هذا البيت للعقيف العقيلي، يمدح حكيم بن المسيب القشيري. نوادر أبي زيد:١٧٦، خزانة الأدب ٤:٢٤٧.

(٤) الخصائص، لابن جني، ١/ ١٩٥

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

الكلام بدخول غيرها من الحروف مكانها). ثم يقول ~ مرجحاً ما يراه صواباً: وهذا القول عندي أولى بالصواب، لأن لكل حرف من حُرُوف المعاني وجهًا هو به أولى من غيره، فلا يصلح تحويل ذلك عنه إلى غيره إلا بحجة يجب التسليم لها. ولِـ "إلى" في كل موضع دخلت من الكلام حُكْم، وغيرُ جائز سلبُها معانِيَها في أماكنها)[1].

أما القرطبي ~ ، فأول ذكر لحروف المعاني عنده، حينما تكلم عن أطول الكلم في كتاب الله ﷻ، فذكر أن بعض الكلمات بلغت عشرة أحرف، وأقصرها ما كان على حرفين، فقال: (وأطول الكلم في كتاب الله ﷻ ما بلغ عشرة أحرف، نحو قوله تعالى: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾[2].

و﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[3] وشبههما، فأما قوله: ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾[4]، فهو عشرة أحرف في الرسم وأحد عشر في اللفظ.

وأقصرهن ما كان على حرفين نحو، (ما)، و (لا)، و (له)، وما أشبه ذلك. - ثم قال ~ : - ومن حروف المعاني ما هو على كلمة واحدة، مثل همزة الاستفهام، و (واو)، العطف، إلا أنه لا ينطق به مفردا)[5].

وأول ذكر لحروف المعاني عند الألوسي ~ في تفسيره روح المعاني عند الآية الثانية والخمسين من سورة آل عمران.

﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ

---

(١) تفسير الطبري ١/ ١٩٩

(٢) النور آية ٥٥

(٣) هود آية ٢٨

(٤) الحجر آية ٢٢

(٥) تفسير القرطبي، ١/ ٦٧

نسخ (٣) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[1]. قال ~ :

(و(مِنْ) هنا اختار بعضهم كون، (إلى)، بمعنى (اللام)، وآخرون كونها بمعنى في. وقال في «الكشف»: لعل الأشبه في معنى الآية والله تعالى أعلم أن يحمل على معنى من ينصرني منهياً نصره إلى الله تعالى كما يقتضيه حرف الانتهاء دون تضمين كأنه عليه السلام طلب منهم أن ينصروه لله تعالى لا لغرض آخر مدمجاً أن نصرة الله تعالى في نصرة رسوله، وجوابهم المحكي عنهم بقوله سبحانه:

﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ شديد الطباق له كأنهم قالوا: نحن ناصروك لأنه نصر الله تعالى للغرض الذي رمز إليه، ولو قالوا مكانه: نحن أنصارك لما وقع هذا الموقع انتهى. وأنت تعلم أن جعل (إلى) بمعنى، (اللام)، أو، (في)، التعليليتين يحصل طلبة المسيح التي أشير إليها على وجه لعله أقل تكلفاً مما ذكر، وكأن اختيار ذلك لما قاله الزجاج من أنه لا يجوز أن يقال: إن بعض الحروف من حروف المعاني بمعنى الآخر لكن الحرفين قد يتقاربان في الفائدة فيظن الضعيف العلم باللغة أن معناهما واحد وليس بذلك فليفهم)[2].

أما الشوكاني ؛ فقد ذكر حروف المعاني حينما تكلم عن جواب (لما) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾[3]. فقال ~ : (وقد اختلف في جواب « لما » ماذا هو؟ فقيل: هو محذوف، وتقديره: ظهر صبرهما، أو أجزلنا لهما أجرهما، أو فديناه بكبش، هكذا قال البصريون. وقال الكوفيون: الجواب هو: (ناديناه)، والواو زائدة مقحمة، واعترض عليهم النحاس بأن الواو من حروف المعاني، ولا يجوز أن تزاد، وقال الأخفش: الجواب ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾، والواو زائدة، وروي هذا أيضاً عن الكوفيين،

---

(١) آل عمران٥٢

(٢) تفسير الألوسي ٣/ ٥٨

(٣) الصافات: الآية ١٠٣.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

واعتراض النحاس يرد عليه كما ورد على الأوّل) [1].

وذكر الزمخشري ~ (حروف المعاني) في بداية كشّافه حينما فسّر ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فقال: (قرّاء المدينة والبصرة والشأم وفقهاؤها على أنّ التسمية ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها من السور، وإنما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء بها، كما بدىء بذكرها في كل أمر ذي بال، وهو مذهب أبي حنيفة ~ ومن تابعه، ولذلك لا يجهر بها عندهم في الصلاة. وقرّاء مكة والكوفة وفقهاؤهما على أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة، وعليه الشافعي وأصحابه رحمهم الله، ولذلك يجهرون بها. وقالوا: قد أثبتها السلف في المصحف مع توصيتهم بتجريد القرآن، ولذلك لم يثبتوا (آمِين) فلولا أنها من القرآن لما أثبتوها. وعن ابن عباس: «من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله تعالى»....) [2].

وفي التحرير والتنوير لابن عاشور، جاء ذكر حروف المعاني حينما ناقش السبب الذي من أجله كُتبت ﴿مَالِ هَٰذَا﴾ على هذا الشكل، فقال ~ :

(وكتبت لام ﴿مَالِ هَٰذَا﴾ منفصلة عن اسم الإشارة الذي بعدها في المصحف الإمام فاتبعته المصاحف لأن رسم المصحف سنة فيه، كما كتب ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [3]، وكما كتب: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [4]، وكما كتب: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [5].

- ويعلل ~ سبب فصل، (اللام)، بعد أن ذكر الآيات التي وردت فيها هذه، (اللام)، فيقول: - ولعل وجه هذا الانفصال أنه طريقة رسم قديم كانت الحروف

---

(١) فتح القدير ٦/ ٢١٠

(٢) الكشاف للزمخشري(١/ ٤٥-٤٦)

(٣) الكهف، آية ٤٩

(٤) المعارج، آية ٣٦

(٥) النساء، آية ٧٨

نسخ (٢) من ماجستير علي منابر الجهني (كامل الرسالة)

تكتب منفصلاً بعضها عن بعض ولا سيما حروف المعاني فعاملوا ما كان على حرف واحد معاملة ما كان على حرفين فبقيت على يد أحد كتّاب المصحف أثارة من ذلك)[1]. أما صاحب المحرر الوجيز ~ ، فقد ذكر حروف المعاني عند تفسيره لسورة البقرة عند قوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾[2] فقال ~ : (وقال قوم:

(إلى) بمعنى الباء إذ حروف المعاني يبدل بعضها من بعض.وهذا ضعيف يأباه الخليل وسيبويه وغيرهما)[3] .

* * * * * *

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور، ١٠/ ٥٢

(٢) البقرة آية، ١٤

(٣) المحرر الوجيز لابن عطية، ١/ ٣١

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

الفصل الأول

دراسة لمعاني حروف الجر الواردة بسورتي آل عمران والنساء وبيان المعنى الأصلي لكل حرف منها، والمعاني التي ورد بها

وفيه تسعة مباحث : -

- المبحث الأول: حرف "إلى".
- المبحث الثاني: حرف "الباء".
- المبحث الثالث: حرف "على".
- المبحث الرابع: حرف "عن".
- المبحث الخامس: حرف "في".
- المبحث السادس: حرف "الكاف".
- المبحث السابع: حرف "اللام".
- المبحث الثامن: حرف "من".
- المبحث التاسع: حرف "الواو".

* *   * *   * *

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

المبحث الأول

حرف (إلى)

*   *   *   *   *   *

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

المعاني التي وردت عليها (إلى) في سورة آل عمران

أولاً: انتهاء الغاية:

١- قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾(١).

وهي غاية مكانية. فالمعنى أنّ جهنم هي غاية حشرهم ومنتهاه فـ (إلى)، على معناها المتبادر كما قال الألوسي ~ : (وقوله ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ هي غاية حشرهم ومنتهاه فإلى على معناها المتبادر، وقيل: بمعنى، في، والمعنى أنهم يجمعون فيها، والآية كالتوكيد لما قبلها فإن الغلبة تحصل بعدم الانتفاع بالأموال والأولاد، والحشر إلى جهنم مبدأ كونهم وقوداً لها) (٢).

٢- ٣- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾(٣). في الموضعين.

والمعنى كما قال ابن عاشور ~ : (واعلم أن تركيب (ألم تر إلى كذا) إذا جاء فعل الرؤية فيه متعدياً إلى ما ليس من شأن السامع أن يكون رآه، كان كلاماً مقصوداً منه التحريض على علم ما عدي إليه فعل الرؤية، وهذا مما اتفق عليه المفسرون ولذلك تكون همزة الاستفهام مستعملة في غير معنى الاستفهام بل في معنى مجازي أو كنائي، من معاني الاستفهام غير الحقيقي، وكان الخطاب به غالباً موجهاً إلى غير معين، وربما كان المخاطب كأن يكون الاستفهام مستعملاً في التعجب أو التعجيب، من عدم علم المخاطب بمفعول فعل الرؤية، ويكون فعل الرؤية علمياً من أخوات ظن، على

---

(١) آل عمران ١٢

(٢) تفسير الألوسي ٢ / ٤٣٨

(٣) آل عمران ٢٣

نسخ (٣) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

مذهب الفراء وهو صواب؛ لأن إلى ولام الجر يتعاقبان في الكلام كثيراً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ﴾[1]. أي لك وقالوا: "أحمد الله إليك" كما يقال: "أحمد لك الله" والمجرور بإلى في محل المفعول الأول، لأن حرف الجر الزائد لا يطلب متعلقاً)[2].

٤- قال الله تعالى: ﴿...وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾[3].

والمعنى كما قال الرازي ~ : (﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾[4] والمعنى: إن الله يحذركم عقابه عند مصيركم إلى الله)[5].

٥- قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ ...﴾[6].

الإشارة بقوله (ذلك)، إلى الأخبار التي أخبر بها عبادة عن امرأة عمران وابنتها مريم وغيرها من القصص التي ذكرها الله ﷻ في الآيات السابقة لهذه الآية، والغيب المشار إليه في الآية، ما خفي من أخبار القوم التي لم يطّلع عليها النبي محمد ﷺ، ولا قومه، ولم يعلمها إلا قليلٌ من أحبار أهل الكتابين[7]. ثم قال الطبري ~ : (ثم أخبر تعالى ذكره نبيه محمدًا ﷺ أنه أوحى ذلك إليه، حجةً على نبوته، وتحقيقًا لصدقه، وقطعًا منه به عذرَ منكري رسالته من كفار أهل الكتابين، الذين يعلمون أنّ محمدًا لم يصل إلى علم هذه الأنباء مع خفائها، ولم يدرك معرفتها مع خُمولها عند أهلها، إلا بإعلام الله ذلك إياه)[8]. ودلالة الحرف، (إلى)، في هذا السياق تشير إلى أن نهاية غاية

(١) النمل ٣٣

(٢) التحرير والتنوير - (ج ٢ / ص ٣٩٤) بتصرف يسير

(٣) آل عمران: الآية ٢٨.

(٤) آل عمران: الآية ٢٨.

(٥) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ١٧١)

(٦) آل عمران: الآية ٤٤.

(٧) انظر تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٤٠٤)

(٨) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٤٠٤)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الغيب الموحى هو لرسول الله محمد ﷺ لا يتجاوزه إلى غيره من البشر، كما قال ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه (عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ)[١].

٦- قال الله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ...﴾[٢].

والمعنى كما قال البغوي ~ [٣]: (﴿وَرَسُولًا﴾ أي ونجعله رسولا ﴿إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ قيل: كان رسولا في حال الصبا، وقيل: إنما كان رسولا بعد البلوغ)[٤].

٧- قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ...﴾[٥].

والمعنى كما قال الشوكاني ~ [٦]: (وقوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ متعلق بمحذوف وقع حالاً، أي: متوجهاً إلى الله، أو ملتجئاً إليه، أو ذاهباً إليه، وقيل: إلى بمعنى مع)[٧].

---

(١) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، باب (ما ذكر عن بني إسرائيل)تحت رقم (٣١٩٦) . صحيح البخاري - (ج ١١ / ص ٢٧١) .

(٢) آل عمران ٤٩

(٣) هو الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي أبو محمد العلامة القدوة الحافظ شيخ الإسلام محيي السنة صاحب القدم الراسخ في الفقه والتفسير والحديث (٤٣٦- ٥١٥)، انظر وفيات الأعيان (٢/ ١٣٦)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٣٩)، والوافي بالوفيات (١٣/ ٢٦)، وطبقات الحفاظ (٤٠٠).

(٤) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٣٩)

(٥) آل عمران ٥٢

(٦) هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني، مفسر فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، (١١٧٣- ١٢٥٠) انظر البدر الطالع (٧٣٢)، وحدائق الزهر (٣١)، والمؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (٦٥)، والأعلام (٦/ ٢٩٨).

(٧) فتح القدير - (ج ١ / ص ٥١٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

أما الزمخشري ~ فقد قال: (و ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ من صلة أنصاري مضمناً معنى الإضافة، كأنه قيل: من الذين يضيفون أنفسهم إلى الله، ينصرونني كما ينصرني، أو يتعلق بمحذوف حالاً من الياء، أي من أنصاري، ذاهباً إلى الله ملتجئاً إليه) (١).

٨-٩-١٠- قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٢).

في المواضع الثلاثة.قال الزمخشري ~ : (﴿وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ إلى سمائي ومقرّ ملائكتي) (٣).

أما ابن سعدي ~ (٤) فقد قال عن هذه الآية: (فرفع الله عبده ورسوله عيسى إليه، وألقي شبهه على غيره - إلى أن قال ~ -: وفي هذه الآية دليل على علو الله تعالى واستوائه على عرشه حقيقة، كما دلت على ذلك النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تلقاها أهل السنة بالقبول والإيمان والتسليم) (٥).

قال الشوكاني ~ عن قوله: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ﴾.

(والفوقية هنا هي أعم من أن تكون بالسيف، أو بالحجة. وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن عيسى عليه السلام ينزل في آخر الزمان، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويحكم بين العباد بالشريعة المحمدية، ويكون المسلمون

---

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٣٩٣)

(٢) آل عمران ٥٥

(٣) الكشاف - (ج ١ / ص ٣٩٤)

(٤) الشيخ عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي من قبيلة تميم ولد في عنيزة عام (١٣٠٧هـ كان ذا معرفة تامة في الفقه أصوله وفروعه وله اليد الطولى في التفسير توفي سنة (١٣٧٦هـ).ينظر: مشاهير علماء نجد(٣٩٢)، ومعجم المفسرين للنويهض (١/ ٢٧٩).

(٥) تفسير السعدي - (ص١٣٨)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

أنصاره، وأتباعه إذ ذاك، فلا يبعد أن يكون في هذه الآية إشارة إلى هذه الحالة. قوله: ﴿ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ أي: رجوعكم، وتقديم الظرف للقصر .﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ يومئذ: ﴿فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ من أمور الدين) (١).

١١- قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ...﴾(٢).

فالمعنى يا أهل الكتاب من اليهود والنصارى، هلموا إلى غاية وهذه الغاية هي كلمة فيها إنصاف من بعضنا لبعض، لا ميل فيه لأحد على صاحبه، و هي لا إله إلا الله. قال الرازي رحمه الله:(ومعنى السواء هو العدل والإنصاف، وذلك لأن حقيقة الإنصاف إعطاء النصف، فإن الواجب في العقول ترك الظلم على النفس وعلى الغير، وذلك لا يحصل إلا بإعطاء النصف، فإذا أنصف وترك ظلمه أعطاه النصف فقد سوى بين نفسه وبين غيره وحصل الاعتدال)(٣)، وقد جاء التعبير بحرف الجر، (إلى)، لما فيه من الدلالة على الغاية التي من أجلها كانت المناداة وهي، توحيد الله ﷻ.

١٢- ١٣- قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ...﴾(٤). في الموضعين.

والمعنى كما قال أبو السعود ~ (٥): (قوله تعالى: ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ على أن المقصودَ بيانُ اتّصافِهم بمضمون الجملةِ الشرطية لا كونُهم ذواتِ المذكورين كأنه قيل: بعضُ أهلِ الكتاب بحيث إن تأمنْه بقنطار أي بمالٍ كثيرٍ يؤدِّه إليك

---

(١) فتح القدير - (ج ١ / ص ٥٢٠-٥٢١)

(٢) آل عمران ٦٤

(٣) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٢٤٦)

(٤) آل عمران ٧٥

(٥) هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي أبو السعود، مفسر شاعر من علماء الترك المستعربين، (٨٩٨-٩٨٢)، انظر العقد المنظوم (٤٤٥)، والكواكب السائرة (٣/ ٣٥)، وشذرات الذهب (١٠/ ٥٨٤)، والأعلام (٧/ ٥٩).

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

كعبدالله بن سلام استودَعه قرشيٌّ ألفاً ومِائتيْ أوقيةٍ ذهباً فأداها إليه ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ كفِنحاصَ بنِ عازوراءَ استودعه قرشيٌّ آخرُ ديناراً فجحَده وقيل: المأمونون على الكثير النصارى إذ الغالبُ فيهم الأمانةُ والخائنون في القليل اليهودُ إذ الغالبُ فيهم الخيانة) (١).

١٤- قال الله تعالى: ﴿...وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٢). والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ فإنه مجازٌ عن الاستهانة بهم والسخطِ عليهم متفرِّعٌ على الكناية في حق من يجوزُ عليه النظرُ لأن مَن اعتد بالإنسان التفت إليه وأعاره بصرَه ثم كثُر حتى صار عبارةً عن الاعتداد والإحسانِ وإن لم يكن ثَمَّةَ نظَرٌ ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظرُ مجرد المعنى من الإحسان مَجازاً عما وقع كنايةً عنه فيمن يجوزُ عليه النظر) (٣).

١٥- قال الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾(٤).

والمعنى كما قال الطبري ~ : (وأما قوله:"وإليه تُرجعون"، فإنه يعني:"وإليه"، يا معشر من يبتغي غيرَ الإسلام دينًا من اليهود والنصارى وسائر الناس، "ترجعون" يقول: إليه تصيرون بعد مماتكم، فمجازيكم بأعمالكم، المحسنَ منكم بإحسانه، والمسيءَ بإساءَته) (٥). وقد جاء التعبير بحرف الجر (إلى) لما فيه من الدلالة على انتهاء الغاية إلى الله ﷻ، لكل المخلوقات في السموات والأرض. وفي

(١) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٠٨)

(٢) آل عمران ٧٧

(٣) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٠٩)

(٤) آل عمران ٨٣

(٥) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٥٦٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

التعبير بذلك من إثارة حسّ المخاطب ما يجعله يتفكر في تلك الغاية والمصير مما يحرك في نفسه الرغبة في الرجوع إلى الله والإنابة إليه والرغبة فيما عنده.

١٦- قال الله تعالى: ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(١).

أفادت (إلى) في هذا السياق معنى الغاية والمعنى كما قال ابن عادل رحمه الله : (استطاعة السبيل إلى الشيء : عبارة عن إمكان الوصول إليه) (٢).

١٧- قال الله تعالى: ﴿...وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٣).

والمعنى كما قال الزمخشري رحمه: (﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ ومن يتمسك بدينه. ويجوز أن يكون حثاً لهم على الالتجاء إليه في دفع شرور الكفار ومكايدهم ﴿فَقَدْ هُدِىَ﴾ فقد حصل له الهدى لا محالة كما تقول: إذا جئت فلاناً فقد أفلحت، كأن الهدى قد حصل فهو يخبر عنه حاصلاً. ومعنى التوقع في ﴿فَقَدْ﴾ ظاهر لأنّ المعتصم بالله متوقع للهدى، كما أن قاصد الكريم متوقع للفلاح عنده) (٤).والهداية التي أشارت إليها الآية الكريمة منتهاها وغايتها صراط الله المستقيم، يدل على ذلك اختيار حرف الجر (إلى) لما فيه من معنى انتهاء الغاية.

١٨- قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ...﴾(٥).

والمعنى كما قال الطبري ~ : ("يدعون" الناس. "إلى الخير"، يعني إلى الإسلام وشرائعه).ففي الآية ما يشير إلى الغاية التي تدعوا لها هذه الأمة وهي الإسلام وشرائعه.

---

(١) آل عمران ٩٧

(٢) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ٢٣٨)

(٣) آل عمران ١٠١

(٤) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٢٢)

(٥) آل عمران ١٠٤

نسخ (٢) من ماجستير علي منابر الجهني (كامل الرسالة)

١٩- قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾(1).

والمعنى كما قال الطبري ~ : (قوله: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ فإنه يعني تعالى ذكره: إلى الله مصير أمر جميع خلقه، الصالح منهم والطالح، والمحسن والمسيء، فيجازي كلا على قدر استحقاقهم منه الجزاء، بغير ظلم منه أحدا منهم) (2). فنهاية مصير الأمور ومرجعها إلى الله ﷻ.

٢٠- قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ...﴾(3).

ومعنى الآية الكريمة أي بادروا وسابقوا، ونهاية هذه المبادرة والمسارعة أن تكون إلى ما يوجب المغفرة من الأعمال الصالحة. (4)

٢١- قال الله تعالى: ﴿...قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾(5).

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (أي لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتبه في اللوح المحفوظ إلى مصارعهم ولم تنفعهم الإقامة بالمدينة ولم ينج منهم أحد، فإنه قدر الأمور ودبرها في سابق قضائه لا معقب لحكمه) (6). إنّ الغاية التي يخرج إليها هؤلاء الذين كتب الله عليهم القتل والنهاية التي سيصل إليها ذلك الخروج ستبلغ بهم الأماكن التي سيقتلون فيها ولن ينفعهم من ذلك حذر.

٢٢- قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾(7).

---

(١) آل عمران ١٠٩

(٢) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ١٠٠)

(٣) آل عمران ١٣٣

(٤) انظر تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ١٠٣)

(٥) آل عمران ١٥٤

(٦) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٠٢)

(٧) آل عمران ١٥٨

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (لإلى معبودكم الذي توجهتم إليه. وبذلتم مهجكم لوجهه لا إلى غيره لا محالة تحشرون، فيوفي جزاءكم ويعظم ثوابكم...) [1].
ويقول الزمخشري ~ : (ولوقوع اسم الله تعالى هذا الموقع مع تقديمه وإدخال اللام على الحرف المتصل به، شأن ليس بالخفي) [2].

ولعل هذا الشأن الذي يشير إليه الزمخشري ~ هو الاختصاص، أي أنّ الحشر الذي في الآية هو خاص بالله ﷻ.

٢٣- قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ ... ﴾[3].

والمعنى أنّ الله ﷻ أوصانا وتقدم إلينا في كتبه وعلى ألسن أنبيائه عليهم السلام أن لا نؤمن لرسول، وألاّ نصدِّق رسولا فيما يقول إنه جاء به من عند الله من أمر ونهي وغير ذلك، ﴿حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۚ ﴾، يقول: حتى يجيئنا بقربان، وهو ما تقرَّب به العبد إلى ربه من صدقة، وكأن هذا العهد هو مختص بهم دون الأمم الأخرى فنهاية هذا العهد هو هذه الأمة اليهودية كما يزعمون[4].

٢٤-٢٥- قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ ... ﴾[5].

في الموضعين، ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ ﴾.

والمعنى كما قال البغوي ~ : (﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ ﴾ يعني: القرآن، ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ ﴾ يعني: التوراة والإنجيل) [6].

---

(١) تفسير البيضاوي – (ج ١ / ص ٤٠٥)

(٢) الكشاف – (ج ١ / ص ٤٥٨)

(٣) آل عمران ١٨٣

(٤) انظر تفسير الطبري – (ج ٧ / ص ٤٤٨)

(٥) آل عمران ١٩٩

(٦) تفسير البغوي – (ج ٢ / ص ١٥٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

۞ ثانياً : المصاحبة أو المعية :

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أن تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ ثالثاً : التبيين :

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أن تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ رابعاً : مرادفة اللام :

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أن تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ خامساً : موافقة (في) :

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أن تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ سادساً : الابتداء :

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أن تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ سابعاً : موافقة عند :

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أن تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ ثامناً : التوكيد، وهي الزائدة:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أن تكون مثالاً لهذا المعنى

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

۞ خلاصـــة :

وردت (إلى)، في سورة آل عمران خمسا وعشرين مرة كلها على معنى واحد وهو (انتهاء الغاية)، وأما بقية المعاني فلم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لها.

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

المعاني التي وردت عليها (إلى) في سورة النساء

أولاً: انتهاء الغاية:

١ – ٢ – قال الله تعالى: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا﴾[1].

في الموضعين ﴿فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ﴾ ﴿فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ﴾. جاء الأمر في هذه الآية بأن يكون غاية ونهاية دفع الأموال لليتامى دون غيرهم إذا بلغوا النكاح، وجاء التأكيد في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ فأُعيد حرف الجر (إلى) الذي يتضمن معنى انتهاء الغاية لدّفع الأموال لليتامى. يقول الزمخشري: (فإن قلت: كيف نظم هذا الكلام؟ قلت: ما بعد (حتى) إلى ﴿فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ﴾ جعل غاية للابتلاء، وهي «حتى» التي تقع بعدها الجمل. كالتي في قوله[2]:

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا... بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

والجملة الواقعة بعدها جملة شرطية لأن إذا متضمنة معنى الشرط، وفعل الشرط بلغوا النكاح وقوله: ﴿فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ﴾ جملة من شرط وجزاء واقعة جواباً للشرط الأول الذي هو إذا بلغوا النكاح، فكأنه قيل: وابتلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم، فاستحقاقهم دفع أموالهم إليهم بشرط إيناس الرشد منهم)[3].

---

(١) النساء ٦

(٢) هو جرير. انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي – (ج ١ / ص ٦٥).

(٣) الكشاف – (ج ١ / ص ٥٠٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماطر الجهني (كامل الرسالة)

٣- قال الله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾[(١)].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (إنّ الإفضاء بين الزوجين قد بلغ منتهاه من أحوالٌ منافيةٌ للافضاء من الخَلْوة وتقرُّرِ المَهرِ وثبوتِ حقِّ الخِدْمه، والجملة حالٌ من فاعل تأخُذونه مفيدةٌ لتأكيد النكيرِ وتقريرِ الاستبعادِ، أي على أي حالٍ أو في أي حالٍ تأخُذونه والحالُ أنه قد جرى بينكم وبينهن أحوالٌ منافيةٌ له من الخَلْوة وتقرُّرِ المَهرِ وثبوتِ حقِّ خِدْمتِهن لكم وغير ذلك ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ عطفٌ على ما قبله داخلٌ في حكمه أي أخذْنَ منكم عهداً وثيقاً وهو حقُّ الصحبةِ والمعاشرةِ...) [(٢)].

٤- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾[(٣)].

سبق عند الآية "٢٣" من سورة آل عمران الحديث عن مثل هذا الموضع.

٥- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[(٤)]. سبق الحديث عن مثل هذا الموضع في الآية السابقة "٤٤" من سورة النساء.

٦- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا﴾[(5)]. سبق الحديث عن مثل هذا الموضع في الآية السابقة "٤٤" من سورة النساء.

---

(١) النساء ٢١

(٢) انظر تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ٥٨)

(٣) النساء٤٤

(٤) النساء ٤٩

(٥) النساء ٥١

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

٧- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ...﴾[١].

والمعنى كما قال الماوردي ~ : (في المعني بذلك أربعة أقاويل:

أحدها: أنه عَنَى وُلاَةَ أمور المسلمين...

والثاني: أنه أمر السلطان أن يعظ النساء، وهذا قول ابن عباس.

والثالث: أنه خُوْطِبَ بذلك النبي ﷺ في عثمان بن أبي طلحة، أن يرد عليه مفاتيح الكعبة، وهذا قول ابن جريج.

والرابع: أنه في كل مَؤْتَمنٍ على شيء، وهذا قول أُبَيّ بن كعب، والحسن[٢]، وقتادة[٣]...)[٤].

وأياً كان المعنى فإنّ الغاية التي أراد الله ﷻ أن تؤدى الأمانات إليها هي، أن تصل إلى أهلها. لأجل ذلك ناسب أن يتعدى الفعل بحرف الجر، (إلى) لما فيه من معنى انتهاء الغاية التي أُشير إليها في الآية.

٨- قال الله تعالى: ﴿...فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ...﴾[٥].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (﴿فَرُدُّوهُ﴾ فراجعوا فيه. ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ إلى كتابه. ﴿وَٱلرَّسُولِ﴾ بالسؤال عنه في زمانه، والمراجعة إلى سنته بعده) [١]. فغاية الرد المأمور به

---

(١) النساء ٥٨

(٢) هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري أبو سعيد إمام زمانه علماً وعملاً (٢١-١١٠هـ) انظر مشاهير علماء الأمصار (٨٨)، وسير أعلام النبلاء(٤/ ٥٦٣)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ٦٥)، وغاية النهاية (١/ ٢٣٥).

(٣) هو الحافظ أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي، عالم أهل البصرة، كان آية في الحفظ، إماماً في النسب، رأساً في العربية، وأيام العرب، مات بواسط بالطاعون. سنة (١١٧هـ). انظر جمهرة الأنساب (ص٣١٨)، وتهذيب الكمال (١١٢٢)، وتذكرة الحفاظ (١/ ١٢٢)، وشذرات الذهب (١/ ٢٦٨).

(٤) النكت والعيون - (ج ١ / ص ٣٠٧)

(٥) النساء ٥٩

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

في هذه الآية هو لكتاب الله تعالى، وسنة النبي ﷺ سواء كان ذلك في عهده ﷺ بسؤاله المباشر، أو الرجوع إلى سنته ﷺ بعد وفاته ﷺ.

٩- ١٠- ١١- قال الله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ...﴾(٢).

في المواضع الثلاثة. أما الموضع الأول فقد سبق الحديث عنه في الآية السابقة "٤٤" من سورة النساء. وأما الموضعان الثاني والثالث، ﴿ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾، ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾، فالمعنى أنّ هؤلاء الزاعمين للإيمان، ومنتهى إيمانهم المزعوم؛ الإيمان بالقرآن الكريم الذي أُنزل على النبي محمد ﷺ وكذلك ما أُنزل على الرسل السابقين عليهم السلام، قادهم ذلك الإيمان المزعوم إلى التحاكم المنتهي إلى الطواغيت. فبئس الإيمان إيمانهم وبئس النهاية التي وصلوا إليها.

١٢- ١٣ قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا ﴾(٣).

في الموضعين. ومعنى الآية، إذا قيل للمنافقين في عهد النبي ﷺ تعالوا، ونهاية الاتجاه التحاكم إلى كتاب الله الذي أنزله على رسوله ﷺ، وأيضا إلى رسول الله ﷺ ليحكم بيننا، "رأيت المنافقين يصدون عنك"، يعني بذلك: يمتنعون من المصير إليك لتحكم بينهم، ويمنعون من المصير إليك كذلك غيرهم(٤).

---

(١) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٦٦)

(٢) النساء ٦٠

(٣) النساء ٦١

(٤) انظر تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥١٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

١٤-١٥- قال الله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ...﴾[١].

في الموضعين. أما الموضع الأول ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ﴾، فقد سبق الكلام عليه عند الآية ٤٤ من سورة النساء.

أما الموضع الثاني، وهي قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾. فإنّ نهاية المدة التي طُلب التأجيل إليها، لها غاية محددة عبّر عنها السياق القرآني بحرف الجر، (إلى)، ونهاية هذه المدة هي، ﴿أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾.

١٦- ١٧- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[٢]. في الموضعين.

ومعنى الآية، أنه إذا جاء أمر من الأمور للمنافقين، أو ضعفاء المؤمنين عن سرايا النبي ﷺ بما حصل لهم ﴿مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ﴾ بالنصر. ﴿أَوِ ٱلۡخَوۡفِ﴾ بالهزيمة ﴿أَذَاعُواْ بِهِۦۖ﴾، يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي ﷺ ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ﴾ أي الخبر ﴿إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ﴾، فكان غاية الردّ ومنتهاه إلى النبي ﷺ، وإلى ذوي الرأي من أكابر الصحابة، ﴿لَعَلِمَهُ﴾ هل هو مما ينبغي أن يذاع أو لا[٣].

١٨- ١٩ - قال الله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا﴾[٤]. في الموضعين.

---

(١) النساء ٧٧

(٢) النساء ٨٣

(٣) انظر تفسير الجلالين - (ج ٢ / ص ٧٥)

(٤) النساء ٩٠

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

أما معنى الآية فقد قال القرطبي ~ [1]: (﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ أي يتصلون بهم ويدخلون فيما بينهم من الجوار والحلف، المعنى: فلا تقتلوا قوما بينهم وبين من بينكم وبينهم عهد فإنهم على عهدهم ثم انتسخت العهود فانتسخ هذا. هذا قول مجاهد وابن زيد وغيرهم، وهو أصح ما قيل في معنى. قال أبو عبيد: يصلون ينتسبون) [2]. فالاستثناء في الآية حده الذي ينتهي إليه وغايته التي يصل إليها من اتصف بالصفات التي جاء بيانها في الآية ﴿قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ﴾. ويقول البغوي ~ عن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ﴾: (يذكر منّتَهُ على المسلمين بكفِّ بأس المعاهدين، يقول: إن ضيق صدورهم عن قتالكم لما ألقى الله في قلوبهم من الرعب وكفهم عن قتالكم، ولو شاء الله لسلطهم عليكم فَلَقَاتلوكم مع قومهم، ﴿فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ﴾ أي: اعتزلوا قتالكم، ﴿فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ﴾ ومن اتصل بهم، ويقال: يوم فتح مكة يقاتلوكم مع قومهم، ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ أي: الصلح فانقادوا واستسلموا ﴿فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ أي: طريقا بالقتل والقتال) [3]. فإذا كان نهاية الاعتزال وغاية الصلح والانقياد والاستسلام للمسلمين فحينئذ لا يحق للمسلمين والحالة هذه أن يتعدوا بالقتل والقتال.

٢٠-٢١- قال الله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ [4]. في الموضعين.

---

(١) هو محمد ابن أحمد الأنصاري ابو عبدالله، من كبار المفسرين، صالح متعبد متبحر في العلم توفي سنة (٦٧١). انظر الوافي بالوفيات (٢/ ١٢٢) طبقات المفسرين للداودي (٢ / ٦٩)، وطبقات المفسرين للسيوطي (٧٩)، وشذرات الذهب (٥٤٧)

(٢) تفسير القرطبي - (ج ٥ / ص ٢٩٤)

(٣) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٦١)

(٤) النساء ٩١

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة.

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (هم أناس كانوا يأتون النبي ﷺ فيسلمون رياء ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الأوثان يبتغون بذلك أن يأمنوا نبي الله تعالى ﷺ ويأمنوا قومهم فأبى الله تعالى ذلك عليهم قاله ابن عباس ومجاهد وقيل: الآية في حق المنافقين ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى﴾ أي دعوا إلى الشرك كما روي عن السدي[1] وقيل: إلى قتال المسلمين ﴿أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ﴾ أي قلبوا فيها أقبح قلب وأشنعه، يروى عن ابن عباس أنه كان الرجل يقول له قومه: بماذا آمنت؟ فيقول: آمنت بهذا القرد والعقرب والخنفساء ﴿فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ﴾ بالكف عن التعرض لكم بوجه مّا ﴿وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ أي ولم يلقوا إليكم الصلح والمهادنة ﴿وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ﴾ أي ولم يكفوا أنفسهم عن قتالكم ﴿فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ﴾ أي وجدتموهم وأصبتموهم حيث تمكنتم منهم، وعن بعض المحققين إن هذه الآية مقابلة للآية الأولى، وبينهما تقابل إما بالإيجاب والسلب، وإما بالعدم والملكة لأن إحداهما عدمية والأخرى وجودية...) [2].

٢٢-٢٣- قال الله تعالى: ﴿...وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[3].

في الموضعين. والمعنى أنّ انتهاء الغاية التي يجب أن تسلم عندها الدِّية هي أهل المقتول. حيث تؤدى الدّية إلى ورثة المقتول يقتسمونها كما يقتسمون الميراث، لا فرق

---

(١) هو إسماعيل ابن عبدالرحمن السدي، أبو محمد صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان اماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس، توفي سنة (١٢٧ هـ على الأرجح) انظر التاريخ الكبير (١/ ٣٦٠)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٤)، والوافي بالوفيات (٩/ ١٤٢)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ١١٠).

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١٧٧)

(٣) النساء ٩٢

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

بينها وبين سائر التركة في كل شيء، يقضي منها الدين، وتنفذ الوصية[1].

٢٤- قال الله تعالى: ﴿...وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ...﴾[٢].

والمعنى، ولا تقولوا لمن استسلم لكم فلم يقاتلكم، أو حياكم بتحية الإسلام مظهرًا لكم أنه من أهل ملتكم ودَعوتكم ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ فتنفون عنه الإيمان ولا دليل عندكم على ذلك[٣].وحرف الجر (إلى) أفاد انتهاء الاستسلام أو السلام، للمسلمين، فإذا كان الأمر كذلك وجب على المسلم أن يتحرى في الحكم على من أنهى السلام أو الاستسلام إليه ولا يتعجل في الحكم على الآخرين بمجرد الحدس أو التخمين والظن.

٢٥- قال الله تعالى: ﴿...وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ...﴾[٤].

فنهاية الهجرة وغايتها إلى الله ﷻ، ومعنى المهاجرة إلى الله المهاجرة إلى الموضع الذي يرضاه الله. وعطف الرسول على اسم الجلالة للإشارة إلى خصوص الهجرة إلى المدينة للإلتحاق بالرسول وتعزيز جانبه[5].

٢٦- قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ...﴾[٦].

فانتهاء الغاية في نزول القرآن الكريم للنبي محمد ﷺ.كما قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾[٧].

---

(١) انظر الكشاف - (ج ١ / ص ٥٨١)

(٢) النساء ٩٤

(٣) انظر تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٧٠)

(٤) النساء ١٠٠

(٥) انظر التحرير والتنوير - (ج ٤ / ص ١٨)

(٦) النساء ١٠٥

(٧) الشعراء ١٩٣ - ١٩٤

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

٢٧- قال الله تعالى: ﴿...وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ...﴾[(١)].

إنّ هؤلاء المنافقين إذا قاموا قاصدين آداء الصلاة ونهاية قيامهم هذا التوجه إلى لها فإنّ يقومون متثاقلين متباطئين لا نشاط لهم ولا رغبة كالمكره على الفعل لأنهم لا يعتقدون ثواباً في فعلها ولا عقاباً على تركها كما قال الألوسي ~ : (أي متثاقلين متباطئين لا نشاط لهم ولا رغبة كالمكره على الفعل لأنهم لا يعتقدون ثواباً في فعلها ولا عقاباً على تركها)[(٢)].

٢٨- قال الله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[(٣)].

سبق الحديث عن مثل هذا الموضع عند الآية (٥٥) من سورة آل عمران.ونذكر هنا كلام الحسن ~ عن معنى آية آل عمران، فقال: (قول الله ﷻ: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾، الآية كلها، قال: رفعه الله إليه، فهو عنده في السماء)[(٤)]. والرفع الذي حصل لنبي الله عيسى ﷺ كانت نهايته عند الله ﷻ، حينما التقى النبي محمد ﷺ بأخيه عيسى في السماء الثانية كما جاء في حديث المعراج(... ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ قَالَ هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ...)[(٥)].

٢٩- قال الله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ...﴾[(٦)].

---

(١) النساء ١٤٢

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٢٧٧)

(٣) النساء ١٥٨

(٤) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٤٥٧)

(٥) صحيح البخاري - (ج ١٢ / ص ٢٧٣)

(٦) النساء ١٦٢

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

هذه الآية استدراكٌ من قوله تعالى: ﴿وَأَعۡتَدۡنَا﴾ الخ، وبيانٌ لكون بعضِهم على خلاف حالِهم عاجلاً وآجلاً أي لكن الثابتون في العلم من أهل الكتاب المُتقِنون المستبصِرون فيه غيرُ التابعين للظن كأولئك الجَهَلة والمرادُ بهم عبدُ اللهَّ بنُ سلام وأصحابُه رضي الله عنهم ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ أي منهم وُصفوا بالإيمان بعدما وُصِفوا بما يوجبُه من الرسوخ في العلم بطريق العطفِ المنبىءِ عن المغايرة بين المعطوفَين، وقوله تعالى: ﴿يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾ حالٌ من المؤمنين مبيِّنةٌ لكيفية إيمانهم، وقيل: اعتراضٌ مؤكدٌ لما قبله. والمعنى أي بالقرآن الكريم كما سبق بيانه عند الآية(٦٠) من نفس السورة. فمن غايات إيمانهم ونهايته ؛ الإيمان بالقرآن الكريم، لذلك استحقوا ما وعد الله به في نهاية الآية، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾)[١].

٣٠-٣١-٣٢- قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ ...﴾[٢].

في المواضع الثلاثة. والمعنى أنّ الله ﷻ قد أوحى للنبي محمد ﷺ مثلما أوحى بالنبوة إلى نوح عليه السلام وإلى سائر الأنبياء الذين ذُكروا في الآية وغيرهم من الذين لم يذكروا.واستخدم السياق القرآني حرف الجر (إلى) لما فيه من معنى انتهاء الغاية وهو المعنى الذي أشار إليه النص القرآني من بلوغ الوحي لهؤلاء الأنبياء عليهم السلام، كما انتهى أيضاً للنبي محمد ﷺ[٣].

٣٣- قال الله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ ...﴾[٤]. والمعنى أنّ الله تبارك وتعالى يشهد لك يا محمد - ﷺ - بالنبوّة بواسطة هذا القرآن الذي أنزله إليك[١].

---

(١) انظر تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٨١)

(٢) النساء ١٦٣

(٣) انظر تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٣٩٩)

(٤) النساء ١٦٦

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٣٤- قال الله تعالى: ﴿...إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ...﴾[2].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ [3]: (أي: إنما هو عبد من عباد الله وخَلق من خلقه، قال له: كن فكان، ورسول من رسله، وكلمته ألقاها إلى مريم، أي: خَلقه بالكلمة التي أرسل بها جبريل، عليه السلام، إلى مريم، فنفخ فيها من روحه بإذن ربه، ﷻ، فكان عيسى بإذن الله، ﷻ، وصارت تلك النفخة التي نفخها في جَيْب درعها، فنزلت حتى وَلَجت فرجها بمنزلة لقاح الأب الأم والجميع مخلوق لله، ﷻ؛ ولهذا قيل لعيسى: إنه كلمة الله وروح منه؛ لأنه لم يكن له أب تولد منه، وإنما هو ناشئ عن الكلمة التي قال له بها: كن، فكان. والروح التي أرسل بها جبريل) [4]. والتعبير بحرف الجر (إلى) دون غيره من حروف الجر مثل، (على، اللام، في...) لما في هذا الحرف من معنى انتهاء الغاية التي بلغتها الكلمة ألقاها الله ﷻ إلى مريم عليها السلام.

٣٥- قال الله تعالى: ﴿...وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾[5]. والمعنى أنّ الله ﷻ سيحشر الخلق إليه الطائعين منهم والمستنكفين والمستكبرين، فيحكم بينهم بحكمه العدل وجزائه الفصل[6].ويفهم من دلالة حرف

---

(١) انظر تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٤٤٤)

(٢) النساء ١٧١

(٣) هو إسماعيل ابن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين، حافظ، مفسر، مؤرخ، فقيه (٧٠١ - ٧٧٤ هـ) انظر ذيل تذكرة الحفاظ (٥/ ٣٦)، والدرر الكامنة (١/ ٣٩٩)، والبدر الطالع (١٦٣).

(٤) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٤٧٧)

(٥) النساء ١٧٢

(٦) انظر تفسير السعدي - (ص٢٣٧)

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

الجر، (إلى)، أنّ انتهاء غاية الحشر ستكون عند الله تعالى، وفي هذا من إثارة قلب السامع ما يحفزه للاستعداد لهذا الحشر ويدفعه لترك ما هو عليه من الاعراض ويقبل على الله بكليته.

٣٦- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾[١].

والمعنى أنّ الله تبارك وتعالى ينادي الناس جميعاً. اليهود والنصارى والمشركين، الذين قص الله تعالى قصصهم في هذه السورة، ويقول لهم قد جاءتكم حجة من الله تبرهن لكم بُطُولَ ما أنتم عليه مقيمون من أديانكم ومللكم، وهو محمد ﷺ، الذي جعله الله عليكم حجة قطع بها، أعذاركم وبلغّ إليكم المعذرة ببعثه وإرساله لكم مع إقامة الحجج والبراهين على صحة نبوته ﷺ.وأما النور فهو القرآن الكريم[٢]. وقولُه تعالى: ﴿إِلَيۡكُمۡ﴾ متعلقٌ بأنزلنا فإن إنزالَ القرآن الكريم بالذات وإن كان على النبي ﷺ لكنه منزلٌ للمخاطبين أيضاً بواسطته ﷺ، وإنما اعتُبر حالُه بالواسطة دون حالِه بالذات كما في قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾[٣]. ونظائرِ هذه الآية. وذلك لإظهار كمالِ اللطفِ بالمخاطبين والتصريحِ بوصول القرآن الكريم إليهم مبالغةً في الإعذار، وإقامة الحجة عليهم، وتقديمُ الجار والمجرور على المفعول الصريح مع أن حقَّه التأخرُ عنه، للاهتمام بما قُدّم والتشويقِ إلى ما أُخِّر، وللمحافظة على فواصلِ الآي الكريمة[٤].

---

(١) النساء ١٧٤

(٢) انظر تفسير الطبري – (ج ٩ / ص ٤٢٧-٤٢٨)

(٣) النساء ١٠٥

(٤) انظر تفسير أبي السعود – (ج ٢ / ص ١٩٣ – ١٩٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٣٧- قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾[1]. والمعنى: فأهل الايمان بالله والاعتصام به والالتزام بها شرع الله ﷻ، سيرحمهم ويدخلهم الجنة ويزيدهم ثوابا ومضاعفة ورفعة في درجاتهم، من فضله عليهم وإحسانه إليهم، ﴿وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾ أي: طريقا واضحا قَصْدا قَوَاما لا اعوجاج فيه ولا انحراف. وهذه صفة المؤمنين في الدنيا والآخرة، فهم في الدنيا على منهاج الاستقامة وطريق السلامة في جميع الاعتقادات، وفي الآخرة على صراط الله المستقيم المفضي- إلى روضات الجنات[2]. وجاء السياق القرآني بحرف الجر، (إلى)، الذي يفيد انتهاء الغاية ليدل على أنّ نهاية طريق الهداية ؛ الوصول لله تعالى.

ثانياً: المصاحبة أو المعية:

١ - قال الله تعالى: ﴿...وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ ...﴾[3].

وهي هنا بمعنى، (مع). كما قال الطبري ~ : (فتأكلوها مع أموالكم)[4].

وقال الزمخشري ~ : (ولا تنفقوها معها. وحقيقتها: ولا تضموها إليها في الإنفاق، حتى لا تفرقوا بين أموالكم وأموالهم قلة مبالاة بما لا يحل لكم. وتسوية بينه وبين الحلال)[5].

أما ابن عطية فقد قال ~ : (وقال الحذاق: ﴿إِلَىٰٓ﴾ هي على بابها وهي تتضمن الإضافة، التقدير: « لا تضيفوا أموالهم إلى أموالكم في الأكل »)[6].

(١) النساء ١٧٥

(٢) انظر تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٤٨١)

(٣) النساء ٢

(٤) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٥٢٨)

(٥) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٩٦)

(٦) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ٦٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٢-٣- قال الله تعالى: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ...﴾[١].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (أن المنافقين متحيِّرون في دينهم، لا يرجعون إلى اعتقاد شيء على صحة، فهم لا مع المؤمنين على بصيرة، ولا مع المشركين على جهالة، ولكنهم حيارَى بين ذلك، فمثلهم المثَلُ الذي ضرب لهم رسول الله ﷺ)[٢].

ثالثاً: التبيين:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أن تكون مثالاً على هذا المعنى.

رابعاً: مرادفة اللام:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أن تكون مثالاً على هذا المعنى.

خامساً: الظرفية أو موافقة (في):

١- قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ...﴾[٣].

يرى السيوطي ~ ، أنّ، (إلى)، هنا بمعنى، (في)، فقال ~ : (﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ من قبوركم، ﴿إِلَىٰ﴾، في ﴿يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ لا شك)[٤]. وقال أبو السعود ~ : (وقيل: (إِلَى)، بمعنى، في)[٥]. وعليه فإنّ ظرف الجمع سيكون يوم القيامة. ولكن هذا لايسلم لأصحاب هذا الرأي، لأن معنى حرف الجر، (إلى)، في هذه الآية هو (انتهاء الغاية الزمانية) فجمع الناس غايته والزمان الذي ينتهي إليه هو يوم القيامة. وإلى هذا ذهب

---

(١) النساء ١٤٣

(٢) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٣٣٢)

(٣) النساء ٨٧

(٤) تفسير الجلالين - (ج ٢ / ص ٧٩)

(٥) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٢٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

أبو حيان ~ في أحد قوليه، فقال ~ : ("وإلى"، إما على بابها ومعناها: من الغاية، وقيل: أو تكون إلى بمعنى "في") [1]. ويرى صاحب معجم حروف المعاني - محمد حسن الشريف - القول الأول، أي أنه بمعنى (في) وهذا من المواضع التي أخالفه فيها، لما سبق بيانه.

سادساً: الابتداء:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أن تكون مثالاً على هذا المعنى.

سابعاً: موافقة عند:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أن تكون مثالاً على هذا المعنى.

ثامناً: التوكيد، وهي الزائدة:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أن تكون مثالاً على هذا المعنى.

خلاصـــة:

وردت (إلى) في سورة النساء إحدى وأربعين مرة. سبعاً وثلاثين بمعنى (انتهاء الغاية). وثلاث مواضع (للمصاحبة أو المعية). وموضعاً واحداً للظرفية. وأما بقية المعاني فلم أقف في سورة النساء على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً لها.

* * * * * *

(١) تفسير البحر المحيط - (ج ٤ / ص ٦) بتصرف يسير.

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

المبحث الثاني

حرف (الباء)

* *　　　* *　　　* *

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

المعاني التي ورد عليها حرف الجر الباء في سورة آل عمران

۞ الأول: الإلصاق:

١ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾(١).

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (أي بالمتشابه) (٢). وأثر دلالة معنى (الباء) هنا ؛ أنّ إيمان الراسخين في العلم إيمان ملازم ومباشر لما نزل من عند الله تعالى سواء كان من المحكم أو المتشابه.

٢ – ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا...﴾(٣).

ويرى الألوسي أنّ (الباء) هنا سببية وجيء بالسببية تأكيداً لما تفيده الفاء. فقال ~ : (أي بسببها أو متلبسين بها غير تائبين،... وجيء بالسببية تأكيداً لما تفيده الفاء...) (٤).

٣– قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾(٥).

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي خبير بهم وبأحوالهم وأفعالهم فيثيب المحسن فضلاً ويعاقب المسيء عدلاً، أو خبير بأحوال الذين اتقوا فلذلك أعدّ لهم ما أعدّ) (٦).

---

(١) آل عمران ٧

(٢) الكشاف – (ج ١ / ص ٢٥٥)

(٣) آل عمران ١١

(٤) تفسير الألوسي – (ج ٢ / ص ٤٣٧)

(٥) آل عمران ١٥

(٦) تفسير الألوسي – (ج ٢ / ص ٤٤٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

ومن أثر دلالة معنى (الباء) هنا ما يشير إليه من معنى ملازمة اطلاع الله تعالى على العباد، وفي هذا المعنى ما يثير في نفس السامع للآية من لزوم الطاعة والبعد عن المعاصي حتى يصل إلى مرحلة الإحسان وهي أنْ يعبدالله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإنّ الله تعالى هو الذي يراه. وهي أعلى مرتبة في الشريعة.

٤- قال الله تعالى: ﴿...وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾[(١)].

والمعنى كما قال الرازي ~ : (وهذا تهديد، وفيه وجهان: الأول: المعنى فإنه سيصير إلى الله تعالى سريعاً فيحاسبه أي يجزيه على كفره والثاني: أن الله تعالى سيعلمه بأعماله ومعاصيه وأنواع كفره بإحصاء سريع مع كثرة الأعمال)[(٢)].

ومن أثر دلالة معنى (الملاصقة) الذي تضمنه حرف الباء هنا أن من تلازم كفره بِآيَاتِ اللهّ، فإنه سيصير إلى الله تعالى سريعاً فيحاسبه و يجزيه على كفره، أو على المعنى الثاني، أنَ الله تعالى سيعلمه بأعماله ومعاصيه وأنواع كفره بإحصاء سريع.

٥- قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[(٣)].

تقدم الكلام على هذا الموضع في الآية السابقة رقم (١٥).

٦- ٧- ٨- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[(٤)]. في المواضع الثلاثة.

وقد تقدم الكلام على الموضع الأول " بِآيَاتِ اللهّ "، في الآية السابقة رقم (١٩).

---

(١) آل عمران ١٩

(٢) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ١٤٨)

(٣) آل عمران ٢٠

(٤) آل عمران ٢١

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة

أما الموضع الثاني، ﴿بِٱلۡقِسۡطِ﴾، فمن دلالة معنى (الباء) هنا، أنه قد تلاصق توجيه هذه الفئة وهم - الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر - للناس بالعدل، ومع ذلك تعرضوا للقتل، وفيه إشارة لمن كان هذا حاله من ملازمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه يتعرض للقتل وما دونه من باب أولى وأحرى فليصبر وليحتسب. أما الموضع الثالث، " بِعَذَابٍ "، فقد جاءت البشرى لهؤلاء الكفار القتلة الذين طغوا وتجبروا ؛ بعذاب ملاصق لهم لا ينفك عنهم بحال.

٩- قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾[١].

رأفة الله تعالى ملاصقة للعباد لا تنفك عنهم. والمعنى كما قال الرازي ~ عند تفسير لهذه الآية: (... أنه رؤوف بهم حيث حذرهم من نفسه، وعرفهم كمال علمه وقدرته، وأنه يمهل ولا يهمل، ورغبهم في استيجاب رحمته، وحذرهم من استحقاق غضبه...)[٢].

أما أثر الدلالة فلمّا كانت رحمة الله تعالى ملاصقة وملازمة للعباد فإن هذا المعنى يكون أدْعى لطمع العبد في رحمة الله.

١٠- قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ...﴾[٣].

والمعنى كما قال الرازي ~ : (ومعناه: والله أعلم بالشيء الذي وضعت وبما علق به من عظائم الأمور، وأن يجعله وولده آية للعالمين، وهي جاهلة بذلك لا تعلم منه شيئاً فلذلك تحسرت، وفي قراءة ابن عباس ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾ على خطاب الله لها، أي: أنك لا تعلمين قدر هذا الموهوب والله هو العالم بما فيه من العجائب والآيات)[٤].

---

(١) آل عمران ٣٠

(٢) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ١٧٤)

(٣) آل عمران ٣٦

(٤) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ١٨٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

أما أثر الدلالة. فَعِلْمُ امرأتْ عمران بملاصقة عِلْمِ الله تعالى لحالها أعظمُ أثراً في نفسها وأبلغ في تعزيتها لأنها كانت تنتظر مولوداً ذكراً فجاءت أُنثى.

١١- قال الله تعالى: ﴿...وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾(١).

وإني أجعل مَعاذها ومَعاذ ذرّيتها من الشيطان الرجيم، بك، فجعلت عياذها ملاصقاً ومباشراً بربها (٢).

١٢- قال الله تعالى: ﴿...أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ...﴾(٣).

والمعنى كما قال البغوي ~ : (﴿بِيَحْيَىٰ﴾ هو اسم لا يُجر لمعرفته وللزائد في أوله مثل يزيد ويعمر، وجمعه يحيون، مثل موسون وعيسون واختلفوا في أنه لم سُمي يحيى؟ قال ابن عباس { : لأن الله أحيا به عقر أمه، قال قتادة: لأن الله تعالى أحيا قلبه بالإيمان وقيل: لأن الله تعالى أحياه بالطاعة حتى لم يعص ولم يهم بمعصية) (٤). واسم يحيى أصبح ملاصقاً لاينفك عن ابن زكريا عليهما السلام.

١٣- قال الله تعالى: ﴿...مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ...﴾(٥).

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (مصدّقاً بعيسى مؤمناً به. قيل هو أول من آمن به، وسمي عيسى «كلمة» لأنه لم يوجد إلا بكلمة الله وحدها، وهي قوله: (كن) من غير سبب آخر. وقيل: مصدّقاً بكلمة من الله، مؤمناً بكتاب منه) (٦).

---

(١) آل عمران ٣٦

(٢) انظر تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٣٣٦)

(٣) آل عمران٣٩

(٤) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٣٤)

(٥) آل عمران٣٩

(٦) الكشاف - (ج ١ / ص ٣٨٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

١٤- قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ... ﴾[1].

والمعنى كما قال الخازن ~ : (... ومعنى الآية إذ قالت الملائكة لمريم: يا مريم إن الله يبشرك ببشرى من عنده وهي ولد يولد لك من غير بعل ولا فحل وذلك الولد ﴿ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ وقال قتادة في قوله تعالى ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ هو قوله تعالى: كن فسماه الله كلمة لأنه كان عن الكلمة التي هي كن...) [2].

١٥- قال الله تعالى: ﴿...قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ...﴾[3].

والمعنى كما قال الرازي ~ : (أما قوله ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ فهذا يجري مجرى ذكر العلة، والمعنى يجب علينا أن نكون من أنصار الله، لأجل أنا آمنا بالله، فإن الإيمان بالله يوجب نصرة دين الله، والذب عن أوليائه، والمحاربة مع أعدائه) [4].

وكذا قال الشوكاني ~ ، مختصراً قول الرازي: (وقوله: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ استئناف جار مجرى العلة لما قبله، فإن الإيمان يبعث على النصرة) [5].

١٦- قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾[6].

والمعنى كما قال ابن الجوزي ~ [7]: (... فمعنى الآية: صدقنا، واعترفنا،

(١) آل عمران٤٥

(٢) تفسير الخازن - (ج ١ / ص ٣٧٢)

(٣) آل عمران٥٢

(٤) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٢٢٢)

(٥) فتح القدير - (ج ١ / ص٥١٩)

(٦) آل عمران٥٣

(٧) هو عبدالرحمن بن علي القرشي الحنبلي، أبو الفرج، صاحب التصانيف، علامة السيرة والتاريخ، وبحر التفسير، غير أنه خاض في التأويل (٥١٠ - ٥٩٧ هـ) انظر وفيات الأعيان (٣/ ١٤٠)، والكامل في التاريخ (١٠ / ١٨١)، وغاية النهاية (١/ ٣٧٥)، وطبقات المفسرين للسيوطي (٥٠).

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

فاكتبنا مع من فعل فعلنا، هذا قول الزجاج)[1].

ومن أثر دلالة معنى الإلصاق الذي تضمنه حرف (الباء) هنا أن الإيمان المذكور في هذه الآية ملاصق وملازم لما أنزله الله تعالى.

١٧- قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾[2].

والمعنى كما قال السيوطي ~ : (﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن الإيمان ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾ فيجازيهم، وفيه وضع الظاهر موضع المضمر)[3]. فعلم الله تعالى مباشر بحال المفسدين فيجازيهم على أفعالهم.

١٨- قال الله تعالى: ﴿...وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا...﴾[4].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (ولا نجعل غيره شريكاً له في استحقاق العبادة ولا نراه أهلاً لأن يعبد)[5].

١٩- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ...﴾[6].

أي أحقّ الناس ملاصقة بإبراهيم ونصرته وولايته الذين سلكوا طريقه ومنهاجه فوحَّدوا الله مخلصين له الدين، وسنُّوا سُنته، وشرَعوا شرائعه، وكانوا لله حنفاء مسلمين غير مشركين به.كما قال الطبري ~ : (يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ﴾، إنّ أحقّ الناس بإبراهيم ونصرته وولايته ﴿لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾، يعني: الذين سلكوا طريقَه ومنهاجه، فوحَّدوا الله مخلصين له الدين، وسنُّوا سُنته، وشرَعوا

---

(١) زاد المسير - (ج ١ / ص ٣٤٥)

(٢) آل عمران٦٣

(٣) تفسير الجلالين - (ج ١ / ص ٣٥٥)

(٤) آل عمران٦٤

(٥) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٣٥٦)

(٦) آل عمران٦٨

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

شرائعه، وكانوا لله حنفاء مسلمين غير مشركين به) [1].

٢٠- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾ [2].

يعني: بما في كتاب الله الذي أنزله إليكم على ألسن أنبيائكم، من آيه وأدلته كما قال الطبري ~ : (يعني بذلك جل ثناؤه: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾، من اليهود والنصارى ﴿لِمَ تَكۡفُرُونَ ﴾، يقول: لم تجحدون ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾، يعني: بما في كتاب الله الذي أنزله إليكم على ألسن أنبيائكم، من آيه وأدلته ﴿وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ﴾ أنه حق من عند ربكم. وإنما هذا من الله ﷻ، توبيخٌ لأهل الكتابين على كفرهم بمحمد ﷺ وجحودهم نبوّته، وهم يجدونه في كتبهم، مع شَهادتهم أن ما في كتبهم حقٌّ، وأنه من عند الله...) [3].

٢١ - قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ [4].

صَلَّت اليهود مع النبي ﷺ صلاة الفجر وكفروا آخر النهار، مكرًا منهم، ليُرُوا الناس أن قد بدت لهم منه الضلالة، بعد أن كانوا اتبعوه.

كما قال ابن كثير ~ : (هذه مكيدة أرادوها ليلْبسُوا على الضعفاء من الناس أمْر دينهم، وهو أنهم اشْتَوروا بينهم أن يظهروا الإيمان أول النهار ويُصَلّوا مع المسلمين صلاة الصبح، فإذا جاء آخر النهار ارتدوا إلى دينهم ليقول الجهلة من الناس: إنما رَدّهم إلى دينهم اطّلاعهُم على نقيصة وعيب في دين المسلمين...) [5].

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٤٩٧)

(٢) آل عمران٧٠

(٣) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٥٠٢)

(٤) آل عمران٧٢

(٥) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٥٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

٢٢ - قال الله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[1].

أي العهد الذي عهد إليه في التوراة من الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن وأداء الأمانة فاصبح عهداً مباشراً له وملاصقاً. قال البغوي ~ : (﴿بَلَىٰ﴾ أي: ليس كما قالوا بل عليهم سبيل، ثم ابتدأ فقال ﴿مَنْ أَوْفَىٰ﴾ أي: ولكن من أوفى ﴿بِعَهْدِهِۦ﴾ أي: بعهد الله الذي عهد إليه في التوراة من الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن وأداء الأمانة، وقيل: الهاء في عهده راجعة إلى الموفي ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ الكفر والخيانة ونقض العهد، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾)[2].

وأثر دلالة معنى الملاصقة التي في حرف (الباء) هي التذكير بالعهد المقطوع عليه في التوراة الذي لاصقه فلا انفكاك له منه فأصبح لازماً عليه له تترتب عليه آثاره ويحاسب، فإذا علم المخاطب ذلك عاد إلى رشده وفاءَ إلى عهده ودخل في الإسلام.

٢٣ - قال الله تعالى: ﴿...لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ...﴾[3].

أي إيماناً مباشراً وملاصقاً له ﷺ، قال السيوطي ~ : (لتؤمنن بمحمد ﷺ، ولتنصرنه. قال: هم أهل الكتاب)[4]. ومن أثر دلالة معنى الإلصاق الذي تضمنه حرف (الباء) هنا، أنّ الإيمان المأمور به هنا لا بد أنْ يكون ملاصقا للنبي ﷺ.

٢٤ - قال الله تعالى: ﴿...قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ...﴾[5].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (أمرٌ للرسول ﷺ بأن يُخبرَ عن نفسه ومَنْ معه من المؤمنين بالإيمان بما ذُكر، وجمعُ الضمير في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ وهو القرآنُ لما أنه منزلٌ عليهم أيضاً بتوسط تبليغِه إليهم أو لأن المنسوبَ إلى واحد من

---

(١) آل عمران٧٦

(٢) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٥٦)

(٣) آل عمران٨١

(٤) الدر المنثور - (ج ٢ / ص ٣٧١)

(٥) آل عمران٨٤

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الجماعة قد يُنسَب إلى الكل، أو عن نفسه فقط وهو الأنسبُ بما بعده والجمعُ لإظهار جلالةِ قدرِه عليه السلام ورفعةِ محلِّه بأمره بأن يتكلَّم عن نفسه على دَيْدَن الملوكِ، ويجوز أن يكون الأمرُ عاماً، والإفرادُ لتشريفه عليه السلام والإيذانِ بأنه عليه السلام أصلٌ في ذلك كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾)[1]. ومن أثر دلالة معنى الإلصاق الذي تضمنه حرف (الباء) هنا، أنّ الإيمان المأمور به هنا لا بد أنْ يكون ملاصقا لما جاء به النبي ﷺ. من القرآن والسنة للنبي ﷺ.

٢٥ – قال الله تعالى: ﴿...وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾[2].

والمعنى كما قال ابن عاشور ~ : (مراد به صريحه أي يطّلع على مقدار وقعه ممَّا رغَّب فيه، ومرَاد به الكناية عن الجزاء عليه) [3]. ومن أثر دلالة معنى الإلصاق الذي تضمنه حرف (الباء) هنا، ما يشير إليه من معنى وهو : أنّ علم الله تعالى ملازم لما ينفقه العبد، ومن أثر ذلك اطمئنان العبدالمنفق على ما يقدمه من نفقات فيزيد في الإنفاق.

٢٦– قال الله تعالى: ﴿...قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[4].

جاء الأمر للنبي ﷺ بأن يُحاجَّهم بالتوراة الناطقِة بأن تحريمَ ما حُرِّم عليهم تحريمٌ حادثٌ مترتِّبٌ على ظلمهم وبغي كلما ارتكبوا معصيةً من المعاصي التي اقترفوها حُرِّم عليهم من الطيبات عقوبةٌ لهم، وأنْ يكلّفهم إخراجَه وتلاوتَه ليُبكِّتَهم ويُلقِمَهم الحجَرَ ويُظهرَ كذِبَهم[5].

وأثر دلالة معنى الملاصقة في (الباء) أنْ يكون الاتيان بالتوراة ملاصقاً لهم

---

(١) تفسير أبي السعود – (ج ١ / ص ٤١٣)

(٢) آل عمران٩٢

(٣) التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ١٥٧)

(٤) آل عمران٩٣

(٥) انظر تفسير أبي السعود – (ج ١ / ص ٤١٩)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

لايتخلف أحدهم عن الآخر، لأجل ذلك لم يجسُروا على إخراج التوراةِ فبُهتوا وانقلبوا صاغرين وفي ذلك من الحجة النيرة على صدق النبيِّ ﷺ ما لا يخفى.

٢٧ - قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ...﴾[١].

والمعنى كما قال الخازن ~ : (قيل الخطاب لعلماء أهل العلماء الذين علموا صحة نبوة محمد ﷺ وقيل الخطاب لجميع أهل الكتاب اليهود والنصارى الذين أنكروا نبوته ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ يعني الآيات الدالة على نبوة محمد ﷺ أنه حق وصدق والمعنى لم تكفرون بآيات الله التي دلتكم على صدق نبوة محمد ﷺ وقيل المراد بآيات الله القرآن ومحمد ﷺ)[٢].

٢٨ - قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ...﴾[٣].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (ومن يتمسك بدينه أو يلتجىء إليه في مجامع أموره. ﴿فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ فقد اهتدى لا محالة)[٤].

٢٩ - قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟...﴾[٥].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني بذلك جل ثناؤه: وتعلقوا بأسباب الله جميعًا. يريد بذلك تعالى ذكره: وتمسَّكوا بدين الله الذي أمركم به، وعهده الذي عَهده إليكم في كتابه إليكم، من الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله)[٦].

ومن أثر دلالة التعبير بحرف، (الباء)، الذي يفيد الملاصقة ؛ الإشارة إلى قوة الاعتصام التي ينبغي أنْ يكون المسلم عليها في تعلقه بأسباب الله جميعاً.

---

(١) آل عمران٩٨

(٢) تفسير الخازن - (ج ١ / ص ٤٢٥)

(٣) آل عمران١٠١

(٤) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٣٧٣)

(٥) آل عمران ١٠٣

(٦) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٧٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٣٠ - قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ...﴾[1].

أي ولتكن منكم أيها المؤمنون جماعة يأمرون الناس باتباع محمد ﷺ ودينه الذي جاء به من عند الله، ومن ثمرات دعوتهم للخير ملازمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[2].

٣١ - قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ...﴾[3].

والقول في هذه الآية كالقول في سابقتها رقم (١٠٤).

٣٢ - قال الله تعالى: ﴿...وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ...﴾[4].

أي إيمانهم ملازم لله تعالى. ولم أخر الإيمان مع أنّ حقّه التقديم ؟.

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أريد بالإيمان به سبحانه الإيمان بجميع ما يجب الإيمان به لأن الإيمان إنما يعتد به ويستأهل أن يقال له إيمان إذا آمن بالله تعالى على الحقيقة - إلى أنْ قال - وإنما أخر الإيمان عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع تقدمه عليهما وجوداً ورتبة كما هو الظاهر لأن الإيمان مشترك بين جميع الأمم دون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهما أظهر في الدلالة على الخيرية...)[5].

---

(١) آل عمران ١٠٤

(٢) انظر تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٩١)

(٣) آل عمران ١١٠

(٤) آل عمران ١١٠

(٥) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ١٧٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٣٣ - قال الله تعالى: ﴿...يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ...﴾[(١)].

والمعنى كما قال الرازي ~ : (والمعنى: أنه تعالى ألصق باليهود ثلاثة أنواع من المكروهات أولها: جعل الذلة لازمة لهم وثانياً: جعل غضب الله لازماً لهم وثالثها: جعل المسكنة لازمة لهم، ثم بيّن في هذه الآية أن العلة لإلصاق هذه الأشياء المكروهة بهم هي: أنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق...) [(٢)].

٣٤ - ٣٥ - قال الله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ...﴾[(٣)]. في الموضعين.

تلازم إيمانهم بالله مع اقتران ذلك بالإيمان باليوم الآخر، ووصفهم بخصائص ما كانت في اليهود من تلاوة آيات الله بالليل ساجدين، ومن الإيمان بالله.

كما قال الزمخشري ~ : (وصفهم بخصائص ما كانت في اليهود من تلاوة آيات الله بالليل. ساجدين، ومن الإيمان بالله، لأن إيمانهم به كلا إيمان لإشراكهم به عُزيراً، وكفرهم ببعض الكتب والرسل دون بعض. ومن الإيمان باليوم الآخر، لأنهم يصفونه بخلاف صفته. ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنهم كانوا مداهنين. ومن المسارعة في الخيرات، لأنهم كانوا متباطئين عنها غير راغبين فيها. والمسارعة في الخير: فرط الرغبة فيه لأن من رغب في الأمر سارع في توليه والقيام به وآثر الفور على التراخي) [(٤)].

---

(١) آل عمران ١١٢

(٢) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٣٤٧)

(٣) آل عمران ١١٤

(٤) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٣١)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

٣٦ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾[1].

والمعنى كما قال ابن عادل ~ : (مع أنه عالم بالكلِّ – بشارة للمتقين بجزيل الثواب) [2].

ومن أثر دلالة معنى الإلصاق الذي تضمنه حرف (الباء) هنا، أنّ علم الله تعالى ملازم وملاصق للمتقين.

٣٧ – قال الله تعالى: ﴿...وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ...﴾[3].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (بجنس الكتاب كله، وهو حال من لا يحبونكم والمعنى: إنهم لا يحبونكم والحال أنكم تؤمنون بكتابهم أيضاً فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم، وفيه توبيخ بأنهم في باطلهم أصلب منكم في حقكم)[4].

ومن أثر دلالة معنى الإلصاق الذي تضمنه حرف (الباء) هنا، أن الإيمان المذكور ملاصق للكتاب لا ينفك عنه.

٣٨ – قال الله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[5].

أي أنّ علم الله تعالى مباشر لما في الصدور، ومن أثر هذا المعنى ما يخلعه على السامع من شدة الخوف ومراقبة الله تعالى في السر والعلانية. قال أبو السعود ~ : (فيعلم ما في صدوركم من العداوة والبغضاء والحنَقِ وهو يحتملُ أن يكون من المَقول أي وقل لهم: إن الله تعالى عليمٌ بما هو أخفى مما تُخفونه من عضّ الأناملِ غيظاً، وأن

---

(١) آل عمران١١٥

(٢) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٤ / ص ٢٨٦)

(٣) آل عمران ١١٩

(٤) تفسير البيضاوي – (ج ١ / ص ٣٨٢)

(٥) آل عمران١١٩

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

يكون خارجاً عنه بمعنى لا تتعجْب من اطْلاعي إياك على أسرارهم فإني عليمٌ بذات الصدور)[1].

٣٩ - قال الله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[2].

والمعنى كما قال الخازن ~ : (والمعنى أنه عالم بما يعملون من عداوتكم وأذاكم فيعاقبهم عليه وقرئ بالتاء على خطاب الحاضر والمعنى أنه عالم بما تعملون أيها المؤمنون من الصبر والتقوى فيجازيكم عليه ﴿مُحِيطٌ﴾ أي عالم بجميع ذلك حافظ لا يعزب عنه شيء منه)[3].

٤٠ - قال الله تعالى: ﴿...أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾[4].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (الكفاية سد الحاجة وفوقها الغنى بناءاً على أنه الزيادة على نفي الحاجة والإمداد في الأصل إعطاء الشيء حالاً بعد حال، ويقال مد في السير إذا استمر عليه، وامتد بهم السير إذا طال واستمر، وعن بعضهم ما كان بطريق التقوية والإعانة يقال فيه أمده يمده إمداداً وما كان بطريق الزيادة يقال فيه : مده مداً، وقيل : يقال : مده في الشر وأمده في الخير والهمزة لإنكار أن لا يكفيهم ذلك، وأتى بلن لتأكيد النفي بناءاً على ما ذهب إليه البعض، وفيه إشعار بأنهم كانوا حينئذ كالآيسين من النصر لقلة عددهم وعددهم، وفي التعبير بعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضمير المخاطبين ما لا يخفى من اللطف وتقوية الإنكار، وأن يمدكم في تأويل المصدر فاعل بيكفيكم ومن الملائكة بيان أو صفة لآلاف أو لما أضيف إليه . ومنزلين

---

(١) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٤٢)

(٢) آل عمران١٢٠

(٣) تفسير الخازن - (ج ١ / ص ٤٤٧)

(٤) آل عمران١٢٤

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

صفة لثلاثة آلاف، وقيل: حال من (الملائكة) وفي وصفهم بذلك إشارة إلى أنهم من أشرف الملائكة)[1].

٤١ - قال الله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[2].

سبق الحديث عن مثل هذا الموضع في الآية السابقة، برقم (١٢٤).

٤٢ - قال الله تعالى: ﴿...بِٱللَّهِ...﴾[3].

والمعنى كما قال السيوطي ~ في مطلع تفسير هذه الآية: (﴿سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ﴾ بسكون العين وضمها: الخوف، وقد عزموا بعد ارتحالهم من أحد على العود واستئصال المسلمين فرَعِبُوا ولم يرجعوا ﴿بِمَآ أَشۡرَكُواْ﴾ بسبب إشراكهم ﴿بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ﴾ حجة على عبادته وهو الأصنام ﴿وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ﴾ مأوى ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الكافرين هي)[4]. وكان من آثار إلصاقهم الإشراك بالله تعالى أنْ ألقى الله في قلوبهم الرعب، وكان مَأْوَاهُمُ النار وَبِئْسَ مثوى الظالمين.

٤٣ - قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾[5].

والمعنى كما قال الرازي ~ : (أي هو عالم بجميع أعمالكم وقصودكم ودواعيكم، قادر على مجازاتها، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وذلك من أعظم الزواجر للعبد عن الاقدام على المعصية)[6]. ومن آثار التعبير القرآني بحرف الجر (الباء) ما

---

(١) تفسير الألوسي -(ج٣ / ص١٩٦)

(٢) آل عمران١٢٥

(٣) آل عمران ١٥١

(٤) تفسير الجلالين - (ج ١ / ص ٤٤٣)

(٥) آل عمران١٥٣

(٦) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٤٢٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

يشير إليه من المعاني المتعلقة بعلم الله تعالى المباشر بما يعمل العاملون.

٤٤ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[١].

سبق الحديث عن مثل هذا الموضع عند الآية رقم (١١٩).

٤٥ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾[٢].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (إن الله يرى ما تعملون من خير وشر، فاتقوه أيها المؤمنون، إنه محصٍ ذلك كله، حتى يجازي كل عامل بعمله على قدر استحقاقه)[٣].

٤٦ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾[٤].وهذا الموضع مثل الآية السابقة برقم (١٥٦).

٤٧ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ﴾[٥].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (أي: يخفون)[٦]. والمعنى أنّ علم الله تعالى مباشر وملاصق لما يخفي أهل النفاق.

٤٨ – ٤٩ – قال الله تعالى: ﴿...وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ ...﴾[٧]. ﴿يَلۡحَقُواْ بِهِم﴾[٨].

والمعنى كما قال الشوكاني ~ : (من إخوانهم المجاهدين الذين لم يقتلوا إذ ذاك. فالمراد باللحوق هنا: أنهم لم يلحقوا بهم في القتل، والشهادة؛ بل سيلحقون بهم

(١) آل عمران١٥٤

(٢) آل عمران١٥٦

(٣) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٣٣٦)

(٤) آل عمران١٦٣

(٥) آل عمران١٦٧

(٦) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٣٧٩)

(٧) آل عمران ١٧٠

(٨) آل عمران ١٧٠

نسخ (٢) من ماجستير علي منظور الجهني (كامل الرسالة)

من بعد. وقيل المراد: لم يلحقوا بهم في الفضل، وإن كانوا أهل فضل في الجملة، والواو في: ﴿وَيَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ عاطفة على: ﴿يُرۡزَقُونَ﴾ أي: يرزقون، ويستبشرون، وقيل المراد: بإخوانهم هنا: جميع المسلمين الشهداء، وغيرهم؛ لأنهم لما عاينوا ثواب الله، وحصل لهم اليقين بحقية دين الإسلام استبشروا بذلك لجميع أهل الإسلام الذين هم أحياء لم يموتوا، وهذا أقوى، لأن معناه أوسع، وفائدته أكثر، واللفظ يحتمله بل هو الظاهر، وبه قال الزجاج، وابن فورك) [(١)].

٥٠ - قال الله تعالى: ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ ...﴾[(٢)].

والمعنى كما قال الشوكاني ~ : (وكرر قوله: ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ لتأكيد الأوّل، ولبيان أن الاستبشار ليس لمجرد عدم الخوف، والحزن، بل به، وبنعمة الله، وفضله. والنعمة: ما ينعم الله به على عباده. والفضل: ما يتفضل به عليهم، وقيل النعمة: الثواب، والفضل الزائد، وقيل: النعمة الجنة، والفضل داخل في النعمة ذكر بعدها لتأكيدها، وقيل: إن الاستبشار الأوّل متعلق بحال إخوانهم، والاستبشار الثاني بحال أنفسهم) [(٣)].

٥١ - قال الله تعالى: ﴿...فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ...﴾[(٤)].

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (بأن تقدروه حق قدره، وتعلموه وحده مطلعاً على الغيوب، وأن تنزلوهم منازلهم بأن تعلموهم عباداً مجتبين، لا يعلمون إلا ما علمهم الله، ولا يخبرون إلا بما أخبرهم الله به من الغيوب، وليسوا من علم الغيب في شيء...) [(٥)]. على أنْ يكون الإيمان المأمور به مباشر وملاصق لا ينفك عن الصفة التي

---

(١) فتح القدير - (ج ١ / ص ٦٠١)

(٢) آل عمران ١٧١

(٣) فتح القدير - (ج ١ / ص ٦٠١)

(٤) آل عمران ١٧٩

(٥) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٧٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

جاءت في هذه الآية.

٥٢ – قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا...﴾[1].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (بيانٌ لحال البخلِ ووخامةِ عاقبتِه وتخطئةٌ لأهله في توهم خِيرتِه حسَبَ بيانِ حالِ الإملاءِ، وإيرادُ ما بخِلوا به، بعنوان إيتاءِ الله تعالى إياه من فضله، للمبالغة في بيان سوءِ صنيعِهم فإن ذلك من موجبات بَذلِه في سبيله...) [2].

٥٣ – قال الله تعالى: ﴿...سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ...﴾[3].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (بيانٌ لكيفية شرِّيته أي سيلزَمون وبالَ ما بخِلوا به من الزكاة حيةً في عنقه تنهشُه من قَرنه إلى قدمه وتنقُر رأسَه وتقول: أنا مالُك)[4].

٥٤ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[5].

سبق الحديث عن مثل هذا الموضع عند الآية السابقة رقم (١٥٣).

٥٥ – قال الله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ...﴾[6].

قال أبو السعود ~ : (بمالككم ومتوليِّ أمورِكم ومبلِّغِكم إلى الكمال، وفي

---

(١) آل عمران ١٨٠

(٢) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١)

(٣) آل عمران ١٨٠

(٤) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١)

(٥) آل عمران ١٨٠

(٦) آل عمران ١٩٣

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

إطلاق الإيمانِ ثم تقييدِه تفخيمٌ لشأنه) [1].

فالإيمان الذي أُمروا أنْ يُقروا به هو إيمان مباشر لله تعالى لا يشْركه معه غيره.

٥٦ - قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ ...﴾[2].

والمعنى كما قال ابن الجوزي ~ : (اختلفوا فيمن نزلت على أربعة أقوال.

أحدها أنها نزلت في النجاشي، لأنه لما مات صلى عليه النبي ﷺ، فقال قائل: يصلي على هذا العلج النصراني، وهو في أرضه؟! فنزلت هذه الآية، هذا قول جابر بن عبدالله[3]، وابن عباس، وأنس[4]. وقال الحسن. وقتادة: فيه وفي أصحابه.

والثاني: أنها نزلت في مؤمني أهل الكتاب

والثالث: في عبدالله بن سلام[5]، وأصحابه، قاله مقاتل[6].

---

(١) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ٢٠)

(٢) آل عمران١٩٩

(٣) هو: جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي، صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ، وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم: (١٦ق.ه -٧٨هـ). انظر: الإصابة في معرفة الصحابة: (٢/ ٥٥٢)، والاستيعاب: (١/ ٢٩٣)، وأسد الغابة: (١/ ٣٠٦).

(٤) أنس بن مالك بن النظر الخزرجي الأنصاري، أبو حمزة. راوية الإسلام، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه: (١٠ق هـ-٩٣هـ). ينظر: أسد الغابة (١/ ١٥١)، والإصابة في معرفة (١/ ١٢٦)، وسير أعلام النبلاء(١/ ١١٦٤).

(٥) هو: عبدالله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي الأنصاري، أبو يوسف، صحابي قيل إنه من نسل يوسف بن يعقوب، إمام حبر مشهود له بالجنة من خواص أصحاب النبي ﷺ، توفي سنة(٤٣هـ).
ينظر: طبقات بن سعد(٢/ ٣٥٢)، وسير أعلام النبلاء(٢/ ٢٣٩٤)، والإصابة (٤/ ١٠٢).

(٦) هو مقاتل ابن حيان النبطي البلخي، أبو بسطام، كان من العلماء العاملين، ذا نسك ودين، توفي سنة (١٥٠هـ) انظرمشاهير علماء الأنصار (١٩٥)، وتهذيب الكمال (٧/ ٢٠٨)، وسير أعلام النبلاء (٦/ ٣٤٠)، وتذكرة الحفاظ (١/ ١٣١).

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

والرابع: في أربعين من أهل نجران، وثلاثين من الحبشة، وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى، فآمنوا بالنبي ﷺ، قاله عطاء) [1].

ومهما يكن من نزلت فيه هذه الآية فإنّ الإيمان الذي وُصف في هذه الآية هو إيمان خالص لوجه الله تعالى لا شريك له، يفهم من التعبير القرآني بحرف الجر (الباء) الذي يفيد الملاصقة.

۞ الثاني: التعدية:

ولم أقف على آية في سورة آل عمران تناسب أنْ تكون نموذجاً (لباء) التعدية.

۞ الثالث: الاستعانة:

١ – قال الله تعالى: ﴿...وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [2].

والمعنى كما قال الماوردي ~ [3]: (وفي التأييد وجهان:

أحدهما: أنه المعونة.

والثاني: القوة) [4].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (أي يقوي ﴿بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ﴾ أي يؤيده من غير توسيط الأسباب العادية كما أيد الفئةَ المقاتلة في سبيله بما ذكر من النصر وهو تمام

---

(١) زاد المسير – (ج ١ / ص ٤٨٢)

(٢) آل عمران١٣

(٣) هو علي بن محمد بن حبيب الماوردي، أبو الحسن، أقضى قضاة عصره، من العلماء الباحثين أصحاب التصانيف النافعة (٣٦٤ – ٤٥٠ هـ) انظر المعين في طبقات المحدثين (١٣٠)، والإعلام في وفيات الأعلام (١٨٦)، وطبقات الفقهاء للشيرازي (١٣١)، ومرآة الجنان لليافعي (٣/ ٧٢).

(٤) النكت والعيون – (ج ١ / ص ٢١٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

القول المأمور به...) [١].

٢- قال الله تعالى: ﴿... يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [٢] .

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (قال الحسن: هي النبوة، وقال ابن جريج: الإسلام والقرآن، وقال ابن عباس هو وكثرة الذكر لله تعالى، والباء داخلة على المقصور وتدخل على المقصور عليه) [٣].

٣ - قال الله تعالى: ﴿...أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [٤].

والمعنى كما قال النيسابوري ~ [٥]: (ومعنى الاستفهام الإنكار أي إنه لا يفعل ذلك. قيل: وفيه دليل على أن المخاطبين كانوا مسلمين وهم الذين استأذنوا رسول الله ﷺ أن يسجدوا له...) [٦].

٤ - قال الله تعالى: ﴿...يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ...﴾ [٧].

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (لا يتجاوز إيمانهم أفواههم ومخارج الحروف منهم ولا تعي قلوبهم منه شيئاً. وذكر الأفواه مع القلوب تصوير لنفاقهم، وأنّ إيمانهم موجود في أفواههم معدوم في قلوبهم، خلاف صفة المؤمنين في مواطأة قلوبهم لأفواههم) [٨].

---

(١) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٣٦١)

(٢) آل عمران٧٤

(٣) تفسير الألوسي - (ج ٣/ ص ٩٥)

(٤) آل عمران٨٠

(٥) هو الحسن بن محمد ابن الحسين النيسابوري، نظام الدين، مفسر له اشتغال بالحسبة والرياضيات توفي سنة (٧٢٨ هـ على الأرجح) انظر بغية الوعاة (١/ ٢٢٥)، وطبقات المفسرين للأدنى وي (٤٢٠)، والأعلام (٢/ ٢١٦).

(٦) تفسير النيسابوري - (ج ٢ / ص ٢٩٥)

(٧) آل عمران١٦٧

(٨) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٦٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

الرابع: التعليل أو السببية:

١ - ٢ - قال الله تعالى: ﴿...وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾[1]. في الموضعين. أي بسبب.

والمعنى كما قال ابن عادل ~ [2]: (قوله: ﴿بِمَا كُنتُمۡ﴾ الباء سببية، أي: كونوا علماء بسبب كَوْنِكُمْ...) [3].

وكذا قال الألوسي ~ عند تفسير هذه الآية: (الباء السببية متعلقة بكونوا أي كونوا كذلك بسبب مثابرتكم على تعليمكم الكتاب ودراستكم له...) [4].

٣- قال الله تعالى: ﴿...فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنًا ...﴾[5]. أي بسبب.

ويرى ابن عادل أنّ الباء، هنا "ظرفية"، فقال ~ : (والباء بمعنى الظرفية)[6].

أما الألوسي فقد خالف ابن عادل في معنى "الباء" في هذا الموضع فقال ~ : (أي فصرتم بسبب نعمته التي هي ذلك التأليف متحابين...)[7].

٤- قال الله تعالى: ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ...﴾[1]. أي بسبب.

---

(١) آل عمران ٧٩

(٢) هو عمر ابن علي سراج الدين الحنبلي، أبو حفص، علماً في التفسير، جمّاعة له، توفي سنة (٨٨٠هـ أو بعدها بقليل) انظر الأعلام (٥/ ٥٨)، ومعجم المؤلفين (٧/ ٣٠٠)، وكشف الظنون (٥ / ٧٩٤)

(٣) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ١٨٠)

(٤) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ١٠٤)

(٥) آل عمران١٠٣

(٦) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ٢٥٧)

(٧) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ١٥٧)

(١) آل عمران١١٢

نسخ (٢) من ماجستير علي منامور الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال التستري ~ عند تفسير هذه الآية: (معناه إلاَّ بعهد من الله ودينه، وإنما سماه حبلاً لأنه من تمسك به توصل إلى الأمر الذي يؤمنه) [١].

ويرى ابن عاشور أنّ "الباء" هنا، للمصاحبة، فقال ~ : (وعهد الله ذمّته، وعهد النَّاس حلفهم، ونصرهم، والاستثناء من عموم الأحوال وهي أحوال دلّت عليها الباء التي للمصاحبة) [٢].

٥- قال الله تعالى: ﴿...قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ...﴾[٣]. أي بسببه.

وذكر ابن عادل معنيين (للباء) في هذا الموضع.أولهما الحالية والثاني السببية ؛ ومال لتضعيف هذا المعنى، فقال ~ : (يجوز أن تكون الباء للحال، أي: موتوا ملتبسين بغيظكم لا يزايلكم، وهو كناية عن كثرة افسلام[٤] وفُشوِّه؛ لأنه كلما ازداد الإيمان ازداد غيظهم، ويجوز أن تكون للسببية أي: بسبب غَيْظكم، وليس بالقويّ)[٥].

٦- قال الله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ...﴾[٦].أي بسببها.

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (بيانٌ لتناهي عداوتهم إلى حدِّ أنْ حسَدوا ما نالهم من خير ومنفعة وشمِتُوا بما أصابهم من ضر وشدة...) [٧].

---

(١) تفسير التستري - (ج ١ / ص ٨٨)

(٢) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ١٩١)

(٣) آل عمران١١٩

(٤) هكذا في الأصل والظاهر أنّ الصواب(الإسلام) لتناسبها مع المعنى.

(٥) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ٢٩٨)

(٦) آل عمران١٢٠

(٧) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٤٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٧- قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ...﴾[1]. أي بسببه.

والمعنى كما قال السعدي ~ : (فلا تعتمدوا على ما معكم من الأسباب، بل الأسباب فيها طمأنينة لقلوبكم، وأما النصر الحقيقي الذي لا معارض له، فهو مشيئة الله لنصر من يشاء من عباده، فإنه إن شاء نصر من معه الأسباب كما هي سنته في خلقه، وإن شاء نصر المستضعفين الأذلين ليبين لعباده أن الأمر كله بيديه، ومرجع الأمور إليه...) [2].

٨- قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ...﴾[3].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (استثناءٌ مفرَّغٌ من أعم الأسباب أي وما كان الموتُ حاصلاً لنفس من النفوس بسبب من الأسباب إلا بمشيئته تعالى...) [4].

٩ - قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ...﴾[5].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني تعالى ذكره بذلك: ولقد وَفَى الله لكم، أيها المؤمنون من أصحاب رسول الله ﷺ، بما وعدكم من النصر على عدوكم بأُحُد، حين"تَحُسُّونهم"، يعني: حين تقتلونهم) [6].

١٠- قال الله تعالى: ﴿...إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ...﴾[7]. أي بسبب.

---

(١) آل عمران١٢٦

(٢) تفسير السعدي - (ص١٥٤)

(٣) آل عمران١٤٥

(٤) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٦٨)

(٥) آل عمران ١٥٢

(٦) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٢٨٧)

(٧) آل عمران١٥٥

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي طلب منهم الزلل ودعاهم إليه ﴿بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ من ذنوبهم يعني إن الذين تولوا كان السبب في توليتهم أنهم كانوا أطاعوا الشيطان فاقترفوا ذنوباً فمنعوا من التأييد وتقوية القلوب حتى تولوا...) [١].

١١ - قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ...﴾[٢].أي بسبب.

ويرى ابن عاشور ~ أنّ (الباء) هنا للمصاحبة فيقول عند تفسير هذه الآية: (والباء للمصاحبة، أي لنتَ مع رحمة الله...) [٣].

١٢ - قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ...﴾[٤]. أي بسبب. وقد سبق الكلام عن مثل هذا الموضع في الآية السابقة رقم (١٤٥) تحت هذا المعنى.

١٣ - قال الله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ...﴾[5]. أي بسبب.

والمعنى كما قال الخازن ~ : (يعني بما أعطاهم من الثواب والكرامة والإحسان والإفضال في دار النعيم) [٦].

وأثر دلالة هذا المعنى أنّ من الأعمال ما يقدمها المسلم لآخرته فتكون سبباً لحصول الفرح له في الآخرة ومن ذلك الجهاد في سبيل الله.

١٤-١٥ - قال الله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ ...﴾[٧].في الموضعين.أي بسبب.

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٣/ ص ٢٧٨)

(٢) آل عمران١٥٩

(٣) التحرير والتنوير - (ج ٣/ ص ٢٦٠)

(٤) آل عمران١٦٦

(٥) آل عمران١٧٠

(٦) تفسير الخازن - (ج ١/ ص ٤٩٦)

(٧) آل عمران ١٨٨

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال السعدي ~ : (أي: بالخير الذي لم يفعلوه، والحق الذي لم يقولوه، فجمعوا بين فعل الشر وقوله، والفرح بذلك ومحبة أن يحمدوا على فعل الخير الذي ما فعلوه) (١).

وأثر دلالة هذا المعنى أنّ من الأسباب ما يعود على صاحبه بالعاقبة الوخيمة وهو يحسب أنه يحسن صُنْعاً كحال هؤلاء الذين ذكر الله ﷻ من شأنهم الفرح بما قالوا وبما أتوا، وكذلك محبة أنْ يحمدوا بما لم يفعلوا، كل ذلك كان من الأسباب التي أوردتهم الموارد.

۞ الخامس: المصاحبة:

١ - قال الله تعالى: ﴿...فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمٍّ ...﴾(٢).

ذكر الطبري ~ خلاف المفسرين في هذه الآية ثم رجّح القول التالي: (معنى قوله: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمٍّ﴾ أيها المؤمنون، بحرمان الله إياكم غنيمة المشركين والظفر بهم، والنصر عليهم، وما أصابكم من القتل والجراح يومئذ -بعد الذي كان قد أراكم في كل ذلك ما تحبون- بمعصيتكم ربّكم وخلافكم أمر نبيكم ﷺ، غمَّ ظنَّكم أن نبيكم ﷺ قد قتل، وميل العدوّ عليكم بعد فلولكم منهم...) (٣).

٢ - قال الله تعالى: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ﴾(٤).

والمعنى كما قال البغوي ~ : (بعافية لم يلقوا عدوا) (٥).

---

(١) تفسير السعدي - (ص١٧١)

(٢) آل عمران١٥٣

(٣) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٣١٣)

(٤) آل عمران١٧٤

(٥) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ١٣٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

٣ – قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ...﴾[1].

والمعنى كما قال السمرقندي ~ : (يعني كعب بن الأشرف، ومالك بن الضيف وغيرهما من رؤساء اليهود: قالوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ﴾ يعني أمرنا في التوراة ﴿أَلَّا نُؤۡمِنَ﴾ يعني أن لا نصدق ﴿لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ﴾ يعني تجيء نار من السماء فتأكل القربان بالبينات، فإن جئتنا بها صدقناك...)[2].

٤ – ٥ – قال الله تعالى: ﴿...قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[3]. في الموضعين

والمعنى كما قال السمرقندي ~ : (يا محمد ﴿قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ﴾ يعني: بالآيات والعلامات ﴿وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ﴾ يعني قد جاءكم الرسل بالذي قلتم من أمر القربان ﴿فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ﴾ يعني زكريا ويحيى وغيرهما ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ فيما تقولون)[4].

٦ – قال الله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾[5].

والمعنى كما قال السعدي ~ : (أي: الحجج العقلية، والبراهين النقلية)[6].

---

(١) آل عمران١٨٣

(٢) بحر العلوم للسمرقندي – (ج ١ / ص ٣٤٧)

(٣) آل عمران١٨٣

(٤) بحر العلوم للسمرقندي – (ج ١ / ص ٣٤٧)

(٥) آل عمران١٨٤

(٦) تفسير السعدي – (ج ١ / ص ١٥٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

۞ السادس: الظرفية:

١ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾[١]. أي في الاسحار.

والمعنى كما قال الطبري ~ بعد أنْ ذكر خلاف المفسرين: (وأولى هذه الأقوال بتأويل قوله: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾، قول من قال: هم السائلون ربهم أن يستر عليهم فضيحتهم بها)[٢].

٢ – قال الله تعالى: ﴿...بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣]. أي في يدك.

والمعنى كما قال الشوكاني ~ : (تقديم الخبر للتخصيص، أي: بيدك الخير لا بيد غيرك، وذكر الخير دون الشرّ؛ لأن الخير بفضل محض بخلاف الشرّ، فإنه يكون جزاء لعمل وصل إليه. وقيل: لأن كلّ شرّ من حيث كونه من قضائه سبحانه هو: متضمن للخير، فأفعاله كلها خير، وقيل: إنه حذف، كما حذف في قوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾[٤]. وأصله بيدك الخير والشرّ، وقيل: خص الخير؛ لأن المقام مقام دعاء. قوله: ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ تعليل لما سبق، وتحقيق له)[٥].

٣ – قال الله تعالى: ﴿...وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾[٦]. أي في العشي.

والمعنى كما قال السمرقندي ~ : (يعني بالغداة والعَشِيِّ ويقال بالليل والنهار)[٧].

---

(١) آل عمران١٧

(٢) تفسير الطبري – (ج ٦ / ص ٢٦٧)

(٣) آل عمران ٢٦

(٤) النحل: ٨١

(٥) فتح القدير – (ج ١ / ص٤٩٨)

(٦) آل عمران٤١

(٧) بحر العلوم للسمرقندي – (ج ١ / ص ٢٦٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٤ – قال الله تعالى: ﴿...قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾[1]. أي في يد الله.

والمعنى كما قال السيوطي ~ : (فمن أين لكم أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم؟ ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ﴾ كثير الفضل ﴿عَلِيمٌ﴾ بمن هو أهله)[٢].

٥ – قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ...﴾[٣]. أي في بدر.

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (لما أمر الله تعالى بالتوكل عليه، ذكر بأمر « بدر » الذي كان ثمرة التوكل على الله والثقة به، فمن قال من المفسرين إن قول النبي ﷺ للمؤمنين: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ﴾. كان في غزوة بدر، فيجيء التذكير بأمر « بدر » وبأمر الملائكة وقتالهم فيه مع المؤمنين، محرضاً على الجد والتوكل على الله، ومن قال: إن قول النبي ﷺ: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ﴾ الآية، إنما كان في غزوة أحد، كان قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ إلى ﴿تَشْكُرُونَ﴾ اعتراضاً بين الكلام جميلاً، والنصر ببدر هو المشهور الذي قتل فيه صناديد قريش...)[٤].

٦ – قال الله تعالى: ﴿...يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ...﴾[5]. أي في الله.

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (صفة أخرى لطائفة أو حال أو استئناف على وجه البيان لما قبله، وغير الحق نصب على المصدر أي: يظنون بالله غير الظن الحق الذي يحق أن يظن به)[٦].

---

(١) آل عمران٧٣

(٢) تفسير الجلالين - (ج ١ / ص ٣٦٥)

(٣) آل عمران١٢٣

(٤) المحرر الوجيز - (ج ١ / ص ٤٩٧)

(٥) آل عمران١٥٤

(٦) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٠٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

۞ السابع : البدل :

١ – قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ...﴾[1]. أي بدله.

والمعنى كما قال البغوي ~ : (قيل: معناه لو افتدى به، والواو زائدة مقحمة)[2].

۞ الثامن : المقابلة : وهي الداخلة على الأعواض :

١ – قال الله تعالى: ﴿...فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْۗ ...﴾[3]. أي مقابل ذنوبهم.

أما أبو السعود ~ فيرى أنّ (الباء) هنا لا تخرج عن كونها إما سببية وإما للإلصاق ؛ فيقول: (﴿بِذُنُوبِهِمْۗ﴾ إن أريد بها تكذيبُهم بالآيات فالباء للسببية جيء بها تأكيداً لما تفيده الفاء من سببية ما قبلها لما بعدها وإن أريد بها سائرُ ذنوبهم فالباء للملابسة جيء بها للدلالة على أن لهم ذنوباً أخرى أي فأخذهم ملتبسين بذنوبهم غيرَ تائبين عنها...) [4].

٢ – قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا ...﴾[5]. أي مقابل أنهم أو عوض.

ويرى البيضاوي أنّ (الباء) هنا سببية ؛ فيقول ~ : (بسبب تسهيلهم أمر العقاب على أنفسهم لهذا الاعتقاد الزائغ والطمع الفارغ) [6].

---

(١) آل عمران ٩١

(٢) تفسير البغوي – (ج ٢ / ص ٦٥)

(٣) آل عمران١١

(٤) تفسير أبي السعود – (ج ١ / ص ٣٥٧)

(٥) آل عمران٢٤

(٦) تفسير البيضاوي – (ج ١ / ص ٣٣٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٣ – قال الله تعالى: ﴿ ... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ... ﴾[1]. أي مقابل أنهم أو عوض.

و المعنى كما قال السمرقندي ~ : (يعني يقولون ليس علينا في مال العرب مأثم. ويقال: من لم يكن على ديننا، فَمالُه لنا حلال...) [2].

٤ – قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ... ﴾[3].

أي مقابل أو عوض. و يرى ابن كثير ~ أنّ هذه، (الباء)، بمعنى المقابلة والعوض وعبّر عن ذلك بلفظة (الأثمان)، فقال ~ : (إن الذين يعتاضون عما عهدهم الله عليه، من اتباع محمد ﷺ، وذكر صفته الناس وبيان أمره، وعن أيمانهم الكاذبة الفاجرة الآثمة بالأثمان القليلة الزهيدة، وهي عروض هذه الدنيا الفانية الزائلة ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ أي: لا نصيب لهم فيها، ولا حظ لهم منها...)[4].

٥ – قال الله تعالى: ﴿ ... فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾[5]. أي مقابل أو عوض.

واختلف قول الألوسي ~ في حرف (الباء) في هذه الآية ؛ فمرة يرى أنها (للسببية) وأخرى يرى أنها (للمقابلة)، مع إنكاره لأن تكون بمعنى (اللام). فقال ~ : (... فالباء للسببية، وقيل: للمقابلة من غير نظر إلى التسبب وليست بمعنى اللام...) [1].

---

(١) آل عمران٧٥

(٢) بحر العلوم للسمرقندي – (ج ١ / ص ٢٨٢)

(٣) آل عمران٧٧

(٤) تفسير ابن كثير – (ج ٢ / ص ٦٢)

(٥) آل عمران١٠٦

(١) تفسير الألوسي – (ج ٣ / ص ١٦٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

٦ – قال الله تعالى: ﴿...ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ ...﴾[1]. أي مقابل أنهم أو عوض.

٧ – قال الله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ...﴾[٢]. أي مقابل أو عوض.

والمعنى كما قال ابن الجوزي ~ : (قال السدي: لما ارتحل المشركون يوم أُحد نحو مكة ندموا في بعض الطريق، وقالوا: قتلتموهم حتى إذا لم يبق إلا الشرذمة، تركتموهم ؟ ارجعوا فاستأصلوهم، فقذف الله في قلوبهم الرعب، ونزلت هذه الآية. والإلقاء: القذف. والرعب: الخوف...) [٣]

٨ – قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ...﴾[٤]. أي مقابل أوعوض.

ويرى أبو السعود أنّ هذه (الباء)، للبدل ؛ فقال ~ : (أي أخذوه بدلاً منه رغبةً فيما أخذوه وإعراضاً عما تركوه) [5].

٩ – قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾[٦]. أي مقابل أوعوض.

ويرى أبو السعود أنّ هذه (الباء)، للسببية ؛ فقال ~ : (أي بسبب ما اقترفتموه من قتل الأنبياءِ والتفوُّه بمثل تلك العظيمةِ وغيرِها من المعاصي، والتعبيرُ عن الأنفس بالأيدي لما أن عامة أفاعيلِها تزاوَلُ بهن) [1].

---

(١) آل عمران ١١٢

(٢) آل عمران ١٥١

(٣) زاد المسير – (ج ١ / ص ٤٣١)

(٤) آل عمران ١٧٧

(٥) تفسير أبي السعود – (ج ١ / ص ٤٩٦)

(٦) آل عمران ١٨٢

(١) تفسير أبي السعود – (ج ٢ / ص ٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

١٠ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ ...﴾[(١)]. أي مقابله أو عوضه.

ويرى السيوطي أنّ هذه (الباء)، بدلية ؛ فقال ~ : (أخذوا بدله) [(٢)].

١١ – قال الله تعالى: ﴿...خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ ...﴾[(٣)]. أي مقابل أو عوض.

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (والمعنى لا يأخذون عوضاً يسيراً على تحريف الكتاب وكتمان الحق من الرشا والمآكل كما فعله غيره ممن وصفه سبحانه فيما تقدم، ووصف الثمن بالقليل إما لأن كل ما يؤخذ على التحريف كذلك ولو كان ملء الخافقين، وإما لمجرد التعريض بالآخذين ومدحهم بما ذكر ليس من حيث عدم الأخذ فقط بل لتضمن ذلك إظهار ما في الآيات من الهدى وشواهد نبوته ﷺ) [(٤)].

التاسع: المجاوزة:

١ – قال الله تعالى: ﴿...وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ ...﴾[(٥)]. أي عما.

ويرى البقاعي[(١)] ~ أنّ (الباء) هنا بمعنى (من)، حيث يقول ~ : (أي مما لم أشاهده، بل تقطعون بأني كنت غائباً عنه) [(٢)]. أما ابن عاشور ~ فيرى أنها

---

(١) آل عمران١٨٧

(٢) تفسير الجلالين – (ج ١ / ص ٤٧٩)

(٣) آل عمران ١٩٩

(٤) تفسير الألوسي – (ج ٣ / ص ٣٨٩)

(٥) آل عمران٤٩

(١) هو إبراهيم ابن عمر ابن حسن الرباط البقاعي أبو الحسن، برهان الدين، مؤرخ أديب، من أوعية العلم المفرطين في الذكاء (٨٠٩ – ٨٨٥ هـ) انظر طبقات المفسرين للأدنه دوي (٣٤٧)، وشذرات الذهب (٩/ ٥٠٩)، والبدر الطالع (٤٠)، والأعلام (١/ ٥٦).

(٢) نظم الدرر للبقاعي – (ج ٢ / ص ٥٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

للمجاوزة فقال: (ومعنى قوله: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ أنّه يخبرهم عن أحوالهم التي لا يطّلع عليها أحد فيخبرهم بما أكلوه في بيوتهم، وما عندهم مدّخر فيها، لتكون هاته المتعاطفات كلّها من قبيل المعجزات بقرينة قوله أنبّئكم لأنّ الإنباء يكون في الأمور الخفيةِ)[1].

العاشر: الاستعلاء:

١ - ٢ - قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ...﴾[2]. أي على. ﴿...مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ...﴾[3]. أي على.

قال ابن عاشور ~ : (وعُدّي ﴿تَأْمَنْهُ﴾ بالباء مع أنّ مثله يتعدّى بعلي كقوله: ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[4]، لتضمينه معنى تُعامله بقنطار ليشمل الأمانة بالوديعة، والأمانة بالمعاملة على الاستيمان، وقيل الباء فيه بمعنى على كقول أبي ذرّ أو عباسٍ[5] بن مِرداس:

... أربٌّ يَبولُ الثعْلُبان بِرَأسه

وهو محمل بعيد، لأنّ الباء في البيت للظرفية كقوله تعالى: ﴿بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾[1])[2].

---

(١) التحرير والتنوير - (ج ٣/ ص ١٠٣)

(٢) آل عمران ٧٥

(٣) آل عمران ٧٥

(٤) يوسف ٦٤

(٥) هكذا في الأصل ولعل الصواب (عباس).

(١) الفتح ٢٤

(٢) التحرير والتنوير - (ج ٣/ ص ١٣٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

الحادي عشر: التبعيض:

وعبر بعضهم عن هذا بموافقة (من)، يعني التبعيضية.

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تكون مثالاً على هذا المعنى.

الثاني عشر: القسم:

نحو: بالله لأفعلن. وهي أصل حروف القسم:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تكون مثالاً على هذا المعنى.

الثالث عشر: أن تكون بمعنى (إلى):

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تكون مثالاً على هذا المعنى.

الرابع عشر: التوكيد، وهي الزائدة:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تكون مثالاً على هذا المعنى.

الخامس عشر: الملابسة (الحال):

وذلك عندما يغني الحال عن الباء وعن مصحوبها[1].

١ - قال الله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ...﴾[2].

أي متلبساً بالحق أو محقاً.

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي بالصدق في أخباره أو بالعدل كما نص عليه الراغب أو بما يحقق أنه من عند الله تعالى من الحجج القطعية وهو في موضع الحال أي

---

(١) هذا المعنى زاده محمد حسين الشريف في معجمه.

(٢) آل عمران٣

نسخ (٢) من ماجستير علي ناصر الجهني (كامل الرسالة)

متلبساً بالحق أو محقاً) [1].

٢ - قال الله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ... ﴾[2].

أي: لم يزل متصفا بالقسط في أفعاله وتدبيره بين عباده. كما قال السعدي ~ : (أي: لم يزل متصفا بالقسط في أفعاله وتدبيره بين عباده، فهو على صراط مستقيم في ما أمر به ونهى عنه، وفيما خلقه وقدره...) [3].

٣ - قال الله تعالى: ﴿...وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ... ﴾ [4].

أي متلبسين في ذلك بالباطل. قال أبو السعود ~ : (والتقييدُ بغير حق للإيذان بأنه كان عندهم أيضاً بغير حق...) [5].

٤ - قال الله تعالى: ﴿...وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[6].

قال الطبري ~ : (أنه يُعطى من يشاء من خلقه فيجود عليه، بغير محاسبة منه لمن أعطاه، لأنه لا يخاف دخولَ انتقاص في خزائنه، ولا الفناءَ على ما بيده...) [7].

٥ - ﴿... إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[1].

والقول في هذه الآية كالقول في سابقتها. ومن أثر دلالة حرف، (الباء) ؛ أنّ السامع يطمع فيما عند الله تعالى ويسأله من فضله وإنْ عظُمت تلك المسألة.

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٢ / ص ٤١٢)

(٢) آل عمران١٨

(٣) تفسير السعدي - (ج ١ / ص ١٢٤)

(٤) آل عمران٢١

(٥) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٣٦٨)

(٦) آل عمران٢٧

(٧) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٣١١)

(١) آل عمران٣٧

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٦-٧-٨ - قال الله تعالى: ﴿...أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾(١).

في المواضع الثلاثة، (بِآيَةٍ، بِإِذْنِ، بِإِذْنِ).أي مجيئي لكم كان متلبساً بآية من ربكم. وكذلك فعلي من الخلق، والنفخ، والإبراء وإحياء الموتى، كل ذلك أنا متلبس فيه بإذن الله.قال أبو السعود ~ : (والباء في قوله تعالى: ﴿بِآيَةٍ﴾ متعلقةٌ بمحذوفٍ وقع حالاً من فاعل الفعلِ على أنها للملابسة) (٢). وقال الرازي ~ في معنى قوله تعالى: " بِإِذْنِ الله": (رفع لتوهم من اعتقد فيه الإلهية) (٣). وقال ابن عاشور ~ : (والباء في قوله ﴿بِآيَةٍ﴾ للملابسة أى مقارناً للآيات الدالة على صدقي في هذه الرسالة المعبّر عنها بفعل المجيء) (٤).

٩ - قال الله تعالى: ﴿...وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾(٥).

والقول في هذه الآية كالقول في سابقتها.

١٠ - ١١ - قال الله تعالى: ﴿ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ...﴾(٦). في الموضعين.

أي متلبسين بالعلم.والموضع الثاني نفي لذلك التلبس الذي اتصفوا به في الحالة الأولى، وفي هذا غاية العدل لوصف حالهم في الموضع الأول، ﴿ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾، وبيان حالهم في الموضع الثاني، ﴿فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ مما

---

(١) آل عمران٤٩

(٢) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٣٩٢)

(٣) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٢١٥)

(٤) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ١٠٢)

(٥) آل عمران٥٠

(٦) آل عمران٦٦

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

يبعث على طمأنينة قلب الطالب للحق.

١٢ - قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ ...﴾[١].

قال البغوي ~ : (تخلطون الإسلام باليهودية والنصرانية، وقيل: لم تخلطون الإيمان بعيسى عليه السلام وهو الحق بالكفر بمحمد ﷺ وهو الباطل؟ وقيل: التوراة التي أنزلت على موسى بالباطل الذي حرفتموه وكتبتموه بأيديكم) [٢]. ومن أثر دلالة معنى (الباء) هنا، التنفير من خلط الحق بالباطل وأنّ هذا من فعل اليهود والنصارى.

١٣ - قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ...﴾[٣].

قال الألوسي ~ : (والباء صلة أو للآلة أو للظرفية أو للملابسة، والجار والمجرور حال من الألسنة أي ملتبسة بالكتاب) [٤].

١٤ - قال الله تعالى: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ ...﴾[٥].

قال ابن عاشور ~ : (والباء في قوله ﴿بِٱلۡحَقِّۗ﴾ للملابسة، وهي ملابسة الإخبار للمخبَر عنه، أي لما في نفس الأمر والواقع...) [٦].

١٥ - ١٦ - قال الله تعالى: ﴿...وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾. ﴿...وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ...﴾[١]. في الموضعين.

وردت كلمة (بغضب) في القرآن الكريم في أربعة مواضع ؛ اثنان في البقرة وهما

---

(١) آل عمران٧١

(٢) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٥٣)

(٣) آل عمران٧٨

(٤) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ١٠١)

(٥) آل عمران١٠٨

(٦) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ١٨٥)

(١) آل عمران١١٢

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

قولـه تعـالى: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ﴾[1]. وقولـه تعـالى: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾[2]. وهـذا الموضع الذي معنا من سورة آل عمران، والثالث في الأنفال وهو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[3]. وأول ذكر لمعنى حرف (الباء) كان عند الآية الثانية من سورة البقرة وهي قوله تعالى: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾.

حيث قال الألوسي ~ : (تفريع على ما تقدم، أي فرجعوا متلبسين بغضب كائن على غضب مستحقين له حسبما اقترفوا من الكفر والحسد...) [4].

أما الموضع الثاني ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾، فقد قال ابن عطية ~ : (وقوله: ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ تأكيد ومبالغة وقطع لما عسى أن يكون في وهم إنسان ممكناً بوجه ما) [5].

١٧ - قال الله تعالى: ﴿...مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا ...﴾[6].

قال ابن عاشور ~ : (صلة أجريت على المشرك به ليس القصد بها تعريف الشركاء، ولكن قصد بها الإيماء إلى أنَّه من أسبابِ إلقاء الرعب في قلوبهم، إذ هم على غير يَقين فيما أشركوا واعتقدوا، فقلوبهم وَجِلة متزلزلة، إذ قد علم كلّ أحد أن الشركاء يَستحيل أن ينزل بهم سلطان...) [1].

١٨ - قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ...﴾[2].

---

(١) البقرة٦١

(٢) البقرة٩٠

(٣) الأنفال١٦

(٤) تفسير الألوسي - (ج ١ / ص ٤١٠)

(٥) المحرر الوجيز - (ج ١ / ص ٤٨٤)

(٦) آل عمران١٥١

(١) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٢٤٥)

(٢) آل عمران١٥٢

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

قال أبو السعود ~ : (أي بتيسيره وتوفيقِه لتحقيق أنّ قتلَهم بـها وعدهم الله تعالى بالنصر...) [1].

١٩ – قال الله تعالى: ﴿...وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ...﴾[2].

أي متلبساً بالذي غلّ.قال الطبري ~ : (ومن يخُن من غنائم المسلمين شيئًا وفيئهم وغير ذلك، يأت به يوم القيامة في المحشر) [3].

٢٠ – قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ...﴾[4].

أي تلبس بسخط من الله. ومن أثر دلالة معنى (الباء) هنا، ما يخلعه هذا الوصف على السامع من تجْريم ذلك الفعل، فهو يأتي يوم القيامة وقد تلبس بهذا الفعل الشنيع. فإذا تصور السامع المعنى وأدركه كان ذلك رادعاً له عن الوقوع في هذه المعصية العظيمة.

٢١ – قال الله تعالى: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ...﴾[5].

أي متلبسين بهذه النعمة.قال البغوي ~ : (بعافية لم يلقوا عدوا...) [1]

٢٢ – قال الله تعالى:﴿...وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ...﴾[2].

سبق الحديث عن مثل هذا الموضع عند الآية السابقة رقم (١١٢).

---

(١) تفسير أبي السعود – (ج ١ / ص ٤٧٣)

(٢) آل عمران١٦١

(٣) تفسير الطبري – (ج ٧ / ص ٣٥٦)

(٤) آل عمران١٦٢

(٥) آل عمران١٧٤

(١) تفسير البغوي – (ج ٢ / ص ١٣٨)

(٢) آل عمران١٨١

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

الخلاصـــــة:

ورد حرف الجر " الباء " في سورة آل عمران مئة وأربعاً وعشرين مرة، وهذا تفصيلها، ست وخمسون مرة للإلصاق، وأربع للاستعانة، وخمس عشرة مرة للتعليل، وست للمصاحبة ومثلها للظرفية، ومرة للبدل، وإحدى عشرة مرة للمقابلة، ومرة واحدة للمجاوزة، ومرتان للاستعلاء، واثنتان وعشرون للملابسة. وأما بقية المعاني فلم أقف في وسورة آل عمران على آيات تناسب أنْ تكون أمثلة لها.

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

المعاني التي ورد عليها حرف الجر الباء في سورة النساء

۞ الأول: الإلصاق:

١ - قال الله تعالى: ﴿...مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ...﴾[١].

والمعنى كما قال البغوي ~ : (قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه "إنكم تقرؤون الوصية قبل الدين، وبدأ رسول الله ﷺ بالدَّين قبل الوصية". وهذا إجماع أن الدين مُقدّم على الوصية. ومعنى الآية الجمع لا الترتيب، وبيان أن الميراث مؤخر عن الدين والوصية جميعًا، معناه: من بعد وصية إن كانت، أو دين إن كان، فالإرث مؤخر عن كل واحد منهما) [٢].

٢-٣-٤- قال الله تعالى: ﴿...مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ...﴾. ﴿...مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖ...﴾. ﴿...مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ...﴾[٣].

والقول في هذه المواضع كالقول في الموضع السابق عند الآية رقم (١١).

٥ - قال الله تعالى: ﴿...فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ...﴾[٤].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (والمعنى فأي فرد أو فالفرد الذي تمتعتم به حال كونه من جنس النساء أو بعضهن فأعطوهن أجورهن) [٥].

---

(١) النساء ١١

(٢) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ١٧٨)

(٣) النساء ١٢

(٤) النساء ٢٤

(٥) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١٤)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

٦ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ ...﴾[(١)].

والمعنى كما قال الثعالبي[(٢)] ~ : (ومعناه: واللهُ أعلمُ ببَواطِنِ الأمور، ولكم ظواهرُها، فإذا كانَتِ الفتاةُ ظاهِرُها الإيمانُ، فنكاحها صحيحٌ، وفي اللفظ أيضاً: تنبيهٌ على أنهُ ربَّما كان إيمانُ أَمَةٍ أَفْضَلَ مِنْ إيمانِ بعضِ الحرائرِ، فلا تَعْجَبُوا بمعْنَى الحُرِّيَّة، والمَقْصِدُ بهذا الكلام أنَّ الناس سواءٌ، بَنُو الحرائرِ، وبَنُو الإمَاءِ، أكرمهم عنْدَ اللهَّ أتقاهُمْ، وفي هذا توطِئَةٌ لنفوسِ العرَبِ التي كانَتْ تَسْتَهْجِنُ ولَدَ الأَمَةِ)[(٣)].

٧ – قال الله تعالى: ﴿...فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ...﴾[(٤)].

قال أبو السعود ~ : (أي فعلْن فاحشةً وهي الزنا)[(٥)].

٨ – قال الله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾[(٦)].

والمعنى أن رحمة الله تعالى باشرت هذه الأمة المحمدية حتى أصبحت لا تفارقها خلافاً للأمم السابقة الذين كتب الله تعالى عليهم قتل أنفسهم مثل بني إسرائيل، قال الخازن ~ : (يعني أنه تعالى من رحمته بكم نهاكم عن كل شيء تستوجبون به مشقة أو محنة وقيل إنه تعالى أمر بني إسرائيل بقتل أنفسهم ليكون ذلك توبة لهم وكان بكم يا أمة محمد رحيماً حيث لم يكلفكم تلك التكاليف الشاقة الصعبة)[(٧)].

---

(١) النساء ٢٥

(٢) هو عبدالرحمن ابن محمد ابن مخلوف الثعالبي الجزائري، أبو زيد، مفسر، فقيه، عامل زاهد، ورع، ناصح في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ (٧٨٦- ٨٧٥ هـ). انظر: الضوء اللامع (٤/ ١٥٢) نيل الابتهاج (٢٥٧)، وشجرة النور الزكية (٢٦٥)، والأعلام (٣/ ٣٣١)

(٣) تفسير الثعالبي - (ج ١ / ص ٣٠١)

(٤) النساء ٢٥

(٥) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ٦٨)

(٦) النساء ٢٩

(٧) تفسير الخازن - (ج ٢ / ص ٧٤)

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

٩ – قال الله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عَلِيمًا﴾(١).

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (معناه: أن علم الله قد أوجب الإصابة والإتقان والإحكام، فلا تعارضوا بثمن ولا غيره، وهذه الآية تقتضي أن الله يعلم الأشياء، والعقائد توجب أنه يعلم المعدومات الجائز وقوعها وإن لم تكن أشياء، والآية لا تناقض ذلك، بل وقفت على بعض معلوماته وأمسكت عن بعض) (٢).

١٠-١١ – ١٢-١٣ – قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ...﴾(٣). في المواضع الأربعة.

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي لا تشركوا به شيئاً من الأشياء صنماً كان أو غيره – إلى أنْ قال ~ : ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ أي وأحسنوا بهما إحساناً فالجار متعلق بالفعل المقدر، وجوز تعلقه بالمصدر وقدم للاهتمام وأحسن يتعدى بالباء وإلى واللام، وقيل: إنما يتعدى بالباء إذا تضمن معنى العطف. والإحسان المأمور به أن يقوم بخدمتهما ولا يرفع صوته عليهما، ولا يخشن في الكلام معهما، ويسعى في تحصيل مطالبهما والانفاق عليهما بقدر القدرة. وإلى أنْ قال ~ :﴿وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ أي بصاحب القرابة من أخ وعم وخال وأولاد كل ونحو ذلك، وأعيد الباء هنا ولم يعد في البقرة قال في «البحر»: لأن هذا توصية لهذه الأمة فاعتنى به وأكد...) (٤).

وأما الصاحب بالجنب فهو الرفيق في السفر الملاصق لك أو المنقطع إليك يرجو نفعك ورفدك (٥).

---

(١) النساء٣٢

(٢) المحرر الوجيز – (ج ٢ / ص ١١٦)

(٣) النساء ٣٦.

(٤) تفسير الألوسي – (ج ٤ / ص ٤٧)

(٥) انظر تفسير الألوسي – (ج ٤ / ص ٤٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

١٤-١٥ - قـــال الله تعـــالى: ﴿...وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ...﴾[١]. في الموضعين.

والمعنى كما قال مقاتل ~ : (يقول: لا يصدقون بالله أنه واحد لا شريك له، ولا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال بأنه كائن) [٢].

١٦ - ١٧ - قال الله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾. ﴿...وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾[٣].

والمعنى كما قال مقاتل ~ : (﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ﴾، يعنى وما كان عليهم ﴿لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾، يعنى بالبعث. ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ أنهم لن يؤمنوا.) [٤].

١٨ - قال الله تعالى: ﴿...فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾[٥].

والمعنى كما قال الرازي ~ : (محمول عند كثير من المفسرين على الوجه واليدين إلى الكوعين، وعند أكثر الفقهاء يجب مسح اليدين إلى المرفقين، وحجتهم أن اسم اليد يتناول جملة هذا العضو إلى الإبطين، إلا أنا أخرجنا المرفقين منه بدلالة الإجماع، فبقي اللفظ متناولاً للباقي) [٦].

١٩ - قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ﴾[٧].

والمعنى كما قال البقاعي ~ : (أي كلهم هؤلاء وغيرهم، بما يعلم من

---

(١) النساء ٣٨

(٢) تفسير مقاتل - (ج ١ / ص ٣١٣)

(٣) النساء٣٩

(٤) تفسير مقاتل - (ج ١ / ص ٣١٣-٣١٤)

(٥) النساء٤٣

(٦) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٢١٨)

(٧) النساء٤٥

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

البواطن، فمن حذركم منه كائناً من كان فاحذره) [1].

ومن أثر دلالة حرف (الباء) هنا ما يبعث عليه معنى الإلصاق الذي يتضمنه هذا الحرف هنا، فإنّ المسلمين حينما يسمعون هذه الآية ويدركون مدلولها ؛ تطمئن نفوسهم ويشعرون بالأمن من عدوهم لأن الله ﷻ قد علم هؤلاء الأعداء ولن يسلطهم على المسلمين فيستبيحوا بيضتهم.

٢٠ - قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم ... ﴾[2].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾، اليهود من بني إسرائيل، الذين كانوا حواليَّ مهاجَر رسول الله ﷺ، قال الله لهم: يا أيها الذين أنزل إليهم الكتاب فأعطوا العلم به ﴿ءَامِنُواْ﴾ يقول: صدِّقوا بما نزلنا إلى محمد من الفرقان ﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم﴾، يعني: محقِّقًا للذي معكم من التوراة التي أنزلتها إلى موسى بن عمران...) [3].

٢١ - قال الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ... ﴾[4].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (أي: لا يغفر لعبد لقيه وهو مشرك به) [5]. فمن لقي الله تعالى وقد تلبست عبادته بهذا الجرم العظيم فإنه لا يغفر له. ومن آثار دلالة هذا المعنى أن السامع لهذه الآية ترتعد فرائصه لهذا التهديد وذلك الوعيد فيعود إلى رشده ويفيء إلى ربه.

---

(١) نظم الدرر للبقاعي - (ج ٢ / ص ٢١٣)

(٢) النساء ٤٧

(٣) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٤٤٠)

(٤) النساء ٤٨

(٥) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٣٢٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

٢٢ – قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾[1].

وفي التعبير بالمضارع استكفاف مع استعطاف واستجلاب في استرهاب والتعبير القرآني بحرف الجر (الباء) الذي يفيد الإلصاق يشير إلى أنّ هذا الشرك الذي لايغفره الله تعالى وصاحبه قد افترى إثما عظيماً هو الشرك الذي يكون ملازماً ومباشراً وملاصقاً لعبادة الله. وقد أشار البقاعي ~ إلى بعض هذا المعنى عند تفسيره لهذه الآية.

فقال: (أي يوجد منه شرك في الحال أو المآل، وأما الماضي فجبته التوبة ﴿بِٱللَّهِ﴾ أي الذي كل شيء دونه ﴿فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ﴾ أي تعمد كذباً ﴿إِثۡمًا عَظِيمًا﴾ أي ظاهراً في نفسه من جهة عظمه أنه قد ملأ أقطار نفسه وقلبه وروحه وبدنه مظهراً للغير أنه إثم، فهو في نفسه منادٍ بأنه باطل مصر، فلم يدع للصلح موضعاً، فلم تقتض الحكمة العفو عنه، لأنه قادح في الملك، وإنما طوى مقدمة الضلال وذكر مقدمة الافتراء لكون السياق لأهل الكتاب الذين ضلالهم على علم منهم وتعمد وعناد، بخلاف ما يأتي عن العرب، وفي التعبير بالمضارع استكفاف مع استعطاف واستجلاب في استرهاب)[2].

٢٣ – قال الله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ...﴾[3].

والمعنى كما قال النسفي ~ : (أي الأصنام وكل ما عبدوه من دون الله ﴿وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ الشيطان) [4].

أما السمرقندي ~ فيقول: (الجبت حيي بن أخطب، والطاغوت كعب بن الأشرف. وقال القتبي: كل معبود من حجر أو صورة أو شيطان فهو جبت

---

(١) النساء٤٨

(٢) نظم الدرر للبقاعي – (ج ٢ / ص ٢١٧)

(٣) النساء ٥١

(٤) تفسير النسفي – (ج ١ / ص ٢٣٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي منابر الجهني (كامل الرسالة)

وطاغوت. قال: ويقال: الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان. ويقال: في هذه السورة رجلان من اليهود، وإيمانهم بهما تصديقاً لهما وطاعتهم إياهما) [1].

٢٤ – قال الله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ...﴾ [2].

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (أي بما ذكر من حديث آل إبراهيم) [3].

٢٥ – قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا ...﴾ [4].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ في معنى هذه الآية: (إن أريد بهم الذين كفروا برسول الله ﷺ فالمرادُ بالآيات إما القرآنُ أو ما يعُمّ كلَّه وبعضَه أو ما يعم سائرَ معجزاتِه إيضاً وإن أريد بهم الجنسُ المتناولُ لهم تناولاً أولياً فالمرادُ بالآيات ما يعم المذكوراتِ وسائرَ الشواهدِ التي أوتيَها الأنبياءُ عليهم السلام) [5].

٢٦ – قال الله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ...﴾ [6].

قال السعدي ~ : (وهذا مدح من الله لأوامره ونواهيه، لاشتمالها على مصالح الدارين ودفع مضارهما، لأن شارعها السميع البصير الذي لا تخفى عليه خافية، ويعلم بمصالح العباد ما لا يعلمون) [7].

٢٧ – قال الله تعالى: ﴿...إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ...﴾ [8].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني: بالمعاد الذي فيه الثواب والعقاب، فإنكم

---

(١) بحر العلوم للسمرقندي – (ج ١ / ص ٣٩١)

(٢) النساء٥٥

(٣) الكشاف – (ج ١ / ص ٥٤٤)

(٤) النساء ٥٦

(٥) تفسير أبي السعود – (ج ٢ / ص ١٠١)

(٦) النساء٥٨

(٧) تفسير السعدي – (ج ١ / ص ١٨٣)

(٨) النساء٥٩

نسخ (٢) من ماجستير علي منا عدل الجهني (كامل الرسالة)

إن فعلتم ما أمرتم به من ذلك. فلكم من الله الجزيل من الثواب، وإن لم تفعلوا ذلك فلكم الأليم من العقاب) [1].

٢٨-٢٩ - قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ...﴾[2]. في الموضعين.

والمعنى كما قال ابن كثير ~ في معنى هذه الآية: (هذا إنكار من الله، ﷻ، على من يدعي الإيمان بما أنزل الله على رسوله وعلى الأنبياء الأقدمين، وهو مع ذلك يريد التحاكم في فصل الخصومات إلى غير كتاب الله وسنة رسوله، كما ذكر في سبب نزول هذه الآية: أنها في رجل من الأنصار ورجل من اليهود تخاصما، فجعل اليهودي يقول: بيني وبينك محمد. وذاك يقول: بيني وبينك كعب بن الأشرف. وقيل: في جماعة من المنافقين، ممن أظهروا الإسلام، أرادوا أن يتحاكموا إلى حكام الجاهلية. وقيل غير ذلك، والآية أعم من ذلك كله، فإنها ذامة لمن عدل عن الكتاب والسنة، وتحاكموا إلى ما سواهما من الباطل، وهو المراد بالطاغوت هاهنا) [3].

٣٠ - قال الله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[4].

والمعنى كما قال الألوسي في معنى هذه الآية: (يستفاد منه الوعيد أي أنه سبحانه لم يزل ولا يزال بكل ما تعملونه من الأعمال الظاهرة والخفية وبكيفياتها، ويدخل في ذلك التثبيت وتركه دخولاً أولياً مطلع أتم اطلاع فيجازيكم بحسب ذلك إن خيراً فخير وإن شراً فشر، والجملة تعليل بطريق الاستئناف) [5]. ومن أثر دلالة حرف

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥٠٤)

(٢) النساء٦٠

(٣) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٣٤٦)

(٤) النساء٩٤

(٥) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١٨٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

(الباء) هنا ما يشير إليه المعنى الذي تضمنه هذا الحرف من مباشرة علم الله ﷻ لما يفعله العباد، فإذا كان ذلك كذلك فهو مما يثير الخوف في نفس السامع من عاقبة ما يأتي ويذر، فيكون من ذلك على حذر، وهذا المعنى مما سيقت الآية لأجله والله أعلم.

٣١ – قال الله تعالى: ﴿...وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ...﴾(١).

لعل في التعبير القرآني بحرف الجر (الباء) الذي يفيد الإلصاق، ما يشير إلى معنى خفي وهو كون الأذى المشار إليه في الآية أذىً يلاصق ويباشر المجاهدين فيسبب لهم العنت والحرج والمشقة وإنْ لم يكن كذلك فلا ينطبق عليه ما جاء في الآية من الترخيص ورفع الحرج والله أعلم.

قال الرازي ~ في معنى هذه الآية: (والمعنى أنه إن تعذر حمل السلاح إما لأنه يصيبه بلل المطر فيسود وتفسد حدته، أو لأن من الأسلحة ما يكون مبطناً فيثقل على لابسه إذا ابتل بالماء، أو لأجل أن الرجل كان مريضاً فيشق عليه حمل السلاح، فههنا له أن يضع حمل السلاح)(٢).

٣٢ – قال الله تعالى: ﴿...وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾(٣).

قال ابن عادل ~ في معنى هذه الآية: (والمُراد به: الوَعِيد؛ لأنهم وإن كانُوا يُخْفُون كَيْفيَّة المكر والخداع عن النَّاس، فإنها ظَاهِرَة في عِلْم اللهَّ؛ لأنَّه – تعالى – مُحِيطٌ بجميع المَعْلُومات لا يَخْفَى عليه منها شيء)(٤).

---

(١) النساء ١٠٢

(٢) تفسير الرازي – (ج ٥ / ص ٣٦٤)

(٣) النساء١٠٨

(٤) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٥ / ص ٣٤٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

٣٣ - قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[1].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (أي يقذِفْ به ويُسنده (إليه)، وتوحيدُ الضميرِ مع تعدد المرجِعِ لمكان ﴿أَوْ﴾ وتذكيره لتغليب الإثم على الخطيئة كأنه قيل: ثـو يرم بأحدهما، وقرىء يرمِ بهما، وقيل: الضمير للكسبِ المدلولِ عليه بقوله تعالى: ﴿يَكْسِبْ﴾، وثم للتراخي في الرتبة ﴿بَرِيٓـًٔا﴾ أي مما رماه به ليُحمِّلَه عقوبتَه العاجلةَ كما فعله طعمةُ بزيدٍ ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلَ﴾ أي بما فعل من تحميل جريرته على البريء ﴿بُهْتَـٰنًا﴾ وهو الكذِبُ على الغير بما يُبهَتُ منه ويُتَحيَّرُ عند سَماعِه لفظاعته وهولِه...)[2].

٣٤ - قال الله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَـٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ ...﴾[3]. والمعنى كما قال الخازن ~ في معنى هذه الآية: (يعني إلاّ في نجوى من أمر بصدقة وقيل معناه لا خير فيما يتناجى فيه الناس ويخوضون فيه من الحديث إلاّ فيما كان من أعمال الخير وقيل هو استثناء منقطع تقديره لكن من أمر بصدقة وحث عليها ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ يعني أو أمر بطاعة الله وما يجيزه الشرع وأعمال البر كلها معروف لأن العقول تعرفها ﴿أَوْ إِصْلَـٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ﴾ يعني الإصلاح بين المتباينين والمتخاصمين ليتراجعا إلى ما كانا فيه من الألفة والاجتماع على ما أذن الله فيه وأمر به)[4].

٣٥-٣٦ - قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا﴾[5]. في الموضعين.

---

(١) النساء ١١٢

(٢) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٥٣)

(٣) النساء١١٤

(٤) تفسير الخازن - (ج ٢ / ص ١٧٥)

(٥) النساء١١٦

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

سبق الحديث عن هذين الموضعين عند الكلام على الآية رقم (٤٨) من نفس السورة.

٣٧ - قال الله تعالى: ﴿...وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطٗا﴾[1].

والمعنى كما قال السيوطي ~ : (علماً وقدرة أي لم يزل متصفاً بذلك)[2].

٣٨ - قال الله تعالى: ﴿...وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا﴾[3].

والمعنى كما قال الخازن ~ : (يعني بالعدل في مهورهن ومواريثهن)[4].

٣٩ - قال الله تعالى: ﴿...وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾[5].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ عند تفسير هذه الآية: (﴿وَإِن تُحۡسِنُواْ﴾ في العشرة. ﴿وَتَتَّقُواْ﴾ النشوز والإعراض ونقص الحق. ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ من الإحسان والخصومة. ﴿خَبِيرٗا﴾ عليماً به وبالغرض فيه فيجازيكم عليه، أقام كونه عالماً بأعمالهم مقام إثابته إياهم عليها الذي هو في الحقيقة جواب الشرط إقامة للسبب مقام المسبب)[6].

٤٠-٤١ - قال الله تعالى: ﴿...إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ﴾. ﴿...وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾[7]. في الموضعين.

---

(١) النساء١٢٦

(٢) تفسير الجلالين - (ج ٢ / ص ١١٨)

(٣) النساء١٢٧

(٤) تفسير الخازن - (ج ٢ / ص ١٨٦)

(٥) النساء١٢٨

(٦) تفسير البيضاوي - (ج ٢ / ص ١١)

(٧) النساء١٣٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال الزمخشري عند تفسير هذه الآية: (إن يكن المشهود عليه ﴿غَنِيًّا﴾ فلا تمنع الشهادة عليه لغناه طلباً لرضاه ﴿أَوْ فَقِيرًا﴾ فلا تمنعها ترحماً عليه ﴿فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ بالغني والفقير أي بالنظر لهما وإرادة مصلحتهما، ولولا أن الشهادة عليهما مصلحة لهما لما شرعها، لأنه أنظر لعباده من كل ناظر. فإن قلت: لم ثنى الضمير في (أولى بهما) وكان حقه أن يوحد، لأن قوله: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾ في معنى إن يكن أحد هذين؟ قلت: قد رجع الضمير إلى ما دل عليه قوله: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾ لا إلى المذكور، فلذلك ثنى ولم يفرد، وهو جنس الغنيّ وجنس الفقير، كأنه قيل: فالله أولى بجنسي الغنيّ والفقير، أي بالأغنياء والفقراء - إلى أنْ قال ~ - وإن تلووا ألسنتكم عن شهادة الحق أو حكومة العدل، أو تعرضوا عن الشهادة بما عندكم وتمنعوها. وقرىء: ﴿وَإِن تَلُوۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ﴾، بمعنى: وإن وليتم إقامة الشهادة أو أعرضتم عن إقامتها ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ وبمجازاتكم عليه)[1].

٤٢ - ٤٣ - قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ....﴾. ﴿...وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾[2].

والمعنى كما قال الشوكاني ~ : (أي: اثبتوا على إيمانكم، وداوموا عليه - إلى أنْ قال ~ - ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ أي: بشيء من ذلك ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ عن القصد ﴿ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾)[3].

٤٤ - قال الله تعالى: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[4].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني: بأن لهم يوم القيامة من الله على نفاقهم

---

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٦٠٨)

(٢) النساء١٣٦

(٣) فتح القدير - (ج ١ / ص ٧٩٢)

(٤) النساء١٣٨

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

"عذابًا أليمًا"، وهو المُوجع، وذلك عذاب جهنم) [1].

٤٥ - ٤٦ - قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ...﴾[2]. في الموضعين

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (والمعنى لا تقعدوا معهم وقت كفرهم واستهزائهم بالآيات، وإضافة الآيات إلى الاسم الجليل لتشريفها وإبانة خطرها وتهويل أمر الكفر بها، والضمير في ﴿مَعَهُمْ﴾ للكفرة المدلول عليهم بـ﴿يُكْفَرُ﴾ ﴿وَيُسْتَهْزَأُ﴾ والضمير في غيره راجع إلى تحديثهم بالكفر والاستهزاء، وقيل: الكفر والاستهزاء لأنهما في حكم شيء واحد) [3].

٤٧ - قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ ...﴾[4].

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (معناه: ينتظرون دور الدوائر عليكم، فإن كان فتح للمؤمنين ادعوا فيه النصيب بحكم ما يظهرونه من الإيمان، وإن كان للكافرين نيل من المؤمنين ادعوا فيه النصيب بحكم ما يبطنونه من موالاة الكفار، وهذا حال المنافقين) [5].

ومن أثر دلالة معنى حرف الجر هنا ما يشير إليه من التصاق تربص وانتظار هؤلاء المنافقين بما يدور في المجتمع الإسلامي لاصدياد الفرص للنيل من المسلمين.

٤٨ - قال الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ ...﴾[6].

والمعنى كما قال السعدي ~ في معنى هذه الآية: (﴿وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ﴾

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٣١٨)

(٢) النساء ١٤٠

(٣) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٢٧٣)

(٤) النساء ١٤١

(٥) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ٢١٢)

(٦) النساء ١٤٦

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة).

والتجأوا إليه في جلب منافعهم ودفع المضار عنهم). ومن أثر دلالة معنى حرف الجر هنا ما يتبادر إلى ذهن السامع لهذه الآية من وجوب أن تكون التوبة والإصلاح والاعتصام خالصاً لله ﷻ) (١).

٤٩-٥٠ - ٥١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ ...﴾(٢). في المواضع الثلاثة.

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (أي يؤدِّي إليه مذهبُهم ويقتضيه رأيُهم لا أنهم يصرِّحون بذلك كما ينبىء عنه قولُه تعالى: ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ أي بأن يؤمنوا به تعالى ويكفُروا بهم لكن لا بأن يصرِّحوا بالإيمان به تعالى وبالكفر بهم قاطبةً بل بطريق الاستلزامِ كما يحكيه قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ﴾ أي نؤمن ببعض الأنبياءِ ونكفُر ببعضهم كما قالت اليهودُ بموسى والتوراةِ وعزيرٍ، ونكفر بما وراء ذلك وما ذاك إلا كفرٌ بالله تعالى ورسُلِه وتفريقٌ بين الله تعالى ورسُله في الإيمان لأنه تعالى قد أمرهم بالإيمان بجميع الأنبياءِ عليهم السلام وما من نبيَ من الأنبياء إلا وقد أخبر قومَه بحقية دينِ نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم أجمعين، فمن كفر بواحد منهم فقد كفر بالكل وبالله تعالى أيضاً من حيث لا يحتسب...) (٣).

٥٢ - قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ...﴾(٤).

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (أي على الوجه الذي بُيّن في تفسير قولِه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾)(٥).

---

(١) تفسير السعدي - (ص٢٣٠)

(٢) النساء ١٥٠

(٣) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٧٥)

(٤) النساء ١٥٢

(٥) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٧٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

٥٣ - قال الله تعالى: ﴿...وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ...﴾[(١)]

والمعنى كما قال الخازن ~ : (يعني وبجحودهم بآيات الله الدالة على صدق أنبيائه)[(٢)].

ومن أثر دلالة حرف الجر (الباء) في هذه الآية ما يشير إليه من معنى إلتصاق كفرهم بآيات الله تعالى حتى طبع الله على قلوبهم فلا يؤمنون إلا قليلا.

٥٤ - قال الله تعالى: ﴿...مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ...﴾[(٣)].

والمعنى كما قال السمرقندي ~ : (يعني لم يكن عندهم علم يقين أنه قتل أو لم يقتل ﴿إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ﴾ أي قالوا قولاً بالظن ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾ أي لم يستيقنوا بقتله)[(٤)].

٥٥ - قال الله تعالى: ﴿...وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ...﴾[(٥)].

والمعنى كما قال البقاعي ~ : (أي بعيسى عليه الصلاة والسلام ﴿قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ أي موت عيسى عليه الصلاة والسلام، أي إنه لا يموت حتى ينزل في آخر الزمان، يؤيد الله دين الإسلام، حتى يدخل فيه جميع أهل الملل)[(٦)].

٥٦-٥٧ - قال الله تعالى: ﴿...وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَۚ...﴾. ﴿...وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ...﴾[(٧)]. في الموضعين.

والمعنى كما قال الطبري ~ : (﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ يعني: والمؤمنون بالله ورسله، هم

---

(١) النساء١٥٥.

(٢) تفسير الخازن - (ج ٢ / ص ٢٠١)

(٣) النساء١٥٧

(٤) بحر العلوم للسمرقندي - (ج ١ / ص ٤٣٩)

(٥) النساء١٥٩

(٦) نظم الدرر للبقاعي - (ج ٢ / ص ٣٠٧)

(٧) النساء١٦٢

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

يؤمنون بالقرآن الذي أنزل الله إليك، يا محمد، وبالكتب التي أنزلها على من قبلك من الأنبياء والرسل، ولا يسألونك كما سألك هؤلاء الجهلة منهم: أن تنزل عليهم كتابًا من السماء، لأنهم قد علموا بما قرأوا من كتب الله وأتتهم به أنبياؤهم، أنك لله رسول، واجبٌ عليهم اتباعك... - إلى أنْ قال ~ .

"والمؤمنون بالله واليوم الآخر"، يعني: والمصدّقون بوحدانية الله وألوهته، والبعث بعد الممات، والثواب والعقاب...) [1].

٥٨ - قال الله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ...﴾ [٢].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (من القرآن المعجز الدال على نبوتك) [٣].

وجاء التعبير القرآني بهذا الحرف الذي يفيد معنى الإلصاق في هذه الآية ليشير لمعنىً دقيق وهو أنّ الشهادة المشار إليها هنا وقعت على ما أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ شهادة ملازمة ومباشرة بل وملاصقة.ومن الآثار المترتبة على ذلك اطمئنان قلب من يتلقى القرآن، وأولهم محمد ﷺ وأمته من بعده.

٥٩ - قال الله تعالى: ﴿...فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ...﴾ [٤].

والمعنى كما قال الشوكاني ~ : (أي: بأنه سبحانه إله واحد ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [٥]، وبأن رسله صادقون مبلغون عن الله ما أمرهم بتبليغه، ولا تكذبوهم، ولا تغلوا فيهم، فتجعلوا بعضهم آلهة) [٦].

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٣٩٣- ٣٩٩)

(٢) النساء١٦٦

(٣) تفسير البيضاوي - (ج ٢ / ص ٣٨)

(٤) النساء ١٧١

(٥) الإخلاص: ٢-٤

(٦) فتح القدير - (ج ١ / ص ٨١٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٦٠-٦١ – قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ ...﴾[1].

في الموضعين.قال الرازي ~ : (والمراد آمنوا بالله في ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه وأسمائه واعتصموا به أي بالله في أن يثبتهم على الإيمان ويصونهم عن نزع الشيطان...) [2].

٦٢ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[3].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (فهو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات)[4].

ومن أثر دلالة حرف الجر هنا ما يقع في نفس المتلقي لهذه الآية أن الله تعالى قد أحاط علمه بجميع الأشياء إحاطة مباشرة وملازمة لا تنفك بحال، وهذه الآية جاءت في ختام آية الكلالة التي تناولت مابقي من قسمة الفرائض ؛ فناسب أن يأتي التذكير للمكلفين باطلاع الله تعالى على جميع الأشياء ليكون المسلم على حذر وخاصة حينما يتعلق الأمر بحقوق الآخرين.

---

(١) النساء١٧٥

(٢) تفسير الرازي – (ج ٥ / ص ٤٥١)

(٣) النساء١٧٦

(٤) تفسير البيضاوي – (ج ٢ / ص ٤٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الثاني: التعدية:

١ - قال الله تعالى: ﴿...وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ...﴾(١).

٢ - قال الله تعالى: ﴿...وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ...﴾(٢).

وهذان الموضعان مما تردد فيهما صاحب معجم حروف المعاني فجعل أمام هاتين الآيتين حرفين، الأول (ح) رمز باء المصاحبة عنده. والثاني (د) رمز باء التعدية، وقد ذكر في مقدمة معجمه أنه يضع في بعض المواضع حرفين أمام الآية حينما لا يترجح له شيء، وهذا من هذا. وقد جعلت حرف (الباء) في كل من الآيتين تحت، النوع الخامس وهو (المصاحبة) وسيأتي.

الثالث: الاستعانة:

١ - قال الله تعالى: ﴿...وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ...﴾(٣).

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني تحريكًا منهم بألسنتهم بتحريف منهم لمعناه إلى المكروه من معنييه، واستخفافًا منهم بحق النبي ﷺ، وطعنًا في الدين)(٤). فالباء هنا دخلت على آلة الفعل. فاللسان في هذه الآية هو آلة الفعل وهو التحريف لمعنى الكلام الموجّه للنبي ﷺ.

٢ - ٣- قال الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ...﴾(١). في الموضعين.

---

(١) النساء ١٩.

(٢) النساء ٢٣.

(٣) النساء ٤٦

(٤) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٤٣٥)

(١) النساء ٩٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال السعدي ~ : (أي: لا يستوي من جاهد من المؤمنين بنفسه وماله ومن لم يخرج للجهاد ولم يقاتل أعداء الله، ففيه الحث على الخروج للجهاد، والترغيب في ذلك، والترهيب من التكاسل والقعود عنه من غير عذر...) [(١)].

وفي التعبير القرآني بحرف الجر (الباء) الذي يفيد الاستعانة ما يشر إلى أنّ الجهاد بالأموال هنا ليس من باب التبرع بتقديم جزء من المال لمرة واحدة بل هو جهاد يستعين بالمال مع استمرار المسلمين في جهادهم، فالمال هنا من الآلات التي يحصل بها الجهاد وينتصر المسلمون بها على أعدائهم.

٤ - قال الله تعالى: ﴿...لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ...﴾[(٢)].

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (معناه: على قوانين الشرع، إما بوحي ونص، أو بنظر جار على سنن الوحي، وقد تضمن الله تعالى لأنبيائه العصمة) [(٣)]. الباء هنا للاستعانة وعندما تدخل هذه الباء على آلة الفعل فيكون ما بعد الباء هو الآلة لحصول المعنى الذي قبلها، وعليه فآلة الحكم هنا ما أوحاه الله تعالى لنبيه محمد ﷺ من القرآن والسنة وهما اللذان أُمر النبي ﷺ أنْ يحكم بهما.

الرابع: التعليل أو السببية:

١ - قال الله تعالى: ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ...﴾[(١)]. أي بسببه.

والمعنى كما قال الطبري ~ : (أي: واتقوا الله بطاعتكم إياه، قال إبراهيم ومجاهد والحسن: ﴿ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ أي: كما يقال: أسألك بالله وبالرَّحِم) [(٢)].

---

(١) تفسير السعدي - (ص٢١١)

(٢) النساء١٠٥

(٣) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ١٩٢)

(١) النساء١

(٢) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٢٠٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٢ - قال الله تعالى: ﴿...وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ...﴾[1]. أي بسببه.

والمعنى كما قال الرازي ~ : (أي من بعد المقدار المذكور أولا من الأجر والأجل)[2].

٣ - قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ...﴾[3]. أي بسببه.

والمعنى كما قال السعدي ~ : (ينهى تعالى المؤمنين عن أن يتمنى بعضهم ما فضل الله به غيره من الأمور الممكنة وغير الممكنة. فلا تتمنى النساء خصائص الرجال التي بها فضلهم على النساء، ولا صاحب الفقر والنقص حالة الغنى والكمال تمنيا مجردا لأن هذا هو الحسد بعينه)[4].

٤-٥-٦ - قال الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ...﴾[1]. في المواضع الثلاثة. أي بسبب.

والمعنى كما قال الواحدي ~ : (﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ على تأديبهنَّ والأخذ فوق أيديهنَّ ﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ﴾ الرِّجال على النِّساء بالعلم، والعقل، والقوَّة في التَّصرف، والجهاد، والشَّهادة، والميراث ﴿وَبِمَآ أَنفَقُوا۟﴾ عليهنَّ ﴿مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ أي: المهر والإِنفاق عليهنَّ ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ من النِّساء اللواتي هنَّ مطيعاتٌ لأزواجهنَّ، وهو قوله: ﴿قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ يحفظن فروجهنَّ في غيبة أزواجهنَّ ﴿بِمَا حَفِظَ

---

(١) النساء٢٤

(٢) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ١٦٠)

(٣) النساء٣٢

(٤) تفسير السعدي - (ص١٨٩)

(١) النساء٣٤

﴿ٱللَّهُۚ﴾ بما حفظهنَّ الله في إيجاب المهر والنَّفقة لهنَّ، وإيصاء الزَّوج بهنَّ ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ﴾ تعلمون ﴿نُشُوزَهُنَّ﴾ عصيانهنَّ ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾ بكتاب الله، وذكِّروهنَّ الله وما أمرهنَّ به ﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ فرِّقوا بينكم وبينهم في المضاجع [في الفرش] ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾ ضرباً غير مبرِّح شديد، وللزَّوج أن يتلافى نسوز امرأته بما أذن الله تعالى فيه، يعظها بلسانه، فإنْ لم تنتهِ هجر مضجعها، فإنْ أبت ضربها، فإن أبت أن تتَّعظ بالضرب بُعثَ الحكمان ﴿فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ﴾ فيما يُلتمس منهنَّ ﴿فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ﴾ لا تتجنَّوا عليهنَّ من العلل) (١).

٧ – قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ...﴾(٢). أي بسبب.

ونصّ الألوسي ~ أنّ (الباء) هنا سببية فقال: (... أي وما أرسلنا رسولاً من الرسل لشيء من الأشياء إلا ليطاع بسبب إذنه تعالى...) (٣).وكذا قال النسفي ~ : (بتوفيقه في طاعته وتيسيره، أو بسبب إذن الله في طاعته وبأنه أمر المبعوث إليهم بأن يطيعوه لأنه مؤد عن الله فطاعته طاعة الله) (١)

٨ – قال الله تعالى: ﴿...وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ﴾(٢). أي بسببه.

ولم يرجح ابن عادل ~ بين المعنيين اللذين ذكرهما (للباء) في هذه الآية فقال ~ : (والباء في: ﴿بِهِۦ﴾ يُحْتَمل أن تكُون الُمعَدِّية دَخلَتْ على الموعُوظ به والموعوظ به على هَذَا هو التَّكَاليفُ من الأوَامِرِ والنَّوَاهِي، وتُسَمَّى أوَامِر الله تعالى ونَوَاهِيه

---

(١) الوجيز للواحدي - (ج ١ / ص ١٢٢)

(٢) النساء٦٤

(٣) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١١٣)

(١) تفسير النسفي - (ج ١ / ص ٢٣٦)

(٢) النساء٦٦

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

مَوَاعِظ؛ لأنها مقْتَرِنَةٌ بالوَعْد والوَعيد، وأن تكون السَّبَبِيَّة، والتقدير: ما يُوعَظُون بسببه أي: بسبب تَرْكِهِ...) [1].

٩ - قال الله تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ...﴾[2].

رأى الألوسي ~ أنّ هذه (الباء) لا تخرج عن معنيين إما الزيادة وإما السببية ؛ لكنه جزم بأنها سببية فقال: (والباء سببية، وقيل: زائدة أي أيّ شيء يفعل الله سبحانه بسبب تعذيبكم أيتشفى به من الغيظ أم يدرك به الثأر أم يستجلب به نفعاً أو يستدفع به ضرراً كما هو شأن الملوك، وهو الغني المطلق المتعالي عن أمثال ذلك ؟ وإنما هو أمر يقتضيه مرض كفركم ونفاقكم فإذا احتميتم عن النفاق ونقيتم نفوسكم بشربة الإيمان والشكر في الدنيا برئتم وسلمتم وإلا هلكتم هلاكاً لا محيص عنه بالخلود في النار...)[3].

١٠ - قال الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ ...﴾[1]. أي بسبب.

كما قال الزمخشري ~ : (﴿بِمِيثَٰقِهِمْ﴾ بسبب ميثاقهم ليخافوا فلا ينقضوه)[2].

وكذا قال البيضاوي ~ : (بسبب ميثاقهم ليقبلوه) [3].

وكذا قال الألوسي ~ : (أي بسبب ميثاقهم ليعطوه على ما روي أنهم امتنعوا عن قبول شريعة التوراة فرفع عليهم فقبلوها...) [4].

---

(١) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ٢٣٣)

(٢) النساء١٤٧

(٣) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٢٨٣)

(١) النساء ١٥٤

(٢) الكشاف - (ج ١ / ص ٦١٩)

(٣) تفسير البيضاوي - (ج ٢ / ص ٢٧)

(٤) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٢٩٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

۞ الخامس: المصاحبة:

١-٢ - قال الله تعالى: ﴿...وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ...﴾[1]. في الموضين.

والمعنى كما قال الرازي ~ : (معناه أنهم كانوا يحبسون امرأة الميت وغرضهم أن تبذل المرأة ما أخذت من ميراث الميت، الثالث: أنه خطاب للأولياء ونهى لهم عن عضل المرأة، الرابع: أنه خطاب للأزواج. فانهم في الجاهلية كانوا يطلقون المرأة وكانوا يعضلونهن عن التزوج ويضيقون الأمر عليهن لغرض أن يأخذوا منهن شيئا، الخامس: أنه عام في الكل)[2].

وقال البغوي ~ : (قيل: هذا خطاب لأولياء الميت، والصحيح أنه خطاب للأزواج)[1].

وتردد صاحب معجم حروف المعاني في الموضع الأول (بِبَعْضِ)، فجعل أمام هذه الآية، حرفين، الأول (ح) رمز باء المصاحبة عنده. والثاني (د) رمز باء التعدية، وقد ذكر في مقدمة معجمه أنه يضع في بعض المواضع حرفين أمام الآية حينما لا يترجح له شيء، وهذا من هذا. أما الموضع الثاني (بِفَاحِشَةٍ) من الآية فقد جزم محمد حسن الشريف في معجمه بأنه من (باء المصاحبة)، وهي التي يصلح وضع (مع)، مكانها[2].

٣-٤ - قال الله تعالى: ﴿...وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ...﴾[3]. في الموضعين.

---

(١) النساء ١٩.

(٢) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ١١٧)

(١) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ١٨٦)

(٢) معجم حروف المعاني - (ج ٢ / ص ٤٦٠)

(٣) النساء ٢٣

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال السمرقندي ~ : (يعني: إن لم يكن دخل بأمها فهي حلال له أن يتزوجها، وقد اتفقوا على أن كونها في الحجر ليس بشرط، غير قول روي عن بعض المتقدمين، وإنما ذكر الحجر لتعارفهم فيما بينهم، وتسميتهم بذلك الاسم)[1].

٥ - ٦ - قال الله تعالى: ﴿... فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ...﴾[2].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (... كيف يصنعون، أو كيف يكون حالهم إذا جئنا يوم القيامة من كل أمة من الأمم وطائفة من الطوائف بشهيد يشهد عليهم بما كانوا عليه من فساد العقائد وقبائح الأعمال وهو نبيهم، ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يا خاتم الأنبياء ﴿عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ إشارة إلى الشهداء المدلول عليهم بما ذكر ﴿شَهِيدًا﴾ تشهد على صدقهم لعلمك بما أرسلوا واستجماع شرعك مجامع ما فرعوا وأصلوا)[1].

٧ - قال الله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ...﴾[2].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني بذلك جل ثناؤه: إن يشأ الله، أيها الناس، "يذهبكم"، أي: يذهبكم بإهلاككم وإفنائكم "ويأت بآخرين"، يقول: ويأت بناس آخرين غيركم لمؤازرة نبيه محمد ﷺ ونصرته...)[3].

۞ السادس: الظرفية:

ولم أقف في سورة النساء على آية تكون مثالاً على هذا المعنى.

---

(١) بحر العلوم للسمرقندي - (ج ١ / ص ٣٧٢)

(٢) النساء٤١

(١) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٥٦)

(٢) النساء١٣٣

(٣) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٢٩٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

السابع: البدل:

ولم أقف في سورة النساء على آية تكون مثالاً على هذا المعنى.

الثامن: المقابلة:

وهذه الباء هي التي تدخل على الأثمان.

١ - قال الله تعالى: ﴿...وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ...﴾[(١)].

والمعنى كما قال الشوكاني ~ : (نهي لهم عن أن يصنعوا صنع الجاهلية في أموال اليتامى، فإنهم كانوا يأخذون الطيب من أموال اليتامى، ويعوضونه بالرديء من أموالهم، ولا يرون بذلك بأساً وقيل المعنى: لا تأكلوا أموال اليتامى، وهي محرّمة خبيثة، وتدعوا الطيب من أموالكم)[(١)].

ومن أثر دلالة هذا المعنى، (المقابلة أو العوض) في هذه الآية ما يشير إليه من النهي عن جعل الرديء مقابل الطيب ووضعه في أموال اليتامى.

٢ - قال الله تعالى: ﴿...أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ...﴾[(٢)].

والمعنى كما قال ابن الجوزي ~ : (أي: تطلبوا إمَّا بصداق في نكاح، أو ثمن في ملك)[(٣)].

٣ - قال الله تعالى: ﴿...وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ...﴾[(٤)]. أي مقابل كفرهم.

---

(١) النساء٢

(١) فتح القدير - (ج ١ / ص ٦٣٠)

(٢) النساء ٢٤

(٣) زاد المسير - (ج ٢ / ص ١٢)

(٤) النساء٤٦

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

ويـرى الزمخشـري ~ أن (البـاء) هنـا، سـببية، فقـال (أي خـذلهم بسـبب كفرهم)[1].

وكذا الرازي ~ ، فقال: (والمراد أنه تعالى إنما لعنهم بسبب كفرهم) [2].

وكذا أبو السعود ~ ، فقال: (أي ولكن لم يقولوا ذلك واستمرُّوا على كفرهم فخذلهم الله تعالى وأبعدَهم عن الهدى بسبب كفرِهم بذلك) [3].

٤ - ﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ... ﴾[4].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني: بذنوبهم التي سلفت منهم) [1].

ومن أثر دلالة معنى المقابلة التي تضمنها حرف (الباء) هنـا، مـا يشـير إليـه مـن معنى مقابلة المصيبة التي ستحصل لهم بما قدموا من الذنوب والمعاصي، فإذا وقـر هـذا المعنى في قلب السامع فإنه يكون رادعاً له عن الوقوع فيما يسبب له هذا المصير.

٥ - قـــال الله تعـــالى: ﴿فَلْيُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ...﴾[2].

والمعنـى كـما قـال ابـن كثـير ~ : (أي: المؤمن النـافر - والمعنـى - أي: يبيعـون دينهم بعَرَض قليل من الدنيا، وما ذلك إلا لكفرهم وعدم إيمانهم) [3].

---

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٥٥٠)

(٢) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٢٢٣)

(٣) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ٩١)

(٤) النساء٦٢

(١) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥١٤)

(٢) النساء٧٤

(٣) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٣٥٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

٦- قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ ...﴾[1].

والمعنى كما قال البغوي ~ : (أي: نَكَّسَهم وردَّهم إلى الكفر، ﴿بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾ بأعمالهم غير الزاكية)[2].

ومن أثر دلالة حرف الجر هنا، أنّ النكسة التي حصلت والوقوع في الكفر إنما كان ذلك مقابل ما كسبوا من الأعمال غير الزكية التي وقعوا فيها، وهذا معنى يدعو السامع إلى البعد عن الوقوع في مثل هذا الزلل حتى ينجو بدينه ويلقى الله تعالى وهو من أبعد الناس عن الوقوع في ذلك.

٧ - قال الله تعالى: ﴿...فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ...﴾[3].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يقول: "فصُعقوا" " بظلمهم" أنفسهم. وظلمهم أنفسهم، كان مسألتهم موسى أن يريهم ربهم جهرة، لأن ذلك مما لم يكن لهم مسألته)[1].

٨-٩ - قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ ...﴾. ﴿...وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[2]. في الموضعين.

ويرى الألوسي ~ أنّ الموضع الأول (فَبِمَا) باؤه، سببية. فقال: (في الكلام مقدر والجار والمجرور متعلق بمقدر أيضاً، والباء للسببية)[3].

وكذا الموضع الثاني ﴿بِكُفۡرِهِمۡ﴾ عند ابن عاشور ~ فيرى أنّ الباء للسببية

---

(١) النساء ٨٨

(٢) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٥٩)

(٣) النساء ١٥٣

(١) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٣٥٩)

(٢) النساء١٥٥

(٣) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٢٩٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

فقال ~ : (ومعنى ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ بسببه، فالكفرُ المتزايد يزيد تعاصي القلوب عن تلقّي الإرشاد، وأريد بقوله: ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ كفرهم المذكور في قوله: ﴿وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ﴾) [1].

١٠ – قال الله تعالى: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ [2].

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (أي في أمر عيسى عليه السلام، وقولهم على مريم بهتاناً، يعني رميهم إياها بالزنا مع رؤيتهم الآية في كلام عيسى في المهد، وإلا فلولا الآية لكانوا في قولهم جارين على حكم البشر في إنكار حمل من غير ذكر و « البهتان »: مصدر من قولك بهته إذا قابله بأمر مبهت يحار معه الذهن وهو رمي بباطل) [3].

١١ – ١٢ – قال الله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ...﴾ [1]. في الموضعين.

ويرى أبو السعود ~ أنّ الباء سببية في الموضعين، فصرح بذلك في الموضع الأول، ﴿فَبِظُلْمٍ﴾ فقال: (أي بسبب ظلمٍ عظيمٍ خارجٍ عن حدود الأشباهِ والأشكالِ صادرٍ عنهم) [2]. أما الموضع الثاني فلا يحتاج للتصريح بأن (باءه) سببية، لأنه معطوف على الموضع الأول فالحكم واحد، ولأنه لو كان الموضع الثاني، ﴿وَبِصَدِّهِمْ﴾. يختلف عن الأول لصرح بذلك، ولكنه لم يفعل.

التاسع: المجاوزة:

ولم أقف في سورة النساء على آية تكون مثالاً على هذا المعنى.

---

(١) التحرير والتنوير – (ج ٤ / ص ٧٩)

(٢) النساء١٥٦

(٣) المحرر الوجيز – (ج ٢ / ص ٢١٩)

(١) النساء١٦٠

(٢) تفسير أبي السعود – (ج ٢ / ص ١٨١)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

العاشر: الاستعلاء:

ولم أقف في سورة النساء على آية تكون مثالاً على هذا المعنى.

الحادي عشر: التبعيض:

وعبر بعضهم عن هذا بموافقة "من"، يعني التبعيضية.

ولم أقف في سورة النساء على آية تكون مثالاً على هذا المعنى.

الثاني عشر: القسم:

نحو: بالله لأفعلن. وهي أصل حروف القسم:

١- قال الله تعالى: ﴿...ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾ [(١)].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (ثم جاؤوك يحلفون بالله كذبًا وزورًا) [(٢)].

وقال الزمخشري ~ : (ما أردنا بتحاكمنا إلى غيرك ﴿إِلَّآ إِحْسَٰنًا﴾ لا إساءة ﴿وَتَوْفِيقًا﴾ بين الخصمين، ولم يرد مخالفة لك ولا تسخطاً لحكمك) [(٣)].

الثالث عشر: أن تكون بمعنى (إلى):

ولم أقف في سورة النساء على آية تكون مثالاً على هذا المعنى.

الرابع عشر: التوكيد، وهي الزائدة:

١- قال الله تعالى: ﴿...وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾[(٤)].

---

(١) النساء٦٢

(٢) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥١٤)

(٣) الكشاف - (ج ١ / ص ٥٥٨)

(٤) النساء ٦

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

قال ابن هشام ~ : (التوكيد، وهي الزائدة، وزيادتها في ستة مواضع: أحدها: الفاعل، وزيادتها فيه: واجبة، وغالبة، وضرورة... إلى أنْ قال ~ : والغالبة في فاعل كفى، نحو ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[1])[2].

ويرى ابن عاشور ~ أنّ (الباء) هنا زائدة للتوكيد، فقال: (. والحسيب: المحاسب. والباء زائدة للتوكيد)[1].

وكذا قال السيوطي ~ : (﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ الباء زائدة ﴿حَسِيبًا﴾ حافظاً لأعمال خلقه ومحاسبهم) [2].

والمعنى كما قال أبو الطبري ~ : (وكفى بالله كافيًا من الشهود الذين يشهدهم والي اليتيم على دفعه مال يتيمه إليه) [3].

وكما قال أبو السعود ~ : (﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ أي محاسباً فلا تُخالفوا ما أمركم به ولا تُجاوزوا ما حَدَّ لكم)[4].

وقال الزمخشري ~ : (﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ أي كافياً في الشهادة عليكم بالدفع والقبض، أو محاسباً. فعليكم بالتصادق، وإياكم والتكاذب)[5].

أما أثر دلالة معنى (الزيادة) الذي تضمنه حرف الجر (الباء) في هذه الآية فهو التوكيد.

---

(١) النساء٧٩

(٢) مغني اللبيب - (ج ١ / ص ٤٠-٤١)

(١) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٣٣٨)

(٢) تفسير الجلالين - (ج ١ / ص ٤٩٨)

(٣) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٥٩٦)

(٤) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ٣٩)

(٥) الكشاف - (ج ١ / ص ٥٠٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

٢-٣ - قال الله تعالى: ﴿...وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾[(١)]. في الموضعين.

٤ - قال الله تعالى: ﴿...وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا﴾[(٢)].

٥ - قال الله تعالى: ﴿...وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾[(٣)].

٦ - قال الله تعالى: ﴿...وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾[(١)].

٧ - قال الله تعالى: ﴿...وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[(٢)].

٨ - قال الله تعالى: ﴿...وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[(٣)]. وبمثل الذي ذُكر في الآية الأولى رقم(٦) تحت هذا المعنى (التوكيد) يقال في الآيات التي بعدها.

أما أثر دلالة معنى (الزيادة) الذي تضمنه حرف الجر (الباء) في الآيات السابقة فهو التوكيد.

٩ - قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ...﴾[(٤)].

والمعنى كما قال البغوي ~ : (وذلك أنّ النبي ﷺ كان يبعث السرايا فإذا غَلَبُوا أو غُلِبُوا بادَرَ المنافقون يستخبرون عن حالهم، فيُفشون ويُحدِّثون به قبل أن يحدث به رسول الله ﷺ فيُضعفون به قلوبَ المؤمنين)[(٥)]. وقال البيضاوي ~ (والباء مزيدة

---

(١) النساء٤٥

(٢) النساء٥٠

(٣) النساء٥٥

(١) النساء٧٠

(٢) النساء٧٩

(٣) النساء ٨١

(٤) النساء٨٣

(٥) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص٢٥٤_٢٥٥)

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة).

أو لتضمن الإِذاعة معنى التحدث) [1]. وكذا قال الألوسي ~ : (﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾ أي أفشوه، والباء مزيدة) [2].

أما أثر دلالة معنى (الزيادة) الذي تضمنه حرف الجر (الباء) في هذه الآية فهو التوكيد.

١٠ – ١١ – قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ ...﴾ [1]. في الموضعين.

قال الطبري ~ : (يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ﴾، إذا دعي لكم بطول الحياة والبقاء والسلامة. ﴿فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ﴾، يقول: فادعوا لمن دعا لكم بذلك بأحسن مما دعا لكم، ﴿أَوۡ رُدُّوهَآ﴾ يقول: أو ردّوا التحية) [2].

وقال البغوي ~ : (التحية: هي دعاء الحياة، والمراد بالتحية ها هنا، السلام، يقول: إذا سلّم عليكم مُسلّم فأجيبُوا بأحسن منها أو رُدُّوها كما سلّم) [3].

والجمهور على أنه في السلام كما قال البيضاوي ~ : (الجمهور على أنه في السلام) [4].

أما أثر دلالة معنى (الزيادة) الذي تضمنه حرف الجر (الباء) في الموضعين من الآية فهو التوكيد.

---

(١) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٧٩

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١٥٢)

(١) النساء٨٦

(٢) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥٨٦)

(٣) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٥٧)

(٤) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٨٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة

١٢ - قال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ...﴾[1].

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (اسم ﴿لَّيْسَ﴾ مضمر، و « الأمني »: جمع أمنوية، وزنها أفعولة، وهي: ما يتمناه المرء ويطيع نفسه فيه، وتجمع على أفاعيل، فتجتمع ياءان فلذلك تدغم إحداهما في الأخرى فتجيء مشددة وهي قراءة الجمهور)[2]. أما أثر دلالة معنى (الزيادة) الذي تضمنه حرف الجر (الباء) في الموضعين من الآية فهو التوكيد.

١٣ - قال الله تعالى: ﴿...وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[1].

١٤ - قال الله تعالى: ﴿...وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[2] وبمثل الذي ذُكر في الآية الأولى رقم(٦) تحت هذا المعنى (التوكيد) يقال في هاتين الآيتين.

أما أثر دلالة معنى (الزيادة) الذي تضمنه حرف الجر (الباء) في الآيتين السابقتين فهو التوكيد.

الخامس عشر: الملابسة، (الحال):

وذلك عندما يغني الحال عن الباء وعن مصحوبها[3].

١ - قال الله تعالى: ﴿...وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ...﴾[4].

قال ابن عاشور ~ : (والباء في قوله: ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ للملابسة أي فاتباع مُصاحب للمعروف أي رِضا وقبول، وحسنُ اقتضاء إن وقع مطل، وقبول التنجيم إن

---

(١) النساء١٢٣

(٢) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ٢٠٠)

(١) النساء١٣٢

(٢) النساء١٦٦

(٣) هذا المعنى زاده محمد حسين الشريف في معجمه (ج٣ - / ص٤٥٢).

(٤) النساء٦

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة

سأله القاتل) [١].

٢ - قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ ... ﴾[١].

نصّ ابن عاشور ~ على أنّ، "الباء " في قوله تعالى: ﴿بِجَهَٰلَةٖ﴾، للملابسة، فقال ~ : (فالباء للملابسة، إذ لا يكون عمل السوء إلاّ كذلك. وليس المراد بالجهالة ما يطلق عليه اسم الجَهل، وهو انتفاء العلم بما فعله، لأنّ ذلك لا يسمّى جهالة، وإنّما هو من معاني لفظ الجَهل، ولو عمل أحد معصية وهو غير عالم بأنّها معصية لم يكن آثماً ولا يجب عليه إلاّ أن يتعلّم ذلك ويجتنبه) [٢].

٣-٤ - قال الله تعالى: ﴿...فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ... ﴾[٣].

الموضع الأول وهو(بِإِذۡنِ)، قال ابن عادل ~ : (قوله ﴿بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ﴾ متعلق ب ﴿فَٱنكِحُوهُنَّ﴾ وقدّر بعضهم مضافاً محذوفاً أي: بإذنِ أهل ولايتهن، وأهل ولاية نكاحهن هم المُلاَّك) [٤].

أما الموضع الثاني: ﴿بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾، فقد سبق الكلام عن هذه " الباء" في الآية السابقة رقم(٦) من نفس السورة، وتحت نفس المعنى "الملابسة أو الحال ".

---

(١) التحرير والتنوير - (ج ٢ / ص ١٢١)، ذكر ابن عاشور هذا المعنى عند تفسيره لآية البقرة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾البقرة١٧٨

(١) النساء١٧

(٢) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٣٦١)

(٣) النساء٢٥

(٤) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ١٣٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

٥ – قال الله تعالى: ﴿...لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾[1].

نصّ ابن عاشور ~ أنّ " الباء" هنا للملابسة فقال ~ : (فالمعنى: لا يأكل بعضهم مال بعض. والباطل ضدّ الحق، وهو ما لم يشرعه الله ولا كان عن إذن ربّه، والباء فيه للملابسة)[1].

٦ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ...﴾[2].

قال ابن عادل ~ : (وقوله: ﴿بِٱلْجَنۢبِ﴾ في الباء وجْهَان:

أحدهما: أن تكون بمعنى « في ».

والثاني: أن تكون على بَابِها وهو الأوْلَى.

وعلى كلا التَّقْدِيرَيْن تتعلّق بمحذُوف؛ لأنها حَالٌ من الصَّاحِبِ)[3].

٧ – قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ...﴾[4].

ويرى ابن عادل ~ أنّ، "الباء"، هنا إما "للتعدية" أو " للملابسة " فقال ~ : (قوله: ﴿بِٱلْبُخْلِ﴾ فيه وجْهَان:

أحدهما: أنه متَعلِّق ب « يَأمُرُونَ »، فالبَاء للتَّعْدِية على حَدّ أمرتك بِكَذَا.

والثَّاني: أنها باء الحاليّة والمأمور مَحْذُوف، والتَّقْدير: ويأمرون النَّاسَ بشكرهم مع التباسِهِم بالبُخل)[5].

---

(١) النساء٢٩

(١) التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ٣٩٣)

(٢) النساء٣٦

(٣) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٥ / ص ١٦٦)

(٤) النساء٣٧

(٥) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٥ / ص ١٦٧)

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

٨ – قال الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ ...﴾[1].

أشار الألوسي ~ عند تفسيره لهذه الآية إلى ما تضمنته " الباء " من معنى الالتباس فقال ~ : (أي يودون أن يدفنوا وتسوى الأرض ملتبسة بهم، أو تسوى عليهم كالموتى، وقيل: يودون أنهم بقوا تراباً على أصلهم من غير خلق، وتمنوا أنهم كانوا هم والأرض سواء، وقيل: تصير البهائم تراباً فيودون حالها) [1].

٩ – قال الله تعالى: ﴿...وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ ...﴾[2].

قال أبو السعود ~ : (وقولُه تعالى: ﴿بِٱلْعَدْلِ ۚ﴾ متعلقٌ بتحكموا أو بمقدر وقع حالاً من فاعله أي ملتبسين بالعدل والإنصاف) [3].

١٠ – قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ ...﴾[4].

سبق الكلام عن مثل هذه " الباء" عند الآية رقم ٣ من سورة آل عمران تحت نفس معنى " الملابسة". حيث ذكرت هناك أنّ المعنى، أي متلبساً بالحق أو محقاً. كما قال الألوسي ~ : (أي بالصدق في أخباره أو بالعدل كما نص عليه الراغب أو بما يحقق أنه من عند الله تعالى من الحجج القطعية وهو في موضع الحال أي متلبساً بالحق أو محقاً) [5].

---

(١) النساء٤٢

(١) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٥٧)

(٢) النساء٥٨

(٣) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٠٢)

(٤) النساء١٠٥

(٥) تفسير الألوسي - (ج ٢ / ص ٤١٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

١١ - قال الله تعالى: ﴿...وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَـٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ...﴾[1].

والمعنى كما قال الرازي ~ : (وهو مجرور معطوف على المستضعفين، وتقدير الآية: وما يتلى عليكم في الكتاب يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين وفي أن تقوموا لليتامى بالقسط)[2].

١٢ - قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ ...﴾[1].

أي متلبسين بالقسط، والمعنى كما قال البغوي ~ : (يعني: كونوا قائمين بالشهادة بالقسط، أي: بالعدل لله)[2].

١٣ - قال الله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ...﴾[3].

والمعنى كما قال الواحدي ~ : (نزلت ترخيصاً للمظلوم أنْ يجهر بشكوى الظَّالم، وذلك أنَّ ضيفاً نزل بقوم فأساؤوا قِراه، فاشتكاهم، فنزلت هذه الآية. رخصةً في أن يشكوا)[4].

١٤ - قال الله تعالى: ﴿...وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ...﴾[5].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني: بغير استحقاق منهم ذلك لكبيرة أتوها، ولا خطيئة استوجبوا القتل عليها)[6].

---

(١) النساء١٢٧

(٢) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٤٠٠)

(١) النساء١٣٥

(٢) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٩٨)

(٣) النساء١٤٨

(٤) الوجيز للواحدي - (ج ١ / ص ١٤٣)

(٥) النساء١٥٥

(٦) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٣٦٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

١٥ - قال الله تعالى: ﴿...وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ...﴾[(١)].

قال ابن عادل ~ : (وبِالبَاطِلِ « يجوز أن يتعلق ب » أكْلِهِم « على أنها سببيةٌ أو بمحذوفٍ على أنها حال من » همْ « في » أكْلِهِمْ «، أي: ملتبسين بالباطل) [(٢)].

١٦ - قال الله تعالى: ﴿...أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ...﴾[(١)].

قال الزمخشري ~ : (معناه أنزله ملتبساً بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره، وهو تأليفه على نظم وأسلوب يعجز عنه كل بليغ وصاحب بيان) [(٢)].

وقال ابن عادل ~ : (والباء في ﴿بِعِلْمِهِۦ﴾ للمصاحبة، أي: ملتبساً بعلمه، فالجارُّ والمجرور في محلِّ نصب على الحال) [(٣)].

١٧ - قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ ...﴾[(٤)].

قال ابن عاشور ~ : (والباء في قوله ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ للملابسة، وهي ملابسة الإخبار للمخبَر عنه، أي لما في نفس الأمر والواقع...) [(٥)].

---

(١) النساء١٦١

(٢) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ٤٣٣)

(١) النساء١٦٦

(٢) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٩١)

(٣) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ٤٤٣)

(٤) النساء١٧٠

(٥) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ١٨٥)، ذكر ابن عاشور هذا التفسير عند قوله تعالى:﴿تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ...﴾.آل عمران ١٠٨

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

۞ الخلاصـــــة :

ورد حرف الجر (الباء) في سورة النساء، في تسعة وعشرين ومئة موضع، وهـذا تفصيلها، اثنـان وستون موضعاً بمعنى (الإلصاق)، وموضعان بمعنى (التعدية)، وأربعة مواضع (للاستعانة)، وعشرة مواضع (للسببية)، وسبعة مواضع (للمصاحبة)، واثنا عشر موضعاً (للمقابلة)، وموضع واحد (للقسم)، وأربعة عشر موضعاً (للتوكيد)، وسبعة عشر موضعاً (للملابسة). ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لأحد المعاني الباقية.

* * * * * *

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة.

المبحث الثالث

حرف (على)

*   *   *   *   *   *

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة

حرف الجر (على):

له تسعة معان سبق ذكرها وأذكر الآن طرفاً من ذلك.

قال ابن هشام: (ولها تسعة معان) [1]. ثم أخذ ~ في ذكر تلك المعاني فقال: (أحدها: الاستعلاء - ثم ذكر بقية التسعة فقال: وهي المصاحبة، والمجاوزة، والسببية أو التعليل، والظرفية أو بمعنى (في)، والابتداء، معنى الباء، وأن تكون زائدة للتعويض، وللاستدراك والإضراب. وزاد الشريف في معجمه معان أُخر ومنها (الغاية) [2] ونعرض فيما يلي الآيات التي تضمنت أحد المعاني السابقة. وذلك من خلال سورتي آل عمران، والنساء. ونبدأ بسورة (آل عمران).

<u>بين يدي "على"</u>

قال البطليوسي ~ [3] عند حديثه عن حرف الجر "على" : (اعلم أنّ أصل، "على"، العلو على الشيء وإتيانه من فوقه، كقولك: أشرفت على الجبل، ثم يعرض فيها إشكال في بعض مواقعها التي تتصرف فيها، فيظن الضعيف في هذه الصناعة أنها قد فارقت معناها، فمن ذلك قول القائل: زرته على مرضي، وأعطيته على أنْ شتمني، وإنما جاز استعمال " على" هاهنا، لأن المرض من شأنه أنْ يمنع من الزيارة، وكذلك الشتم يمنع المشتوم من أنْ يعطي شاتمه شيئاً، والمنع قهر للممنوع واستيلاء عليه، فهي إذن لم تخرج عن أصلها بأكثر من أنّ الشيء المعقول شبّه بالشيء المحسوس فخفي ذلك على من لا دربة له في المجازات والاستعارات) [4].

---

(١) مغني اللبيب ١/ ١٤٣

(٢) معجم حروف المعاني (ج ٢ - ص/ ٦٤١)

(٣) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي ؛ كان عالماً بالأدب واللغات متبحراً فيهما مقدماً في معرفتهما وإتقانهما ، سكن مدينة بلنسية ، وكان الناس يجتمعون إليه ويقرأون عليه ويقتبسون منه ، ألّف كتباً نافعة ممتعة منها "المثلث" و"الاقتضاب" توفي منتصف رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .انظر وفيات الأعيان (٤٧/٢) ، وبغية الوعاة (٢٨٨) ، وغاية النهاية (٤٤٩/١).

(٤) الاقتضاب في شرح أدب الكاتب (ج٢- ص٢٨٢ ـ٢٨٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

المعاني التي وردت عليها حرف الجر (على) في سورة آل عمران

أولاً: الاستعلاء:

١- قال الله تعالى: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾[(١)].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (وإن أدبروا مُعرضين عما تدعوهم إليه من الإسلام وإخلاص التوحيد لله رب العالمين، فإنما أنت رسولٌ مبلِّغ، وليس عليك غير إبلاغ الرسالة إلى من أرسلتك إليه من خلقي، وأداء ما كلَّفتك من طاعتي) [(٢)].

ونلاحظ أنّ هذه الآية الكريمة قد تضمنت العديد من التوجيهات الربانية، ومع ذلك لم يقترن شيء منها بما يدل على (الاستعلاء)، ولما جاء الحديث عن المهمّة الكبرى وهي مهمة البلاغ والرسالة، اقترن توجيه الله ﷻ لنبيه ﷺ بما يفيد استعلاء هذا الأمر وأهميته فجاء السياق القرآني بحرف الجر (على) لما فيه من الدلالة على (الاستعلاء).

٢- قال الله تعالى: ﴿... إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[(٣)].

والمعنى كما قال ابن عادل ~ (لما ذكر الله ﷻ إيتاء الملك لمن يشاء ونزع الملك ممن يشاء وإعزاز من يشاء وإذلال من يشاء جاء ختام ذلك بالتأكيد لما تقدم من كونه مالكاً لإيتاء الملك ونَزْعه، والإعزاز، و الإذلال) [(٤)].

---

(١) آل عمران٢٠

(٢) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٢٨٣)

(٣) آل عمران٢٦

(٤) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ١١)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

ومجيء حرف الجر، (على) في هذا السياق لما فيه من الدلالة على معنى (الاستعلاء)، اللائق بهذا المقام، فإنّ قدرة الله تعالى مستعلية لا شيء فوقها.

٣- قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[(١)].

والقول في هذه الآية ومثيلاتها كالقول في الآية السابقة، وذلك من حيث مجيء حرف الجر، (على) لمعنى الاستعلاء.

٤- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[(٢)].

الفعل (اصطفى) ضُمن معنى فضل لأجل هذا عُدي بحرف الجر (على) هذا ما ذهب إليه أبو حيان ~ فقال: (﴿عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، متعلق باصطفى، ضمنه معنى فضل، فعداه بعلى. ولو لم يضمنه معنى فضل لعدى بمن - ثم ذكر ~ توضيح الآية فقال: - قيل: والمعنى على عالمي زمانهم، واللفظ عام، والمراد به الخصوص كما قال جرير[(٣)]: ويضحى العالمون له عيالاً)[(٤)].

قال السمين الحلبي[(٥)] ~ : (...فإن قيل اصطفى يتعدّى بمن نحو " اصطفيتك من الناس" فالجواب أنه ضُمّن معنى "فضل" أي فضلهم بالاصطفاء)[(١)].

---

(١) آل عمران٢٩

(٢) آل عمران٣٣

(٣) هو جرير ابن عطية ابن حذيفة التميمي، أبو حرْزة، أشعر أهل عصره، كان هجاءاً في شعره (٣٣-١١٠هـ) انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام (١/ ٣٧٤)، ووفيات الأعيان (١/ ٣٢١)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٥٩٠)، وشذرات الذهب (٢/ ٥٥).

(٤) تفسير البحر المحيط - (ج ٣/ ص ١١١)

(٥) هو أحمد ابن يوسف بن عبدالدايم الحلبي، أبو العباس، مفسر-عالم بالعربية، والقراءات، توفي سنة (٧٥٦هـ) انظر غاية النهاية (١/ ١٥٢)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ١٠١)، وبغية الوعاة (١م٤٠٢)، وكشف الظنون (٥/ ٨٩).

(١) الدر المصون - (ج٢ / ص٧٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

٥- قال الله تعالى: ﴿...كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ...﴾[1].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (والمحراب على ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما غرفة بنيت لها في بيت المقدس وجعلت بابها في وسط الحائط وكانت لا يصعد عليها إلا بسلم مثل باب الكعبة) [2]. وهذا هو السر - والله أعلم - في التعبير بحرف الجر، (على)، الذي يفيد الاستعلاء ؛ فدخول زكريا عليه السلام لم يكن دخولاً عادياً لأن المحراب كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما غرفة بنيت لها في بيت المقدس وجعل بابها في وسط الحائط وكانت لا يصعد عليها إلا بسلم مثل باب الكعبة. ولهذا جاء السياق القرآني بحرف جر يدل على الاستعلاء ليشير لهذا المعنى، ومما يدل على ذلك أيضاً أنّ المعنى يكون واضحاً في الدلالة على الدخول من غير وجود حرف الجر (على) لكنّ مجيئه أفاد زيادة في المعنى وهي التي ذكرت أنّ هذا المحراب الذي كانت تقيم فيه مريم عليها السلام كان مرتفعاً لا يُتوصل إليه إلا بسُلم.(قال الأصمعي: المحراب الغرفة استدلالا بقوله تعالى:﴿إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾[3]، والتسور لا يكون إلا من علو، يقال تسور الحائط إذا استعلاه) [4].

٦- قال الله تعالى: ﴿...يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[5].

سبق الحديث عن الفعل (اصطفى) عند الآية السابقة برقم(٣٣)، وأما الاصطفاءان هنا فيختلف الأول عن الثاني كما قال الشوكاني ~ : (قيل: هذا الاصطفاء الآخر غير الاصطفاء الأوّل، فالأوّل هو: حيث تقبلها بقبول حسن،

---

(١) آل عمران٣٧

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٧)

(٣) سورة ص ٢١

(٤) حاشية محيي الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوي - (ج ٣ / ص ٣٧)

(٥) آل عمران٤٢

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

والآخر لولادة عيسى. والمراد بالعالمين هنا قيل: نساء عالم زمانها، وهو الحق، وقيل: نساء جميع العالم إلى يوم القيامة، واختاره الزجاج، وقيل: الاصطفاء الآخر تأكيد للاصطفاء الأول، والمراد بهما جميعاً: واحد) [1].ومريم عليها السلام قد استعلت بهذا الاصطفاء على نساء العالمين، ومن أثر دلالة التعبير القرآني بحرف الجر، (على)، تأكيد استعلاء مريم عليها السلام، فاصطفى يتعدّى بمن نحو " اصطفيتك من الناس" لكنّ لما كان لـ (على)، من الدلالة التي ذُكرت من الاستعلاء جاء السياق القرآني بهذا الحرف ليشير لهذا المعنى والله أعلم.

٧- قال الله تعالى: ﴿...وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ...﴾ [2].

والمعنى كما قال الخازن ~ : (قال وهب بن منبه: إن عيسى كان على شريعة موسى عليهما السلام وكان يسبت ويستقبل بيت المقدس وقال لبني إسرائيل: إني لم أدعكم إلى خلاف حرف مما في التوراة إلاّ لأحل لكم بعض الذي حرم عليكم وأضع عنكم الآصار وذلك أن الله تعالى كان قد حرم على اليهود بعض الأشياء عقوبة لهم على بعض ما صدر منهم من الخيانات كما قال تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ فبقي ذلك التحريم مستمراً على اليهود إلى أن جاء عيسى عليه السلام فرفع عنهم تلك التشديدات التي كانت عليهم وقال قتادة: كان الذي جاء به عيسى الين من الذي جاء به موسى وكان قد حرم عليهم فيما جاء به موسى لحوم الإبل والثروب والشحوم وأشياء من الطير والحيتان زاد بعضهم فجاءهم عيسى بالتخفيف وأحلها لهم وقال آخرون إن عيسى عليه السلام رفع كثيراً من أحكام التوراة ورفع السبت ووضع الأحد وكان ذلك كله بأمر الله فكان ذلك ناسخاً لتلك الأحكام والشرائع...) [1].

---

(١) فتح القدير - (ج ١ / ص ٥١٠)

(٢) آل عمران٥٠

(١) تفسير الخازن - (ج ١ / ص ٣٧٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي شاهر الجهني (كامل الرسالة

٨- قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْآيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾[(١)].

والمعنى كما قال ابن الجوزي ~ : (قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾ يعني ما جرى من القصص. ﴿مِنَ ٱلْآيَٰتِ﴾ يعني الدلالات على صحة رسالتك، إذ كانت أخباراً لا يعلمها أميٌّ ﴿وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾ قال ابن عباس: هو القرآن. قال الزجاج: معناه: ذو الحكمة في تأليفه ونظمه، وإبانة الفوائد منه) [(٢)].ودلالة الاستعلاء الذي تضمنه حرف الجر (على)، أنّ هذه القصص التي ذكرها الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ فيها من الاستعلاء والبيان والإيضاح للحق الذي سأل عنه المجادلون من أهل الكتاب وغيرهم ؛ ما يؤمن معه أهل العقول التي تطلب الحق وتنشده، ومن جهة النبي محمد ﷺ، فإنّ الاستعلاء الذي تضمنه هذا الحرف يعود على موقف جناب صاحب الرسالة ﷺ بما يقوي موقفه أمام الجاحدين والمنكرين.

٩- قال الله تعالى: ﴿...ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[(٣)].

والمعنى كما قال ابن عاشور ~ : (وهذه دعوة إنصاف لا يدعو لها إلاّ واثق بأنه على الحق. وهذه المباهلة لم تقع لأنّ نصارى نجران لم يستجيبوا إليها. وقد روى أبو نعيم في الدلائل أنّ النبي هيأ علياً وفاطمةً[(٤)] وحَسَناً وحُسَيناً ليصحبهم معه للمباهلة. ولم يذكروا فيه إحضار نسائه ولا إحضار بعض المسلمين) [(٥)].

وجاء السياق القرآني بحرف الجر (على)، الذي يفيد الاستعلاء لدواعي المقام لذلك، فإنّ لعنة الله ﷻ التي ستقع على الكاذبين ستحيط بهم إحاطة السوار بالمعصم، بل يتعدى الأمر إلى استعلائها على الكاذبين من كل جهة من فوقهم ومن تحتهم، وفي

---

(١) آل عمران٥٨

(٢) زاد المسير - (ج ١ / ص ٣٥٠)

(٣) آل عمران٦١

(٤) هكذا كُتبت والصواب عدم صرفها فتكون هكذا ، فاطمةَ .

(٥) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ١١٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

هذا المعنى من التخويف ما تنخلع له القلوب التي تعلم صدق من تكلم وأنه نبي كريم لا ينطق عن الهوى إنْ هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى، فلما كان الأمر كذلك امتنع نصارى نجران ولم يستجيبوا لهذه المباهلة ؛ لعلمهم بما سيحل عليهم من لعنة الله ﷻ.

١٠-١١- قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ...﴾[1]. في الموضعين.

والاستعلاء في الموضع الأول، ﴿مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ﴾ ؛ واضح الدلالة، فقيام صاحب الحق بحجته تجعله مستعلياً، وكأنه واقف على رأس خصمه يشير له بها يثبت صحة دعواه، فليس له إلا الإذعان والتسليم.

أما الموضع الثاني، فيحتاج إلى تأمل وتدبر، ﴿قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾، ففيه نفي للاستعلاء الذي جاء معناه في الموضع الأول، فلما كان صاحب الحق يملك الحجة على إثبات حقه وصحة دعواه كان مستعلياً بذلك على خصمه، فإنْ لم يكن مالكاً لتلك الحجة وذلك البرهان ؛ فإنه حينئذ لن يكون مستعلياً على ذلك الكتابي، ولن يعترف له بحق في ذمته لأنه يزعم ويقول: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾. فإذا فهم المسلم هذا الخطاب الرباني الذي يتضمن هذه المعاني السامية حرص كل الحرص في التعامل مع أهل الكتاب فلا يزال قائماً بحجته عليهم متمكناً من حقوقه تجاههم.

١٢- قال الله تعالى: ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ...﴾[2].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ ﴾، يعني: هؤلاء الذين كفروا بعد إيمانهم، وبعد أن شهدوا أن الرسول حَقّ، ﴿جَزَآؤُهُمْ ﴾، ثوابهم من عملهم الذي عملوه، أنّ عليهم لعنة الله"، يعني: أن يحلّ بهم من الله الإقصاء والبعد، ومن الملائكة والناس الدعاءُ بما يسوؤهم من العقاب، "أجمعين"، يعني: من جميعهم، لا من

(١) آل عمران٧٥

(٢) آل عمران٨٧

نسخ (٢) من ماجستير علي مطهر الجهني (كامل الرسالة)

بعض من سمّاه جل ثناؤه من الملائكة والناس، ولكن من جميعهم. وإنما جعل ذلك جل ثناؤه ثواب عملهم، لأن عملهم كان بالله كفرًا) [1]. فلعنةُ الله تعالى مستعلية عليهم، وكذلك الملائكة والناس أجمعين.

١٣- قال الله تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ...﴾[2].

والمعنى كما قال ابن عادل ~ : (ظاهر الآية يدل على أنَّ الذي حرمه إسرائيل على نفسه، قد حرَّمه الله على بني إسرائيلَ؛ لقوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، فحكم بحلِّ كل أنواع المطعومات لبني إسرائيلَ، ثم استثنى منها ما حرمه إسرائيلُ على نفسه، فوجب - بحكم الاستثناء - أن يكون ذلك حراماً عليهم) [3]. استعلى التحريم على نبي الله إسرائيل ﷺ حتى صار الحلال عليه حراما، بل وشمل استعلاء التحريم حتى عمّ بني إسرائيل جميعهم.

١٤- قال الله تعالى: ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ ...﴾[4].

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (يعني أنه حق واجب لله في رقاب الناس لا ينفكون عن أدائه والخروج من عهدته. ومنها أنه ذكر الناس ثم أبدل عنه من استطاع إليه سبيلاً، وفيه ضربان من التأكيد: أحدهما أن الإبدال تثنية للمراد وتكرير له، والثاني أن الإيضاح بعد الإبهام والتفصيل بعد الإجمال إيراد له في صورتين مختلفتين. ومنها قوله: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ مكان ومن لم يحج تغليظاً على تارك الحج...) [1]. وفي التعبير القرآني بحرف الجر (على)، الذي يتضمن معنى الاستعلاء؛ ما يشير إلى تحقق وجوب

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٥٧٦ _٥٧٧)

(٢) آل عمران٩٣

(٣) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ٢١٩)

(٤) آل عمران٩٧

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٤١٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

الحج حتى صار هذا الوجوب مستعلياً على الناس القادرين لا تنفك رقابهم إلا بأدائه.

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ مَلَكَ زَادًا وَرَاحِلَةً تُبَلِّغُهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَمْ يَحُجَّ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، قَالَ أَبُو عِيسَى[1]: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ...)[2].

١٥ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾[3].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ بعد هذا الجزء من الآية: (حال من فاعل تكفُرون مفيدةٌ لتشديد التوبيخِ وتأكيدِ الإنكار، وإظهارُ الجلالةِ في موقع الإضمارِ لتربية المهابةِ وتهويلِ الخطبِ، وصيغةُ المبالغةِ في شهيدٌ للتشديد في الوعيد، وكلمةُ ﴿مَا﴾ إما عبارةٌ عن كفرهم أو هي على عمومها وهو داخلٌ فيها دُخولاً أولياً، والمعنى لأي سبب تكفُرون بآياته عز وعلا؟ والحالُ أنه تعالى مبالِغٌ في الاطلاع على جميع أعمالِكم وفي مجازاتكم عليها ولا ريبَ في أن ذلك يسُدُّ جميعَ أنحاءِ ما تأتونه ويقطع أسبابَه بالكلية)[1].وأثر دلالة الاستعلاء الذي يحمله حرف الجر (على)، تتبين مما يفهم من معنى الآية ؛ أنّ الله تعالى، قد أحاطت شهادته واطلاعه على جميع أعمال البشر.

---

(١) هو: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي أبو عيسى صاحب الجامع الصحيح الإمام الحافظ البارع (٢٠٩-٢٧٩هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ(٢/ ٦٣٣)، وسير أعلام النبلاء (٣/ ٣٦٢٦)، وتقريب التهذيب رقم(٦٢٤٦) ص(٨٨٦).

(٢) أخرجه الترمذي من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،في باب ما جاء في التغليظ في ترك الحج ، تحت رقم (٩٤٠) . سنن الترمذي - (ج ٣ / ص ٣١١).وضعف الألباني رحمه الله هذا الحديث ،انظر ضعيف الترغيب والترهيب تحت رقم(٧٥٣) كتاب الحج (ج١ / ص١٨٩).

(٣) آل عمران٩٨

(١) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٢٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

١٦- قال الله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ ...﴾[1].

الاستفهام الوارد في الآية فيه الإنكار والتعجيب من حالهم كما أشار إلى هذا المعنى الزمخشري ~ فقال: (معنى الاستفهام فيه الإنكار والتعجيب، والمعنى: من أين يتطرق إليكم الكفر والحال أن آيات الله وهي القرآن المعجز ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ على لسان الرسول غضة طرية وبين أظهركم رسول الله ﷺ ينبهكم ويعظكم ويزيح شبهكم)[2].

١٧-١٨- قال الله تعالى: ﴿...وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ...﴾[3]. في الموضعين.

والمعنى كما قال الطبري ~ : (واذكروا ما أنعم الله به عليكم من الألفة والاجتماع على الإسلام)[4]. وهذه النعمة التي امتنّ الله تعالى بها على عباده، قد استعلت عليهم وأحاطت بهم من كل جانب وقبل هذه النعمة ؛ كان الناس كما وصفهم الله ﷻ ﴿أَعْدَآءً﴾، وكانوا ﴿عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾، والمعنى، (على حرف حُفرةٍ من النار. وإنما ذلك مثَلٌ لكفرهم الذي كانوا عليه قبل أن يهديهم الله للإسلام)[5]، وانظر كيف أدّى معنى الاستعلاء الذي تضمنه حرف الجر (على)، هذا المشهد لحال الأوس والخزرج وكأنهم قد استعلوا فوق حفرة من النار، ليس بينهم وبين الوقوع فيها إلا كما بين المعلق فوق الحفرة، لا يلبث أنْ يقع فيها، وكان من أثر استعلاء هذه النعمة على أهل الإسلام ما ذكر الله ﷻ، ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾.

---

(١) آل عمران١٠١

(٢) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٢٢)

(٣) آل عمران١٠٣

(٤) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٧٦)

(٥) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٨٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

١٩-٢٠- قال الله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ...﴾[1]. في الموضعين.

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي ذلة هدر النفس والمال والأهل، وقيل: ذلة التمسك بالباطل وإعطاء الجزية، قال الحسن: أذلهم الله تعالى فلا منعة لهم وجعلهم تحت أقدام المسلمين وهذا من ضرب الخيام والقباب كما قاله أبو مسلم، قيل: ففيه استعارة مكنية تخييلية، وقد يشبه إحاطة الذلة واشتمالها عليهم بذلك على وجه الاستعارة التبعية، وقيل: هو من قولهم: ضرب فلان الضريبة على عبده أي ألزمها إياه فالمعنى ألزموا الذلة وثبتت فيهم فلا خلاص لهم منها...) [2]. والقول في الموضع الثاني، ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ﴾، كالقول في الموضع الأول مع اختلاف المضروب به هنا ؛ فكانت في الموضع الأول، ﴿ٱلذِّلَّةُ﴾، وفي الثاني، ﴿ٱلْمَسْكَنَةُ﴾.

٢١- قال الله تعالى: ﴿...وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[3].

قال السمين الحلبي ~ : (قوله ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ متعلق بقوله ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾)[4]. فالاستعلاء الذي تضمنه حرف الجر (على) يكون متعلقه بتوكل العبدالمؤمن على ربه، فيكون بهذا التوكل مستعلياً على كل ما يعترضه، فإذا كان ذلك كذلك فسيكون هذا التوكل الذي أراده الله تعالى من عباده المؤمنين بل وأمرهم به، وجعله صفة ملازمة لهم.

٢٢- ﴿...وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1].

قال الزمخشري ~ : (ولم يقيموا على قبيح فعلهم غير مستغفرين. وعن

---

(١) آل عمران١١٢

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ١٧٤)

(٣) آل عمران١٢٢

(٤) الدر المصون - (ج٢ / ص ٢٠٤)

(١) آل عمران١٣٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

النبيﷺ: " ما أصرّ من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرّة "[(1)]...)[(2)]. فمن صفات أهل الإيمان ؛ أنه لا يستعلي بهم إصرارهم على الإقامة على قبيح الأفعال وإنما هم كلما أذنبوا استغفروا.

٢٣-٢٤- قال الله تعالى: ﴿...أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ...﴾[(3)]. في الموضعين.

قال الزمخشري ~ : (﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾، الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التسبيب، والهمزة لإنكار أن يجعلوا خلو الرسل قبله سبباً لانقلابهم على أعقابهم بعد هلاكه بموت أو قتل، مع علمهم أنّ خلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به يجب أن يجعل سبباً للتمسك بدين محمدﷺ، لا للانقلاب عنه. فإن قلت: لم ذكر القتل وقد علم أنه لا يقتل؟ قلت: لكونه مجوّزاً عند المخاطبين. فإن قلت: أما علموه من ناحية قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[(4)] ؟ قلت: هذا مما يختص بالعلماء منهم وذوي البصيرة. ألا ترى أنهم سمعوا بخبر قتله فهربوا، على أنه يحتمل العصمة من فتنة الناس وإذلالهم. والانقلاب على الأعقاب: الإدبار عما كان رسول اللهﷺ يقوم به من أمر الجهاد وغيره)[(1)].

٢٥- قال الله تعالى: ﴿...وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[(2)].

---

(١) سنن أبي داود - (ج ٤ / ص ٣١٠)من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه، و سنن الترمذي - (ج ١١ / ص ٤٧١) بلفظ (وَلَوْ فَعَلَهُ) بدل لفظ (وإن عاد). قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. ضعفه الألباني رحمه الله في مشكاة المصابيح ، تحت رقم (٢٣٤٠) ، باب الاستغفار والتوبة .انظر مشكاة المصابيح (ج٢ / ص٢٧).

(٢) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٤٤)

(٣) آل عمران١٤٤

(٤) المائدة ٦٧

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٥٠)

(٢) آل عمران١٤٧

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

قال الألوسي ~ في معنى هذه الآية: (تقريباً له إلى حيز القبول فإن الدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن زكاء وطهارة أقرب إلى الاستجابة. ومن الناس من قال: المراد من ثبت أقدامنا ثبتنا على دينك الحق فيكون تقديم طلب المغفرة على هذا التثبيت من باب تقديم التخلية على التحلية وتقديمهما على طلب النصرة لما تقدم، وقيل: إنهم طلبوا الغفران أولاً ليستحقوا طلب النصر على الكافرين بترجحهم بطهارتهم عن الذنوب عليهم وهم محاطون بالذنوب، وفي طلبهم النصر مع كثرتهم المفرطة التي دل عليها ما سبق إيذان بأنهم لا ينظرون إلى كثرتهم ولا يعوّلون عليها بل يسندون ثبات أقدامهم إلى الله تعالى ويعتقدون أن النصر منه ﷻ، وفي الإخبار عنهم بأنه ما كان قولهم إلا هذا دون ما فيه شائبة جزع وخور وتزلزل من التعريض بالمنهزمين ما لا يخفى) (1). وجاء التعبير بحرف الجر، (على) لما فيه من الاستعلاء، والداعون هنا أرادوا أنْ تكون نصرتهم التي طلبوها تحقق لهم الاستعلاء على الكافرين.

٢٦- قال الله تعالى: ﴿...إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾(2).

قال ابن عاشور ~ عند الآية ١٤٤ من نفس السورة: (والانقلاب: الرجوع إلى المكان، يقال: انقلب إلى منزله، وهو هنا مجاز في الرجوع إلى الحال الَّتي كانوا عليها، أي حال الكفر. و﴿عَلَىٰٓ﴾ للاستعلاء المجازي لأنّ الرجوع في الأصل يكونُ مُسبَّباً على طريق. والأعقاب جمع عقب وهو مؤخّر الرّجل، وفي الحديث « وَيْل للأعقاب من النَّار »(1) والمراد منه جهة الأعقاب أي الوراء) (2).

---

(1) تفسير الألوسي - (ج ٣/ ص ٢٥٧)

(2) آل عمران١٤٩

(1) أخرجه البخاري من حديث عبدالله بن عمرو ، كتاب من رفع صوته بالعلم ، تحت رقم (٥٨) .انظر صحيح البخاري ١ / ١٠٥ . ومسلم من حيث عائشة بنت الصديق ، كتابوجوب غسل الرجلين بكاملها ، تحت رقم(٣٥٣) انظر صحيح مسلم ٢ / ٣٦ .

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

٢٧- قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٢].

أحاط فضل الله تعالى على أهل الإيمان بهم من كل جهة، فهو سبحانه ذو فضل عظيم عليهم، حيث منَّ عليهم بالإسلام، وهداهم لشرائعه، وعفا عنهم سيئاتهم، وأثابهم على مصيباتهم. ومن فضله على المؤمنين أنه لا يقدّر عليهم خيرا ولا مصيبة، إلا كان خيرا لهم. إن أصابتهم سراء فشكروا جازاهم جزاء الشاكرين، وإن أصابتهم ضراء فصبروا، جازاهم جزاء الصابرين[٣].

٢٨- قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ...﴾[٤].

قال البقاعي ~ : (ولما كان أمانهم بعد انخلاع قلوبهم بعيداً، ولا سيما بكونه بالنعاس الذي هو أبعد شيء عن ذلك المقام الوعر والمحل الضنك عطف بأداة البعد في قوله: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم﴾ ولما أفاد بأداة الاستعلاء عظمة الأمن، وكان متصلاً بالغم ولم يستغرق زمن ما بعده أثبت الجار فقال: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ﴾ أي المذكور وأنتم في نحر العدو ﴿أَمَنَةً﴾ أي أمناً عظيماً، ثم أبدل منها تنبيهاً على ما فيها من الغرابة قوله: ﴿نُّعَاسًا﴾ دليلاً قطعياً فإنه لا يكون إلا من أمن...) [١]

٢٩- قال الله تعالى: ﴿لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡ﴾[٢].

(قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كُتب عليهم القتل، أي الذين كتب عليهم في قضاء الله تعالى وتقديره وأصبح حتماً عليهم، هؤلاء سيبرزون إلى الموت، فالأسباب -

---

(١) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٢٣٦)

(٢) آل عمران١٥٢

(٣) انظر تفسير السعدي - (ص١٦٢)

(٤) آل عمران١٥٤

(١) نظم الدرر للبقاعي - (ج ٢ / ص ١٢٧)

(٢) آل عمران١٥٤

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

وإن عظمت- إنما تنفع إذا لم يعارضها القدر والقضاء، فإذا عارضها القدر لم تنفع شيئاً، بل لا بد أن يمضي الله ما كتب في اللوح المحفوظ من الموت والحياة) (1).

٣٠- قال الله تعالى: ﴿...فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ...﴾(٢).

قال أبو حيان ~ في معنى هذه الآية: (أي: فإذا عقدت قلبك على أمر بعد الاستشارة فاجعلْ تفويضك فيه إلى الله تعالى، فإنه العالم بالأصلح لك، والأرشد لأمرك، لا يعلمه من أشار عليك. وفي هذه الآية دليل على المشاورة وتخمير الرأي وتنقيحه، والفكر فيه...) (٣). والقول في متعلق الجار والمجرور ؛ كما في الآية السابقة رقم (١٢٢)، وكذلك أثر معنى الاستعلاء الذي تضمنه حرف الجر، (على).

٣١- قال الله تعالى: ﴿...وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾(٤). مضى القول عن مثل هذا الموضع عند الآية رقم (١٢٢) من نفس السورة.

٣٢- قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ...﴾(١). استعلت منّة الله تعالى على المسلمين حينما بعث لهم محمداً ﷺ رسولاً من أنفسهم،

وفي وجه المنة بذلك ثلاثة أقاويل:

أحدها: ليكون ذلك شرفاً لهم.

والثاني: ليسهل عليهم تعلم الحكمة منه لأنه بلسانهم.

والثالث: ليظهر لهم علم أحواله من الصدق والأمانة والعفة والطهارة (٢).

---

(١) انظر المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ٣٠)، وانظر تفسير السعدي - (ص١٦٢)

(٢) آل عمران١٥٩

(٣) تفسير البحر المحيط - (ج ٣ / ص ٤٠٩)

(٤) آل عمران١٦٠

(١) آل عمران١٦٤

(٢) انظر النكت والعيون - (ج ١ / ص ٢٦٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٣٣- قال الله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[1].

سبق الكلام على مثل هذا الموضع عند الآية رقم ٢٦ من نفس السورة.ومما ذكر (... ومجيء حرف الجر، (على) في هذا السياق لما فيه من الدلالة على معنى (الاستعلاء)، اللائق بهذا المقام، فإنّ قدرة الله تعالى مستعلية لا شيء فوقها).

٣٤- قال الله تعالى: ﴿...أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[2].

ذكر الله تعالى قبل هذه الآية أحوال الشهداء فقال تعالى﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾[3] والمعنى أنّ هؤلاء الشهداء له من الكرامات ما ذكر الله تعالى في هذه الآية . ومنها أنّ الخوف لا يستعليهم ولا هم يحزنون.وقد أشار البيضاوي ~ إلى طرف من أحوال الشهداء عند تفسيره لهذه الآية بأنهم يستبشرون بما تبين لهم من أمر الآخرة وحال من تركوا من خلفهم من المؤمنين، وهو أنهم إذا ماتوا أو قتلوا كانوا أحياء حياة لا يكدرها خوف وقوع محذور، وحزن فوات محبوب. فقال ~ : (والمعنى: أنهم يستبشرون بما تبين لهم من أمر الآخرة وحال من تركوا من خلفهم من المؤمنين، وهو أنهم إذا ماتوا أو قتلوا كانوا أحياء حياة لا يكدرها خوف وقوع محذور، وحزن فوات محبوب) [1].

٣٥- قال الله تعالى: ﴿...وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ ...﴾[2].

وما كان الله ليطلعكم فتستعلون على ضمائر قلوب عباده، فتعرفوا المؤمن منهم من المنافق والكافر، ولكنه يميز بينهم بالمحن والابتلاء.

---

(١) آل عمران ١٦٥

(٢) آل عمران ١٧٠

(٣) آل عمران: الآية ١٦٩-١٧٠.

(١) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤١٢)

(٢) آل عمران ١٧٩

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

قال الطبري ~ - بعد أنْ ذكر أقوال العلماء في معنى هذه الآية: (وأولى الأقوال في ذلك بتأويله: وما كان الله ليطلعكم على ضمائر قلوب عباده، فتعرفوا المؤمن منهم من المنافق والكافر، ولكنه يميز بينهم بالمحن والابتلاء كما ميز بينهم بالبأساء يوم أحد وجهاد عدوه، وما أشبه ذلك من صنوف المحن، حتى تعرفوا مؤمنهم وكافرهم ومنافقهم. غير أنه تعالى ذكره يجتبي من رسله من يشاء فيصطفيه، فيطلعه على بعض ما في ضمائر بعضهم، بوحيه ذلك إليه ورسالته) [(١)].

٣٦-﴿...وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾[(٢)]. سبق الكلام على مثل هذا الموضع عند الآية رقم ٢٦ من نفس السورة.

٣٧- قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ...﴾[(٣)].

قال السمين الحلبي ~ : (﴿عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾، فيه ثلاثة أوجه :

أحدها: أنه متعلق بـ ﴿وَعَدتَّنَا﴾.

الثاني: أنْ تتعلق بمحذوف على أنها حال من المفعول. قدّره الزمخشري بقوله: " منزلاً على رسلك، أو محمولاً على رسلك ؛ لأن الرسل محمّلون ذلك: " فإنّما عليه ما حمّل "...

الثالث: ذكره أبو البقاء أن تتعلق " على: بـ: ﴿وَءَاتِنَا﴾، وقدر مضافاً محذوفاً، فقال:" على ألسنة رسلك " وهو حسن) [(١)].

استعلى وعد الله ﷻ الذي وعده المؤمنين على ألسنة رسله حتى أصبح هذا الوعد متحققا يراه أهل الإيمان رأْيَ العين ؛ وغاية ما فعلوا أنْ سألوا الله تعالى أنْ يؤتيهم ذلك

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٤٢٧)

(٢) آل عمران١٨٩

(٣) آل عمران١٩٤

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (ج ٢ / ص ٢٨٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

الوعد.وجاء التعبير القرْآني في هذه الآية بحرف الجر، (على)، الذي يفيد الاستعلاء إشارة لاستعلاء وعد الله تعالى للمؤمنين على ألسنة رسله وتحققه لهم.

٣٨- قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ... ﴾[(١)].

والمعنى أنّ هؤلاء الذاكرين لايفترون عن ذكر الله ﷻ فهم يذكرون الله على مختلف أحوالهم من القيام والقعود ومن شدة تعلقهم بذكر ربهم، فإنهم يذكرونه على هيئة يكون الإنسان أقرب للراحة والاسترخاء وهي كونه قد استعلى بجسمه على جنبه وهي حالة من أخذ مضجعه لينام ومع ذلك فإنّ هذه الهيئة لم تمنعه من ذكر الله تعالى[(٢)]

۞ ثانياً: المصاحبة:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ ثالثاً: المجاوزة:

١- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾[(١)].

أي عنه. أما معنى الآية فقد قال الشوكاني ~ : (أي: قد علم ما يريدون، وما يكيدون، وما يضاهون بقولهم في عيسى إذ جعلوه رباً وإلهاً، وعندهم من علمه غير ذلك غرّة بالله، وكفراً به) [(٢)].

٢- قال الله تعالى: ﴿...وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾[(٣)].

أي عن الله.قال السمين الحلبي ~ : (﴿عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ﴾ يجوز أن يتعلق،

---

(١) آل عمران١٩١

(٢) انظر تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٢٣)

(١) آل عمران٥

(٢) فتح القدير - (ج ١ / ص ٤٧٢)

(٣) آل عمران٧٥

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾، بالكذب وإن كان مصدراً ؛ لأنه يتسع في الظرف وعديله ما لايتسع في غيرهما، ومن منع علّقه بيقولون متضمنًا معنى يفترون فعدي تعديته، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من ﴿ٱلْكَذِبَ﴾) [1]

٣- قال الله تعالى: ﴿...وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [2].

القول في هذه الآية كالقول في الآية السابقة.

٤- قال الله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [3].

والقول في هذه الآية كالقول في الآية السابقة، رقم ٧٥ من نفس السورة.

٥- قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [1].

أي يتجاوز عنهم والمعنى كما قال الطبري ~ : (ليس إليك، يا محمد، من أمر خلقي إلا أن تنفذ فيهم أمري، وتنتهيَ فيهم إلى طاعتي، وإنما أمرهم إليّ والقضاء فيهم بيدي دون غيري، أقضي فيهم وأحكمُ بالذي أشاء، من التوبة على من كفر بي وعصاني وخالف أمري، أو العذاب إما في عاجل الدنيا بالقتل والنّقَم المبيرة، وإما في آجل الآخرة بما أعددتُ لأهل الكفر بي) [2].

---

(١) الدر المصون - (ج٢ / ص ١٤٤)

(٢) آل عمران٧٨

(٣) آل عمران٩٤

(١) آل عمران١٢٨

(٢) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ١٩٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

رابعاً: السببية أو التعليل:

١- قال الله تعالى: ﴿...قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ...﴾[1].

أي بسبب ذلكم، قال البغوي ~ : (أي: قبلتم على ذلكم عهدي)[2].

٢- قال الله تعالى: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ...﴾[3].

(على)، هنا بمعنى، (اللام)، أما معنى الآية فكما قال الزمخشري ~ : (﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ الواردة في الوعد والوعيد ﴿نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ﴾ ملتبسة ﴿بِٱلۡحَقِّۗ﴾ والعدل من جزاء المحسن والمسيء بما يستوجبانه)[4].

٣- قال الله تعالى: ﴿...وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ...﴾[5].

مما بهم من الموجدة عليهم، كما قال الطبري ~ : (وإذا هم خلوا فصاروا في خلاء حيث لا يراهم المؤمنون، عضوا - على ما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم وصلاح ذات بينهم - أناملَهم، وهي أطراف أصابعهم، تغيُّظًا مما بهم من الموجدة عليهم، وأسىً على ظهرٍ يسنِدون إليه لمكاشفتهم العداوة ومناجزتهم المحاربة)[1].

---

(١) آل عمران٨١

(٢) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٦٢)

(٣) آل عمران١٠٨

(٤) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٢٨)

(٥) آل عمران١١٩

(١) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ١٥١ - ١٥٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي منظور الجهني (كامل الرسالة)

٤ - ٥ - قال الله تعالى: ﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ ...﴾[1].

في الموضعين. قال البيضاوي ~ : (﴿وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ﴾ لا يقف أحد لأحد ولا ينتظره - ثم قال ~ - ﴿لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ﴾ لتتمرنوا على الصبر في الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت ولا ضر لاحق. وقيل (لا) مزيدة والمعنى لتأسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنيمة وعلى ما أصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم)[2].

٦- قال الله تعالى: ﴿...يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ ...﴾[3].

بمعنى اللام، أي يتلو لهم.ويرى السمرقندي ~ أنها على بابها فيقول: (﴿يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾ أي يعرض عليهم القرآن)[4]. أما الألوسي ~ فيقول: (﴿يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾ إما صفة أو حال أو مستأنفة، وفيه بعد ، أي يتلو عليهم ما يوحى إليه من القرآن بعدما كانوا أهل جاهلية لم يطرق أسماعهم شيء من الوحي ، أو بعد ما كان بعضهم كذلك وبعضهم متشوفاً متشوقاً إليه حيث أخبر كتابه الذي بيده بنزوله وبشر به)[1]

---

(١) آل عمران١٥٣

(٢) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٠١)

(٣) آل عمران١٦٤

(٤) بحر العلوم للسمرقندي - (ج ١ / ص ٣٣٥)

(١) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٣٠٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

۞ خامساً : الظرفية أو بمعنى (في) :

١ -٢- قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ ...﴾[1].

أي فيما أنتم فيه والمعنى كما قال ابن عاشور ~ : (فقوله: ﴿عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ أي من اختلاط المؤمن الخالص والمنافق، فالضمير في قوله: ﴿أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ مخاطب به المسلمون كلّهم باعتبار من فيهم من المنافقين. والمراد بالمؤمنين المؤمنون الخُلّص من النفاق، ولذلك عبّر عنهم بالمؤمنين، وغيّر الأسلوب لأجل ذلك، فلم يقل: ليذركم على ما أنتم عليه تنبيهاً على أنّ المراد بضمير الخطاب أكثر من المراد بلفظ المؤمنين، ولذلك لم يقل على ما هم عليه)[2].

۞ سادساً : موافقة (من) :

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ سابعاً : موافقة الباء :

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ ثامناً : زائدة للتعويض :

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ تاسعاً : أن تكون للاستدراك والإضراب :

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

---

(١) آل عمران١٧٩

(٢) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٢٨٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

عاشراً: الغاية[1]:

قال الحسن ~ عن قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ﴾[2]. معنى: (عليّ)، (إليّ) [3].

١- قال الله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ ...﴾[4].

أي نزّل إليك. والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (وقوله تعالى ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾ يعني: نزل عليك القرآن يا محمد ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ أي: لا شك فيه ولا ريب، بل هو منزل من عند الله) [5].

٢- قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ ...﴾[6].

والقول في هذا الموضع كالقول في الموضع السابق.

٣- قال الله تعالى: ﴿... ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ ...﴾[7].

والقول في هذا الموضع كالقول في الموضع السابق عند الآية الثالثة من نفس السورة، تحت معنى الغاية.

---

(١) هذا المعنى زاده محمد حسن الشريف في معجمه. (ج ٢ / ص ٦٣٧)

(٢) الحجر ٤١

(٣) تفسير البحر المحيط - (ج ٧ / ص ١٩٤)

(٤) آل عمران ٣

(٥) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٥)

(٦) آل عمران٧

(٧) آل عمران٧٢

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

٤-٥- قال الله تعالى: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ ...﴾. [1] في الموضعين. والقول في هذين الموضعين كالقول في الموضع السابق عند الآية الثالثة من نفس السورة، تحت معنى الغاية.

۞ خلاصة:

جاء حرف الجر (على) في سورة آل عمران في ستة وخمسين موضعاً، ثمان وثلاثين موضعاً على بابها (الاستعلاء)، وخمسة مواضع لمعنى (المجاوزة)، وستة مواضع (للسببية أو التعليل)، وموضعين (للظرفية)، وخمسة مواضع (للغاية). وهو المعنى الذي أشار إليه الحسن البصري ~ [2]. ولم أقف في سورة آل عمران إلا على المعاني السابقة.

(١) آل عمران٨٤

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم (ج ٢ / ص ١٩١)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

المعاني التي وردت عليها حرف الجر (على) في سورة النساء

والآن إن شاء الله أذكر الآيات التي تضمنت حرف الجر (على) في سورة النساء، كل آية تحت المعنى الذي يناسبها.

أولاً: الاستعلاء:

١- قال الله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[(١)].

قال الطبري ~ : (ويعني بقوله ﴿عَلَيۡكُمۡ﴾، على الناس الذين قال لهم جل ثناؤه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾، والمخاطب والغائب إذا اجتمعا في الخبر، فإن العرب تخرج الكلام على الخطاب، فتقول: إذا خاطبتْ رجلا واحدًا أو جماعة فعلتْ هي وآخرون غُيَّبٌ معهم فعلا "فعلتم كذا، وصنعتم كذا". ويعني بقوله: ﴿رَقِيبٗا﴾، حفيظًا، مُحصيًا عليكم أعمالكم، متفقدًا رعايتكم حرمةَ أرحامكم وصلتكم إياها، وقطعكموها وتضييعكم حرمتها) [(٢)]. والحفظ والإحصاء يتطلب رقيباً مطلعاً ولا يتأتى ذلك لمن كانت رقابته من أي جهة سوى جهة الفوقية، لذلك كان السر في التعبير بحرف الجر (على) المتضمن معنى الاستعلاء.

٢- قال الله تعالى: ﴿...فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴾[(٣)].

قال البقاعي ~ : (أي احتياطاً لأن الأحوال تتبدل، والرشد يتفاوت، فالإشهاد أقطع للشر، وأنفع في كل أمر، والأمر بالإشهاد أزجر للولي عن الخيانة، لأن من عرف أنه لا يقبل عند الخصام إلا ببينة عف غاية العفة، واحترز غاية الاحتراز)

---

(١) النساء١

(٢) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٥٢٣)

(٣) النساء٦

نسخ (٢) من ماجستير علي منافر الجهني (كامل الرسالة.

(1). وجاء التعبير القرآني بحرف الجر (على) الذي يفيد الاستعلاء في إشارة لاستعلاء الشهادة على الذي وقعت عليه فلا يستطيع والحالة هذه أن ينكر كونه قبض أمواله من يد وصيه.

٣- قال الله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ...﴾(2).

قال الزمخشري ~ : (﴿لَوْ﴾ مع ما في حيزه صلة للذين. والمراد بهم: الأوصياء، أمروا بأن يخشوا الله فيخافوا على من في حجورهم من اليتامى ويشفقوا عليهم، خوفهم على ذريتهم لو تركوهم ضعافاً وشفقتهم عليهم وأن يقدّروا ذلك في أنفسهم ويصوّروه حتى لا يجسروا على خلاف الشفقة والرحمة. ويجوز أن يكون المعنى: وليخشوا على اليتامى من الضياع. وقيل: هم الذين يجلسون إلى المريض فيقولون: إن ذريتك لا يغنون عنك من الله شيئاً، فقدم مالك، فيستغرقه بالوصايا، فأمروا بأن يخشوا ربهم، أو يخشوا على أولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على أولاد أنفسهم لو كانوا.) (3).وكأن الخوف الذي خُشي على الذرية قد أحاط بهم من كل جهة، أخذاً من السياق القرآني الذي عبّر عن جهة الخوف بـ(على) الذي يفيد الاستعلاء.

٤- قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ...﴾(4).

قال أبو السعود ~ : (والفاءُ للدلالة على سببية ما في حيز الصلةِ للحكم،

---

(١) نظم الدرر للبقاعي - (ج ٢ / ص ١٧٣)

(٢) النساء٩

(٣) الكشاف - (ج ١ / ص ٥٠٨-٥٠٩)

(٤) النساء١٥

نسخ (٢) من ماجستير علي منافر الجهني (كامل الرسالة)

أي فاطلبوا أن يشهَدَ عليهن بإتيانها أربعةٌ من رجال المؤمنين وأحرارِهم.) [1]

٥- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ ... ﴾[2].

قال ابن عاشور ~ : (و " على " هنا حرف للاستعلاء المجازي بمعنى التعهّد والتحقّق كقولك: عليّ لك كذا فهي تفيد تحقّق التعهّد. والمعنى: التوبة تحقّ على الله، وهذا مجاز في تأكيد الوعد بقبولها حتّى جعلت كالحقّ على الله، ولا شيء بواجب على الله إلا وجوب وعده بفضله) [3].

٦- ٧ - قال الله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ... ﴾ ﴿ ...فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ... ﴾[4].

قال الألوسي ~ : (ليس المراد تحريم ذاتهن لأن الحرمة وأخواتها إنما تتعلق بأفعال المكلفين، فالكلام على حذف مضاف بدلالة العقل، والمراد تحريم نكاحهن لأنه معظم ما يقصد منهن ولأنه المتبادر إلى الفهم...) [5].

وقال الطبري ~ : (وأما قوله: ﴿فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾، فإنه يقول: فإن لم تكونوا، أيها الناس، دخلتم بأمهات ربائبكم اللاتي في حجوركم فجامعتموهن حتى طلقتموهن. ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾، يقول: فلا حرج عليكم في نكاح من كان من ربائبكم كذلك) [6].

---

(١) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ٥١)

(٢) النساء١٧

(٣) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٣٦١)

(٤) النساء٢٣

(٥) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٤٩٣)

(٦) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ١٤٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

٨- ٩- قـــال الله تعـــالى: ﴿... كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ...﴾ ﴿...وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ ...﴾[(١)].

قال البقاعي ~ : (أي خذوا فرض الملك الأعظم الذي أوجبه عليكم إيجاب ما هو موصول في الشيء بقطعه منه، والزموه غير ملتفتين إلى غيره، وزاد في تأكيده بأداة الوجوب فقال:﴿عَلَيۡكُمۡ﴾)[(٢)].

ثم قال ~ : (﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ أي حرج وميل ﴿عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ﴾ أي أنتم والأزواج ﴿مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ﴾ أي من طلاق أو فراق أو زيادة أو نقص إن كانت موجودة مقدرة، أو من مهر المثل من بعد تقديره إن لم تكن مسماة فيمن عقد عليها من غير تسمية صداق)[(٣)].

١٠-١١- قــال الله تعــالى: ﴿...فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ...﴾[(٤)].

في الموضعين. قال الخازن ~ : (يعني فعلى الإماء اللاتي زنين نصف ما على الحرائر الأبكار إذا زنين من الجلد ويجلد العبدالزاني إذا زنا خمسين جلدة ولا فرق بين المملوك المتزوج وغير المتزوج فإنه يجلد خمسين ولا رجم عليه هذا قول أكثر العلماء ...)[(٥)].

١٢- قــال الله تعــالى: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾[(٦)].

---

(١) النساء٢٤

(٢) نظم الدرر للبقاعي - (ج ٢ / ص ١٨٨)

(٣) نظم الدرر للبقاعي - (ج ٢ / ص ١٨٨)

(٤) النساء٢٥

(٥) تفسير الخازن - (ج ٢ / ص ٧١-٧٢)

(٦) النساء٣٠

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

قال البيضاوي ~ في معنى هذه الآية: (﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ إشارة إلى القتل، أو ما سبق من المحرمات. ﴿عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾ إفراطاً في التجاوز عن الحق وإتياناً بها لا يستحقه. وقيل أراد بالعدوان التعدي على الغير، وبالظلم ظلم النفس بتعريضها للعقاب. ﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾ ندخله إياها. وقرىء بالتشديد من صلى، وبفتح النون من صلاه يصليه. ومنه شاة مصلية، ويصليه بالياء والضمير لله تعالى أو لذلك من حيث إنه سبب الصلي. ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ لا عسر فيه ولا صارف عنه) [١].

١٣– قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ...﴾[٢].

قال السعدي ~ : (ينهى تعالى المؤمنين عن أن يتمنى بعضهم ما فضل الله به غيره من الأمور الممكنة وغير الممكنة. فلا تتمنى النساء خصائص الرجال التي بها فضلهم على النساء، ولا صاحب الفقر والنقص حالة الغنى والكمال تمنيا مجردا لأن هذا هو الحسد بعينه، تمني نعمة الله على غيرك أن تكون لك ويسلب إياها. ولأنه يقتضي السخط على قدر الله والإخلاد إلى الكسل والأماني الباطلة التي لا يقترن بها عمل ولا كسب. وإنما المحمود أمران: أن يسعى العبد على حسب قدرته بما ينفعه من مصالحه الدينية والدنيوية، ويسأل الله تعالى من فضله، فلا يتكل على نفسه ولا على غير ربه) [٣].

---

(١) تفسير البيضاوي – (ج ١ / ص ٤٤٩)

(٢) النساء٣٢

(٣) تفسير السعدي – (ص١٨٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

١٤- قال الله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا﴾[1].

قال أبو السعود ~ : (يعني من الأشياء التي من جملتها الإيْتاءُ والمنعُ ﴿شَهِيدًا﴾ ففيه وعدٌ ووعيد)[2]. والتعبير القرآني بـ(على) فيه إشارة للاستعلاء بالشهادة والاطلاع على كل شيء.

١٥-١٦-١٧ - قال الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾.

في الموضعين. ﴿...فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾[3].

والمعنى كما يقول الطبري ~ : (الرجال قوّامون على النساء"، الرجال أهل قيام على نسائهم، في تأديبهن والأخذ على أيديهن فيما يجب عليهن لله ولأنفسهم، "بما فضّل الله بعضهم على بعض"، يعني: بما فضّل الله به الرجال على أزواجهم: من سَوْقهم إليهنّ مهورهن، وإنفاقهم عليهنّ أموالهم، وكفايتهم إياهن مُؤَنهنّ. وذلك تفضيل الله تبارك وتعالى إياهم عليهنّ، ولذلك صارُوا قُوّامًا عليهن، نافذي الأمر عليهن فيما جعل الله إليهم من أمورهن)[4]. وفي التعبير بـ (على)، مع القوامة ما يشعر بالاستعلاء من جانب الرجل على المرأة، ليكون ذلك دافعاً للرجل ليُحسن لها، يدل على ذلك ما جاء في سياق نفس الآية: (فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً)، والاستعلاء الذي جاء مع البغي استعلاء منهي عنه، لأنه من الاستعلاء الممقوت لما فيه من التعدي بعد صلاح حال الزوجة لذلك قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًا﴾.

---

(١) النساء٣٣

(٢) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ٧٦)

(٣) النساء٣٤

(٤) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٢٩٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي منير الجهني (كامل الرسالة)

١٨- قال الله تعالى: ﴿... وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ...﴾[(١)].

أي ما الذي عليهم، أو أي وبال وضرر يحيق بهم ويكون قائما عليهم، لو أنّ هؤلاء الذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾[(٢)].

١٩- قال الله تعالى: ﴿...وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[(٣)].

قال أبو حيان ~ : (والظاهر أن الشهادة تكون على المشهود عليهم. وقيل: على بمعنى اللام، أي: وجئنا بك لهؤلاء، وهذا فيه بعد) [(٤)].وهو كما قال، فهي هنا للاستعلاء.قال ابن عادل ~ : (و"عَلَى" على بابها، وقيل: بمعْنَى اللام، وفيه بُعْدٌ)[(٥)].

٢٠- قال الله تعالى: ﴿...وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ...﴾[(٦)].

﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾، عطف على (مرضى) أي أو كنتم على سفر مّا طال أو قصر، ولعل اختيار هذا على نحو مسافرين لأنه أوضح في المقصود منه، و"على" هنا على بابها وهي من الاستعلاء المجازي[(٧)].

٢١- قال الله تعالى: ﴿...مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ...﴾[(٨)].

---

(١) النساء٣٩

(٢) انظر تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٥٢)

(٣) النساء ٤١

(٤) تفسير البحر المحيط - (ج ٣ / ص ٦٤٤)

(٥) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ١٧٤)

(٦) النساء٤٣

(٧) انظر تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٦٦)

(٨) النساء٤٧

نسخ (٣) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

أمر الله تعالى أهل الكتاب من اليهود والنصارى أن يؤمنوا بالنبي محمد ﷺ وما أنزل الله عليه من القرآن العظيم، المهيمن على غيره من الكتب السابقة التي قد صدقها، فإنها أخبرت به فلما وقع المخبر به كان تصديقا لذلك الخبر، وجاءهم التهديد والوعيد إن لم يؤمنوا، بطمس وجوههم كما طمسوا الحق، وردها على أدبارها، بأن تجعل في أقفائهم. وهذا جزاء من جنس ما عملوا، كما تركوا الحق، وآثروا الباطل وقلبوا الحقائق، فجعلوا الباطل حقا والحق باطلا [(1)]. والتعبير بـ (على) فيه إشارة إلى شناعة هذه الصورة التي سيكون الوضع عليها، حيث إنّ الوجه سيكون على القفى مستعلياً عليه مطموساً على أقبح صورة قد يتخيلها العقل البشري كما صورها السياق القرآني (مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا).

٢٢- قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ ...﴾ [(٢)].

الضمير في، (عَلَيْهِمْ) فيه قولان، القول الأول: أنه يعود على المنافقين وهذا اختيار ابن عباس ومجاهد

أما القول الثاني: فالمراد، لو كَتَبَ الله على النَّاسِ ما ذَكَر، لم يَفْعَلْه إلا قَلِيلٌ منهم، فَيَدْخُل فيه المُؤمِنُ والمُنَافِق [(٣)]. والمعنى لو فُرض عليهم القتل أو الخروج من الديار كما كُتب على الذين من قبلهم وأصبح هذا أمراً محُتَّماً ومستعلياً عليهم لما فعلوه إلا قليل منهم كما جاء في خاتمة الآية كما قال تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [(٤)].

---

(١) انظر تفسير السعدي - (ص١٩٥)

(٢) النساء٦٦

(٣) انظر تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ٢٣٢)

(٤) انظر تفسير الخازن - (ج ٢ / ص ١٢٧)

نسخ (٣) من ماجستير علي منأور الجهني (كامل الرسالة)

٢٣- قال الله تعالى: ﴿...فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم...﴾[(١)].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني بذلك جل ثناؤه:"ومن يطع الله والرسول" بالتسليم لأمرهما، وإخلاص الرضى بحكمهما، والانتهاء إلى أمرهما، والانزجار عما نهيا عنه من معصية الله، فهو مع الذين أنعم الله عليهم بهدايته والتوفيق لطاعته في الدنيا من أنبيائه، وفي الآخرة إذا دخل الجنة)[(٢)].

٢٤- قال الله تعالى: ﴿...فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا﴾[(٣)].

هذا من قول المنافقين، فهم يعدون تخلفهم عن القتال مع النبي ﷺ من النعم، فيحسبون أنّ النّعم قد أحاطت بهم من كل جانب، وما علموا مقدار ما فاتهم من الخير بسبب تخلفهم عن رسول الله ﷺ[(٤)].

٢٥-٢٦- قال الله تعالى: ﴿...فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ...﴾[(٥)].

في الموضعين. في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال: القول الأول: أنها نزلت في جماعة من الصحابة ممن كانوا يتعرضون للأذى وهم في مكة فأمروا بالكف، والقول الثاني: أنها حكايةٌ عنْ حالِ اليَهُود؛ أنهم فعلوا ذلكَ مَعَ نبيِّهم في وَقْتِهِ، فمعنى الحكايةِ عنهم تقبيحُ فِعْلِهِمْ، ونَهْيُ المؤمنين عَنْ فِعْلِ مثله، والقول الثالث: أنّ المرادَ بهم المنافقُونَ[(٦)]

---

(١) النساء٦٩

(٢) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥٣٠)

(٣) النساء٧٢

(٤) انظر تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٣٥٧)

(٥) النساء٧٧

(٦) انظر تفسير الثعالبي - (ج ١ / ص ٣٢٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

٢٧- قـــال الله تعـــالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾[1].

قال الطبري ~ : (وهـذا إعـذارٌ مـن الله إلى خلقـه في نبيـه محمـد ﷺ، يقـول الله تعالى: من يطع مـنكم، أيهـا النـاس، محمـدًا فقـد أطـاعني بطاعتـه إيـاه، فاسـمعوا قولـه وأطيعوا أمرَه، فإنه مهما يأمركم به من شيء فمـن أمـري يـأمركم، ومـا نهـاكم عنـه مـن شيء فمن نهيي، فلا يقولنَّ أحدكم:"إنما محمد بشر مثلنا يريد أن يتفضَّل علينـا"! - إلى أنْ قـال ~ :ـ ومـن تـولى عـن طاعتـك، يـا محمـد، فـأعرض عنـك، فإنـا لم نرسـلك عليهم"حفيظًا"، يعني: حافظًا لما يعملون محاسبًا، بل إنـما أرسـلناك لتبـين لهـم مـا نـزل إليهم، وكفى بنا حافظين لأعمالهم ولهم عليها محاسبين.)[2].

٢٨- قال الله تعالى: ﴿...فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾[3].

يقول الله تعالى لنبيه محمد ﷺ إن هؤلاء المنافقين الذين يحضرون مجلسك ويبـدون الطاعـة في الأمـر، ثـم يبيتـون مـا لايـرضى مـن القـول، لـك في شـأنهم أمـران، أولهـما، الإعـراض والصـد وعـدم الانتقـام. والآخـر، تفـويض الأمـر إلى الله تعـالى[4]، وهـذان الأمران يحصل بالأول التجاوز عن أفعالهم، لذلك كان التعبـير القـرآني بـ (عـن) التـي تفيد التجاوز. ويحصل بالأمر الآخر الاستعلاء على كيد هؤلاء المنافقين، وجاء السـياق القرآني بـ (على) الذي يفيد الاستعلاء إشارة لهذا المعنى اللطيف. قال الزمخشري ~ : (فإنّ الله يكفيك معرّتهم وينتقم لك منهم إذا قوي أمر الإسلام وعز أنصاره)[5].

---

(١) النساء٨٠

(٢) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥٦١-٥٦٢)

(٣) النساء٨١

(٤) انظر تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١٤٩)

(٥) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٣٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٢٩- قال الله تعالى: ﴿...وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(١).

يقول الله تعالى: ولولا نعمة الله عليكم، أيها المؤمنون، بفضله وتوفيقه ورحمته ومنّه فأنقذكم مما ابتلى به هؤلاء المنافقين الذين يقولون للنبي ﷺ إذا أمرهم بأمر: "طاعة"، فإذا خرجوا من عنده بيت طائفة منهم غير الذي تقول، لكنتم مثلهم، فاتبعتم الشيطان إلا قليلا، كزيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل(٢). وقد أفاض الله ﷻ من رحمته وفضله على أهل الايمان حتى كان ذلك محيطاً بهم ساترا لهم من كل جهة فوقاهم الله بذلك طريق الشيطان فلله الحمد والمنّة.

٣٠- قال الله تعالى: ﴿...وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾(٣).

اختلف أهل التأويل في ﴿مُّقِيتًا﴾ فقال بعضهم: حفيظًا وشهيدًا. وقال آخرون: "المقيت"، الحسيب. وقال آخرون: معنى ذلك: القائم على كل شيء بالتدبير. وقال آخرون: هو القدير. ورجح الطبري ~ أنّ معنى (المقيت) القدير.(٤) وعلى هذا يكون المعنى أنّ قدرة الله تعالى مُسْتَعْلِيَةٌ على كل شيء.

٣١- قال الله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾(٥).

الحسيب، أي الحفيظ كما قال مجاهد ~ . والمعنى أنّ الله كان على كل شيء مما تعملون، أيها الناس، من الأعمال، من طاعة ومعصية، حفيظًا عليكم، حتى يجازيكم بها (٦). ومن أثر دلالة معنى، (على)، في هذا السياق أنّ الله تعالى مستعلٍ على ما يفعل

---

(١) النساء٨٣

(٢) انظر تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥٧٤)، و تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٧٩)

(٣) النساء ٨٥

(٤) انظر تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥٨٤)

(٥) النساء ٨٦

(٦) انظر تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥٩١)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

العباد من أعمال حافظ لها فيجازيهم بها، فإذا وقر ذلك في نفس المسلم حينما يقرأ هذه الآية فإنه يستشعر هذا المعنى فيكون دافعاً له على فعل الخيرات وتجنب السيئات.

٣٢-٣٣- قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَـٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾[1].

في الموضعين. والمعنى، ولو شاء الله لتسلط الأعداء وصاروا مستعلين على المسلمين، ومن آثار دلالة هذا المعنى، أي استعلاء حرف الجر، (على)، أن الله ﷻ رتّب على ذلك أمراً في غاية الأهمية ألا وهو قوله تعالى: ﴿فَلَقَـٰتَلُوكُمْ﴾، وفي الموضع الثاني، قال الله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ إذا حصل من الأعداء؛ اعتزال وترك للقتال واستسلام، فإنّ استعلاءكم عليهم ممتنع.لقوله تعالى: ﴿فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾.قال ابن عطية ~ : (لو شاء لسَلَّط هؤلاء الذين هم بهذه الصفة من المتاركة عليكم ﴿فَلَقَـٰتَلُوكُمْ﴾، فإن اعتزلوكم أي إذا وقع هذا فلم يقاتلوكم، فلا سبيل لكم عليهم)[2]

٣٤- قال الله تعالى: ﴿...وَأُو۟لَـٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا﴾[3].

جاء في صدر هذه الآية قوله تعالى: ("ستجدون آخرين" الآية. هؤلاء قومٌ كانوا يظهرون الموافقة لقومهم من الكفَّار، ويظهرون الإسلام للنبيِّ ﷺ والمؤمنين، يريدون بذلك الأمن في الفريقين، فأطلع الله نبيَّه عليه السَّلام على نفاقهم، وهو قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ﴾[4] وقوله: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ﴾[5] كلَّما دُعوا إلى الشِّرك رجعوا فيه ﴿وَأُو۟لَـٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا﴾ أي: حجّة بيِّنةً في قتالهم؛

---

(١) النساء ٩٠

(٢) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ١٧٠)

(٣) النساء ٩١

(٤) النساء: الآية ٩١.

(٥) النساء: الآية ٩١.

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

لأنَّهم غَدَرةٌ لا يُوفون لكم بعهدٍ.في قتالهم؛ لأنَّهم غَدَرةٌ لا يُوفون لكم بعهدٍ) [1].ومن أثر دلالة حرف الجر، (على)، أنّ الله ﷻ جعل للمسلمين استعلاءً وسبيلاً على هذا الصنف من الناس، وذلك بالأخذ والقتل أينما وُجدوا.

٣٥- قال الله تعالى: ﴿...وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[2].

هذا في حق القاتل عمدا، فإنّ غضب الله تعالى قد نزل به واستعلى عليه حتى صار من آثار استعلاء هذا الغضب أنْ لعنه الله وأعدّ له عذاباً عظيما.قال الطبري ~ : (﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ﴾، يقول: وغضب الله عليه بقتله إياه متعمدًا﴿وَلَعَنَهُۥ﴾ يقول: وأبعده من رحمته وأخزاه ﴿وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾، وذلك ما لا يعلم قدر مبلغه سواه تعالى ذكره) [3].

٣٦- قال الله تعالى: ﴿...فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا﴾[4].

قال الشوكاني ~ : (فأظهر الإسلام فأعلنتم إيمانكم) [5].مَنّ الله تعالى على المسلمين فأظهر الإسلام وقوّى شوكته فأعلنوا إيمانهم، ولمّا كانت هذه المنّة من الله مستعلية وظاهرة كان من آثار ذلك ؛ الأمر بالتبين قبل الحكم على الآخرين.وما أحوج المجتمع الإسلامي اليوم إلى فقه هذه الآية ؛ فقد كثُر إصدار الأحكام على المسلمين زرافات ووحدانا من شباب لم يفهموا من الشريعة وأصولها إلا ما انتهى إليه علمهم القاصر وفهمهم الضيق، فحري بهم أن يقفوا مع هذه الآية ومثيلاتها حتى يصدروا عن رِيٍّ.

---

(١) الوجيز للواحدي - (ج ١ / ص ١٣٣)

(٢) النساء ٩٣

(٣) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٥٧)

(٤) النساء ٩٤

(٥) فتح القدير - (ج ١ / ص ٧٥٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٣٧-٣٨- قال الله تعالى: ﴿...فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1].

في الموضعين. ومن فوائد مجيء (على) على معنى الاستعلاء في الآية الكريمة علو منزلة المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة، وأما في الموضع الثاني من نفس الآية ؛ فقد جاء ت الفائدة من علو المنزلة المذكورة بالتفضيل في الآخرة. وحاصل أقوال المفسرين رحمهم الله أنّ الاستعلاء والتفضيل المذكور في الآية له قسمان. فالتفضيل الأول بالدرجة هو ما يؤتى في الدنيا من الغنيمة. والتفضيل الثاني هو ما يخولهم في الآخرة.

كما قال أبو حيان ~ : (الظاهر: أن المفضل عليهم هم القاعدون غير أولي الضرر، لأنهم هم الذين نفى التسوية بينهم، فذكر ما امتازوا به عليهم، وهو تفضيلهم عليهم بدرجة، فهذه الجملة بيان للجملة الأولى جواب سؤال مقدر، كأن قائلاً قال: ما لهم لا يستوون؟ فقيل: فضل الله المجاهدين، والمفضل عليهم هنا درجة هم المفضل عليهم آخراً درجات، وما بعدها وهم القاعدون غير أولي الضرر. وتكرر التفضيلان باعتبار متعلقهما، فالتفضيل الأول بالدرجة هو ما يؤتى في الدنيا من الغنيمة، والتفضيل الثاني هو ما يخولهم في الآخرة، فنبه بإفراد الأول، وجمع الثاني على أنّ ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير. وقيل: المجاهدون تتساوى رتبهم في الدنيا بالنسبة إلى أحوالهم، كتساوي القاتلين بالنسبة إلى أخذ سلب من قتلوه، وتساوي نصيب كل واحد من الفرسان ونصيب كل واحد من الرجال، وهم في الآخرة متفاوتون بحسب إيمانهم، فلهم درجات بحسب استحقاقهم، فمنهم من يكون له الغفران، ومنهم من يكون له الرحمة فقط)[2].

---

(١) النساء ٩٥

(٢) تفسير البحر المحيط - (ج ٤ / ص ٣٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي شاهر الجهني (كامل الرسالة)

٣٩- قال الله تعالى: ﴿...فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ...﴾[1].

قال الألوسي ~ : (أي وجب بمقتضى وعده وفضله وهو جواب الشرط، وفي مقارنة هذا الشرط مع الشرط السابق الدلالة على أن المهاجر له إحدى الحسنيين إما أن يرغم أنف أعداء الله ويذلهم بسبب مفارقته لهم واتصالهم بالخير والسعة، وإما أن يدركه الموت ويصل إلى السعادة الحقيقية والنعيم الدائم) [٢]. وصنف صاحب معجم حروف المعاني هذا الموضع من هذه الآية تحت معنى أسماه ؛ تأكيد التفضل ورمز له بالرمز (ف). أما ابن عاشور ~ فلم يتكلم عن هذا الحرف في هذه الآية، وإنما ذكره في موضع مشابه له عند الحديث عن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾[3]. فقال ~ : (و ﴿عَلَى﴾ هنا حرف للاستعلاء المجازي بمعنى التعهّد والتحقّق كقولك: عليّ لك كذا فهي تفيد تحقّق التعهّد. والمعنى: التوبة تحقّ على الله، وهذا مجاز في تأكيد الوعد بقبولها حتّى جعلت كالحقّ على الله، ولا شيء بواجب على الله إلا وجوب وعده بفضله) [٤]. والله تعالى لا يعلو عليه شيء سبحانه وتعالى.

٤٠- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ...﴾[5].

إذا سافرتم في البلاد فلا يصيبكم ولا يغشاكم إثم ولا حرج أنْ تجعلوا الصلاة الرباعية مقصورة إلى اثنتين[٦].

---

(١) النساء ١٠٠

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٢٠١)

(٣) النساء١٧

(٤) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٣٦١)

(٥) النساء ١٠١

(٦) انظر تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٣٩٣)، و تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٧٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٤١-٤٢- قال الله تعالى: ﴿...وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ...﴾[1].

في الموضعين. بيان لما لأجله أمروا بأخذ السلاح، والخطاب للفريقين بطريق الالتفات أي تمنوا أن ينالوا منكم غرة في صلاتكم فيحملون مستعلينكم من كل جانب كما حكى الله ﷻ عن استعلاء الكفار على المسلمين في بعض المواقع كالأحزاب قال الله تعالى في وصفهم: ﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾[2]. ومن أثر هذا الاستعلاء من قبل الكافرين على المؤمنين أنهم يميلون جملة واحدة. أما الموضع الثاني، فالمعنى: أنه لا يستعليكم ولا يصيبكم ولا يغشاكم إثم ولا حرج إنْ كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أنْ تضعوا أسلحتكم. حيث رخص لهم في وضعها إذا ثقل عليهم حملها واستصحابها بسبب مطر أو مرض[3].

٤٣-٤٤- قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾[4].

في الموضعين. والمقصود بالصلاة هنا أي صلاةَ الخوفِ، والمعنى بالقضاء في الآية أي أديتموها على الوجه المبيّن كما ذُكر في الآية السابقة وفرغتم منها، ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ﴾، أي فداوموا على ذكر الله تعالى وحافِظوا على مراقبته ومناجاتِه ودعائِه في جميع الأحوالِ حتى في حال المسايفة والقتالِ، و (على)، هنا للاستعلاء. والمقصود أنّ هذه الهيئة، ﴿جُنُوبِكُمۡۚ﴾، يكون فيها الذاكر مستعلياً بجسمه على جنبه، وهي الهيئة التي كان رسول الله ﷺ، يكون عليها أثناء نومه، كما جاء

---

(١) النساء ١٠٢

(٢) الأحزاب ١٠

(٣) انظر تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٢١١)

(٤) النساء ١٠٣

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

عند مسلم من حديث عبدالله بن عباس ﵁، حينما دخل عمر بن الخطاب ﵁ عنه على رسول الله ﷺ : (وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَظًا مَضْبُورًا وَعِنْدَ رَأْسِهِ أُهُبًا مُعَلَّقَةً فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِ ﷺ)[1]. وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾، أي فرضاً موقتاً، قال مجاهدٌ: وقّته الله عليهم فلا بد من إقامتها في حالة الخوفِ أيضاً على الوجه المشروحِ، وقيل: مفروضاً مقدّراً في الحضَر أربَعَ ركعاتٍ وفي السفر ركعتين فلا بد أن تؤدى في كل وقتٍ حسبما قُدِّر فيه[2].

٤٥- قال الله تعالى: ﴿...فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا﴾[3].

والمعنى: ومن ذا الذي يكون على هؤلاء الخائنين يعني، (بني أُبيرق) وكيلا يوم القيامة، ومعنى: "الوكالة"، القيام بأمر من توكل له، ومن كان قائماً على أمرٍ فإنه مستعلٍ عليه، والمعنى: ومن يتوكل لهم في خصومة ربهم عنهم يوم القيامة ويكون قائماً على أمرهم [4].

---

(١) والحديث أخرجه مسلم رحمه الله من حديث عبدالله بن عباس في باب الإيلاء واعتزال النساء تحت رقم (٢٧٠٥) . صحيح مسلم - (ج ٧ / ص ٤٤٢)

(٢) انظر تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٥١)

(٣) النساء ١٠٩

(٤) انظر تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ١٩٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٤٦- قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[1].

فسر ابن كثير ~ هذه الآية بآية سورة فاطر فقال: (كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ﴾[2]، يعني أنه لا يجني أحد على أحد، وإنما على كل نفس ما عملت، لا يحمل عنها غيرها؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ أي: من علمه وحكمته، وعدله ورحمته كان ذلك)[3].

وهذا الذي اكتسب هذا الإثم حاله حال الذي حمّل نفسه وزراً لم يكن عليها، ومجيء السياق القرآني بـ (على)، الذي يفيد الاستعلاء، فيه إشارة لإعلاء الكاسب نفسه شيئاً من الإثم حتى أصبح كالظلة عليها. ومن أثر ذلك إظهار شناعة تحمل الآثام والمعاصي والذنوب ليكون ذلك أوقع في النفس وأبعد لها من تقحم الآثام.

٤٧-٤٨- قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ...﴾، ﴿...وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾[4]. في الموضعين.

والمعنى أنه لولا فضل الله تعالى عليك يا محمد، بإعلامك بما هم، عليه بالوحي وتنبيهك على الحق، وقيل: لولا فضله بالنبوة ورحمته بالعصمة، وقيل: لولا فضله بالنبوة ورحمته بالوحي؛ وقيل: المراد لولا حفظه لك وحراسته إياك. ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ﴾، أي من الذين يختانون، والمراد بهم الذابون عن طعمة، المطلعون على كنه القصة العالمون بحقيقتها، ويجوز أن يكون الضمير راجعاً إلى الناس، والمراد بالطائفة الذين انتصروا للسارق، وقيل: المراد بهم وفد ثقيف، فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، "أنهم قدموا على رسول ﷺ وقالوا: يا محمد جئناك نبايعك على أن لا نكسر

(١) النساء ١١١

(٢) فاطر ١٨

(٣) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٤١٠)

(٤) النساء ١١٣

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

أصنامنا بأيدينا وعلى أن نتمتع بالعزى سنة، فلم يجبهم ﷺ وعصمه الله تعالى من ذلك فنزلت". وفي التعبير بـ(على)، في قوله: ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾، ما يشعر بأنّ فضل الله تعالى قد أحاط بالنبي ﷺ فكان مانعاً من حصول المكروه ووقوع الضلال للنبي ﷺ. وفي الموضع الثاني من الآية ذكر الله تعالى عظم فضله على النبي ﷺ، إشارة لإنزال القرآن الكريم والحكمة وهي السنة النبوية المطهرة. وجاء السياق القرآني، بـ(على) الدال على الاستعلاء، مما يشعر باستعلائهما على كل ما عداهما، وبيانهما لكل ما يعرض للدعوة وصاحبها ﷺ [1].

٤٩ - قال الله تعالى: ﴿...فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا...﴾[2].

قال ابن عاشور ~ : (وصيغة ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾، من صيغ الإباحة ظاهراً، فدلّ ذلك على الإذن للزوجين في صلح يقع بينهما. وقد علم أنّ الإباحة لا تذكر إلاّ حيث يظنّ المنع، فالمقصود الإذن في صلح يكون بخلع: أي عوَض مالي تعطيه المرأة، أو تنازل عن بعض حقوقها)[3].ونفي الجناح أن يغشى ويستعلي الزوجين بهذا الصلح يخفف عنهما الشعور بتبعة هذا الصلح والتنازل عن بعض الحقوق الزوجية.

٥٠ - قال الله تعالى: ﴿...وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا﴾[4].

قال أبو السعود ~ : (أي على إفنائكم بالمدة وإيجاد آخرين دفعة مكانكم، " قَدِيراً "، بليغَ القدرةِ)[5]. ومجيء حرف الجر، (على)، هنا يشعر باستعلاء الله تعالى وقدرته على تنفيذ التهديد، مما يثير الرعب في قلوب المخاطبين بقوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾، ويدفع تلك القلوب للوقوف عند حدود الله.

---

(١) انظر تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٢٢٥)

(٢) النساء ١٢٨

(٣) التحرير والتنوير - (ج ٤ / ص ٤٦)

(٤) النساء ١٣٣

(٥) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٦٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٥١- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ ...﴾[1].

والمعنى، كونوا يا معشر المسلمين أهل عدل في الشهادة ولو كانت الشهادة مستعلية وقائمة على النفس والوالدين والأقربين وهذه الثلاث هي أحق ما يميل الإنسان لمجاملته فإذا كان ذلك كذلك، كان غيره من باب أولى وأحرى. وأما قوله تعالى: ﴿قَوَّٰمِينَ﴾ فهي صيغة مبالغة من قوام، أي: ليتكرر منكم القيام بالعدل في شهادتكم على أنفسكم، لأن الشهادة بيان للحق سواء كان عليه أو على غيره[2].

٥٢-٥٣- قال الله تعالى: ﴿...قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ ...﴾[3].

قال الزمخشري ~ في تفسيره: (ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم وأسركم فأبقينا عليكم) [4]. وأعاد أبو السعود نفس عبارة الزمخشري ولم يشر لذلك لا من قريب ولا من بعيد، فقال ~ : (أي ألم نغلِبْكم ونتمكنْ من قتلكم وأسرِكم فأبقَينا عليكم) [5]. ومعنى الاستعلاء بيّن في كون هؤلاء المنافقين قد تمكنوا من القتل والأسر.

﴿وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا﴾[6].

وهذا الموضع الثاني من نفس الآية السابقة، قال الطبري ~ : (وذلك وعدٌ من الله المؤمنين[7] أنه لن يدخل المنافقين مدخلَهم من الجنة، ولا المؤمنين مدخَل المنافقين، فيكون بذلك للكافرين على المؤمنين حجة بأن يقولوا لهم، إن ادخلوا مدخلهم: ها

---

(١) النساء ١٣٥

(٢) انظر تفسير البيضاوي - (ج ٢ / ص ١٤) و فتح القدير - (ج ١/ ص ٧٩٠)

(٣) النساء ١٤١

(٤) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٧٨)

(٥) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٧٢)

(٦) النساء ١٤١

(٧) هكذا كُتبت والذي يظهر أنها (للمؤمنين)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

أنتم كنتم في الدنيا أعداءَنا، وكان المنافقون أولياءنا، وقد اجتمعتم في النار، فجمع بينكم وبين أوليائنا! فأين الذين كنتم تزعمون أنكم تقاتلوننا من أجله في الدنيا؟ فذلك هو"السبيل" الذي وعد الله المؤمنين أن لا يجعلها عليهم للكافرين).ومن تفسير الطبري ~ يتبين معنى الاستعلاء الذي تضمنه حرف الجر (على)، في الآية الكريمة، فلو حصل هذا السبيل على أهل الإيمان لاستعلى الكفار على المؤمنين، ولكنّ وعدَ الله للمؤمنين متحقق وخذلان أهل الكفر حاصل فلله الحمد والمنّة.

٥٤- قال الله تعالى: ﴿...أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾[١] .

لا تعرَّضوا أنفسكم لغضب الله، بإيجابكم الحجة على أنفسكم في تقدمكم على ما نهاكم ربكم من موالاة أعدائه وأهلِ الكفر به. "أتريدون"، أيها المتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ممن قد آمن بي وبرسولي، ﴿أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾، والسلطان هو الحجة، وهذا السلطان يحصل باتخاذكم الكافرين أولياء من دون المؤمنين، فتستوجبوا منه ما استوجبه أهلُ النفاق[٢].وفي استخدام حرف الجر، (على)، الذي يفيد الاستعلاء، ما يشير إلى أنّ هذا السلطان والحجة التي حذّر الله تعالى منها ؛ إذا وقعت فإنها تكون مستعلية على من تقع عليه حتى تهوي به في نار جهنم كما جاء في الآية التي بعدها قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾[٣].

٥٥- قال الله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٤].

والمعنى أنّ الله تعالى قد ختم على قلوبهم، فلا يؤمن إلا قليل منهم ويقال لا يؤمنون إلا بالقليل لأنهم آمنوا ببعض وكفروا ببعض، وجاء السياق القرآني بحرف

---

(١) النساء ١٤٤

(٢) انظر تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٣٣٦)

(٣) النساء ١٤٥

(٤) النساء ١٥٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

الجر، (على)، الذي يفيد الاستعلاء، ليشير إلى أنّ الطبع قد استعلى على هذه القلوب المريضة حتى بلغت درجة من الضلال والكفر لا يؤمن معه إلا القليل منهم [(1)].

٥٦- قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[(2)].

مستعلياً بالشهادة عليهم. قال الزمخشري ~ : (يشهد على اليهود بأنهم كذبوه، وعلى النصارى بأنهم دعوه ابن الله. وقيل: الضميران لعيسى، بمعنى: وإن منهم أحد إلا ليؤمننّ بعيسى قبل موت عيسى، وهم أهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله)[(3)].

٥٧- قال الله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ...﴾[(4)].

استعلى عليهم التحريم حتى منعهم من طيبات أُحلت لهم. قال أبو السعود ~ : (لعل ذكرَهم بهذا العنوانِ للإيذان بكمالِ عِظَمِ ظلمهم بتذكير وقوعِه بعد ما هادُوا أي تابوا من عبادة العجلِ مثلَ تلك التوبةِ الهائلةِ المشروطةِ ببخْع النفوسِ إثرَ بيانِ عِظَمِه في حد ذاتِه بالتنوين التفخيميِّ، أي بسبب ظلمٍ عظيمٍ خارجٍ عن حدود الأشباهِ والأشكالِ صادرٍ عنهم، ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾، ولِمن قبلَهم لا بشيء غيرِه كما زعموا فإنهم كانوا كلما ارتكبوا معصيةً من المعاصي التي اقترفوها يُحرَّم عليهم نوعٌ من الطيبات التي كانت محلَّلةً لهم ولمن تقدّمهم من أسلافهم عُقوبةً لهم)[(5)].

---

(١) انظر بحر العلوم للسمرقندي - (ج ١ / ص ٤٣٨)

(٢) النساء ١٥٩

(٣) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٨٩)

(٤) النساء ١٦٠

(٥) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٨١)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٥٨- قال الله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ...﴾[١].

الشاهد هنا في الموضع الثاني. ويرى السمرقندي ~ ، أنّ، (على)، بمعنى اللام في الموضعين، حيث قال عند تفسير هذه الآية: (يعني قد سميناهم لك من قبل، يعني بمكة ﴿وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾، يعني لم نسمهم لك) [٢]. ويرى أبو حيان ~ أنّ الموضع الأول، ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ﴾، للتعليل، حيث قال: (أي ذكرنا أخبارهم لك) [٣]. فوافق السمرقندي في الموضع الأول، ولم أر أحداً من المفسرين ذهب إلى قول أبي نصر السمرقندي ~ ، في جعله معنى حرف الجر، (على)، بمعنى (اللام)، أو التعليل، فهم قد سكتوا عن هذا الموضع، لأن، (على) في هذا الموضع - الثاني - على بابها أي للاستعلاء. والمعنى ورسلاً قد قصصناهم، وذكرنا أحوالهم، وسميناهم، لك، ورسلاً لم ينزل عليك في شأنهم شيء، والنزول لا يكون إلا من فوق، وهو أحد معاني الاستعلاء.

٥٩- قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾[٤].

يذهب محمد حسن الشريف في معجمه لتصنيف هذا الموضع وأمثاله لمعنى يسميه (تأكيد المجازاة)، فيقول: (تصرف، " على "، إلى هذا المعنى، في سياق يرد فيه حديث عن الحساب أو الجزاء الأخروي، مقترناً بالوجوب على الله تعالى، فيصرف إلى معنى تأكيد المجازة كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾) [٥].ويرمز لهذا المعنى بالرمز (م)، وهذا الذي ذهب إليه الشريف في معجمه محل نظر، فلم أقف على هذا المعنى فيما

(١) النساء ١٦٤

(٢) بحر العلوم للسمرقندي - (ج ١ / ص ٤٤٢)

(٣) تفسير البحر المحيط - (ج ٤ / ص١٣٨)

(٤) النساء ١٦٩

(٥) معجم حروف القرآن - (ج ٢/ ص ٦٣٧)، والآية ٢٦من سورة الغاشية.

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

بين يدي من المصادر، والذي يظهر أنّ معنى، (على)، في هذا الموضع وأمثاله ؛ هو الاستعلاء، ومن يتأمل تفسير ابن جرير الطبري ~ لهذه الآية يتبين له أنه يرى أنّ معنى، (على)، هنا لا يخرج عن الاستعلاء، فيقول ~ : (وكان تخليدُ هؤلاء الذين وصفت لكم صفتهم في جهنم، على الله يسيرًا، لأنه لا يقدر من أراد ذلك به على الامتناع منه، ولا له أحد يمنعه منه، ولا يستصعب عليه ما أراد فعله به من ذلك، وكان ذلك على الله يسيرًا، لأن الخلق خلقُه، والأمرَ أمرُه) (١).

۞ ثانياً : المصاحبة :

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ ثالثاً : المجاوزة:

١ - قال الله تعالى: ﴿...فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ ...﴾(٢).

ويرى الألوسي ~ أنّ (يتوب) ضُمن معنى (يعطف)، فيقول: (وضمن ﴿يَتُوبُ﴾ معنى يعطف فلذا عدي بعلى) (٣). والشوكاني ~ نقل في معنى، (على)، هنا قولين أنها بمعنى، (عند) أو بمعنى، (من) ولم يرجح، فقال ~ : (على هنا بمعنى عند، وقيل: بمعنى من) (٤).وأما السمرقندي ~ فيقول: (ثم قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ ﴾، يعني قبول التوبة على الله ويقال: توفيقه على الله، ويقال: إنما التجاوز من الله) (٥).

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٤١١-٤١٢)

(٢) النساء ١٧

(٣) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٤٧٨)

(٤) فتح القدير - (ج ١ / ص ٦٠٦)

(٥) بحر العلوم للسمرقندي - (ج ١ / ص ٣٦٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٢- قال الله تعالى: ﴿...وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ...﴾[(١)].

والقول في هذا الموضع كالقول في الموضع السابق. والمعنى: ويتجاوز عنكم. قال ابن عاشور ~ : (ومعنى: ﴿وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ يقبل توبتكم الكاملة باتّباع الإسلام، فلا تنقضوا ذلك بارتكاب الحرام. وليس معنى ﴿وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ يوفّقكم للتوبة، فيُشكل بأنّ مراد الله لا يتخلّف، إذ ليس التوفيق للتوبة بمطّرد في جميع الناس. فالآية تحريض على التوبة بطريق الكناية لأنّ الوعد بقبولها يستلزم التحريض عليها مثل ما في الحديث: " فيقول هل من مستغفر فأغفر له، هل من داع فأستجيب له "[(٢)] هذا هو الوجه في تفسيرها)[(٣)].

٣- قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ...﴾[(٤)].

والقول في هذا الموضع كالقول في الموضعين السابقين. والمعنى: أنْ يتجاوز عنكم.

٤- قال الله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ...﴾[(٥)].

يقول الله تعالى: انظر يا محمد كيف يفتري هؤلاء الذين يزكون أنفسهم من اليهود والنصارى الذين يزعمون أنهم لا ذنوب لهم، انظر كيف يختلقون ويتجاوزون ويتعدون حدود الله تعالى حتى يبلغ بهم التجاوز والتجرؤ أنْ كذبوا على الله[(١)].

---

(١) النساء ٢٦

(٢) في صحيح مسلم عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بلفظ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ. باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليلوالإجابة فيه ، تحت رقم (١٢٦٣) .انظر صحيح مسلم - (ج٤/ ص١٤٠).

(٣) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٣٩٠)

(٤) النساء ٢٧

(٥) النساء ٥٠

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

٥- قال الله تعالى: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾[٢].

عن مريم. قال البغوي: (حين رموها بالزنا) [٣].

٦- قال الله تعالى: ﴿...وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ...﴾[٤].

عن الله. قال ابن سعدي ~ : (وهذا الكلام يتضمن ثلاثة أشياء:أمرين منهي عنهما، وهما قول الكذب على الله، والقول بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله وشرعه ورسله، والثالث: مأمور به وهو قول الحق في هذه الأمور) [٥].

رابعاً: السببية أو التعليل. أو بمعنى (اللام):

١- قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ...﴾[٦]. أي بسبب مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ.

٢- قال الله تعالى: ﴿...وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ...﴾[٧]. بسبب بيان أحكام يتامى النساء

٣- قال الله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ...﴾[١]. سبق الحديث عن هذا الموضع عند رقم (٥٨).

---

(١) انظر تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٤٦٠)

(٢) النساء ١٥٦

(٣) انظر تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٣٠٦)

(٤) النساء ١٧١

(٥) تفسير السعدي - (ص٢٣٦)

(٦) النساء ٥٤

(٧) النساء ١٢٧

(١) النساء ١٦٤

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٤- قال الله تعالى: ﴿...لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ...﴾[(١)].

هذا الموضع عزاه الشريف في معجمه لمعنى السببية والتعليل [(٢)].وفيه نظر، فمعنى حرف الجر، (على)، في هذا الموضع الاستعلاء، ويشير لذلك تفسير الشنقيطي ~ لهذه الآية حيث قال: (لم يبين هنا ما هذه الحجة التي كانت تكون للناس عليه لو عذبهم دون إنذارهم على ألسنة الرسل ولكنه بينها في سورة طه بقوله: ﴿وَلَوۡ أَنَّآ أَهۡلَكۡنَٰهُم بِعَذَابٖ مِّن قَبۡلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبۡلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخۡزَىٰ﴾[(٣)]. وأشار لها في سورة القصص بقوله:﴿وَلَوۡلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[(٤)]) [(٥)].

تعالى الله ﷻ أنْ يعلو عليه أحد، لكن إذا كان للإنسان حجة فإن الله تعالى يمكنه من ذكر تلك الحجة، ومن كانت له حجة فإنه حينئذٍ يستعلي بها وينال الحق الذي له، تكرما من الله ﷻ على عباده ومعلوم أنّ أهل الحقوق يتخاصمون عند الله تعالى يوم القيامة، فيفصل الله بين العباد ويعطي كل ذي حق حقه. و﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ وحينها يقول الناس:﴿رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبۡلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخۡزَىٰ﴾، ويقولون أيضا:﴿رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، وحتى لا تكون هذه الحجج لهم فقد أرسل الله تعالى الرسل وأنزل معهم الكتب.

---

(١) النساء ١٦٥

(٢) معجم حروف المعاني (ج٢/ ص ٦٤٤)

(٣) طه ١٣٤

(٤) القصص٤٧

(٥) أضواء البيان - (ج ١ / ص ٣٦١)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

۞ خامساً: الظرفية:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ سادساً: موافقة (من):

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ سابعاً: موافقة الباء:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ ثامناً: زائدة للتعويض:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالً لهذا المعنى.

۞ تاسعاً: أنْ تكون للاستدراك والإضراب:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ عاشراً: الغاية[1]:

١ - قال الله تعالى: ﴿...وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ...﴾[2].

أي إليك. وانتهاء نزول القرآن خاص بالنبي محمد ﷺ، دون غيره . وهذا هو الأثر المترتب على ورود حرف الجر (على) بهذا المعنى في هذا السياق.

---

(١) هذا المعنى زاده محمد حسن الشريف في معجمه. (ج ٢ / ص ٦٣٧)

(٢) النساء ١١٣

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسال.

٢- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ...﴾(١).

أي إلى رسوله. ويقال في هذه الآية ما قيل في سابقتها.

٣- قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ...﴾(٢).

أي نزل إليكم. وهذا الموضع أيضاً كسابقيه.

٤- قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ...﴾(٣).

أي أنْ تنزل إليهم. ولا يختلف معنى حرف الجر، (على)، هنا عن المواضع الثلاثة السابقة. ويلاحظ أنها اشتركت في موضوع واحد وهو القرآن الكريم ونبينا محمد ﷺ، وفي هذا من الدلالة ما سبقت الإشارة إليه. وهو أنّ انتهاء نزول القرآن الكريم خاص بالنبي محمد ﷺ، دون غير من الأنبياء عليهم السلام.

خلاصة:

جاء حرف الجر (على) في سورة النساء في تسعة وخمسين موضعاً على بابها أي (الاستعلاء)، وستة مواضع لمعنى (المجاوزة)، وأربعة مواضع (للسببية أو التعليل)، ومثلها (للغاية)، والمجموع ثلاث وسبعون موضعاً. ولم أقف في سورة النساء إلا على المعاني السابقة.

* * * * * *

(١) النساء ١٣٦

(٢) النساء ١٤٠

(٣) النساء ١٥٣

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

المبحث الرابع

حرف (عن)

*   *   *   *   *   *

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

معاني حرف الجر (عن) :

سبق ذكر المعاني التي يأتي عليها حرف الجر (عـن) بالتفصـيل، وأذكرهـا الآن إن شاء الله سرداً.(المجاوزة، البدل، الاستعلاء، التعليـل، مرادفـة بعـد، الظرفيـة، مرادفـة "من"، مرادفة "الباء"، الاستعانة، أنْ تكون زائدة للتعويض).

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسال.

المعاني التي وردت عليها حرف الجر (عن) في سورة آل عمران

أولاً: المجاوزة:

١ - قال الله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ ...﴾(١).

والمعنى أي أنّ هؤلاء الظالمين وقع عليهم من الله تعالى عذابٌ لا يمهلون معه ولا يؤخر عنهم، ولا يُتجاوز بهذا العذاب لا من حيث الوقت فيؤجل أو يؤخر أو يتوقف هو سرمدي أبداً أو لا ينظر إليهم ولا يعتد بهم، والجملة إما مستأنفة أو في محل نصب على الحال (٢).

٢ - قال الله تعالى: ﴿...وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(٣).

ومعنى الآية أن الله ﷻ توعد من أعرض وكفر، والقصد بالكلام، فإن الله غني عنهم، ولكن عمم اللفظ، (عن العالمين)، ليبرع المعنى، وينتبه الفكر على قدرة الله وسلطانه واستغنائه من جميع الوجوه حتى ليس به افتقار إلى شيء، لا رَبَّ سواه (٤).

٣ - ٤ - قال الله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾(٥). في الموضعين.

والمعنى كما قال البغوي ~ : (أي: لم تصرفون عن دين الله، ﴿مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا﴾ تطلبونها، ﴿عِوَجٗا﴾ زيغًا وميلا يعني: لم تصدون عن سبيل الله باغين لها عوجًا؟ قال أبو عبيدة: العِوج -بالكسر- في الدينِ والقولِ والعملِ والعَوَجُ -بالفتح- في الجدار،

---

(١) آل عمران ٨٨

(٢) انظر تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ١٢٠)

(٣) آل عمران ٩٧

(٤) انظر المحرر الوجيز - (ج ١ / ص ٤٧١)

(٥) آل عمران ٩٩

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

وكل شخص قائم، ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ أن في التوراة مكتوبًا نعت محمد ﷺ وإن دين الله الذي لا يقبل غيره هو الإسلام)[1].

٥- قال الله تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ ...﴾[2].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ في معنى هذه الآية: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾ أمرهم الله سبحانه بتكميل الغير وإرشادِه إثرَ أمرِهم بتكميل النفس وتهذيبِها بما قبله من الأوامر والنواهي تثبيتاً للكل على مراعاة ما فيها من الأحكام بأن يقومَ بعضُهم بمواجبها ويحافظَ على حقوقها وحدودِها ويذكّرَها الناسَ كافةً ويردَعَهم عن الإخلال بها)[3].

٦- قال الله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ...﴾[4]. والمعنى كما قال الطبري ~ : (﴿وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾، يعني: وتنهون عن الشرك بالله. وتكذيب رسوله، وعن العمل بما نهى عنه)[5].

٧- قال الله تعالى: ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ...﴾[6]. والقول في المعنى كالقول في الآية السابقة، والتي قبلها.

٨- قال الله تعالى: ﴿...وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ...﴾[7].

والمعنى أنّ من صفات المتقين أنهم يكظمون غيظهم إذا اغتاظوا والصافحين

---

(١) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٧٤)

(٢) آل عمران ١٠٤

(٣) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٣٠)

(٤) آل عمران ١١٠

(٥) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ١٠٥)

(٦) آل عمران ١١٤

(٧) آل عمران ١٣٤

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة

عن الناس عقوبةَ ذنوبهم إليهم وهم على الانتقام منهم قادرون، فتاركوها لهم فهم يتجاوزون عن كل ما يقع عليهم من إيذاء الناس وتعديهم[1].

٩-١٠- قال الله تعالى: ﴿...ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ...﴾[2]. في الموضعين.

قال أبو حيان ~ : (أي جعلكم تنصرفون. ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ أي ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم على الإيمان عندها. وقيل: صرفكم عنهم أي لم تتماد الكسرة عليكم فيستأصلوكم. وقيل: المعنى لم يكلفكم طلبهم عقيب انصرافهم. وتأولته المعتزلة على معنى: ثم انصرفتم عنهم، فإضافته إلى الله تعالى بإخراجه الرعب من قلوب الكافرين ابتلاء للمؤمنين. وقيل: معنى ليبتليكم أي لينزل بكم ذلك البلاء من القتل والتمحيص. ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾ قيل: عن عقوبتكم على فراركم، ولم يؤاخذكم به. وقيل: برد العدو عنكم. وقيل: بترك الأمر بالعود إلى قتالهم من فوركم. وقيل: بترك الاستئصال بعد المعصية والمخالفة. فمعنى عفا عنكم أبقى عليكم)[3].

١١- قال الله تعالى: ﴿...وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[4].

والمعنى أنّ الله ﷻ قد تجاوز عن الذنوب والخطايا التي حصلت من المسلمين يوم أحد حينما خالفوا أمر الرسول ﷺ، أو تذكّروا بعض الذنوب السالفة وأرادوا ألاّ يواجهوا العدو حتى يتخلصوا منها بالتوبة. فلما كان ذلك موقفهم تجاوز الله تعالى عنهم لتوبتهم واعتذارهم ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ للذنوب ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يعاجل بالعقوبة[5].

---

(١) انظر تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٢١٥)

(٢) آل عمران ١٥٢

(٣) تفسير البحر المحيط - (ج ٣ / ص ٤٨٠)

(٤) آل عمران ١٥٥

(٥) انظر الكشاف - (ج ١ / ص ٣٣٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي منانور الجهني (كامل الرسالة)

١٢- قال الله تعالى: ﴿...فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ...﴾[(١)].

والمعنى كما قال ابن عادل ~ : (جاء على أحسن النسق، وذلك أنه -أولاً- أُمِر بالعفو عنهم فيما يتعلق بخاصَّةِ نفسه، فإذا انتهَوْا إلى هذا المقام أمر أن يستغفرَ لهم ما بينهم وبين الله تعالى، لتنزاح عنهم التبعاتُ...) [(٢)].

١٣- قال الله تعالى: ﴿...قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ ...﴾[(٣)].

والمعنى إن كنتم صادقين أنكم قادرون على رد القتل عن الذين كُتب عليهم، إن كنتم كذلك فادفعوا الموت متجاوزين به عن خاصة أنفسكم، فإنه أحرى بكم، واعلموا أن القعود غير مغن عن الموت، لأنّ أسباب الموت كثيرة كما أن القتال يكون سبباً للهلاك والقعود سبباً للنجاة قد يكون الأمر بالعكس) [(٤)].

١٤- قال الله تعالى: ﴿...فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ ...﴾[(٥)].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (فمن نُحِّي عن النار وأبعد منها، ﴿فَقَدۡ فَازَ﴾، يقول: فقد نجا وظفر بحاجته) [(٦)].وفي التعبير القرآني بحرف الجر(عن) الذي يفيد المجاوزة ما يدل على أنّ من نُحِّيَ عن النار وزُحزح عنها فقد تجاوزها، إلى الجنة، ومن حصل له ذلك فهو كما وصف الله ﷻ ﴿فَقَدۡ فَازَ﴾.

١٥- قال الله تعالى: ﴿...رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا ...﴾[(٧)].

---

(١) آل عمران ١٥٩

(٢) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ٤٠٤)

(٣) آل عمران ١٦٨

(٤) انظر تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤١١)

(٥) آل عمران ١٨٥

(٦) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٤٥٢)

(٧) آل عمران ١٩٣

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة).

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (﴿رَبَّنَا﴾ تكرير كما قيل للتضرع وإظهار لكمال الخضوع وعرض للاعتراف بربوبيته تعالى مع الإيمان به ﴿فَاغْفِرْ لَنَا﴾ مرتب على الإيمان به تعالى والإقرار بربوبيته كما تدل عليه الفاء أي فاسترلنا ﴿ذُنُوبَنَا﴾ أي كبائرنا ﴿وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾ أي صغائرنا، وقيل: المراد من الذنوب ما تقدم من المعاصي، ومن السيئآت ما تأخر منها، وقيل: الأول ما أتى به الإنسان مع العلم بكونه معصية، والثاني ما أتى به من الجهل بذلك، والأول هو التفسير المؤثور عن ابن عباس – ثم قال ~ – وفي ذكر ﴿لَنَا﴾ و ﴿عَنَّا﴾ في الآية مع أنه لو قيل: فاغفر ذنوبنا وكفر سيئآتنا لأفاد المقصود إيماء إلى وفور الرغبة في هذين الأمرين، وادعى بعضهم أن الدعاء الأول متضمن للدعاء بتوفيق الله تعالى للتوبة لأنه السبب لمغفرة الكبائر وأن الدعاء الثاني متضمن لطلب التوفيق منه سبحانه للاجتناب عن الكبائر لأنه السبب لتكفير الصغائر، وأنت تعلم المغفرة غير مشروطة بالتوبة عند الأشاعرة. وأن بعضهم احتج بهذه الآية على ذلك حيث إنهم طلبوا المغفرة بدون ذكر التوبة بل بدون التوبة بدلالة فاء التعقيب كذا قيل)[1].

١٦ – قال الله تعالى: ﴿... لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ...﴾[2].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾، يعني: لأمحونها عنهم، ولأتفضلن عليهم بعفوي ورحمتي، ولأغفرنها لهم)[3]. وتكفير الله تعالى للذنوب تجاوزه عنها، لذلك ناسب أن يكون حرف الجر هنا (عن).

۞ ثانياً: البدل:

١ – ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ...﴾[1].

(١) تفسير الألوسي – (ج ٣ / ص ٣٧٤-٣٧٥)

(٢) آل عمران ١٩٥

(٣) تفسير الطبري – (ج ٧ / ص ٤٩٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

أخبر الله تعالى في هذه الآية أنّ هؤلاء الكفار الذين لا يقرون ببعث ولا حساب، فإن الأموال والأولاد مع كثرتها لا تغني بدلاً عنهم يوم القيامة من الله شيئاً ولا تمنعهم من عذاب الله وعقابه(٢).

٢- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا...﴾(٣).

والكلام على هذا الموضع كالكلام على الموضع السابق.

ثالثاً: الاستعلاء:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

رابعاً: التعليل:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

خامساً: مرادفة بعد:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

سادساً: الظرفية:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

=

(١) آل عمران ١٠

(٢) انظر المحرر الوجيز - (ج ١ / ص ٣٨٤)

(٣) آل عمران ١١٦

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

سابعاً: مرادفة (من):

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

ثامناً: مرادفة الباء:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

تاسعاً: الاستعانة:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

عاشراً: أنْ تكون زائدة للتعويض:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

خلاصـــــة:

ورد حرف الجر (عن) في سورة آل عمران ثماني عشرة مرة. ستة عشر موضعاً لمعنى (المجاوزة). وموضعين لمعنى (البدلية). أما بقية المعاني فلم أقف على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً عليها.

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

المعاني التي وردت عليها حرف الجر (عن) في سورة النساء

أولاً: المجاوزة:

١ – قال الله تعالى: ﴿...فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾[١].

والمعنى، فإن وهب لكم، أيها الرجال، نساؤكم شيئًا من صدقاتهن، متجاوزات بهذا الجزء من المهر طيبة بذلك أنفسهن، فليس عليكم جناح في أخذ هذا الجزء فلكم أن تأكلوه، هنيئًا مريئًا [٢].

٢ – قال الله تعالى: ﴿...فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَآ...﴾[٣].

والمعنى. فإن حصلت من الرجل والمرأة التوبة من الفاحشة وأصلحا العمل فيما بعد، فلا تُؤْذُوهما وتجاوزا عمّا حصل منهما[٤]. وهذا كله كان قبل نزول الحدود، فنُسخت بالجلد الذي جاء في القرآن الكريم كما في سورة النور، قال الله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥])[٦].

٣ – قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[٧].

---

(١) النساء ٤

(٢) انظر تفسير الطبري – (ج ٧ / ص ٥٥٥). وحاشية محي الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوي – (ج٢/ ص ١٠).

(٣) النساء ١٦

(٤) انظرتفسير البغوي – (ج ٢ / ص ١٨٢)

(٥) النور ٢

(٦) صحيح البخاري – (ج ٩ / ص ٢٠٠). وصحيح مسلم – (ج٩ / ص٧١)، واللفظ للبخاري.

(٧) النساء ٢٨

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

قال ابن عادل ~ في تفسير هذه الآية: (في هذه الجملة احتمالان: أصحُّهما: أنّها حال من قوله ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ﴾ العامل فيها يريد أي: واللهُ يريد أن يتوبَ عليكم يريد أن يخفف عنكم، وفي هذا الإعراب نَظَرٌ من وجهين:

أحدهما: أنَّهُ يؤدِّي إلى الفصل بين الحال، وبين عاملها بجملة معطوفة على جملة العامل في الحال ضمير تلك الجملة المعطوف عليها، والجملةُ المعطوفة وهي ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾ جملة أجنبية من الحال وعاملها.

والثَّاني: أنَّ الفعل الذي وقع حالاً رفع الاسم الظَّاهر فوقع الرَّبط بالظاهرِ؛ لأن ﴿يُرِيدُ﴾ رفع اسم الله، وكان من حقِّه أن يرفع ضميره، والرَّبْطُ بالظَّاهِرِ إنَّما وقع بالجملة الواقعة خبراً أو وصلة، أمَّا الواقعة حالاً وصفة فلا، إلا أن يَردَ به سماع، ويصير هذا الإعراب نظير: « بكر يخرج يضربُ بكر خالداً » ولم يذكر مفعول التخفيف فهو محذوف، فقيل تقديره: يخفف عنكم تكليف النظر، وإزال الحيرة، وقيل: إثم ما يرتكبون، وقيل: عام في جميع أحكام الشرع وقد سهل علينا كما قال تعالى ﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾[1]. وقال ﷺ: (بعثت بالحنفية السمحة)[2]، وقال ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾[3]. وقال ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ

---

(١) الأعراف ١٥٧

(٢) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ مِنْ سَرَايَاهُ قَالَ فَمَرَّ رَجُلٌ بِغَارٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ قَالَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَنْ يُقِيمَ فِي ذَلِكَ الْغَارِ فَيَقُوتُهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَاءٍ وَيُصِيبُ مَا حَوْلَهُ مِنْ الْبَقْلِ وَيَتَخَلَّى مِنْ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنِّي أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَإِنْ أَذِنَ لِي فَعَلْتُ وَإِلَّا لَمْ أَفْعَلْ فَأَتَاهُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِغَارٍ فِيهِ مَا يَقُوتُنِي مِنْ الْمَاءِ وَالْبَقْلِ فَحَدَّثَتْنِي نَفْسِي بِأَنْ أُقِيمَ فِيهِ وَأَتَخَلَّى مِنْ الدُّنْيَا قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا بِالنَّصْرَانِيَّةِ وَلَكِنِّي بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَمُقَامُ أَحَدِكُمْ فِي الصَّفِّ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سِتِّينَ سَنَةً) مسند أحمد - (ج ٤٥ / ص ٢٥٥). والمعجم الكبير للطبراني - (ج ٧ / ص١٨٧)، واللفظ للإمام أحمد .صححه الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة تحت رقم(٢٩٢٤) انظر مختصر السلسلة الصحيحة (ج٧ / ص١٢٥).

(٣) البقرة ١٨٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

حَرَجٍ﴾[1]. وقال مجاهد ومقاتل: المراد به، إباحة نكاح الأمة عند الضرورة...)[2].

٤- قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ...﴾[3]. هذا الموضع للمجاوزة. خلافاً لما نص عليه محمد حسن الشريف في معجمه، من كون هذا الموضع في سورة النساء (حالية)[4]. قال الزمخشري ~ : (وقوله: ﴿عَن تَرَاضٍ﴾ صفة لتجارة، أي تجارة صادرة عن تراض. وخص التجارة بالذكر. لأنّ أسباب الرزق أكثرها متعلق بها)[5]. وقال ابن عاشور ~ : (وقوله: ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ صفة لـ ﴿تِجَـٰرَةً﴾، و ﴿عَن﴾ فيه للمجاوزة، أي صادرة عن التراضي وهو الرضا من الجانبين بما يدلّ عليه من لفظ أو عرف)[6].

٥-٦- قال الله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا ...﴾[7]. في الموضعين. والمعنى أنّ شرط التجاوز عن صغائر ذنوب العباد؛ أن يجتنبوا كبائر الذنوب والآثام التي نُهوا عنها ويتجاوزوها إلى غيرها من أعمال البر والخير، إنهم إنْ فعلوا ذلك أدْخلهم الله مدخلاً كريماً[8].

---

(١) الحج ٧٨

(٢) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ١٣٩)

(٣) النساء ٢٩

(٤) معجم حروف المعاني (ج٢/ ص ٦٧٠)

(٥) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٠١)

(٦) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٣٩٤)

(٧) النساء ٣١

(٨) انظر تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٢٧١)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٧- قال الله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾[(١)].

يقول الله ﷻ إنّ بعضاً من يهود بني إسرائيل، الذين قال لهم الله تعالى، ﴿ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾[(٢)]، صدّق بالنبي محمد ﷺ، وبعضاً منهم أعرض عن التصديق به متجاوزين دعوته، ﷺ، إلى ضلالهم وباطلهم، فكان من آثار هذا الترك وذلك التجاوز لدعوة الحق أنْ توعدهم الله تعالى بقوله: ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾[(٣)].

٨- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾[(٤)].

والمعنى كما قال الألوسي ~ في معنى هذه الآية: (﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ أي لأولئك الزاعمين ﴿تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ في القرآن من الأحكام ﴿وَإِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ المبعوث للحكم بذلك ﴿رَأَيْتَ﴾ أي أبصرت أو علمت ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ وهم الزاعمون، والإظهار في مقام الإضمار للتسجيل عليهم بالنفاق وذمهم به والإشعار بعلة الحكم أي رأيتهم لنفاقهم ﴿يَصُدُّونَ﴾ أي يعرضون ﴿عَنكَ صُدُودًا﴾ أي إعراضاً، أيُّ إعراض فهو مصدر مؤكد لفعله وتنوينه للتفخيم)[(٥)].

فَصَدَّ هؤلاء المنافقين متجاوزين بصدودهم حكم النبي محمد ﷺ على الرغم من زعمهم الإيمان بما أُنزل عليه. فكان من آثار فعلهم هذا ما ذكر الله ﷻ في الآية التالية: ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ

(١) النساء ٥٥

(٢) النساء ٤٧

(٣) انظر تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٤٨٢).

(٤) النساء ٦١

(٥) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١١٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

﴿إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا﴾[1]. وما بعدها من الأحكام التي أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يفعلها مع هؤلاء المنافقين، من الإعراض والوعظ والقول البليغ.

٩- قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ ...﴾[2].

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦ﴾[3]. فما حقيقة الإعراض الذي أُمر النبي ﷺ به ؛ حقيقة الإعراض عدم الالتفات إلى الشيء بقصد التباعد والتجاوز عنه، مشتقّ من العُرْض بضم العين وهوَ الجانب[4]. والمعنى أنّ النبي ﷺ، قد أُمر بالإعراض عن هؤلاء المنافقين متجاوزاً عما يحصل منهم، تجاوزاً لا يمنعه ﷺ من وعْظهم وتوجيه الدعوة البليغة لهم.

١٠- قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[5].

هم أناس من المنافقين كانوا يقولون عند رسول الله ﷺ : آمنا بالله ورسوله ليأمنوا على دمائهم وأموالهم، فإذا خرجوا من عند رسول الله ﷺ ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ﴾ أي، خالفوهم إلى غير ما قالوا عنك، فعابهم الله فقال: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ﴾ أي: يغيرون ما قال ﷺ[6]. ثم قال الله عز وجل: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ﴾، أي لا تُبالِ بهم وبما صنعوا، أو تَجافَ عنهم متجاوزاً عما يصدر منهم ولا تتصدَّ للانتقام منهم[7].

---

(١) النساء ٦٢

(٢) النساء ٦٣

(٣) الأنعام ٦٨

(٤) انظر التحرير والتنوير - (ج ٣/ ص ٤٦٠)

(٥) النساء ٨١

(٦) انظر الدر المنثور - (ج ٣/ ص ١٧٢)

(٧) انظر تفسير أبي السعود - (ج ٢/ ص ١٢١)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

١١- قال الله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورٗا﴾[(١)].

قال البغوي ~ في معنى هذه الآية أي: (يتجاوز عنهم، وعَسَى من الله واجبٌ، لأنه للإطماع، والله تعالى إذا أطمع عبدًا وصله إليه، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورٗا﴾ قال ابن عباس { : كنتُ أنا وأمي ممن عذر الله، يعني المستضعفين، وكان رسول الله ﷺ يدعو لهؤلاء المستضعفين في الصلاة) [(٢)].

١٢- قال الله تعالى: ﴿...وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ...﴾[(٣)]. والمعنى لو تشتغلون بصلاتكم متجاوزين باهتمامكم وأنظاركم الحفاظ على أسلحتكم التي تقاتلونهم بها، وعن أمتعتكم التي بها بلاغكم في أسفاركم فتسهون عنها. ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ﴾، أي: فيحملون عليكم وأنتم مشاغيل بصلاتكم قد تجاوزت أنظاركم عن أسلحتكم وأمتعتكم فيحملون عليكم حملة واحدة، فيصيبون منكم غِرَّة بذلك، فيقتلونكم ويستبيحون عسكركم[(٤)].

١٣- قال الله تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا أَوۡ تُخۡفُوهُ أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا﴾[(٥)].

والمعنى: إن تظهروا ﴿خَيۡرًا﴾ أي خير كان من الأقوال والأفعال، أو تبدوا جميلاً حسناً من الأقوال فيمن أحسن إليكم شكراً له على إنعامه عليكم، وقيل: المراد بالخير المال والمعنى: إن تظهروا التصدق أوْ تُخْفُوهُ أي تفعلوه سراً، وقيل: تعزموا على فعله أو تعفوا عمن أساء إليكم فإنكم ستجازون بأفعالكم هذه وتجاوزكم ؛ بالعفو من الله تعالى.كما قال الألوسي ~ : (أي تصفحوا عمن أساء إليكم مع ما سوّغ لكم من

---

(١) النساء ٩٩

(٢) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٧٣)

(٣) النساء ١٠٢

(٤) انظر تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ١٦٢)

(٥) النساء ١٤٩

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

مؤاخذته وأذن فيها، والتنصيص على هذا مع اندراجه في إبداء الخير وإخفائه على أحد الأقوال للاعتداد به، والتنبيه على منزلته وكونه من الخير بمكان، وذكر إبداء الخير وإخفائه توطئة وتمهيداً له كما ينبىء عن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ فإن إيراد العفو في معرض جواب الشرط يدل على أن العمدة العفو مع القدرة ولو كان إبداء الخير وإخفاؤه أيضاً مقصوداً بالشرط لم يحسن الاقتصار في الجزاء على كون الله تعالى عفوّاً قديراً أي يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على المؤاخذة، وقال الحسن: يعفو عن الجانين مع قدرته على الانتقام فعليكم أن تقتدوا بسنة الله تعالى...)[1]

١٤ – قال الله تعالى: ﴿...فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾[2].

أي تجاوزنا عمّا وقع فيه أسلافكم من طلبهم رؤية الله تعالى حينما تابوا إلى الله ؛ فكونوا أنتم كذلك ليؤول مصيركم إلى مصيرهم من تجاوز الله عنهم وتوبته عليهم كما أسار البغوي ~ لذلك عند تفسيره لهذه الآية: (ولم نستأصلهم، قيل: هذا استدعاء إلى التوبة، معناه: أن أولئك الذين أجرموا تابوا فعفونا عنهم، فتوبوا أنتم حتى نعفوَ عنكم)[3].

١٥ – قال الله تعالى: ﴿...وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾[4].

والمعنى كما قال ابن حيان ~ : (أي ناساً كثيراً)[5]. فتجاوزوا بصدهم عن النبي ﷺ ودين الإسلام كل الحدود فلم يكتفوا بعدم الدخول وصد أنفسهم عن الخير بل تجاوزوا ذلك لمنع اتباعهم من الدخول في الإسلام وهم خلق كثير.

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٢٩٠)

(٢) النساء١٥٣

(٣) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٣٠٦)

(٤) النساء١٦٠

(٥) تفسير البحر المحيط - (ج ٤ / ص ١٣٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

١٦ - قال الله تعالى: ﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ... ﴾[(١)].

أي: أن الله قد نهى أهل الكتاب من اليهود والنصارى عن الربا فتناولوه متجاوزين نهي الله ﷻ وأخذوه، واحتالوا عليه بأنواع من الحيل وصنوف من الشبه. قال ابن كثير ~ : (أي: أن الله قد نهاهم عن الربا فتناولوه وأخذوه، واحتالوا عليه بأنواع من الحيل وصنوف من الشبه، وأكلوا أموال الناس بالباطل) [(٢)].

١٧ - قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾[(٣)].

سبق الكلام عن مثل هذا الموضع في الآية ما قبل السابقة.

١٨ - قال الله تعالى: ﴿...وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾[(٤)].

والمعنى أنّ من يتكبر مع الأنفة متجاوزاً بذلك عبادة الله تعالى فإنّ مصيره أنْ يحشره الله تعالى مع زمرة المتكبرين وحينها سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون. قال البغوي ~ : (قيل الاستنكاف هو التكبر مع الأنفة، والاستكبار هو العلو والتكبر من غير أَنَفَةٍ) [(٥)].

---

(١) النساء١٦١

(٢) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٤٦٧)

(٣) النساء١٦٧

(٤) النساء١٧٢

(٥) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٣١٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

ثانياً: البدل:

١ - قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾[1].

والمعنى أي لا تخاصم بدل الذين يختانون أنفسهم، والآية وإنْ كانت خاصة في طعمة بن أُبيرق ومن كان معه إلا أنّ هذا لفظ عام يندرج طيه أصحاب النازلة ويتقرر به توبيخهم، وكل من نحا نحوهم[2]. ومما يدل على أنّ حرف الجر، (عن)، هنا للبدلية ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا﴾[3] والوكيل يكون بديلاً عن موكله. قال الطاهر بن عاشور ~ : (و(الوكيل) فعيل بمعنى مفعول أي موكول إليه. يقال: وكل حاجته إلى فلان إذا اعتمد عليه في قضائها وفوّض إليه تحصيلها، ويقال للذي لا يستطيع القيام بشؤونه بنفسه: رَجل وَكَل بفتحتين أي كثير الاعتماد على غيره، فالوكيل هو القائم بشأن من وكّله، وهذا القيام بشأن الموكِّل يختلف باختلاف الأحوال الموكّل فيها، وبذلك الاختلاف يختلف معنى الوكيل، فإن كان القيام في دفع العداء والجور فالوكيل الناصر والمدافع)[4].

٢-٣- قال الله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا﴾[5]. في الموضعين. بدلية. والقول في هذه الآية كالقول في سابقتها. أما معنى الآية فقد قال السيوطي ~ : (﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ يا ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ خطاب لقوم طعمة ﴿جَٰدَلۡتُمۡ﴾ خاصمتم ﴿عَنۡهُمۡ﴾ أي عن

---

(١) النساء ١٠٧

(٢) انظر زاد المسير - (ج ٢ / ص ٩٩). وانظر المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ١٩٣)

(٣) النساء ١٠٩

(٤) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٢٨٠)

(٥) النساء ١٠٩

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

طعمة وذويه وقرىء (عنه) ﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ إذا عذبهم ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ يتولى أمرهم ويذب عنهم؟ أي لا أحد يفعل ذلك) [1].

٤- قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ [2].

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (... أخبر تعالى بمصير المتخذين الشيطان ولياً وتوعدهم بأن ﴿مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾، ولا يدافعونها بحيلة، ولا يعدلون عنها، ولا ينحرفون ولا يتروغون، و « المحيص » مفعول من حاص إذا راغ ونفر...) [3].

ثالثاً: الاستعلاء:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

رابعاً: التعليل:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

خامساً: البعدية (مرادفة بعد):

١- قال الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ...﴾ [4].

قال الزمخشري ~ في تفسير الآية : (﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ يميلونه عنها ويزيلونه؛ لأنهم إذا بدلوه ووضعوا مكانه كلما غيره، فقد أمالوه عن مواضعه التي وضعها الله فيها، وأزالوه عنها، وذلك نحو تحريفهم (أسمر ربعة) عن موضعه

---

(١) تفسير الجلالين - (ج ٢ / ص ١٠١)

(٢) النساء ١٢١

(٣) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ١٩٨)

(٤) النساء ٤٦

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

في التوراة بوضعهم (آدم طوال) مكانه، ونحو تحريفهم (الرجم) بوضعهم (الحدّ) بدله: فإن قلت: كيف قيل هاهنا ﴿عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ وفي المائدة (من بعد مواضعه). قلت: أمّا، ﴿عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ فعلى ما فسرناه من إزالته عن مواضعه التي أوجبت حكمة الله وضعه فيها بما اقتضت شهواتهم من إبدال غيره مكانه. وأمّا (من بعد مواضعه) فالمعنى: أنه كانت له مواضع هو قمن بأن يكون فيها، فحين حرفوه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقارّه، والمعنيان متقاربان) [1].

ونقل الرازي، كلام الزمخشري في معنى الآية ولم يشر لذلك فقال: (المسألة الثالثة: في كيفية التحريف وجوه: أحدها: أنهم كانوا يبدلون اللفظ بلفظ آخر مثل تحريفهم اسم «ربعة» عن موضعه في التوراة بوضعهم «آدم طويل» مكانه، ونحو تحريفهم «الرجم» بوضعهم «الحد» بدله...) [2]. ومن الأدلة على أنّ حرف الجر هنا بمعنى (البعدية) قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ [3]. لكنّ البقاعي ~ يرى أنّ هذا الموضع، (للمجاوزة) فذكر تحت تفسير هذه الآية أنّ هؤلاء المغيرون المبدلون لآيات الله ﷻ فيتألفون في إمالته وتغييره عن حده وطرفه إلى حد آخر مجاوزين به [4]. والذي أراه راجحاً هو القول الأول أنّ، (عن)، هنا للبعدية لما تقدم، والله أعلم.

سادساً: الظرفية:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

---

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٤١٥)

(٢) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٢٢١)

(٣) المائدة ٤١

(٤) انظر نظم الدرر للبقاعي - (ج ٢ / ص ٢١٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

۞ سابعاً : مرادفة (من) :

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

۞ ثامناً : مرادفة الباء :

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

۞ تاسعاً : الاستعانة :

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

۞ عاشراً : أنْ تكون زائدة للتعويض :

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

۞ الخلاصـــــة :

ورد حرف الجر (عن) في سورة النساء في ثلاثة وعشرين موضعاً، ثمانية عشر موضعاً للمجاوزة. وأربعة مواضع للبدلية. وموضع واحد للبعدية. أما بقية المعاني فلم أقف في سورة النساء على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً لها.

* *   * *   * *

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

المبحث الخامس

حرف (في)

* *   * *   * *

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

حرف الجر (في)

سبق ذكر المعاني التي يأتي عليها حرف الجر (في) وهذا طرف مما ذُكر.

قال ابن هشام ~ :

في: حرف جر، له عشرةُ معان: [1]. قلت: واقتصر الهروي ~ على ستة معان، وهي أن تكون مكان، (على)، وبمعنى، (مع)، ومكان، (بعد)، و(من)، و(إلى)، و(الباء) [2].

قلت: و المعاني التي يرد عليها حرف الجر (في) عند ابن هشام هي المعاني التي يأتي سردها، وأذكر إنْ شاء الله الآيات التي يتضمنها كل معنى من سورتي آل عمران والنساء.

(١) مغني اللبيب (١/ ١٦٨)

(٢) الأزهية في علم الحروف، ص (٢٦٧- ٢٧١).

نسخ (٢) من ماجستير علي ماطر الجهني (كامل الرسالة).

المعاني التي وردت عليها حرف الجر (في) في سورة آل عمران

والآن أذكر - إن شاء الله - المعاني التي ورد عليها حرف الجر (في)، في سورة آل عمران، وتحت كل معنى الآيات التي تخصه إن وجدت.

أولاً: الظرفية:

١-٢ - قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾[1]. في الموضعين.

قال الألوسي ~ : (وكلمة "في" متعلقة بمحذوف وقع صفة لشيء مؤكدة لعمومه المستفاد من وقوعه في سياق النفي أي لا يخفى عليه شيء مّا كائن في العالم بأسره كيفما كانت الظرفية، والتعبير بعدم الخفاء أبلغ من التعبير بالعلم...) [2].

ومن أثر دلالة حرف الجر (في) هنا ما يشير إليه من معنى إحاطة علم الله تعالى بما خفي تحت الأرض وفي السماء.كما قال الرازي ~ : (... إشارة إلى كمال علمه سبحانه) [3].

٣ - قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ... ﴾[4].

قال الرازي ~ : (دالاً على كونه قادراً على كل الممكنات) [5].

٤ - ٥ - قال الله تعالى: ﴿ ...فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ... ﴾[1].في الموضعين.

---

(١) آل عمران٥

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٢ / ص ٤١٥)

(٣) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ١٠١)

(٤) آل عمران٦

(٥) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ١٠١)

نسخ (٢) من ماجستير علي مانع الجهني (كامل الرسالة)

قال أبو السعود: (وفي جعل قلوبهم مقراً للزيغ مبالغةٌ في عدولهم عن سَنن الرشاد وإصرارِهم على الشر والفساد) (٢).

ومن أثر دلالة معنى (في) هنا، أنّ قلوب الفريق الأول جُعلت ظرفاً للزيغ وكانت النتيجة اتباع المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويل كتاب الله. وأما الفريق الثاني، وهم أهل الإيمان فقد جُعل الظرف الذي رسخوا فيه هو العلم، فشتان ما بين الظرفين.

٦- قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٍ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾(٣).

قال الألوسي ~ : (أي لا ينبغي أن يرتاب في وقوعه ووقوع ما فيه من الحشر والحساب والجزاء، وقيل: الضمير المجرور للحكم أي لا ريب في هذا الحكم) (٤).
وقال ابن عاشور ~ : (ومعنى ﴿لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ﴾ لا ريب فيه جديراً بالوقوع، فالمراد نفي الريب في وقوعه. ونفوه على طريقه نفي الجنس لعدم الاعتداد بارتياب المرتابين، هذا إذا جعلتَ ﴿فِيهِۚ﴾ خبراً، ولك أن تجعله صفةً لريبَ وتجعلَ الخبر محذوفاً على طريقة لا النافية للجنس، فيكون التقدير: عندنا، أو لَنا) (٥).

٧-٨ - قال الله تعالى: ﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾(٦). في الموضعين.

---

(١) آل عمران ٧

(٢) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٣٥٣)

(٣) آل عمران ٩

(٤) تفسير الألوسي - (ج ٢ / ص ٤٣٣)

(٥) التحرير والتنوير لابن عاشور - (ج ٣ / ص ٤٣)

(٦) آل عمران ١٣

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

الأول ﴿فِي فِئَتَيْنِ﴾ والثالث، ﴿فِي ذَٰلِكَ﴾ أما الموضع الثاني، ﴿فِي سَبِيلِ﴾ فهي من السببية، وستأتي إن شاء الله في حينها.

قال أبو حيان ~ : (وفي قوله ﴿فِي فِئَتَيْنِ﴾ محذوف تقديره في: قصة فئتين، ومعنى: التقتا، أي للحرب والقتال. ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ أي: فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله، وفئة أخرى تقاتل في سبيل الشيطان، فحذف من الأولى ما أثبت مقابله في الثانية، ومن الثانية ما أثبت نظيره في الأولى، فذكر في الأولى لازم الإيمان، وهو القتال في سبيل الله. وذكر في الثانية ملزوم القتال في سبيل الشيطان، وهو الكفر والجمهورُ برفع: فئة، على القطع، التقدير: إحداهما، فيكون: فئة، على هذا خبر مبتدأ محذوف، أو التقدير: منهما، فيكون مبتدأ محذوف الخبر. وقيل: الرفع على البدل من الضمير في التقتا) [1].

٩- قال الله تعالى: ﴿... لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ...﴾[2].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (وأما قوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾، فمنصوب على القطع. والقطع يعني، الحال) [3]. ومن أثر دلالة حرف الجر (في) هنا، أن الجنة أصبحت ظرفاً لأهل التقى مما يحفز السامع لهذه الآية على الاجتهاد لبلوغ مرتبة المتقين.

١٠- قال الله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾[4].

---

(١) تفسير البحر المحيط - (ج ٣ / ص ٤٥)

(٢) آل عمران ١٥

(٣) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٢٦١)

(٤) آل عمران ٢٢

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال الرازي ~ : (اعلم أنه تعالى بيّن بهذا أن محاسن أعمال الكفار محبطة في الدنيا والآخرة، أما الدنيا فإبدال المدح بالذم والثناء باللعن، ويدخل فيه ما ينزل بهم من القتل والسبي، وأخذ الأموال منهم غنيمة والاسترقاق لهم إلى غير ذلك من الذل الظاهر فيهم، وأما حبوطها في الآخرة فبإزالة الثواب إلى العقاب) [(١)].

١١- قال الله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ...﴾[(٢)].

(﴿فِيهِ﴾، جار ومجرور، متعلق بخبر، "لا" المحذوف وجوباً تقديره كائن. وجملة، ﴿لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ في محل جر صفة - نعت - للموصوف ﴿لِيَوْمٍ﴾ وجملة، ﴿جَمَعْنَٰهُمْ﴾ في محل جر بالاضافة لوقوعها بعد الظرف) [(٣)].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ﴾، فأيُّ حال يكون حالُ هؤلاء القوم الذين قالوا هذا القول، وفعلوا ما فعلوا من إعراضهم عن كتاب الله، واغترارهم بربهم، وافترائهم الكذب؟ وذلك من الله ﷻ وعيدٌ لهم شديد، وتهديدٌ غليظٌ....) [(٤)].

١٢-١٣ - قال الله تعالى: ﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ...﴾[(٥)]. في الموضعين.

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿تُولِجُ﴾ تُدْخل، يقال منه: "قد ولَج فلان منزله"، إذا دخله، "فهو يَلِجه وَلْجًا ووُلوجًا ولِجَةً"، و" أولجته أنا"، إذا أدخلته) [(٦)]. وقيل إنها: بمعنى (على) [(١)].

---

(١) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ١٥٤)

(٢) آل عمران ٢٥

(٣) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبدالواحد (٢/ ٣١)

(٤) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٢٩٤)

(٥) آل عمران ٢٧

(٦) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٣٠٢)، قال الشيخ محمود شاكر الذي علّق على تفسير الطبري (قوله: =

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

١٤- قال الله تعالى: ﴿...فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ ...﴾(٢).

قال ابن كثير ~ : (من يرتكب نهى الله في هذا فقد برئ من الله) (٣).

وقال البغوي ~ : (أي ليس من دين الله في شيء) (٤).

وقال ابن عاشور ~ : (﴿فِي شَيْءٍ﴾ تصريح بعموم النفي في جميع الأحوال لرفع احتمال تأويل نفي الاتّصال بأغلب الأحوال فالمعنى أنّ فاعل ذلك مقطوع عن الانتماء إلى الله، وهذا ينادي على أنّ المنهي عنه هنا ضرب من ضروب الكفر، وهو الحال التي كان عليها المنافقون، وكانوا يظنّون ترويجها على المؤمنين، ففضحهم الله تعالى، ولذلك قيل: إنّ هذه الآية نزلت في المنافقين) (٥). قلت: ﴿فِي شَيْءٍ﴾ جار ومجرور متعلق بخبر " ليس " المحذوف، وجملة، ﴿فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم(٦).

١٥-١٦ - ١٧ - قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ...﴾(٧).

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِي صُدُورِكُمْ ﴾ أي تسروا ما في قلوبكم من الضمائر التي من جملتها ولاية الكفار، وإنما ذكر الصدر لأنه محل القلب

"ولجا" مصدر لم تذكره كتب اللغة. وقوله"لجة" بوزن"عدة وزنة").

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، مرجع سابق، ٢/ ٢٧٨

(٢) آل عمران ٢٨

(٣) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٣٠)

(٤) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٥)

(٥) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٧٧)، والآيتان من النساء ١٤٤- ١٤٥

(٦) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مرجع سابق، ٢/ ٣٦

(٧) آل عمران ٢٩

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

﴿أَوۡ تُبۡدُوهُ﴾ أي تظهروه فيما بينكم. ﴿يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ﴾ فيؤاخذكم به عند مصيركم إليه ولا ينفعكم إخفاؤه) [1]. قلت: والظرفية هنا مكانية.

١٨ - قال الله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا ... ﴾ [٢].

قوله ﴿مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا﴾، ما ممدوده: اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على السكون في محل نصب مفعول به. في: حرف جر. بطني: اسم مجرور بـ (في).والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره (استقر) وجملة (استقر) صلة الموصول لا محل لها. محرراً: حال من (ما) منصوب بالفتحة بمعنى (معتقاً) [٣]. ﴿مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا﴾، للظرفية المكانية.

١٩ - قال الله تعالى: ﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ ... ﴾ [٤].وهي للظرفية المكانية.

قال الشوكاني ~ : (و ﴿يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ صفة لقوله: ﴿قَآئِمٞ﴾ أو خبر ثان لقوله: ﴿وَهُوَ﴾) [٥]. قال أبو السعود ~ : (وقوله تعالى: ﴿فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾، أي في المسجد أو في غرفةِ مريمَ متعلق بيصلي أو بقائم على تقدير كونِ يصلّي حالاً من ضمير قائمٌ لأن العامل فيه وفي الحال حينئذ شيء واحد فلا يلزم الفصلُ بالأجنبي كما يلزم على التقادير الباقية) [٦].

٢٠ - قال الله تعالى: ﴿...وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ...﴾ [٧]. للظرفية المكانية .

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٢ / ص ٤٨٦)

(٢) آل عمران ٣٥

(٣) انظر الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (ج ٢/ ص٤٢)

(٤) آل عمران ٣٩

(٥) فتح القدير - (ج ١ / ص ٥٠٨)

(٦) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٣٨٤)

(٧) آل عمران ٤٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

قال ابن كثير ~ عند تفسيره لهذه الآية: (﴿وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ أي: له وجاهة ومكانة عند الله في الدنيا، بما يوحيه الله إليه من الشريعة، وينزل عليه من الكتاب، وغير ذلك مما منحه به، وفي الدار الآخرة يشفع عند الله فيمن يأذن له فيه، فيقبل منه، أسوة بإخوانه من أولي العزم، صلوات الله عليهم) [1]

٢١ - قال الله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[2]. للظرفية المكانية. (أي: يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له، في حال صغره، معجزة وآية)[3].

٢٢-٢٣-٢٤ - قال الله تعالى: ﴿...أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[4].الشاهد من الآية: ﴿فَأَنفُخُ فِيهِ﴾، ﴿فِي بُيُوتِكُمْ ۚ﴾، ﴿فِي ذَٰلِكَ ﴾، وهي للظرفية.الأولى والثانية مكانية.والثالثة مجازية[5].

قال ابن عاشور ~ : (والضمير المجرور بفي من قوله: ﴿فَأَنفُخُ فِيهِ﴾، عائد إلى ذلك الموصوف المحذوف الذي دلت عليه الكاف) [6].

قال الزمخشري ~ : (﴿فَأَنفُخُ فِيهِ﴾ الضمير للكاف، أي في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا ﴾، فيصير طيراً كسائر الطيور حياً طياراً) [7].

---

(١) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٤٣)

(٢) آل عمران ٤٦

(٣) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٤٣)

(٤) آل عمران ٤٩

(٥) انظر معجم حروف المعاني (ج٢/ ص ٧٥٦)

(٦) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ١٠٢)

(٧) الكشاف - (ج ١ / ص ٣٩٢)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٢٥- قال الله تعالى: ﴿...ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ...﴾[(١)].

(من أمر الدين)[(٢)]، أما الموضع الثاني في هذه الآية فسيأتي إنْ شاء الله في (السببية).

٢٦ - قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ...﴾[(٣)].

والمعنى كما قال أبو السعود (وقولُه تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ متعلقٌ بأعذبهم لا بمعنى إيقاعِ كلِّ واحدٍ من التعذيب في الدنيا والتعذيبِ في الآخرة وإحداثِهما يومَ القيامة بل بمعنى إتمامِ مجموعِهما يومئذ، وقيل: إن المرجِعَ أعمُّ من الدنيوي والأخروي)[(٤)]. وقال ابن عاشور ~ : (وثم للتراخي الرتبي ؛- قلت: يعني قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ - لأنّ الجزاء الحاصل عند مرجع الناس إلى الله يوم القيامة، مع ما يقارنه من الحكم بين الفريقين فيما اختلفوا فيه، أعظمُ درجةً وأهم من جعل متبعي عيسى فوق الذين كفروا في الدنيا...)[(٥)].

٢٧ - قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ...﴾[(٦)].

والضمير في: (فيه)، عائد على عيسى عليه السلام، لأن المنازعة كانت فيه. ولأن تصدير الآية السابقة في قوله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ﴾ وما بعده جاء من تمام أمره. كما قال أبو حيان ~ : (﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ أي: من نازعك وجادلك، وهو من باب المفاعلة التي تكون بين اثنين، وكان الأمر كذلك بينه ﷺ وبين وفد نجران. والضمير في: فيه، عائد على عيسى، لأن المنازعة كانت فيه، ولأن تصدير الآية

(١) آل عمران ٥٥

(٢) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٣٥٠)

(٣) آل عمران ٥٦

(٤) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٠١)

(٥) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ١١٢)

(٦) آل عمران ٦١

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

السابقة في قوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ﴾ وما بعده جاء من تمام أمره، وقيل: يعود على الحق، وظاهر من العموم في كل من يحاجّ في أمر عيسى. وقيل: المراد وفد نجران)[1]. وقال الشوكاني ~ (وضمير ﴿فِيهِ﴾ لعيسى)[2].

٢٨ - قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ ...﴾[3]. للظرفية المجازية.

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (والكلام على حذف مضاف أي دين إبراهيم أو شريعته لأن الذوات لا مجادلة فيها)[4].

٢٩-٣٠ - قال الله تعالى: ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ...﴾[5]. فأما الذي ليس لهم به علم، فهو شأن إبراهيم عليه السلام، كما قال ابن الجوزي ~ : (قوله تعالى: ﴿فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ فيه قولان. أحدهما: أنه ما رأوا وعاينوا، قاله قتادة. والثاني: ما أُمروا به، ونهوا عنه، قاله السدي. فأما الذي ليس لهم به علم، فهو شأن إبراهيم عليه السلام...)[6].

٣١ - قال الله تعالى: ﴿...ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ...﴾[7].

كانت اليهود تقول: لا حرَج علينا فيما أصبنا من أموال العرب، كما قال الطبري ~ [8].

---

(١) تفسير البحر المحيط - (ج ٣ / ص ١٨٧)

(٢) فتح القدير - (ج ١ / ص ٥٢٣)

(٣) آل عمران ٦٥

(٤) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٨٣)

(٥) آل عمران ٦٦

(٦) زاد المسير - (ج ١ / ص ٣٥٨)

(٧) آل عمران ٧٥

(٨) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٥٢١)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٣٢ - قال الله تعالى: ﴿...أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ...﴾[1].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (أي: لا نصيب لهم فيها، ولا حظ لهم منها)[2]، قلت:وكأن ابن كثير ~ يرى أن (في)، في هذه الآية أتت بمعنى (من) يدل على ذلك قوله: (ولا حظ لهم منها).قال النيسابوري ~ : (فقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾، إشارة إلى أنه لا نصيب لهم في منافعها ونعيمها) [3].

قال أبو حيان ~ : (﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ أي: لا نصيب لهم في الآخرة، اعتاضوا بالقليل الفاني عن النعيم الباقي، ونعني: لا نصيب له من الخير، نفي نصيب الخير عنه)[4]. ويقول ابن سعدي ~ : (أي: لا نصيب لهم من الخير)[5]. أما الرازي فإنه يرى أن (في) هنا بمعنى (عن)، فيقول ~ : (إشارة إلى حرمانهم عن منافع الآخرة) [6].

وفسر ابن عاشور ~ ، قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾، بآية البقرة وهي قوله تعالى: ﴿مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ﴾ قلت: وفيه إشارة لاعتباره (في) بمعنى (من) [7].وقال ابن عباس ﷺ: (﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ﴾ لا نصيب لهم ﴿فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ في الجنة) [8]. والذي يظهر أنها للظرفية الزمانية وهو ما ذهب إليه صاحب معجم حروف المعاني محمد حسن الشريف.

---

(١) آل عمران ٧٧

(٢) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٦٢)

(٣) تفسير النيسابوري - (ج ٢ / ص ٢٩١)

(٤) تفسير البحر المحيط - (ج ٣ / ص ٢٢٦)

(٥) تفسير السعدي - (ص١٤٢)

(٦) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٢٦٦)

(٧) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ١٣٨)

(٨) تنوير المقباس - (ج ١ / ص ٦٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٣٣ – قال الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾(١) والمعنى كما قال الألوسي ~ : (﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. جملة حالية مؤكدة للإنكار أي كيف يبغون ويطلبون غير دينه، والحالة هذه) (٢). وقال البقاعي ~ : (وهم – يعني من في السموات والأرض – من لهم قوة الدفاع بالبدن والعقل فكيف بغيرهم) (٣). وقال النيسابوري ~ : (ونظير الآية ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾(٤)) (٥).

٣٤ – قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(٦).

ومعنى ﴿وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾، أي: من الباخسين أنفسَهم حظوظَها من رحمة الله ﷻ. ذكر ذلك الطبري ~ في تفسير هذه الآية فقال: (يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يطلب دينا غيرَ دين الإسلام ليدين به، فلن يقبل الله منه ﴿وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾، يقول: من الباخسين أنفسَهم حظوظَها من رحمة الله ﷻ) (٧).

وقال أبو حيان ~ : (و: في الآخرة، متعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده، أي: وهو خاسر في الآخرة، أو: بإضمار أعني، أو: بالخاسرين على أن الألف واللام ليست

(١) آل عمران ٨٣

(٢) تفسير الألوسي – (ج ٣ / ص ١١٢)

(٣) نظم الدرر للبقاعي – (ج ٢ / ص ٨٢)

(٤) الرعد ١٥

(٥) تفسير النيسابوري – (ج ٢ / ص ٢٩٩)

(٦) آل عمران ٨٥

(٧) تفسير الطبري – (ج ٦ / ص ٥٧٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

موصولة بل للتعريف، كهي في: الرجل، أو: به على أنها موصولة، وتسومح في الظرف والمجرور لأنه يتسع فيهما ما لا يتسع في غيرهما) (١).

قلت: و ﴿فِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ متعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده أي وهو خاسر في الآخرة أو متعلق بالخاسرين على، أن الألف واللام ليست موصولة بل هي حرف تعريف.كما قال الألوسي ~ : (﴿وَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ﴾، إما معطوفة على جواب الشرط فتكون في محل جزم، وإما في محل الحال من الضمير المجرور فتكون في محل نصب، وإما مستأنفة فلا محل لها من الإعراب، و ﴿فِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ متعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده أي وهو خاسر في الآخرة أو متعلق بالخاسرين على، أن الألف واللام ليست موصولة بل هي حرف تعريف، والخسران في الآخرة هو حرمان الثواب وحصول العقاب) (٢).

أما الشوكاني ~ فقال عن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ﴾: (إما في محل نصب على الحال، أو جملة مستأنفة، أي: من الواقعين في الخسران يوم القيامة)(٣).

وقال أبو السعود ~ : (وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ﴾ إما حالٌ من الضمير المجرور أو استئنافٌ لا محل له من الإعراب أي من الواقعين في الخُسران والمعنى أن المعرض عن الإسلام والطالبَ لغيره فاقدٌ للنفع واقعٌ في الخسران بإبطال الفطرةِ السليمةِ التي فُطر الناسُ عليها وفي ترتيب الرد والخُسران على مجرد الطلبِ دَلالةٌ على أن حالَ من تديّن بغير الإسلام واطمأنّ بذلك أفظعُ وأقبحُ. واستُدل به على أن الإيمانَ هو الإسلامُ إذْ لو كان غيرَه لم يقبل، والجوابُ أنه ينفي قَبولَ كلِّ دينٍ يُغايرُه لا قبولَ كل ما يغايرُه) (٤).

---

(١) تفسير البحر المحيط - (ج ٣/ ص ٢٥٠)

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣/ ص ١١٧)

(٣) فتح القدير - (ج ١ / ص ٥٣٩)

(٤) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤١٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

٣٥ – قال الله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ ... ﴾[(١)].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ يعني: ماكثين فيها، يعني في عقوبة الله)[(٢)]. قال في الجلالين: (﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴾ يمهلون)[(٣)].وقال أبو السعود ~ : (﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ في اللعنة أو العقوبةِ أو النار وإن لم تُذكر لدَلالة الكلامِ عليها)[(٤)]. وقال البيضاوي ~ : (﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ في اللعنة، أو العقوبة، أو النار وإن لم يجر ذكرهما لدلالة الكلام عليهما)[(٥)]. وقال الألوسي ~ : (والضمير المجرور للعنة أو للعقوبة أو للنار، وإن لم يجر لها ذكر اكتفاءً بدلالة اللعنة عليها)[(٦)].

٣٦ – قال الله تعالى: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ ... ﴾[(٧)].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (وقوله: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ﴾ أي: دلالات ظاهرة أنه من بناء إبراهيم، وأن الله تعالى عَظَّمه وشرفه)[(٨)].

وقال البغوي في معالم التنزيل: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ﴾ قرأ ابن عباس ﴿ءَايَةٌ بَيِّنَةٌ﴾ على الوحدان، وأراد مقام إبراهيم وحده، وقرأ الآخرون ﴿ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ﴾ بالجمع فذكر منها مقام إبراهيم (وهو الحجر)، الذي قام عليه إبراهيم، وكان أثر قدميه فيه فاندرس من كثرة المسح بالأيدي، ومن تلك الآيات: الحجر الأسود والحطيم وزمزم والمشاعر

---

(١) آل عمران ٨٨

(٢) تفسير الطبري – (ج ٦ / ص ٥٧٧)

(٣) تفسير الجلالين – (ج ١ / ص ٣٨٠)

(٤) تفسير أبي السعود – (ج ١ / ص ٤١٦)

(٥) تفسير البيضاوي – (ج ١ / ص ٣٦٧)

(٦) تفسير الألوسي – (ج ٣ / ص ١٢٠)

(٧) آل عمران ٩٧

(٨) تفسير ابن كثير – (ج ٢ / ص ٧٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

كلها، وقيل: مقام إبراهيم جميع الحرم، ومن الآيات في البيت أن الطير تطير فلا تعلو فوقه، وأن الجارحة إذا قصدت صيدًا فإذا دخل الصيدُ الحرم كفَّتْ عنه، وإنه بلد صدر إليه الأنبياء والمرسلون والأولياء والأبرار، وإن الطاعة والصدقة فيها تُضاعف بمائة ألف) [1].

وقال الألوسي ~ في روح المعاني: (﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ كإهلاك من قصده من الجبابرة بسوء كأصحاب الفيل وغيرهم وعدم تعرض ضواري السباع للصيود فيه وعدم نفرة الطير من الناس هناك، وإن أيّ ركن من البيت وقع الغيث في مقابلته كان الخصب فيما يليه من البلاد فإذا وقع في مقابلة الركن اليماني كان الخصب باليمن، وإذا كان في مقابلة الركن الشامي كان الخصب بالشام؛ وإذا عم البيت كان في جميع البلدان وكقلة الجمرات على كثرة الرماة إلى غير ذلك وعدوا منه انحراف الطير عن موازاته على مدى الأعصار، وفيه كلام للمحدثين لأن منها ما يعلوه، وقيل: لا يعلوه إلا ما به علة للاستشفاء، واعترض بأن العقاب علته لأخذ الحية، وقيل: إن الطير المهدر دمها تعلوه والحمام مع كثرته لا يعلوه وبه جمع بعضهم بين الكلامين ومع هذا في القلب منه شيء فقد نقل بعض الناس أنه شاهد أن الطير مطلقاً تعلوه في بعض الأحايين والضمير المجرور عائد على ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ - قلت: ونبّه الألوسي ~ على أنّ الظرفية هنا مجازية ـ، فقال: والظرفية مجازية وإلا لما صح عدّ هذه الآيات) [2].

٣٧-٣٨ - قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[3].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ﴾، يقول: فهم في رحمة الله، يعني: في جنته ونعيمها وما أعد الله لأهلها فيها، ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾، أي: باقون فيها أبدًا بغير

(١) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٧١)

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ١٣٦)

(٣) آل عمران ١٠٧

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة

نهاية ولا غاية) [1].

وقال الألوسي ~ : (﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ أي الجنة فهو من التعبير بالحال عن المحل والظرفية حقيقية، وقد يراد بها الثواب فالظرفية حينئذٍ مجازية كما يقال: في نعيم دائم وعيش رغد وفيه إشارة إلى كثرته وشموله للمذكورين شمول الظرف ولا يجوز أن يراد بالرحمة ما هو صفة له تعالى إذ لا يصح فيها الظرفية ويدل على ما ذكر مقابلتها بالعذاب ومقارنتها للخلود في قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ وإنما عبر عن ذلك بالرحمة إشعاراً بأن المؤمن وإن استغرق عمره في طاعة الله تعالى فإنه لا ينال ما ينال إلا برحمته تعالى ولهذا ورد في الخبر (لن يدخل أحدكم الجنة عمله فقيل له: حتى أنت يا رسول الله؟ فقال: حتى أنا إلا أن يتغمدني الله تعالى برحمته). وجملة هم فيها خالدون استئنافية وقعت جواباً عما نشأ من السياق كأنه قيل: كيف يكونون فيها؟ فأجيب بما ترى وفيها تأكيد في المعنى لما تقدم، وقيل: خبر بعد خبر وليس بشيء، وتقديم الظرف للمحافظة على رؤوس الآي، والضمير المجرور للرحمة، ومن أبعد البعيد جعله للدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلافاً لمن قال به، وجعل الكلام عليه بياناً لسبب كونهم في رحمة الله تعالى وكون مقابلهم في العذاب كأنه قيل: ما بالهم في رحمة الله تعالى؟ فأجيب بأنهم كانوا خالدين في الخيرات) [2].

وقال الشوكاني ~ : (قوله: ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ أي: في جنته ودار كرامته، عبر عن ذلك بالرحمة إشارة إلى أن العمل لا يستقل بدخول صاحبه الجنة، بل لا بد من الرحمة، ومنه حديث: " لن يدخل أحد الجنة بعمله " وهو في الصحيح[3]. وقوله:

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٩٦)

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ١٦٨)

(٣) فعَنْ عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا فَإِنَّهُ لَا يُدْخِلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ) صحيح البخاري - (ج ٢٠ / ص ١٠٣). عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ). صحيح مسلم - (ج ١٣ / ص ٤٣٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ جملة استئنافية جواب سؤال مقدر. وتلك إشارة إلى ما تقدم من تعذيب الكافرين، وتنعيم المؤمنين) [1].

وقال السعدي ~ : (﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ﴾ فيهنئون أكمل تهنئة ويبشرون أعظم بشارة، وذلك أنهم يبشرون بدخول الجنات ورضى ربهم ورحمته ﴿فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ وإذا كانوا خالدين في الرحمة، فالجنة أثر من آثار رحمته تعالى، فهم خالدون فيها بما فيها من النعيم المقيم والعيش السليم، في جوار أرحم الراحمين)[2].

٣٩-٤٠ - قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾[3].

والمعنى كما قال ابن عادل: (فقوله: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾، إنما يتناول ما كان مظروفاً في السموات والأرض) [4].

٤١ - قال الله تعالى: ﴿...وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[5].

والمعنى كما قال الطبري ~ في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾: أنّ صحبتهم إياها صحبة لا انقطاع لها، إذْ كان من الأشياء ما يفارق صاحبه في بعض الأحوال، ويزايله في بعض الأوقات، وليس كذلك صحبة الذين كفروا النارَ التي أصْلوها، ولكنها صحبة دائمة لا نهاية لها ولا انقطاع. نعوذ بالله منها ومما قرَّب منها من قول وعمل) [6]. قال البغوي ~ في معالم التنزيل: (﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾. وإنما جعلهم من أصحابها لأنهم أهلها لا يخرجون منها ولا يفارقونها،

---

(١) فتح القدير - (ج ١ / ص ٥٥٨)

(٢) تفسير السعدي - (ص١٥٥)

(٣) آل عمران ١٠٩

(٤) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ٢٧٠)

(٥) آل عمران ١١٦

(٦) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ١٣٤).

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

كصاحب الرجل لا يفارقه) [1]. وقال الألوسي ~ : (﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ تأكيد لما يراد من الجملة الأولى واختيار الجملة الاسمية للإيذان بالدوام والاستمرار وتقديم الظرف محافظة على رؤوس الآي) [2]. وقال الفخر الرازي في تفسير هذه الآية: (واحتج أصحابنا بهذه الآية على أن فساق أهل الصلاة لا يبقون في النار أبداً فقالوا قوله ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۚ﴾ كلمة تفيد الحصر. فإنه يقال: أولئك أصحاب زيد لا غيرهم وهم المنتفعون به لا غيرهم ولما أفادت هذه الكلمة معنى الحصر. ثبت أن الخلود في النار ليس إلا للكافر) [3].

٤٢ – ٤٣ – قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [4].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني بذلك جل ثناؤه: شَبَهُ ما ينفق الذين كفروا، أي: شَبَهُ ما يتصدق به الكافر من ماله، فيعطيه من يعطيه على وجه القُربة إلى ربّه وهو لوحدانية الله جاحد، ولمحمد ﷺ مكذب، في أن ذلك غير نافعه مع كفره، وأنه مضمحلّ عند حاجته إليه، ذاهبٌ بعد الذي كان يرجو من عائدة نفعه عليه كشبه ريح فيها برد شديد، أصابت هذه الريح التي فيها البرد الشديد ﴿حَرۡثَ قَوۡمٖ﴾، يعني: زرع قوم قد أمَّلوا إدراكه، ورجَوْا رَيْعه وعائدة نفعه ﴿ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾، يعني: أصحاب الزرع، عصوا الله، وتعدَّوا حدوده ﴿فَأَهۡلَكَتۡهُ﴾، يعني: فأهلكت الريح التي فيها الصرُّ زرعهم ذلك، بعد الذي كانوا عليه من الأمل ورجاء عائدة نفعه عليهم) [5].

---

(١) تفسير البغوي – (ج ٢ / ص ٩٤)

(٢) تفسير الألوسي – (ج ٣ / ص ١٨٣)

(٣) تفسير الرازي – (ج ٤ / ص ٣٥٥)

(٤) آل عمران ١١٧

(٥) تفسير الطبري – (ج ٧ / ص ١٣٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

أما أبو السعود فإنه يقول: (﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ بيانٌ لكيفية عدمِ إغناءِ أموالِهم التي كانوا يعوِّلون عليها في جلب المنافعِ ودفعِ المضارِّ ويعلِّقون بها أطماعَهم الفارغةَ، و ﴿مَا﴾ موصولةٌ اسميةٌ حُذف عائدُها أي حالُ ما ينفقه الكفرةُ قربةً أو مفاخرةً وسُمعةً أو المنافقون رياءً وخوفاً وقصتُه العجيبةُ التي تجري مجرى المثل في الغرابة ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ أي بردٌ شديدٌ فإنه في الأصل مصدرٌ وإن شاع إطلاقُه على الريح الباردةِ كالصَّرْصَر)(1).

قال الزمخشري: (الصرُّ: الريح الباردة نحو: الصرصر...كما قالت ليلى الأخيلية:

وَلَمْ يَغْلِبِ الْخَصْمَ الأَلَدَّ وَيَمْلإِ الْ... جِفَانَ سَدِيفاً يَوْمَ نَكْبَاءَ صَرْصَرِ

فإن قلت: فما معنى قوله: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ ؟ قلت: فيه أوجه: أحدهما أنّ الصرَّ في صفة الريح بمعنى الباردة، فوصف بها القرّة بمعنى فيها قرة صرّ، كما تقول: برد بارد على المبالغة. والثاني: أن يكون الصر مصدراً في الأصل بمعنى البرد فجيء به على أصله. والثالث: أن يكون من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(2)، ومن قولك: إن ضيعني فلان ففي الله كاف وكافل. قال: وَفِي الرَّحْمنِ لِلضُّعَفَاءِ كَافِي... شبه ما كانوا ينفقون من أموالهم في المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به وجه الله، بالزرع الذي حسه البرد فذهب حطاماً. وقيل: هو ما كانوا يتقربون به إلى الله مع كفرهم. وقيل: ما أنفقوا في عداوة رسول الله ﷺ فضاع عنهم، لأنهم لم يبلغوا بإنفاقه ما أنفقوه لأجله)(3).

وقال ابن عطية ~ : (وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ الآية، معناه: المثال القائم في النفوس من إنفاقهم الذي يعدونه قربة وحسبة وتحنثاً ومن حبطه يوم القيامة وكونه هباء منثوراً، وذهابه كالمثال القائم في النفوس من زرع قوم

---

(1) تفسير أبي السعود – (ج ١ / ص ٤٤١)

(2) الأحزاب٢١

(3) الكشاف – (ج ١ / ص ٤٣٢-٤٣٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

نبت واخضرّ وقوي الأمر فيه فهبت عليه ﴿رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ﴾ محرق فأهلكته، فوقع التشبيه بين شيئين وشيئين، ذكر الله ﷻ أحد الشيئين المشبهين وترك ذكر الآخر ثم ذكر أحد الشيئين المشبه بهما وليس الذي يوازي المذكور الأول، وترك ذكر الآخر، ودل المذكور أن على المتروكين، وهذه غاية البلاغة والإيجاز) [(١)].

٤٤ - ٤٥ - قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [(٢)].

ويفسر الطبري ~ هذه الآية بأنّ اللهّ ﷻ له جميع ما بين أقطار السموات والأرض من مشرق الشمس إلى مغربها، فيقول: (يعني بذلك تعالى ذكره: ليس لك يا محمد، من الأمر شيء، ولله جميع ما بين أقطار السموات والأرض من مشرق الشمس إلى مغربها، دونك ودونهم، يحكم فيهم بما يشاء، ويقضي فيهم ما أحب، فيتوب على من أحب من خلقه العاصين أمرَه ونهيه، ثم يغفر له، ويعاقب من شاء منهم على جرمه فينتقم منه، وهو الغفور الذي يستر ذنوب من أحب أن يستر عليه ذنوبه من خلقه بفضله عليهم بالعفو والصفح، والرحيم بهم في تركه عقوبتهم عاجلا على عظيم ما يأتون من المآثم) [(٣)].

ويقول الألوسي ~ : (﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ كلام مستأنف سيق لبيان اختصاص ملكية جميع الكائنات به تعالى إثر بيان اختصاص طرف من ذلك به عز شأنه تقريراً لما سبق وتكملة له ؛ وتقديم الخبر للقصر، و ﴿مَا﴾ عامة للعقلاء وغيرهم تغليباً أي له سبحانه ما في هذين النوعين، أو ما في هاتين الجهتين مُلكاً ومِلكاً

---

(١) المحرر الوجيز - (ج ١ / ص ٤٨٨)

(٢) آل عمران ١٢٩

(٣) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٢٠٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

وخلقاً واقتداراً لا مدخل لأحد معه في ذلك فالأمر كله له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد) [(١)].

٤٦ – قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ...﴾[(٢)].

يقول ابن عباس رضي الله عنه: (ينفقون أموالهم في سبيل الله في اليسر والعسر) [(٣)]. وقد جمع الله عز وجل بين صفتين هما السّراء والضراء وفي ذلك نكتة بينها ابن عاشور ~ فقال: (وكأنّ الجمعَ بينهما هنا لأنّ السرّاء فيها ملهاة عن الفكرة في شأن غيرهم، والضرّاء فيها ملهاة وقلّة مَوجدة. فملازمة الإنفاق في هذين الحالين تَدلّ على أنّ محبَّة نفع الغير بالمال، الَّذي هو عزيز على النَّفس، قد صارت لهم خلقاً لا يحجبهم عنه حاجب ولا ينشأ ذلك إلاّ عن نفس طاهرة) [(٤)]. قلت: والظرفية هنا ﴿فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾، مجازية.

٤٧ – ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾[(٥)].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (حالٌ مقدّرةٌ من الضمير في جزاؤهم لأنه مفعولٌ به في المعنى لأنه في قوة يجزيهم الله جناتٌ خالدين فيها، ولا مَساغَ لأن يكون حالاً من جناتٌ في اللفظ وهي لأصحابها في المعنى إذ لو كان كذلك لبرز الضمير)[(٦)].

٤٨ – قال الله تعالى: ﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾[(١)].

---

(١) تفسير الألوسي – (ج ٣ / ص ٢٠٦)

(٢) آل عمران ١٣٤

(٣) تنوير المقباس – (ج ١ / ص ٧١)

(٤) التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ٢١٧)

(٥) آل عمران١٣٦

(٦) تفسير أبي السعود – (ج ١ / ص ٤٥٨)

نسخ (٣) من ماجستير علي صالح الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال الطبري ~ : (مضت وسلفت مني فيمن كان قبلكم، يا معشر أصحاب محمد وأهل الإيمان به، من نحو قوم عاد وثمود وقوم هود وقوم لوط، وغيرهم من سُلاف الأمم قبلكم ﴿سُنَنٌ﴾، يعني: مثُلات سيرَ بها فيهم وفيمن كذَّبوا به من أنبيائهم الذين أرسلوا إليهم، بإمهالي أهلَ التكذيب بهم، واستدراجي إياهم، حتى بلغ الكتاب فيهم أجله الذي أجَّلته لإدالة أنبيائهم وأهل الإيمان بهم عليهم، ثم أحللت بهم عقوبتي، وأنزلتُ بساحتهم نِقَمي، فتركتهم لمن بعدهم أمثالا وعبرًا ﴿فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾، يقول: فسيروا - أيها الظانّون، أنّ إدالتي مَنْ أدلت من أهل الشرك يوم أُحد على محمد وأصحابه، لغير استدراج مني لمن أشرك بي، وكفرَ برسلي، وخالف أمري - في ديار الأمم الذين كانوا قبلكم، ممن كان على مثل الذي عليه هؤلاء المكذبون برسولي والجاحدون وحدانيتي، فانظروا كيف كان عاقبة تكذيبهم أنبيائي، وما الذي آل إليه غِبُّ خلافهم أمري، وإنكارهم وحدانيتي، فتعلموا عند ذلك أنّ إدالتي من أدلت من المشركين على نبيي محمد وأصحابه بأحد، إنما هي استدراج وإمهال ليبلغ الكتاب أجله الذي أجلت لهم)[٢].

٤٩ - قال الله تعالى: ﴿...رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا...﴾[٣]. الظرفية هنا مجازية.

والمعنى كما قال ابن عباس رضي الله عنه: (﴿وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا﴾، قال: خطايانا) [٤]. وقال الألوسي ~ : (وقيل: الإسراف تجاوز في فعل ما يجب) [١]. وقال الرازي ~ :

---

(١) آل عمران ١٣٧

(٢) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٢٢٨)

(٣) آل عمران ١٤٧

(٤) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٢٧٢)

(١) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٢٥٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

(الإسراف في كل شيء هو الإفراط فيه، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾)(١).

٥٠ - قال الله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ...﴾(٢).

والمعنى كما قال أبو جعفر الطبري ~ : (يعني بذلك جل ثناؤه: سيلقى الله، أيها المؤمنون ﴿فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بربهم، وجحدوا نبوة محمد ﷺ، ممن حاربكم بأحد ﴿ٱلرُّعْبَ﴾، وهو الجزع والهلع ﴿بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ﴾، يعني: بشركهم بالله وعبادتهم الأصنام، وطاعتهم الشيطان التي لم أجعل لهم بها حجة وهي "السلطان" التي أخبر ﷻ أنه لم ينزله بكفرهم وشركهم) (٣).

قال ابن عباس رضي الله عنه: (﴿فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾، كفار مكة) (٤). وقال السيوطي ~ : (أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال: قذف الله في قلب أبي سفيان الرعب فرجع إلى مكة فقال النبي ﷺ: إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفاً، وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب)(٥). وقال الثعالبي ~ في الجواهر الحسان: (وقوله سبحانه: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾، سبب هذه الآيةِ أنه لما ارتحَلَ أَبُو سُفْيان بالكفَّار، رجع النبيُّ ﷺ إلى المدينةِ، فتجهَّز، واتبع المشركِينَ، وكان مَعْبَدُ بْنُ أبي مَعْبَدٍ الخُزَاعِيُّ قد جاء إلى النبيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ، لَقَدْ سَاءَنَا مَا أَصَابَكَ، وَكَانَتْ خُزاعَةُ تَمِيلُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ رَكِبَ مَعْبَدٌ؛ حتى لَحِقَ بِأَبِي سُفْيَانَ، فَلَمَّا رأى أَبُو سُفْيَانَ مَعْبَداً، قَالَ: مَا وَرَاءَكَ، يَا مَعْبَدُ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ يَطْلُبُكُمْ فِي

---

(١) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٤٠٨). والآية من الزمر ٥٣

(٢) آل عمران ١٥١

(٣) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٢٧٩)

(٤) تنوير المقباس - (ج ١ / ص ٧٣)

(٥) الدر المنثور - (ج ٢ / ص ٤٥٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

جَمْعٍ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ، يَتَحَرَّقُونَ عَلَيْكُمْ قَدِ اجتمع مَعَهُ مَنْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ، ونَدِمُوا على مَا صَنَعُوا، قَالَ: وَيْلَكَ! مَا تَقُولُ؟ قَالَ: وَاللهِ، مَا أَرَاكَ أَنْ تَرْحَلَ حتى ترى نَوَاصِيَ الخَيْلِ، قَالَ: فَوَاللهِ، لَقَدْ أَجْمَعْنَا الكَرَّةَ إِلَيْهِمْ، قَالَ: فَإِنِّي أَنْهَاكَ عَنْ ذَلِكَ... فألقى الله الرُّعْبَ في قلوبِ الكفَّارِ، وقالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ: لاَ تَرْجِعُوا فإني أرى أنه سيكُونُ للقَوْمِ قِتَالٌ غَيْرُ الذي كَانَ، فنَزَلَتِ الآيةُ في هذا الإلقاء، وهي بَعْدُ متناولَةٌ كلَّ كافرٍ)[1]. قلت: فأصبحت قلوب الكفّار ظرفاً لوقوع الرّعب فيها ؛ بسبب شركهم بالله وإعراضهم عن دعوة النبي ﷺ.

٥١ – قال الله تعالى: ﴿...حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ...﴾[2].والظرفية هنا مجازية

والمعنى كما قال الفخر الرازي ~ : (قوله: ﴿فِى ٱلْأَمْرِ﴾ فيه وجهان: الأول: أن الأمر ههنا بمعنى الشأن والقصة، أي تنازعتم فيما كنتم فيه من الشأن. والثاني: أنه الأمر الذي يضاده النهي. والمعنى: وتنازعتم فيما أمركم الرسول به من ملازمة ذلك المكان)[3].

٥٢ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ...﴾[4].

والمعنى كما قال البغوي ~ : (﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ أي: في آخركم ومن ورائكم إليّ عبادَ الله فأنا رسول الله من يكرُّ فله الجنة...)[5].

٥٣-٥٤-٥٥-٥٦ – قال الله تعالى: ﴿...يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ

---

(١) تفسير الثعالبي – (ج ١ / ص ٢٥٦) بتصرف يسير.

(٢) آل عمران ١٥٢

(٣) تفسير الرازي – (ج ٤ / ص ٤١٦)

(٤) آل عمران ١٥٣

(٥) تفسير البغوي – (ج ٢ / ص ١١٩– ١٢٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

مَضَاجِعِهِمْۖ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[1]. في المواضع الأربعة.

يقول ابن كثير ~ عند تفسير هذه الآية: (فَسر ما أخفوه في أنفسهم بقوله: " يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا " أي: يسرون هذه المقالة عن رسول الله ﷺ - ثم قال ~ - قال الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْۖ﴾ أي: هذا قدر مقدر من الله ﷻ، وحكم حَتْم لا يحاد عنه، ولا مناص منه. وقوله: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْۗ﴾ أي: يختبركم بما جرى عليكم، وليميز الخبيثَ من الطيب، ويظهر أمْرَ المؤمن والمنافق للناس في الأقوال والأفعال، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ أي: بما يختلج في الصدور من السرائر والضمائر)[2].

٥٧ - ٥٨ - قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْۗ ...﴾[3].

الموضع الأول: ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ظرفية مكانية لتعلقها بالأرض. أما الموضع الثاني من الآية: ﴿فِى قُلُوبِهِمْۗ﴾ فهي ظرفية مجازية لتعلقها بالقلوب.

قال الزمخشري ~ : (﴿إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِۗ﴾ إذا سافروا فيها وأبعدوا للتجارة أو غيرها)[4]. وكذا قال الشوكاني ~ : (﴿إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِۗ﴾ إذا ساروا فيها للتجارة، أو نحوها)[1]. أما الألوسي ~ فقد بين أصل الضرب الوارد في الآية

---

(١) آل عمران ١٥٤

(٢) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ١٤٤- ١٤٦) بتصرف يسير.

(٣) آل عمران ١٥٦

(٤) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٥٧)

(١) فتح القدير - (ج ١ / ص ٥٩٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

فقال: (وأصل الضرب إيقاع شيء على شيء، واستعمل في السير لما فيه من ضرب الأرض بالرجل، ثم صار حقيقة فيه، وقيل: أصل الضرب في الأرض الإبعاد في السير وهو ممنوع وخص الأرض بالذكر لأن أكثر أسفارهم كان في البر، وقيل: اكتفى بذكر الأرض مراداً بها البر عن ذكر البحر، وقيل: المراد من الأرض ما يشمل البر والبحر وليس بالبعيد) (١).

وقال الطبري ~ في تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾، يعني: أنهم يقولون ذلك، كي يجعل الله قولهم ذلك حزنًا في قلوبهم وغمًّا، ويجهلون أن ذلك إلى الله جل ثناؤه وبيده) (٢).

٥٩ – قال الله تعالى: ﴿...وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ...﴾(٣).

ذكر الطبري ~ أقوال العلماء في معنى قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾، ثم قال ~ (وأولى الأقوال بالصواب في ذلك أن يقال: إن الله ﷻ أمرَ نبيه ﷺ بمشاورة أصحابه فيما حزبه من أمر عدوه ومكايد حربه، تألُّفًا منه بذلك من لم تكن بصيرته بالإسلام البصيرةَ التي يُؤْمَنُ عليه معها فتنة الشيطان، وتعريفًا منه أمته مأتى الأمور التي تحزُبهم من بعده ومطلبها، ليقتدوا به في ذلك عند النوازل التي تنزل بهم، فيتشاوروا فيما بينهم، كما كانوا يرونه في حياته ﷺ يفعله. فأما النبي ﷺ، فإن الله كان يعرِّفه مطالب وجوه ما حزبه من الأمور بوحيه أو إلهامه إياه صوابَ ذلك...)(٤).
قلت:والظرفية هنا مجازية.

٦٠ – قال الله تعالى: ﴿...وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾(١).

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٢٧٩)

(٢) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٣٣١)

(٣) آل عمران ١٥٩

(٤) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٣٤٥)

(١) آل عمران ١٦٤

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ﴾ من قبل بعثة الرسول ﴿لَفِي ضَلَٰلٍ﴾ إن هي المخففة من الثقيلة، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية. وتقديره: وإنّ الشأن والحديث كانوا من قبل في ضلال) [1]. وحرف الجر (في) من الظرفية المجازية.

٦١ – قال الله تعالى: ﴿...يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ﴾[2].

سبق الحديث عن قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمۡۗ﴾. عند الآية (١٥٦). ومعنى الآية يوضحه قول أبي جعفر الطبري ~ حيث قال: (يعني تعالى ذكره بذلك عبدَ الله بن أبيّ ابن سلول المنافق وأصحابَه، الذين رجعوا عن ﷺ وعن أصحابه، حين سار نبي الله ﷺ إلى المشركين بأحد لقتالهم، فقال لهم المسلمون: تعالوا قاتلوا المشركين معنا، أو ادفعوا بتكثيركم سوادنا! فقالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون لسرنا معكم إليهم، ولكنا معكم عليهم، ولكن لا نرى أنه يكون بينكم وبين القوم قتالٌ! فأبدوْا من نفاق أنفسهم ما كانوا يكتمونه، وأبدوا بألسنتهم بقولهم: ﴿لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ﴾، غير ما كانوا يكتمونه ويخفونه من عداوة رسول الله ﷺ وأهل الإيمان به) [3].

٦٢-٦٣ – قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾[4].

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ﴾ يقعون فيه سريعاً ويرغبون فيه أشدّ رغبة، وهم الذين نافقوا من المتخلفين) [1].وقال الألوسي ~ :

---

(١) الكشاف – (ج ١ / ص ٤٦٣)

(٢) آل عمران ١٦٧

(٣) تفسير الطبري – (ج ٧ / ص ٣٧٨)

(٤) آل عمران ١٧٦

(١) الكشاف – (ج ١ / ص ٤٧١)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

(﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ استئناف لبيان الموجب لمسارعتهم كأنه قيل: لِمَ يسارعون في الكفر مع أنهم لا ينتفعون به؟ فأجيب بأنه تعالى يريد أن لا يجعل لهم نصيباً مّا من الثواب في الآخرة فهو يريد ذلك منهم فكيف لا يسارعون) [1]. قلت: الموضع الأول من الآية ظرفية مجازية. والموضع الثاني من الظرفية الزمانية.

٦٤ – قال الله تعالى: ﴿لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ ...﴾[2].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (والجملةُ جوابُ قسمِ محذوف أي والله لتُبلونَّ أي لتعامَلُن معاملةَ المُختبَرِ ليَظهر ما عندكم من الثبات على الحق والأعمالِ الحسنة. وفائدةُ التوكيدِ إما تحقيقُ معنى الابتلاءِ تهويناً للخطب وإما تحقيقُ وقوعِ المبتلى به مبالغةً في الحث على ما أريد منهم من التهيؤ والاستعدادِ ﴿فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ﴾ بما يقع فيها من ضروب الآفاتِ المؤديةِ إلى هلاكها، وأما إنفاقُها في سبيل الخيرِ مطلقاً فلا يليق نظمُه في سلك الابتلاءِ لما أنه من باب الإضعافِ لا من قبيل الإتلافِ) [3].

لكن ابن عطية ~ يرى أنّ الإنفاق في سبيل الله نوعاً من الابتلاء خلافاً لما ذهب إليه أبو السعود. حيث فقال: (هذا الخطاب للنبي عليه السلام وأمته، والمعنى: لتختبرن ولتمتحنن في أموالكم بالمصائب والأرزاء، وبالإنفاق في سبيل الله، وفي سائر تكاليف الشرع، والابتلاء في الأنفس بالموت والأمراض، وفقد الأحبة بالموت)[4].

٦٥ – قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[1].

---

(١) تفسير الألوسي – (ج ٣ / ص ٣٣٠)

(٢) آل عمران ١٨٦

(٣) تفسير أبي السعود – (ج ٢ / ص ٥)

(٤) المحرر الوجيز – (ج ٢ / ص ٥٥)

(١) آل عمران ١٩٠

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال الطبري ~ : (وهذا احتجاج من الله تعالى ذكره على قائل ذلك، وعلى سائر خلقه، بأنه المدبر المصرّف الأشياء والمسخِّر ما أحب، وأن الإغناء والإفقار إليه وبيده، فقال جل ثناؤه: تدبروا أيها الناس واعتبروا، ففيما أنشأته فخلقته من السموات والأرض لمعاشكم وأقواتكم وأرزاقكم، وفيما عقَّبت بينه من الليل والنهار فجعلتهما يختلفان ويعتقبان عليكم،، تتصرفون في هذا لمعاشكم، وتسكنون في هذا راحة لأجسادكم، معتبر ومدَّكر، وآيات وعظات. فمن كان منكم ذا لُبٍّ وعقل، يعلم أن من نسبني إلى أنّي فقير وهو غني كاذب مفتر، فإنّ ذلك كله بيدي أقلّبه وأصرّفه، ولو أبطلت ذلك لهلكتم، فكيف ينسب إلى فقر من كان كل ما به عيش ما في السموات والأرض بيده وإليه ؟ أم كيف يكون غنيًّا من كان رزقه بيد غيره، إذا شاء رزقه، وإذا شاء حَرَمه؟ فاعتبروا يا أولي الألباب.) [(١)]. ويقول الشوكاني ~ : (أنّ هذه الجملة - يعني ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾، مستأنفة لتقرير اختصاصه سبحانه بما ذكره فيها) [(٢)].

٦٦ - قال الله تعالى: ﴿...وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾[(٣)].

والمعنى كما قال ابن كثير رحمه الله

تلك في لطافتها و ارتفاعها واتساعها وكواكبها السيارة والثوابت ودوران فلكها، وهذه الأرض في كثافتها و انخفاضها وجبالها وبحارها وقفارها وَوِهَادها وعُمْرانها وما فيها من المنافع) [(١)]

٦٧ - قال الله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾[(٢)].

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٤٧٣)

(٢) فتح القدير - (ج ١ / ص ٦١٧)

(٣) آل عمران ١٩١

(١) تفسير ابن كثير ١ / ٤٧٤

(٢) آل عمران ١٩٦

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

قال ابن عاشور ~ : (والبلاد: الأرض) [1]. أما السيوطي ~ فيقول عن هذه الآية: (تصرّفهم ﴿فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾ بالتجارة والكسب) [2].

٦٨ - قال الله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا...﴾ [3].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني بقوله جل ثناؤه:، ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ﴾، لكن الذين اتقوا الله بطاعته واتّباع مرضاته، في العمل بما أمرهم به، واجتناب ما نهاهم عنه، ﴿لَهُمۡ جَنَّٰتٞ﴾ يعني: بساتين، ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾، يقول: باقين فيها أبدًا. ﴿نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ﴾، يعني: إنزالا من الله إياهم فيها، أنزلوها)[4]. وقد سبق الكلام عن مثل هذا الموضع عند الآية ١٥ من آل عمران.

ثانياً: المصاحبة:

١ - قال الله تعالى: ﴿وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥ...﴾ [5].

والمعنى كما يقول الزمخشري ~ : (﴿وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ﴾ معنى الاستفهام فيه الإنكار والتعجيب، والمعنى: من أين يتطرق إليكم الكفر والحال أن آيات الله وهي القرآن المعجز ﴿تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ على لسان الرسول غضة طرية وبين أظهركم رسول الله ﷺ ينبهكم ويعظكم ويزيح شبهكم) [1].

---

(١) التحرير والتنوير - (ج ٣/ ص ٣١٠)

(٢) تفسير الجلالين - (ج ١ / ص ٤٨٨)

(٣) آل عمران ١٩٨

(٤) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٤٩٤)

(٥) آل عمران ١٠١

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٢٢)

نسخ (٣) من ماجستير علي مطهر الجهمي (كامل الرسالة

وقال البيضاوي ~ : (﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾ إنكار وتعجيب لكفرهم في حال اجتمع لهم الأسباب الداعية إلى الإيمان الصارفة عن الكفر) (1).

وقال الألوسي ~ : (﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾ يعني: محمداً ﷺ يعلمكم الكتاب والحكمة ويزكيكم بتحقيق الحق وإزاحة الشبه، والجملة وقعت حالاً من ضمير المخاطبين في ﴿تَكْفُرُونَ﴾ والمراد استبعاد أن يقع منهم الكفر وعندهم ما يأباه. وقيل: المراد التعجيب أي لا ينبغي لكم أن تكفروا في سائر الأحوال لا سيما في هذه الحال التي فيها الكفر أفظع منه في غيرها؛ وليس المراد إنكار الواقع كما في ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا﴾ (2). الآية) (3).

وقال أبو حيان ~ : (﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾ هذا سؤال استبعاد وقوع الكفر منهم مع هاتين الحالتين: وهما تلاوة كتاب الله عليهم وهو القرآن الظاهر الإعجاز، وكينونةَ الرسول فيهم الظاهر على يديه الخوارق. ووجود هاتين الحالتين تنافي الكفر ولا تجامعه، فلا يتطرّق إليهم كفر مع ذلك. وليس المعنى أنه وقع منهم الكفر فوبخوا على وقوعه لأنهم مؤمنون) (4).

وقال أبو السعود ~ : (وقوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ جملةٌ وقعتْ حالاً من ضمير المخاطَبين في تكفُرون مؤكِّدةٌ للإنكار والاستبعادِ بما فيها من الشؤون الداعيةِ إلى الثبات على الإيمان، الرادعةِ عن الكفر، وقوله تعالى: ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾ معطوفٌ عليها داخلٌ في حكمها فإن تلاوةَ آياتِ الله تعالى عليهم وكونَ رسولِه عليه الصلاة والسلام بين أظهُرِهم يعلِّمهم الكتابَ والحِكمةَ ويزكِّيهم بتحقيق الحقِّ

(1) تفسير البيضاوي - (ج 1 / ص 373)

(2) البقرة 28

(3) تفسير الألوسي - (ج 3 / ص 152)

(4) تفسير البحر المحيط - (ج 3 / ص 282)

نسخ (2) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

وإزاحةِ الشُّبَهِ من أقوى الزواجر عن الكفر، وعدمُ إسنادِ التلاوة إلى رسول الله ﷺ للإيذان باستقلالِ كلٍّ منهما في الباب) [1].

وقال الشوكاني ~ : (والاستفهام في قوله: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ للإنكار، أي: من أين يأتيكم ذلك، ولديكم ما يمنع منه ويقطع أثره، وهو: تلاوة آيات الله عليكم، وكون رسول الله ﷺ بين أظهركم؟)[2].

ويقول ابن عاشور ~ في التحرير والتنوير: (والظرفية في قوله: ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾ حقيقيّة ومؤذنة بمنقبة عظيمة، ومنّة جليلة، وهي وجود هذا الرسول العظيم بينهم، تلك المزيّة الّتي فاز بها أصحابه المخاطبون) [3].

ويقول سيد قطب ~ : (﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[4]، أجل. إنها لكبيرة أن يكفر المؤمن في ظل هذه الظروف المعينة على الإيمان.. وإذا كان رسول الله – ﷺ – قد استوفى أجله، واختار الرفيق الأعلى، فإن آيات الله باقية، وهدي رسوله – ﷺ – باق.. ونحن اليوم مخاطبون بهذا القرآن كما خوطب به الأولون، وطريق العصمة بي ، ولواء العصمة مرفوع) [5].

وقال الواحدي[1] ~ : (﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ أيْ: على أيِّ حالٍ يقع منكم الكفر وآياتُ الله التي تدلُّ على توحيده تُتلى عليكم ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ يؤمن بالله) [2].

---

(١) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٢٧)

(٢) فتح القدير - (ج ١ / ص ٥٥٣)

(٣) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ١٧٢)

(٤) آل عمران١٠١

(٥) في ظلال القرآن - (ج ١ / ص ٤٠٧)

(١) هو علي ابن أحمد الواحدي، أبو الحسن، مفسر علامة، مصنف التفاسير الثلاثة (البسيط – الوسيط – =

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

ثالثاً: التعليل:

١ - قال الله تعالى: ﴿...فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴾[2].

قوله تعالى: ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ تكررت في القرآن الكريم في اثنين وأربعين موضعاً؛ تسع مرات في البقرة، وخمس في آل عمران، وثمان في النساء، ومرة في المائدة، وثلاث في الأنفال، وتسع في التوبة، ومرة في الحج وأُخرى في النور، وفي مرتين في سورة محمد ﷺ، و مرة في الحجرات، ومرة في كل من الحديد والصف والمزمل وكل هذه المواضع أتت بمعنى واحد وهو الجهاد في سبيل الله تعالى. وقد دخل حرف الجر (في) الذي يفيد معنى (السببية) على كلمة ﴿سَبِيلِ﴾ الذي يعني الطريق، ليفيد تمكن المجاهد من هذا الطريق وتلبسه به واحاطته به لأن أمر الجهاد تتنازعه العديد من النيات التي قد تخرج به عن الطريق الذي أراده الله تعالى للمجاهد، والسبيل في لغة العرب هو الطريق[3]، فلو استخدم التعبير القرآني حرف الجر (على) لكان ذلك متوافقاً مع السير على الطريق، ولكن مع تكرر هذه الآية في كتاب الله ﷻ اثنتين وأربعين مرة، لم يحد السياق القرآني عن استخدام حرف الجر (في)، لما فيه من الدلالة على المعنى المراد من سبيل الله ويشرح سيد قطب ~ هذا السبيل فيقول: (﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.. في سبيل الله وحده، دون شركة في شارة ولا هدف ولا غاية إلا الله. في سبيل هذا الحق الذي أنزله. في سبيل هذا المنهج الذي شرعه. في سبيل هذا الدين الذي اختاره.. في هذا السبيل وحده، لا في أي سبيل آخر، ولا تحت أي شعار آخر، ولا شركة مع هدف أو شعار، وفي هذا شدد القرآن وشدد الحديث، حتى ما تبقى في

الوجيز) توفي سنة (٤٦٨ هـ) أنظر معجم الأدباء (١٢/ ٢٥٧)، ووفيات الأعيان (٣/ ٣٠٣)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٣٩)، وطبقات المفسرين للسيوطي (٦٦).

(١) الوجيز للواحدي - (ج ١ / ص ٩٩)

(٢) آل عمران١٣

(٣) السبيل: الطريق، يؤنث ويذكر، والجميع السبل. المحيط في اللغة - (ج ٢/ ص/ ٢٦٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

النفس شبهة أو خاطر.. غير الله.. ثم يستشهد ~ بما في الصحيحين من تحديد رسول الله ﷺ النية الصحيحة للجهاد ؛فقال: عن أبي موسى[1] – رضي الله عنه – قال: (سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياء. أي ذلك في سبيل الله؟ فقال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، أخرجه مالك والشيخان)[2].

٢- قال الله تعالى: ﴿...وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾[3].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (﴿وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾، من أن النار لن تمسهم إلا أياماً قلائل أو أن آباءهم الأنبياء يشفعون لهم، أو أنه تعالى وعد يعقوب عليه السلام أن لا يعذب أولاده إلا تحلة القسم)[4].

٣ – قال الله تعالى: ﴿...فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[5].

والمعنى كما قال السعدي ~ : (﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ أي: مصير الخلائق كلها ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ كل يدعي أن الحق معه وأنه المصيب وغيره مخطئ، وهذا مجرد دعاوى تحتاج إلى برهان)[1].

٤ – قال الله تعالى: ﴿...فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴾[2].

---

(١) هو: عبدالله بن قيس بن سليم بن صفار الأشعري، من فقهاء الصحابة، ومن الشجعان الولاة الفاتحين وأحد الحكميين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين ت٤٤هـ. انظر: الإصابة (٦/ ١٩٤)، وأسد الغابة(٣/ ٣٦٧)، وسير أعلام النبلاء(٢/ ٢٤٥٦).

(٢) في ظلال القرآن – (ج ١ / ص ١١٥). والحديث في صحيح مسلم – (ج ١٠ / ص ٦)، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا.وفي صحيح البخاري – (ج ٩ / ص ٣٨٣)، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا.ولم أجد هذا الحديث عند مالك رحمه الله.

(٣) آل عمران٢٤

(٤) تفسير البيضاوي – (ج ١ / ص ٣٣٣)

(٥) آل عمران٥٥

(١) تفسير السعدي – (ج ١ / ص ١٣٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال أبو جعفر الطبري ~ : (يعني بقوله تعالى ذكره: ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، فما عجزوا لما نالهم من ألم الجراح الذي نالهم في سبيل الله، ولا لقتل من قُتل منهم، عن حرب أعداء الله، ولا نكلوا عن جهادهم...)[(٢)].

٥ - قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾[(٣)].

وقد سبق الكلام عن مثل هذا الموضع عند الآية السابقة رقم (١٣).

٦ - قال الله تعالى: ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْ ...﴾[(٤)].

سبق الكلام عن مثل هذا الموضع عند الآية السابقة رقم (١٣).

٧ - قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾[(5)].

سبق الحديث عن مثل هذا الموضع عند الآية (١٣).

٨ - قال الله تعالى: ﴿...فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ ...﴾[(1)].

سبق الحديث عن مثل هذا الموضع عند الآية (١٣).

---

(١) آل عمران ١٤٦

(٢) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٢٦٩)

(٣) آل عمران ١٥٧

(٤) آل عمران١٦٧

(٥) آل عمران ١٦٩

(١) آل عمران١٩٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

رابعاً : الاستعلاء :

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أن تكون مثالاً على هذا المعنى.

خامساً : مرادفة (الباء) :

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أن تكون مثالاً على هذا المعنى.

سادساً : مرادفة (إلى) :

١ – قال الله تعالى: ﴿...ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[1].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (﴿وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾، يقول: ويبتدرون فعل الخيرات خشية أن يفوتهم ذلك قبل معاجلتهم مناياهم) [2].

أما الألوسي ~ فقال: (﴿وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ أي يبادرون إلى فعل الخيرات والطاعات خوف الفوات بالموت مثلا، أو يعملون الأعمال الصالحة راغبين فيها غير متثاقلين لعلمهم بجلالة موقعها وحسن عاقبتها وهذه صفة جامعة لفنون الفضائل والفواضل وفي ذكرها تعريض بتباطؤ اليهود وتثاقلهم عن ذلك، وأصل المسارعة المبادرة وتستعمل بمعنى الرغبة، واختيار صيغة المفاعلة للمبالغة، وقيل: ولم يعبر بالعجلة للفرق بينها وبين السرعة فإن السرعة التقدم فيما يجوز أن يتقدم فيه وهي محمودة وضدها الإبطاء وهو مذموم، والعجلة التقدم فيما لا ينبغي أن يتقدم فيه وهي مذمومة وضدها اوناة[1] وهي محمودة، وإيثار (في) على إلى وكثيراً ما تتعدى المسارعة بها للإيذان كما قال شيخ الإسلام: بأنهم مستقرون في أصل الخير متقلبون في فنونه لا

---

(١) آل عمران ١١٤

(٢) : تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ١٣٠)

(١) هكذا كتبت والذي يظهر أنه خطأ والصواب (الأناة) لتوافقها مع المعنى،

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

أنهم خارجون (عنها) منتهون إليها؛ وصيغة جمع القلة هنا تغني عن جمع الكثرة كما لا يخفى) [١].

وقال أبو حيان ~ : (﴿وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ المسارعةُ في الخير ناشئة عن فرط الرغبة فيه، لأنّ مَنْ رغب في أمر بادر إليه وإلى القيام به، وآثر الفور على التراخي)[٢].

أما الرازي ~ فيقول: (قوله ﴿وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ فيه وجهان أحدهما: أنهم يتبادرون إليها خوف الفوت بالموت، والآخر: يعملونها غير متثاقلين. فإن قيل: أليس أن العجلة مذمومة قال عليه الصلاة والسلام: « العجلة من الشيطان والتأني من الرحمن »[٣] فما الفرق بين السرعة وبين العجلة؟ قلنا: السرعة مخصوصة بأن يقدم ما ينبغي تقديمه، والعجلة مخصوصة بأن يقدم ما لا ينبغي تقديمه، فالمسارعة مخصوصة بفرط الرغبة فيما يتعلق بالدين، لأن من رغب في الأمر، آثر الفور على التراخي، قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[١]، وأيضاً العجلة ليست مذمومة على الإطلاق بدليل قوله تعالى: ﴿وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾[٢])[٣].

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ١٨١)

(٢) تفسير البحر المحيط - (ج ٣ / ص ٣١١)

(٣) عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبي ﷺ قال: (التأني من الله والعجلة من الشيطان). السنن الكبرى للبيهقي - (ج ١٠ / ص ١٠٤). وجاء معنى هذا الحديث عند الترمذي فقال رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدَنِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُهَيْمِنِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْأَنَاةُ مِنْ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنْ الشَّيْطَانِ).ثم قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي عَبْدِ الْمُهَيْمِنِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ وَضَعَّفَهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ وَالْأَشَجُّ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ بْنُ عَائِذٍ. سنن الترمذي - (ج ٧ / ص ٢٩٨).

(١) آل عمران ١٣٣

(٢) طه ٨٤

(٣) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٣٥٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

وفي التحرير والتنوير لابن عاشور عليه رحمة الله قال: (وفي للظرفية المجازية، وهي تخييلية تؤذن بتشبيه الخيرات بطريق يسير فيه السائرون، ولهؤلاء مزيّة السرعة في قطعه. ولَك أن تجعل مجموع المركّب من قوله ﴿وَيُسَارِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ﴾ تمثيلاً لحال مبادرتهم وحرصهم على فعل الخيرات بحال السائر الراغب في البلوغ إلى قصده يُسرع في سيره) [1].وقال الشيخ محمد سيد طنطاوي ~ : (وقال - سبحانه -: ﴿وَيُسَارِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ﴾ ولم يقل إلى الخيرات للإشعار بأنهم مستقرون في كل أعمالهم في طريق الخير، فهم ينتقلون من خير إلى خير في دائرة واحدة هي دائرة الخير، ينتقلون بين زواياها وأقطارها ولا يخرجون منها. فهم لا ينتقلون مسارعين من شر إلى خير. وإنما ينتقلون مسارعين من خير إلى خير وهذا هو سر التعبير بفي المفيدة للظرفية)[2]. والمختار أنّ (في) هنا للغاية وهي (مرادفة إلى) كما بينت ذلك في عنوان هذا المعنى.وهذا لا ينافي ما ذهب إليه سيد طنطاوي ~ من الإشارة إلى معنى الاستقرار في كل أعمال الخير، فإنه مهما يكن من أمر فلا يخلو معنى من معاني (في)، أنْ يكون مشرباً بشيء من الظرفية.

٢ - قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ...﴾[3].

قال أبو حيان ~ : (والمراد هنا: الإرسال إليهم) [4].

سابعاً: مرادفة (من):

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أن تكون مثالاً على هذا المعنى.

---

(١) التحرير والتنوير - (ج ٣/ ص ١٩٢)

(٢) الوسيط لسيد طنطاوي - (ج ١ / ص ٧١١)

(٣) آل عمران١٦٤

(٤) تفسير البحر المحيط - (ج ٢ / ص ١٣) ذكر أبو حيان هذا التفسير عند قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ البقرة١٢٩

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة

ثامناً: المقايسة:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أن تكون مثالاً على هذا المعنى.

تاسعاً: التعويض:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أن تكون مثالاً على هذا المعنى.

عاشراً: التوكيد:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أن تكون مثالاً على هذا المعنى.

الخلاصـــــة:

ورد حرف الجر، (في)، في سورة آل عمران في تسعة وسبعين موضعاً، منها ثمانية وستون موضعاً بمعنى (الظرفية)، وموضع واحد بمعنى (المصاحبة والمعية)، وثمانية مواضع بمعنى (السببية والتعليل)، وموضعان بمعنى (إلى) أما بقية المعاني فلم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أن تكون مثالاً لها.

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

المعاني التي وردت عليها حرف الجر (في) في سورة النساء

أولاً: الظرفية:

١ - قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ...﴾[١].

والمعنى كما قال الألوسي ~ عند تفسيره لهذه الآية: (شروع في النهي عن منكر آخر كانوا يباشرونه متعلق بأنفس اليتامى أصالة وبأموالهم تبعاً عقيب النهي عما يتعلق بأموالهم خاصة، وتأخيره عنه لقلة وقوع المنهي عنه بالنسبة إلى الأموال ونزوله منه منزلة المركب من المفرد مع كون المراد من اليتامى هنا صنفاً مما أريد منه فيما تقدم، وذلك أنهم كانوا يتزوجون من تحل لهم من يتامى النساء اللاتي يلونهن لكن لا رغبة فيهن بل في مالهنّ ويسيئون صحبتهن ويتربصون بهن أن يمتن فيرثوهن فوعظوا في ذلك وهذا قول الحسن)[٢]. قلت والظرفية هنا مجازية.

٢ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ...﴾[٣].

والمعنى كما قال السعدي ~ : (﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ أي: فإن الذي أكلوه نار تتأجج في أجوافهم وهم الذين أدخلوها في بطونهم)[٤].

والألوسي ~ فصل القول في معنى الآية فقال ~ : (﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ أي ملء بطونهم، وشاع هذا التعبير في ذلك، وكأنه مبني على أن حقيقة الظرفية

---

(١) النساء ٣

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٤١٠)

(٣) النساء ١٠

(٤) تفسير السعدي - (ص١٧٧)

نسخ (٣) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

المتبادر منها الإحاطة بحيث لا يفضل الظرف عن المظروف فيكون الأكل في البطن ملء البطن، وفي بعض البطن دونه، وهو المراد في قوله:

كلوا في بعض بطنكم تعفوا... فإن زمانكم زمن خميص

ثم يقول ~ إن هذا المعنى لا ينافي قول الأصوليين بأن الظرف إذا جر بفي لا يكون بتمامه ظرفاً. فقال: ولا ينافي هذا قول الأصوليين: إن الظرف إذا جر بفي لا يكون بتمامه ظرفاً بخلاف المقدرة فيه، فنحو سرت يوم الخميس لتمامه وفي يوم الخميس لغيره، فقد قال عصام الملة: إن هذا مذهب الكوفين، والبصريون لا يفرقون بينهما كما بين في النحو، وقال شهاب الدين: الظاهر إن ما ذكره أهل الأصول فيما يصح جره بفي ونصبه على الظرفية، وهذا ليس كذلك لأنه لا يقال: أكل بطنه بمعنى في بطنه فليس مما ذكره أهل الأصول في شيء، وهو مثل جعلت المتاع في البيت فهو صادق بملئه وبعدمه لكن الأصل الأول كما ذكروه) [(١)].

٣ - قال الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ...﴾ [(٢)].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (فقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ أي: يأمركم بالعدل فيهم) [(٣)].

ويرى الألوسي ~ أن يقدر محذوف، لكي تصح الظرفية، فقال: (﴿فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ﴾ أي في توريث أولادكم، أو في شأنهم وقدر ذلك ليصح معنى الظرفية، - ثم ينقل قولاً آخر لمعنى (في) على أنها بمعنى، (اللام) - فقال ~ : وقيل: (في)، بمعنى، (اللام)، كما في خبر: «إن امرأة دخلت النار في هرة» أي لها كما صرح به النحاة، والخطاب قيل: للمؤمنين وبين المتضايفين مضاف محذوف أي يوصيكم في أولاد موتاكم لأنه لا يجوز أن يخاطب الحي بقسمة الميراث في أولاده، وقيل: الخطاب لذوي

(١) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٤٤٥)

(٢) النساء ١١

(٣) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٢٢٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

الأولاد على معنى يوصيكم في توريثهم إذا متم وحينئذ لا حاجة إلى تقدير المضاف كما لو فسر يوصيكم بيبين لكم) [1].

٤ – قال الله تعالى: ﴿...فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ ...﴾[2].

والمعنى كما قال القرطبي ~ : (﴿فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِ﴾ هذا التشريك يقتضي التسوية بين الذكر والأنثى وإن كثروا) [3].

٥ – قال الله تعالى: ﴿...وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ...﴾[4].

سبق الحديث عن قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾، عند الآية ١٥ من آل عمران.

٦ – قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾[5]. ظرفية حقيقية. سبق الحديث عن قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾، عند الآية ١٥ من آل عمران.

٧ – قال الله تعالى: ﴿...فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ ...﴾[6]. ﴿فِي ٱلۡبُيُوتِ﴾ ظرفية حقيقية تعلقت باسم المكان وهو هنا، ﴿ٱلۡبُيُوتِ﴾.

---

(١) تفسير الألوسي – (ج ٣ / ص ٤٤٧)

(٢) النساء ١٢

(٣) تفسير القرطبي – (ج ٥ / ص ٧٦).

(٤) النساء ١٣

(٥) النساء ١٤

(٦) النساء ١٥

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٨ - قال الله تعالى: ﴿...فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾[١].

سبق الحديث عن ﴿فِيهِ﴾ عند الآية (٤٩) من سورة آل عمران. والظرفية هنا مجازية لعود الضمير المقترن بحرف الجر (في) على ﴿شَيۡـٔٗا﴾.

٩ - قال الله تعالى: ﴿...وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ...﴾[٢].

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (وقوله تعالى: ﴿ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم﴾ ذكر الأغلب في هذه الأمور، إذ هي حالة الربيبة في الأكثر، وهي محرمة وإن كانت في غير الحجر، لأنها في حكم أنها في الحجر، إلا ما روي عن علي أنه قال: تحل إذا لم تكن في الحجر وإن دخل بالأم، إذا كانت بعيدة عنه، ويقال: حِجَرْ بكسر الحاء وفتحها، وهو مقدم ثوب الإنسان وما بين يديه منه في حالة اللبس، ثم استعملت اللفظة في الحفظ والستر، لأن اللابس إنما تحفظ طفلاً وما أشبهه بذلك الموضع من الثوب) [٣].

يقول البيضاوي ~ عن فائدة، ﴿فِي حُجُورِكُم﴾: (وفائدة قوله ﴿فِي حُجُورِكُم﴾ تقوية العلة وتكميلها، والمعنى أن الربائب إذا دخلتم بأمهاتهن وهن في احتضانكم أو بصدده تقوى الشبه بينها وبين أولادكم وصارت أحقاء بأن تجروها مجراهم لا تقييد الحرمة، وإليه ذهب جمهور العلماء. وقد روي عن علي رضي الله تعالى عنه أنه جعله شرطاً...) [٤].

١٠ - قال الله تعالى: ﴿...وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِ...﴾[٥].

ذكر القرطبي ~ خلاف العلماء حول معنى هذه الآية ثم اختار منها القول

(١) النساء ١٩

(٢) النساء ٢٣

(٣) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ١٠٠)

(٤) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٤٣)

(٥) النساء ٢٤

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

التالي: (وأولى هذه الأقوال بالصواب، قولُ من قال: معنى ذلك: ولا حرج عليكم، أيها الناس، فيما تراضيتم به أنتم ونساؤكم من بعد إعطائهن أجورهن على النكاح الذي جرى بينكم وبينهن، من حطِّ ما وجب لهنَّ عليكم، أو إبراء، أو تأخير ووضع. وذلك نظير قوله جل ثناؤه: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾)[1].

١١ - قال الله تعالى: ﴿...وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ...﴾[2].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي مواضع الاضطجاع، والمراد: اتركوهن منفردات في مضاجعهن فلا تدخلوهن تحت اللحف ولا تباشروهن فيكون الكلام كناية عن ترك جماعهن)[3].

ومن أثر دلالة معنى الظرفية هنا أنّ الهجر لا يتعدى إلى غير الفراش، فلا يكون الهجر في السلام والكلام والطعام والشراب والمجالسة وغيرها من شؤون الحياة.

١٢ - قال الله تعالى: ﴿...لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ...﴾[4].

قال ابن كثير ~ : (يعني: بسبهم النبي ﷺ)[5].

١٣ - ١٤ - قال الله تعالى: ﴿...خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا﴾[1]. سبق الحديث عن قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾، عند الآية (١٥)، من آل عمران. والموضع الثاني من الآية، ﴿لَّهُمۡ فِيهَآ﴾، مثل الأول. وهما ظرفية حقيقية.

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ١٨١)، والآية التي استشهد بها، ٤ من النساء.

(٢) النساء ٣٤

(٣) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٤٣)

(٤) النساء٤٦

(٥) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٣٢٤)

(١) النساء ٥٧

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

فسّر البقاعي ~ موضع الشاهد من هذه الآية فقال: (﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ﴾ ولما وصف حسن الدار ذكر حسن الجار فقال: ﴿فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ﴾ والمطرد في وصف جمع القلة لمن يفضل الألف والتاء، فعدل هنا عن ذلك إلى الوحدة لإفهام أنهن لشدة الموافقة في الطهر كذات واحد فقيل: ﴿مُّطَهَّرَةٞۖ﴾ أي متكرر طهرها، لا توجد وقتاً ما على غير ذلك. ولما كانت الجنان في الدنيا لا تحسن إلا بتمكن الشمس منها وكانت الشمس تنسخ الظل فتخرج إلى التحول إلى مكان آخر، وربما آذى حرها، أمّن من ذلك فيها بقوله: ﴿وَنُدۡخِلُهُمۡ﴾ أي فيها ﴿ظِلّٗا﴾ أي عظيماً، وأكده بقوله ﴿ظَلِيلًا﴾ أي متصلاً لا فرج فيه، منبسطاً لا ضيق معه دائماً لا تصيبه الشمس يوماً ما، ولا حر فيه ولا برد، بل هو في غاية الاعتدال) [1].

١٥ - قال الله تعالى: ﴿...فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ...﴾[2].

والمعنى كما قال البغوي ~ : (قوله ﷻ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ﴾ أي: اختلفتم، ﴿فِي شَيۡءٖ﴾ من أمر دينكم، والتنازع، اختلاف الآراء وأصله من النزع فكأنّ المتنازعين يتجاذبان ويتمانعان، ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ أي: إلى كتاب الله وإلى رسوله ما دام حيا وبعد وفاته إلى سُنّته، والرد إلى الكتاب والسنة واجبٌ إن وُجد فيهما، فإن لم يُوجد فسبيله الاجتهاد. وقيل: والرد إلى الله تعالى والرسول أن يقول لِمَا لا يعلم: الله ورسولُه أعلم) [3].

ويقول الألوسي ~ في تفسير هذه الآية: (واستشكل إرادة العلماء لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ﴾ فإن الخطاب فيه عام للمؤمنين مطلقاً والشيء خاص بأمر الدين بدليل ما بعده، والمعنى فإن تنازعتم أيها المؤمنون أنتم وأولو الأمر منكم في أمر

---

(١) نظم الدرر للبقاعي - (ج ٢ / ص ٢٢١)

(٢) النساء ٥٩

(٣) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٤٢).

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

مـن أمـور الـدين ﴿فَرُدُّوهُ﴾ فراجعـوا فيـه ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ أي إلى كتابـه ﴿وَٱلرَّسُولِ﴾ أي إلى سنته)[1].

وقـال الشـوكاني ~ : (﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ تبـين بـه أن الشيـء المتنـازع فيـه يختص بأمور الدين دون أمور الدنيا، والردّ إلى الله: هو الردّ إلى كتابه العزيـز، والـردّ إلى الرسول: هو الردّ إلى سنته المطهرة بعد موتـه، وأمـا في حياتـه، فـالردّ إليـه سؤاله، هـذا معنى الردّ إليهما) [2].

١٦ – ١٧ – قال الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ﴾[3].

يقول الشيخ السعدي ~ :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ ﴾ أي: من النفاق والقصد السيئ.) [4].

وقال ابن عاشور ~ : (وقوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ ﴾ جاء باسم الإشارة لتمييزهم للسامعين أكمل تمييز، لأنّهم قد حصل من ذكر صفاتهم مَا جعلهم كالمشاهدين، وأراد بما في قلوبهم الكفر الذي أبطنوه وأمر رسوله بـالإعراض عنهم) [5].

١٨ – ١٩ – قـال الله تعـالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾[6].

قال الطبري ~ عند تفسير هذه الآية: (يعني جل ثناؤه بقوله:﴿ فَلَا ﴾ فليس

(١) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١٠٦)

(٢) فتح القدير - (ج ١ / ص ٧٢٦)

(٣) النساء ٦٣

(٤) تفسير السعدي - (ص١٩٩)

(٥) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٤٦٠)

(٦) النساء ٦٥

نسخ (٢) من ماجستير علي مانهر الجهني (كامل الرسالة)

الأمر كما يزعمون: أنهم يؤمنون بما أنزل إليك، وهم يتحاكمون إلى الطاغوت، ويصدّون عنك إذا دعوا إليك يا محمد، واستأنف القسم جل ذكره فقال: ﴿وَرَبِّكَ﴾، يا محمد ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾، أي: لا يصدقون بي وبك وبما أنزل إليك، ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ﴾، يقول: حتى يجعلوك حكمًا بينهم فيما اختلط بينهم من أمورهم، فالتبس عليهم حكمه. يقال:"شجَر يشجُر شُجورًا وشَجْرًا"، و"تشاجر القوم"، إذا اختلفوا في الكلام والأمر، "مشاجرة وشِجارًا"، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت"، يقول: لا يجدوا في أنفسهم ضيقًا مما قضيت. وإنما معناه: ثم لا تحرَج أنفسهم مما قضيت، أي: لا تأثم بإنكارها ما قضيتَ، وشكّها في طاعتك، وأن الذي قضيت به بينهم حقٌّ لا يجوز لهم خلافه)[1].

الشاهد الأول من الآية قوله: (فِيمَا) واقترن حرف الجر هنا بـ (ما) وهي اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل جر بفي[2]، و(في) هنا من الظرفية المجازية. أما الشاهد الثاني من الآية فهي قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾، جار ومجرور متعلق (بيجدوا)، و(هم) ضمير الغائبين في محل جر بالاضافة. و(في) هنا أيضاً من الظرفية المجازية.

ومن أثر دلالة معنى الظرفية هنا أنّ الإيمان لا يتحقق حتى يحكموا النبي ﷺ في الذي يحصل بينهم من الخلافات العامة والخاصة، يدل على ذلك التعبير القرآني بحرف الجر (في) الذي يفيد الظرفية إشارة إلى أنْ يشمل حكم النبي ﷺ جميع الخلافات التي تحصل بين المسلمين ويحيط بها كلها فلا يغادر شيء منها حكمَ النبي ﷺ إلى حكم غيره. فأصبح حكم النبي ﷺ ظرفاً يحوي بين جنباته كل ما وقع للمسلمين بل ويقع من الخلافات بعد وفاته ﷺ. وكذلك الحال للموضع الثاني من الآية ﴿فِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ فكأن نفوس المسلمين أُمرت أنْ تكون ظروفاً تستقر فيها أحكام النبي ﷺ راضية

---

(١) تفسير الطبري – (ج ٨ / ص ٥١٨)

(٢) انظر الإعراب المفصل ٢/ ٣١٤

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

مطمئنة لتلك الأحكام، لها كانت أم عليها.

٢٠ – قال الله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ... ﴾[١].

الشاهد في هذه الآية قوله تعالى: ﴿فِي بُرُوجٍ﴾. وهي ظرفية مكانية. وأما المعنى لهذه الآية فقد قال البغوي ~ : (قوله ﷻ: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ أي: ينزل بكم الموت، نزلت في المنافقين الذين قالوا في قتلى أُحد: لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا، فردَّ الله عليهم بقوله: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾، ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ والبروج: الحصون والقلاع، والمشيّدة: المرفوعة المطوّلة، قال قتادة: معناه في قصورٍ محصنة، وقال عكرمة: مُجَصَّصَة، والشّيد: الجص)[٢].

٢١ – قال الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾[٣].

الشاهد في هذه الآية قوله تعالى: ﴿لَوَجَدُوا فِيهِ﴾، فالضمير يعود على القرآن الكريم، والظرفية هنا مجازية. أما معنى الآية، فقال ابن كثير ~ : (يقول تعالى آمرًا عباده بتدبر القرآن، وناهيا لهم عن الإعراض عنه، وعن تفهم معانيه المحكمة وألفاظه البليغة، ومخبرًا لهم أنه لا اختلاف فيه ولا اضطراب، ولا تضادّ ولا تعارض؛ لأنه تنزيل من حكيم حميد، فهو حق من حق؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾[٤]، ثم قال: وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ﴾ أي: لو كان مفتعلا مختلقا، كما يقوله من يقوله من جهلة المشركين والمنافقين في بواطنهم ﴿لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ أي: اضطرابا وتضادًّا كثيرًا. أي: وهذا سالم من الاختلاف، فهو من عند الله)[٥].

---

(١) النساء ٧٨

(٢) تفسير البغوي – (ج ٢ / ص ٢٥٢)

(٣) النساء ٨٢

(٤) محمد ٢٤

(٥) تفسير ابن كثير – (ج ٢ / ص ٣٦٤).

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

٢٢ – قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ...﴾[١].

الشاهد من الآية قوله تعالى: ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾، فحرف الجر (في) يعود على يوم القيامة، كما قال النسفي ~ : (والهاء يعود إلى اليوم – ثم قال: أو صفة لمصدر محذوف أي جمعاً لا ريب فيه، والهاء يعود إلى الجمع) [٢]. فالظرفية هنا تعلقت بزمان وعليه فهي ظرفية حقيقية.

يقول البيضاوي ~ : (﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾ في اليوم أو في الجمع فهو حال من اليوم، أو صفة للمصدر) [٣].وقال القرطبي ~ : (﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾، يقول: لا شك في حقيقة ما أقول لكم من ذلك وأخبركم من خبري: أنّي جامعكم إلى يوم القيامة بعد مماتكم)[٤]. قال ابن عطية ~ : (و﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾ تبرئة هي وما بعدها بمثابة الابتداء تطلب الخبر، ومعناه: لا ريب فيه في نفسه وحقيقة أمره، وإن ارتاب فيه الكفرة فغير ضائر)[٥].

٢٣ – قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ ...﴾[٦].

الشاهد من الآية قوله تعالى: ﴿فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾، وهي من الظرفية المجازية، قال الطبري ~ : (يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ﴾، فما شأنكم، أيها المؤمنون، في أهل النفاق فئتين مختلفتين) [٧].

---

(١) النساء ٨٧

(٢) تفسير النسفي – (ج ١ / ص ٢٤٣)

(٣) تفسير البيضاوي – (ج ١ / ص ٤٨٢)

(٤) تفسير الطبري – (ج ٨ / ص ٥٩٢)

(٥) المحرر الوجيز – (ج ٢ / ص ١٦٦)

(٦) النساء ٨٨

(٧) تفسير الطبري – (ج ٨ / ص ٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

وقال البغوي ~ : (﴿فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ﴾ أي: صرتم فيهم فئتين، أي: فرقتين)[1].

وقال الألوسي ~ : (وقوله سبحانه: ﴿فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ يحتمل كما قال السمين أن يكون متعلقاً بما يدل عليه قوله تعالى: ﴿فِئَتَيۡنِ﴾ (من معنى الافتراق) أي فما لكم تفترقون في المنافقين، وأن يكون حالاً من ﴿فِئَتَيۡنِ﴾ أي فئتين مفترقتين في المنافقين، فلما قدم نصب على الحال، وأن يكون متعلقاً بما تعلق به الخبر أي أي شيء كائن لكم في أمرهم وشأنهم، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه) [2].

قال أبو حيان ~ : (وفي المنافقين متعلق بما تعلق به لكم، وهو كائن أي: أيّ شيء كائن لكم في شأن المنافقين. أو بمعنى فئتين أي: فرقتين في أمر المنافقين) [3]. قال الشوكاني ~ : (﴿فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ أي: في أمرهم وشأنهم حال كونكم ﴿فِئَتَيۡنِ﴾ في ذلك) [4].

قال البقاعي ~ : (﴿فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ أي أيّ شيء لكم من أمور الدنيا أو الآخرة في افتراقكم فيهم ﴿فِئَتَيۡنِ﴾ بعضكم يشتد عليهم وبعضكم يرفق بهم) [5].

وقال البيضاوي ~ : (﴿فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ﴾ فما لكم تفرقتم في أمر المنافقين) [6].

وقال ابن عاشور ~ : (﴿فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ متعلّق بفئتين لتأويله بمعنى

---

(١) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٥٩)

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١٧١)

(٣) تفسير البحر المحيط - (ج ٤ / ص ٨)

(٤) فتح القدير - (ج ١ / ص ٧٤٧)

(٥) نظم الدرر للبقاعي - (ج ٢ / ص ٢٤٤)

(٦) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٨٣)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

«منقسمين»، ومعناه: في شأن المنافقين، لأنّ الحكم لا يتعلّق بذوات المنافقين) [1].

٢٤ – قال الله تعالى: ﴿...كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا ...﴾[2].

قال الألوسي ~ : (أي قلبوا فيها أقبح قلب وأشنعه) [3].

٢٥ – قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا ...﴾[4]. فالضمير في حرف الجر يعود على ﴿جَهَنَّمُ﴾.

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (وقوله تعالى: ﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾ حالٌ مقدرةٌ من فاعل فعلٍ مقدرٍ يقتضيه المقامُ كأنه قيل: فجزاؤه أن يدخُلَ جهنَّم خالداً فيها، وقيل: هو حالٌ من ضمير يجزاها، وقيل: من مفعول جازاه...) [5].

٢٦ – ٢٧ – قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ...﴾[6].

اقترن حرف الجر بـ "ما" وحذف المد منها بسبب اقترانها به[7] في الموضع الأول (فِيمَ).

قال ابن عادل ~ : ("ما" الاستِفْهَامِيَّة حُذِفَت ألِفُها حين جُرَّتْ) [8]. وفي الموضع الثاني ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾، ظرفية حقيقية تعلقت بالمكان. ومعنى الآية فكما قال

---

(١) التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ٤٩٢)

(٢) النساء٩١

(٣) تفسير الألوسي – (ج ٤ / ص ١٧٧)

(٤) النساء ٩٣

(٥) تفسير أبي السعود – (ج ٢ / ص ١٣٥)

(٦) النساء ٩٧

(٧) انظر المعجم المفصل في الإملاء. ناصيف يمين .ص ٢٥٢.

وأصول الإملاء.د، عبداللطيف الخطيب، ص ٩٠.

(٨) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٥ / ص ٣١٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الطبري ~ : (يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، إن الذين تقبض أرواحهم الملائكة، ﴿ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾، يعني: مكسبي أنفسهم غضبَ الله وسخطه...ثم قال ~ عن قوله تعالى: ﴿قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ﴾، يقول: قالت الملائكة لهم: ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾، في أيِّ شيء كنتم من دينكم ﴿قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، يعني: قال الذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم: ﴿كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، يستضعفنا أهل الشرك بالله في أرضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم، فيمنعونا من الإيمان بالله، واتباع رسوله ﷺ، معذرةٌ ضعيفةٌ وحُجَّة واهية ﴿قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾، يقول: فتخرجوا من أرضكم ودوركم، وتفارقوا من يمنعكم بها من الإيمان بالله واتباع رسوله ﷺ، إلى الأرض التي يمنعكم أهلها من سلطان أهل الشرك بالله، فتوحِّدوا الله فيها وتعبدوه، وتتبعوا نبيَّه؟...) [1].

ويرى الشيخ عبدالرحمن السعدي ~ أن (في) الأولى، بمعنى (على) فقال: (﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾ أي: على أي حال كنتم) [2].

٢٨ - قال الله تعالى: ﴿...يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ...﴾ [3].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (... يجد هذا المهاجر في سبيل الله، ﴿مُرَٰغَمًا كَثِيرًا﴾، وهو المضطرب في البلاد والمذْهب. يقال منه:"راغم فلانٌ قومه مراغمًا ومُرَاغمة"، مصدرًا ـ ثم قال رحمه الله:ـ

وقوله:"وسعة"، فإنه يحتمل السِّعة في أمر دينهم بمكة، وذلك منعُهم إياهم - كان- من إظهار دينهم وعبادة ربهم علانية) [4].

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ١٠١)

(٢) تفسير السعدي - (ص٢١٢)

(٣) النساء ١٠٠

(٤) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ١١٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

٢٩ - قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ...﴾[(١)].

والمعنى كما قال الطبري في معنى هذه الآية: (وإذا سرتم أيها المؤمنون في الأرض، فليس عليكم حرج ولا إثم، أن تقصروا من عددها، فتصلوا ما كان لكم عدده منها في الحضر وأنتم مقيمون أربعًا اثنتين. ثم قال ~ : وقال آخرون: معنى ذلك: لا جناح عليكم أن تقصروا من حدود الصلاة. إن خشيتم أن يفتنكم الذين كفروا في صلاتكم. وفتنتهم إياهم فيها: حملهم عليهم وهم فيها ساجدون حتى يقتلوهم أو يأسروهم، فيمنعوهم من إقامتها وأدائها، ويحولوا بينهم وبين عبادة الله وإخلاص التوحيد له) [(٢)].ذكر الطبري ~ عند تفسير الآية الرابعة والتسعين من سورة النساء أن معنى (الضرب)، أي السير، فقال: إذا ضربتم في سبيل الله"، يقول: إذا سرتم مسيرًا لله في جهاد أعدائكم، فتبينوا")[(٣)]. وذكر عند الآية السادسة بعد المائة من سورة المائدة عن معنى (الضرب)، أي السفر فقال: (إن أنتم سافرتم ذاهبين وراجعين في الأرض) [(٤)]. فهو يرى ~ أن يضمن الفعل معنى فعل آخر، فمرة يضمنه معنى السير وأُخرى معنى السفر.ليتناسب مع حرف الجر (في).وقال ابن كثير ~ : (يقول تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي: سافرتم في البلاد) [(5)]. ويقول البغوي ~ : (قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي: سافرتم) [(٦)].

---

(١) النساء ١٠١

(٢) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ١٢٣)

(٣) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٧٠)

(٤) تفسير الطبري - (ج ١١ / ص ١٦٩)

(٥) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٣٩٣)

(٦) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٧٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

قال البيضاوي ~ : (﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ سافرتم) (1).

وقال الزمخشري ~ : (الضرب في الأرض: هو السفر) (2).

٣٠ - قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ...﴾ (3).

والمعنى كما قال البغوي ~ : (﴿فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ في طلب أبي سفيان وأصحابه) (4).

وقال الألوسي ~ : (﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ أي لا تضعفوا ولا تتوانوا في طلب الكفار بالقتال) (5).

وقال الزجاج ~ : (ومعنى تهنوا، تضعفوا، يقال: وَهَنَ يهِنُ: إذا ضَعُفَ، وكلُّ ضَعْفٍ فهو وَهْنٌ) (6).

وقال الثعالبي ~ : (﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾: أي: لا تَلِينُوا وتَضْعُفوا؛ يُقَالُ: حَبْلٌ وَاهِنٌ، أيْ: ضعيفٌ؛ ومنه: «وَهَنَ العَظْمُ» وابتغاءُ القَوْمِ: طَلَبُهم) (7).

قال ابن عباس ~ : (﴿وَلَا تَهِنُوا۟﴾ لا تعجزوا ولا تضعفوا ﴿فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ في طلب أبي سفيان وأصحابه) (8).

---

(1) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٩٢)

(2) الكشاف - (ج ١ / ص ٥٩٠)

(3) النساء ١٠٤

(4) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٨٣)

(5) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٢١٤)

(6) زاد المسير - (ج ٢ / ص ٩٦)

(7) تفسير الثعالبي - (ج ١ / ص ٣٤٧)

(8) تنوير المقباس - (ج ١ / ص ١٠٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

٣١ – قال الله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ...﴾[١].

والمعنى كما قال الألوسي ~ في روح المعاني: (﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ خطاب للذابين مؤذن بأن تعديد جناياتهم يوجب مشافهتهم بالتوبيخ والتقريع، والجملة مبتدأ وخبر، وقوله سبحانه: ﴿جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ جملة مبينة لوقوع أولاء خبراً فهو بمعنى المجادلين وبه تتم الفائدة، ويجوز أن يكون أولاء اسما موصولاً كما هو مذهب بعض النحاة في كل اسم إشارة، و ﴿جَٰدَلۡتُمۡ﴾ صلته) [٢].

وقال الزجاج ~ : ((أُوْلاء) بمعنى الذين و ﴿جَٰدَلۡتُمۡ﴾ بمعنى حاججتم ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ الاستفهام للإنكار والتوبيخ)[٣].

وقال الزمخشري ~ : (﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ ها للتنبيه في أنتم، وأولاء، وهما مبتدأ وخبر. و ﴿جَٰدَلۡتُمۡ﴾ جملة مبينة لوقوع أولاء خبرا، كما تقول لبعض الأسخياء: أنت حاتم، تجود بمالك، وتؤثر على نفسك. ويجوز أن يكون (أولاء) اسماً موصولاً بمعنى الذين، وجادلتم صلته. والمعنى: هبوا أنكم خاصمتم عن طعمة وقومه في الدنيا. فمن يخاصم عنهم في الآخرة إذا أخذهم الله بعذابه) [٤].

وسبب نزول هذه الآية ما ذكره المفسرون رحمهم الله على اختلاف في الروايات والقصة متقاربة. وقد ذكر القصة الترمذي ~ في جامعه بسنده فقال: (قَتَادَة بْنِ النُّعْمَانِ[٥] قَالَ: كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَّا يُقَالُ لَهُمْ بَنُو أُبَيْرِقٍ بِشْرٌ وَبُشَيْرٌ وَمُبَشِّرٌ وَكَانَ بُشَيْرٌ

---

(١) النساء ١٠٩

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٢٢١)

(٣) فتح القدير - (ج ١ / ص ٧٧١)، وتفسير القرطبي _ (ج٥ / ص ٣٦١).

(٤) الكشاف - (ج ١ / ص ٥٩٦)

(٥) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الظفري الأنصاري. يكنى أبا عمرو. وقيل أبو عمر. وقيل أبو عبدالله عقبي، شهد بدراً والمشاهد كلها، وأصيبت عينه يوم بدر. وقيل يوم الخندق وقيل يوم أحد فسالت حدقته فأرادوا قطعها ثم أتوا النبي ﷺ فدفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته، وقال: " اللهم اكسها جمالاً "، =

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

رَجُلًا مُنَافِقًا يَقُولُ الشِّعْرَ يَهْجُو بِهِ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهَّ ﷺ ثُمَّ يَنْحَلُهُ بَعْضَ الْعَرَبِ ثُمَّ يَقُولُ قَالَ فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا قَالَ فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا فَإِذَا سَمِعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهَّ ﷺ ذَلِكَ الشِّعْرَ قَالُوا وَاللهَّ مَا يَقُولُ هَذَا الشِّعْرَ إِلَّا هَذَا الْخَبِيثُ أَوْ كَمَا قَالَ الرَّجُلُ وَقَالُوا ابْنُ الْأُبَيْرِقِ قَالَهَا قَالَ وَكَانُوا أَهْلَ بَيْتِ حَاجَةٍ وَفَاقَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَكَانَ النَّاسُ إِنَّمَا طَعَامُهُمْ بِالْمَدِينَةِ التَّمْرُ وَالشَّعِيرُ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ لَهُ يَسَارٌ فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنْ الشَّامِ مِنْ الدَّرْمَكِ ابْتَاعَ الرَّجُلُ مِنْهَا فَخَصَّ بِهَا نَفْسَهُ وَأَمَّا الْعِيَالُ فَإِنَّمَا طَعَامُهُمْ التَّمْرُ وَالشَّعِيرُ فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنْ الشَّامِ فَابْتَاعَ عَمِّي رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ(1) حِمْلًا مِنْ الدَّرْمَكِ فَجَعَلَهُ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ وَفِي الْمَشْرَبَةِ سِلَاحٌ وَدِرْعٌ وَسَيْفٌ فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنْ تَحْتِ الْبَيْتِ فَنُقِبَتْ الْمَشْرَبَةُ وَأُخِذَ الطَّعَامُ وَالسِّلَاحُ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَانِي عَمِّي رِفَاعَةُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّهُ قَدْ عُدِيَ عَلَيْنَا فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ فَنُقِبَتْ مَشْرَبَتُنَا وَذُهِبَ بِطَعَامِنَا وَسِلَاحِنَا قَالَ فَتَحَسَّسْنَا فِي الدَّارِ وَسَأَلْنَا فَقِيلَ لَنَا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي أُبَيْرِقٍ اسْتَوْقَدُوا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَلَا نَرَى فِيمَا نَرَى إِلَّا عَلَى بَعْضِ طَعَامِكُمْ قَالَ وَكَانَ بَنُو أُبَيْرِقٍ قَالُوا وَنَحْنُ نَسْأَلُ فِي الدَّارِ وَاللهَّ مَا نُرَى صَاحِبَكُمْ إِلَّا لَبِيدَ بْنَ سَهْلٍ رَجُلٌ مِنَّا لَهُ صَلَاحٌ وَإِسْلَامٌ فَلَمَّا سَمِعَ لَبِيدٌ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَقَالَ أَنَا أَسْرِقُ فَوَاللهَّ لَيُخَالِطَنَّكُمْ هَذَا السَّيْفُ أَوْ لَتُبَيِّنُنَّ هَذِهِ السَّرِقَةَ قَالُوا إِلَيْكَ عَنْهَا أَيُّهَا الرَّجُلُ فَمَا أَنْتَ بِصَاحِبِهَا فَسَأَلْنَا فِي الدَّارِ حَتَّى لَمْ نَشُكَّ أَنَّهُمْ أَصْحَابُهَا فَقَالَ لِي عَمِّي يَا ابْنَ أَخِي لَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللهَّ ﷺ فَذَكَرْتَ ذَلِكَ لَهُ قَالَ قَتَادَةُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ فَقُلْتُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَّا أَهْلَ جَفَاءٍ عَمَدُوا إِلَى عَمِّي رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ فَنَقَبُوا مَشْرَبَةً لَهُ وَأَخَذُوا سِلَاحَهُ

فجاءت وإنها لأحسن عينيه وما مرضت بعده. وكانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين. وقيل سنة أربع وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونزل في قبره أبو سعيد الخدري وهو أخوه لأمه } . (الاستيعاب في معرفة الأصحاب - (ج ١ / ص ٣٩٤).الإصابة في معرفة الصحابة (٢/ ٢٩٠).

(١) رفاعة بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب وهو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس الأنصاري الظفري عم قتادة بن النعمان. الإصابة في معرفة الصحابة - (ج ١ / ص ٣٥٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٤٨).

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

وَطَعَامَهُ فَلْيَرُدُّوا عَلَيْنَا سِلَاحَنَا فَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ سَآمُرُ فِي ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو أُبَيْرِقٍ أَتَوْا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَيْرُ بْنُ عُرْوَةَ فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ فَاجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ وَعَمَّهُ عَمَدَا إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنَّا أَهْلِ إِسْلَامٍ وَصَلَاحٍ يَرْمُونَهُمْ بِالسَّرِقَةِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلَا ثَبَتٍ قَالَ قَتَادَةُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ عَمَدْتَ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ ذُكِرَ مِنْهُمْ إِسْلَامٌ وَصَلَاحٌ تَرْمِهِمْ بِالسَّرِقَةِ عَلَى غَيْرِ ثَبَتٍ وَلَا بَيِّنَةٍ قَالَ فَرَجَعْتُ وَلَوَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ بَعْضِ مَالِي وَلَمْ أُكَلِّمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ فَأَتَانِي عَمِّي رِفَاعَةُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي مَا صَنَعْتَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾(١) بَنِي أُبَيْرِقٍ ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾.أَيْ مِمَّا قُلْتَ لِقَتَادَةَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾(٢) ...)(٣).

٣٢ – قال الله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ ...﴾(٤).

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾ من تناجي الناس ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ إلا نجوى من أمر، على أنه مجرور بدل من كثير، كما تقول: لا خير في قيامهم إلا قيام زيد. ويجوز أن يكون منصوباً على الانقطاع، بمعنى: ولكن

---

(١) النساء: الآية ١٠٥.

(٢) النساء: الآية ١٠٦-١١٠.

(٣) سنن الترمذي - (ج ١٠ / ص ٢٩٨)حديث رقم (٢٩٦٢).

(٤) النساء ١١٤

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

من أمر بصدقة، ففي نجواه الخير) [١].

وقال ابن عطية ~ : (الضمير في ﴿نَّجۡوَىٰهُمۡ﴾ عائد على الناس أجمع، وجاءت هذه الآيات عامة التناول، وفي عمومها يتدرج أصحاب النازلة، وهذا عن الفصاحة والإيجاز المضمن الماضي والغابر في عبارة واحدة، والنجوى: المسارَّة، مصدر، وقد تسمى به الجماعة، كما يقال: قوم عدل ورضا، وتحتمل اللفظة في هذه الآية أن تكون الجماعة وأن تكون المصدر نفسه، فإن قدرناها الجماعة فالاستثناء متصل، كأنه قال: لا خير في كثير من جماعاتهم المنفردة المتسارة إلا من، وإن قدرنا اللفظة المصدر نفسه، كأنه قال: لا خير في كثير من تناجيهم، فالاستثناء منقطع بحكم اللفظ، ويقدر اتصاله على حذف مضاف، كأنه قال: إلا نجوى من) [٢].

وقال ابن عاشور ~ : (﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ﴾. فالجملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً لإفادة حكم النجوى، والمناسبةُ قد تبيّنت) [٣]. والمناسبة التي أشار إليها ابن عاشور ~ هي قوله: (لم تَخْلُ الحوادث التي أشارت إليها الآية السابقة، ولا الأحوال التي حذّرت منها، من تناج وتحاوُر، سِرّا وجهراً، لتدبير الخيانات وإخفائها وتبييتها، لذلك كان المقام حقيقاً بتعقيب جميع ذلك بذكر النجوى وما تشتمل عليه، لأنّ في ذلك تعليماً وتربية وتشريعاً، إذ النجوى من أشهر الأحوال العارضة للناس في مجتمعاتهم، لا سيما في وقت ظهور المسلمين بالمدينة، فقد كان فيها المنافقون واليهود وضعفاء المؤمنين، وكان التناجي فاشياً لمقاصد مختلفة، فربما كان يثير في نفوس الرائين لتلك المناجاة شكّا، أي خوفاً، إذ كان المؤمنون في حال مناوأة من المشركين وأهلِ الكتاب) [١].

---

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٥٩٧).

(٢) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ١٩٦).

(٣) التحرير والتنوير - (ج ٤ / ص ٣٣)

(١) التحرير والتنوير - (ج ٤ / ص ٣٣)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٣٣ - قال الله تعالى: ﴿... سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ ...﴾(١).

الضمير في حرف الجر (في) يعود على الجنات. قال الطبري ~ عند تفسيره لهذه الآية: (يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، والذين صدّقوا الله ورسوله، وأقرُّوا له بالوحدانية، ولرسوله ﷺ بالنبوة ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، يقول: وأدَّوا فرائض الله التي فرضها عليهم ﴿سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾، يقول: سوف ندخلهم يوم القيامة إذا صاروا إلى الله، جزاءً بما عملوا في الدنيا من الصالحات ﴿جَنَّٰتٖ﴾، يعني بساتين، ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ﴾، يقول: باقين في هذه الجنات التي وصفها، ﴿أَبَدٗاۖ﴾، دائمًا)(٢).

٣٤ - ٣٥ - قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطٗا﴾(٣).

هذه جملةٌ مبتدأةٌ سيقت لتقرير وجوبِ طاعة الله تعالى على أهل السموات والأرضِ ببيانِ أن جميعَ ما فيهما من الموجودات له تعالى خلقاً ومُلكاً لا يخرُج عن مَلَكوته شيءٌ. كما أشار إلى ذلك أبو السعود في إرشاد العقل السليم فقال ~ : (جملةٌ مبتدأةٌ سيقت لتقرير وجوبِ طاعة الله تعالى على أهل السموات والأرضِ ببيانِ أن جميعَ ما فيهما من الموجودات له تعالى خلقاً ومُلكاً لا يخرُج عن مَلَكوته شيءٌ منها فيجازي كلاًّ بموجب أعمالِه خيراً أو شراً، وقيل: لبيان أن اتخاذَه ﷻ لإبراهيمَ عليه السلام خليلاً ليس لاحتياجه سبحانه إلى ذلك في شأنٍ من شؤونه كما هو دأبُ الآدميين فإن مدار خُلَّتِهم افتقارُ بعضِهم إلى بعض في مصالحهم، بل لمجرد تكرمتِه

---

(١) النساء ١٢٢

(٢) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٢٢٦- ٢٢٧).

(٣) النساء ١٢٦

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

وتشريفِه عليه السلام، وقيل: لبيان أن الخُلة لا تخرجه عن رتبة العبوديةِ)[1].

٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - قـال الله تعـالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ ... ﴾[2].

تضمنت هذه الآية تكرر حرف الجر (في) التي بمعنى الظرفية فيها ثلاث مرات، في قوله: (فِى ٱلنِّسَآءِ ، فِيهِنَّ ،فِى ٱلْكِتَـٰبِ). ومعنى الآية (ويسألك، يا محمد، أصحابك أن تفتيهم في أمر النساء، والواجب لهن وعليهن، فاكتفى بذكر ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾ من ذكر"شأنهن"، لدلالة ما ظهر من الكلام على المراد منه. ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾، قل لهم: يا محمد، الله يفتيكم فيهن، يعني: في النساء، ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ فِى يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ﴾)[3].

وعَنْ عَائِشَةَ[4] < فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَتْ: (هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ الرَّجُلِ قَدْ شَرِكَتْهُ فِي مَالِهِ فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا غَيْرَهُ فَيَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ فَيَحْبِسُهَا فَنَهَاهُمْ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ)[5].

(فَسَمَّى اللَّهُ تَكْمِيلَ الْمَهْرِ قِسْطًا ؛ وَضِدُّهُ الظُّلْمُ. وَهَذَا فِي الْجُمْلَةِ ظَاهِرٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ: أَنَّ الْعَدْلَ قَدْ يَكُونُ أَدَاءَ وَاجِبٍ وَقَدْ يَكُونُ تَرْكَ مُحَرَّمٍ وَقَدْ يَجْمَعُ الْأَمْرَيْنِ وَأَنَّ الظُّلْمَ أَيْضًا قَدْ يَكُونُ تَرْكَ وَاجِبٍ وَقَدْ يَكُونُ فِعْلَ مُحَرَّمٍ وَقَدْ يَجْمَعُ الْأَمْرَيْنِ) [1].

---

(١) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٦٢)

(٢) النساء ١٢٧

(٣) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٢٥٣)

(٤) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أم عبدالله، أفقه نساء المسلمين، توفيت سنة (٥٨هـ) انظر تاريخ مولد العلماء (١/ ١٦١)، وحلية الأولياء (٢/ ٤٣)، والإصابة (٨/ ١٦)، وأعلام النساء (٢/ ٦٨).

(٥) صحيح البخاري - (ج ١٦ / ص ٩١) الحديث رقم(٤٧٣٦).

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية - (ج ٦ / ص ٣٤٧).

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة

٣٩-٤٠-٤١-٤٢ - قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ ... ﴾[1].

تضمنت هذه الآية أيضاً تكرر حرف الجر (في) أربع مرات، في قوله: (ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) وكذلك ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ ﴾. (ولله جميع مُلْك ما حوته السموات السبع والأرضون السبع من الأشياء كلها...ثم قال الله تعالى ولقد أمرنا أهل الكتاب، وهم أهل التوراة والإنجيل، ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾، يقول: وأمرناكم وقلنا لكم ولهم: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ﴾، يقول: احذروا الله أن تعصوه وتخالفوا أمره ونهيه ﴿وَإِن تَكْفُرُوا۟﴾، يقول: وإن تجحدوا وصيته إياكم، أيها المؤمنون، فتخالفوها، ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ﴾، يقول: فإنكم لا تضرُّون بخلافكم وصيته غير أنفسكم، ولا تَعْدُون في كفركم ذلك أن تكونوا أمثالَ اليهود والنصارى، في نزول عقوبته بكم، وحلول غضبه عليكم، كما حلَّ بهم إذ بدَّلوا عهده ونقضوا ميثاقه)[2].يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : (فَمَا أَعْلَمُ وَصِيَّةً أَنْفَعُ مِنْ وَصِيَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِمَنْ عَقَلَهَا وَاتَّبَعَهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ﴾)[3].

٤٣ - ٤٤ - قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[4].

الشاهد من هذه الآية هو نفس الشاهد من الآية السابقة. (وأمّا جملة ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ فهي عطف على جملة ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا﴾، أتى بها تميهداً لقوله: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ فهي مراد بها معناها الكنائي الذي هو التمكّن من التصرّف بالإيجاد والإعدام، ولذلك لا يحسن الوقف على قوله: ﴿وَكِيلًا﴾. فقد

(١) النساء ١٣١

(٢) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٢٩٥)بتصرف.

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية - (ج ٢ / ص ٤٢٧)

(٤) النساء ١٣٢

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

تكرّرت جملة ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ﴾ هنا ثلاث مرّات متتاليات متّحدة لفظاً ومعنى أصلياً، ومختلفة الأغراض الكنائية المقصودة منها، وسبقتها جملة نظيرتهنّ: وهي ما تقدّم من قوله: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾[1]. فحصل تكرارها أربع مرات في كلام متناسق. فأمّا الأولى السابقة فهي واقعة موقع التعليل لجملة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[2]، ولقوله: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾[3]، والتذييل لهما، والاحتراس لجملة ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾[4]، كما ذكرناه آنفاً. وأما الثانية التي بعدها فواقعة موقع جملة ﴿يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾. وأما الثالثة التي تليها فهي علّة للجواب المحذوف، وهو جواب قوله: ﴿وَإِن تَكْفُرُوا۟﴾؛ فالتقدير: وإن تكفروا فإنّ الله غنيّ عن تقواكم وإيمانكم فإنّ له ما في السماوات وما في الأرض وكان ولا يزال غنيّاً حميداً. وأمّا الرابعة التي تليها فعاطفة على مقدّر معطوف على جواب الشرط تقديره: وإن تكفروا بالله وبرسوله فإنّ الله وكيل عليكم ووكيل عن رسوله وكفى بالله وكيلاً)[5].

٤٥ – ٤٦ – ٤٧ – قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾[6].

الشاهد من الآية حرف الجر (في) الذي تكرر هنا ثلاث مرات وهي ؛ (فِي ٱلْكِتَٰبِ . فِي حَدِيثٍ . فِي جَهَنَّمَ).

---

(١) النساء ١٢٦

(٢) النساء ١١٦

(٣) النساء ١١٦

(٤) النساء ١٢٥

(٥) التحرير والتنوير – (ج ٤ / ص ٥١)

(٦) النساء ١٤٠

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة

قال الطبري ~ : (أخبر من اتخذ من هؤلاء المنافقين الكفار أنصارًا وأولياءَ بعد ما نزل عليهم من القرآن، ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾، يعني: بعد ما علموا نَهْي الله عن مجالسة الكفار الذين يكفرون بحجج الله وآيِ كتابه ويستهزئون بها، ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾، يعني بقوله: ﴿يَخُوضُوا۟﴾، يتحدثوا حديثًا غيره، ﴿بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾. وقوله: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾، يعني: وقد نزل عليكم أنكم إن جالستم من يكفر بآيات الله ويستهزئ بها وأنتم تسمعون، فأنتم مثله يعني: فأنتم إن لم تقوموا عنهم في تلك الحال، مثلُهم في فعلهم، لأنكم قد عصيتم الله بجلوسكم معهم وأنتم تسمعون آياتِ الله يكفر بها ويستهزأ بها، كما عصوه باستهزائهم بآيات الله. فقد أتيتم من معصية الله نحو الذي أَتَوْه منها، فأنتم إذًا مثلهم في ركوبكم معصية الله، وإتيانكم ما نهاكم الله عنه) [1].

٤٨ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾[2].

فالشاهد من هذه الآية حرف الجر (في) في قوله تعالى: ﴿فِى ٱلدَّرْكِ﴾. والدرك هو الطبق ويعنى هذا أنّ المنافقين في الطبق الأسفل من النار كما قال الطبري ~ عند تفسير هذه الآية: (إن المنافقين في الطَّبَق الأسفل من أطباق جهنم. وروى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال في معنى هذه الآية ؛ في توابيت تُرْتَجُ عليهم) [3].

والنار سبع دركات كما قال أبو حيان ~ : (والنار سبع دركات، قيل: أولها جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم الهاوية. وقد تسمى جميعها باسم الطبقة الأولى، وبعض الطبقات باسم بعض، لأن لفظ النار يجمعها)[1].

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٣٢٠)

(٢) النساء ١٤٥

(٣) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٣٣٧)

(١) تفسير البحر المحيط - (ج ٤ / ص ١١٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي مانع الجهني (كامل الرسالة)

ويتساءل الزمخشري ~ . لِمَ كان المنافق أشدّ عذاباً من الكافر ثم يجيب عن هذا التساؤل فيقول: (لأنه مثله في الكفر، وضم إلى كفره الاستهزاء بالإسلام وأهله)[1].

والتعبير القرآني بحرف الجر (في) -الدال على الظرفية- دون غيره من حروف الجر، فيه ما يشير إلى أن النار صارت ظرفاً لهم تحيط بهم من كل جهة كما أشارت لذلك رواية أبي هريرة ﷺ السابقة في كون هؤلاء المنافقين في توابيت ترتج عليهم. وفي رواية عبدالله بن مسعود عند الطبري ~ قال: (توابيت من نار تُطْبَقُ عليهم) [2].

٤٩- قال الله تعالى: ﴿...وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ...﴾[3].

والطور هو الجبل وقد رفعه الله ﷻ فوق بني إسرائيل لما امتنعوا من العمل بما في التوراة وقبول ما جاءهم به موسى فيها. وقد سبق أنْ أُخذت عليهم المواثيق على العمل بما فيها. كما قال الطبري ~ : (﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ﴾، يعني: الجبل، وذلك لما امتنعوا من العمل بما في التوراة وقبول ما جاءهم به موسى فيها. ﴿بِمِيثَاقِهِمْ﴾، يعني: بما أعطوا الله الميثاق والعهد: لنعملن بما في التوراة. ﴿وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾، يعني "باب حِطّة"، حين أمروا أن يدخلوا منه سجودًا، فدخلوا يزحفون على أستاههم، ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾، يعني بقوله: ﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾، لا تتجاوزوا في يوم السبت ما أبيح لكم إلى ما لم يبح لكم) [4].

قال الزمخشري ~ (وقرىء: « تَعْتَدُوا »)[1].

قلت: الذي قرأ بذلك أبو محمد سليمان بن مهران الملقب بالأعمش كما ذكر ذلك ابن عادل ~ فقال: (وقرأ الأعمش: « تَعْتَدُوا »[2] بالأصل الذي أدغمه

---

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٦١٤-٦١٥)

(٢) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٣٣٩)

(٣) النساء ١٥٤

(٤) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٣٦١)

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٦١٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

نافع[2])[3]. والحاصل أنّ الفعل ﴿لَا تَعۡدُواْ﴾، ناسب أن يكون معه حرف الجر، (في) ولا يحتاج الأمر إلى البحث عن تضمين بفعل آخر كالتجاوز كما ذهب إليه ابن جرير الطبري ~ .

٥٠ – قال الله تعالى: ﴿...لَفِي شَكٍّ ...﴾[4].

قال البيضاوي ~ : (لفي تردد، والشك كما يطلق على ما لا يترجح أحد طرفيه يطلق على مطلق التردد، وعلى ما يقابل العلم) [5]

٥١ – قال الله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ...﴾[6].

قال ابن عادل ~ : (و ﴿فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ متعلقٌ ب ﴿ٱلرَّٰسِخُونَ﴾)[1].

وقال الزمخشري ~ : (﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ﴾ يريد من آمن منهم، كعبدالله بن سلام وأضرابه، والراسخون في العلم الثابتون فيه المتقنون المستبصرون) [2].

---

(١) وذلك على الأصل الذي قرأ به نافع إذْ أصل قراءته (تعْتدُوا) ، ويدل على ذلك إجماعهم على (اعتدوا منكم يوم السبت) كونه من الاعتداء وهو افتعال من العدوان ، فأريد إدغام تاء الأفتعال في الدال فنقلت حركتها إلى العين وقلبت دالاً وأُدغمت . انظر الميسر في القراءات الأربعة عشر لفهد خاروف ص١٠٢

(٢) نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم القارىء، المدني، مولى بني ليث، أصله من أصبهان، وقد ينسب لجده، صدوق، ثبت في القراءة، من كبار السابعة، مات سنة ٦٩ .قلت يعني بعد المائة. تقريب التهذيب، (ص ٩٩٥)، ومشاهير الأمصار (ص١٤١)، وسير أعلام النبلاء (٧/ ٣٣٦)، وشذرات الذهب (١/ ٤٣٧).

(٣) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٥ / ص ٤٢١)

(٤) النساء ١٥٧

(٥) تفسير البيضاوي – (ج ٢ / ص ٢٩)

(٦) النساء ١٦٢

(١) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٥ / ص ٤٣٤)

(٢) الكشاف – (ج ١ / ص ٦٢٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

والتعبير القرآني برسوخ هؤلاء العلماء في العلم يشعر بأن العلم أصبح وعاءً لهم قد أحاط بهم كما يحيط الوعاء بما فيه فلا يصدرون إلا عن العلم ولا يتكلمون إلا به.

٥٢ - قال الله تعالى: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾(١).

(وقوله: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾ استثناء متّصل إن كان الطريق الذي نفي هديهم إليه الطريقَ الحقيقي، ومنقطع إن أريد بالطريق الأوّل الهدى. وفي هذا الاستثناء تأكيد الشيء بما يشبه ضدّه: لأنّ الكلام مسوق للإنذار، والاستثناء فيه رائحة إطماع، ثُمّ إذا سمع المستثنى تبيّن أنّه من قبيل الإنذار. وفيه تهكّم لأنّه استثنى من الطريق المعمول ﴿لِيَهْدِيَهُمْ﴾، وليس الإقحام بهم في طريق جهنّم بهدي لأنّ الهدي هو إرشاد الضالّ إلى المكان المحبوب. ولذلك عقّبه بقوله: ﴿وَكَانَ ذَلِكَ﴾ أي الإقحام بهم في طريق النّار على الله يسيراً إذ لا يعجزه شيء، وإذ هم عبيده يصرفهم إلى حيث يشاء) (٢).

قال الشيخ محمد سيد طنطاوي: وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ حال مقدرة من الضمير المنصوب في ﴿يَهْدِيَهُمْ﴾، لأن المراد بالهداية هدايتهم في الدنيا إلى طريق جهنم. أي: ما يؤدى بهم إلى الدخول فيها. وقوله ﴿أَبَدًا﴾ منصوب على الظرفية، وهو مؤكد للخلود في النار؛ رافع لاحتمال أن يراد بالخلود المكث الطويل. أي: خالدين فيها خلودا أبديا بحيث لا يخرجون منها) (٣).

٥٣ - قال الله تعالى: ﴿...وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾(١).

والمعنى كما ابن عطية ~ : (وقوله ﴿وَإِن تَكْفُرُوا﴾ أريد به أن تبقوا على كفركم. وقوله: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ هو دليل على جواب الشرط، والجواب محذوف لأنّ التقدير: إن تكفروا فإنّ الله غنيّ عن إيمانكم لأنّ لله ما في

---

(١) النساء ١٦٩

(٢) التحرير والتنوير - (ج ٤ / ص ١٠١)

(٣) الوسيط لسيد طنطاوي - (ج ١ / ص ١١٤٢)

(١) النساء ١٧٠

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

السموات وما في الأرض، وصرّح بها حذف هُنا في سورة الزمر في قوله تعالى: ﴿ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ﴾ وفيه تعريض بالمخاطبين، أي أنّ كفركم لا يفلتكم من عقابه، لأنّكم عبيده، لأنّ له ما في السماوات وما في الأرض) [1].

قال الشوكاني ~ في معنى قوله تعالى: (﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ من مخلوقاته، وأنتم من جملتهم، ومن كان خالقاً لكم ولها فهو قادر على مجازاتكم بقبيح أفعالكم، ففي هذه الجملة، وعيد لهم مع إيضاح وجه البرهان، وإماطة الستر عن الدليل بما يوجب عليهم القبول والإذعان) [2].

٥٤ – ٥٥ – ٥٦ – قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ...﴾[3]. فالشاهد من هذه الآية حرف الجر (في) في المواضع الثلاثة. أما الموضع الأول (لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ)، فهي ظرفية مجازية، أما الموضع الثاني والثالث، ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾. فهي من الظرفية المكانية.

قال الماوردي ~ : (غلا في الدين، إذا فرط في مجاوزة الحق) [4].

وقال ابن عاشور ~ : (والغلوّ: تجاوز الحدّ المألوف، مشتق من غَلْوَة السهم، وهي منتهى اندفاعه، واستُعير للزيادة على المطلوب من المعقول، أو المشْرُوع في المعتقدات، والإدراكات، والأفعال. والغلوّ في الدّين أن يُظهر المتديّن ما يفوت الحدّ الّذي حدّد له الدينُ) [1]. وقوله تعالى: (﴿لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ﴾، يقول: لا تجاوزوا

---

(١) التحرير والتنوير – (ج ٤ / ص ١٠٢)

(٢) فتح القدير – (ج ١ / ص ٨١٥)

(٣) النساء ١٧١

(٤) النكت والعيون – (ج ١ / ص ٣٤١)

(١) التحرير والتنوير – (ج ٤ / ص ١٠٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

الحق في دينكم فتفرطوا فيه، ولا تقولوا في عيسى غير الحق، فإن قيلكم في عيسى إنه ابن الله، قول منكم على الله غير الحق. لأن الله لم يتخذ ولدًا فيكون عيسى أو غيره من خلقه له ابنًا) (1). وأما قوله تعالى: (﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، يعني: لله ما في السموات وما في الأرض من الأشياء كلها ملكًا وخلقًا، وهو يرزقهم ويَقُوتهم ويدبِّرهم، فكيف يكون المسيح ابنًا لله، وهو في الأرض أو في السموات، غيرُ خارج من أن يكون في بعض هذه الأماكن؟)(2).

قال الزمخشري ~ : (﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ بيان لتنزهه عما نسب إليه، يعني أنَّ كل ما فيهما خلقه وملكه، فكيف يكون بعض ملكه جزأ منه) (3).

٥٧ - قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ...﴾(4).

والمعنى كما قال الطبري ~ : (﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ﴾، يقول: فسوف تنالهم رحمته التي تنجيهم من عقابه، وتوجب لهم ثوابه ورحمته وجنته، ويلحَقهم من فضله ما لَحِق أهل الإيمان به والتصديق برسله) (5).

ومن المفسرين من جعل معنى الرحمة، الثواب. مثل البيضاوي ~ (﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ﴾، في ثواب قدره بإزاء إيمانه وعمله رحمة منه لا قضاء لحق واجب) (1).

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٤١٥)

(٢) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٤٢٤)

(٣) الكشاف - (ج ١ / ص ٦٢٧)

(٤) النساء ١٧٥

(٥) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٤٢٩)

(١) تفسير البيضاوي - (ج ٢ / ص ٤٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

وكذلك الزمخشري ~ حيث قال: (﴿فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ﴾، في ثواب مستحق وتفضل) [1].

وقال أبو حيان ~ : (ولفظ مستحق من ألفاظ المعتزلة) [2]. وفي هذا المعنى الأخير تجوز في حرف الجر، (في)، لتشبيه عموم الثواب وشموله بعموم الظرف. كما أشار إلى هذا المعنى الألوسي ~ حيث قال: (فعلى هذا المعنى - أي الرحمة بمعنى الثواب - فيه تجوز في كلمة ﴿فِي﴾ لتشبيه عموم الثواب وشموله بعموم الظرف)[3].

أما الشيخ عبدالرحمن السعدي ~ فإنه يقول: (أي: فسيتغمدهم بالرحمة الخاصة، فيوفقهم للخيرات ويجزل لهم المثوبات، ويدفع عنهم البليات والمكروهات).

٥٨ - قال الله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ...﴾[4].

والمعنى كما قال البغوي ~ : (قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ نزلت في جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: عادني رسول الله ﷺ وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ وصبَّ عليَّ من وضوئه، فعقلتُ فقلتُ: يا رسول الله لمن الميراث إنما يرثني الكَلالَة؟ فنزلت ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ ...)[5]. وقد سبق الكلام عن معنى الكلالة بما أغنى عن إعادته. والمعنى أي أن الله تعالى يخبركم عن أحكام الكلالة، فحرف الجر في هذا الموضع بمعنى (عن).

---

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٦٣١)

(٢) تفسير البحر المحيط - (ج ٤ / ص١٤٩)

(٣) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٣٥٢)

(٤) النساء ١٧٦

(٥) تفسير البغوي - (ج٢ / ص ٣١٦). والحديث أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء، باب يوصيكم الله في أولادكم: ٨/ ٢٤٣، وفي الوضوء، ومسلم في الفرائض - باب ميراث الكلالة، برقم (١٦١٦): ٣/ ١٢٣٤.

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

ثانياً: المصاحبة:

١ - قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ...﴾[1]. فالشاهد من الآية حرف الجر (في) المقترن بالضمير (الهاء) العائد إلى أصحاب رسول الله ﷺ.

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني بذلك جل ثناؤه: وإذا كنت في الضاربين في الأرض من أصحابك، يا محمد، الخائفين عدوهم أن يفتنهم، ﴿فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، يقول: فأقمت لهم الصلاة بحدودها وركوعها وسجودها، ولم تقصرها القصر الذي أبحت لهم أن يقصروها في حال تلاقيهم وعدوَّهم وتزاحف بعضهم على بعض، من ترك إقامة حدودها وركوعها وسجودها وسائر فروضها ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾، يعني: فلتقم فرقة من أصحابك الذين تكون أنت فيهم معك في صلاتك وليكن سائرهم في وجوه العدو. وترك ذِكر ما ينبغي لسائر الطوائف غير المصلِّية مع النبي ﷺ أن يفعله، لدلالة الكلام المذكور على المراد به، والاستغناءِ بما ذكر عما ترك ذكره)[2].

ويقول السعدي ~ : (﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أي: صليت بهم صلاة تقيمها وتتم ما يجب فيها ويلزم، فعلمهم ما ينبغي لك ولهم فعله)[3]. وقد أشار إلى معنى (المعية) الرازي ~ عند تفسيره لهذه الآية فقال: (قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ﴾ أي وإذا كنت أيها النبي مع المؤمنين في غزواتهم وخوفهم)[4].

---

(١) النساء ١٠٢

(٢) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ١٤١)

(٣) تفسير السعدي - (ص٢١٤)

(٤) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٣٦٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

ومن الذين يرون أنّ معنى (في) هنا (المعية) ؛ النيسابوري ~ حيث قال: (فالخطاب في قوله: ﴿وَإِذَا كُنتَ﴾ للنبي ﷺ أي إذا كنت أيها النبي مع المؤمن في غزواتهم وخوفهم) [1].

ثالثاً: التعليل:

١-٢ - قال الله تعالى: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[2].

وقد سبق الحديث عن مثل هذا الموضع ﴿فِى سَبِيلِ﴾ عند الآية ١٣ من آل عمران. وقد تكرر في هذه الآية مرتين. أما معنى هذه الآية وتفسيرها فقد قال أبو السعود ~ : (﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قدِّم الظرفُ على الفاعل للاهتمام به ﴿ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ أي يبيعونها بها وهم المؤمنون فالفاءُ جوابُ شرطٍ مقدرٍ أي إن بطّأ هؤلاءِ عن القتال فليقاتِلِ المُخلِصون الباذلون أنفسَهم في طلب الآخرةِ أو الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة، وهم المُبطِّئون فالفاءُ للتعقيب أي لِيترُكوا ما كانوا عليه من التثبُّط والنفاقِ ولْيُبدِّلوه بالقتال في سبيل الله ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ بنون العظمةِ التفاتاً ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ لا يقادرُ قَدْرُه، وتعقيبُ القتالِ بأحد الأمرين للإشعار بأن المجاهدَ حقُّه أن يوطِّن نفسَه بإحدى الحسنيين ولا يُخطِرَ بباله القسمَ الثالثَ أصلاً، وتقديمُ القتلِ للإيذان بتقدّمه في استتباع الأجرِ، روى أبو هريرةَ رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: « تكفّل الله تعالى لمن جاهد في سبيله لا يُخرِجُه إلا جهادٌ في سبيله وتصديقُ كلمتِه أن يُدخِلَه الجنةَ أو يُرجِعَه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر وغنيمة »)[3].

---

(١) تفسير النيسابوري - (ج ٣ / ص ٦٩)

(٢) النساء ٧٤

(٣) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١١٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي صابر الجهني (كامل الرسالة)

٣ – قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴾[١].

وقد سبق الحديث عن مثل هذا الموضع ﴿فِي سَبِيلِ﴾ عند الآية ١٣ من آل عمران.

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (﴿وَمَا لَكُمْ﴾ مبتدأ وخبر. ﴿لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ حال والعامل فيها ما في الظرف من معنى الفعل)[٢].وقال ابن عادل ~ : (هذا استفْهام يرادُ به التَّحْرِيض، والأمر بالجِهاد على سَبيلِ الوُجُوب، ومعناه: أنَّه لا عُذْر لَكُمْ في تَرْكِ المُقَاتلةِ، وقد بَلَغَ حال المُسْتَضْعَفِين من الرِّجَال والنِّسَاءِ والوِلْدَانِ من المُسْلِمِين إلى ما بلغ في الضَّعْف، فهذا الحَثُّ شديدٌ، وبيان العِلَّة التي صار القِتَالُ لِهَا وَاجِباً، وهو مَا فِي القِتَال من تَخْلِيص هَؤلاء المُؤمِنين من لأيْدِي[٣] الكَفَرَة؛ لأنَّ هذا يَجْمَعُ مع الجِهَادِ ما يَجْرِي مُجْرى فكاك الأَسِير.ثم قال ~ : و ﴿وَمَا﴾: مبتدأ، و ﴿لَكُمْ﴾ خَبَرُه، أي: أيّ شَيْءٍ استقرَّ لكم، وجُمْلَة قوله: ﴿لَا تُقَٰتِلُونَ﴾ فيها وجْهَان:

أظهرُهُمَا: أنها في محلِّ نَصْبٍ على الحالِ، أي: مَا لَكُمْ غير مُقَاتِلِين، أنكر عليهِمْ أن يُكُونُوا على غير هذه الحَالَةِ، وقد صرَّح بالحَالِ بعد هذا التركيب في قوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾[٤]. وقال في مثل هذه الحال: إنَّها لازمة؛ لأنَّ الكلام لا يتمُّ دونَها، وفيه نَظَرٌ، والعَامِل في هذه الحالِ، الاستقرار المقدَّر؛ كقولك: ما لك ضاحِكاً.

والوجه الثاني: أن الأصل: « وما لكم في ألا تقاتلوا » فَحُذِفَت « في » فبقي « ألا تقاتلوا » فجرى فيها الخِلاف المَشْهُور، ثم حُذِفَت « أنْ » النَّاصِبَة، فارْتَفَعَ الفِعْل بَعْدَهَا؛ كقولهم: تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أنْ تَرَاهُ. ثم قال: قوله: « والمستضعفين » فيه ثلاثة أوجه:

أظهرها: أنه مَجْرورٌ عطفاً على اسْمِ الله، أي: وفي سَبيلِ المُسْتَضْعَفين.

---

(١) النساء ٧٥

(٢) تفسير البيضاوي – (ج ١ / ص ٤٧١)

(٣) هكذا كتبت والذي يظهر أنّ الصواب (أيدي) لتوافقه مع السياق.

(٤) المدثر ٤٩

نسخ (٢) من ماجستير علي منلور الجهني (كامل الرسالة)

والثاني: وإليه ذَهَبَ الزجاج والمَبرِّد أن يكون مجْرُوراً عطفاً على نَفْسِ « سَبِيل ». قال أبو البَقَاء[1] بعد أن حَكَاهُ عن المُبَرِّد وحده: لأن سَبِيل الله عامٌّ في كل خير؛ وخلاص المُسْتَضْعَفِين من المسْلِمِين من أيدي الكُفَّار من أعْظَم الخيور. والجُمْهُورُ على: « والمستضعفين » بواو العَطْفِ.

وقرأ ابن شهاب: « في سبيل الله المستضعفين » وفيها تخريجان:

أحدهما: أن يكُونَ حَرْفُ العَطْفِ مقدراً؛ كقولهم: « أكلت لَحْماً تَمْراً سَمَكاً ».

والثاني: أن يكونَ بَدَلاً من « سبيل الله » أي: في سَبِيل الله سبيلِ المُسْتَضْعَفِين؛ لأنَّ سَبِيلَهم سَبِيلُ الله تعالى) [2].

٤-٥ - قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ ...﴾[3].

وقد سبق الحديث عن مثل هذا الموضع ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ﴾ عند الآية ١٣ من آل عمران. وقد تكرر في هذه الآية مرتين. قال الطبري ~ : (يعني تعالى ذكره: الذين صدقوا الله ورسوله، وأيقنوا بموعود الله لأهل الإيمان به، ﴿يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ﴾، يقول: في طاعة الله ومنهاج دينه وشريعته التي شرعها لعباده، ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾، يقول: والذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله وما جاءهم به من عند ربهم، ﴿يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾، يعني: في طاعة الشيطان وطريقه ومنهاجه الذي شرعه لأوليائه من أهل الكفر بالله. يقول الله، مقوِّيًا عزم المؤمنين به من

---

(١) هو العلامة أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري الأزجي الضرير الحنبلي النحوي الفرضي، صاحب التصانيف ومنها تفسير القرآن وإعراب القرآن ،وإعراب الشواذ ومتشابه القرآن، وإعراب الحديث.انظر معجم البلدان (٣/ ٧٠٥)، وشذرات الذهب (٥/ ١٥٣)، والبداية والنهاية (١٣/ ٨٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٩١).

(٢) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ٢٤٨)

(٣) النساء ٧٦

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة

أصحاب رسول الله ﷺ، ومحرِّضهم على أعدائه وأعداء دينه من أهل الشرك به: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ﴾ أيها المؤمنون، ﴿أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ﴾، يعني بذلك: الذين يتولَّونه ويطيعون أمره، في خلاف طاعة الله، والتكذيب به، وينصرونه، ﴿إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾، يعني بكيده: ما كاد به المؤمنين، من تحزيبه أولياءه من الكفار بالله على رسوله وأوليائه أهل الإيمان به. يقول: فلا تهابوا أولياء الشيطان، فإنما هم حزبه وأنصاره، وحزب الشيطان أهل وَهَن وضعف) [١].

٦ - قال الله تعالى: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَ ...﴾ [٢].

قد سبق الحديث عن مثل هذا الموضع ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ عند الآية ١٣ من سورة آل عمران. أما تفسير الآية ومعناها، فقد قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي ~ : (هذه الحالة أفضل أحوال العبد، أن يجتهد في نفسه على امتثال أمر الله من الجهاد وغيره، ويحرض غيره عليه، وقد يعدم في العبدالأمران أو أحدهما فلهذا قال لرسوله: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَ﴾ أي: ليس لك قدرة على غير نفسك، فلن تكلف بفعل غيرك. ﴿وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ على القتال، وهذا يشمل كل أمر يحصل به نشاط المؤمنين وقوة قلوبهم، من تقويتهم والإخبار بضعف الأعداء وفشلهم، وبما أُعد للمقاتلين من الثواب، وما على المتخلفين من العقاب، فهذا وأمثاله كله يدخل في التحريض على القتال ثم قال ~ عن قوله تعالى: (﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ﴾ أي: بقتالكم في سبيل الله، وتحريض بعضكم بعضًا. ﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا﴾ أي: قوة وعزة ﴿وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا﴾ بالمذنب في نفسه، وتنكيلا لغيره، فلو شاء تعالى لانتصر من الكفار بقوته ولم يجعل لهم باقية.) [٣].

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥٤٧)

(٢) النساء ٨٤

(٣) تفسير السعدي - (ص٢٠٥-٢٠٦).

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

٧ - قال الله تعالى: ﴿...فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ ...﴾[1].

وقد سبق الحديث عن مثل هذا الموضع ﴿فِى سَبِيلِ﴾ عند الآية ١٣ من آل سورة عمران. وقوله تعالى ﴿فِى سَبِيلِ﴾، يعني الهجرةَ في سبيل الله. كما قال الطبري ~ : (يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟﴾، تمنَّى هؤلاء المنافقون الذين أنتم، أيها المؤمنون، فيهم فئتان أن تكفروا فتجحدوا وحدانية ربكم، وتصديقَ نبيِّكم محمد ﷺ ﴿كَمَا كَفَرُوا۟﴾، يقول: كما جحدوا هم ذلك ﴿فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ﴾، يقول: فتكونون كفّارًا مثلهم، وتستوون أنتم وهم في الشرك بالله ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، يقول حتى يخرجوا من دار الشرك ويفارقوا أهلها الذين هم بالله مشركون، إلى دار الإسلام وأهلها "في سبيل الله"، يعني: في ابتغاء دين الله، وهو سبيله، فيصيروا عند ذلك مثلكم، ويكون لهم حينئذ حكمكم، كما:- حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟﴾، يقول: حتى يصنعوا كما صنعتم، يعني الهجرةَ في سبيل الله)[2].

أما الرازي ~ فقد ذكر للهجرة التي جاءت في هذه الآية قيوداً فقال ~ : (اعلم أن الهجرة تارة تحصل بالانتقال من دار الكفر إلى دار الإيمان، وأخرى تحصل بالانتقال عن أعمال الكفار إلى أعمال المسلمين، قال ﷺ: « المهاجر من هجر ما نهى الله عنه » وقال المحققون: الهجرة في سبيل الله عبارة عن الهجرة عن ترك مأموراته وفعل منهياته، ولما كان كل هذه الأمور معتبرا لا جرم ذكر الله تعالى لفظا عاما يتناول الكل فقال: ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ﴾ فانه تعالى لم يقل: حتى يهاجروا عن الكفر، بل قال: ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ﴾ وذلك يدخل فيه مهاجرة دار الكفر ومهاجرة شعار الكفر،

---

(١) النساء ٨٩

(٢) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ١٧)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

ثم لم يقتصر تعالى على ذكر الهجرة، بل قيده بكونه في سبيل الله، فانه ربما كانت الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام، ومن شعار الكفر إلى شعار الإسلام لغرض من أغراض الدنيا، إنما المعتبر وقوع تلك الهجرة لأجل أمر الله تعالى)(١).

وقد جاء السياق القرآني بحرف الجر (في) الدال على الظرفية المجازية، للإشعار بأن هذه الهجرة ليست هجرة عادية وإنما هي نوع خاص من الهجرة قد تمكن فيها الإخلاص لله ﷻ أيما تمكن بحيث أنه لو شاب هذه الهجرة دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه.

٨ – قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾(٢).

وقد سبق الحديث عن مثل هذا الموْضع ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ عند الآية ١٣ من آل سورة عمران.

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (تقول العرب: ضربت في الأرض إذا سرت لتجارة أو غزو أو غيره مقترنة ب « في »، وتقول: ضربت الأرض دون (ففي) (٣) إذا قصدت قضاء حاجة الإنسان، ومنه قول – النبي عليه السلام: « لا يخرج الرجلان يضربان الغائط يتحدثان كاشفين عن فرجيهما فإن الله يمقت على ذلك »)(٤).

---

(١) تفسير الرازي – (ج ٥ / ص ٣٢٤)

(٢) النساء ٩٤

(٣) هكذا كتبت والظاهر أن الصواب (في).ثم وجدت في تفسير الثعالبي هذا النص (تقُولُ: ضَرَبْتُ في الأرضِ؛ إذا سِرْتَ لتجارةٍ أو غَزْوٍ، أو غيره، مقترنةً ب (في)، وضربْتُ الأَرْضَ، دون (فِي) ؛ إذا قَصَدتَّ قضاء الحاجَةِ). تفسير الثعالبي – (ج ١ / ص ٣٣٩).

(٤) المحرر الوجيز – (ج ٢ / ص ١٧٧).

والحديث أخرجه أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ ولم يذكر لفظ (فرجيهما) فقال: (قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَا يَخْرُجْ الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ الْغَائِطَ كَاشِفَيْنِ عَنْ عَوْرَتِهِمَا يَتَحَدَّثَانِ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَمْقُتُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ أَبُو دَاوُد: هَذَا لَمْ يُسْنِدْهُ إِلَّا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ). (سنن أبي داود – (ج ١ / ص ٢٢).
وكذلك أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ ولم يذكر لفظ (فرجيهما)، فقال: (قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَخْرُجْ الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ الْغَائِطَ كَاشِفَانِ عَوْرَتَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ فَإِنَّ اللَّهَ يَمْقُتُ عَلَى =

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

وقال ابن عاشور ~ : (وقوله: في سبيل الله ظرف مستقرٌ هو حال من ضمير ﴿ضَرَبْتُمْ﴾ وليس متعلّقاً ب﴿ضَرَبْتُمْ﴾ لأنّ الضرب أي السيّر لا يكون على سبيل الله إذ سبيل الله لقب للغزو، ألا ترى قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى﴾) (1).

٩- قال الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ...﴾(2).

وقد سبق الحديث عن مثل هذا المْوضع ﴿فِي سَبِيلِ﴾ عند الآية ١٣ من آل سورة عمران.

والمعنى كما قال الطبري ~ في معنى هذه الآية: (يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ﴾، لا يعتدل المتخلِّفون عن الجهاد في سبيل الله من أهل الإيمان بالله وبرسوله، المؤثرون الدعةَ والخَفْض وَالقُعودَ في منازلهم على مُقاساة حُزُونة الأسفار والسير في الأرض، ومشقة ملاقاة أعداء الله بجهادهم في ذات الله، وقتالهم في طاعة الله، إلا أهل العذر منهم بذَهاب أبصارهم، وغير ذلك من العِلل التي لا سبيل لأهلها - للضَّرَر الذي بهم - إلى قتالهم وجهادهم في سبيل الله ﴿وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، ومنهاج دينه، لتكون كلمة الله هي العليا، المستفرغون طاقَتهم في قتال أعداءِ الله وأعداءِ دينهم، بأموالهم، إنفاقًا لها فيما أوهَن كيد أعداء أهل الإيمان بالله - وبأنفسهم، مباشرة بها قتالهم، بما تكون به كلمة الله العالية، وكلمة الذين كفروا السافلة) (3).

ذَلِكَ). مسند أحمد - (ج ٢٢ / ص ٤٢٩).

(1) التحرير والتنوير - (ج ٤ / ص ٧). والآية من آل عمران ١٥٦

(2) النساء ٩٥

(3) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٨٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

أما الألوسي ~ فقد قال: (إنّ اختيار السياق القرآني لفظ السبيل في مقابلة القعود وكلا الجارين متعلق بالمجاهدون وأوردوا بهذا العنوان دون عنوان الخروج المقابل لوصف المعطوف عليه، وقيده بما قيده مدحاً لهم وإشعاراً بعلة استحقاقهم لعلو المرتبة مع ما فيه من حسن موقع السبيل في مقابلة القعود) [1].

١٠ - قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗ...﴾[2].

وقد سبق الحديث عن مثل هذا المَوْضع ﴿فِي سَبِيلِ﴾ عند الآية ١٣ من آل سورة عمران. قال الطبري ~ : (يعني جل ثناؤه بقوله:﴿وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، ومن يُفارق أرضَ الشرك وأهلَها هربًا بدينه منها ومنهم، إلى أرض الإسلام وأهلها المؤمنين، ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، يعني: في منهاج دين الله وطريقه الذي شرعه لخلقه، وذلك الدين القيِّم، ﴿يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا﴾، يقول: يجد هذا المهاجر في سبيل الله، ﴿مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا﴾، وهو المضطرب في البلاد والمذْهب. يقال منه:"راغم فلانٌ قومه مراغمًا ومُرَاغمة"، مصدرًا، ومنه قول نابغة بني جعدة:

كَطَوْدٍ يُلاذُ بِأَرْكَانِهِ... عَزِيزِ الْمُراغَمِ وَالْمَهْرَبِ

وقوله:﴿وَسَعَةٗ﴾، فإنه يحتمل السِّعة في أمر دينهم بمكة، وذلك منعُهم إياهم - كان- من إظهار دينهم وعبادة ربهم علانية) [3].

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١٩٠)

(٢) النساء ١٠٠

(٣) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ١١٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

١١ – قال الله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴾[1].

وفي صحيح مسلم[2] عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْله: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾، الْآيَةَ، قَالَتْ: هِيَ الْيَتِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ شَرِكَتْهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْعَذْقِ فَيَرْغَبُ يَعْنِي أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يُنْكِحَهَا رَجُلًا فَيَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ فَيَعْضِلُهَا)[3]

١٢ – قال الله تعالى: ﴿...وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ...﴾[4]. أي بسببه.

رابعاً: الاستعلاء:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

خامساً: مرادفة (الباء):

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

سادساً: مرادفة (إلى):

١ – قال الله تعالى: ﴿...قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا...﴾[1].

---

(١) النساء ١٢٧

(٢) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسبوري، أبو الحسين، حافظ من أئمة الحديث والفقه، والدين (٢٠٤ – ٢٦١هـ) انظر تهذيب الكمال (٧/ ٩٥)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٥٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ١٢٥)، والتقريب (٢/ ١٧٨).

(٣) صحيح مسلم – (ج ١٤ / ص ٣٠٨) الحديث رقم(٥٣٣٨).

(٤) النساء ١٥٧

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما الطبري رحمه الله: (فتخرجوا من أرضكم ودوركم، وتفارقوا من يمنعكم بها من الإيمان بالله واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم، إلى الأرض التي يمنعكم أهلها من سلطان أهل الشرك بالله، فتوحِّدوا الله فيها وتعبدوه، وتتبعوا نبيَّه) [٢] وقال الرازي ~ في معنى هذه الآية: (أرادوا أنكم كنتم قادرين على الخروج من مكة إلى بعض البلاد التي لا تمنعون فيها من إظهار دينكم، فبقيتم بين الكفار لا للعجز عن مفارقتهم، بل مع القدرة على هذه المفارقة) [٣].

سابعاً: مرادفة (من):

١ - قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ ...﴾[٤].

مال ابن جرير الطبري ~ عند تفسيره لهذه الآية إلى أنّ ﴿فِيهَا﴾ هنا، بمعنى (منها) حيث قال: (وأنفقوا على سفهائكم من أولادكم ونسائكم الذين تجب عليكم نفقتهم من طعامهم وكسوتهم في أموالكم، ولا تسلِّطوهم على أموالكم فيهلكوها، وعلى سفهائكم منهم، ممن لا تجب عليكم نفقته، ومن غيرهم الذين تَلُون أنتم أمورهم، من أموالهم فيما لا بد لهم من مؤنهم في طعامهم وشرابهم وكسوتهم، لأن ذلك هو الواجب من الحكم في قول جميع الحجة، لا خلاف بينهم في ذلك، مع دلالة ظاهر التنزيل على ما قلنا في ذلك) [٥].

(١) النساء ٩٧

(٢) تفسير الطبري ٩/ ١٠٠-١٠١

(٣) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٣٥٢)

(٤) النساء ٥

(٥) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٥٧٢)

نسخ (٣) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

أما البغوي فيقول: (وإنما قال ﴿فِيهَا﴾ يقل[1]: منها، لأنه أراد: اجعلوا لهم فيها رزقا فإن الرزق من الله: العطيةُ من غير حدٍّ، ومن العباد إجراء موقتٌ محدود)[2].

واختلف قول الشوكاني في معنى، ﴿فِيهَا﴾، بين أن تكون ظرفية على بابها، أو تكون بمعنى (من) فقال ~ : (قوله: ﴿وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ﴾ أي: اجعلوا لهم ﴿فِيهَا﴾ رزقاً، أو افرضوا لهم، وهذا فيمن تلزم نفقته، وكسوته من الزوجات، والأولاد، ونحوهم. وأما على قول من قال: إن الأموال هي أموال اليتامى، فالمعنى اتجروا فيها حتى تربحوا، وتنفقوهم من الأرباح، أو اجعلوا لهم (من) أموالهم رزقاً ينفقونه على أنفسهم، ويكتسون به) [3].

وذكر ابن عادل ~ ، وجهين، لـ ﴿فِيهَا﴾، الأول أنها ظرفية على بابها، والثاني أنها بمعنى (من) فقال: (وقوله ﴿فِيهَا﴾ فيه وجهان:أحدهما: أنَّ « في » على بابها من الظرفية، أي اجعلوا رزقهم فيها.والثاني: أنها بمعنى « مِنْ »، أي: بعضها والمراد: (من) أرباحها بالتجارة ثم ذكر ~ أثر ذلك في المعنى مورداً قول ابن الخطيب، فقال: قال ابن الخطيب: « وإنَّما قال » فيها « ولم يقل: مِنْهَا، لئلا يكون ذلك أمراً بأن يجعلوا بعض أموالهم رِزْقاً (لهم)، بل أمرهم أن يجعلوا أموالهم مكاناً لرزقهم، بأنْ يَتَجِرُوا فيها، فيجعلوا أرزاقهم من الأرْبَاحِ لا من أصول الأموال ») [4].

والبيضاوي ~ اعتبر، ﴿وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ﴾ ظرفية على بابها، حيث قال عليه رحمة الله: (﴿وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ﴾ واجعلوها مكاناً لرزقهم وكسوتهم بأن تتجروا فيها وتحصلوا من نفعها ما يحتاجون إليه) [5].واختار الزمخشري الظرفية، فقال ~ :

---

(١) هكذا كتبت والظاهر أنه سقط (ولم) الذي به يستقيم المعنى.

(٢) تفسير البغوي – (ج ٢ / ص ١٦٤)

(٣) فتح القدير – (ج ١ / ص ٦٤١)

(٤) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٥ / ص ٣٣)

(٥) تفسير البيضاوي – (ج ١ / ص ٤٣١)

نسخ (٢) من ماجستير علي ناصر الجهني (كامل الرسالة)

(﴿وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا﴾ واجعلوها مكاناً لرزقهم بأن تتجروا فيها وتتربحوا، حتى تكون نفقتهم من الأرباح لا من صلب المال فلا يأكلها الإنفاق) [1] وفصّل ابن عاشور رحمة الله عليه السبب الذي من أجله عدل السياق القرآني عن التعدية بـ(من) فقال: (وعدل عن تعدية (ارزقوهم واكسوهم) بـ (مِن) إلى تعديتها بـ (في) الدالّة على الظرفية المجازية، على طريقة الاستعمال في أمثاله، حين لا يقصد التبعيض الموهم للإنقاص من ذات الشيء، بل يراد أنّ في جملة الشيء ما يحصل به الفعل: تارة من عينه، وتارة من ثمنه، وتارة من نتاجه، وأنّ ذلك يحصل مكرّراً مستمرّاً) [2].

وذهب السيوطي ~ أنها بمعنى (من) فقال: (﴿وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا﴾ أطعموهم منها) [3]. قلت: والقلبُ إلى هذا القول أَمْيَل.

۞ ثامناً: المقايسة:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ تاسعاً: التعويض:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى .

۞ عاشراً: التوكيد :

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

---

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٣٧٧)

(٢) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٣٢٩)

(٣) تفسير الجلالين - (ج ١ / ص ٤٩٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

۞ الخلاصـــــــة:

ورد حرف الجر (في)، في سورة النساء في ثلاثة وسبعين موضعاً، وهذا تفصيلها. ثمان وخمسون مرة بمعنى (الظرفية) سواء كانت زمانية أو مكانية أو مجازية. ومرة واحدة بمعنى (المصاحبة)، وثنتا عشرة مرة بمعنى (التعليل والسببية) ومرة بمعنى (إلى)، ومرة بمعنى (من)، أما بقية المعاني فلم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لها.

* *   * *   * *

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

المبحث السادس

حرف (الكاف)

*   *   *   *   *   *

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة

المعاني التي وردت عليها حرف (الكاف) في سورة آل عمران

والآن أذكر معاني حرف الكاف وتحت كل معنى الآيات التي تخصه وذلك في سورة آل عمران.

۞ أولاً: التشبية:

١ – قال الله تعالى: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ...﴾[(١)].

أي كسُنَّة آل فرعون وعادتهم، والدأب العادة والشأن، وأصله من دأب في الشيء دأباً ودؤوباً إذا اجتهد فيه وبالغ أي حال هؤلاء في الكفر واستحقاق العذاب كحال آل فرعون فالجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف [(٢)].

٢ – قال الله تعالى: ﴿...وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ...﴾[(٣)].

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (ومعناه: وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت لها...) [(٤)].

٣ – قال الله تعالى: ﴿...أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ...﴾[(٥)].

﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ على وزن فعلة بفتح الفاء وهو مصدر من قولك، هاء الشيء يهاء هيئاً وهيئة، إذا ترتب واستقر على حال ما.كما قال ابن عطية ~ : (وجمهور الناس قرأ ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ على وزن فعلة بفتح الفاء وهو مصدر من قولك، هاء الشيء يهاء هيئاً

---

(١) آل عمران ١١

(٢) انظر تفسير الطبري – (ج ٦ / ص ٢٢٣) وانظر تفسير الألوسي – (ج ٢ / ص ٤٣٧)

(٣) آل عمران٣٦

(٤) الكشاف – (ج ١ / ص ٣٨٥)

(٥) آل عمران٤٩

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

وهيئة، إذا ترتب واستقر على حال ما، وهو الذي تعديه فتقول: هيأت...) [1].

٤ - قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ... ﴾[2].

والمعنى كما قال الشوكاني ~ : (هم: اليهود والنصارى عند جمهور المفسرين، وقيل: هم المبتدعة من هذه الأمة...) [3].

٥ - قال الله تعالى: ﴿...لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ...﴾[4].

والمعنى كما قال الرازي ~ : (فقال بعضهم: هو على إطلاقه، فيدخل فيه كل كافر يقول مثل هذا القول سواء كان منافقا أو لم يكن، وقال آخرون: إنه مخصوص بالمنافقين لأن هذه الآيات من أولها إلى آخرها مختصة بشرح أحوالهم ...) [5].

٦ - قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ ...﴾[6].

(مَنْ) الأولى، موصولة بمعنى الذي في محل بالابتداء، والجار والمجرور الخبر.

كما قال ابن عادل ~ : (و " مَنْ " -هنا- موصولة بمعنى الذي في محل بالابتداء، والجار والمجرور الخبر...) [7]

ثانياً: التعليل أو السببية:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

---

(١) المحرر الوجيز - (ج ١ / ص ٤٢٣)

(٢) آل عمران١٠٥

(٣) فتح القدير - (ج ١ / ص ٥٧٧)

(٤) آل عمران١٥٦

(٥) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٤٣٣)

(٦) آل عمران١٦٢

(٧) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ٤١٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي مانع الجهني (كامل الرسالة)

ثالثاً: الاستعلاء:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

رابعاً: المبادرة:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

خامساً: التوكيد:

١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[1].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (إن شبه عيسى في خلقي إياه من غير فحل فأخبرْ به، يا محمد، الوفدَ من نصارى نجران عندي، كشبه آدمَ الذي خلقتُه من تراب...)[2].

٢ - قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ...﴾[3].

قال السمين الحلبي ~ : (استشكل هذا التشبيه لأن المعنى على تشبيهه بالحرث... - ثم قال - وقد أجيب عن ذلك بأحد أوجه: الأول: أنه من باب التشبيه المركب.وهذا اختيار الزمخشري. الثاني: أنه من باب التشبيه بين شيئين، فذكر أحد المشبهين وترك ذكر الآخر، وذكر أحد المشبهين به، وترك ذكر الآخر فقد حذف من كل اثنين ما يدل عليه نظيره. واختار هذا ابن عطية. الثالث: أنه على حذف مضاف،

(١) آل عمران٥٩

(٢) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٤٦٧)

(٣) آل عمران١١٧

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

إما من الأول تقديره " مثل مهلك ما ينفقونه "، وإما من الثاني تقديره: كمثل مهلك ريح، وهذا الثاني أظهر) [١].

مما سبق يتبين أنّ (الكاف الجارة) وقعت في سورة آل عمران في ثمانية مواضع. ستة منها بمعنى (التشبيه)، واثنين بمعنى (التوكيد). ولم أقف في السورة على نماذج من الآيات تكون مثالاً للمعاني الأخرى وقد بينت ذلك كلاً في موضعه.

سادساً الحال:

وهذا المعنى لم يذكره ابن هشام في المغني وزاده الشريف في معجمه [٢].

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى

الخلاصـــــة:

جاء حرف (الكاف الجارة) في سورة آل عمران في ثمانية مواضع، ستة منها على معنى التشبيه، واثنين على معنى التوكيد.ولم أقف في سورة آل عمران على بقية المعاني التي ذكرها العلماء لحرف الكاف، وقد سبق ذكر ذلك في موضعه تحت كل معنى.

---

(١) الدر المصون - (ج ٢ / ص ١٩١)

(٢) انظر معجم حروف المعاني - (ج٣ / ص ٧٩٥) قال: (معنى الحال، وذلك عندما يغني الحال عن الكاف وعن مصحوبها، نحو ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾ [الشورى:٣٢]).

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

المعاني التي وردت عليها حرف (الكاف) في سورة النساء

أولاً: التشبيه:

١ - قال الله تعالى: ﴿...إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ...﴾[1].

والمعنى كما قال الشوكاني ~ : (وقوله: ﴿كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ صفة مصدر محذوف، أي: خشية كخشية الله، أو حال، أي: تخشونهم مشبهين أهل خشية الله، والمصدر مضاف إلى المفعول، أي: كخشيتهم الله) [2].

ثانياً: التعليل أو السببية:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

ثالثاً: الاستعلاء:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

رابعاً: المبادرة: وذلك إذا اتصلت " بما ".

١ - قال الله تعالى: ﴿...أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ...﴾[3].

لم يبين هنا كيفية لعنه لأصحاب السبت، ولكنه بين في غير هذا الموضع أن لعنه لهم هو مسخهم قردة ومن مَسَخَه الله قرداً غضباً عليه فهو ملعون بلا شك. كما قال الشنقيطي ~ : (لم يبين هنا كيفية لعنه لأصحاب السبت، ولكنه بين في غير هذا

---

(١) النساء٧٧

(٢) فتح القدير - (ج ١ / ص ٧٣٧)

(٣) النساء٤٧

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الموضع أن لعنه لهم هو مسخهم قردة ومن مَسَخَه الله قرداً غضباً عليه فهو ملعون بلا شك، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾[1]، وقوله: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾[2])[3].

٢ - قال الله تعالى: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ ...﴾[4].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (وقوله تعالى: ﴿كَمَا كَفَرُوا۟﴾، نعت لمصدر محذوف، و (ما) مصدرية أي كفراً مثل كفرهم، أو حال من ضمير ذلك المصدر كما هو رأي سيبويه...)[5].

٣ - قال الله تعالى: ﴿...إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ...﴾[6] .

والمعنى كما قال النسفي[7] ~ : (أي ليس ما تجدون من الألم بالجرح والقتل مختصاً بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم، يصيبهم كما يصيبكم، ثم إنهم يصبرون عليه فما لكم لا تصبرون مثل صبرهم مع أنكم أجدر منهم بالصبر لأنكم ترجون من الله ما لا يرجون من إظهار دينكم على سائر الأديان...)[8].

---

(١) البقرة ٦٥

(٢) الأعراف١٦٦

(٣) أضواء البيان - (ج ١ / ص ٢٨٧)

(٤) النساء ٨٩

(٥) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١٧٣)

(٦) النساء ١٠٤

(٧) هو: عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، فقيه، حنفي مفسر، توفي سنة (٧١٠هـ). انظر: الفوائد البهية (١٠١)، والدرر الكامنة(٢/ ٢٤٧)، وطبقات المفسرين للأدنه وي(٢٦٣).

(٨) تفسير النسفي - (ج ١ / ص ٢٥١)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

٤ – قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ...﴾[1].

الكافُ في محل نصبٍ على أنه نعتٌ لمصدر محذوفٍ أي إيحاءً مثلَ إيحائِنا إلى نوح، أو على أنه حالٌ من ذلك المصدرِ المقدر معرّفاً كما هو رأيُ سيبويهِ. كما قال أبو السعود ~ : (والكافُ في محل نصبٍ على أنه نعتٌ لمصدر محذوفٍ أي إيحاءً مثلَ إيحائِنا إلى نوح، أو على أنه حالٌ من ذلك المصدرِ المقدر معرّفاً كما هو رأيُ سيبويهِ أي أوحينا الايحاءَ حال كونِه مشبهاً لإيحائنا الخ)[2].

خامساً: التوكيد:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

سادساً: الحال:

وهذا المعنى لم يذكره ابن هشام في المغني وزاده الشريف في معجمه[3].

١ – قال الله تعالى: ﴿...فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ ...﴾[4].

قال ابن عادل ~ : (قوله: ﴿كَٱلۡمُعَلَّقَةِ﴾: حال من » ها « في ﴿فَتَذَرُوهَا﴾ فيتعلَّق بمَحْذُوف، أي: فتذُروها مُشْبِهةً المُعَلَّقة، ويجُوز عندي: أن يَكُون مفعولاً ثانياً؛ لأن قولك: » تَذَر « بمعنى: تَتْرك، و » تَرَك « يتعدَّى لاثْنَيْن إذا كان بِمَعْنَى: صيَّر.

والمعنى: لا تَتَّبِعُوا هَوَاكُم، فتَدَعُوا الأخْرى كالمُعلَّقَة لا أيِّماً، ولا ذَات بَعْل...)[1].

---

(١) النساء١٦٣

(٢) تفسير أبي السعود – (ج ٢ / ص ١٨٣)

(٣) انظر معجم حروف المعاني – (ج٣ / ص ٧٩٥) قال: معنى الحال، وذلك عندما يغني الحال عن الكاف وعن مصحوبها، نحو ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾ [الشورى:٣٢]).

(٤) النساء١٢٩

(١) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٥ / ص ٣٧٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الخلاصـــــة :

مما سبق يتبين أنّ (الكاف الجارة) وقعت في سورة النساء في ستة مواضع. واحد منها بمعنى (التشبيه)، وأربعة بمعنى (المبادرة).وزاد محمد حسين الشريف في معجمه معنى لم يذكره ابن هشام ؛ وهذا المعنى هو (الحال)، ووجدت له مثالاً واحداً وهو الذي ذكره صاحب المعجم تحت هذا المعنى. ولم أقف في السورة على نماذج من الآيات تناسب أنْ تكون مثالاً للمعاني الأخرى وقد بينت ذلك كلاً في موضعه.

* *   * *   * *

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

المبحث السابع

حرف (اللام)

*   *   *   *   *   *

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

المعاني التي وردت عليها حرف (اللام) الجارة في سورة آل عمران

والآن أذكر إن شاء الله تعالى معاني (اللام الجارة) وتحت كل معنى الآيات التي يتضمنها من سورة آل عمران إنْ وجدت.

الأول: الاستحقاق:

١ - قال الله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ...﴾[(١)].

نصّ الألوسي على أنّ (اللام) في ﴿لَهُمۡ﴾، للاستحقاق، وذلك عند تفسيره للآية السابعة من سورة البقرة فقال ~ : (واللام في ﴿لَهُمۡ﴾ للاستحقاق...) [(٢)].

٢- قال الله تعالى: ﴿...وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾[(٣)].

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) في الآية السابقة، رقم (٤) من نفس السورة.

٣- قال الله تعالى: ﴿...وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾[(٤)].

سبق الكلام عن هذه (اللام) في الآية السابقة، رقم (٤) من نفس السورة.

٤- قال الله تعالى: ﴿...وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[(٥)].

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) في الآية السابقة، رقم (٤) من نفس السورة.

---

(١) آل عمران٤

(٢) تفسير الألوسي - (ج ١ / ص ١٣٥)، والآية هي قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ﴾البقرة٧

(٣) آل عمران٢٢

(٤) آل عمران٥٦

(٥) آل عمران٧٧

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

٥- قال الله تعالى: ﴿...وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾[(١)].

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) في الآية السابقة، رقم (٤) من نفس السورة[(٢)].

٦- قال الله تعالى: ﴿...وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[(٣)].

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) في الآية السابقة، رقم (٤) من نفس السورة.

٧- قال الله تعالى: ﴿...وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[(٤)].

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) في الآية السابقة، رقم (٤) من نفس السورة.

٨ قال الله تعالى: ﴿...وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[(5)].

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) في الآية السابقة، رقم (٤) من نفس السورة.

٩- قال الله تعالى: ﴿...وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[(٦)].

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) في الآية السابقة، رقم (٤) من نفس السورة.

١٠- قال الله تعالى: ﴿...وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[(٧)].

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) في الآية السابقة، رقم (٤) من نفس السورة.

---

(١) آل عمران٩١

(٢) هذا الموضع من آية (٩١) ألحقه محمد حسن الشريف صاحب المعجم مع (لام الاختصاص)، ورمز له بالرمز (ج خ) ؛ والصواب أنه ليس كذلك فهي من (لام الاستحقاق)، فهو نفسه جعل المواضع المماثلة من (لام الاستحقاق)، فلعل الذي حصل خطأ مطبعي لتشابه الحروف فإنه يرمز لـ (الاستحقاق) بالرمز (ج ح).

(٣) آل عمران١٠٥

(٤) آل عمران١٧٦

(٥) آل عمران١٧٧

(٦) آل عمران١٧٨

(٧) آل عمران١٨٨

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

۞ الثاني: الاختصاص:

قال صاحب معجم حروف المعاني: (وهذا يعني أنّ مجرور اللام يملك الشيء مجازاً لا حقيقة)[1].

١ - قال الله تعالى: ﴿...وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ...﴾[٢].

ونصّ الزمخشري ~ على معنى الاختصاص في مثل هذا الموضع فقال: (واللام في قوله: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾[٣] مفيدة معنى الاختصاص كأنه قيل: لن يصيبنا إلاّ ما اختصنا الله به بإثباته وإيجابه من النصرة عليكم أو الشهادة...)[٤].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (تزلفنا إليك ونفوز بها عندك، أو توفيقاً للثبات على الحق أو مغفرة للذنوب)[5]. ومن أثر دلالة معنى حرف (اللام) هنا أنّ السامع لهذه الآية إذا أدرك معنى (اللام) هنا استشعر أنّ ما تعلق بهذا الملك ليس ملكاً حقيقياً فتطمئن نفسه لتملكه وإنما هو ملك تحصل عليه منّة من الله تعالى يوشك أنْ يزول إذا لم تتوافر الدواعي لبقائه، ومن شأن من فهم هذا المعنى أن يحرص على دواعي بقاء ذلك الملك.

---

(١) معجم حروف المعاني - (ج ٣/ ص ٨١٤)

(٢) آل عمران٨

(٣) التوبة٥١

(٤) الكشاف - (ج ٢ / ص ٢٦٥)

(٥) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٣٢١)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

٢-٣ – قال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا...﴾. ﴿...لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾[(١)].

قال البغوي ~ : (قد كان لكم آية أي عبرة ودلالة على صدق ما أقول أنكم ستغلبون... ثم قال ~ عن قوله تعالى: ﴿لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ لذوي العقول، وقيل لمن أبصر الجمعين.) [(٢)].

٤ – قال الله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ...﴾[(٣)].

قال الألوسي ~ : (كلام مستأنف سيق للتنفير عن الحظوظ النفسانية التي كثيراً ما يقع القتال بسببها إثر بيان حال الكفرة والتنصيص على عدم نفع أموالهم وأولادهم لهم وقد كانوا يتعززون بذلك، والمراد من الناس الجنس ﴿حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ أي المشهيات وجعلها نفس الشهوات إشارة إلى ما ركز في الطباع من محبتها والحرص عليها حتى كأنهم يشتهون اشتهاءها...) [(٤)].ومن أثر دلالة معنى (اللام) هنا التنبيه على خسة الشهوات وأنها طبع يزينه الشيطان، كما قال الحسن البصري ~ .وهذه الشهوات ذات لذة زائلة سرعان ما تعقبها حسرة وندامة ففي ذلك تنفير عنها وترغيب فيما عند الله تعالى[(٥)].

٥ – قال الله تعالى: ﴿...لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ...﴾[(٦)].

قال الزمخشري ~ : (كلام مستأنف فيه دلالة على بيان ما هو خير من ذلكم، كما تقول: هل أدلك على رجل عالم؟ عندي رجل صفته كيت وكيت. ويجوز أن يتعلق

---

(١) آل عمران١٣

(٢) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ١٣ -١٤)

(٣) آل عمران١٤

(٤) تفسير الألوسي - (ج ٢ / ص ٤٤٤)

(٥) انظر تفسير الألوسي - (ج ٢ / ص ٤٤٤)

(٦) آل عمران١٥

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

اللام بخير. واختص المتقين، لأنهم هم المنتفعون به. وترتفع ﴿جَنَّٰتٌ﴾ على: هو جنات. وتنصره قراءة من قرأ «جنات» بالجرّ على البدل من خير) [1].

٦ - قال الله تعالى: ﴿...رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا...﴾[2].

ونصّ الزمخشري ~ على معنى الاختصاص في مثل هذا الموضع فقال: (واللام في قوله: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾[3] مفيدة معنى الاختصاص كأنه قيل: لن يصيبنا إلاّ ما اختصنا الله به بإثباته وإيجابه من النصرة عليكم أو الشهادة...) [4].

قال السعدي ~ في معنى هذه الآية: (توسلوا بمنة الله عليهم بتوفيقهم للإيمان أن يغفر لهم ذنوبهم ويقيهم شر آثارها وهو عذاب النار) [5]. ومن أثر دلالة (اللام) هنا أنْ يدرك الداعي أنّ المغفرة الحاصلة له نتيجة لهذا الدعاء ليست ملكاً مستقراً وإنما يحتاج دوامها دوام باعثها وهو الإيمان بالله تعالى.

٧ - قال الله تعالى: ﴿...فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ...﴾[6].

قال أبو السعود ~ : (﴿لِلَّهِ﴾ لا أشرك به فيها غيرَه وهو الدينُ القويم الذي قامت عليه الحججُ ودعت إليه الآياتُ والرسلُ عليهم السلام) [7].

وهل هناك تعارض بين ما قيل عن (لام) الاختصاص وما جاء في هذه الآية.حيث قال صاحب معجم حروف المعاني محمد حسن الشريف: (وهذا يعني أنّ

---

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٣٧١)

(٢) آل عمران١٦

(٣) التوبة٥١

(٤) الكشاف - (ج ٢ / ص ٢٦٥)

(٥) تفسير السعدي - (ص١٢٨)

(٦) آل عمران٢٠

(٧) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٣٦٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

مجرور اللام يملك الشيء مجازاً لا حقيقة) [1]، والواقع أنّ ملك الله عَجَلَّ لا يتناسب أنْ يقال معه إنه ملك مجازي، فالقول بالملك المجازي جائز في حق المخلوقين لكن لا يجوز ذلك في حق صاحب الملك سُبْحَانَهُ، قال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [2].

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [3].

وقال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [4].

وقال الله تعالى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [5].

وقال تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [6].

٨ - قال الله تعالى: ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ ... ﴾ [7].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (أي: باتباعكم للرسول ﷺ يحصل لكم هذا كله ببركة سفارته) [8].

---

(١) معجم حروف المعاني - (ج ٣/ ص ٨١٤)

(٢) آل عمران ٢٦

(٣) الأنعام٧٣

(٤) الإسراء١١١

(٥) المؤمنون١١٦

(٦) الملك١

(٧) آل عمران٣١

(٨) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٣٢)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٩ - قال الله تعالى: ﴿...قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ...﴾[١].

والمعنى (أي من أين لك هذا الرزق الذي لا يشبه أرزاق الدنيا والأبواب مغلقة دونك) [٢].

١٠ - قال الله تعالى: ﴿...قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾[٣].

قال أبو السعود ~ : (كلا الجارَّين متعلقٌ بهَبْ لاختلاف معنييهما فاللامُ صلةٌ له...) [٤].

١١ - قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ...﴾[٥].

(يعني: مَنْ بلغ من السن ما بلغتُ لم يولد لهُ) [٦].

١٢ - قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ...﴾ [٧].

والمعنى: (يعني بذلك جل ثناؤه، خبرًا عن زكريا، قال زكريا: ربِّ إن كان هذا النداء الذي نُوديتُه، والصوتُ الذي سمعته، صوتَ ملائكتك وبشارةً منك لي، فاجعل لي آية يقول: علامةً أن ذلك كذلك، ليزول عنِّي ما قد وسوس إليّ الشيطان فألقاه في قلبي، من أنّ ذلك صوتُ غير الملائكة، وبشارةٌ من عند غيرك) [٨].

---

(١) آل عمران٣٧

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٨)

(٣) آل عمران٣٨

(٤) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٣٨٣)

(٥) آل عمران٤٠

(٦) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٣٨١)

(٧) آل عمران٤١

(٨) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٣٨٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

١٣ – قال الله تعالى: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[(١)].

والمعنى: (الظاهر أنه من مقول الملائكة أيضاً وصوها بالمحافظة على الصلاة بعد أن أخبروها بعلو درجتها وكمال قربها إلى الله تعالى لئلا تفتر ولا تغفل عن العبادة، وتكرير النداء للإشارة إلى الاعتناء بما يرد بعد كأنه هو المقصود بالذات وما قبله تمهيد له. والقنوت إطالة القيام في الصلاة قاله مجاهد أو إدامة الطاعة قاله قتادة) [(٢)].

١٤ – قال الله تعالى: ﴿قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ ...﴾[(٣)].

والمعنى (على وجه الاستبعاد العادي والتعجب واستعظام قدرةِ الله ﷻ وقيل: على وجه الاستفهامِ والاستفسارِ بأنه بالتزوج أو بغيره يكون الولَدُ...) [(٤)].

١٥ – قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[(٥)].

والمعنى (أي لعبرة ودلالة على صدق أني رسول من الله إليكم) [(٦)].

١٦-١٧ – قال الله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ ...﴾. ﴿...فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ ...﴾[(٧)].

والمعنى: (يقول فيما شهدتم، ورأيتم، وعاينتم: ﴿فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ﴾ يقول فيما لم تشهدوا، ولم تروا، ولم تعاينوا) [(٨)].

---

(١) آل عمران٤٣

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٣٣)

(٣) آل عمران٤٧

(٤) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٣٩١)

(٥) آل عمران٤٩

(٦) تفسير الخازن - (ج ١ / ص ٣٧٦)

(٧) آل عمران٦٦

(٨) فتح القدير - (ج ١ / ص ٥٢٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

١٨ - قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ...﴾[(١)].

قال ابن عادل ~ : (اللام في ﴿لِمَن﴾ فيها وجهان:

أحدهما: أنها زائدة مؤكِّدة، كهي في قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾[(٢)] أي: ردفكم.

الثاني: أن " آمن " ضُمِّن معنى أقرَّ واعْتَرَف، فعُدِّيَ باللام، أي: ولا تُقِرّوا، ولا تعترفوا إلا لمن تبع دينكم، ونحوه قوله: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾[(٣)])[(٤)].

أما ابن الجوزي ~ فيذكر وجهاً آخر لحرف (اللام) هنا فيقول: (... أن اللام غير زائدة، والمعنى: لا تجعلوا تصديقكم النبي في شيء مما جاء به إلا لليهود، فإنكم إن قلتم ذلك للمشركين، كان عوناً لهم على تصديقه...)[(٥)].

١٩ - قال الله تعالى: ﴿...أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ...﴾[(٦)].

والمعنى: (أي لا نصيب لهم في الآخرة ونعيمها وجميع منافعها). [(٧)]

٢٠-٢١ - قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ...﴾. ﴿...كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ...﴾[(٨)].

قال الزمخشري ~ : (والمعنى: ما كان لبشر أن يستنبئه الله وينصبه للدعاء إلى اختصاص الله بالعبادة وترك الأنداد، ثم يأمر الناس بأن يكونوا عباداً له)[(٩)].

---

(١) آل عمران٧٣

(٢) النمل: ٧٢

(٣) يونس ٨٣

(٤) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ١٥٦ - ١٥٧)

(٥) زاد المسير - (ج ١ / ص ٣٦٤)

(٦) آل عمران٧٧

(٧) تفسير الخازن - (ج ١ / ص ٤٠١)

(٨) آل عمران٧٩

(٩) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٠٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

٢٢ – قـــال الله تعـــالى: ﴿...وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا ...﴾[1].

وقد نصّ البيضاوي ~ على معنى الاختصاص الذي تضمنه حرف اللام، في مثل هذا الموضع وذلك عند تفسيره لآية سورة الزمر فقال: (﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾[2]. ممحصاً له الدين من الشرك والرياء – إلى أنْ قال – وتقديم الخبر لتأكيد الاختصاص المستفاد من اللام كما صرح به مؤكداً...) [3]. والمعنى كما قال الطبري ~ : (وله خَشع من في السموات والأرض، فخضع له بالعبودة، وأقرّ له بإفراد الربوبية، وانقاد له بإخلاص التوحيد والألوهية) [4].

٢٣ – قال الله تعالى: ﴿...وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾[5].

والمعنى: (فالمؤمنون من هذه الأمة يؤمنون بكل نبي أرسل، وبكل كتاب أنزل، لا يكفرون بشيء من ذلك بل هم مُصَدِّقون بما أنزل من عند الله، وبكل نبي بعثه الله)[6].

٢٤ – قال الله تعالى: ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ...﴾[7].

ويرى الشوكاني ~ أنّ (اللام) هنا للإيجاب فيقول: (اللام في قوله: ﴿وَلِلَّهِ﴾ هي التي يقال لها: لام الإيجاب، والإلزام، ثم زاد هذا المعنى تأكيداً حرف «على» فإنه من أوضح الدلالات على الوجوب عند العرب، كما إذا قال القائل لفلان عليّ كذا،

---

(١) آل عمران٨٣

(٢) الزمر٢

(٣) تفسير البيضاوي – (ج ٥ / ص ١٠٢)

(٤) تفسير الطبري – (ج ٦ / ص ٥٦٤)

(٥) آل عمران٨٤

(٦) تفسير ابن كثير – (ج ٢ / ص ٧٠)

(٧) آل عمران٩٧

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

فذكر الله سبحانه الحج بأبلغ ما يدل على الوجوب تأكيداً لحقه، وتعظيماً لحرمته، وهذا الخطاب شامل لجميع الناس لا يخرج عنه إلا من خصصه الدليل كالصبي، والعبد...)[1].

والسعدي ~ يرى أنّ هذه (اللام) للاستحقاق. فيقول: (﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ مبتدأ وخبره في أحد المجرورين قبله، والذي يقتضيه المعنى أن يكون في قوله: ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ لأنه وجوب، والوجوب يقتضي ﴿عَلَى﴾ ويجوز أن يكون في قوله: ﴿وَلِلَّهِ﴾ لأنه متضمن الوجوب والاستحقاق، ويرجح هذا التقدير أن الخبر محط الفائدة وموضعها، وتقديمه في هذا الباب في نية التأخير، فكان الأحسن أن يكون ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾...)[2].

٢٥ – قال الله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ...﴾[3].

قال الزمخشري ~ : (والمعنى أنّ الله مالك أمرهم، فإما يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب عليهم إن أسلموا، أو يعذبهم إن أصروا على الكفر، وليس لك من أمرهم شيء، إنما أنت عبد مبعوث لإنذارهم ومجاهدتهم) [4].

ومن أثر دلالة معنى حرف (اللام) هنا نفي اختصاص أمر هؤلاء القوم بالنبي ﷺ والمعنى أنّ الله مالك أمرهم، فإما يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب عليهم إن أسلموا، أو يعذبهم إن أصروا على الكفر، وليس لك من أمرهم شيء، إنما أنت عبد مبعوث لإنذارهم ومجاهدتهم كما قال الزمخشري ~ .

---

(١) فتح القدير – (ج ١ / ص ٥٤٧)

(٢) تفسير السعدي – (ص١٤٦)

(٣) آل عمران١٢٨

(٤) الكشاف – (ج ١ / ص ٤٤٠)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٢٦ – قال الله تعالى: ﴿... يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ...﴾[(١)].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ (﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ أن يغفرَ له مشيئةً مبنيةً على الحِكمة والمصلحة ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ أن يعذِّبه بعمله مشيئةً كذلك. وإيثارُ كلمة (مِنْ) في الموضعين لاختصاص المغفرةِ والتعذيبِ بالعقلاء) [(٢)].

٢٧ – قال الله تعالى: ﴿... وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[(٣)].

وقد نص أبو حيان ~ على أنّ مثل هذا الموضع للاختصاص وذلك في صدر سورة البقرة فقال: (وذكروا في هذه الآية من ضروب الفصاحة أنواعاً... – إلى أنْ قال – : الرابع: الاختصاص هو في قوله ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾)[(٤)].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ أي المتصفين بالتقوى حالاً أو مآلاً، وتخصيصُ الهدى بهم لما أنهم المقتبسون من أنواره المنتفعون بآثاره، وإن كان ذلك شاملاً لكل ناظر، من مؤمن وكافر، وبذلك الاعتبار قال الله: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ والمتقي اسمُ فاعلٍ من باب الافتعال من الوقاية وهي فرْطُ الصيانة) [(٥)].

٢٨ – قال الله تعالى: ﴿... وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾[(٦)].

والقول في هذه الآية كالقول في سابقتها.

---

(١) آل عمران١٢٩

(٢) تفسير أبي السعود – (ج ١ / ص ٤٥٤)

(٣) آل عمران١٣٣

(٤) تفسير البحر المحيط – (ج ١ / ص ٤٠)

(٥) تفسير أبي السعود – (ج ١ / ص ٢٨). جاء هذا التفسير عند الآية الثانية من سورة البقرة.

(٦) آل عمران١٣٨

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٢٩ - قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ...﴾[(١)].

والمعنى كما قال البغوي ~ : (قال الأخفش: اللام في ﴿لِنَفْسٍ﴾ منقولة تقديره: وما كانت نفس لتموت) [(٢)].

أما الرازي فقال ~ : (المسألة الثالثة: قال الأخفش والزجاج: اللام في ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ﴾ معناها النفي، والتقدير وما كانت نفس لتموت إلا بإذن الله) [(٣)].

٣٠ - قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ...﴾[(٤)].

ونصّ الزمخشري ~ على معنى الاختصاص في مثل هذا الموضع فقال: (واللام في قوله: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾[(5)] مفيدة معنى الاختصاص كأنه قيل: لن يصيبنا إلاّ ما اختصنا الله به بإثباته وإيجابه من النصرة عليكم أو الشهادة...) [(٦)].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (أي وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين إلا هذا القول، وهو إضافة الذنوب والإسراف إلى أنفسهم هضماً لها وإضافة لما أصابهم إلى سوء أعمالها والاستغفار عنها، ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة، فيكون أقرب إلى الإجابة...)[(٧)].

---

(١) آل عمران١٤٥

(٢) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ١١٥)

(٣) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٤٠٤)

(٤) آل عمران١٤٧

(٥) التوبة٥١

(٦) الكشاف - (ج ٢ / ص ٢٦٥)

(٧) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٣٩٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي عاهر الجهني (كامل الرسالة)

٣١ - ٣٢-٣٣- قال الله تعالى: ﴿...يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ ...﴾(١)، ﴿...يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ ...﴾(٢).

ونصّ الزمخشري ~ على معنى الاختصاص في مثل هذا الموضع فقال: (واللام في قوله: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾(٣) مفيدة معنى الاختصاص كأنه قيل: لن يصيبنا إلاّ ما اختصنا الله به بإثباته وإيجابه من النصرة عليكم أو الشهادة...) (٤).

والمعنى كما قال السعدي ~ : (وهذا استفهام إنكاري، أي: ما لنا من الأمر - أي: النصر والظهور- شيء، فأساءوا الظن بربهم وبدينه ونبيه، وظنوا أن الله لا يتم أمر رسوله، وأن هذه الهزيمة هي الفيصلة والقاضية على دين الله، قال الله في جوابهم: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ﴾ الأمر يشمل الأمر القدري، والأمر الشرعي، فجميع الأشياء بقضاء الله وقدره، وعاقبة النصر والظفر لأوليائه وأهل طاعته، وإن جرى عليهم ما جرى...إلى أنْ قال ~ :

ثم بين الأمر الذي يخفونه، فقال: ﴿يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ﴾ أي: لو كان لنا في هذه الواقعة رأي ومشورة ﴿مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَا﴾ وهذا إنكار منهم وتكذيب بقدر الله، وتسفيه منهم لرأي رسول الله ﷺ، ورأي أصحابه، وتزكية منهم لأنفسهم، فرد الله عليهم بقوله: ﴿قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ﴾ التي هي أبعد شيء عن مظان القتل ﴿لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ

---

(١) آل عمران١٥٤.

الموضع الثاني من الآية وهو، قوله: (كُلَّهُ للهِ) جعله صاحب معجم حروف المعاني من (لام الاستحقاق)، ورمز له بـ(ج ح)، ولعله خطأ مطبعي، فكل المواضع المماثلة كانت ضمن (لام الاختصاص)، وهو الصواب ومن ذلك الآيات ذوات الأرقام التالية (٢١، ٩٧، ١٧٢) من سورة آل عمران، لأجل ذلك جعلت هذا الموضع هنا مع (لام الاختصاص).

(٢) آل عمران١٥٤

(٣) التوبة٥١

(٤) الكشاف - (ج ٢ / ص ٢٦٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة).

﴿كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡ﴾ فالأسباب -وإن عظمت- إنما تنفع إذا لم يعارضها القدر والقضاء، فإذا عارضها القدر لم تنفع شيئا، بل لا بد أن يمضي الله ما كتب في اللوح المحفوظ من الموت والحياة...) [1].

٣٤ - قال الله تعالى: ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ ...﴾ [2].

والمعنى كما قال النسفي ~ : (﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ﴾ فلا أحد يغلبكم وإنما يدرك نصر الله من تبرأ من حوله وقوته واعتصم بربه وقدرته) [3].

٣٥ - قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ ...﴾ [4].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي ما صح ولا استقام لنبي من الأنبياء أن يخون في المغنم لأن الخيانة تنافي النبوة وأصل الغل الأخذ بخفية ولذا استعمل في السرقة ثم خص في اللغة بالسرقة من المغنم قبل القسمة وتسمى غلولاً أيضاً، قيل: وسميت بذلك لأن الأيدي فيها مغلولة أي ممنوعة مجعول فيها غل وهي الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه...) [5].

٣٦-٣٧ - قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾ [6]. في الموضعين.

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (صفةٌ مادحةٌ للمؤمنين لا مخصِّصة، أو نُصب على المدح أو رُفع على الابتداء، والخبرُ قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾ بجملته، ومن للبيان، والمقصودُ من الجمع بين الوصفين المدحُ والتعليلُ لا التقييدُ لأن

---

(١) تفسير السعدي - (ص١٦٢)

(٢) آل عمران١٦٠

(٣) تفسير النسفي - (ج ١ / ص ١٩٢)

(٤) آل عمران١٦١

(٥) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٢٩٣)

(٦) آل عمران١٧٢

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

المستجيبين كلَّهم محسنون ومتقون) [1].

٣٨ – قال الله تعالى: ﴿...يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ ...﴾[2].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (استئناف لبيان الموجب لمسارعتهم كأنه قيل: لِمَ يسارعون في الكفر مع أنهم لا ينتفعون به؟ فأجيب بأنه تعالى يريد أن لا يجعل لهم نصيباً مّا من الثواب في الآخرة فهو يريد ذلك منهم فكيف لا يسارعون) [3].

٣٩-٤٠- قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ ...﴾، ﴿...إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ ...﴾[4].

والمعنى كما قال البغوي ~ : (يعني: ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا، وإنما نصب على البدل من الذين، ﴿أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡ﴾ والإملاء الإمهال والتأخير، يقال: عشت طويلا حميدًا وتمليت حينًا ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا﴾[5]. أي: حينا طويلا ثم ابتدأ فقال: ﴿إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ﴾ نمهلهم ﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾، قال مقاتل: نزلت في مشركي مكة وقال عطاء: في قريظة والنضير) [6].

٤١ – قال الله تعالى: ﴿...وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾[7].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (﴿فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾، يقول: فلكم بذلك من إيمانكم واتقائكم ربكم، ثوابٌ عظيم) [8].

---

(١) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٩١)

(٢) آل عمران١٧٦

(٣) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٣٣٠)

(٤) آل عمران١٧٨

(٥) مريم -٤٦

(٦) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ١٤٠)

(٧) آل عمران١٧٩

(٨) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٤٢٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

٤٢ - قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (﴿لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ أي لذوي العقول المجلُوَّة الخالصةِ عن شوائب الحسِّ والوهمِ المتجرِّدَين عن العلائق النفسانيةِ المتخلّصين من العوائق الظُلمانيةِ، المتأملين في أحوال الحقائقِ وأحكامِ النعوتِ، المراقبين في أطوار الملكِ وأسرارِ الملكوتِ، المتفكرين في بدائع صنائعِ المِلكِ الخلاق، المتدبرين في روائع حُكمِه المودَعةِ في الأنفس والآفاق، الناظرين إلى العالم بعين الاعتبارِ والشهودِ، المتفحّصين عن حقيقة سرِّ الحقِّ في كل موجود، المثابرين على مراقبته وذِكراه غيرَ ملتفتين إلى شيء مما سواه إلا من حيث إنه مرآةٌ لمشاهدة جمالِه وآلةٌ لملاحظة صفاتِ كمالِه، فإن كلَّ ما ظهر في مظاهر الإبداعِ وحضر. محاضِرَ التكوينِ والاختراع سبيلٌ سوِيّ إلى عالم التوحيد ودليلٌ قوي على الصانع المجيدِ ناطقٌ بآيات قدرتِه، فهل من سامع واعٍ ومخبِرٍ بأنباء علمِه وحكمتِه فهل له من داعٍ يكلم الناسَ على قدر عقولِهم ويرُدّ جوابَهم بحسب مقولِهم، يحاور تارة بأوضح عبارةٍ ويلوّح أخرى بألطفِ إشارةٍ مراعياً في الحوار إبهامَهم وتصريحَهم: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ فتأمل في هذه الشؤونِ والأسرارِ إن في ذلك لعبرةً لأولي الأبصار...)[2].

٤٣ - قال الله تعالى: ﴿...وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[3].

ونصّ الزمخشري ~ على أنّ (اللام) في هذا الموضع للاختصاص فقال: (﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ اللام إشارة إلى من يدخل النار وإعلام بأنّ من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها. تقول: سمعت رجلاً يقول كذا، وسمعت زيداً يتكلم، فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع، لأنك وصفته بما يسمع أو جعلته حالاً عنه

(١) آل عمران ١٩٠

(٢) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٢)

(٣) آل عمران ١٩٢

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

فأغناك عن ذكره، ولولا الوصف أو الحال لم يكن منه بد، وأن يقال سمعت كلام فلان أو قوله. فإن قلت: فأيّ فائدة في الجمع بين المنادي وينادي؟ قلت: ذكر النداء مطلقاً ثم مقيداً بالإيمان تفخيما لشأن المنادي؛ لأنه لا منادي أعظم من مناد ينادي للإيمان. ونحوه قولك: مررت بهاد يهدي للإسلام. وذلك أنّ المنادي إذا أطلق ذهب الوهم إلى مناد للحرب، أو لإطفاء النائرة، أو لإغاثة المكروب، أو لكفاية بعض النوازل، أو لبعض المنافع، وكذلك الهادي قد يطلق على من يهدي للطريق ويهدي لسداد الرأي وغير ذلك؛ فإذا قلت: ينادي للإيمان ويهدي للإسلام فقد رفعت من شأن المنادي والهادي وفخمته. ويقال: دعاه لكذا وإلى كذا، وندبه له وإليه، وناداه له وإليه. ونحوه: هداه للطريق وإليه، وذلك أن معنى انتهاء الغاية ومعنى الاختصاص واقعان جميعاً...)[1].

٤٤ – قال الله تعالى: ﴿...رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ...﴾[2].

ونصّ الزمخشري ~ على معنى الاختصاص في مثل هذا الموضع فقال: (واللام في قوله: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾[3].

مفيدة معنى الاختصاص كأنه قيل: لن يصيبنا إلاّ ما اختصنا الله به بإثباته وإيجابه من النصرة عليكم أو الشهادة...) [4]. وقد سبقت الإشارة لذلك.

٤٥ – قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ...﴾[5].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ الاستجابة الإجابة، ونقل عن الفراء أن الإجابة تطلق على الجواب ولو بالرد، والاستجابة الجواب

---

(١) الكشاف – (ج ١ / ص ٤٨٤)

(٢) آل عمران١٩٣

(٣) التوبة٥١

(٤) الكشاف – (ج ٢ / ص ٢٦٥)

(٥) آل عمران١٩٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

بحصول المراد لأن زيادة السين تدل عليه إذ هو لطلب الجواب، والمطلوب ما يوافق المراد لا ما يخالفه وتتعدى باللام وهو الشائع، وقد تتعدى بنفسها كما في قوله:

وداع دعا يا من يجيب إلى الندا ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وهذا كما قال الشهاب وغيره: في التعدية إلى الداعي وأما إلى الدعاء فشائع بدون اللام مثل استجاب الله تعالى دعاءه، ولهذا قيل: إن هذا البيت على حذف مضاف أي لم يستجب دعاءه...) (١).

٤٦ - قال الله تعالى: ﴿لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ...﴾(٢).

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ﴾، لكن الذين اتقوا الله بطاعته واتّباع مرضاته، في العمل بما أمرهم به، واجتناب ما نهاهم عنه، ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٌ﴾ يعني: بساتين، ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، يقول: باقين فيها أبدًا. ﴿نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، يعني: إنزالا من الله إياهم فيها، أنزلوها) (٣).

٤٧ - قال الله تعالى: ﴿...وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾(٤).

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (يحتمل أن يريد: خير مما هؤلاء فيه من التقلب والتنعم، ويحتمل أن يريد: خير مما هم فيه في الدنيا، وإلى هذا ذهب ابن مسعود فإنه قال: ما من مؤمن ولا كافر إلا والموت خير له، أما الكافر فلئلا يزداد إثماً، وأما المؤمن فلأن ما عند الله خير للأبرار) (٥).

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٣٧٩)

(٢) آل عمران١٩٨

(٣) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٤٩٤)

(٤) آل عمران١٩٨

(٥) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ٦٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

٤٨-٤٩ – قال الله تعالى: ﴿...خَٰشِعِينَ لِلَّهِ ...﴾. ﴿...أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ...﴾[(١)].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (﴿خَٰشِعِينَ لِلَّهِ﴾ أي خاضعين له سبحانه، وقال ابن زيد: خائفين متذللين، وقال الحسن: الخشوع الخوف اللازم للقلب من الله تعالى وهو حال من فاعل يؤمن وجمع حملاً على المعنى بعد ما حمل على اللفظ أولاً، وقيل: حال من ضمير ﴿إِلَيۡهِمۡ﴾ وهو أقرب لفظاً فقط، وجيء بالحال تعريضاً بالمنافقين الذين يؤمنون خوفاً من القتل، و ﴿لِلَّهِ﴾ متعلق بخاشعين، وقيل: هو متعلق بالفعل المنفي بعده وهو في نية التأخير كأنه قال سبحانه: ﴿لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۗ﴾ لأجل الله تعالى، والأول أولى، وفي هذا النفي تصريح بمخالفتهم للمحرفين، والجملة في موضع الحال أيضاً والمعنى لا يأخذون عوضاً يسيراً على تحريف الكتاب وكتمان الحق من الرشا والمآكل كما فعله غيره ممن وصفه سبحانه فيما تقدم، ووصف الثمن بالقليل إما لأن كل ما يؤخذ على التحريف كذلك ولو كان ملء الخافقين، وإما لمجرد التعريض بالآخذين ومدحهم بما ذكر ليس من حيث عدم الأخذ فقط بل لتضمن ذلك إظهار ما في الآيات من الهدى وشواهد نبوته ﷺ) [(٢)].

الثالث: الملك:

١ – قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ...﴾[(٣)].

قال الألوسي ~ : (أي له سبحانه وحده ما فيهما من المخلوقات ملكاً وخلقاً وتصرفاً) [(٤)]. ومن أثر دلالة حرف(اللام) هنا، أنْ السامع لهذه الآية إذا استقر هذا المعنى في ذهنه أدرك أنّ الملك لله وحده لا شريك له فعليه أن يذعن لصاحب الملك

---

(١) آل عمران١٩٩

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٣٨٩)

(٣) آل عمران١٠٩

(٤) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ١٧٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

ويخضع له ويستسلم ويصرف العبادة له وحده لا شريك له.

٢ - قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ ...﴾[١].

والقول في هذه الآية كالقول في سابقتها.

٣ - قال الله تعالى: ﴿ ...وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ ...﴾[٢].

والمعنى كما قال الرازي ~ : (فيه قولان: أحدهما أنه تعالى له ملك جميع ما يقع من إرث في السموات والأرض، وأنه هو المالك له حقيقة، فكل ما يحصل لمخلوقاته مما ينسب إليهم ملكه هو مالكه حقيقة... والقول الثاني: أنه خبر بفناء العالم...) [٣].

ومن أثر دلالة معنى (اللام) هنا أن يدرك السامع أنه تعالى له ملك جميع ما يقع من إرث في السموات والأرض، وأنه هو المالك له حقيقة، فكل ما يحصل لمخلوقاته مما ينسب إليهم ملكه هو مالكه حقيقة وهذا إنْ كان هو مالكه فما لكم تبخلون بشيء أنتم ممتعون به لا مالكوه حقيقة، كما قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾[٤]. أو أنّ فيه إشارة بخبر فناء العالم وأنَّ جميع ما يخلقونه فهو وارثه. وهو خطاب على ما يفهم البشر، دلّ على فناء الجميع، وأنه لا يبقى مالك إلا الله، وإن كان ملكه على كل شيء لم يزل [٥].

٤ - قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ ...﴾[٦].

والقول في هذه الآية كالقول في سابقتها وهي الآية رقم (١٠٩).

---

(١) آل عمران١٢٩

(٢) آل عمران١٨٠

(٣) تفسير البحر المحيط - (ج ٣ / ص ٤٥٢) بتصرف.

(٤) الحديد ٧

(٥) انظر تفسير البحر المحيط - (ج ٣ / ص ٤٥٢) بتصرف.

(٦) آل عمران١٨٩

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

۞ الرابع: التمليك:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ الخامس: شبه التمليك:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ السادس: التعليل:

١ - قال الله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ...﴾(١).

قال الشوكاني ~ : (وقوله: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ إما حال من الكتابين، أو علة للإنزال) (٢).

وقال الألوسي ~ : (﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ أي أنزلهما كذلك لأجل هداية الناس...)(٣).

٢ - قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ...﴾(٤).

قال الألوسي ~ : (...واللام من ﴿لَكَ﴾ للتعليل، والمراد لخدمة بيتك والمحرر من لا يعمل للدنيا ولا يتزوج ويتفرغ لعمل الآخرة ويعبدالله تعالى ويكون في خدمة الكنيسة...) (٥).

---

(١) آل عمران٤

(٢) فتح القدير - (ج ١ / ص ٤٧١)

(٣) تفسير الألوسي - (ج ٢ / ص ٤١٣)

(٤) آل عمران٣٥

(٥) تفسير الألوسي - (ج ٢ / ص ٤٩٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٣ - قال الله تعالى: ﴿...أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ...﴾[1].

نصّ أبو حيان عند تفسيره لهذه الآية على أنّ (اللام) هنا للتعليل فقال ~ : (واللام في: لكم، معناها التعليل...) [2].

٤ - قال الله تعالى: ﴿وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[3].

نصّ أبو حيان عند تفسيره لهذه الآية على أنّ (اللام) هنا للتعليل فقال ~ : (واللام في: ولأحل لكم، لام كي...) [4].

٥ - قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ...﴾[5].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾، يا أهل التوراة والإنجيل، ﴿لِمَ تُحَآجُّونَ﴾، لم تجادلون، ﴿فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ وتخاصمون فيه، يعني: في إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه) [6].

٦ - قال الله تعالى: ﴿...فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ...﴾[7].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (﴿فَلِمَ تُحَآجُّونَ﴾، يقول: فلم تجادلون وتخاصمون، ﴿فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ﴾، يعني: في الذي لا علم لكم به من أمر إبراهيم ودينه، ولم تجدوه في كتب الله، ولا أتتكم به أنبياؤكم، ولا شاهدتموه فتعلموه؟)[8].

---

(١) آل عمران٤٩

(٢) تفسير البحر المحيط - (ج ٣ / ص ١٦٣)

(٣) آل عمران٥٠

(٤) تفسير البحر المحيط - (ج ٣ / ص ١٦٨)

(٥) آل عمران٦٥

(٦) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٤٨٩)

(٧) آل عمران٦٦

(٨) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٤٩٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

٧ - قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ...﴾[١].

والمعنى كما قال الخازن ~ : (يعني القرآن. وقيل المراد بآيات الله الواردة في التوراة والإنجيل من نعت محمد ﷺ وصفته وسبب كفرهم بالتوراة والإنجيل على هذا القول هو تحريفهم وتبديلهم ما فيها من بيان نعت محمد ﷺ وصفته والبشارة بنوبته لأنهم ينكرون ذلك) [٢].

٨- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ ...﴾[٣].

والمعنى كما قال البغوي ~ : (تخلطون الإسلام باليهودية والنصرانية، وقيل: لم تخلطون الإيمان بعيسى عليه السلام وهو الحق بالكفر بمحمد ﷺ وهو الباطل؟ وقيل: التوراة التي أنزلت على موسى بالباطل الذي حرفتموه وكتبتموه بأيديكم) [٤].

٩ - قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ...﴾[٥].

والمعنى كما قال السعدي ~ : (وهذا رد على اليهود بزعمهم الباطل أن النسخ غير جائز، فكفروا بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم، لأنهما قد أتيا بما يخالف بعض أحكام التوراة بالتحليل والتحريم فمن تمام الإنصاف في المجادلة إلزامهم بما في كتابهم التوراة من أن جميع أنواع الأطعمة محللة لبني إسرائيل...) [٦].

---

(١) آل عمران٧٠

(٢) تفسير الخازن - (ج ١ / ص ٣٩٥)

(٣) آل عمران٧١

(٤) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٥٣)

(٥) آل عمران٩٣

(٦) تفسير السعدي - (ص١٤٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

١٠-١١- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ...﴾. ﴿...وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[(١)].

أشار ابن عاشور عند تفسيره لهذه الآية إلى أنّ، (اللام)، التي في الموضع الأول هنا وهي (لِلنَّاسِ)، بمعنى (العلة)؛ فقال ~ : (هذا الكلام واقع موقع التّعليل للأمر في قوله: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[(٢)]، لأنّ هذا البيت المنوّه بشأنه كان مقاماً لإبراهيم ففضائل هذا البيت تحقّق فضيلة شرع بانيه في متعارف النَّاس...)[(٣)].

وأشار الألوسي إلى أنّ (اللام)، في مثل الموضع الثاني من الآية الكريمة وهي (لِّلْعَالَمِينَ)، للتعليل وذلك عند تفسير لنفس الموضع من سورة يوسف؛ فقال ~ : ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ كافة، والجملة كالتعليل لما قبلها لأن الوعظ العام ينافي أخذ الأجرة من البعض لأنه لا يختص بهم)[(٤)].

١٢ - قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ...﴾[(٥)].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (توبيخٌ وإنكارٌ لأن يكون لكفرهم بها سببٌ من الأسباب وتحقيقٌ لما يوجِبُ الاجتنابَ عنه بالكلية، والمرادُ بآياته تعالى ما يعُمُّ الآياتِ القرآنيةَ التي من جملتها ما تُلِيَ في شأن الحجِّ وغيرِه وما في التوراة والإنجيل من شواهد نبوَّتِه عليه السلام)[(٦)].

١٣ - قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا...﴾[(١)] والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (للإشعار بأن كلَّ واحدٍ من كُفرهم

---

(١) آل عمران٩٦

(٢) آل عمران: ٩٥

(٣) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ١٦٠)

(٤) تفسير الألوسي - (ج ٩ / ص ١٤٨). والآية هي ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ يوسف١٠٤.

(٥) آل عمران٩٨

(٦) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٢٤)

(١) آل عمران٩٩

نسخ (٢) من ماجستير علي صالح الجهني (كامل الرسالة)

وصدِّهم شناعةٌ على حيالها مستقِلةٌ في استتباع اللائمةِ والتقريعِ، وتكريرُ الخطابِ بعنوان أهليةِ الكتابِ لتأكيد الاستقلالِ وتشديدِ التشنيع فإن ذلك العنوانَ كما يستدعي الإيمانَ بما هو مصدِّقٌ لما معهم يستدعي ترغيبَ الناسِ فيه، فصدُّهم عنه في أقصى مراتبِ القَباحةِ ولكون صدِّهم في بعض الصورِ بتحريف الكتابِ والكفرِ بالآياتِ الدالةِ على نبُوَّته عليه السلام) [1].

١٤ –١٥ــــ قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ...﴾. ﴿...خَيْرًا لَّهُم ...﴾[2].

أشار ابن عاشور عند تفسيره لهذه الآية إلى أنّ، (اللام)، التي في الموضع الأول هنا وهي (لِلنَّاسِ)، بمعنى (العلة) ؛ فقال ~ : (يتنزّل هذا منزلة التَّعليل لأمرهم بالدّعوة إلى الخير، وما بعده فإن قوله ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ حال من ضمير كنتم، فهو موذن بتعليل كونهم خيرَ أمَّة فيترتب عليه أنّ ما كان فيه خيريتهم يجدر أن يفرض عليهم، إن لم يكن مفروضاً من قبل، وأن يؤكد عليهم فرضه، إن كان قد فرض عليهم من قبل) [3].

أما معنى (خَيْراً لَّهُم)، فكما قال البيضاوي ~ : (لكان الإيمان خيراً لهم مما هم عليه) [4].

١٦ – قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ...﴾[1].

والمعنى كما قال السعدي ~ : (أي: تنزلهم وترتبهم كل في مقعده اللائق به، وفيها أعظم مدح للنبي ﷺ حيث هو الذي يباشر تدبيرهم وإقامتهم في مقاعد القتال،

---

(١) تفسير أبي السعود – (ج ١ / ص ٤٢٥)

(٢) آل عمران١١٠

(٣) التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ١٨٦)

(٤) تفسير البيضاوي – (ج ١ / ص ٣٧٩)

(١) آل عمران١٢١

نسخ (٢) من ماجستير علي منافي الجهني (كامل الرسالة)

وما ذاك إلا لكمال علمه ورأيه، وسداد نظره وعلو همته، حيث يباشر هذه الأمور بنفسه وشجاعته الكاملة صلوات الله وسلامه عليه) (١).

١٧ - قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ ...﴾(٢).

والمعنى كما قال ابن عاشور ~ : (و﴿لَكُمْ﴾ متعلّق ب ﴿بُشْرَىٰ﴾، وفائدة التصريح به مع ظهور أن البشرى إليهم هي الدلالة على تكرمة الله تعالى إيّاهم بأنْ بَشَّرهم بشرى لأجلهم كما في التصريح بذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾(٣))(٤).

١٨ - قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ ...﴾(٥).

قال الرازي ~ : (وقوله: ﴿لِذُنُوبِهِمْ﴾ أي لأجل ذنوبهم) (٦).

١٩ - قال الله تعالى: ﴿...فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴾(٧).

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (﴿لِمَآ أَصَابَهُمْ﴾ في أثناء القتالِ وهو علةٌ للمنفيّ دون النفي، نعم يُشعِرُ بعلّته قوله تعالى: ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فإن كونَ ذلك في سبيله ﷻ مما يقوِّي قلوبَهم ويُزيلُ وهنَهم، وما موصولةٌ أو موصوفةٌ، فإن جُعِل الضميران لجميع الرِّبيِّين فهي عبارةٌ عما عدا القتلِ من الجراح وسائرِ المكارِه المعتريةِ للكل، وإن جعل للبعض الباقين بعد ما قُتل الآخَرون كما هو الأليقُ بمقام توبيخِ المنخذِلين بعد ما

---

(١) تفسير السعدي - (ص١٥٣-١٥٤)

(٢) آل عمران١٢٦

(٣) الشرح: ١

(٤) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٢٠٧)

(٥) آل عمران١٣٥

(٦) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٣٩١)

(٧) آل عمران١٤٦

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

استُشهد الشهداءُ فهي عبارةٌ عما ذُكر مع ما اعتراهم من قتل إخوانِهم من الخوف والحُزْن وغيرِ ذلك) [1].

٢٠ - قال الله تعالى: ﴿...فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ...﴾ [2].

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (﴿لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ﴾ لتتمرنوا على تجرع الغموم، وتضروا باحتمال الشدائد، فلا تحزنوا فيما بعد على فائت من المنافع ولا على مصيب من المضار، ويجوز أن يكون الضمير في ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ﴾ للرسول، أي فآساكم في الاغتمام، وكما غمكم ما نزل به من كسر الرباعية والشجة وغيرهما غمه ما نزل بكم، فأثابكم غماً اغتمه لأجلكم بسبب غم اغتممتموه لأجله، ولم يثربكم على عصيانكم ومخالفتكم لأمره، وإنما فعل ذلك ليسليكم وينفس عنكم لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نصر الله، ولا على ما أصابكم من غلبة العدو) [3].

٢١ - ٢٢ - قال الله تعالى: ﴿... فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ﴾. ﴿...فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ...﴾ [4].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (فتأويل الكلام: فبرحمة الله، يا محمد، ورأفته بك وبمن آمن بك من أصحابك ﴿لِنتَ لَهُمۡۖ﴾، لاتبّاعك وأصحابك، فسُهلت لهم خلائقك، وحسنت لهم أخلاقك، حتى احتملت أذى من نالك منهم أذاه، وعفوت عن ذي الجرم منهم جرمَه، وأغضيت عن كثير ممن لو جفوت به وأغلظت عليه لتركك ففارقك ولم يتّبعك ولا ما بُعثت به من الرحمة، ولكن الله رحمهم ورحمك معهم، فبرحمة من الله لنت لهم - إلى أنْ قال ~ : ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾، وادع ربك لهم

---

(١) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٦٩)

(٢) آل عمران١٥٣

(٣) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٥٤-٤٥٥)

(٤) آل عمران١٥٩

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة).

بالمغفرة لما أتوا من جُرْم، واستحقوا عليه عقوبة منه) [1].

٢٣ - قال الله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ...﴾ [2].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (ويعني بقوله: ﴿قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾، قد جمعوا الرجال للقائكم والكرّة إليكم لحربكم، ﴿فَٱخْشَوْهُمْ﴾، يقول: فاحذروهم، واتقوا لقاءهم، فإنه لا طاقة لكم بهم، ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾، يقول: فزادهم ذلك من تخويف من خوَّفهم أمرَ أبي سفيان وأصحابه من المشركين، يقيناً إلى يقينهم، وتصديقًا لله ولوعده ووعد رسوله إلى تصديقهم، ولم يثنهم ذلك عن وجههم الذي أمرهم رسول الله ﷺ بالسير فيه، ولكن ساروا حتى بلغوا رضوان الله منه) [3].

٢٤ - قال الله تعالى: ﴿...خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ...﴾ [4].

لم أقف على أي كلام للمفسرين حول هذه (اللام)، إلا أنّ أبا حيان ~ ذكر عند تفسيره لسورة الروم في مثل هذا الموضع: أنّ هذه (اللام) للملك، فقال ~ : (﴿فَلِأَنفُسِهِمْ﴾، باللام التي هي لام الملك) [5].

٢٥ - قال الله تعالى: ﴿قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ ...﴾ [1].

والمعنى كما قال الطبري رحمه: (﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾، يقول له: قل لهم: قد جاءتكم الرسل الذين كانوا من قبلي بالذي زعمتم أنه حجة لهم عليكم،

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٣٤١-٣٤٢)

(٢) آل عمران١٧٣

(٣) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٤٠٥)

(٤) آل عمران١٧٨

(٥) تفسير البحر المحيط - (ج ٩ / ص ٨٩). والآية هي قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾الروم٤٤.

(١) آل عمران١٨٣

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

فقتلتموهم، فلم قتلتموهم وأنتم مقرون بأن الذي جاءوكم به من ذلك كان حجة لهم عليكم، ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ في أن الله عهد إليكم أن تؤمنوا بمن أتاكم من رسله بقُربان تأكله النار حجة له على نبوته؟)[1].

٢٦ – قال الله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ ...﴾[2].

ويرى الشوكاني أنّ (اللام) هنا بمعنى، (إلى) في أحد قوليه، أما القول الآخر فإنّ معناها عنده (التعليل)، فقال ~ : (و" اللام"، في قوله: ﴿لِلْإِيمَٰنِ﴾ بمعنى، "إلى"، وقيل: إن ينادي يتعدّى باللام، وبإلى، يقال ينادي لكذا، وينادي إلى كذا، وقيل: اللام للعلة، أي: لأجل الإيمان)[3].

السابع: توكيد النفي:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

الثامن: موافقة (إلى):

١-٢- قال الله تعالى: ﴿...هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ...﴾[4].

قال الألوسي ~ : (و"اللام" الجارة في الموضعين بمعنى، "إلى")[1].

التاسع: موافقة (على):

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

---

(١) تفسير الطبري – (ج ٧ / ص ٤٤٩)

(٢) آل عمران١٩٣

(٣) فتح القدير – (ج ١ / ص ٦١٩)

(٤) آل عمران١٦٧

(١) تفسير الألوسي – (ج ٣ / ص ٣٠٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

۞ العاشر: موافقة (في):

١ – قال الله تعالى: ﴿... فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ...﴾[1].

قال الطبري ~ : (فإن قال قائل: وكيف قيل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾، ولم يقل: في يوم لا رَيب فيه؟

قيل: لمخالفة معنى "اللام" في هذا الموضع معنى "في". وذلك أنه لو كان مكان "اللام"، "في"، لكان معنى الكلام: فكيف إذا جمعناهم في يوم القيامة، ماذا يكون لهم من العذاب والعقاب؟ وليس ذلك المعنى في دخول"اللام"، ولكن معناه مع "اللام": فكيف إذا جمعناهم لما يحدُث في يوم لا ريب فيه، ولما يكون في ذلك اليوم من فَصْل الله القضاءَ بين خلقه، ماذا لهم حينئذ من العقاب وأليم العذاب؟ فمع"اللام"، في، ﴿لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ نيَّة فِعْل، وخبرٌ مطلوب قد ترك ذكره، أجزأت دلالةُ دخول "اللام"، في، "اليوم" عليه، منه. وليس ذلك مع "في"، فلذلك اختيرت "اللام" فأدخلت في "اليوم"، دون "في")[2].

وقال الكسائي ~ : (اللام في قوله: ﴿لِيَوْمٍ﴾ بمعنى، " في ")[3].

۞ الحادي عشر: أن تكون بمعنى (عند):

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ الثاني عشر: موافقة (بعد):

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

---

(١) آل عمران٢٥

(٢) تفسير الطبري – (ج ٦ / ص ٢٩٤-٢٩٥)

(٣) فتح القدير – (ج ١ / ص ٤٩٥)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

۞ الثالث عشر: موافقة (مع):

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ الرابع عشر: موافقة (من):

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ الخامس عشر: التبليغ:

وهي الجارة لاسم السامع لقولٍ أو ما في معناه، نحو قلت له، وأذنتُ له، وفسَّرتُ له. كما ذكر ابن هشام في المغني [1].

١ - قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ...﴾[2].

والمعنى كما قال مقاتل ~ : (أراد مشركي مكة معناه: قل لكفار مكة: ستغلبون يوم بدر وتحشرون إلى جهنم في الآخرة) [3].

٢ - قال الله تعالى: ﴿...وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَٰبَ وَالْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ...﴾[1].

والمعنى كما قال السعدي ~ : (من النصارى واليهود ﴿وَالْأُمِّيِّـۧنَ﴾ مشركي العرب وغيرهم ﴿ءَأَسْلَمْتُمْۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ﴾ أي: بمثل ما أمنتم به ﴿فَقَدِ اهْتَدَواْ﴾ كما اهتديتم وصاروا إخوانكم، لهم ما لكم، وعليهم ما عليكم...) [2].

---

(١) مغني اللبيب - (ج ١ / ص ٨٠)

(٢) آل عمران١٢

(٣) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ١٢)

(١) آل عمران٢٠

(٢) تفسير السعدي - (ص١٣٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

٣ – قال الله تعالى: ﴿...إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[(١)].

والمعنى كما قال الألوسي ~ في معنى هذه الآية: (أي فهو يكون أي يحدث وهذا عند الأكثرين تمثيل لتأثير قدرته في مراده بأمر المطاع للمطيع في حصول المأمور من غير امتناع، وتوقف وافتقار إلى مزاولة عمل واستعمال آلة...) [(٢)].

٤ – قال الله تعالى: ﴿...ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[(٣)].

سبق الحديث عن مثل هذا الموضع في الآية السابقة.

٥ – قال الله تعالى: ﴿...ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ ...﴾[(٤)].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (الجارُّ متعلقٌ بمحذوف هو صفةٌ لعباد أي عباداً كائنين ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ متعلقٌ بلفظ عباداً لما فيه من معنى الفعل أو صفةٌ ثانيةٌ له ويحتمِلُ الحاليةَ لتخصُّص النكرةِ بالوصف أي متجاوزين الله تعالى سواءٌ كان ذلك استقلالاً أو اشتراكاً فإن التجاوزَ متحققٌ فيهما حتماً. قيل: إن أبا رافعٍ القُرَظيّ والسيدَ النجرانيَّ قالا لرسول الله ﷺ: أتريد أن نعبُدَك ونتخِذَك رباً ؟ فقال عليه السلام: « معاذَ الله أن يُعبَدَ غيرُ الله تعالى وأن نأمرَ بعبادة غيرِه تعالى فما بذلك بعثني ولا بذلك أمرَني » فنزلت) [(١)].

٦ – قال الله تعالى: ﴿...كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ ...﴾[(٢)].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي دلائله فيما أمركم به ونهاكم عنه) [(٣)].

---

(١) آل عمران٤٧

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٤٤)

(٣) آل عمران٥٩

(٤) آل عمران٧٩

(١) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤١١)

(٢) آل عمران١٠٣

(٣) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ١٥٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٧ – قال الله تعالى: ﴿...قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[(١)].

والمعنى كما قال السعدي ~ : (أي: التي فيها مصالحكم الدينية والدنيوية)[(٢)].

٨ – قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾[(٣)].

والمعنى كما قال ابن عاشور ~ : (وظرف ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ زماني وهو متعلّق "بنصركم" لأنّ الوعد بنصرة الملائكة والمؤمنين كان يوم بدر لا يوم أُحُد. هذا قول جمهور المفسّرين. وخصّ هذا الوقت بالذكر لأنَّه كان وقت ظهور هذه المعجزة، وهذه النِّعمة، فكان جديراً بالتذكير والامتنان. والمعنى: إذ تعِد المؤمنين بإمداد الله بالملائكة، فما كان قول النبي ﷺ لهم تلك المقالة إلاّ بوعد أوحاه الله إليه أن يقوله)[(٤)].

٩ – قال الله تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ...﴾[(١)].

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (قال الحسن: الإشارة إلى القرآن، وقال قتادة في تفسير الآية: هو هذا القرآن جعله الله بياناً للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة...)[(٢)].

١٠ – قال الله تعالى: ﴿...يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ ...﴾[(٣)].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (حال من الضمير يقولون أي يقولون

---

(١) آل عمران١١٨

(٢) تفسير السعدي – (ص١٥٣)

(٣) آل عمران١٢٤

(٤) التحرير والتنوير – (ج ٣/ ص ٢٠٣)

(١) آل عمران١٣٨

(٢) المحرر الوجيز – (ج ٢ / ص ٩)

(٣) آل عمران١٥٤

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

مظهرين إنهم مسترشدون طالبون النصر مبطلين[1] الإنكار والتكذيب)[2].

١١ – قال الله تعالى: ﴿...لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ ...﴾[3].

ويرى الألوسي أنّ "اللام"، هنا تعليلية أو بمعنى "عن" كما نقل عن ابن الحاجب فقال ~ : (... و"اللام" تعليلية أي قالوا لأجلهم، وجعلها ابن الحاجب بمعنى "عن"، ولا يجوز أن يكون المراد مخاطبة الإخوان كما هو المتبادر لدلالة ما بعد على أنهم كانوا غائبين حين هذا القول، وقول بعضهم: يصح أن يكون جعل القول لإخوانهم باعتبار البعض الحاضرين والضرب الآتي لضرب آخر تكلف لا حاجة إليه سوى كثرة الفضول)[4].

١٢ – قال الله تعالى: ﴿...وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ...﴾[1].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني تعالى ذكره بذلك عبدَ الله بن أبيّ ابن سلول المنافق وأصحابَه، الذين رجعوا عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه، حين سار نبي الله ﷺ إلى المشركين بأحد لقتالهم، فقال لهم المسلمون: تعالوا قاتلوا المشركين معنا، أو ادفعوا بتكثيركم سوادنا ! فقالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون لسرنا معكم إليهم...)[2].

١٣ – قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ...﴾[3].

ذهب الرازي إلى أنّ "اللام" هنا "تعليلية" ؛ فقال ~ : (المسألة الثالثة: قالوا لإخوانهم: أي قالوا لأجل إخوانهم)[4].

---

(١) هكذا كُتبت والذي يظهر أنّها "مبطنين" لتوافقها مع المعنى.

(٢) تفسير البيضاوي – (ج ١ / ص ٤٠٢)

(٣) آل عمران١٥٦

(٤) تفسير الألوسي – (ج ٣ / ص ٢٧٩)

(١) آل عمران١٦٧

(٢) تفسير الطبري – (ج ٧ / ص ٣٧٨)

(٣) آل عمران١٦٨

(٤) تفسير الرازي – (ج ٤ / ص ٤٦٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

وتبعه في ذلك الألوسي فقال ~ : (﴿لِإِخْوَانِهِمْ﴾ أي لأجل إخوانهم الذين خرجوا مع النبي ﷺ وقتلوا في ذلك اليوم، والمراد لذوي قرابتهم أو لمن هو من جنسهم) (١).

أما ابن الجوزي فيرى أنّ "اللام" هنا بمعنى "عن" فقال ~ عند تفسيره لهذه الآية: (قالوا عن إخوانهم الذين استشهدوا بأحد: لو أطاعونا ما قتلوا) (٢).

١٤ – قال الله تعالى: ﴿...لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ...﴾(١).

قال ابن كثير ~ في معنى هذه الآية: (هذا توبيخ من الله وتهديد لأهل الكتاب، الذين أَخَذ عليهم العهد على ألسنة الأنبياء أن يؤمنوا بمحمد ﷺ، وأن ينوهوا بذكره في الناس ليكونوا على أُهْبَة من أمره، فإذا أرسله الله تابعوه فكتموا ذلك وتعوضوا عما وعدوا عليه من الخير في الدنيا والآخرة بالدون الطفيف، والحظ الدنيوي السخيف، فبئست الصفقة صفقتهم، وبئست البيعة بيعتهم) (٢).

السادس عشر: موافقة (عن):

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

السابع عشر: الصيرورة:

وتسمى لام العاقبة ولام المآل، نحو: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ﴾(٣).

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٣/ ص ٣١١)

(٢) زاد المسير - (ج ١ / ص ٤٥١)

(١) آل عمران١٨٧

(٢) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ١٨٠-١٨١)

(٣) القصص ٨

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

١ - ٢ - قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ ...﴾[(١)].

والمعنى كما قال السعدي ~ : (أي: ولا يظن الذين يبخلون، أي: يمنعون ما عندهم مما آتاهم الله من فضله، من المال والجاه والعلم، وغير ذلك مما منحهم الله، وأحسن إليهم به، وأمرهم ببذل ما لا يضرهم منه لعباده، فبخلوا بذلك، وأمسكوه، وضنوا به على عباد الله، وظنوا أنه خير لهم، بل هو شر لهم، في دينهم ودنياهم، وعاجلهم وآجلهم) [(١)].

الثامن عشر: القسم والتعجب معاً:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

التاسع عشر: التعجب المجرد عن القسم:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

المتمم عشرين: التعدية:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

الحادي والعشرون: التوكيد:

١ - قال الله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ...﴾[(٢)].

قال أبو حيان ~ : (و: لما، متعلق بمصدقاً، واللام لتقوية التعدية، إذ: مصدقاً، يتعدى بنفسه، لأن فعله يتعدى بنفسه. والمعنى هنا بقوله ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾

---

(١) آل عمران ١٨٠

(١) تفسير السعدي - (ص١٦٩)

(٢) آل عمران ٣

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

المتقدم في الزمان) [1].

٢ – قال الله تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ...﴾ [2].

قال ابن عاشور ~ : (وأدخلت اللام على المفعول للتقوية، للدلالة على تصديقٍ مُثبت محقّق، أي مصدّقاً تصديقاً لا يشوبُه شك ولا نِسبةٌ إلى خطأ) [1].

٣ – قال الله تعالى: ﴿...وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [2].

قال ابن عادل ~ : (اللام – في ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ – زائدة – لا تعلُّق لها بشيء، زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف، وهو – في التقدير – ضمير الباري، و التقدير: وما الله يريد أن يظلم العالمين، فزيدت اللام، تقوية للعامل؛ لكونه فرعاً، كقوله: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [3]) [4].

٤ – قال الله تعالى: ﴿...وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [5].

ولم يذكر الرازي ~ شيئاً عن هذه "اللام" مع تكررها، هنا و في الأنفال والحج وفصلت، وذكرها في " ق " فقال ~ : (اللام في قوله: ﴿لِّلْعَبِيدِ﴾ لتحقيق النسبة لأن الفعال حينئذ بمعنى ذي ظلم) [6].

---

(١) تفسير البحر المحيط – (ج ٣ / ص ١٥)

(٢) آل عمران٥٠

(١) التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ١٠٥)

(٢) آل عمران١٠٨

(٣) البروج: ١٦

(٤) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٤ / ص ٢٦٩)

(٥) آل عمران١٨٢

(٦) تفسير الرازي – (ج ١٤ / ص ٢٣٩)، والآية هي قوله تعالى:﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ق٢٩

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

۞ الثاني والعشرون: التبيين:

ولم أقف في سورة آل عمران على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ الخلاصـــــة:

وردت (اللام الجارة) في سورة آل عمران في اثنا عشر. ومئة موضع على معان مختلفة، وهذا بيان تفصيلي لها ألخص فيه ما سبق ذكره، حيث ورد الاستحقاق عشر. مرات، والاختصاص تسعاً وأربعين مرة، والملك أربع مرات، والتعليل ستاً وعشرين مرة، وموافقة "إلى" مرتين، وموافقة "في" مرة واحدة، والتبليغ أربع عشرة مرة، والصيرورة مرتين، والتوكيد أربع مرات.

ولم أقف في سورة آل عمران على أمثلة لبقية المعاني التي ذكرها العلماء.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

المعاني التي وردت عليها حرف (اللام) الجارة في سورة النساء

والآن أذكر إن شاء الله تعالى معاني (اللام) وتحت كل معنى الآيات التي يتضمنها من سورة النساء إنْ وجدت.

الأول: الاستحقاق:

١-٢- قال الله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾(١).

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني بذلك تعالى ذكره: للذكور من أولاد الرجل الميِّت حصة من ميراثه، وللإناث منهم حصة منه، من قليل ما خلَّف بعده وكثيره، حصة مفروضة، واجبةٌ معلومة مؤقتة) (٢).

٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩- قال الله تعالى: ﴿...لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ ...﴾. ﴿...فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ...﴾. ﴿...فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ...﴾(٣).

والمعنى كما قال السعدي ~ : (أي: الأولاد للصلب، والأولاد للابن، للذكر مثل حظ الأنثيين، إن لم يكن معهم صاحب فرض، أو ما أبقت الفروض يقتسمونه كذلك. ثم قال ~ : وقوله:

﴿فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً﴾ أي: بنتا أو بنت ابن ﴿فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ وهذا إجماع. ثم قال: وقوله تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾ أي: أبوه وأمه ﴿لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ أي: ولد صلب أو ولد ابن ذكرًا كان أو أنثى، واحدًا أو متعددًا، ثم

---

(١) النساء٧

(٢) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٥٩٧)

(٣) النساء١١

قال ~ : وقوله تعالى: ﴿وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ﴾ أي: ثلث ما ورثه الأبوان) (1).

١٠-١١-١٢-١٣-١٤ - قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ...﴾ ﴿...فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ...﴾ ﴿...وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ...﴾ ﴿...فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمۚ ...﴾ ﴿...فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ...﴾(٢).

من أثر دلالة معنى حرف (اللام) هنا أن هذه الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى في هذه الآية، هي مستحقة لمن دلت عليهم الآية الكريمة دون غيرهم من الورثة.

١٥ - قال الله تعالى: ﴿...وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾(٣).

نصّ الألوسي على أنّ (اللام) في (لهم)، للاستحقاق، وذلك عند تفسيره للآية السابعة من سورة البقرة(٤) فقال ~ : (واللام في ﴿لَهُمْ﴾ للاستحقاق...) (٥).

١٦ - قال الله تعالى: ﴿...أُوْلَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾(٦).

سبق الكلام عن هذه (اللام) عند الآية السابقة رقم (١٤) من نفس السورة.

١٧-١٨- قال الله تعالى: ﴿...لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَۚ ...﴾(١).

سبق الكلام عن هذه (اللام) عند الآية السابقة رقم (٧) من نفس السورة.

---

(١) تفسير السعدي - (ص١٧٨) بتصرف يسير.

(٢) النساء١٢

(٣) النساء١٤

(٤) يعني قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ﴾ البقرة٧

(٥) تفسير الألوسي - (ج ١ / ص ١٣٥)، والآية هي قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ﴾ البقرة٧

(٦) النساء١٨

(١) النساء٣٢

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

١٩ – قال الله تعالى: ﴿...وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾[(١)].

والمعنى كما قال أبو حيان ~ : (وأعتدنا للكافرين: أي أعددنا وهيأنا. والعتيد: الحاضر المهيأ والمهين الذي فيه خزي وذل، وهو أنكى وأشد على المعذب)[(٢)].

٢٠-٢١- قال الله تعالى: ﴿ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ ...﴾[(٣)].

سبق الكلام عن هذه (اللام) عند الآية السابقة رقم (١٤) من نفس السورة.

٢٢ – قال الله تعالى: ﴿...وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ﴾[(٤)].

سبق الكلام عن هذه (اللام) عند الآية السابقة رقم (١٤) من نفس السورة.

٢٣ – قال الله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾[(٥)].

سبقت الإشارة لمثل هذه الآية عند الآية رقم (٣٧) من نفس السورة. والمعنى كما قال أبو حيان ~ : (ولا يدل إعدادها للكافرين على أنهم مخصوصون بها، كما ذهب إليه بعض المتأولين من أن نار العصاة غير نار الكفار، بل إنما نص على الكافرين لانتظام المخاطبن فيهم، إذ فعلهم كفر...) [(١)].

---

(١) النساء٣٧

(٢) تفسير البحر المحيط – (ج٣/ ص ٦٣٦)

(٣) النساء ٨٥

(٤) النساء٩٣

(٥) النساء١٠٢

(١) تفسير البحر المحيط – (ج ٤ / ص ٥١)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

٢٤ - قال الله تعالى: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[(١)].

سبق الكلام عن هذه (اللام) عند الآية السابقة رقم (١٤) من نفس السورة.

٢٥ - قال الله تعالى: ﴿...فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[(٢)].

والمعنى كما قال ابن عادل ~ : (﴿جَمِيعًا﴾: حال من الضَّمِير المُسْتكِنِّ في قوله: « للهِ » لوُقُوعهِ خبَراً، والمعنى: أنَّ العِزَّة ثبتَتْ للهِ - تعالى - حالة كونها جَمِيعاً.

فإن قيل: هذا كالمُنَاقض لقوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٣)].

فالجواب: أن القُدْرة الكامِلَة للهِ، وكل من سِوَاه فبإقداره صَار قادراً، وبإعْزَازه صارَ عَزِيزاً، فالعِزَّة الحَاصِلة للرسُول وللمُؤمنين لم تحصل إلا من الله - تعالى -، فكان الأمْر عند التَّحْقِيق: أنَّ العِزَّة للهِ جَمِيعاً)[(٤)].

٢٦ - قال الله تعالى: ﴿...وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[(٥)].

سبقت الإشارة لمثل هذه الآية عند الآية رقم (٣٧) من نفس السورة.

٢٧ - قال الله تعالى: ﴿...وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[(١)].

والمعنى كما قال ابن الجوزي ~ : (﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ أي: أعددنا للكافرين، يعني اليهود. وقيل: إنما قال ﴿مِنْهُمْ﴾، لأنه علم أن قوماً منهم يؤمنون، فيأمنون العذاب)[(٢)].

---

(١) النساء١٣٨

(٢) النساء١٣٩

(٣) المنافقون: ٨

(٤) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ٣٩٥)

(٥) النساء١٥١

(١) النساء١٦١

(٢) زاد المسير - (ج ٢ / ص ١٤٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

٢٨- ٢٩-٣٠ - قال الله تعالى: ﴿...فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ...﴾...﴿...فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ...﴾ ﴿وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ...﴾[1]

سبق الكلام عن هذه (اللام) عند الآية السابقة رقم (١٤) من نفس السورة.

الثاني: الاختصاص:

١- قال الله تعالى: ﴿...فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾[2].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٢-٣-٤ - قال الله تعالى: ﴿...إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ...﴾ ﴿...فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ...﴾ ﴿...فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ...﴾[3].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٥-٦ - ٧ - ٨ - ٩ - قال الله تعالى: ﴿...إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ...﴾ ﴿...فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ...﴾ ﴿...إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ...﴾ ﴿...فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ...﴾ ﴿...وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ...﴾[1]

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

١٠ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ...﴾[2].

---

(١) النساء١٧٦

(٢) النساء ٤

(٣) النساء١١

(١) النساء١٢

(٢) النساء١٧

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي المعصية صغيرة كانت أو كبيرة، والتوبة مبتدأ، و للذين خبره، و على الله متعلق بما تعلق به الخبر من الاستقرار، أو بمحذوف وقع حالاً من ضمير المبتدأ المستكن في متعلق الجار الواقع خبراً على رأي من يجوز تقديم الحال على عاملها المعنوي عند كونها ظرفاً وجعله بعضهم على حدّ هذا بسراً أطيب منه رطباً، وجوز أن يكون على الله متعلقاً بمحذوف وقع صفة للتوبة أي إنما التوبة الكائنة على الله و للذين هو الخبر، وهو ظاهر على رأي من جوز حذف الموصول مع بعض صلته، وذكر أبو البقاء احتمال أن يكون على الله هو الخبر، و للذين متعلقاً بمحذوف وقع حالاً من الضمير المستكن في متعلق الخبر، ويحتمل أن يكون متعلقاً بما تعلق به الخبر، ولا يخفى أن سوق الآية يؤيد جعل للذين خبراً كما لا يخفى على من لم يتعسف) [1].

١١ - قال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ...﴾[2].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي المعاصي وجمعت باعتبار تكرر وقوعها في الزمان المديد لا لأن المراد بها جميع أنواعها وبما مر من السوء نوع منها ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ بأن شاهد الأحوال التي لا يمكن معها الرجوع إلى الدنيا بحال وعاين ملك الموت وانقطع حبل الرجاء ﴿قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٔنَ﴾، أي هذا الوقت الحاضر، وذكر لمزيد تعيين الوقت، وإيثار قال "على" تاب لإسقاط ذلك عن درجة الاعتبار والتحاشي عن تسميته توبة، ولو أكده ورغب فيه، ولعل سبب ذلك كون تلك الحالة أشبه شيء بالآخرة بل هي أول منزل من منازلها، والدنيا دار عمل ولا جزاء، والآخرة دار جزاء ولا عمل) [1].

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٤٧٧)

(٢) النساء١٨

(١) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٤٧٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

١٢ - قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗا ... ﴾[(١)]

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

١٣ - قال الله تعالى: ﴿ ...وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ ... ﴾[(٢)].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

١٤ - قال الله تعالى: ﴿ ...ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡ ... ﴾[(٣)].

هذه الآية أوردها محمد حسن الشريف في معجمه ضمن معنى التعليل وهي ليست كذلك والصواب أنها للاختصاص والدليل على ذلك ما جاء من مثيلاتها في سورة آل عمران وسورة النساء أيضاً ضمن معنى الاختصاص كما ذكرها هو حفظه الله وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ﴾[(٤)]

وقوله تعالى: ﴿يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾[(١)]. وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ﴾[(٢)]. وقد سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٧٣) من سورة آل عمران.

١٥ - قال الله تعالى: ﴿ ...فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ... ﴾[(٣)].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (وأما قوله: ﴿حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ﴾، فإنه يعني:

---

(١) النساء١٩

(٢) النساء٢٤

(٣) النساء ٢٥

(٤) آل عمران٧٣

(١) آل عمران ١٢٩

(٢) النساء٣٨

(٣) النساء٣٤

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

حافظات لأنفسهن عند غيبة أزواجهن عنهن، في فروجهن وأموالهم، وللواجب عليهن من حق الله في ذلك وغيره) [1].

١٦ – قال الله تعالى: ﴿...وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا﴾ [2].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

١٧ – قال الله تعالى: ﴿...وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ...﴾ [3].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٧٣) من سورة آل عمران.

١٨ – قال الله تعالى: ﴿...وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا﴾ [4].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

١٩ – قال الله تعالى: ﴿أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ ...﴾ [1].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٢٠ – قال الله تعالى: ﴿...لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ ...﴾ [2].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٢١ – قال الله تعالى: ﴿...وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ...﴾ [3].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

---

(١) تفسير الطبري – (ج ٨ / ص ٢٩٥)

(٢) النساء٣٨

(٣) النساء٤٨

(٤) النساء٥٢

(١) النساء٥٣

(٢) النساء٥٧

(٣) النساء٦٤

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

٢٢-٢٣ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾[1].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (١٦) من سورة آل عمران.

٢٤ – قال الله تعالى: ﴿...وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ...﴾[2].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٧٣) من سورة آل عمران.

٢٥ – قال الله تعالى: ﴿...وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[3].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (بيان لجلالة منصبه ﷺ ومكانته عند ربه سبحانه بعد الذب عنه بأتم وجه، وفيه رد أيضاً لمن زعم اختصاص رسالته عليه الصلاة والسلام بالعرب فتعريف الناس للاستغراق، والجار متعلق ب ﴿رَسُولًا﴾ قدم عليه للاختصاص الناظر إلى قيد العموم أي مرسلاً لكل الناس لا لبعضهم فقط كما زعموا، و ﴿رَسُولًا﴾ حال مؤكدة لعاملها، وجوز أن يتعلق الجار بما عنده، وأن يتعلق بمحذوف وقع حالاً من ﴿رَسُولًا﴾ وجوز أيضاً أن يكون ﴿رَسُولًا﴾ مفعولاً مطلقاً إما على أنه مصدر كما في قوله:

لقد كذب الواشون ما فهت عندهم... بشيء ولا أرسلتهم برسول[1]

وإما على أن الصفة قد تستعمل بمعنى المصدر مفعولاً مطلقاً كما استعمل الشاعر خارجاً بمعنى خروجاً في قوله:

عليّ حلفة لا أشتم الدهر مسلما... ولا خارجاً من زور كلام[2]

---

(١) النساء٧٥

(٢) النساء٧٧

(٣) النساء٧٩

(١) القائل هو كُثيّر .انظر شرح أدب الكاتب للجواليقي - (ج ١ / ص ٢).

(٢) القائل هو الفرزدق . انظر الكامل في اللغة والادب للمبرد- (ج ١ / ص ٣٢).

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

حيث أراد كما قال سيبويه: ولا يخرج خروجاً) [1].

٢٦ - قال الله تعالى: ﴿...وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ [2].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٢٧ - قال الله تعالى: ﴿...فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [3].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٢٨ - قال الله تعالى: ﴿...وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ [4].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٢٩-٣٠ - قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا...﴾. ﴿...فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ...﴾ [1].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (وما صح له وليس من شأنه. ﴿أَن يَقْتُلَ﴾ بغير حق. ﴿إِلَّا خَطَـًٔا﴾ فإنه على عرضته، ونصبه على الحال أو المفعول له أي: لا يقتله في شيء من الأحوال إلا حال الخطأ، أو لا يقتله لعلة إلا للخطأ أو على أنه صفة مصدر محذوف أي قتلاً خطأ) [2].

أما الموضع الثاني فقد سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١٤٧)

(٢) النساء٨٨

(٣) النساء٩٠

(٤) النساء٩١

(١) النساء٩٢

(٢) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٨٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي صابر الجهني (كامل الرسالة)

٣١ – قال الله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾[(١)].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٣٢ – قال الله تعالى: ﴿...وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ...﴾[(٢)].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٧٣) من سورة آل عمران.

٣٣ – قال الله تعالى: ﴿...وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾[(٣)].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٣٤ – قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ...﴾[(٤)].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٩٧) من سورة آل عمران.

٣٥ – قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ...﴾[(١)].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٩٧) من سورة آل عمران.

٣٦ – قال الله تعالى﴿...لِيَغْفِرَ لَهُمْ ...﴾[(٢)].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٣٧ – ٣٨ – ٣٩ – قال الله تعالى: ﴿...فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ ...﴾. ﴿...وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾[(٣)].

---

(١) النساء١٠١

(٢) النساء١١٦

(٣) النساء١٢٣

(٤) النساء١٢٥

(١) النساء١٣٥

(٢) النساء١٣٧

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

أما الموضع الأول فقد سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران. والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني: وإن كان لأعدائكم من الكافرين حظّ منكم، بإصابتهم منكم، ﴿قَالُوٓاْ﴾، يعني: قال هؤلاء المنافقون للكافرين، ﴿أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ﴾، ألم نغلب عليكم حتى قهرتم المؤمنين، ﴿وَنَمۡنَعۡكُم﴾ منهم، بتخذيلنا إياهم، حتى امتنعوا منكم فانصرفوا، ﴿فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾، يعني: فالله يحكم بين المؤمنين والمنافقين يوم القيامة، فيفصل بينكم بالقضاء الفاصل، بإدخال أهل الإيمان جنّته، وأهل النفاق مع أوليائهم من الكفار ناره، ﴿وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا﴾، يعني: حجة يوم القيامة) [٢].

٤٠ - قال الله تعالى: ﴿...وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا﴾ [٣].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٤١ - قال الله تعالى: ﴿...أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينًا﴾ [١].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٩٧) من سورة آل عمران.

٤٢ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا﴾ [٢].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٤٣ - قال الله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ...﴾ [٣]

---

(١) النساء١٤١

(٢) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٣٢٤)

(٣) النساء٨٨

(١) النساء١٤٤

(٢) النساء١٤٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٩٧) من سورة آل عمران.

٤٤ – قال الله تعالى: ﴿...مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ...﴾[٢].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٤٥ – قال الله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ...﴾[٣].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٤٦ – قال الله تعالى: ﴿...لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ...﴾[٤].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (أي: أنه تعالى أنزل كتبه وأرسل رسله بالبشارة والنذارة، وبين ما يحبه ويرضاه مما يكرهه ويأباه؛ لئلا يبقى لمعتذر عذر، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾[١]، وكذا قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢])[٣].

٤٧ – قال الله تعالى: ﴿...لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ...﴾[٤].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٤٨ – قال الله تعالى: ﴿...سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ...﴾[٥]

---

(١) النساء١٤٦.

(٢) النساء١٥٧

(٣) النساء١٦٠

(٤) النساء١٦٥

(١) طه: ١٣٤

(٢) القصص: ٤٧

(٣) تفسير ابن كثير – (ج ٢ / ص ٤٧٥)

(٤) النساء١٦٨

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٤٩ - قال الله تعالى: ﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدًا لِّلَّهِ ...﴾(٢)

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٩٧) من سورة آل عمران.

٥٠ - قال الله تعالى﴿...وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾(٣).

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

٥١-٥٢ - ٥٣ - قال الله تعالى: ﴿...إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخۡتٌ ...﴾ ﴿...وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ...﴾(٤).

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم (٨٣) من سورة آل عمران.

الثالث: الملك:

١ - قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ...﴾(١).

٢-٣- قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ...﴾ ﴿...وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ...﴾(٢).

٤ - قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ...﴾(٣)

---

(١) النساء١٧١.

(٢) النساء١٧٢.

(٣) النساء١٧٣

(٤) النساء١٧٦

(١) النساء١٢٦

(٢) النساء١٣١

(٣) النساء١٣٢.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

أشار البغوي ~ عند تفسيره لهاتين الآيتين لما تضمنته من معنى الملك، كما بين سبب تكرار الآية، فقال ~ : (فإن قيل: فأي فائدة في تكرار قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ قيل: لكلّ واحد منهما وجه، أمّا الأول: فمعناه لله ما في السموات وما في الأرض وهو يُوصيكم بالتقوى فاقبلوا وصيتَه، وأمّا الثاني فيقول: فإن لله ما في السموات وما في الأرض وكان الله غنيًّا أي: هو الغني وله الملك فاطلبوا منه ما تطلبون وأمّا الثالث فيقول: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ أي: له الملك فاتخذوه وكيلا ولا تتوكلوا على غيره) [1].

٥ – قال الله تعالى: ﴿...لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ...﴾[2].

وهذه جملة مستأنفة مسوقة لتعليل التنزيه، وبيان ذلك أنه سبحانه مالك لجميع الموجودات علويها وسفليها لا يخرج من ملكوته شيء منها. كما قال الألوسي ~ عند تفسيره لهذه الآية: (جملة مستأنفة مسوقة لتعليل التنزيه، وبيان ذلك أنه سبحانه مالك لجميع الموجودات علويها وسفليها لا يخرج من ملكوته شيء منها، ولو كان له ولد لكان مثله في المالكية فلا يكون مالكها لجميعها) [1]. وفي كلامه ~ إشارة لمعنى الملكية التي يتضمنها حرف (اللام) في هذه الآية.

الرابع: التمليك:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

الخامس: شبه التمليك:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

---

(١) تفسير البغوي – (ج ٢ / ص ٢٩٧)

(٢) النساء١٧١

(١) تفسير الألوسي – (ج ٤ / ص ٣٤٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

السادس: التعليل:

١ - قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا ...﴾[1]

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم ٤٩ من سورة آل عمران تحت نفس معنى (التعليل).

٢ - قال الله تعالى: ﴿...فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾[2].

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم ٤٩ من سورة آل عمران تحت نفس معنى (التعليل).

٣ - قال الله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[3].

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم ٤٩ من سورة آل عمران تحت نفس معنى (التعليل).

٤ - قال الله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ ...﴾[1].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (جملةٌ مبتدأةٌ مقرِّرةٌ لمضمون ما قبلها، ولكلٍّ مفعولٌ ثانٍ لجعلنا قُدّم عليه لتأكيد الشمولِ ودفعِ توهُّم تعلقِ الجعلِ بالبعض دون البعض كما في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ أي ولكل تركةٍ جعلنا ورثة

---

(١) النساء٥.

(٢) النساء١٥.

(٣) النساء٢٦

(١) النساء٣٣

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

متفاوتةً في الدرجة يلونها ويُحرِزون منها أنصباءَهم بحسب استحقاقِهم المنوطِ بما بينهم وبين المورِّثِ من العلاقة) [1].

٥ - قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ...﴾[2].

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم ٤٩ من سورة آل عمران تحت نفس معنى (التعليل).

٦ - قال الله تعالى: ﴿...وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ ...﴾[3].

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم ٦٥ من سورة آل عمران تحت نفس معنى (التعليل).

٧ - قال الله تعالى: ﴿...فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ...﴾[4].

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم ٤٩ من سورة آل عمران تحت نفس معنى (التعليل).

٨ - قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ...﴾[1].

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم ٤٩ من سورة آل عمران تحت نفس معنى (التعليل).

٩ - قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴾[2].

---

(١) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ٧٦)

(٢) النساء٧٥

(٣) النساء٧٧

(٤) النساء٧٨

(١) النساء٨٨

(٢) النساء١٠٢

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم ٤٩ من سورة آل عمران تحت نفس معنى (التعليل).

١٠ - ١١ - قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ...﴾، ﴿...وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ...﴾[1].

أما الموضع الأول، فقد سبق الكلام عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم ٤٩ من سورة آل عمران تحت نفس معنى (التعليل).

أما الموضع الثاني فقد سبقت الإشارة لمثل هذه (اللام) عند الآية رقم ٩٦ من سورة آل عمران تحت نفس معنى (التعليل) مع اختلاف الكلمة التي جاءت في تلك الآية حيث جاءت هناك كلمة (للعالمين).

السابع: توكيد النفي:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

الثامن: موافقة (إلى):

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

التاسع: موافقة (على):

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

العاشر: موافقة (في):

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

---

(١) النساء١٢٧

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الحادي عشر: أن تكون بمعنى (عند):

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

الثاني عشر: موافقة (بعد):

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

الثالث عشر: موافقة (مع):

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

الرابع عشر: موافقة (من):

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

الخامس عشر: التبليغ:

وهي الجارة لاسم السامع لقولٍ أو ما في معناه، نحو قلت له، وأذنتُ له، وفسَّرتُ له.كما ذكر ذلك ابن هشام في المغني[1].

١ - قال الله تعالى: ﴿...وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾[1].

والمعنى كما قال السمرقندي ~ : (يعني إذا طلبوا منكم النفقة ولم يكن عندكم في ذلك الوقت شيء، فعدوا لهم عدة حسنة، أي سأفعل ذلك) [2].

٢ - قال الله تعالى: ﴿...وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾[3].

---

(١) مغني اللبيب - (ج ١ / ص ٨٠)

(١) النساء٥

(٢) بحر العلوم للسمرقندي - (ج ١ / ص ٣٦٠)

(٣) النساء٨

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

سبق الكلام عن معنى هذه الآية في الآية السابقة رقم ٥ من نفس السورة.

٣ – قال الله تعالى: ﴿...وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا﴾[(١)].

نصّ ابن عادل في أحد قوليه على أنّ (اللام) هنا للتبليغ فقال ~ : («يقولون»، واللامُ ؛ إمَّا للتبليغِ، وإمَّا لِلْعِلَةِ ؛ كنظائرها) [(٢)].

٤ – قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ ...﴾[(٣)].

نصّ ابن عادل ~ على أنّ هذه (اللام) للتبليغ، فقال ~ (و اللاَّم، للتبليغ)[(٤)].

٥ – قال الله تعالى: ﴿...فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا﴾[(٥)].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم ٦١ من سورة النساء تحت معنى "التبليغ".

٦ – قال الله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ...﴾[(١)].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم ٦١ من سورة النساء تحت معنى " التبليغ ".

---

(١) النساء٥١

(٢) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٥ / ص ١٩٨)

(٣) النساء٦١

(٤) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ١ / ص ١٠٢).

والآية هي قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾البقرة١١

(٥) النساء٦٣

(١) النساء٧٧

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٧ - قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ...﴾[(١)]

قال ابن عادل ~ : (وقوله: ﴿لِمَنْ أَلْقَىٰٓ﴾ اللام للتَّبْلِيغ هنا) [(٢)].

وكذا نقل الألوسي ~ عن السمين الحلبي أنّ "اللام" هنا " للتبليغ " فقال ~ : (واللام على ما قال السمين: للتبليغ) [(٣)].

٨ - قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ ...﴾[(٤)].

والمعنى كما قال الرازي ~ : (أي من بعد ما ظهر له بالدليل صحة دين الإسلام. قال الزجاج: لأن طعمة هذا كان قد تبين له بما أوحى الله تعالى من أمره وأظهر من سرقته ما دلّه ذلك على صحة نبوّة محمد ﷺ، فعادى الرسول وأظهر الشقاق وارتد عن دين الإسلام، فكان ذلك إظهار الشقاق بعد ما تبين له الهدى) [(5)].

٩-١٠ - قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُواْ فِى ٱلسَّبْتِ ...﴾[(٦)].

سبق الحديث عن مثل هذه (اللام) عند الآية رقم ٦١ من سورة النساء تحت معنى "التبليغ".

١١ - قال الله تعالى: ﴿...وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ...﴾[(١)]

ويرى ابن عاشور أنّ "اللام" هنا هي "لام" الأجل كما يسميها ويعني بها، " لام السبب والتعليل "، فيقول ~ : (أي لُبس الخبرُ كذبُه بالصدق لأجْلهم، أي

---

(١) النساء٩٤.

(٢) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ٣١٠)

(٣) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١٨٦)

(٤) النساء١١٥

(٥) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٣٨١)

(٦) النساء١٥٤

(١) النساء١٥٧

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

لتضليلهم، أي أنّ كبراءهم اختلقوه لهم ليبردوا غليلهم من الحَنَق على عيسى إذ جاء بإبطال ضلالاتهم. واللام على هذا لام الأجل) [1].

١٢ – قال الله تعالى: ﴿...مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[2].

والمعنى كما قال الشوكاني ~ : (أي: يبين لكم حكم الكلالة، وسائر الأحكام كراهة أن تضلوا، هكذا حكاه القرطبي عن البصريين، وقال الكسائي[3]: المعنى لئلا تضلوا، ووافقه الفراء وغيره من الكوفيين) [4].

السادس عشر: موافقة (عن):

١ – قال الله تعالى: ﴿...وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾[5].

ويرى ابن عادل إنّ " اللام" هنا للتعليل بل وينكر أنْ تكون بمعنى " عن" فيقول ~ : (واللامُ: للتَّعْلِيل، على بَابِها، وقيل: هي بِمَعْنى: " عن "، ولَيْسَ بشيء ؛ لصِحَّة المَعْنَى بدون ذَلِك) [1].

وإلى هذا القول ذهب الألوسي ~ فقال: (واللام للتعليل، وقيل: بمعنى " عن"، أي لا تكن لأجلهم أو عنهم) [2].

---

(١) التحرير والتنوير – (ج ٤ / ص ٨١)بتصرف يسير.

(٢) النساء١٧٦

(٣) هو علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي الكوفي، أبو الحسن الكسائي، أحد القراء السبعة، وإمام في اللغة والنحو، (١٢٠ – ١٨٩هـ). انظر نزهة الألباء (٥٨)، ووفيات الأعيان (٣/ ٢٩٥)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ١٢٠)، وغاية النهاية (١/ ٥٣٥).

(٤) فتح القدير – (ج ١ / ص ٨٢١)

(٥) النساء١٠٥.

(١) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٥ / ص ٣٣٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

۞ السابع عشر: الصيرورة:

وتسمى لام العاقبة ولام المآل، نحو: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَـٰطِـِٔينَ﴾[٢].

١ - قال الله تعالى: ﴿...وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٣].

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (وقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ﴾ يعني عن نكاح - الإماء - قاله سعيد بن جبير[٤] ومجاهد والسدي وابن عباس { ، وهذا ندب إلى الترك، وعلته ما يؤدي إليه نكاح الإماء من استرقاق الولد ومهنتهن، وهذه الجملة ابتداء، وخبر تقديره: وصبركم خير لكم ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾، أي لمن فعل وتزوج)[٥].

٢ - قال الله تعالى: ﴿...خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ ...﴾[١].

والمعنى كما قال ابن عادل ~ : (قوله: ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ فيه قَوْلاَن:

أظهرهما: أن يكُون بمعنى أفْعَل، ويكون المُفَضَّل عَلَيْه « محذوفاً، أي: لو قالُوا هذا الكلام، لكان خَيْراً من ذَلِك الكَلاَمِ.

والثاني: أنه لا تَفْضِيل فيه، بل يَكُون بمعنى جيّد وفَاضِل، فلا حَذْف حينئذٍ)[٢].

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٢١٧)

(٢) القصص ٨

(٣) النساء٢٥

(٤) هو سعيد بن جبير الأسدي الكوفي، أبو عبدالله، ثقة ثبت فقيه، أعلم التابعين على الإطلاق، قتل بين يدي الحجاج، (٤٥- ٩٥هـ)، انظر مشاهير علماء الأمصار (٨٢)، والثقات (٤/ ٢٧٥)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ٦٧)، وغاية النهاية (١/ ٣٠٥).

(٥) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ١٠٨)

(١) النساء٤٦

(٢) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ١٨٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٣ - قال الله تعالى: ﴿...خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾[١].

والمعنى كما قال الواحدي ~ : (في معاشهم وفي ثوابهم ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ منهم لأنفسهم في الدِّين، وتصديقاً بأمر الله)[٢].

٤ - قال الله تعالى: ﴿...فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْۚ ...﴾[٣].

والمعنى كما قال الرازي ~ : (فآمنوا يكن ذلك الإيمان خيراً لكم مما أنتم فيه، أي أحمد عاقبة من الكفر)[٤].

٥ - قال الله تعالى: ﴿...وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْۚ ...﴾[٥].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (قال تعالى: ﴿ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْۚ﴾ أي: يكن خيرا لكم)[٦].

يعني في العاقبة والمآل.

الثامن عشر: القسم والتعجب معاً:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

التاسع عشر: التعجب المجرد عن القسم:

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

---

(١) النساء ٦٦

(٢) الوجيز للواحدي - (ج ١ / ص ١٢٩)

(٣) النساء١٧٠

(٤) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٤٤٦)

(٥) النساء١٧١

(٦) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٤٧٩)

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

المتمم عشرين : التعدية :

ولم أقف في سورة النساء على آية تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

الحادي والعشرون : التوكيد :

١ – قال الله تعالى: ﴿...ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم ...﴾[(١)].

قال ابن عادل ~ : (فهذه « اللام » زائدة، فهي في حكم المطرح، و " مصدقاً " حال مؤكّدة؛ لأنه لا تكون إلا كذلك.

والظاهر أن "ما"، بمعنى "الذي"، وأن "مصدقاً"، حال من عائد الموصول، وأن اللاّم في "لما" مقوية لتعدية "مصدقاً" لـ "ما" الموصولة بالظَّرْفِ)[(٢)].

الثاني والعشرون : التبيين :

١ – قال الله تعالى: ﴿...ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ...﴾[(١)].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (أي لا تعلمون من أنفع لكم ممن يرثكم من أصولكم وفروعكم في عاجلكم وآجلكم، فتحروا فيهم ما أوصاكم الله به) [(٢)].

---

(١) النساء٤٧

(٢) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ١ / ص ٢٧٠). والآية التي ذُكر عندها هذا التفسير هي آية البقرة، وهي قوله تعالى:﴿ وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ البقرة٤١

(١) النساء١١

(٢) تفسير البيضاوي – (ج ١ / ص ٤٣٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

۞ الخلاصـــــــة:

وردت (اللام الجارة) في سورة النساء في تسعة عشر ومئة موضع على معان مختلفة وهذا بيان تفصيلي لها ألخصه من خلال ما سبق ذكره، حيث ورد الاستحقاق ثلاثين مرة والاختصاص ثلاثاً وخمسين مرة والملك خمس مرات والتعليل إحدى عشرة مرة والتبليغ ثنتي عشرة مرة وموافقة "عن" مرة واحدة والصيرورة خمس مرات والتوكيد مرة واحدة والتبيين مرة واحدة، ولم أقف في سورة النساء على أمثلة لبقية المعاني التي ذكرها العلماء.

* * * * * *

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

المبحث الثامن

حرف (من)

*   *   *   *   *   *

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة

المعاني التي وردت عليها (مِنْ) في سورة آل عمران

والآن أذكر إن شاء الله المعاني التي جاءت عليها "من" وتحت كل معنى الآيات التي تمثله من سورة آل عمران.

أحدها: ابتداء الغاية:

١ – قال الله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾[1].

قال الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة ~ : (اختلف في (من) الداخلة على (قبل، بعد)، فقال الجمهور لابتداء الغاية، ورد بأنها لا تدخل عندهم على الزمان. وأجيب بأنهما غير متأصلتين في الظرفية، وإنما هما في الأصل صفتان للزمان... ثم قال ~ وقال الرضي (من)، بمعنى، في)[2].

قال ابن كثير ~ : (﴿مِن قَبْلُ﴾ أي: من قبل هذا القرآن. ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ أي: في زمانهما)[3].

وقال الألوسي ~ : (﴿مِن قَبْلُ﴾ متعلق بأنزل أي أنزلهما من قبل تنزيل الكتاب، وقيل: من قبلك والتصريح به مع ظهور الأمر للمبالغة في البيان كذا قالوا برمتهم، وأنا أقول التصريح به للرمز إلى أن إنزالهما متضمن للإرهاص لبعثته ﷺ حيث قيد الإنزال المقيد بمن قبل بقوله سبحانه: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ أي أنزلهما كذلك لأجل هداية الناس الذين أنزلا عليهم إلى الحق الذي من جملته الإيمان به ﷺ واتباعه حيث يبعث لما اشتملتا عليه من البشارة به والحث على طاعته عليه الصلاة والسلام والهداية بهما بعد

---

(١) آل عمران ٤

(٢) دراسا لأسلوب القرآن الكريم – (ج٣/ ص٣٢٢)

(٣) تفسير ابن كثير – (ج ٢ / ص ٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

نسخ أحكامهما بالقرآن إنما هي من هذا الوجه لا غير) [1]. وقال ابن عاشور ~ : (و ﴿مِن قَبۡلُ﴾ يتعلّق بـ(أَنْزَلَ)، والأحسن أن يكون حالاً أولى من التوراة والإنجيل، و ﴿هُدًى﴾ حال ثانية. والمُضافُ إليه قبلُ محذوف مَنويٌّ مَعْنَى، كما اقتضاه بناء قبل على الضم، والتقدير من قبل هذا الزمان، وهو زمان نزول القرآن. وتقديم ﴿مِن قَبۡلُ﴾ على ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ للاهتمام به) [2].

٢- قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[3].

وردت (من)، هنا ثلاث مرات، الأولى ؛(منه) وهي تبعيضية، وعلى هذا المعنى تكون بعض آيات القرآن الكريم محكمات وهذه الآيات هي أم الكتاب كما ذكر الله ﷻ في نفس هذه الآية. و أما الموضع الثاني فهو، (منه أيضاً) وهي لبيان الجنس. والمعنى فأما الذين في قلوبهم زيغ والعياذ بالله فيتبعون جنس ما تشابه من القرآن الكريم مبتغين بذلك الفتنه، و أما الموضع الثالث فهو (من) وهي ابتدائية.

٣- قال الله تعالى: ﴿وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ﴾[4].

والمعنى على ذلك أنّ هذه الرحمة التي اجتهد في طلبها المؤمنون مبدؤها ومنشؤها من عند الله ﷻ. كما قال ابن عطية ~ : (و ﴿مِن لَّدُنكَ﴾ معناه: من عندك ومن قبلك، أن تكون تفضلاً لا عن سبب منا ولا عمل، وفي هذا استسلام وتطارح..) [5].

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٢ / ص ٤١٣)

(٢) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٢٦)

(٣) آل عمران ٧

(٤) آل عمران ٨

(٥) المحرر الوجيز - (ج ١ / ص ٣٨٣)

نسخ (٣) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

٤- قال الله تعالى: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[١].

و﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾[٢]. و﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾[٣]. و﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[٤]. و﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٥]. و﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾[٦].

ويرى محمد حسن الشريف أنها في هذا الموضع توكيدية. وهو يرمز للتوكيدية في معجمه بالرمز، (و). ويعني بها الزائدة حيث يقول (التوكيدية وهي التي يسميها النحاة زائدة)[٧].

٥- قال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ **مِمَّن** تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٨]. الشاهد هنا (**مِمَّن**) الأولى

والمعنى، أي أنت وحدك الذي تعطي الملك من تشاء إعطاءه من عبادك، وتنزعه ممن تشاء، نزعه منهم، فأنت المتصرف في شؤون خلقك لا راد لقضائك ولا معقب

---

(١) آل عمران ١١

(٢) آل عمران ١٤

(٣) آل عمران ١٥

(٤) آل عمران ١٩

(٥) آل عمران ٢١

(٦) آل عمران ٢٢

(٧) معجم حروف المعاني، للشريف (ج٣- / ص ١٠٤١)

(٨) آل عمران ٢٦

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

لحكمك والتعبير بالإيتاء الذي هو مجرد لإعطاء دون التمليك المؤذن بثبوت المالكية، للتنبيه على أن المالكية على الحقيقة إنما هي مختصة بالله رب العالمين، أما ما يعطيه لغيره من ملك فهو عارية مستردة، وهو شيء زائل لا يدوم.كما قال سيد طنطاوي ~ : (أي أنت وحدك الذي تعطي الملك من تشاء إعطاءه من عبادك، وتنزعه ممن تشاء نزعه منهم، فأنت المتصرف في شؤون خلقك لا راد لقضائك ولا معقب لحكمك

وعبر بالإيتاء الذي هو مجرد لإعطاء دون التمليك المؤذن بثبوت المالكية، للتنبيه على أن المالكية على الحقيقة إنما هي مختصة بالله رب العالمين، أما ما يعطيه لغيره من ملك فهو عارية مستردة، وهو شيء زائل لا يدوم)[1]. و﴿تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾[2]، قال البيضاوي ~ : (وإخراج الحي من الميت وبالعكس. إنشاء الحيوانات من موادها وإماتتها، أو إنشاء الحيوان من النطفة والنطفة منه. وقيل: إخراج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر ﴿ٱلۡمَيۡتِ﴾[3] بالتخفيف)[4].

٦- قال الله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾[5].

وردت (من) في هذه الآية في ثلاثة مواضع ؛ الأول، ﴿مِن دُونِ﴾ وهذه بدلية، والثاني، ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ وهذه تبعيضية، والثالث، (منهم) وهذه ابتدائية، وهي الشاهد في هذه الآية، وإلى هذا التفصيل ذهب محمد حسن الشريف في معجمه، رامزاً للبدلية

---

(١) الوسيط لسيد طنطاوي - (ج ١ / ص ٥٨١)

(٢) آل عمران ٢٧

(٣) وقرأ الباقون بالتشديد . انظر الميسر في القراءات الأربعة عشر لفهد خاروف .

(٤) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٣٣٤)

(٥) آل عمران ٢٨

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

بالرمز، (د) [١].

٧- قال الله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٢].

قال البيضاوي ~ : (﴿ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ ﴾ حال أو بدل من الآلين أو منهما ومن نوح أي إنهم ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض. وقيل بعضها من بعض في الدين. والذرية الولد يقع على الواحد والجمع فعلية من الذر أو فعولة من الذرء أبدلت همزتها ياء ثم قلبت الواو ياء وأدغمت) [٣].ويرى محمد حسن الشريف أنّ (من) في هذا الموضع تبعيضية وهو يرمز لها في معجمه بالرمز (ع). ويرده قول ابن عاشور ~ فهو يرى أنها للاتصال وليست للتبعيض فقال: (فمن للاتصال لا للتبعيض أي بين هذه الذرية اتّصال القرابة، فكل بعض فيها هو متّصل بالبعض الآخر) [٤].

٨- قال الله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[٥].

قال الألوسي ~ : (﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ﴾ وهذا في الحقيقة استدعاء للولد الذكر لعدم قبول الأنثى فيكون المعنى رب إني نذرت لك ما في بطني فاجعله ذكراً على حد أعتق عبدك عني وجعله بعض الأئمة تأكيداً لنذرها وإخراجاً له عن صورة التعليق إلى هيئة التنجيز) [٦].

٩- قال الله تعالى: ﴿...وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[٧].

---

(١) معجم حروف المعاني (ج ٣ / ١٠٤٨)

(٢) آل عمران ٣٤

(٣) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٣٣٨)

(٤) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٨٩)

(٥) آل عمران ٣٥

(٦) تفسير الألوسي - (ج ٢ / ص ٤٩٨)

(٧) آل عمران ٣٦

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

أورد البيضاوي ~ عند تفسير هذه الآية حديث أبي هريرة في الصحيحين[1] (قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد، فيستهلّ صارخاً من مس الشيطان إياه إلا مريم، وابنها، » ثم يقول أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾)[2].

١٠ – قال الله تعالى: ﴿...قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ...﴾[3].

قال ابن كثير ~ : (... عن جابر؛ أن رسول الله ﷺ أقام أيامًا لم يَطْعَمْ طعاما، حتى شَقّ ذلك عليه، فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئًا، فأتى فاطمة فقال: "يا بُنَيَّة، هَلْ عِنْدَكِ شَيْء آكُلُهُ، فَإِنِّي جَائِع؟" فقالت: لا والله بأبي أنتَ وأمّي. فلما خَرَج من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم، فأخذته منها فوضعته في جَفْنَةٍ لها، وقالت: والله لأوثرن بهذا رسول الله ﷺ على نفسي ومن عندي. وكانوا جميعًا محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثت حَسَنا أو حُسَينا إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت له: بأبي وأمي قد أتى الله بشيء فخَبَّأْتُه لك. قال: "هَلُمِّي يا بُنَيَّة" قالت: فأتيته بالجفنة. فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزًا ولحمًا، فلما نظرَتْ إليها بُهِتتْ وعرفَتْ أنها بركة من الله، فحمدَت الله وصلَّت على نَبِيِّهِ، وقدّمَتْه إلى رسولِ الله ﷺ. فلما رآه حمد الله وقال: "مِنْ أَيْنَ لَكِ هَذَا يَا بُنَية؟" فقالت يا أبت، ﴿هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ فحمد الله وقال: "الحَمْدُ لله الَّذي جَعَلَكِ -يا بُنَيّة- شَبيهةً بسيدةِ نِساء بَني إسْرَائيلَ، فَإِنَّهَا كَانَتْ إذَا رَزَقَهَا اللهُ شَيْئًا فَسُئِلَتْ عَنْهُ قَالَتْ: ﴿هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ فبعث رسول الله ﷺ إلى عَلِي ثم أكل رسولُ الله ﷺ وأكل علي، وفاطمة، وحسن، وحسين، وجميع أزواج النبيّ ﷺ وأهل بيته جميعًا حتى شبعوا. قالت: وبقيت الجفنة كما هي، فأوسعت ببقيتها على جميع الجيران، وجعل الله

(١) صحيح البخاري - (ج ١٤ / ص ١٦)، باب وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم.
وصحيح مسلم - (ج ١٢ / ص ٦١)، باب فضائل عيسى عليه السلام

(٢) فتح القدير - (ج ١ / ص ٤٥٩)

(٣) آل عمران ٣٧

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

فيها بركة وخيرا كثيرا) [١] .

١١- قال الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾[٢].قال البغوي ~ : (﴿مِن لَّدُنكَ﴾ أي من عندك) [٣]. وقال الألوسي ~ : (و ﴿مِن﴾ لابتداء الغاية مجازاً أي أعطني من عندك) [٤].قال أبو السعود ~ : (و ﴿مِن﴾ لابتداء الغايةِ مجازاً أي أعطني من مَحْض قدرتِك من غير وسطٍ معتاد) [٥].

١٢- قال الله تعالى: ﴿...أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾[٦].

الموضع الأول، ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ابتدائية. ولكن الموضع الثاني ﴿مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾، تبعيضية - وستأتي - وهذا ما ذهب إليه محمد حسن الشريف في معجمه[٧].قال الماوردي ~ : (﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ فيه قولان:أحدهما: بكتاب من الله، وهذا قول أبي عبيدة وأهل البصرة. والثاني: يعني المسيح، وهذا قول ابن عباس، وقتادة، والربيع، والضحاك، والسدي. واختلفوا في تسمية كلمة من الله على قولين:أحدهما: أنه خلقه بكلمته من غير أب. والثاني: أنه سُمِّيَ بذلك لأن الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون بكلام الله ﷻ) [١].

---

(١) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٣٦)،

وفي إسناده عبدالله بن صالح كاتب الليث ضعفه أحمد وجماعة ووثقه عبدالله بن شعيب بن الليث وغيره.انظر مجمع الزوائد ١ / ١٧٩ .

وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف .انظرمجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١ / ٧٧ .

(٢) آل عمران ٣٨

(٣) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٣٣)

(٤) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ١٤)

(٥) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٣٨٣)

(٦) آل عمران ٣٩

(٧) معجم حروف المعاني (ج٣ / ص ١٠٤٩)

(١) النكت والعيون - (ج ١ / ص ٢٢٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي منابر الجهني (كامل الرسالة

١٣- قال الله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ ...﴾[(١)].

الموضع الأول، ﴿مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ ابتدائية. أما الموضع الثاني، ﴿مِّنَ ٱلطِّينِ ٱللَّهِ﴾، لبيان الجنس - وستأتي - وهو مذهب الألوسي فقد ذكر عند هذه اللفظة في سورة المائدة (﴿مِّنَ ٱلطِّينِ﴾ أي جنسه)[(٢)]. خلافاً لما ذهب إليه، محمد حسن الشريف، في معجمه، حيث عدّ (من) في هذا الموضع (تبعيضية)، قال أبو السعود ~ : (﴿مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ لابتداء الغاية مجازاً متعلقةٌ بمحذوف وقعَ صفةً لآيةٍ أي قد جئتُكم ملتبساً بآية عظيمةٍ كائنةٍ من ربكم أو أتيتكم بآية عظيمة كائنة منه تعالى والتعرضُ لوصف الربوبية مع الإضافة إلى ضمير المخاطَبين لتأكيد إيجاب الامتثالِ بما سيأتي من الأوامر. ثم قال ~ : وقولُه تعالى: ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ﴾ بدلٌ من قوله تعالى: ﴿أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم﴾ ومحلُه النصبُ على نزع الجارِّ عند سيبويهِ والفراء، والجرُّ على رأي الخليلِ والكسائيّ، أو بدلٌ من آية وقيل: منصوبٌ بفعل مقدرٍ أي أعني أني الخ وقيل: مرفوعٌ على أنه خبرُ مبتدإ محذوفٍ أي هي ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم﴾ وقرىء بكسر الهمزةِ على الاستئناف أي أقدّرُ لكم أي لأجل تحصيلِ إيمانِكم ودفعِ تكذيبِكم إيايَ من الطين شيئاً مثلَ صورةِ الطير

﴿فَأَنفُخُ فِيهِ﴾ الضمير للكاف أي في ذلك الشيءِ المماثلِ لهيئة الطيرِ، وقرىء فأنفخُ فيها على أن الضميرَ للهيئة المقدّرةِ أي أخلُق لكم من الطين هيئةً كهيئة الطيرِ فأنفخُ فيها ﴿فَيَكُونُ طَيۡرَۢا﴾ حياً طياراً كسائر الطيور ﴿بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ﴾ بأمرِه تعالى أشارَ عليه الصلاة والسلام بذلك إلى أن إحياءَه من الله تعالى لا منه)[(١)]. وأما ابن عادل فيرى أنّ (من) في مثل هذا الموضع ابتدائية، فقال عن آية سورة الأنعام: (و « مِنْ » لابتداء الغَايَةِ)[(٢)].

---

(١) آل عمران ٤٩

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٥ / ص ١٨٣).والآية ١١٠ من المائدة.

(١) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٣٩٢)

(٢) تفسيراللباب لابن عادل - (ج ٦ / ص ٣٣٧).والآية ٢من الأنعام.

نسخ (٢) من ماجستير علي شاهر العجمي (كامل الرسالة)

١٤- قال الله تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾[١] .

الموضع الأول، ﴿مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ لبيان الجنس، أما الموضع الثاني، ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾، ابتدائية. قال الألوسي ~ : (﴿مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ في موضع نصب على الحال من الضمير المستتر في الظرف والعامل فيه الاستقرار، أو الظرف نفسه لقيامه مقام الفعل، ويجوز أن يكون حالاً من (ما) فيكون العامل فيه ﴿وَمُصَدِّقًا﴾ ومعنى تصديقه عليه السلام للتوراة الإيمان بأن جميع ما فيها حكمة وصواب، وقيل: إن تصديقه لها مجيئه رسولاً طبق ما بشرت به)[٢]. وقال الزمخشري ~ : (﴿وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ شاهدة على صحة رسالتي وهي قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾ لأنّ جميع الرسل كانوا على هذا القول لم يختلفوا فيه، وقرىء بالفتح على البدل من ﴿بِـَٔايَةٍ﴾. وقوله: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ اعتراض، فإن قلت: كيف جعل هذا القول آية من ربه؟ قلت لأنّ الله تعالى جعله له علامة يعرف بها أنه رسول كسائر الرسل، حيث هداه للنظر في أدلة العقل والاستدلال. ويجوز أن يكون تكريراً لقوله: ﴿وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أي جئتكم بآية بعد أخرى مما ذكرت لكم، من خلق الطير، والإبراء، والإحياء، والإنباء بالخفايا، وبغيره من ولادتي بغير أب، ومن كلامي في المهد، ومن سائر ذلك. وقرأ عبدالله. «وجئتكم بآيات من ربكم»، فاتقوا الله لما جئتكم به من الآيات، وأطيعوني فيما أدعوكم إليه)[١].

١٥- قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[٢].

---

(١) آل عمران ٥٠

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٥٣)

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٢٧٨)

(٢) آل عمران ٥٢

نسخ (٢) من ماجستير علي مطور الجهني (كامل الرسالة)

قال ابن عاشور ~ : («ومنهم» متعلق بأحسّ. وضمير منهم عائد إلى معلوم من المقام يفسره وصف الكفر) [1]. وقال الشنقيطي ~ : (لم يبين هنا الحكمة في ذكر قصة الحواريين مع عيسى ولكنه بين في سورة الصف، أن حكمة ذكر قصتهم هي أن تتأسى بهم أمة محمد ﷺ في نصرة الله ودينه، وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾[2] الآية) [3].

١٦- قال الله تعالى: ﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾[4].

الموضع الأول ابتدائية، لكنّ الموضع الثاني تبعيضية - وستأتي - وهو ما ذهب إليه الشريف في معجمه[5]. قال الطبري ~ : (﴿فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾، يعني: فلا تكن من الشاكين في أنّ ذلك كذلك) [6]. وقال البغوي ~ : (﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ الشاكين الخطاب مع النبي ﷺ والمراد أمته) [7]. وما مغزى نهي النبي صلى الله عليه أن يكون من الممترين ؟ ومعلوم استحالة وقوع الامتراء منه عليه الصلاة والسلام. جاء الجواب عن ذلك عند الألوسي ~ حيث قال: (﴿فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ خطاب له ﷺ، ولا يضر فيه استحالة وقوع الامتراء منه عليه الصلاة والسلام كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[1]، بل قد ذكروا في هذا الأسلوب فائدتين. إحداهما: أنه ﷺ إذا سمع مثل هذا الخطاب تحركت منه الأريحية فيزداد في الثبات على اليقين نوراً على نور وثانيتهما: أن السامع يتنبه بهذا الخطاب على أمر عظيم فينزع وينزجر عما يورث

---

(١) التحرير والتنوير - (ج ٣/ ص ١٠٧)

(٢) الصف ١٤

(٣) أضواء البيان - (ج ١ / ص ٢٣٠)

(٤) آل عمران ٦٠

(٥) معجم حروف المعاني (ج/ ٣، ص ١٠٤٩)

(٦) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٤٧٢)

(٧) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٤٨)

(١) يونس ١٠٥

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

الامتراء لأنه ﷺ مع جلالته التي لا تصل إليها الأماني إذا خوطب بمثله فما يظن بغيره ففي ذلك زيادة ثبات له صلوات الله تعالى وسلامه عليه ولطفه بغيره، وجوز أن يكون خطاباً لكل من يقف عليه ويصلح للخطاب) [1].

١٧ – قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [2].

الموضع الأول (من بعد) ابتدائية وهو مذهب الشريف في معجمه، لكن هذا الموضع لا يُعدُّ (من الابتدائية)، بل هو (من الزائدة)، بدليل قوله تعالى: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [3]. وكذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ﴾ [4]. وكذلك قوله تعالى: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [5]. فمن خلال هذه الآيات تبين أنّ الموضع المشار إليه هو (من) التي يسميها علماء النحو بـ (الزائدة). أما الموضع الثاني (من العلم) فهي تبعيضية – وستأتي –، وقال الشريف في معجمه إنها لبيان الجنس. أما الألوسي ~ فقد ذكر القولين ومال للأول: (﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ أي الآيات الموجبة للعلم، وإطلاق العلم عليها إما حقيقة لأنها كما قيل: نوع منه، وإما مجاز مرسل، والقرينة عليه ذكر المحاجة المقتضية للأدلة، والجار والمجرور الأخير حال من فاعل ﴿مَا جَآءَكَ﴾ الراجع إلى ﴿مَا﴾ الموصولة، و ﴿مِنۢ﴾ من ذلك تبعيضية، وقيل: لبيان الجنس) [1].

١٨ – قال الله تعالى: ﴿...وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ...﴾ [2].

---

(١) تفسير الألوسي – (ج ٣ / ص ٧٢)

(٢) آل عمران ٦١

(٣) آل عمران ٨٢

(٤) آل عمران ١٠٠

(٥) آل عمران ١٠٦

(١) تفسير الألوسي – (ج ٣ / ص ٧٣)

(٢) آل عمران ٦٤

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

قال الماوردي ~ : (فيه تأويلان: أحدهما: هو طاعة الاتباع لرؤسائهم في أوامرهم بمعاصي الله، وهذا قول ابن جريج. والثاني: سجود بعضهم لبعض، هذا قول عكرمة) [1].

١٩- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [2].

قال ابن كثير ~ : (أي: كيف تدّعُون، أيها اليهود، أنه كان يهوديا، وقد كان زمنه قبل أن ينزل الله التوراة على موسى، وكيف تدّعُون، أيها النصارى، أنه كان نصرانيا، وإنما حدثت النصرانية بعد زمنه بدهر) [3]. وقال ابن عادل: (وقوله: ﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ﴾ متعلق ب « أنزلت »، وهو استثناء مفرَّغ) [4].

٢٠-٢١- قال الله تعالى: ﴿...وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ [5].

قال السعدي ~ : (وهذا أعظم جرما ممن يقول على الله بلا علم، هؤلاء يقولون على الله الكذب فيجمعون بين نفي المعنى الحق، وإثبات المعنى الباطل، وتنزيل اللفظ الدال على الحق على المعنى الفاسد، مع علمهم بذلك) [1]. وقال أبو السعود ~ : وقوله (﴿مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ أي منزلٌ من عند الله ﴿وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ حالٌ من ضمير المبتدأ في الخبر أي والحالُ أنه ليس من عنده تعالى في اعتقادهم أيضاً وفيه من المبالغة في

---

(١) النكت والعيون - (ج ١ / ص ٢٣٦)

(٢) آل عمران ٦٥

(٣) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٥٧)

(٤) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ١٤٠)

(٥) آل عمران٧٨

(١) تفسير السعدي - (ج ١ / ص ١٣٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

تشنيعهم وتقبيحِ أمرِهم وكمالِ جرأتهم ما لا يخفى، وإظهارُ الاسمِ الجليلِ والكتاب في محل الإضمارِ لتهويل ما أقدموا عليه من القول) [1].

٢٢- قال الله تعالى: ﴿...وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [2].

في الموضع الأول ﴿مِن رَّبِّهِمۡ﴾. لكنّ الموضع الثاني ﴿مِّنۡهُمۡ﴾ لبيان الجنس وسيأتي الكلام عليها، عند ذكر الآيات التي تخص هذا المعنى. قال أبو السعود ~ في قوله: (﴿مِن رَّبِّهِمۡ﴾ من الكتب والمعجزات) [3].ويرى الألوسي ~ أن (من) في مثل هذا الموضع (ابتدائية) كما جاء ذلك في تفسيره للآية الخامسة من سورة البقرة، حيث قال: (و ﴿مِن﴾ لابتداء الغاية...، ومعنى كون ذلك منه سبحانه أنه هو الموفق لهم والمفيض عليهم من بحار لطفه وكرمه....) [4].

٢٣- قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ ...﴾[5].

قال الطبري ~ : (يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يطلب دينا غيرَ دين الإسلام ليدين به، فلن يقبل الله منه) [1]. وقال البيضاوي ~ : (﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا﴾ أي غير التوحيد والانقياد لحكم الله. ﴿فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ الواقعين في الخسران، والمعنى أن المعرض عن الإسلام والطالب لغيره فاقد للنفع واقع في الخسران بإبطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها، واستدل به على أن

---

(١) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٠٩)

(٢) آل عمران ٨٤

(٣) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤١٣)

(٤) تفسير الألوسي - (ج ١ / ص ١١٨)

(٥) آل عمران ٨٥

(١) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٥٧٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

الإيمان هُو الإِسلام إذ لو كان غيره لم يقبل. والجواب إنه ينفي قبول كل دين يغايره لا قبول كل ما يغايره، ولعل الدين أيضاً للأعمال) (١).

٢٤- قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾(٢).

قال الزمخشري ~ : (﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ ﴾ الكفر العظيم والارتداد ﴿وَأَصۡلَحُواْ ﴾ ما أفسدوا أو ودخلوا في الصلاح. وقيل: نزلت في الحرث بن سويد بعد أن ندم على ردّته وأرسل إلى قومه أن سلوا: هل لي من توبة، فأرسل إليه أخوه الجلاس بالآية. فأقبل إلى المدينة فتاب وقبل رسول الله ﷺ توبته) (٣).وقال ابن عطية ~ : (وقوله جل وعز ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ ﴾ استثناء متصل يبين ذلك قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ ﴾ التوبة: الرجوع، والإصلاح عام في القول والعمل) (٤).

٢٥- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۗ ...﴾(٥).

قال ابن عاشور ~ : (ومعنى ﴿فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا ﴾ لن يقبل منهم بشيء يفتدون به في الآخرة لظهور أن ليس المراد نفي قبول الافتداء في الدنيا؛ ضرورة أنهم وصفوا بأنهم ماتُوا وهم كفار. والمِلْء بكسر الميم ما يملأ وعاءً، ومِلء الأرض في كلامهم كناية عن الكثرة المتعذّرة، لأنّ الأرض لا يملؤها شيء من الموجودات المقدّرة، وهذا كقولهم عدد رمال الدهناء، وعدد الحصى، ومُيز هذا المقدار بذَهباً لعزة الذهب وتنافس الناس في اقتنائه وقبول حاجة من بذله) (١). أما الشنقيطي

---

(١) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٣٦٥)

(٢) آل عمران ٨٩

(٣) الكشاف - (ج ١ / ص ٢٩٤)

(٤) المحرر الوجيز - (ج ١ / ص ٤٥٨)

(٥) آل عمران ٩١

(١) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ١٥٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

~ فقد فسر هذه الآية بمثيلاتها في القرآن الكريم، وتضمنت الآيات التي استشهج بها ~ نفس المعنى الذي تحملم (من) في هذه الآية وهو (الابتدائية).فقال: (صرح في هذه الآية الكريمة، أن الكفار يوم القيامة لا يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به. وصرح في مواضع أخر أنه لو زيد بمثله لا يقبل منه أيضاً كقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ﴾[1]، وبين في مواضع أخر، أنه لا يقبل فداء في ذلك اليوم منهم بتاتاً كقوله: ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[2]، وقوله: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾[3]، وقوله: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ﴾[4].)[5].

٢٦- قال الله تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[6].

قال الشوكاني ~ : (وقوله ﴿مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾ متعلق بقوله: ﴿كَانَ حِلًّا﴾ أي: أن كل المطعومات كانت حلالاً ﴿مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾ أي: كان ما عدا المستثنى حلالاً لهم: ﴿مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾ مشتملة على تحريم ما حرمه عليهم لظلمهم، وفيه ردّ على اليهود لما أنكروا ما قصه الله سبحانه على رسوله ﷺ من أن سبب ما حرمه الله عليهم هو ظلمهم، وبغيهم، كما في قوله: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[1]. وقوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾

(١) المائدة ٣٦

(٢) الحديد ١٥

(٣) الأنعام ٧٠

(٤) البقرة ١٢٣

(٥) أضواء البيان - (ج ١ / ص ٢٣٥)

(٦) آل عمران ٩٣

(١) النساء ١٦٠

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ ﴾، إلى قولــــه: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ﴾[1].

وقالوا إنها محرّمة على من قبلهم من الأنبياء، يريدون بذلك تكذيب ما قصّه الله على نبينا ﷺ في كتابه العزيز، ثم أمره الله سبحانه بأن يحاجهم بكتابهم، ويجعل بينه وبينهم حكماً ما أنزله الله عليهم لا ما أنزله عليه...) [2].

٢٧- قال الله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[3].

قال الطبري ~ : (يعني جل ثناؤه بذلك: فمن كذَب على الله منا ومنكم، من بعد مجيئكم بالتوراة، وتلاوتكم إياها، وَعَدَمِكم ما ادّعيتم من تحريم الله العروقَ ولحومَ الإبل وألبانها فيها، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾)[4].

٢٨- قال الله تعالى: ﴿...وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾[5].

الموضع الثاني (منها)، أما الأول ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ فتبعيضية، وستأتي عند الحديث عن هذا المعنى. قال الألوسي ~ : (أي وكنتم على طرف حفرة من جهنم إذ لم يكن بينكم وبينها إلا الموت وتفسير الشفا بالطرف مأثور عن السدي في الآية ووارد عن العرب ويثني على شفوان ويجمع على أشفاء ويضاف إلى الأعلى ك ﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[1]، وإلى الأسفل قيل: كما هنا وكون المراد من النار ما ذكرنا هو الظاهر وحملها على نار الحرب بعيد ﴿فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ أي بمحمد ﷺ قاله ابن عباس والضمير المجرور عائد إما على ﴿ٱلنَّارِ﴾، أو على حفرة أو على شفا لأنه بمعنى الشفة، أو لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه) [2]

---

(١) الأنعام ١٤٦

(٢) فتح القدير - (ج ١ / ص ٤٩٥)

(٣) آل عمران ٩٤

(٤) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ١٦)

(٥) آل عمران ١٠٣

(١) التوبة: ١٠٩

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ١٥٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

٢٩- ٣٠-٣١- قال الله تعالى: ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾(١).

(من) في المواضع الثلاث كلها (ابتدائية) وهي ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾، ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾، ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وهو مذهب، محمد حسن الشريف في معجمه(٢). قال الألوسي ~ : (استثناء مفرغ من أعم الأحوال، والمعنى على النفي أي لا يسلمون من الذلة في حال من الأحوال إلا في حال أن يكونوا معتصمين بذمة الله تعالى أو كتابه الذي أتاهم وذمة المسلمين فإنهم بذلك يسلمون من القتل والأسر وسبي الذراري واستئصال الأموال. وقيل: أي إلا في حال أن يكونوا متلبسين بالإسلام واتباع سبيل المؤمنين فإنهم حينئذٍ يرتفع عنهم ذل التمسك والإعطاء ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي رجعوا به وهو كناية عن استحقاقهم له واستيجابهم إياه من قولهم باء فلان بفلان إذا صار حقيقاً أن يقتل به، فالمراد صاروا أحقاء بغضبه سبحانه والتنوين للتفخيم) (٣).

٣٢- قال الله تعالى: ﴿قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾(٤).

قال ابن الجوزي ~ : (وقوله تعالى: ﴿قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه : أي: قد ظهر لكم منهم الكذب، والشتم، ومخالفة دينكم. قال القاضي أبو يعلى ~ : وفي هذه الآية دلالة على أنَّه لا يجوز الاستعانة بأهل الذمة في أمور المسلمين من العمالات والكتبة، ولهذا قال أحمد ~ : لا يستعين الإمام بأهل الذِّمة على قتال أهل الحرب. وروي عن عمر رضي الله عنه أنه بلغه أنَّ أبا موسى رضي الله عنه استكتب رجلاً من أهل الذمة، فكتب إليه يعنفه، وقال: لا تردوهم إلى العزِّ بعد إذ أذلهم الله)(١).

---

(١) آل عمران ١١٢

(٢) معجم حروف المعاني - (ج٣/ ص ١٠٥٠)

(٣) تفسير الألوسي - (ج ٣/ ص ١٧٤)

(٤) آل عمران ١١٨

(١) زاد المسير - (ج ١/ ص ٤٠٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة

٣٣- قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(١).

قال الرازي ~ : (قوله ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ فيه ثلاثة أوجه الأول: تقديره واذكر إذ غدوت والثاني: قال أبو مسلم: هذا كلام معطوف بالواو على قوله ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾(٢)، يقول: قد كان لكم في نصر الله تلك الطائفة القليلة من المؤمنين على الطائفة الكثيرة من الكافرين موضع اعتبار لتعرفوا به أن الله ناصر المؤمنين، وكان لهم مثل ذلك من الآية إذ غدا الرسول ﷺ يبوىء المؤمنين مقاعد للقتال والثالث: العامل فيه محيط: تقديره والله بما يعملون محيط وإذ غدوت)(٣).

٣٤- قال الله تعالى: ﴿بَلَى إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ﴾(٤).

قال البيضاوي ~ : (من ساعتهم هذه، وهو في الأصل مصدر من فارت القدر إذ غلت، فاستعير للسرعة ثم أطلق للحال التي لا ريث فيها ولا تراخي، والمعنى إن يأتوكم في الحال)(١).

٣٥- قال الله تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾(٢).

قال النسفي ~ : (﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ لا من عند المقاتلة ولا من عند الملائكة ولكن ذلك مما يقوي به الله رجاء النصرة والطمع في الرحمة ﴿الْعَزِيزِ﴾ الذي لا يغالب في أحكامه ﴿الْحَكِيمِ﴾ الذي يعطي النصر لأوليائه ويبتليهم بجهاد أعدائه)(٣).

---

(١) آل عمران ١٢١

(٢) آل عمران ١٣

(٣) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٣٦٦)

(٤) آل عمران ١٢٥

(١) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٣٨٦)

(٢) آل عمران ١٢٦

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٣٦- قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[٢].

قال أبو السعود ~ : (وقوله ﴿إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ﴾ أي إلى ما يؤدي إليهما، وقيل: إلى الإسلام، وقيل: إلى التوبة، وقيل: إلى الإخلاص، وقيل: إلى الجهاد، وقيل: إلى أداء جميعِ الواجباتِ وتركِ جميعِ المنهيَّاتِ فيدخُل فيها ما مر من الأمور المأمورِ بها والمنهيَّ عنها دخولاً أولياً. وتقديمُ المغفرةِ على الجنة لما أن التخليةَ متقدِّمةٌ على التحلية ومِنْ متعلقةٌ بمحذوف وقع صفةً لمغفرة أي كائنةٍ من ربكم. والتعرض لعنوان الربوبيةِ مع الإضافة إلى ضمير المخاطَبين لإظهار مزيدِ اللطفِ بهم)[٣].

٣٧- قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾[١].

قال الشوكاني ~ : (قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم﴾ الإشارة إلى المذكورين بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾. وقوله: ﴿جَزَآؤُهُم﴾ بدل اشتمال من اسم الإشارة. وقوله: ﴿مَّغۡفِرَةٞ﴾ خبر ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ متعلق بمحذوف وقع صفة لمغفرة، أي: كائنة من ربهم. وقوله: ﴿وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ المخصوص بالمدح محذوف، أي: أجرهم، أو ذلك المذكور)[٢].

٣٨- قال الله تعالى: ﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾[٣].

---

(١) تفسير النسفي - (ج ١ / ص ١٨١)

(٢) آل عمران ١٣٣

(٣) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٥٥)

(١) آل عمران ١٣٦

(٢) فتح القدير - (ج ٢ / ص ٢٥)

(٣) آل عمران ١٣٧

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

قال ابن الجوزي ~ : (قوله تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ السنن: جمع سنة، وهي الطريقة. وفي معنى الكلام قولان.

أحدهما: قد مضى قبلكم أهل سنن وشرائع، فانظروا ماذا صنعنا بالمكذبين منهم، وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه .

والثاني: قد مضت قبلكم سنن الله في إهلاك من كذب من الأمم، فاعتبروا بهم، وهذا قول مجاهد) [(١)].

٣٩- قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [(٢)].

قال الزمخشري ~ : (﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾ خوطب به الذين لم يشهدوا بدراً وكانوا يتمنون أن يحضروا مشهداً مع رسول الله ﷺ ليصيبوا من كرامة الشهادة ما نال شهداء بدر. وهم الذين ألحوا على رسول الله ﷺ في الخروج إلى المشركين، وكان رأيه في الإقامة بالمدينة، يعني: وكنتم تمنون الموت قبل أن تشاهدوه وتعرفوا شدّته وصعوبة مقاساته ﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ أي رأيتموه معاينين مشاهدين له حين قتل بين أيديكم من قتل من إخوانكم وأقاربكم وشارفتم أن تقتلوا. وهذا توبيخ لهم على تمنيهم الموت، وعلى ما تسببوا له من خروج رسول الله ﷺ بإلحاحهم عليه، ثم انهزامهم عنه وقلة ثباتهم عنده) [(١)].

٤٠- قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [(٢)].

قال الرازي ~ : (ومعنى الآية ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ فسيخلو كما خلوا، وكما أن أتباعهم بقوا متمسكين بدينهم بعد خلوهم، فعليكم أن

---

(١) زاد المسير - (ج ١ / ص ٤١٨)

(٢) آل عمران ١٤٣

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٣٣٠)

(٢) آل عمران ١٤٤

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

تتمسكوا بدينه بعد خلوه، لأن الغرض من بعثة الرسل تبليغ الرسالة وإلزام الحجة، لا وجودهم بين أظهر قومهم أبدا) (1).

٤١- قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ﴾(2).

قال السمرقندي ~ : (وقوله ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم﴾ يعني أراكم الله ﴿مَّا تُحِبُّونَۚ﴾ يعني من النصر على عدوكم، وهزيمة الكفار والغنيمة) (3).

٤٢- قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾(1).

قال أبو السعود ~ : (واللام في قوله تعالى: ﴿لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ﴾ لامُ الابتداء، والتنوينُ في الموضعين للتقليل، ومِنْ متعلقةٌ بمحذوف وقع صفةً للمبتدأ، وقد حُذفت صفةُ رحمةٌ لدِلالة المذكورِ عليها، والجملةُ جوابٌ للقسم سادٌّ مسدَّ جوابِ الشرطِ والمعنى أن السفرَ والغزوَ ليس مما يجلُب الموتَ ويقدّم الأجلَ أصلاً ولئن وقع ذلك بأمر الله تعالى لنفحةٌ يسيرةٌ من مغفرة ورحمةً كائنتين من الله تعالى بمقابلة ذلك ﴿خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ أي الكفرةُ من منافعِ الدنيا وطيّباتها مدةَ أعمارِهم) (2).

٤٣- ٤٤- قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ﴾(3).

---

(١) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٤٠٠)

(٢) آل عمران ١٥٢

(٣) بحر العلوم للسمرقندي - (ج ١ / ص ٣٢٩)

(١) آل عمران ١٥٧

(٢) . تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٨١)

(٣) آل عمران ١٥٩

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

في الموضعين ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾، ﴿مِنْ حَوْلِكَۖ﴾.قال ابن كثير ~ : (يقول تعالى مخاطبا رسوله ﷺ، ممتنا عليه وعلى المؤمنين فيما ألان به قلبه على أمته، المتبعين لأمره، التاركين لزجره، وأطاب لهم لفظه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ﴾ أي: أي شيء جعلك لهم لينا لولا رحمة الله بك وبهم.

قال قتادة ~ : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ﴾ يقول: فبرحمة من الله لنت لهم. و"ما" صلة، والعربُ تصلها بالمعرفة كقوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾[1]، وبالنكرة كقوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾[1]، وهكذا، هاهنا قال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ﴾ أي: برحمة من الله.

وقال الحسن البصري ~ : هذا خُلُقُ محمد ﷺ بعثه الله به.

وهذه الآية الكريمة شبيهة بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[2]...) [3].

٤٥- قال الله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[4]. قال الألوسي ~ : (﴿فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم﴾ استفهام إنكاري مفيد لانتفاء الناصر على نحو انتفاء الغالب، وقيل: وجاء جواب الشرط في الأول صريح النفي ولم يجيء في الثاني كذلك تلطفاً بالمؤمنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة ولم يصرح بأنه لا ناصر لهم وإن كان الكلام مفيداً له ﴿مِّنۢ بَعْدِهِۦۗ﴾ أي من بعد خذلانه أو من بعد الله تعالى على معنى إذا جاوزتموه فعلى الأول: بعد ظرف

---

(١) النساء ١٥٥، المائدة ١٣

(١) المؤمنون ٤٠

(٢) التوبة ١٢٨

(٣) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ١٤٨)

(٤) آل عمران ١٦٠

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

زمان وهو الأصل فيها، وعلى الثاني: مستعار للمكان)[1].

٤٦- قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾[2].

قال ابن عاشور ~ : (والاستفهام إنكار للمماثلة المستفادة من كاف التَّشبيه فهو بمعنى لا يستوون. والاتِّباع هنا بمعنى التطلّب: شبه حَال المتوّخي بأفعاله رضَى الله بحال المتطلِّب لطِلْبَة فهو يتبعها حيث حلّ ليقتنصها، وفي هذا التَّشبيه حسن التنبيه على أنّ التحصيل على رضوان الله تعالى محتاج إلى فرط اهتمام، وفي فعل (باء) من قوله: ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ تمثيل لحال صاحب المعاصي بالَّذي خرج يطلب ما ينفعه فرجع بما يضرّه، أو رجع بالخيبة) [1]

٤٧- قال الله تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾[2].

الشاهد من الآية هو الموضع الثاني (من قبل) ، أما الموضع الأول فهي، تبعيضية. وستأتي.قال الزمخشري ~ : (﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ ﴾ من قبل بعثة الرسول ﴿لَفِي ضَلَٰلٖ ﴾ إن هي المخففة من الثقيلة، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية. وتقديره: وإنّ الشأن والحديث كانوا من قبل في ضلال ﴿مُّبِينٍ ﴾ ظاهر لا شبهة فيه)[3].

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٢٩٢)

(٢) آل عمران ١٦٢

(١) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٢٧٠)

(٢) آل عمران ١٦٤

(٣) الكشاف - (ج ١ / ص ٣٤٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٤٨- قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[1].

قال الماوردي ~ : (في الذي هو من عند أنفسهم ثلاثة أقاويل:

أحدها: خلافهم في الخروج من المدينة للقتال يوم أحد، وقد كان النبي ﷺ أمرهم أن يتحصنواْ بها، وهذا قول قتادة، والربيع.

والثاني: اختيارهم الفداء من السبعين يوم بدر على القتل، وقد قيل لهم إن فعلتم ذلك قُتِلَ منكم مثلُهم، وهذا قول علي، وعبيدة السلماني.

والثالث: خلاف الرماة يوم أحد لأمر النبي ﷺ في ملازمة موضعهم)[1].

٤٩- قال الله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[2].

الموضع الثاني، ﴿مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾. لأن الموضع الأول ﴿مِن فَضۡلِهِۦ﴾ لبيان الجنس وسيأتي. قال الطبري ~ : (القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ يعني بذلك تعالى ذكره: ويفرحون بمن لم يلحق بهم من إخوانهم الذين فارقوهم وهم أحياء في الدنيا على مناهجهم من جهاد أعداء الله مع رسوله، لعلمهم بأنهم إن استشهدوا فلحقوا بهم صاروا من كرامة الله إلى مثل الذي صاروا هم إليه، فهم لذلك مستبشرون بهم، فرحون أنهم إذا صاروا كذلك)[3].

---

(١) آل عمران ١٦٥

(١) النكت والعيون - (ج ١ / ص ٢٦٣)

(٢) آل عمران ١٧٠

(٣) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٣٩٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٥٠- قال الله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(١).

قال السعدي ~ : (﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ أي: يهنىء بعضهم بعضا، بأعظم مهنأ به، وهو: نعمة ربهم، وفضله، وإحسانه، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بل ينميه ويشكره، ويزيده من فضله، ما لا يصل إليه سعيهم. وفي هذه الآيات إثبات نعيم البرزخ، وأن الشهداء في أعلى مكان عند ربهم، وفيه تلاقي أرواح أهل الخير، وزيارة بعضهم بعضا، وتبشير بعضهم بعضا) (٢).

٥١- قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾(١).

الموضع الأول، ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾. لأن الثاني، ﴿مِنْهُمْ﴾، لبيان الجنس وسيأتي. قال ابن حيان ~ : (قيل: الاستجابة كانت أثر الانصراف من أحدٍ. استنفر الرسول لطلب الكفار، فاستجاب له تسعون. وذلك لمّا ذكر للرّسول أنّ أبا سفيان في جمع كثير، فأبى الرسول إلا أن يطلبهم، فسبقه أبو سفيان ودخل مكة فنزلت، قاله: عمرو بن دينار. وفي ذكر هذا السبب اختلاف في مواضع. وقيل: الاستجابة كانت من العام القابل بعد قصة أحد، حيث تواعد أبو سفيان ورسول الله ﷺ موسم بدر، فلما كان العام المقبل خرج أبو سفيان فأرعب، وبدا له الرّجوع وقال لنعيم بن مسعود: واعدت محمداً وأصحابه أن نلتقي بموسم بدر الصغرى، وهو عام جدب لا يصلح لنا، فثبطتهم عنا وأعلمهم أنا في جمع كثير ففعل، وخوفهم، فخرج رسول الله ﷺ بأصحابه وأقاموا ببدر ينتظرون أبا سفيان فنزلت. قال معناه: مجاهد وعكرمة. وقيل: لما كان الثاني من أحد وهو يوم الأحد، نادى رسول الله ﷺ في الناس باتباع المشركين، وقال: « لا يخرجن معنا إلا من شاهدنا بالأمس » وكانت بالناس جراحة وقرح عظيم، ولكن تجلدوا، ونهض معه مائتا رجل من المؤمنين حتى بلغ حمراء الأسد وهي: على ثمانية

---

(١) آل عمران ١٧١

(٢) تفسير السعدي - (ج ١ / ص ١٥٦)

(١) آل عمران ١٧٢

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

أميال من المدينة وأقام بها ثلاثة أيام، وجرت قصة معبد بن أبي معبد،.... ومرّت قريش، فانصرف الرسول إلى المدينة فنزلت. وروي أنه خرج أخوان وبهما جراحة شديدة، وضعف أحدهما فكان أخوه يحمله عقبة ويمشي هو عقبة، ولما لم تتم استجابة العبد لله إلا باستجابته للرسول جمع بينهما، لأنّ ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)[1].

٥٢- قال الله تعالى: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[1].

قال الطبري ~ : (يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾، فانصرف الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح، من وجههم الذي توجَّهوا فيه -وهو سيرهم في أثر عدوهم- إلى حمراء الأسد ﴿بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾، يعني: بعافية من ربهم، لم يلقوا بها عدوًّا. ﴿وَفَضْلٍ﴾، يعني: أصابوا فيها من الأرباح بتجارتهم التي تَجَروا بها، الأجر الذي اكتسبوه ﴿لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ يعني: لم ينلهم بها مكروه من عدوّهم ولا أذى ﴿وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ﴾، يعني بذلك: أنهم أرضوا الله بفعلهم ذلك، واتباعهم رسوله إلى ما دعاهم إليه من اتباع أثر العدوّ، وطاعتهم ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾، يعني: والله ذو إحسان وطَوْل عليهم -بصرف عدوهم الذي كانوا قد همُّوا بالكرة إليهم، وغير ذلك من أياديه عندهم وعلى غيرهم- بنعمه ﴿عَظِيمٍ﴾ عند من أنعم به عليه من خلقه)[2].

٥٣- قال الله تعالى: ﴿...قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[3].

---

(١) تفسير البحر المحيط - (ج ٣ / ص ٤٦٣)

(١) آل عمران ١٧٤

(٢) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٤١٤)

(٣) آل عمران ١٨٣

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

قال الألوسي ~ : (﴿قُلْ﴾ يا محمد لهؤلاء القائلين تبكيتاً لهم وإظهاراً لكذبهم ﴿قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ﴾ كثيرة العدد كبيرة المقدار مثل زكريا ويحيى وغيرهم ﴿مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ أي المعجزات الواضحة والحجج الدالة على صدقهم وصحة رسالتهم وحقية قولهم كما كنتم تقترحون عليهم وتطلبون منهم ﴿وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ﴾ بعينه وهو القربان الذي تأكله النار ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ أي فما لكم لم تؤمنوا بهم حتى اجترأتم على قتلهم مع أنهم جاءوا بما قلتم مع معجزات أخر ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ أي فيما يدل عليه كلامكم من أنكم تؤمنون لرسول يأتيكم بما اقترحتموه، والخطاب لمن في زمن نبينا ﷺ وإن كان الفعل لأسلافهم لرضاهم به على ما مرّ غير مرة وإنما لم يقطع سبحانه عذرهم بما سألوه من القربان المذكور لعلمه سبحانه بأن في الإتيان به مفسدة لهم، والمعجزات تابعة للمصالح...) [1].

٥٤- قال الله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾[2].

قال ابن عاشور ~ : (ثم سلّى الله نبيه ﷺ بقوله: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ والمذكور بعد الفاء دليل الجواب لأنّه علّته، والتقدير: فإن كذّبوك فلا عجب أو فلا تحزن لأنّ هذه سُنّة قديمة في الأمم مع الرسل مثلك، وليس ذلك لنقص فيما جئت به. والبيّنات: الدلائل على الصدق، والزبر جمع زبور وهو فَعول بمعنى مفعول مثل رسول، أي مزبور بمعنى مخطوط. وقد قيل: إنه مأخوذ من زَبَر إذا زَجر أوْ حَبَس لأنّ الكتاب يقصد للحكم. وأريد بالزبر كتب الأنبياء والرسل، ممّا يتضمّن مواعظ وتذكيراً مثل كتاب داوود والإنجيل. والمراد بالكتاب المنير: إن كان التعريف

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٣/ ص ٣٤٥)

(٢) آل عمران ١٨٤

نسخ (٢) من ماجستير علي منابر الجهني (كامل الرسالة)

للجنس فهو كتب الشرائع مثل التوراة والإنجيل، وإن كان للعهد فهو التوراة، ووصفه بالمنير مجاز بمعنى المبيِّن للحق...)[1].

٥٥-٥٦-٥٧- قال الله تعالى: ﴿...لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا...﴾[2].

في المواضع الثلاث. ﴿مِنَ الَّذِينَ﴾، ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾، ﴿وَمِنَ الَّذِينَ﴾. قال الرازي ~ : (وأما قوله: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ فالمراد منه أنواع الإيذاء الحاصلة من اليهود والنصارى والمشركين للمسلمين، وذلك لأنهم كانوا يقولون عزير ابن الله، والمسيح ابن الله، وثالث ثلاثة، وكانوا يطعنون في الرسول عليه الصلاة والسلام بكل ما يقدرون عليه، ولقد هجاه كعب بن الأشرف، وكانوا يحرضون الناس على مخالفة الرسول ﷺ. وأما المشركون فهم كانوا يحرضون الناس على مخالفة الرسول ﷺ ويجمعون العساكر على محاربة الرسول ﷺ ويثبطون المسلمين عن نصرته، فيجب أن يكون الكلام محمولا على الكل إذ ليس حمله على البعض أولى من حمله على الثاني)[1].

٥٨- قال الله تعالى: ﴿...فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ...﴾[2].

قال الألوسي ~ : (وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ تأكيد له والعرب كما قال الزجاج إذا أطالت القصة تعيد "حسبت" وما أشبهها إعلاماً بأن الذي جرى متصل بالأول وتوكيد له فتقول: لا تظنن زيداً إذا جاءك وكلمك بكذا وكذا فلا تظنه صادقاً فيفيد لا تظنن توكيداً وتوضيحاً، والفاء زائدة كما في قوله: فإذا هلكت (فعند) ذلك فاجزعي... والمفعول الثاني في قوله سبحانه: ﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾ أي متلبسين بنجاة

---

(١) التحرير والتنوير - (ج ٣/ ص ٢٩٣)

(٢) آل عمران ١٨٦

(١) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٢)

(٢) آل عمران ١٨٨

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

منه على أن المفازة مصدر ميمي بمعنى الفوز، والتاء ليست للوحدة لبناء المصدر عليه، و﴿مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ﴾ متعلق به، وجوز أن تكون المفازة اسم مكان أي محل فوز ونجاة، وأن يستعار من المفازة للقفر وحينئذٍ يكون ﴿مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ﴾ صفة له لأن اسم المكان لا يعمل ولا بد من تقدير المتعلق خاصاً أي منجية من العذاب وتقديره عاماً أي بمفازة كائنة من العذاب غير صحيح لأن المفازة ليست من العذاب، واعترض بأن تقديره خاص مع كونه خلاف الأصل تعسف مستغنى عنه...) [1].

٥٩- ٦٠-٦١- قال الله تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ﴾[1]. في المواضع الثلاث، ﴿مِن دِيَٰرِهِمۡ﴾، ﴿مِن تَحۡتِهَا﴾، ﴿مِّنۡ عِندِ﴾.

قال الألوسي ~ : (وقوله تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ﴾ ضرب تفصيل لما أجمل في العمل وتعداد لبعض أحاسن أفراده مع المدح والتعظيم. وأصل المهاجرة من الهجرة وهو الترك وأكثر ما تستعمل في المهاجرة من أرض إلى أرض أي ترك الأولى للثانية مطلقاً أو للدين على ما هو الشائع في استعمال الشرع، والمتبادر في الآية هو هذا المعنى وعليه يكون قوله تعالى: ﴿وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ﴾ عطف تفسير مع الإشارة إلى أن تلك المهاجرة كانت عن قسر واضطرار لأن المشركين آذوهم وظلموهم حتى اضطروا إلى الخروج، ويحتمل أن يكون المراد هاجروا الشرك وتركوه وحينئذٍ يكون ﴿وَأُخۡرِجُواْ﴾ الخ تأسيساً) [2]. أما الموضع الثاني وهو قوله تعالى: ﴿مِن تَحۡتِهَا﴾ فقد ذكر الألوسي ~ : أن هذه الآية جاءت جواباً لدعوة سبقت في هذه الآيات فقال ~ : (وقوله: ﴿وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا﴾. إشارة إلى ما عبر عنه الداعون فيما قبل بقولهم

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٣٥٥)

(١) آل عمران ١٩٥

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٣٨٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي شاهر الجهني (كامل الرسالة)

﴿وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾[1]، على أحد القولين، أو رمز إلى ما سألوه بقولهم ﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[2]، على القول الآخر ﴿ثَوَابًا﴾ مصدر مؤكد لما قبله لأن معنى الجملة لأثيبنهم بذلك فوضع ثواباً موضع الإثابة وإن كان في الأصل اسماً لما يثاب به كالعطاء لما يعطى، وقيل: إنه تمييز أو حال من جنات لوصفها، أو من ضمير المفعول أي مثاباً بها أو مثابين، وقيل: إنه بدل من جنات، وقال الكسائي: إنه منصوب على القطع)[1].

ثم قال ~ : (وقوله تعالى: ﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ صفة لثواباً وهو وصف مؤكد لأن الثواب لا يكون إلا من عنده تعالى لكنه صرح به تعظيماً للثواب وتفخيماً لشأنه، ولا يرد أن المصدر إذا وصف كيف يكون مؤكداً، لما تقرر في موضعه أن الوصف المؤكد لا ينافي كون المصدر مؤكداً. وقيل: إنه متعلق بثواباً باعتبار تأويله باسم المفعول)[2].

٦٢-٦٣- قال الله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾[3]. في الموضعين، ﴿مِن تَحْتِهَا﴾، ﴿مِّنْ عِندِ﴾.

قال ابن عادل ~ : (قوله: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ هذه الجملة أجاز مكيٌّ فيها وجهين:

أحدهما: الرفع، على النعت لِ ﴿جَنَّٰتٌ﴾.

والثاني: النصبُ، على الحال من الضمير المستكن في « لَهُمْ » قال: « وإن شئت في موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع في » لَهُمْ « إذْ هو كالفعل المتأخر بعد الفاعل إن رفعت » جَنَّاتٌ « بالابتداء، فإن رفعتها بالاستقرار لم يكن في » لَهُمْ « ضميرٌ

---

(١) آل عمران ١٩٤

(٢) آل عمران ١٩٤

(١) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٣٨٣)

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٣٨٣)

(٣) آل عمران ١٩٨

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

مرفوعٌ؛ إذ هو كالفعل المتقدِّم على فاعله ». يعني أنّ ﴿جَنَّتٌ﴾ يجوز فيها رفعها من وجهين:

أحدهما: الابتداء، والجار قبلها خبرها، والجملة خبر ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾.

ثانيهما: الفاعلية؛ لأن الجارَّ قبلها اعتمد بكونه خبراً لِ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾. وقد تقدم أن هذا أَوْلَى، لقُربه من المفرد.

فإنْ جعلنا رفعها بالابتداء جاز في ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ وجهان: الرفع على النعت، والنصب على الحال من الضمير المرفوع في « لَهُمْ » لتحمُّله -حينئذٍ- ضميراً.

وإن جعلنا رفعها بالفاعلية تعيَّن أن يكون الجملة بعدها في موضع رَفْع؛ نعتاً لها، ولا يجوز النصبُ على الحال، لأن « لَهُمْ » ليس فيه -حينئذٍ- ضمير؛ لرفعه الظاهر)(١). قال ابن عباس ﵁: (﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ﴾ يقول والذين وحدوا ربهم بالتوبة من الكفر ﴿لَهُمۡ جَنَّٰتٌ﴾ بساتين ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ﴿نُزُلًا﴾ ثواباً ﴿مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ من الثواب ﴿خَيۡرٌ لِّلۡأَبۡرَارِ﴾ للموحدين مما أعطي الكفار في الدنيا)(٢).

الثاني: التبعيض:

١ - قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ...﴾(٣).

والمعنى كما قال الطبري ~ : (وأما قوله: ﴿مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾ فإنه يعني: من الكتاب آيات. يعني ب"الآيات" آيات القرآن. وأما"المحكمات"، فإنهن اللواتي قد

---

(١) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ٤٩٨)

(٢) تنوير المقباس - (ج ١ / ص ٨١)

(٣) آل عمران ٧

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

أحكمن بالبيان والتفصيل، وأثبتت حججهن وأدلتهن على ما جُعلن أدلة عليه من حلال وحرام، ووعد ووعيد، وثواب وعقاب، وأمر وزجر، وخبر ومثل، وعظة وعِبر، وما أشبه ذلك) [1].

٢-٣- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾[2]. في الموضعين.

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (يقول تعالى منكرًا على اليهود والنصارى، المتمسكين فيما يزعمون بكتابيهم اللَّذين بأيديهم، وهما التوراة والإنجيل، وإذا دعوا إلى التحاكم إلى ما فيهما من طاعة الله فيما أمرهم به فيهما، من اتباع محمد ﷺ، تولَّوا وهم معرضون عنهما، وهذا في غاية ما يكون من ذمهم، والتنويه بذكرهم بالمخالفة والعناد)[1].

٤- قال الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[2].

والمعنى كما قال البغوي ~ : (أي ليس من دين الله في شيء) [3].وقال الشوكاني رحمه الله :(أي : من ولايته في شيء من الأشياء ، بل هو منسلخ عنه بكل حال) [4].وقال أبو السعود رحمه الله :(أي من ولايته تعالى) [5].

٥- قال الله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[6].

---

(١) تفسير الطبري – (ج ٦ / ص ١٧٠)

(٢) آل عمران ٢٣

(١) تفسير ابن كثير – (ج ٢ / ص ٢٨)

(٢) آل عمران٢٨

(٣) تفسير البغوي – (ج ٢ / ص ٢٥)

(٤) فتح القدير – (ج ١ / ص ٤٥٢)

(٥) تفسير أبي السعود – (ج ١ / ص ٣٧٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي منابر الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (متشابهين في الدين والحال، وهذا أظهر من البدل، والذرية في عرف الاستعمال تقع لما تناسل من الأولاد سفلاً، واشتقاق اللفظة في اللغة يعطي أن تقع على جميع الناس أي كل أحد ذرية لغيره فالناس كلهم ذرية بعضهم لبعض...) [٢].

٦- قال الله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [١].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (من أنبيائه الصالحين) [٢].

٧- قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ ...﴾ [٣].

قال الألوسي ~ : (نوحيه حال كونه بعض أنباء الغيب) [٤].

٨- قال الله تعالى: ﴿...وَجِيهًا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾ [٥].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي عند الله يوم القيامة قاله قتادة، وقيل: هو إشارة إلى رفعه إلى السماء وصحبته الملائكة، وقيل: من المقربين من الناس بالقبول والإجابة وهو معطوف على ﴿وَجِيهًا﴾ أي ومقرباً من جملة المقربين) [٦].

٩- قال الله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [٧].

والمعنى كما قال الشوكاني ~ : (أي: هو من العباد الصالحين) [٨].

---

(١) آل عمران٣٤

(٢) المحرر الوجيز - (ج ١ / ص ٤٠٣)

(١) آل عمران٣٩

(٢) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٣٨٠)

(٣) آل عمران ٤٤

(٤) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٣٥)

(٥) آل عمران ٤٥

(٦) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٤١)

(٧) آل عمران ٤٦

نسخ (٢) من ماجستير علي صابر الجهني (كامل الرسالة)

١٠- قـــال الله تعـــالى: ﴿...أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ...﴾[٢]. والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (وكذلك كان يفعل: يصور من الطين شكل طير، ثم ينفخُ فيه، فيطير عيانًا بإذن الله، ﷻ، الذي جعل هذا معجزة يَدُلّ على أن الله أرسله) [١].

١١- قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ﴾[٢].

قال الرازي ~ : (المسألة الثالثة: قوله ﴿مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ يحتمل أن يكون المراد منه، أن ذلك من آيات القرآن ويحتمل أن يكون المراد منه أنه من العلامات الدالة على ثبوت رسالتك، لأنها أخبار لا يعلمها إلا قارئ من كتاب أو من يوحى إليه، فظاهر أنك لا تكتب ولا تقرأ، فبقي أن ذلك من الوحي) [٣].

١٢- قال الله تعالى: ﴿...فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾[٤].

والمعنى كما قال السمرقندي ~ : (أي من الشاكين. ويقال: المثل الذي ذكر في عيسى، هو الحق من ربك، وهذا الخطاب للنبيّ ﷺ، والمراد منه جميع من اتبعه، ومعناه فلا تكونوا من الممترين، أي من المشركين) [٥].

١٣- قال الله تعالى: ﴿...وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[٦].

---

(١) فتح القدير - (ج ١ / ص ٤٦٦)

(٢) آل عمران ٤٩

(١) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٤٤)

(٢) آل عمران ٥٨

(٣) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٢٣٣)

(٤) آل عمران ٦٠

(٥) بحر العلوم للسمرقندي - (ج ١ / ص ٢٧٥)

(٦) آل عمران ٦٧

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال ابن عاشور ~ : (ليَيْأس مُشْرِكو العرب من أن يكونوا على ملّة إبراهيم، وحتى لا يتوهم متوهم أنّ القصر المستفاد من قوله: (ولكن حنيفاً مسلماً) قصرٌ إضافي بالنسبة لليهودية والنصرانية، حيث كان العرب يزعمون أنهم على ملّة إبراهيم لكنهم مشركون) (١).

١٤- قال الله تعالى: ﴿ وَدَّت طَّآيِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ... ﴾(١).

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿وَدَّت﴾، تمنت ﴿طَّآيِفَةٌ﴾، يعني جماعة ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، وهم أهل التوراة من اليهود، وأهل الإنجيل من النصارى ﴿لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾، يقولون: لو يصدّونكم أيها المؤمنون، عن الإسلام، ويردُّونكم عنه إلى ما هم عليه من الكفر، فيهلكونكم بذلك) (٢).

١٥- قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَت طَّآيِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ... ﴾(٣).

سبق الحديث عن مثل هذا الموضع في الآية السابقة.

١٦-١٧ قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ... ﴾(٤). في الموضعين.

سبق الحديث عن مثل هذا الموضع في الآية السابقة.

١٨-١٩-٢٠- قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ... ﴾(٥). في المواضع الثلاثة.

---

(١) التحرير والتنوير - (ج ٣/ ص ١٢٥)

(١) آل عمران٦٩

(٢) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٥٠٠)

(٣) آل عمران٧٢

(٤) آل عمران٧٥

(٥) آل عمران٧٨

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما السعدي ~ : (يخبر تعالى أن من أهل الكتاب فريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب، أي: يميلونه ويحرفونه عن المقصود به، وهذا يشمل اللي والتحريف لألفاظه ومعانيه، وذلك أن المقصود من الكتاب حفظ ألفاظه وعدم تغييرها، وفهم المراد منها وإفهامه، وهؤلاء عكسوا القضية وأفهموا غير المراد من الكتاب، إما تعريضا وإما تصريحا، فالتعريض في قوله ﴿لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ أي: يلوون ألسنتهم ويوهمونكم أنه هو المراد من كتاب الله، وليس هو المراد، والتصريح في قولهم: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ وهذا أعظم جرما ممن يقول على الله بلا علم، هؤلاء يقولون على الله الكذب فيجمعون بين نفي المعنى الحق، وإثبات المعنى الباطل، وتنزيل اللفظ الدال على الحق على المعنى الفاسد، مع علمهم بذلك) (١).

٢١- قال الله تعالى: ﴿...وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(٢).

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (من الذين وقعوا في الخسران مطلقاً من غير تقييد للشياع) (٣).

٢٢- قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ...﴾(٤).

قال الألوسي ~ : (و من تبعيضية، ويؤيده قراءة عبدالله "بعض ما تحبون")(٥).

٢٣- قال الله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(٦).

---

(١) تفسير السعدي - (ج ١ / ص ١٣٦)

(٢) آل عمران ٨٥

(٣) الكشاف - (ج ١ / ص ٢٩٣)

(٤) آل عمران٩٢

(٥) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ١٢٨)

(٦) آل عمران ٩٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال الرازي ~ : (أي لم يدع مع الله إلها آخر، ولا عبداً سواه، كما فعله بعضهم من عبادة الشمس والقمر، أو كما فعله العرب من عبادة الأوثان، أو كما فعله اليهود من ادعاء أن عزير ابن الله، وكما فعله النصارى من ادعاء أن المسيح ابن الله)[1].

٢٤- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ... ﴾[1].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (فتأويل الآية: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، وأقرُّوا بما جاءهم به نبيهم ﷺ من عند الله، إن تطيعوا جماعة ممن ينتحل الكتابَ من أهل التوراة والإنجيل، فتقبلوا منهم ما يأمرونكم به، يُضِلُّوكم، فيردّوكم بعد تصديقكم رسولَ ربكم، وبعد إقراركم بما جاء به من عند ربكم، كافرين يقول: جاحدين لما قد آمنتم به وصدَّقتموه من الحقّ الذي جاءكم من عند ربكم. فنهاهم جَلّ ثناؤه: أن ينتصحوهم، ويقبلوا منهم رأيًا أو مشورةً، ويعلِّمهم تعالى ذكره أنهم لهم منطوُون على غِلٍّ وغِش وحسد وبغض) [2].

٢٥- قال الله تعالى: ﴿... وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ ... ﴾[3].

والمعنى كما قال الرازي ~ : (المسألة الأولى: المعنى أنكم كنتم مشرفين بكفركم على جهنم، لأن جهنم مشبهة بالحفرة التي فيها النار فجعل استحقاقهم للنار بكفرهم كالإشراف منهم على النار، والمصير منهم إلى حفرتها، فبيّن تعالى أنه أنقذهم من هذه الحفرة، وقد قربوا من الوقوع فيها) [4].

---

(١) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٣٠٤)

(١) آل عمران ١٠٠

(٢) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٥٩-٦٠)

(٣) آل عمران ١٠٣

(٤) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٣٢٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

٢٦- قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ...﴾[1].

قال الرازي ~ : (المسألة الأولى: في قوله ﴿مِّنكُمْ﴾ قولان أحدهما: أن (مِنْ) ههنا ليست للتبعيض لدليلين الأول: أن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل الأمة في قوله ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[1]، والثاني: هو أنه لا مكلف إلا ويجب عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إما بيده، أو بلسانه، أو بقلبه، ويجب على كل أحد دفع الضرر عن النفس إذا ثبت هذا فنقول: معنى هذه الآية كونوا أمة دعاة إلى الخير آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، وأما كلمة (مِنْ) فهي هنا للتبيين لا للتبعيض كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾[2]، ويقال أيضاً: لفلان من أولاده جند وللأمير من غلمانه عسكر يريد بذلك جميع أولاده وغلمانه لا بعضهم، كذا ههنا، ثم قالوا: إن ذلك وإن كان واجباً على الكل إلا أنه متى قام به قوم سقط التكليف عن الباقين، ونظيره قوله تعالى: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[3]، وقوله ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[4]، فالأمر عام، ثم إذا قامت به طائفة وقعت الكفاية وزال التكليف عن الباقين.

والقول الثاني: أن (مِنْ) ههنا للتبعيض، والقائلون بهذا القول اختلفوا أيضاً على قولين أحدهما: أن فائدة كلمة (مِنْ) هي أن في القوم من لا يقدر على الدعوة ولا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل النساء والمرضى والعاجزين والثاني: أن هذا التكليف مختص بالعلماء ويدل عليه وجهان الأول: أن هذه الآية مشتملة على الأمر بثلاثة أشياء: الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومعلوم أن الدعوة إلى الخير مشروطة بالعلم بالخير وبالمعروف وبالمنكر، فإن الجاهل ربما عاد إلى

---

(١) آل عمران ١٠٤

(١) آل عمران: ١١٠

(٢) الحج: ٣٠

(٣) التوبة: ٤١

(٤) التوبة: ٣٩

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الباطل وأمر بالمنكر ونهى عن المعروف، وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فنهاه عن غير منكر، وقد يغلظ في موضع اللين ويلين في موضع الغلظة، وينكر على من لا يزيده إنكاره إلا تمادياً، فثبت أن هذا التكليف متوجه على العلماء، ولا شك أنهم بعض الأمة، ونظير هذه الآية قوله تعالى:

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ﴾[1]، والثاني: أنا جمعنا على أن ذلك واجب على سبيل الكفاية بمعنى أنه متى قام به البعض سقط عن الباقين، وإذا كان كذلك كان المعنى ليقم بذلك بعضكم، فكان في الحقيقة هذا إيجاباً على البعض لا على الكل، والله أعلم)[2].

٢٧- قال الله تعالى: ﴿...وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ...﴾[3].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني: من أهل الكتاب من اليهود والنصارى، المؤمنون المصدِّقون رسول الله ﷺ فيما جاءهم به من عند الله، وهم: عبدالله بن سلام وأخوه، وثعلبة بن سَعْيَة وأخوه، وأشباههم ممن آمنوا بالله وصدّقوا برسوله محمد ﷺ، واتبعوا ما جاءهم به من عند الله) وهؤلاء بعض أهل الكتاب)[4].

٢٨- قال الله تعالى: ﴿لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ...﴾[5].

والمعنى كما قال السيوطي ~ : (مستقيمة ثابتة على الحق كعبدالله بن سلام رضي الله عنه وأصحابه)[6].

---

(١) التوبة: ١٢٢

(٢) تفسير الرازي – (ج ٤ / ص ٣٢٩-٣٣٠)

(٣) آل عمران ١١٠

(٤) تفسير الطبري – (ج ٧ / ص ١٠٧)

(٥) آل عمران ١١٣

(٦) تفسير الجلالين – (ج ١ / ص ٤٠٥)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

٢٩- قال الله تعالى: ﴿...وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[(١)].

سبق الحديث عن مثل هذا الموضع عند الآية رقم ٤٦.

٣٠- قال الله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾[(١)].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني بذلك جل ثناؤه: ولقد نصركم الله ببدر ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾، ويعني بـ"الطرف"، الطائفة والنفر) [(٢)].

٣١- قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[(٣)].

قال السمرقندي ~ : (أي ليس لك من الحكم شيء، أو يتوب عليهم يعني كفار قريش يهديهم إلى الإسلام) [(٤)].

٣٢- قال الله تعالى: ﴿...وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ...﴾[(٥)].

والمعنى كما قال ابن عادل ~ (أي: شهداء على النَّاس بما صدر منهم من الذنوب والمعاصي، فإن كونهم شهداء على الناس منصب عالٍ، ودرجة عالية) [(٦)].

٣٣-٣٤- قال الله تعالى: ﴿...وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْأَخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ...﴾[(٧)]. في الموضعين.

---

(١) آل عمران ١١٤

(١) آل عمران ١٢٧

(٢) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ١٩٢)

(٣) آل عمران ١٢٨

(٤) بحر العلوم للسمرقندي - (ج ١ / ص ٣١٠)

(٥) آل عمران ١٤٠

(٦) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ٣٤٣)

(٧) آل عمران ١٤٥

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني بذلك جل ثناؤه: من يرد منكم، أيها المؤمنون، بعمله جزاءً منه بعضَ أعراض الدنيا، دون ما عند الله من الكرامة لمن ابتغى بعمله ما عنده ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾، يقول: نعطه منها، يعني من الدنيا، يعني أنه يعطيه منها ما قُسم له فيها من رزق أيام حياته، ثم لا نصيب له في كرامة الله التي أعدها لمن أطاعه وطلب ما عنده في الآخرة ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾، يقول: ومن يرد منكم بعمله جزاءً منه ثواب الآخرة، يعني: ما عند الله من كرامته التي أعدها للعاملين له في الآخرة ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ﴾، يقول: نعطه منها، يعني من الآخرة. والمعنى: من كرامة الله التي خصَّ بها أهلَ طاعته في الآخرة. فخرج الكلامُ على الدنيا والآخرة، والمعنىُّ ما فيهما) [1].

٣٥-٣٦- قال الله تعالى: ﴿...مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ...﴾[2]. في الموضعين.

والمعنى كما قال ابن الجوزي ~ : (قال المفسرون: هم الذين طلبوا الغنيمة، وتركوا مكانهم ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ﴾ وهم الذين ثبتوا) [3].

٣٧-٣٨- قال الله تعالى: ﴿...يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا...﴾[4]. ﴿مِنَ ٱلْأَمْرِ ،مِنَ ٱلْأَمْرِ﴾ في الموضعين.

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي يقول بعضهم لبعض على سبيل الإنكار: هل لنا من النصر والفتح والظفر نصيب أي ليس لنا من ذلك شيء لأن الله ﷻ لا ينصر محمداً ﷺ. - إلى أنْ قال ~ في معنى الموضع الثاني وهو " مِنَ الأَمْرِ" قال ـ:

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٢٦٢)

(٢) آل عمران ١٥٢

(٣) زاد المسير - (ج ١ / ص ٤٣٢)

(٤) آل عمران ١٥٤

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

على معنى لو كان لنا شيء من ذلك كما وعد محمد وادعى أن الأمر لله تعالى ولأوليائه ﴿مَّا قُتِلْنَا﴾...)[1].

٣٩- قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ﴾[1].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (قوله: ﴿بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾، فإنه يعني: بعضكم، أيها المؤمنون الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، من بعض، في النصرة والملة والدين، وحكم جميعكم فيما أنا بكم فاعل، على حكم أحدكم في أني لا أضيع عمل ذكرٍ منكم ولا أنثى)[2].

٤٠- قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ...﴾[3].

ذكر الطبري ~ خلاف العلماء في تعيين هذا البعض المشار إليه في الآية، ثم قال: (وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية ما قاله مجاهد. وذلك أنّ الله جل ثناؤه عَمّ بقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أهلَ الكتاب جميعًا، فلم يخصص منهم النصارى دون اليهود، ولا اليهود دون النصارى. وإنما أخبر أن من ﴿أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ من يؤمن بالله. وكلا الفريقين أعني اليهود والنصارى من أهل الكتاب)[4].

الثالث: بيان الجنس:

١- قال الله تعالى: ﴿...فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ...﴾[5].

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٣/ ص ٢٧٣)

(١) آل عمران ١٩٥

(٢) تفسير الطبري - (ج ٧/ ص ٤٨٩)

(٣) آل عمران١٩٩

(٤) تفسير الطبري - (ج ٧/ ص ٤٩٩)

(٥) آل عمران ٧

نسخ (٢) من ماجستير علي منابر الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال الشوكاني ~ : (أي: يتعلقون بالمتشابه من الكتاب، فيشككون به على المؤمنين، ويجعلونه دليلاً على ما هم فيه من البدعة المائلة عن الحق، كما تجده في كل طائفة من طوائف البدعة، فإنهم يتلاعبون بكتاب الله تلاعباً شديداً، ويوردون منه لتنفيق جهلهم ما ليس من الدلالة في شيء) [١].

٢-٣- قال الله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ ... ﴾ [٢]. في الموضعين.

قال أبو السعود ~ : (في محل النصب على أنه حال من الشهوات وهي مفسِّرة لها في المعنى، وقيل: (مِنْ) لبيان الجنس – إلى أنْ قال ~ في قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلذَّهَبِ ﴾ بيان للقناطير أو حال) [٣].

٤- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ... ﴾ [٤].

قال ابن عادل ~ : (﴿ مِّن ذَٰلِكُمْ ﴾ متعلق ب « خَيْر » ؛ لأنه على بابه من كونه أفعل تفضيل، والإشارة ب ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ إلى ما تقدم من ذكر الشهوات...) [٥].

٥- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٦].

والمعنى كما قال السمرقندي ~ : (وهم مؤمنو بني إسرائيل يأمرونهم بالمعروف، فكانوا يقتلونهم، فعَيَّرهم الله بذلك، وأوعدهم النار) [٧].

---

(١) فتح القدير – (ج ١ / ص ٤٢٧)

(٢) آل عمران ١٤

(٣) تفسير أبي السعود – (ج ١ / ص ٣٦٢)

(٤) آل عمران ١٥

(٥) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٣ / ص ٤٧١)

(٦) آل عمران ٢١

(٧) بحر العلوم للسمرقندي – (ج ١ / ص ٢٥١)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

٦-٧- قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ ...﴾[1]. في الموضعين.

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني بذلك جل ثناؤه: ويحذركم الله نفسه في يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرًا موفَّرًا، ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ يعني غاية بعيدة، فإن مصيركم أيها القوم يومئذ إليه، فاحذروه على أنفسكم من ذنوبكم) [2].

٨- قال الله تعالى: ﴿...وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[3].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (أي: عَوَّذتها بالله، عَزَّ وجَلّ، من شر الشيطان، وعوذت ذريتها، وهو ولدها عيسى، عليه السلام) [4].

٩- قال الله تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ...﴾[5].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (أي: مقرر لهم ومُثَبِّت) [6].

١٠- قال الله تعالى: ﴿...وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ...﴾[7].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (أي من سوء جوارِهم وخبثِ صُحبتِهم ودنَسِ معاشرتِهم) [8].

---

(١) آل عمران ٣٠

(٢) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٣١٩)

(٣) آل عمران ٣٦

(٤) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٣٤)

(٥) آل عمران ٥٠

(٦) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٤٥)

(٧) آل عمران٥٥

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

١١- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ...﴾[1].

يرى الألوسي ~ : أنّ "من" هنا ابتدائية. فقال: (و﴿مِن﴾ لابتداء الغاية متعلقة بها عندها، والضمير المنصوب لآدم والمعنى ابتدأ خلق قالبه من هذا الجنس)[2].

أما ابن عطية ~ فقال: (وقوله: ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ تفسير لمثل آدم) [3].

وقال الزمخشري ~ : (وقوله: ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ جملة مفسرة لما له شبه عيسى بآدم أي خلق آدم من تراب ولم يكن ثمة أب ولا أم) [4].

وكذا قال البيضاوي ~ : (﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ جملة مفسرة للتمثيل مبينة لما به الشبه) [5].

١٢- قال الله تعالى: ﴿...مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ...﴾[6].

والمعنى كما قال الواحدي ~ : (بأنَّ عيسى عبدالله ورسوله) [7].

١٣- قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ...﴾[8].

ذكر الطبري أن من أقوال العلماء حول "من" هنا أنها زائدة ثمّ رد هذا القول فقال ~ : (وتكون"من" زائدة - ثم قال -:وأما قوله:﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾، بمعنى إسقاط"من"، غلطٌ) [1].

---

(١) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٠٠)

(١) آل عمران ٥٩

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣/ ص ٧١)

(٣) المحرر الوجيز - (ج ١ / ص ٤٣١)

(٤) الكشاف - (ج ١ / ص ٢٨٢)

(٥) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٣٥٣)

(٦) آل عمران ٦١

(٧) الوجيز للواحدي - (ج ١ / ص ٩١)

(٨) آل عمران ٨١

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

١٤- قال الله تعالى: ﴿...لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[٢].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (كدأبِ اليهودِ والنصارى آمنوا ببعضٍ وكفروا ببعض، بل نؤمن بصِحةِ نبوةِ كلٍّ منهم وبحقّية ما أُنزل إليهم في زمانهم...)[٣].

١٥- قال الله تعالى: ﴿...وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾[٤].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي أي شيء تنفقونه من الأشياء، أو أي شيء تنفقوا طيب تحبونه، أو خبيث تكرهونه) [٥].

١٦- قال الله تعالى ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ...﴾[٦].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (وما تفعل هذه الأمة من خير، وتعمل من عملٍ لله فيه رضًى، فلن يكفُرهم الله ذلك، يعني بذلك: فلن يبطل الله ثوابَ عملهم ذلك، ولا يدعهم بغير جزاء منه لهم عليه، ولكنه يُجزل لهم الثواب عليه، ويسني لهم الكرامة والجزاء) [٧].

١٧- قال الله تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ ...﴾[٨].

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٥٥١)

(٢) آل عمران ٨٤

(٣) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤١٣)

(٤) آل عمران٩٢

(٥) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ١٢٩)

(٦) آل عمران١١٥

(٧) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ١٣٢)

(٨) آل عمران١١٨

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

قال الرازي ~ في معنى هذه الآية: (المسألة الأولى: من دونكم أي من دون المسلمين ومن غير أهل ملتكم ولفظ ﴿مِّن دُونِكُمْ﴾ يحسن حمله على هذا الوجه كما يقول الرجل: قد أحسنتم إلينا وأنعمتم علينا، وهو يريد أحسنتم إلى إخواننا) (١).

١٨- قال الله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ...﴾(٢).

والمعنى كما قال السمرقندي ~ : (يعني أرادت وأضمرت طائفتان من المسلمين. وهما: حيا بني حارثة، وبني سلمة من الأنصار) (٣).

١٩- قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾(٤).

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (بيانٌ أو صفة لآلافٍ أو لما أُضيف إليه أي كائنين من الملائكة) (٥).

٢٠- قال الله تعالى: ﴿...يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾(٦).

سبق الكلام عن مثل هذا الموضع في الآية السابقة.

٢١- قال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(٧).

---

(١) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٣٦٠)

(٢) آل عمران١٢٢

(٣) بحر العلوم للسمرقندي - (ج ١ / ص ٣٠٧)

(٤) آل عمران١٢٤

(٥) تفسير أبي السعود - (ج ١ / ص ٤٤٧)

(٦) آل عمران١٢٥

(٧) آل عمران١٤٢

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

قال الواحدي ~ في معنى هذه الآية: (والآية خطابٌ للذين انهزموا يوم أُحدٍ. قيل لهم: أحسبتم أن تدخلوا الجنَّة كما دخل الذين قُتلوا وثبتوا على ألم الجرح والضَّرب من غير أن تسلكوا طريقهم وتصبروا صبرهم؟!)[1].

٢٢ - قال الله تعالى: ﴿...يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ...﴾[2].

قال الرازي ~ : (هذه الطائفة هم المؤمنون الذين كانوا على البصيرة في إيمانهم) [3].

٢٣ - قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا...﴾[4].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (يعني إن الذين انهزموا يوم أحد إنما كان السبب في انهزامهم أن الشيطان طلب منهم الزلل فأطاعوه واقترفوا ذنوباً لمخالفة النبي ﷺ بترك المركز، والحرص على الغنيمة أو الحياة فمنعوا التأييد وقوة القلب. وقيل استزلال الشيطان توليهم وذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم فإن المعاصي يجر بعضها بعضاً كالطاعة. وقيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم فكرهوا القتال قبل إخلاص التوبة والخروج من المظلمة) [5].

٢٤ - قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ...﴾[6].

---

(١) الوجيز للواحدي - (ج ١ / ص ١٠٤)

(٢) آل عمران ١٥٤

(٣) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٤٢٣)

(٤) آل عمران ١٥٥

(٥) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٠٣)

(٦) آل عمران ١٦٤

نسخ (٣) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال السيوطي ~ : (أي عربياً مثلهم ليفهموا عنه ويَشْرُفُوا به لا ملكاً ولا أعجميّاً) [1].

٢٥- قال الله تعالى: ﴿...هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾[2].

قال الألوسي ~ في معنى هذه الآية: (أي هم يوم إذ قالوا لو نعلم الخ أقرب للكفر منهم قبل ذلك لظهور أمارته عليهم بانخذالهم عن نصرة المؤمنين واعتذارهم لهم على وجه الدغل والاستهزاء) [3].

٢٦- قال الله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ...﴾[4]. رزقه وثوابه، كما قال البغوي ~ [5].

٢٧- قال الله تعالى: ﴿...لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[6].

قال الألوسي ~ عند تفسيره لهذه الآية: (ومن للتبعيض وإليه ذهب بعضهم وذهب غير واحد إلى أنها للبيان) [7].

٢٨-٢٩- قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ...﴾[8] في الموضعين.

---

(١) تفسير الجلالين - (ج ١ / ص ٤٥٦)

(٢) آل عمران١٦٧

(٣) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٣٠٩)

(٤) آل عمران١٧٠

(٥) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ١٣٤)

(٦) آل عمران١٧٢

(٧) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٣١٧)

(٨) آل عمران١٧٩

نسخ (٢) من ماجستير علي منابر الجهني (كامل الرسالة

قال ابن عاشور ~ عن الموضع الأول: (و ﴿مَن﴾ في قوله: ﴿مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ معناها الفصْل أي فصل أحد الضدين من الآخر، وهو معنى أثبته ابن مالك وبحث فيه صاحب «مغني اللبيب»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِ﴾(1))(2). وسيأتي هذا المعنى وهو المعنى الثاني عشر في ترتيب معاني "من" في هذا البحث. أما الموضع الثاني فقد قال عنه ابن عاشور ~ : (يجوز أنّه استدراك على ما أفاده قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ﴾ حتّى لا يجعله المنافقون حجّة على المؤمنين. في نفي الوحي والرسالة، فيكون المعنى: وما كان الله ليطلعكم على الغيب إلاّ ما أطلع عليه رسوله ومن شأن الرسول أن لا يفشي ما أسرّه الله إليه) (3).

٣٠- قال الله تعالى: ﴿...وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾(4).

قال الرازي ~ في معنى هذه الآية: (أي من صواب التدبير الذي لا شك في ظهور الرشد فيه، وهو مما ينبغي لكل عاقل أن يعزم عليه، فتأخذ نفسه لا محالة به، والعزم كأنه من جملة الحزم وأصله من قول الرجل: عزمت عليك أن تفعل كذا، أي ألزمته إياك لا محالة على وجه لا يجوز ذلك الترخص في تركه، فما كان من الأمور حميد العاقبة معروفاً بالرشد والصواب فهو من عزم الأمور لأنه مما لا يجوز لعاقل أن يترخص في تركه، ويحتمل وجها آخر، وهو أن يكون معناه: فإن ذلك مما قد عزم عليكم فيه أي ألزمتم الأخذ به، والله أعلم) (5).

٣١-٣٢- قال الله تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ ...﴾(6). في الموضعين.

---

(١) البقرة ٢٢٠

(٢) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٢٨٧)

(٣) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٢٨٧)

(٤) آل عمران١٨٦

(٥) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٣)

(٦) آل عمران ١٩٥

نسخ (٢) من ماجستير علي مشهور الجهني (كامل الرسالة)

قال ابن كثير ~ في معنى هذه الآية: (أي: فأجابهم ربهم) [1]. وقال ابن عطية ~ عن الموضع الثاني ﴿مِّن ذَكَرٍ﴾: (وقوله: ﴿مِّن ذَكَرٍ﴾ تبيين لجنس العامل، وقال قوم: (من) زائدة لتقدم النفي من الكلام) [2].

الرابع: التعليل:

١ – قال الله تعالى: ﴿...وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [3].

قال الألوسي ~ : (أي لأجل الغضب والحنق لما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم ونصرة الله تعالى إياهم بحيث عجز أعداؤهم عن أن يجدوا سبيلاً إلى التشفي واضطروا إلى مداراتهم، وعض الأنامل عادة النادم الأسيف العاجز، ولهذا أشير به إلى حال هؤلاء وليس المراد أن هناك عضاً بالفعل) [4].

الخامس: البدل:

١ – قال الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ...﴾ [5].

والمعنى كما قال الواحدي ~ : (أَيْ: أنصاراً وأعواناً من غير المؤمنين وسواهم، نزلت في قومٍ من المؤمنين كانوا يُباطنون اليهود) [6].

٢ – قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ...﴾ [1].

---

(١) تفسير ابن كثير – (ج ٢ / ص ١٩٠)

(٢) المحرر الوجيز – (ج ٢ / ص ٦٣)

(٣) آل عمران ١١٩

(٤) تفسير الألوسي – (ج ٣ / ص ١٨٩)

(٥) آل عمران ٢٨

(٦) الوجيز للواحدي – (ج ١ / ص ٨٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (ومعنى قوله: ﴿كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ اعبدوني واجعلوني إلهاً) (٢).أي بدل عبادة الله.

السادس: مرادفة عن:

ولم أقف في سورة آل عمران على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

السابع: مرادفة الباء:

ولم أقف في سورة آل عمران على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

الثامن: مرادفة في:

ولم أقف في سورة آل عمران على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

التاسع: موافقة عند:

١ – قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾(٣).قال ابن عادل ~ : (قوله: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ في « مِن » هذه أربعة أوجه:

أحدها: أنها لابتداء الغايةِ – مجازاً – أي: من عذاب الله وجزائه.

الثاني: أنها بمعنى « عند » قاله أبو عبيدة، وجعله كقوله تعالى: ﴿أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾(٤)، أي: عند جوع، وعند خوف، وهذا ضعيف عند النحويين.

---

(١) آل عمران٧٩

(٢) المحرر الوجيز – (ج ١ / ص ٤٤٩)

(٣) آل عمران١٠

(٤) قريش: ٤

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الثالث: أنها بمعنى بدل.

قال الزمخشري: قوله: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مثل قوله: ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾[1]، والمعنى: لن تغني عنهم من رحمة الله، أو من طاعته شيئاً، أي: بدل رحمته وطاعته، وبدل الحق ومنه [قوله]: « ولا ينفع ذا الجد منك الجد »، أي: لا ينفعه جده وحظه من الدنيا بدلاً، أي: بدل طاعتك وما عندك، وفي معناه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾[2]، وهذا الذي ذكره من كونها بمعنى بدل جمهور النحاة يَأباه؛ فإن عامة ما أَوْرَدَهُ يتأوَّله الجمهورُ.. إلى أنْ قال ~ :

الرابع: أنها تبعيضية، إلا أن هذا الوجه لما أجازه أبو حيّان مبنياً على إعراب « شَيْئاً » مفعولاً به، بمعنى: لا تدفع، ولا تمنع، قال: فعلى هذا يجوز أن يكون « من » في موضع الحال من « شَيْئاً » ؛ لأنه لو تأخر لكان في موضع النعتِ له، فلما تقدم انتصب على الحال، وتكون « من » إذ ذاك - للتبعيض...)[3].

٢- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾[4]. وقد سبق الكلام عن مثل هذا الموضع في الآية السابقة.

العاشر: مرادفة ربما. وذلك إذا اتصلت بما:

ولم أقف في سورة آل عمران على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

---

(١) يونس: ٣٦

(٢) سبأ: ٣٧

(٣) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٣ / ص ٤٤٦)

(٤) آل عمران١١٦

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

۞ الحادي عشر: مرادفة على:

ولم أقف في سورة آل عمران على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ الثاني عشر: الفصل، وهي الداخلة على ثاني المتضادين:

١ - قال الله تعالى: ﴿...خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[(١)].

قال ابن عادل ~ : (قوله: ﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ « ما » موصولة اسمية، والعائدُ محذوفٌ، يجوز أن تكون مصدرية.

وعلى هذا فالمفعول به محذوف، أي: من جمعكم المال ونحو)[(٢)].

۞ الثالث عشر: الغاية:

ولم أقف في سورة آل عمران على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا المعنى.

۞ الرابع عشر: التنصيص على العموم، وهي الزائدة:

١ - قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾[(٣)].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني: وما لهؤلاء القوم من ناصر ينصرهم من الله، إذا هو انتقم منهم بما سلف من إجرامهم واجترائهم عليه، فيستنقذهم منه)[(٤)].

---

(١) آل عمران١٥٧

(٢) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ٤٠٠)

(٣) آل عمران٢٢ .

(٤) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٢٨٧)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٢- قال الله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(١).

والمعنى كما قال مقاتل ~ : (وكم من نبي ﴿قَٰتَلَ مَعَهُۥ﴾ قبل محمد ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾، يعنى الجمع الكثير، ﴿فَمَا وَهَنُواْ﴾، يعني فما عجزوا لما نزل بهم من قبل أنبيائهم وأنفسهم، ﴿لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ﴾، يعنى خضعوا لعدوهم، ﴿وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ﴾، يعنى وما استسلموا، يعنى الخضوع لعدوهم بعد قتل نبيهم، فصبروا ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(٢).

وقال ابن عادل ~ : (قوله: ﴿مِّن نَّبِيٍّ﴾ تمييز ل « كَأَيِّنْ » لأنها مثل « كم الخبرية

وزعم بعضهم أنه يلزم جره بـ " من " ولهذا لم يجئ في التنزيل إلا كذلك، وهذا هو الأكثرُ الغالب) (٣).

٣- قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ﴾(٤).

نصّ ابن عادل ~ على زيادة حرف الجر " من" في هذه الآية فقال: (قوله: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ﴾ « مِنْ » زائدة) (٥).

وتمسَّك المعتزلةُ بهذه الآيةِ في نَفْي الشفاعةِ للفسَّاق؛ وذلك لأن الشفاعة، نوع نُصْرَةٍ، ونَفْي الجنس يقتضي نَفْيَ النَّوعِ فقال الزمخشري ~ في معنى هذه الآية: (﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ اللام إشارة إلى من يدخل النار وإعلام بأنّ من يدخل النار فلا ناصر

---

(١) آل عمران١٤٦

(٢) تفسير مقاتل - (ج ١ / ص ٢٥٦)

(٣) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ٣٦٥)

(٤) آل عمران١٩٢

(٥) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ٤٨٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

له بشفاعة ولا غيرها)[1].

والجوابُ على تفسير الزمخشري عفا الله عنه من وجوهٍ:

أحدها: أن القرآنَ دلَّ على أنّ الظالمينَ -بالإطلاقِ- هم الكفَّارُ، قال تعالى: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[2]، ويؤكّده ما حكي عن الكفار من نفيهم الشفعاء والأنصار في قولهم: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[3] ويؤيد ذلك تفسير السلف رحمهم الله ومنهم وعطاء ~ حيث فسر الظالمين التي وردت في المائدة، بقوله: كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق[4].

ثانيها: أنَّ الشفيع لا يمكنه أن يشفع إلا بإذن الله تَعَالَى، قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[5]، وإذا كان كذلك لم يكن الشَفيعُ قادراً على النُّصرَةِ إلا بعد الإذن، وإذا حصل الإذن ففي الحقيقة إنما ظهر العفو من الله تَعَالَى، فقوله: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ يُفيد أنه لا حكمَ إلا لله، كما قال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ﴾[6]، وقال: ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾[7].

فإن قيل: فعلى هذا التقديرِ لا يبقى لتخصيص الظالمينَ -بهذا الحكمِ- فائدةٌ.

فالجوابُ: بل فيه فائدةٌ، لأنه وعد المؤمنينَ المتقينَ في الدُّنْيَا بالفوزِ بالثَّوابِ، والنجاةِ من العقابِ، فلهم يومَ القيامةِ هذه المنزلةُ، وأما الفُسَّاقُ فليس لهم ذلك، فصَحَّ تخصيصهم بنفْي الأنصارِ على الإطلاقِ.

---

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٣٦٣)

(٢) البقرة: ٢٥٤

(٣) الشعراء: ١٠٠- ١٠١

(٤) انظر تفسير ابن كثير - (ج ٣ / ص ١٢٠)

(٥) البقرة: ٢٥٥

(٦) الأنعام: ٦٢

(٧) الانفطار: ١٩

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

ثالثها: أن هذه الآيةَ عامةٌ، والأحاديثُ الواردةُ بثبوتِ الشفاعةِ خاصةٌ، والخاصُّ مقدَّم على العامّ) [1].

الخامس عشر: توكيد العموم، وهي الزائدة:

١ – قال الله تعالى ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[2].نصّ ابن عادل على زيادة " من " هنا فقال ~ : (« من » – في ﴿مِن شَيْءٍۗ﴾ – زائدة)[3].

الخلاصـــــة:

ورد حرف الجر (من) في سورة آل عمران، ستاً وأربعين ومئة مرة ؛ وهيأربع وستون مرة لمعنى (ابتداء الغاية)، وأربعون مرة لمعنى (التبعيض)، واثنتان وثلاثون مرة لمعنى (بيان الجنس)، ومرة واحدة لمعنى (التعليل)، ومرة واحد للفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين، ومرتان بمعنى (البدل)، ومرتان (بموافقة عند) وثلاث مرات بمعنى (التنصيص على العموم، وهي الزائدة)، ووردت بمعنى (توكيد العموم، وهي الزائدة) مرة *واحدة*. ولم أقف في سورة آل عمران على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً لهذا لبقية المعاني.

(١) انظر تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٤ / ص ٤٨٧)

(٢) آل عمران١٥٤

(٣) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٤ / ص ٣٨٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

المعاني التي وردت عليها (مِنْ) في سورة النساء

والآن أذكر إن شاء الله المعاني التي جاءت عليها " من " وتحت كل معنى الآيات التي تمثله من سورة النساء، إنْ وجدت.

أحدها: ابتداء الغاية:

١-٢-٣- قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ...﴾(١).

في المواضع الثلاث، ﴿مِّن نَّفْسٍ﴾، ﴿مِنْهَا﴾، ﴿مِنْهُمَا﴾.

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (يقول تعالى آمرًا خلقه بتقواه، وهي عبادته وحده لا شريك له، ومُنَبِّهًا لهم على قدرته التي خلقهم بها من نفس واحدة، وهي آدم، عليه السلام ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وهي حواء، عليها السلام، خلقت من ضِلعه الأيسر من خلفه وهو نائم، فاستيقظ فرآها فأعجبته، فأنس إليها وأنست إليه) (٢). إلى أن قال ~ : (وقوله: ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ أي: وذَرَأ منهما، أي: من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء، ونَشَرهم في أقطار العالم على اختلاف أصنافهم وصفاتهم وألوانهم ولغاتهم، ثم إليه بعد ذلك المعاد والمحشر) (٣).

٤- قال الله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ...﴾(٤).

والمعنى كما قال البغوي ~ : (﴿فَإِنْ آنَسْتُم﴾ أبصرتم، ﴿مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ فقال

---

(١) النساء ١

(٢) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٢٠٦)

(٣) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٢٠٦)

(٤) النساء ٦

نسخ (٢) من ماجستير علي عثمان الجهني (كامل الرسالة)

المفسرون يعني: عقلا وصلاحًا في الدين وحفظًا للمال وعلمًا بما يصلحه. وقال سعيد بن جبير ومجاهد والشعبي: لا يدفع إليه ماله وإن كان شيخا حتى يؤنس منه رشده)[1].

٥- قال الله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾[2].

والمعنى كما قال البقاعي ~ : (ولما أعاد الوصية باليتامى مرة بعد أخرى، وختم بالأمر بإلانة القول، وكان للتصوير في التأثير في النفس ما ليس لغيره؛ أعاد الوصية بهم لضعفهم مصوراً لحالهم مبيناً أن القول المعروف هو الصواب الذي لا خلل فيه فقال: ﴿وَلْيَخْشَ﴾ أي يوقع الخشية على ذرية غيرهم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ وذكر لهم حالاً هو جدير بإيقاع الخشية في قلوبهم فقال: ﴿لَوْ تَرَكُوا۟﴾ أي شارفوا الترك بموت أو هرم، وصوّر حالهم وحققه بقوله: ﴿مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أي بعد موتهم أو عجزهم العجز الذي هو كموتهم ﴿ذُرِّيَّةً﴾ أي أولاداً من ذكور أو إناث ﴿ضِعَٰفًا﴾ أي لصغر أو غيره ﴿خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ أي جور الجائرين.

ولما تسبب عن ذلك التصور في أنفسهم خوفهم على ذرية غيرهم كما يخافون على ذريتهم سواء كانوا أوصياء أو أولياء أو أجانب، وكان هذا الخوف ربما أداهم في قصد نفعهم إلى جور على غيرهم؛ أمر بما يحفظهم على الصراط السوي بقوله: ﴿فَلْيَتَّقُوا۟﴾ وعبر بالاسم الأعظم إرشاداً إلى استحضار جميع عظمته فقال: ﴿ٱللَّهَ﴾ أي فليعدلوا في أمرهم ليقيِّض الله لهم من يعدل في ذريتهم، وإلا أوشك أن يسلط على ذريتهم من يجور عليهم ﴿وَلْيَقُولُوا۟﴾ أي في ذلك وغيره ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ أي عدلاً قاصداً صواباً، ليدل هذا الظاهر على صلاح ما أثمره من الباطن)[3].

---

(١) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ١٦٥)

(٢) النساء ٩

(٣) نظم الدرر للبقاعي - (ج ٢ / ص ١٧٥)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٦ - ٧- قال الله تعالى: ﴿...مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾(١). في الموضعين، ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾، ﴿مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾.

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها أي هذه الأنصباء للورثة من بعد ما كان من وصية. أو دين، وإنما قال بأو التي للإباحة دون الواو للدلالة على أنهما متساويان في الوجوب مقدمان على القسمة مجموعين ومنفردين، وقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لأنها مشبهة بالميراث شاقة على الورثة مندوب إليها الجميع والدين إنما يكون على الندور. إلى أن قال: ﴿فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ مصدر مؤكد، أو مصدر يوصيكم الله لأنه في معنى يأمركم ويفرض عليكم)(٢).

٨-٩-١٠-١١- قال الله تعالى: ﴿...مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ﴾(٣).

المواضع الأربعة وهي: (من بعد، تكررت ثلاث مرات، من الله).

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ﴾ متعلق بكلتا الصورتين لا بما يليه وحده. ثم قال ~ : وقوله ﴿وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ مصدرٌ مؤكدٌ لفعل محذوفٍ وتنوينُه للتفخيم، ومن متعلقةٌ بمضمر وقع صفةً له مؤكدةً لفخامته الذاتية بالفخامة الإضافية، أي يوصيكم بذلك وصيةً كائنةً من الله كقوله تعالى: ﴿فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾

---

(١) النساء ١١

(٢) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٣٤)

(٣) النساء ١٢

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة

ولعل السرَّ في تخصيص كلٍّ منهما بمحله الإشعارُ بما بين الأحكامِ المتعلقةِ بالأصول والفروعِ وبين الأحكامِ المتعلّقةِ بغيرهم من التفاوت حسب تفاوُتِ الفريضةِ والوصية وإن كانت كلتاهما واجبة المراعاةِ، أو منصوبٌ بغيرَ مُضارٍّ على أنه مفعولٌ به فإنه اسمُ فاعلٍ معتمدٍ على ذي الحالِ، أو منفيٌّ معنىً فيعمل في المفعول الصريحِ)[1].

١٢ - قال الله تعالى: ﴿...وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ...﴾[2].

والمعنى كما قال الشيخ أبو بكر الجزائري حفظه الله: (لما بين تعالى ما شاء من إحكام الشرع وحدود الدين أشار إلى ذلك بقوله: تلك حدود الله قد بينتها لكم وأمرتكم بالتزامها، ومن يطع الله ورسوله فيها وفي غيرها من الشرائع والأحكام فجزاؤه أنه يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار، أنهار العسل واللبن والخمر والماء، وهذا هو الفوز العظيم حيث نجاه من النار وأدخله الجنة يخلد فيها أبدا)[3].

١٣-١٤- قال الله تعالى: ﴿...وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم...﴾ ﴿...وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ...﴾[4]. في الموضعين، (مِّن نِّسَآئِكُمُ، مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ).

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (الربيبة: بنت امرأة الرجل من غيره، سميت بذلك لأنه يربيها في حجره فهي مربوبته، وربيبة: فعيلة بمعنى مفعولة، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم﴾ ذكر الأغلب في هذه الأمور، إذ هي حالة الربيبة في الأكثر، وهي محرمة وإن كانت في غير الحجر، لأنها في حكم أنها في الحجر، إلا ما روي عن علي أنه قال: تحل إذا لم تكن في الحجر وإن دخل بالأم، إذا كانت بعيدة عنه، ويقال: حِجَر

---

(١) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ٤٨)

(٢) النساء ١٣

(٣) أيسر التفاسير للجزائري - (ج ١ / ص ٢٤٤)

(٤) النساء ٢٣

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة.

بكسر الحاء وفتحها، وهو مقدم ثوب الإنسان وما بين يديه منه في حالة اللبس، ثم استعملت اللفظة في الحفظ والستر، لأن اللابس إنما تحفظ طفلاً وما أشبهه بذلك الموضع من الثوب، واختلف العلماء في معنى قوله: ﴿ٱلَّتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ فقال ابن عباس وطاوس وابن دينار: الدخول في هذا الموضع الجماع، فإن طلق الرجل بعد البناء وقبل الوطء، فإن ابنتها له حلال وقال جمهور من العلماء منهم مالك بن أنس وعطاء بن أبي رباح وغيرهم: إن التجريد والتقبيل والمضاجعة وجميع أنواع التلذذ يحرم الابنة كما يحرمها الوطء، والحلائل: جمع حليلة، وهي الزوجة، لأنها تحل مع الرجل حيث حل، فهي فعيلة بمعنى فاعلة، وذهب الزجاج وقوم: إلى أنها من لفظه الحلال، فهي حليلة بمعنى محللة، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾ تخصيص ليخرج عنه كل من كانت العرب تتبناه ممن ليس للصلب، وكان عندهم أمراً كثيراً قوى الحكم، قال عطاء ابن أبي رباح: يتحدث - والله أعلم - أنها نزلت في محمد عليه السلام حين تزوج امرأة زيد بن حارثة، فقال المشركون: قد تزوج امرأة ابنه، فنزلت الآية، وحرمت حليلة الابن من الرضاع وإن لم يكن للصلب بالإجماع المستند إلى قوله ﷺ، يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب) [١].

١٥ - قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٢].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (يعني: طرائقهم الحميدة واتباع شرائعه التي يحبها ويرضاها ﴿وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ أي من الإثم، والمحارم، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ أي في شرعه وقدره وأفعاله وأقواله) [٣].

---

(١) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ١٠٠)

(٢) النساء ٢٦

(٣) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٢٦٧)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

١٦- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴾ (١).

والمعنى كما قال البغوي ~ : (أي: بطيبة نفس كل واحد منكم. وقيل: هو أن يجيز كل واحد من المتبايعين صاحبه بعد البيع، فيلزم، وإلا فلهما الخيار ما لم يتفرقا) (٢).

١٧- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ (٣).

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (هذا عطفاً لبيان الأجر المتفضل به، وهو الزيادة في المقدار إثر بيان الأجر المستحق وهو إعطاء مثله واحداً بعد واحد إلى أبد الدهر، وتسمية ذلك أجراً من مجاز المجاورة لأنه تابع للأجر مزيد عليه) (٤).

١٨- قال الله تعالى: ﴿...وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ ...﴾(٥). الموضع الثاني، ﴿مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾.لأن الموضع الأول (لبيان الجنس) وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله عند الحديث عن هذا المعنى.

والمعنى كما قال الشوكاني ~ : (قوله: ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾ هو المكان المنخفض، والمجيء منه كناية عن الحدث، والجمع الغيطان، والأغواط، وكانت العرب تقصد هذا الصنف من المواضع لقضاء الحاجة تستراً عن أعين الناس، ثم سمي الحدث الخارج من الإنسان غائطاً توسعاً، ويدخل في الغائط جميع الأحداث الناقضة للوضوء) (١).

---

(١) النساء٢٩

(٢) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ١٩٩)

(٣) النساء٤٠

(٤) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٥٥)

(٥) النساء ٤٣

(١) فتح القدير - (ج ٢ / ص ١٤٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

١٩- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [(١)].

والمعنى كما قال ابن الجوزي ~ : (قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ في طمس الوجوه ثلاثة أقوال.

أحدها: أنه إعماء العيون.

والثاني: أنه طمس ما فيها من عين، وأنف، وحاجب .

والثالث: أنه ردّها عن طريق الهدى.) [(٢)].

٢٠- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ...﴾ [(٣)].

روى ابن جرير بسنده فقال: (عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾، قال: تنازع رجل من المؤمنين ورجل من اليهود، فقال اليهودي: اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف. وقال المؤمن: اذهب بنا إلى النبيّ ﷺ. فقال الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ إلى قوله: ﴿صُدُودًا﴾ قال ابن جريج: ﴿ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾، قال: القرآن ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾، قال: التوراة. قال: يكون بين المسلم والمنافق الحق، فيدعوه المسلم إلى النبيّ ﷺ ليحاكمه إليه، فيأبى المنافق ويدعوه إلى الطاغوت، قال ابن جريج: قال مجاهد: ﴿ٱلطَّٰغُوتِ﴾، كعب بن الأشرف) [(١)].

---

(١) النساء ٤٧

(٢) زاد المسير - (ج ٢ / ص ٤١)

(٣) النساء ٦٠

(١) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥١٢ _٥١٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٢١- قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم ...﴾[1].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (وقوله ﴿أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم﴾ كما أمرنا بني إسرائيل أيضاً بالخروج من مصر.. والمراد إنما كتبنا عليهم إطاعة الرسول والانقياد لحكمه والرضا به ولو كتبنا عليهم القتل والخروج من الديار كما كتبنا ذلك على غيرهم)[2].

٢٢- قال الله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّأٓتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[3].

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (﴿مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ كقوله: ﴿وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[4]. في أنّ المراد العطاء المتفضل به من عنده وتسميته أجراً، لأنه تابع للأجر لا يثبت إلا بثباته ﴿وَلَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ وللطفنا بهم ووفقناهم لازدياد الخيرات)[5].

٢٣ - قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾[6].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (﴿ذَٰلِكَ﴾ إشارةٌ إلى ما للمطيعين من عظيم الأجرِ ومزيدِ الهدايةِ ومرافقةِ هؤلاءِ المُنعَمِ عليهم، أو إلى فضلهم ومزيَّتِهم، وما فيه من معنى البُعدِ للإشعار بعلو رتبتِه وبُعدِ منزلتِه في الشرف، وهو مبتدأ وقولُه تعالى: ﴿ٱلْفَضْلُ﴾ صفتُه وقوله تعالى: ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ خبرُه أي ذلك الفضلُ العظيمُ من الله تعالى لا من غيره أو الفضلُ خبرُه و ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ متعلق بمحذوف وقعَ حالاً منه والعاملُ فيه معنى الإشارةِ أي ذلك الذي ذُكر فضلٌ كائناً من الله تعالى، لا أن أعمالَ

---

(١) النساء ٦٦

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١١٦)

(٣) النساء ٦٧

(٤) النساء ٤٠

(٥) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٢٩)

(٦) النساء ٧٠

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

المكلفين موجِبةٌ له ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾ بجزاء من أطاعه وبمقادير الفضلِ واستحقاقِ أهلِه)[1].

٢٤- قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[2].

والمعنى كما قال السيوطي ~ : (﴿ وَلَئِنْ ﴾ لام قسم ﴿أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ كفتح وغنيمة ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ نادماً ﴿كَأَن﴾ مخففة واسمها محذوف أي كأنه ﴿لَّمْ تَكُنۢ﴾ بالياء والتاء ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾ معرفة وصداقة وهذا راجع إلى قوله: « قَدْ أَنْعَمَ الله عَلَيَّ » اعترِضَ به بين القول ومقوله وهو (يا) للتنبيه ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ آخذ حظاً وافراً من الغنيمة)[3].

٢٥-٢٦-٢٧- قال الله تعالى: ﴿...رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾[4].

المواضع، (مِنْ هَٰذِهِ، مِن لَّدُنكَ، مِن لَّدُنكَ).

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (بالشرك الذي هو ظلم عظيم، وبأذية المؤمنين ومنعهم عن الهجرة والوصف صفة قرية وتذكيره لتذكير ما أسند إليه فإن اسم الفاعل والمفعول إذا أجري على غير من هو له فتذكيره وتأنيثه على حسب الاسم الظاهر الذي عمل فيه، ولم ينسب الظلم إليها مجازاً كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً ﴾ إلى قوله

---

(١) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١١١)

(٢) النساء ٧٣

(٣) تفسير الجلالين - (ج ٢ / ص ٦٥)

(٤) النساء ٧٥

(١) القصص ٥٨

نسخ (٢) من ماجستير علي منذر الجهني (كامل الرسالة)

ﷻ: ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾ [1]، لأن المراد بها مكة كما قال ابن عباس والحسن والسدي وغيرهم، فوُقرت عن نسبة الظلم إليها تشريفاً لها شرفها الله تعالى. ﴿وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ يلي أمرنا حتى يخلصنا من أيدي الظلمة، وكلا الجارين متعلق باجعل لاختلاف معنييهما. وتقديمهما على المفعول الصريح لإظهار الاعتناء بهما وإبراز الرغبة في المؤخر بتقديم أحواله، وتقديم اللام على ﴿مِن﴾ للمسارعة إلى إبراز كون المسؤول نافعاً لهم مرغوباً فيه لديهم، وجوز أن يكون ﴿مِن لَّدُنكَ﴾ متعلقاً بمحذوف وقع حالاً من ﴿وَلِيًّا﴾ وكذا الكلام في قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ أي حجة ثابتة قاله عكرمة ومجاهد...) [2].

٢٨- قال الله تعالى: ﴿...وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ...﴾ [3].

والمعنى كما قال الرازي ~ : (اعلم أنه تعالى لما حكي عن المنافقين كونهم متثاقلين عن الجهاد خائفين من الموت غير راغبين في سعادة الآخرة حكي عنهم في هذه الآية خصلة أخرى قبيحة أقبح من الأولى، وفي النظم وجه آخر، وهو أن هؤلاء الخائفين من الموت المتثاقلين في الجهاد من عادتهم أنهم إذا جاهدوا وقاتلوا فإن أصابوا راحة وغنيمة قالوا: هذه من عند الله، وإن أصابهم مكروه قالوا: هذا من شؤم مصاحبة محمد ﷺ، وهذا يدل على غاية حمقهم وجهلهم وشدة عنادهم، وفي الآية مسائل: المسألة الأولى: ذكروا في الحسنة والسيئة وجوها؛ الأول: قال المفسرون: كانت المدينة مملوءة من النعم وقت مقدم الرسول ﷺ، فلما ظهر عناد اليهود ونفاق المنافقين أمسك الله عنهم بعض الامساك كما جرت عادته في جميع الأمم، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ فعند هذا قال اليهود والمنافقون:

---

(١) النحل ١١٢

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١٣٣ ـ ١٣٤)

(٣) النساء ٧٨

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

ما رأينا أعظم شؤما من هذا الرجل، نقصت ثمارنا وغلت أسعارنا منذ قدم، فقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ يعني الخصب ورخص السعر وتتابع الأمطار قالوا: هذا من عند الله ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ جدب وغلاء سعر قالوا هذا من شؤم محمد...)(١).

٢٩- قال الله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ (٢).

الموضع الثاني، ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾.

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (﴿مَّآ أَصَابَكَ﴾ يا إنسان. ﴿مِنْ حَسَنَةٍ﴾ من نعمة. ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ أي تفضلاً منه، فإن كل ما يفعله الإنسان من الطاعة لا يكافىء نعمة الوجود، فكيف يقتضي غيره، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: « ما يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله تعالى. قيل ولا أنت قال: ولا أنا » ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ﴾ من بلية. ﴿فَمِن نَّفْسِكَ﴾ لأنها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي، وهو لا ينافي قوله ﷻ: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ فإن الكل منه إيجاداً وإيصالاً غير أن الحسنة إحسان وامتنان والسيئة مجازاة وانتقام) (٣)

٣٠- قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ ...﴾ (٤).

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (﴿وَيَقُولُونَ﴾ شروعٌ في بيان معاملتِهم مع الرسول ﷺ بعد بيانِ وجوبِ طاعتِه، أي يقولون إذا أمرتَهم بشيء ﴿طَاعَةٌ﴾ أي أمرُنا وشأنُنا طاعةٌ أو منا طاعةٌ، والأصلُ النصبُ على المصدر، والرفعُ للدِلالة على الثبات كسلام ﴿فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ﴾ أي خرجوا من مجلسك) (١).

(١) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٢٩٠)

(٢) النساء ٧٩

(٣) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٧٥)

(٤) النساء ٨١

(١) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٢١)

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

٣١- قــال الله تعــالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾(١).

والمعنى كما قال الخازن ~ : (قال ابن عباس يعني تفاوتاً وتناقضاً وفي رواية عنه لو كان من عند مخلوق لكان فيه كذب واختلاف وقيل معناه لوجدوا في إخباره عن الغيب بما يكون وبما قد كان اختلافاً كثيراً لأن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى)(٢).

٣٢- قال الله تعالى: ﴿ ...فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾(٣).

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني: تجاوزًا من الله لكم إلى التيسير عليكم، بتخفيفه عنكم ما خفف عنكم من فرض تحرير الرقبة المؤمنة إذا أعسرتم بها، بإيجابه عليكم صوم شهرين متتابعين) (٤).

٣٣- قــال الله تعــالى: ﴿ ... كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ... ﴾(٥).

أورد السيوطي ~ خبراً عن ابن عباس ﷺ في سبب نزول هذه الآية فقال: (... عن ابن عباس قال: « مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي ﷺ وهو يسوق غنماً له، فسلم عليهم، فقالوا: ما سلم علينا إلا ليتعوّذ منا، فعمدوا له فقتلوه، وأتوا بغنمه النبي ﷺ، فنزلت الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ ﴾ الآية ») (١).

---

(١) النساء ٨٢

(٢) تفسير الخازن - (ج ٢ / ص ١٣٧)

(٣) النساء ٩٢

(٤) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٥٦)

(٥) النساء٩٤

(١) الدر المنثور - (ج ٣ / ص ٢٠١)

نسخ (٢) من ماجستير علي منلور الجهني (كامل الرسالة)

٣٤- قال الله تعالى: ﴿ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ﴾ [١].

قال الألوسي ~ : (وقوله سبحانه: ﴿مِّنۡهُ﴾ متعلق بمحذوف وقع صفة لدرجات دالة على فخامتها وعلو شأنها) [٢].

٣٥- قال الله تعالى: ﴿ ...وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ... ﴾ [٣].

قال ابن الجوزي ~ : (اتفقوا على أنه نزل في رجل خرج مهاجراً، فمات في الطريق ...) [٤].

٣٦- قال الله تعالى: ﴿ ...فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ ... ﴾ [٥].

والمعنى كما قال الشوكاني ~ : (أي: من وراء المصلين. ويحتمل أن يكون المعنى: فإذا سجد المصلون معه، أي: أتموا الركعة تعبيراً بالسجود عن جميع الركعة، أو عن جميع الصلاة) [٦].

٣٧- قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ ... ﴾ [٧].

والمعنى كما قال ابن عادل ~ : (و ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾... « من » لابتداء الغاية، وقيل: زائدة، وليس بشيء) [١]، وكذا قال الألوسي ~ في نفس الموضع. (و ﴿وَمَن﴾

---

(١) النساء ٩٦

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١٩٢)

(٣) النساء ١٠٠

(٤) زاد المسير - (ج ٢ / ص ٩٢)

(٥) النساء ١٠٢

(٦) فتح القدير - (ج ٢ / ص ٢٠٥)

(٧) النساء ١١٥

(١) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ١ / ص ١٨٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

للابتداء) [1]. والموضع المشار إليه هو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [2].

٣٨- قال الله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴾ [3].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (عنى بذلك الآلهة التي كان مشركو العرب يعبدونها من دون الله ويسمونها الإناث من الأسماء، كاللات والعُزَّى ونائلة ومناة، وما أشبه ذلك) [4].

٣٩- قال الله تعالى: ﴿...وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [5].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (بإيثار ما يدعو إليه على ما أمر الله تعالى به ومجاوزته عن طاعة الله تعالى إلى طاعته) [6].

٤٠- قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ...﴾ [7]. والمعنى كما قال الطبري ~ : (سوف ندخلهم يوم القيامة إذا صاروا إلى الله، جزاءً بما عملوا في الدنيا من الصالحات ﴿جَنَّٰتٍ﴾، يعني:

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ١ / ص ٢٤٢)

(٢) البقرة٢٧

(٣) النساء ١١٧

(٤) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٢١٠)

(٥) النساء ١١٩

(٦) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٢٣٥)

(٧) النساء ١٢٢

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

بساتين ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ﴾، يقول: باقين في هذه الجنات التي وصفها ﴿أَبَدٗاۖ﴾، دائمًا) [1].

٤١ – قال الله تعالى: ﴿...مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا﴾ [2].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (ولا يجد لنفسه إذا جاوز موالاة الله ونصرته من يواليه وينصره في دفع العذاب عنه) [3].

٤٢ – قال الله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا ...﴾ [4].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (وإن خافت امرأة من بعلها، يقول: علمت من زوجها، ﴿نُشُوزًا﴾، يعني: استعلاءً بنفسه عنها إلى غيرها، أَثَرةً عليها، وارتفاعًا بها عنها، إما لبغْضة، وإما لكراهة منه بعض أسبابها إما دَمامتها، وإما سنها وكبرها، أو غير ذلك من أمورها، ﴿أَوۡ إِعۡرَاضٗا﴾، يعني: انصرافًا عنها بوجهه أو ببعض منافعه التي كانت لها منه) [5].

٤٣ – قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا﴾ [6].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي من غناه وقدرته، وفي ذلك تسلية لكل من الزوجين بعد الطلاق، وقيل: زجر لهما عن المفارقة، وكيفما كان فهو مقيد بمشيئة الله تعالى) [7].

---

(١) تفسير الطبري – (ج ٩ / ص ٢٢٦)

(٢) النساء ١٢٣

(٣) تفسير البيضاوي – (ج ٢ / ص ٦)

(٤) النساء١٢٨

(٥) تفسير الطبري – (ج ٩ / ص ٢٦٧)

(٦) النساء ١٣٠

(٧) تفسير الألوسي – (ج ٤ / ص ٢٥٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

٤٤- قال الله تعالى: ﴿...وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ...﴾(١).

قال ابن عادل ~ : (و « من » لابتداء الغاية) (٢).

٤٥- قال الله تعالى: ﴿...وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ...﴾ (٣).

سبقت الإشارة لمثل هذا الموضع في الآية السابقة.

٤٦- قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ...﴾(٤).

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (أي: نصر وتأييد وظَفَر وغنيمة) (٥).

٤٧- قال الله تعالى: ﴿...كِتَـٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ ...﴾(٦).

الموضع الأول، ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ﴾، والثالث، ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾. أما الثاني، ﴿مِن ذَٰلِكَ﴾ فهي (من التفضيلية) وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله.

والمعنى كما قال الواحدي ~ : (سألت اليهود رسول الله ﷺ أَنْ يأتيهم بكتابٍ جُمْلَةً من السَّماء، كما أتى به موسى، فأنزل الله تعالى هذه الآية. وقوله: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾ يعني: السَّبعين الذين ذكروا في قوله: ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ﴾ يعني: الذين خلَّفهم موسى مع هارون ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ﴾ العصا، واليد،

---

(١) النساء ١٣١

(٢) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ١ / ص ١٤٣) ذكر ذلك عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾البقرة٢١.

(٣) النساء١٣٦

(٤) النساء١٤١

(٥) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٤٣٦)

(٦) النساء ١٥٣

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

وفلق البحر ﴿فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ﴾ لم نستأصل عبدة العجل ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ حجَّةً بيِّنةً قوي بها على مَنْ ناوأه) [1].

٤٨ – قال الله تعالى: ﴿...وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ [2].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني: عهدًا مؤكدًا شديدًا، بأنهم يعملون بما أمرهم الله به، وينتهون عما نهاهم الله عنه، مما ذكر في هذه الآية، ومما في التوراة) [3].

٤٩ – قال الله تعالى: ﴿...وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ...﴾ [4].

قال ابن عادل ~ : (قوله: ﴿لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ﴾: ﴿مِّنْهُ﴾ في محلِّ جرٍ صفة ل ﴿شَكٍّ﴾ يتعلَّقُ بمحذوف، ولا يجوز أن تتعلَّق فَضْلةٌ بنفس ﴿شَكٍّ﴾ ؛ لأن الشكَّ إنما يتعدَّى ب « في » لا ب « مِنْ »، ولا يقال: إنَّ « مِنْ » بمعنى « في » ؛ فإن ذلك قولٌ مرجوحٌ، ولا ضرورة لنا به هنا) [5].

٥٠ – قال الله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ...﴾ [6].

والمعنى كما قال السيوطي ~ : (أي فبسبب ظلم ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ هم اليهود ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ هي التي في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [7]) [8].

---

(١) الوجيز للواحدي – (ج ١ / ص ١٤٤)

(٢) النساء ١٥٤

(٣) تفسير الطبري – (ج ٩ / ص ٣٦٢)

(٤) النساء ١٥٧

(٥) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٥ / ص ٤٢٦)

(٦) النساء١٦٠

(٧) الأنعام١٤٦

(٨) تفسير الجلالين – (ج ٢ / ص ١٥٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي منانور الجهني (كامل الرسالة

٥١ - قال الله تعالى: ﴿...وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ...﴾[1].

والمعنى كما قال الرازي ~ : (يعني يؤمنون بالكتب) [2].

٥٢- قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ ...﴾[3].

والمعنى كما قال البقاعي ~ : (ولما كان مقام الإيحاء - وهو الأنبياء - من قِبَل الله تعالى قال: ﴿وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ أي فهم يعلمون ذلك بما لهم من الرسوخ في العلم وطهارة الأوصاف، ولا يشكون في أن الكل من مشكاة واحدة، مع أن هذا الكتاب أبلغ، والتعبير فيه عن المقاصد أجلى وأجمع، فهم إليه أميل، وله أقبل، وأما المطبوع على قلوبهم، الممنوعون من رسوخ العلم فيها بكثافة الحجاب، حتى أنها لا تنظر إلى أسراره إلا من وراء غشاء، فهم غير قابلين لنور العلم المتهيئ للإيمان، فأسرعوا إلى الكفر، وبادروا بالذل والصغار، وفي الآخرة بالسخط والنار) [4].

٥٣ - قال الله تعالى: ﴿ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ ...﴾ [5].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (أي: من قبل هذه الآية، يعني: في السور المكية وغيرها) [6].

٥٤- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ ...﴾[7].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾،

---

(١) النساء ١٦٢

(٢) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٤٣٩)

(٣) النساء ١٦٣

(٤) نظم الدرر للبقاعي - (ج ٢ / ص ٣١١)

(٥) النساء ١٦٤

(٦) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٤٦٩)

(٧) النساء ١٧٠

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

مشركي العرب، وسائرَ أصناف الكفر، ﴿قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ﴾، يعني: محمدًا ﷺ، قد جاءكم، ﴿بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ﴾، يقول: بالإسلام الذي ارتضاه الله لعباده دينًا، يقول: ﴿مِن رَّبِّكُمۡ﴾، يعني: من عند ربكم) [1].

٥٥- قال الله تعالى: ﴿...إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ ...﴾ [2].

والمعنى كما قال السعدي ~ : (قوله: ﴿وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ﴾، أي: من الأرواح التي خلقها وكملها بالصفات الفاضلة والأخلاق الكاملة، أرسل الله روحه جبريل عليه السلام فنفخ في فرج مريم عليها السلام، فحملت بإذن الله بعيسى عليه السلام)[3].

٥٦- قال الله تعالى: ﴿...وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا﴾ [4].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (ولا يجد المستنكفون من عبادته والمستكبرون عنها، إذا عذبهم الله الأليم من عذابه، سوى الله لأنفسهم وليًّا ينجيهم من عذابه وينقذهم منه، ﴿وَلَا نَصِيرٗا﴾، يعني: ولا ناصرًا ينصرهم فيستنقذهم من ربهم، ويدفع عنهم بقوّته ما أحلَّ بهم من نقمته، كالذي كانوا يفعلون بهم إذا أرادهم غيرهم من أهل الدنيا في الدنيا بسوء، من نصرتهم والمدافعة عنهم) [5].

٥٧- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾[6].

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٤١٢)

(٢) النساء ١٧١

(٣) تفسير السعدي - (ج ١ / ص ٢١٦)

(٤) النساء١٧٣

(٥) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٤٢٧)

(٦) النساء١٧٤

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (يقول تعالى مخاطبًا جميع الناس ومخبرا بأنه قد جاءهم منه برهان عظيم، وهو الدليل القاطع للعُذْر، والحجة المزيلة للشبهة؛ ولهذا قال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ أي: ضياء واضحا على الحق، قال ابن جُرَيج وغيره: وهو القرآن) [1].

٥٨- قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ ...﴾ [2].

والمعنى كما قال السعدي ~ : (أي: فسيتغمدهم بالرحمة الخاصة، فيوفقهم للخيرات ويجزل لهم المثوبات، ويدفع عنهم البليات والمكروهات) [3].

الثاني: التبعيض:

١- قال الله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ...﴾ [4].

قال ابن عادل ~ : (و « مِنْ » فيها وجهان:

أحدهما: أنها للتبعيض، ولذلك يجوز أن تَهَبَهُ كُلَّ الصَّداق.

قال ابن عطيَّة: و « مِنْ » لبيان الجنس ها هنا ولذلك يجوز أن تهب المهر كله، ولو وقعت على التبعيض لما جَازَ ذلك . انتهى) [5].ثم قال ابن عادل رحمه الله :(ولا يشكل كونها للتَّبعيض) [6] .

---

(١) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٤٨١)

(٢) النساء ١٧٥

(٣) تفسير السعدي - (ج ١ / ص ٢١٧)

(٤) النساء ٤

(٥) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ٢٥)

(٦) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ٢٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي منظور الجهني (كامل الرسالة)

٢- قال الله تعالى: ﴿...وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾(١).

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (الضمير لما ترك الوالدان والأقربون، وهو أمر على الندب قال الحسن: كان المؤمنون يفعلون ذلك، إذا اجتمعت الورثة حضرهم هؤلاء فرضخوا لهم بالشيء من رثة المتاع. فحضهم الله على ذلك تأديباً من غير أن يكون فريضة. قالوا: ولو كان فريضة لضرب له حدّ ومقدار كما لغيره من الحقوق)(٢).

٣- قال الله تعالى: ﴿...ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ ...﴾(٣).

قال الزمخشري ~ : (فإن قلت: ما معنى ﴿مِن﴾ في قوله: ﴿مِن قَرِيبٖ﴾ ؟ قلت: معناه التبعيض، أي يتوبون بعض زمان قريب، كأنه سمى ما بين وجود المعصية وبين حضرة الموت زماناً قريباً، ففي أي جزء تاب من أجزاء هذا الزمان فهو تائب من قريب، وإلا فهو تائب من بعيد...) (٤).

٤- قال الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ ...﴾(٥).

والمعنى كما قال الرازي ~ : (قوله تعالى: ﴿بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ﴾، فيه وجهان: الأول: كلكم أولاد آدم فلا تداخلنكم أنفة من تزوج الإماء عند الضرورة. والثاني: ان المعنى: كلكم مشتركون في الإيمان، والإيمان أعظم الفضائل، فإذا حصل الاشتراك في أعظم الفضائل كان التفاوت فيما وراءه غير ملتفت إليه) (٦).

---

(١) النساء ٨

(٢) الكشاف - (ج ١ / ص ٣٨٠)

(٣) النساء ١٧

(٤) الكشاف - (ج ١ / ص ٣٩١)

(٥) النساء ٢٥

(٦) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ١٦٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

٥- قال الله تعالى: ﴿...وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا﴾[١].

والمعنى كما قال البغوي ~ : (قوله: ﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا﴾ قال ابن عباس: واسألوا الله من فضله: أي: من رزقه...)[٢].

٦- قال الله تعالى: ﴿...وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ ...﴾[٣].

قال ~ : (و"من" تبعيضية، والمراد: ما أنفقوه في الإنفاق على النساء، وبما دفعوه في مهورهنّ من أموالهم، وكذلك ما ينفقونه في الجهاد، وما يلزمهم في العقل)[٤].

٧-٨- قال الله تعالى: ﴿...فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ ...﴾[٥]. في الموضعين.

والمعنى كما قال ابن عادل ~ : (قوله: ﴿مِّنۡ أَهۡلِهِۦ﴾ فيه وجهان:

أحدُهُما: أنه متعلّق ب ﴿فَٱبۡعَثُواْ﴾ فهي لابتداء الغاية.

والثَّاني: أن يتعلَّق بمحذُوف؛ لأنَّها صفة للنكِرَة، أي: كائناً من أهله فهي للتَّبْعيضِ)[٦].

٩- قال الله تعالى: ﴿ وَمَاذَا عَلَيۡهِمۡ لَوۡ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمۡ عَلِيمًا﴾[١].

---

(١) النساء٣٢

(٢) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٠٥)

(٣) النساء٣٤

(٤) فتح القدير - (ج ٢ / ص ١٣٥)

(٥) النساء٣٥

(٦) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ١٦٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (أي وما الذي عليهم، أو أي تبعة تحيق بهم بسبب الإيمان والإنفاق في سبيل الله، وهو توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه، وتحريض على الفكر لطلب الجواب لعله يؤدي بهم إلى العلم بما فيه من الفوائد الجليلة، والعوائد الجميلة) (٢).

١٠-١١- قال الله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾(٣). في الموضعين.

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (فمن اليهود ﴿مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ﴾ أي بما ذكر من حديث آل إبراهيم ﴿وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ﴾ وأنكره مع علمه بصحته. أو من اليهود من آمن برسول الله ﷺ، ومنهم من أنكر نبوّته. أو من آل إبراهيم من آمن بإبراهيم، ومنهم من كفر) (٤)

١٢- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ...﴾(٥).

والمعنى كما قال الطبري ~ : (فإذ كان معلومًا أنه لا طاعة واجبة لأحد غير الله أو رسوله أو إمام عادل، وكان الله قد أمر بقوله: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ بطاعة ذَوِي أمرنا كان معلومًا أن الذين أمرَ بطاعتهم تعالى ذكره من ذوي أمرنا، هم الأئمة ومن ولّوه المسلمين، دون غيرهم من الناس) (٦).

١٣- قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ...﴾ (٧).

---

(١) النساء٣٩

(٢) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٥٦)

(٣) النساء ٥٥

(٤) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٢١)

(٥) النساء٥٩

(٦) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥٠٣)

(٧) النساء٧٢

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (أي: ليتخلفن عن الجهاد.ويحتمل أن يكون المراد أنه يتباطأ هو في نفسه، ويبطئ غيره عن الجهاد، كما كان عبدالله بن أبي بن سلول -قبحه الله- يفعل، يتأخر عن الجهاد، ويُثبّط الناس عن الخروج فيه) (١).

١٤- قال الله تعالى: ﴿...فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ...﴾ (٢).

والمعنى كما قال الرازي ~ : (... (مِنْ) في قوله ﴿مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ للتبعيض، وذلك يوجب جواز الاقتصار على بعض الصلاة، فثبت بهذه الوجوه أن تفسير القصر بإسقاط بعض الركعات أولى من تفسيره بما ذكروه من الإيماء والإشار) (٣).

١٥- قال الله تعالى: ﴿...وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (٤).

والمعنى كما قال الواحدي ~ : (بإغوائي وإضلالي ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ معلوماً، أَيْ: مَن اتَّبعه وأطاعه) (٥).

١٦- قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ...﴾ (٦).

قال الزمخشري ~ : (فإن قلت: ما الفرق بين (من) الأولى والثانية(٧) ؟ قلت: الأولى للتبعيض، أراد ومن يعمل بعض الصالحات؛ لأنّ كلا لا يتمكن من عمل كل الصالحات لاختلاف الأحوال، وإنما يعمل منها ما هو تكليفه وفي وسعه. وكم من

---

(١) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٣٥٧)

(٢) النساء ١٠١

(٣) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٣٥٧)

(٤) النساء ١١٨

(٥) الوجيز للواحدي - (ج ١ / ص ١٣٨)

(٦) النساء١٢٤

(٧) يعني بذلك "من ذكر" في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً ﴾النساء١٢٤.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

مكلف لا حج عليه ولا جهاد ولا زكاة، وتسقط عنه الصلاة في بعض الأحوال. والثانية لتبيين الإبهام) [١].

وقال الثعالبي ~ : (دخلَتْ «من» للتبعيض ؛ إذ الصالحاتُ على الكمالِ ممَّا لا يطيقُهُ البَشَر ؛ ففِي هذا رفْقٌ بالعبادِ، لكنْ في هذا البَعْضِ الفرائضُ، وما أمْكَنَ من المندوبِ إلَيْهِ) [٢].

الثالث : بيان الجنس :

١- قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ... ﴾ [٣].

والمعنى كما قال الشوكاني ~ : (و«من» في قوله: ﴿ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ إما بيانية، أو تبعيضية) [٤].

٢-٣ - ٤ - ٥ - قال الله تعالى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصيِبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ [٥]. في الأربعة مواضع.

والمعنى الطبري كما قال ~ : (يعني بذلك تعالى ذكره: للذكور من أولاد الرجل الميِّت حصة من ميراثه، وللإناث منهم حصة منه، من قليل ما خلَّف بعده وكثيره، حصة مفروضة، واجبةٌ معلومة مؤقتة) [٦].

---

(١) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٦٥)

(٢) تفسير الثعالبي - (ج ١ / ص ٣٥٩)

(٣) النساء٣

(٤) فتح القدير - (ج ٢ / ص ٧٧)

(٥) النساء٧

(٦) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٥٩٧)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٦-٧ - قال الله تعالى: ﴿...وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ...﴾[1] في الموضعين.

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (﴿وَلِأَبَوَيۡهِ﴾ الضمير للميت. و ﴿لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا﴾ بدل من ﴿وَلِأَبَوَيۡهِ﴾ بتكرير العامل. وفائدة هذا البدل أنه لو قيل: ولأبويه السدس، لكان ظاهره اشتراكهما فيه. ولو قيل: ولأبويه السدسان، لأوهم قسمة السدسين عليهما على التسوية وعلى خلافها. فإن قلت: فهلا قيل: ولكل واحد من أبويه السدس: وأي فائدة في ذكر الأبوين أوّلاً، ثم في الإبدال منهما؟ قلت: لأنّ في الإبدال والتفصيل بعد الإجمال تأكيداً وتشديداً، كالذي تراه في الجمع بين المفسر والتفسير. والسدس: مبتدأ. وخبره: لأبويه. والبدل متوسط بينهما للبيان)[2].

٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - قال الله تعالى: ﴿...فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِ...﴾[3] في الخمسة مواضع "مِمَّا تَرَكۡنَ - مِمَّا تَرَكۡتُمۡ - مِمَّا تَرَكۡتُمۚ - فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا - أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ".

والمعنى كما قال الطبري ~ : (ولأزواجكم أيها الناس، ربع ما تركتم بعد وفاتكم من مال وميراث، إن حدث بأحدكم حَدَثُ الوفاة ولا ولد له ذكر ولا أنثى ﴿فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ﴾، يقول: فإن حدث بأحدكم حدث الموت وله ولد ذكر أو أنثى، واحدًا كان الولد أو جماعة ﴿فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُم﴾، يقول: فلأزواجكم حينئذ من أموالكم وتركتكم التي تخلفونها بعد وفاتكم، الثمن من بعد قضاء ديونكم التي حدث

---

(١) النساء١١

(٢) الكشاف - (ج ١ / ص ٣٨٤)

(٣) النساء١٢

نسخ (٣) من ماجستير علي جابر الجهني (كامل الرسالة

بكم حدث الوفاة وهي عليكم، ومن بعد إنفاذ وصاياكم الجائزة التي توصون بها – إلى أنْ قال ~ ـ:

وقوله: ﴿فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾، إذا انفرد الأخ وحده أو الأخت وحدها، ولم يكن أخ غيره أو غيرها من أمه، فله السدس من ميراث أخيه لأمه. فإن اجتمع أخ وأخت، أو أخوان لا ثالث معهما لأمهما، أو أختان كذلك، أو أخ وأخت ليس معهما غيرهما من أمهما، فلكل واحد منهما من ميراث أخيهما لأمهما السدس) (1).

١٣-١٤ – قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ...﴾(2). في الموضعين.

والمعنى كما قال الشوكاني ~ (والمراد بقوله: ﴿مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ المسلمات، وكذا ﴿مِّنكُمْ﴾ المراد به المسلمون) (3). ويقول أبو السعود ~ : (وقوله: ﴿مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ بيان للموصول وصلته) (4).

١٥ – قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ...﴾(5).

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾، والرجل والمرأة اللذان يأتيانها، يقول: يأتيان الفاحشة. و"الهاء" و"الألف" في قوله: ﴿يَأْتِيَٰنِهَا﴾ عائدة على ﴿ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ التي في قوله: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾. والمعنى: واللذان يأتيان منكم الفاحشة فآذوهما) (6).

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥٢)

(٢) النساء١٥

(٣) فتح القدير - (ج ٢ / ص ١٠٢)

(٤) التحرير والتنوير - (ج ٣ / ص ٣٥٥)

(٥) النساء١٦

(٦) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٨١)

نسخ (٢) من ماجستير علي منذور الجهني (كامل الرسالة)

١٦- قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[1].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي من القنطار المؤتى ﴿شَيْئًا﴾ يسيراً أي فضلاً عن الكثير) [2].

١٧ - قال الله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾[3]. والمعنى كما قال ابن عادل ~ : (قوله ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم﴾ في منكم زوجان[4]: أظهرهما: أنه متعلق ب « أخذن »)[5].

١٨- قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ...﴾[6].

والمعنى كما قال السمرقندي ~ : (يعني: لا تتزوجوا من قد تزوج آباؤكم من النساء، ويقال: اسم النكاح يقع على الجماع والتزوج، فإن كان الأب تزوج امرأة أو وطئها بغير نكاح، حرمت على ابنه) [7]. وقال البقاعي ~ : (أي سواء كانت إماء أو لا، بنكاح أو ملك يمين، وعبر بما دون « من » لما في النساء غالباً من السفه المدني لما لا يعقل) [8].

---

(١) النساء٢٠

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٣ / ص ٤٨٥)

(٣) النساء٢١

(٤) هكذا كُتبت "زوجان" والذي يظهر أنه خطأ والصواب " قولان" لتوافقه مع المعنى.

(٥) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ٩٢)

(٦) النساء٢٢

(٧) بحر العلوم للسمرقندي - (ج ١ / ص ٣٧٢)

(٨) نظم الدرر للبقاعي - (ج ٢ / ص ١٨٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

١٩- قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ...﴾[1].

والمعنى كما قال ابن عادل ~ : (في موضع نصب على الحال، يتعلق بمحذوف تقديره: وأخواتكم كائنات من الرضاعة)[2].

٢٠-٢١ - ٢٢ - قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[3]. في المواضع الثلاثة، (مِنَ ٱلنِّسَآءِ - مِنْهُنَّ - مِنۢ بَعْدِ).

والمعنى كما قال السعدي ~ : (أي: ذوات الأزواج. فإنه يحرم نكاحهن ما دمن في ذمة الزوج حتى تطلق وتنقضي عدتها - إلى أنْ قال - : وقوله ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾ أي: ممن تزوجتموها - ثم قال ~ -:وقوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾ أي: بزيادة من الزوج أو إسقاط من الزوجة عن رضا وطيب نفس)[4].

٢٣-٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى

(١) النساء٢٣

(٢) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ١٠٦)

(٣) النساء٢٤

(٤) تفسير السعدي - (ج ١ / ص ١٧٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1]. في المواضع الأربعة، (مِنكُمْ - مِّن فَتَيَٰتِكُمُ - مِنَ ٱلْعَذَابِ - مِنكُمْ).

والمعنى كما قال الواحدي ~ : (أَيْ: قدرةً وغنىً ﴿أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ الحرائر ﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ أَيْ: فليتزوَّج ممَّا ملكت أيمانكم. يعني: جارية غيره ﴿مِّن فَتَيَٰتِكُمُ﴾ أَيْ: مملوكاتكم - ثم قال ~ -: وقوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ أَي: الحدِّ - إلى أنْ قال ~ -:وقوله تعالى ﴿لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ﴾ أَيْ: خاف أن تحمله شدَّة الغِلمة على الزِّنا، فيلقى العنت، أَي: الحدَّ في الدُّنيا، والعذاب في الآخرة. أَباحَ الله نكاح الأمَة بشرطين: أحدهما: عدم الطَّول، الثاني: خوف العَنَت)[2].

٢٧-٢٨ - قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ...﴾[3]. في الموضعين.

والمعنى كما قال الطبري ~ : (معناه: للرجال نصيب من ثواب الله وعقابه مما اكتسبوا فعملوه من خير أو شر، وللنساء نصيب مما اكتسبن من ذلك كما للرجال)[4].

٢٩- قال الله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ...﴾[5].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (أي من تركة والديه وأقربيه من الميراث، فتأويل الكلام: ولكلكم -أيها الناس- جعلنا عصبة يرثونه مما ترك والداه وأقربوه من ميراثهم له) [1].

---

(١) النساء٢٥

(٢) الوجيز للواحدي - (ج ١ / ص ١٢١)

(٣) النساء٣٢

(٤) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٢٦٧)

(٥) النساء٣٣

(١) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٢٨٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي منابر الجهني (كامل الرسالة)

٣٠- قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ ...﴾[1].

والمعنى كما قال البغوي ~ : (يعني المال، وقيل: يعني يبخلون بالصدقة)[2].

٣١- قال الله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا﴾[3].

والمعنى كما قال أبو حيان ~ : (هو نبيهم يشهد عليهم بما فعلوا كما قال تعالى: ﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ﴾ والأمة هنا من بعث إليهم النبي من مؤمن به وكافر)[4].

٣٢- قال الله تعالى: ﴿... وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم ...﴾[5].

قال ابن عادل ~ : (و ﴿مِّنكُم﴾ في مَحَلِّ رفع؛ لأنه صِفَة لأحد فَيتعلَّق بمحذوف) [6].

٣٣- قال الله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ...﴾[7].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (والمراد من الكتاب التوراة، وقيل: الجنس وتدخل فيه دخولاً أولياً - ثم قال - : وقيل: القرآن لأن اليهود علموا أنه كتاب حق أتى به نبي صادق لا شبهة في نبوته) [1].

---

(١) النساء٣٧

(٢) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢١٤)

(٣) النساء٤١

(٤) تفسير البحر المحيط - (ج ٤ / ص ١٣٧)

(٥) النساء٤٣

(٦) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ١٨٢)

(٧) النساء٤٤

(١) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٧٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة).

٣٤- قال الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن ...﴾[١].

والمعنى كما قال الزمخشري ~ : (بيان للذين أوتوا نصيباً من الكتاب: لأنهم يهود ونصارى)[٢].

٣٥- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ ...﴾[٣].

سبق الكلام عن مثل هذا الموضع في الآية السابقة رقم ٤٤.

٣٦- قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ ...﴾[٤].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (أم لهم حظ من الملك، يقول: ليس لهم حظ من الملك)[٥].

٣٧- قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ...﴾[٦].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (يعني بذلك: حسدهم النبي ﷺ على ما رزقه الله من النبوة العظيمة، ومنعهم من تصديقهم إياه حسدهم له؛ لكونه من العرب وليس من بني إسرائيل)[٧].

٣٨- قال الله تعالى: ﴿...مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ...﴾[١].

---

(١) النساء٤٦

(٢) الكشاف - (ج ١ / ص ٤١٥)

(٣) النساء٥١

(٤) النساء٥٣

(٥) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٤٧٢)

(٦) النساء٥٤

(٧) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٣٣٦)

(١) النساء٦٦

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (وهم المخلصون من المؤمنين كأبي بكر رضي الله تعالى عنه) [1].

٣٩- قال الله تعالى: ﴿...فَأُولَٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ...﴾ [2].

والمعنى كما قال أبو السعود ~ : (بيانٌ للمنعَم عليهم، والتعرّضُ لمعيّة سائرِ الأنبياءِ عليهم الصلاةُ والسلام) [3].

٤٠- قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ ...﴾ [4].

قال ~ : (قوله: ﴿مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أنه حالٌ من المُسْتضْعَفين.

والثاني: أن «مِنْ» لِبَيَان الجنس، و «الولدان»: قيل: جَمْع «وليد»؛ وهم المُسْلِمُون الَّذين بَقُوا بمكَّة لصدِّ المُشْرِكين، أو ضعفهم عن الهِجْرَة مستنزلين ممتنعين) [5].

٤١- قال الله تعالى: ﴿...فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ...﴾ [6].

والمعنى كما قال ابن الجوزي ~ : (في هذا الفريق ثلاثة أقوال:

أحدها: أنهم المنافقون.

---

(١) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ١١٦)

(٢) النساء٦٩

(٣) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٠٩)

(٤) النساء٧٥

(٥) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ٢٤٨)

(٦) النساء٧٧

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

والثاني: أنهم كانوا مؤمنين، فلما فرض القتال، نافقوا جُبناً وخوفاً.

والثالث: أنهم مؤمنون غير أن طبائعهم غلبتهم، فنفرت نفوسُهم عن القتال)[1].

٤٢-٤٣ - قال الله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ...﴾. ﴿...وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ...﴾[٢]. في الموضعين. قال ابن عطية ~ : (و﴿مِن﴾ لبيان الجنس، لأن المصيب للإنسان أشياء كثيرة: حسنة وسيئة، ورخاء وشدة، وغير ذلك، والخطاب للنبي ﷺ، وغيره داخل في المعنى، وقيل: الخطاب للمرء على الجملة)[٣].

٤٤- قال الله تعالى: ﴿... وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ...﴾[٤].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني: الفريق الذي أخبر الله عنهم أنهم لما كتب عليهم القتال خَشُوا الناس كخشية الله أو أشد خشية، يقولون لنبي الله ﷺ إذا أمرهم بأمر: أمرك طاعة، ولك منا طاعة فيما تأمرنا به وتنهانا عنه، ﴿فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ﴾، يقول: فإذا خرجوا من عندك، يا محمد، ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾، يعني بذلك جل ثناؤه: غيَّر جماعة منهم ليلا الذي تقول لهم)[5].

٤٥- ٤٦ - ٤٧ - قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ...﴾[٦] في المواضع الثلاثة .

---

(١) زاد المسير - (ج ٢ / ص ٦٦)

(٢) النساء٧٩

(٣) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ١٥٩)

(٤) النساء٨١

(٥) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥٦٢)

(٦) النساء٨٣

نسخ (٢) من ماجستير علي منابر الجهني (كامل الرسالة

والمعنى كما قال البغوي ~ : (يعني: المنافقين ﴿أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ﴾ أي: الفتح والغنيمة ﴿أَوِ ٱلْخَوْفِ﴾ القتل والهزيمة ﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾ أشاعوه وأفشوه، ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ أي: لو لم يحدثوا به حتى يكون النبي ﷺ هو الذي يحدث به، ﴿وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ أي: ذوي الرأي من الصحابة مثل أبي بكر وعمرو وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ أي: يستخرجونه وهم العلماء، أي: عَلِمُوا ما ينبغي أن يُكتم وما ينبغي أن يُفشَى) (١).

٤٨-٤٩ - قال الله تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (٢). في الموضعين. والمعنى كما قال الطبري ~ : (تمنَّى هؤلاء المنافقون، الذين أنتم، أيها المؤمنون، فيهم فئتان أن تكفروا فتجحدوا وحدانية ربكم، وتصديقَ نبيِّكم محمد ﷺ ﴿كَمَا كَفَرُواْ﴾، يقول: كما جحدوا هم ذلك "فتكونون سواء"، يقول: فتكونون كفّارًا مثلهم، وتستوون أنتم وهم في الشرك بالله، ﴿فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، يقول حتى يخرجوا من دار الشرك ويفارقوا أهلها الذين هم بالله مشركون، إلى دار الإسلام وأهلها، ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، يعني: في ابتغاء دين الله، وهو سبيله، فيصيروا عند ذلك مثلكم، ويكون لهم حينئذ حكمكم - إلى أنْ قال ~ -: ولا تتخذوا منهم خليلا يواليكم على أموركم، ولا ناصرًا ينصركم على أعدائكم، فإنهم كفار لا يألونكم خبالا وَدُّوا ما عنتُّم) (٣).

---

(١) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٥٥)

(٢) النساء٨٩

(٣) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ١٧)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٥٠ - ٥١ - قال الله تعالى: ﴿...فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ...﴾(١). في الموضعين.

والمعنى كما قال ابن عادل ~ : (لما ذكر أوّلاً أنَّ قتل المُؤمِن خطأً فيه تحرِيرُ رَقَبَة، وتَسْلِيم الديَّة، ذكر هُنَا أنَّ من قَتَل خطَأً من قَوْم عَدُوٍّ لنا فعَلَيْه تَحْرِير الرقبة، وسَكَت عن الدِّيَة، ثم ذَكَر بعده إنْ كان من قَوْمٍ بَيْنَكُم وبَيْنَهُم ميثَاقٌ، وجَبت الدِّيَةُ) (٢).

٥٢ - قال الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ...﴾(٣).

قال أبو السعود ~ : (متعلقٌ بمحذوف وقع حالاً من القاعدين أي كائنين من المؤمنين وفائدتُها الإيذانُ من أول الأمرِ بعدم إخلالِ وصفِ القعودِ بإيمانهم، والإشعارُ بعلة استحقاقِهم لما سيأتي من الحُسنى) (٤).

٥٣ - قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ...﴾(٥).

والمعنى كما قال البغوي ~ : (قال ابن عباس { : كنتُ أنا وأمي ممن عذر الله، يعني المستضعفين، وكان رسول الله ﷺ يدعو لهؤلاء المستضعفين في الصلاة)(٦).

٥٤ - ٥٥ - قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ...﴾ ﴿...وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۖ﴾(٧). في الموضعين.

---

(١) النساء٩٢

(٢) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ٣٠١)

(٣) النساء٩٥

(٤) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٤٠)

(٥) النساء٩٨

(٦) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٧٣)

(٧) النساء١٠٢

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور العجمي (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (فاجعلهم طائفتين فلتقم إحداهما معك يصلون وتقوم الطائف الأخرى تجاه العدو)[1].

وقال ابن عطيه ~ في معنى ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾: (ترخيص، قال ابن عباس: نزلت بسبب عبدالرحمن بن عوف، كان مريضاً فوضع سلاحه فعنفه بعض الناس.

- ثم قال ~ -: كأنهم تلقوا الأمر بأخذ السلاح على الوجوب، فرخص الله تعالى في هاتين الحالتين، وينقاس عليهما كل عذر يحدث في ذلك الوقت)[2].

٥٦-٥٧-٥٨- قال الله تعالى: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾[3]. في المواضع الثلاثة.

والمعنى كما قال الرازي ~ : (أي يستترون من الناس ولا يستترون من الله. قال ابن عباس: يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله. قال الواحدي: هذا معنى وليس بتفسير، وذلك لأن الاستحياء من الناس يوجب الاستتار من الناس والاستخفاء منهم، فأما أن يقال: الاستحياء هو نفس الاستخفاء فليس الأمر كذلك، وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ يريد بالعلم والقدرة والرؤية، وكفى هذا زاجراً للإنسان عن المعاصي، وقوله: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ﴾ أي يضمرون ويقدرون في أذهانهم)[4].

٥٩- قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ... ﴾[5].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني: من هؤلاء الذين يختانون أنفسهم)[1].

---

(١) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٩٣)

(٢) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ١٩٠)

(٣) النساء١٠٨

(٤) تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٣٧٣)

(٥) النساء١١٣

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٦٠- قال الله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ ...﴾[٢].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (يعني: كلام الناس) [٣].

٦١- قال الله تعالى: ﴿... مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾[٤]. قال ابن عادل ~ : (و « مِنْ » الثانية للتبيين) [٥]. والأولى هي التي جاءت في صدر نفس الآية وقد سبق ذكرها أنها للتبعيض، وذلك تحت معنى التبعيض وبنفس رقم هذه الآية.

٦٢-٦٣- قال الله تعالى: ﴿...وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾[٦]. في الموضعين.

والمعنى كما قال الواحدي ~ : (أَيْ: يُفتيكم في الصِّغار من الغلمان والجواري أن تعطوهنَّ حقهنَّ ﴿وَأَن تَقُومُوا﴾ أَيْ: وفي أن تقوموا ﴿لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ﴾ أي: بالعدل في مهورهنَّ ومواريثهنَّ ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ من حسنٍ فيما أمرتكم به ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ يجازيكم عليه) [٧].

٦٤- قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ...﴾[٨].

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ١٩٩)

(٢) النساء١١٤

(٣) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٤١١)

(٤) النساء١٢٤

(٥) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ٣٦٣)

(٦) النساء١٢٧

(٧) الوجيز للواحدي - (ج ١ / ص ١٤٠)

(٨) النساء١٣٩

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

قال أبو السعود ~ : (حال من فاعل يتخذون أي يتخذون الكفرةَ أنصاراً متجاوزين ولايةَ المؤمنين وكانوا يوالونهم ويقول بعضُهم لبعض: لا يتم أمرُ محمدٍ عليه الصلاة والسلام فتولَّوا اليهود) [١].

٦٥ - قال الله تعالى: ﴿...وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ...﴾[٢].

والمعنى كما قال الخازن ~ : (يعني في صلاتهم والدخول في دينهم وقيل معناه ألم ندفع المؤمنين بتخذيلهم عنكم ومراسلتنا إياكم بأخبارهم وأسرارهم فهاتوا نصيباً مما أصبتم منهم ومراد المنافقين إظهار المنة على الكفار) [٣].

٦٦ - قال الله تعالى: ﴿...لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ...﴾[٤].

والمعنى كما قال الخازن ~ : (لما ذم الله ﷻ المنافقين بقوله مذبذبين بين ذلك نهى الله المؤمنين أن يتخلقوا بأخلاق المنافقين يقول لا تولوا الكفار من دون أهل ملتكم ودينكم فتكونوا كمن أوجبت له النار من المنافقين والسبب في هذا النهي أن الأنصار بالمدينة كان لهم من يهود بني النضير وقريظة حلف ومودة ورضاع فقالوا يا رسول الله من نتولى؟ فقال: المهاجرين) [٥].

٦٧ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ...﴾[٦].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (إن المنافقين في الطَّبَق الأسفل من أطباق جهنم)[١].

---

(١) تفسير أبي السعود - (ج ٢ / ص ١٧٠)

(٢) النساء١٤١

(٣) تفسير الخازن - (ج ٢ / ص ١٩٤)

(٤) النساء١٤٤

(٥) تفسير الخازن - (ج ٢ / ص ١٩٦)

(٦) النساء١٤٥

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٦٨- قال الله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ...﴾[٢].

والمعنى كما قال ابن كثير ~ : (عن ابن عباس: لا يحب الله أن يدعو أحد على أحد، إلا أن يكون مظلوما، فإنه قد أرخص له أن يدعو على من ظلمه)[٣].

٦٩- قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[٤].

والمعنى كما قال البغوي ~ : (يعني: بين الرُّسل وهم المؤمنون، يقولون: لا نُفَرِّق بين أحدٍ من رسله)[٥].

٧٠- قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ ...﴾[٦].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (وما من أهل الكتاب إلا من ليؤمنن بعيسى، قبل موت عيسى)[٧].

٧١- قال الله تعالى: ﴿...وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾[٨].

والمعنى كما قال ابن الجوزي ~ : (أي: أعددنا للكافرين، يعني اليهود. وقيل: إنما قال «منهم»، لأنه علم أن قوماً منهم يؤمنون، فيأمنون العذاب)[٩].

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٣٣٧)

(٢) النساء١٤٨

(٣) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٤٤٢)

(٤) النساء١٥٢

(٥) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٣٠٥)

(٦) النساء١٥٩

(٧) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٣٨٩)

(٨) النساء١٦١

(٩) زاد المسير - (ج ٢ / ص ١٤٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي مانو الجهني (كامل الرسالة)

٧٢- قال الله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ... ﴾[1].

والمعنى كما قال البغوي ~ : (يعني: ليس كل أهل الكتاب بهذه الصفة، لكن الراسخون البالغون في العلم أولو البصائر منهم، وأراد به الذين أسْلَموا من علماء اليهود مثل عبدالله بن سلام وأصحابه)[2].

٧٣- قال الله تعالى: ﴿ ...فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦ ... ﴾[3].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يعني جل ثناؤه: ويزيدهم على ما وعدهم من الجزاء على أعمالهم الصالحة والثواب عليها، من الفضل والزيادة ما لم يعرّفهم مبلغه، ولم يحدّ لهم منتهاه)[4].

٧٤- قال الله تعالى: ﴿ ...فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ... ﴾[5].

والمعنى كما قال الطبري ~ : (فإن كانت المتروكة من الأخوات لأبيه وأمه أو لأبيه، ﴿ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ فلهما ثلثا ما ترك أخوهما الميت، إذا لم يكن له ولد، وورث كلالة)[6].

الرابع: التعليل:

١ - قال الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾[1].

---

(١) النساء١٦٢

(٢) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٣٠٩)

(٣) النساء١٧٣

(٤) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٤٢٦)

(٥) النساء١٧٦

(٦) تفسير الطبري - (ج ٩ / ص ٤٤٤)

(١) النساء٦٥

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال الطبري ~ : (يقول: لا يجدوا في أنفسهم ضيقًا مما قضيت. وإنما معناه: ثم لا تحرَج أنفسهم مما قضيت، أي: لا تأثم بإنكارها ما قضيتَ، وشكّها في طاعتك، وأن الذي قضيت به بينهم حقٌّ لا يجوز لهم خلافه) [1].

٢- قال الله تعالى: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾[2].

والمعنى كما قال البغوي ~ : (أي: بذنوبك، والخطاب للنبي ﷺ والمراد غيره)[3].

٣- ٤- قال الله تعالى: ﴿ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا ﴾[4]. في الموضعين.

والمعنى كما قال ابن عادل ~ : (و « منها » الظَّاهِر أن « مِنْ » هنا سَببيَّة، أي: كِفْلٌ بِسَبِبها، ونَصِيب بسبِبها، ويجُوز أن تكُون ابتدائِيةٌ) [5].

الخامس: البدل:

ولم أقف في سورة النساء على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

السادس: مرادفة عن:

ولم أقف في سورة النساء على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥١٨)

(٢) النساء٧٩

(٣) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٥٢)

(٤) النساء٨٥

(٥) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ٢٧٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي منابر الجهني (كامل الرسالة)

السابع: مرادفة الباء:

ولم أقف في سورة النساء على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

الثامن: مرادفة في:

ولم أقف في سورة النساء على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

التاسع: موافقة عند:

ولم أقف في سورة النساء على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

العاشر: مرادفة ربما. وذلك إذا اتصلت بما:

ولم أقف في سورة النساء على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

الحادي عشر: مرادفة على:

ولم أقف في سورة النساء على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

الثاني عشر: الفصل، وهي الداخلة على ثاني المتضادين:

١ - قال الله تعالى: ﴿...وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴾[١]

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (أي أقوم ديناً وأرشد طريقة، قيل: والظاهر أنهم أطلقوا أفعل التفضيل ولم يلحظوا معنى التشريك فيه؛ أو قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء)[٢].

٢ - قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ... ﴾[٣]

---

(١) النساء٥١

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٤ / ص ٨٩)

(٣) النساء٨٦

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة.

والمعنى كما قال ابن عادل ~ : (أي: بتحيَّةٍ أحْسَن من تِلْك التَّحِيَّة الأوْلَى)[1].

٣ - قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا﴾[2]

والمعنى كما قال الطبري ~ : (وأي ناطق أصدق من الله حديثًا؟ وذلك أن الكاذب إنما يكذب ليجتلب بكذبه إلى نفسه نفعًا، أو يدفع به عنها ضرًّا. والله تعالى ذكره خالق الضر والنفع، فغير جائز أن يكون منه كذب، لأنه لا يدعوه إلى اجتلاب نفع إلى نفسه أو دفع ضر عنها داعٍ...) [3].

٤ - قال الله تعالى: ﴿...وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا﴾[4].

والمعنى كما قال البيضاوي ~ : (جملة مؤكدة بليغة، والمقصود من الآية معارضة المواعيد الشيطانية الكاذبة لقرنائه بوعد الله الصادق لأوليائه، والمبالغة في توكيده ترغيباً للعباد في تحصيله) [5].

٥ - قال الله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾[6].

والمعنى كما قال الواحدي ~ : (أَيْ: توجَّه بعبادته إلى الله خاضعاً له) [7].

٦ - قال الله تعالى: ﴿...فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ ...﴾[8].

---

(١) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٥ / ص ٢٨٢)

(٢) النساء٨٧

(٣) تفسير الطبري - (ج ٨ / ص ٥٩٣)

(٤) النساء١٢٢

(٥) تفسير البيضاوي - (ج ٢ / ص ٥)

(٦) النساء١٢٥

(٧) الوجيز للواحدي - (ج ١ / ص ١٣٩)

(٨) النساء١٥٣

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال ابن عطية ~ : (على جهة التسلية لمحمد عليه السلام وعرض الأسوة وفي الكلام متروك يدل عليه المذكور تقديره: فلا تبال يا محمد عن سؤالهم وتشططهم فإنها عادتهم)[1].

۞ الثالث عشر: الغاية:

ولم أقف في سورة النساء على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

۞ الرابع عشر: التنصيص على العموم، وهي الزائدة:

ولم أقف في سورة النساء على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

۞ الخامس عشر: توكيد العموم، وهي الزائدة:

ولم أقف في سورة النساء على آيات تناسب أنْ تكون مثالاً على هذا المعنى.

۞ الخلاصـــــة:

ورد حرف الجر " من " في سورة النساء تسعاً وخمسين ومئة مرة، وهذا تفصيلها، تسع وخمسون بمعنى ابتداء الغاية " الابتدائية "، وست عشرة مرة بمعنى التبعيض، وأربع وسبعون مرة بمعنى بيان الجنس، وأربع مرات للتعليل والسببية، وست مراتب معنى الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين وتسمى التفضيل[2]. ولم أقف في سورة النساء على آيات تناسب أنْ تكون أمثلة لبقية المعاني.

* * * * * *

---

(١) المحرر الوجيز – (ج ٢ / ص ٢١٧)

(٢) انظر معجم حروف المعاني (ج٣/ ص١٠٤١)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

المبحث التاسع

حرف (واو) القسم

* *   * *   * *

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

حرف الجر الواو

سبق ذِكْرُ حرف (الواو)، في الفصل الأول وأذكر الآن مختصراً لما سبق. قال المرادي ~ : (فأما واو القسم فحرف يجر الظاهر، دون المضمر. وهو فرع الباء....، - ثم قال: - وذهب كثير من النحويين إلى أن الواو بدل من الباء؛ قالوا: لأنها تشابهها مخرجاً ومعنى، لأنهما من الشفتين، والباء للإلصاق والواو للجمع. واستدلوا على ذلك بأن المضمر لا تدخل عليه الواو، لأن الإضمار يرد الأشياء إلى أصولها) [1].

۞ واو القسم في سورة آل عمران:

١ - قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ...﴾[2].

والمعنى كما قال الألوسي ~ : (بيان لما يترتب على الصبر والتقوى إثر بيان ما ترتب على عدمهما أو مساقة لإيجاب التوكل على الله تعالى بتذكير ما يوجبه) [3].

٢ - قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ...﴾[4].

نصّ ابن عاشور ~ على أنّ (الواو)، هنا، عاطفة أو حالية. فقال: (كلام ألقي إليهم بإجمال بالغ غاية الإيجاز، ليكون جامعاً بين الموعظة، والمعذرة، والملام، والواو عاطفة أو حالية) [5].

٣ - ٤ - قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ...﴾ ﴿...وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[6]. في الموضعين.

---

(١) الجنى الداني ١/ ٢٥

(٢) آل عمران١٢٣

(٣) تفسير الألوسي - (ج ٣/ ص ١٩٥)

(٤) آل عمران١٤٣

(٥) التحرير والتنوير - (ج ٣/ ص ٢٣٢)

(٦) آل عمران١٥٢

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

والمعنى كما قال الزمخشري ~ وعدهم الله النصر بشرط الصبر والتقوى في قوله تعالى: ﴿إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ﴾[1]. ويجوز أن يكون الوعد قوله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾. فلما فشلوا وتنازعوا لم يرعبهم. وقيل: لما رجعوا إلى المدينة قال ناس من المؤمنين من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فنزلت...) [2]

٥ - قال الله تعالى: ﴿...إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ...﴾[3].

أما معنى الآية فكما قال الطبري ~ : (قوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾، فإن معناه: ولقد تجاوز الله عن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان، أن يعاقبهم بتوليهم عن عدوّهم) [4].

الخلاصـــة:

والمواضع الخمسة السابقة ذكر صاحب معجم حروف المعاني أنها من (واو القسم) ورمز لذلك بالرمز (ق) ووضع بجانب هذا الرمز رمزاً آخر وهو، (س)، وهو رمز، (واو الاستئناف) عنده. ويفعل محمد حسن الشريف، صاحب معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، ذلك حينما يكون متردداً في معنى الحرف.

والقسم في الآيات السابقة هو قسم مقدر، كما أشار إلى ذلك ابن عادل ~ حيث قال: (و « اللام » في، "لقد"، جواب قسم محذوف تقديره والله لَقَد، وكذلك نظائرها) [5].

---

(١) آل عمران: ١٢٥

(٢) الكشاف - (ج ١ / ص ٤٥٣)

(٣) آل عمران١٥٥

(٤) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٣٣٠)

(٥) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ١ / ص ٣٥٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة

۞ واو القسم في سورة النساء :

١ - قال الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ... ﴾(١).

قال الزمخشري ~ : (معناه فوربك كقوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ ﴾(٢)، و(لا) مزيدة لتأكيد معنى القسم، كما زيدت في ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾(٣)، لتأكيد وجود العلم. و ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ جواب القسم فإن قلت: هلا زعمت أنها زيدت لتظاهر (لا) في ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ؟ قلت: يأبى ذلك استواء النفي والإثبات فيه) (٤).

٢ - قال الله تعالى: ﴿...وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ... ﴾(٥).

وهذا الموضع ذكر صاحب معجم حروف المعاني أنه من (واو القسم) ورمز لذلك بالرمز (ق) ووضع بجانب هذا الرمز رمزاً آخر وهو، (س)، وهو رمز، (واو الاستئناف) عنده. ويفعل محمد حسن الشريف، - صاحب معجم حروف المعاني في القرآن الكريم -، ذلك حينما يكون متردداً في معنى الحرف.

۞ الخلاصة :

وردت (واو القسم) في سورة النساء في موضعين، الأول عند قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾(٦).

---

(١) النساء٦٥

(٢) الحجر: ٩٢

(٣) الحديد: ٢٩

(٤) الكشاف - (ج ١ / ص ٥٦٠)

(٥) النساء١٣١

(٦) النساء٦٥

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

أما الموضع الثاني، فهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[1]. وهذا الموضع ذكر صاحب - معجم حروف المعاني في القرآن الكريم - أنه من (واو القسم) ورمز لذلك بالرمز (ق) ووضع بجانب هذا الرمز رمزاً آخر وهو، (س)، وهو رمز، (واو الاستئناف) عنده. ويفعل محمد حسين الشريف، صاحب المعجم، ذلك حينما يكون متردداً في معنى الحرف. وقد سبق ذكر ذلك في موضعه.

* * * * * *

(1) النساء١٣١

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

الفصل الثاني

أثر حروف الجر في إبـراز المعانـي

وفيه ثلاثة مباحـــث : -

۞ **المبحث الأول: عناية بعض المفسرين بالمأثور بتحديد معنى حـرف الجر من خلال بعض النماذج من سورتي آل عمران والنساء.**

۞ **المبحث الثاني: الخلاف في تناوب حروف الجر.**

۞ **المبحث الثالث: القول بالزيادة في حروف الجر بين المثبتين والمانعين.**

* * * * * *

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

المبحث الأول

عناية بعض المفسرين بالمأثور بتحديد معنى حرف الجر

من خلال بعض النماذج من سورتي آل عمران والنساء

* *   * *   * *

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

المبحث الأول:

عناية بعض المفسرين بالمأثور بتحديد معنى حرف الجر من خلال بعض النماذج من سورتي آل عمران والنساء

اهتم المفسرون بتحديد معنى حروف الجر وذلك لإيضاح معنى الآيات، ومن ذلك من فسّر بالمأثور وأذكر فيما يلي نماذج من تفاسيرهم من خلال سورتي آل عمران والنساء وهذه بعض النماذج :

۞ النموذج الأول:

قال الله تعالى:

﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾[1].

قال الطبري ~ : (ويعني بقوله:﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾، مع الله. وإنما حَسُن أن يقال:﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾، بمعنى: مع الله، لأن من شأن العرب إذا ضموا الشيء إلى غيره، ثم أرادوا الخبر عنهما بضم أحدهما مع الآخر إذا ضم إليه، جعلوا مكان"مع"، "إلى" أحيانًا، وأحيانًا تخبر عنهما بـ"مع" فتقول:"الذود إلى الذود إبل"، بمعنى: إذا ضممتَ الذود إلى الذود صارت إبلا. فأما إذا كان الشيء مع الشيء لم يقولوه بـ"إلى"، ولم يجعلوا مكان، "مع"، "إلى"، غيرُ جائز أن يقال:"قدم فلانٌ وإليه مالٌ"، بمعنى: ومعه مال) [2].أما ابن كثير ~ فقد ذكر قولي مجاهد وسفيان الثوري رحمهما الله في معنى حرف الجر (إلى) في هذه الآية فقال: (يقول تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ﴾ أي: استشعر منهم التصميم على الكفر والاستمرار على الضلال قال: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ قال مجاهد: أي من يَتبعني إلى الله؟ وقال سفيان الثوري وغيره: من أنصاري مع الله؟ وقول مجاهد أقربُ. ـ ومع هذا

---

(١) آل عمران٥٢

(٢) الطبري - (ج ٦ / ص ٤٤٣)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

الترجيح لقول مجاهد إلا أنّ ابن كثير ~ اختار قولاً ثالثاً فقال:ـ والظاهر أنه أراد من أنصاري في الدعوة إلى الله؟ كما كان النبي ﷺ يقول في مواسم الحج، قبل أن يهاجر: "مَنْ رَجُل يُؤْوِيني عَلى أن أبلغ كلامَ رَبِّي، فإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلامَ رَبِّي"(١) حتى وجد الأنصار فآووه ونصروه، وهاجر إليهم فآسوه ومنعوه من الأسود والأحمر. وهكذا عيسى ابن مريم، انْتدَبَ له طائفة من بني إسرائيل فآمنوا به وآزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه) (٢).

وقال السمرقندي ~ في معنى هذه الآية: (يقول: من أعواني مع الله ؟ قال القتبي(٣): إلى هاهنا بمعنى مع مثل قوله، ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا﴾(٤)، أي مع أموالكم، كما يقال: الذود إلى الذود إبل، أي مع الذود. فقال: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾؟ أي مع الله) (٥).

أما ابن عطية فقد قال ~ : (وقوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ يحتمل معنيين، أحدهما: من ينصرني في السبيل إلى الله؟ فتكون ﴿إِلَىٰ﴾ دالة على الغاية دلالة ظاهرة على بابها، والمعنى الثاني، أن يكون التقدير من يضيف نصرته إلى نصرة الله لي؟ فيكون بمنزلة قوله ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ﴾، فإذا تأملتها وجدت فيها معنى الغاية لأنها تضمنت إضافة شيء إلى شيء، وقد عبر عنها ابن جريج والسدي بأنها بمعنى مع ونعم، إن – مع – تسد في هذه المعاني مسد ﴿إِلَىٰ﴾ لكن ليس يباح من هذا أن يقال إن ﴿إِلَىٰ﴾ بمعنى مع حتى غلط في ذلك بعض الفقهاء في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾(٦)،

---

(١) رواه أحمد في المسند (٣/ ٣٢٢) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٢) تفسير ابن كثير – (ج ٢ / ص ٤٥-٤٦)

(٣) هو أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة القتبي الدينوري الأخباري، صاحب التصانيف.وابنه قاضي مصر أبو جعفر أحمد.وحفيده عبد الواحد بن أحمد، حدث.انظر تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني – (ج ١ / ص ٢٦٧).

(٤) النساء: ٢

(٥) بحر العلوم للسمرقندي – (ج ١ / ص ٢٧٠)

(٦) المائدة: ٦

نسخ (٢) من ماجستير علي بن ناصر الجهني (كامل الرسالة)

فقال ﴿إِلَى﴾ بمعنى مع وهذه عجمة بل ﴿إِلَى﴾ في هذه الآية، غاية مجردة) [1].

أما ابن أبي حاتم ~ فقد فسّر حرف الجر ﴿إِلَى﴾ هنا، بالمعية حيث ذكر بسنده عن سفيان ~ أنه قال: ("فِي قَوْلِهِ: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ ، قال: مَنْ أَنْصَارِي مَعَ اللهِ") [2].

النموذج الثاني:

قال الله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [3].

جاء التعبير القرآني في هذه الآية بحرف الجر "اللام" مع كلمة "يوم" وكان هذا محل تساؤل الإمام أبو جعفر الطبري عن سبب ذلك ولماذا لم يكن حرف الجر "في" هو الذي جاء في هذا السياق فيقول ~ (فإن قال قائل: وكيف قيل ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾، ولم يقل: في يوم لا رَيب فيه؟

قيل: لمخالفة معنى "اللام" في هذا الموضع معنى "في". وذلك أنه لو كان مكان "اللام" "في"، لكان معنى الكلام: فكيف إذا جمعناهم في يوم القيامة، ماذا يكون لهم من العذاب والعقاب؟ وليس ذلك المعنى في دخول "اللام"، ولكن معناه مع "اللام": فكيف إذا جمعناهم لما يحدُث في يوم لا ريب فيه، ولما يكون في ذلك اليوم من فَصْل الله القضاءَ بين خلقه، ماذا لهم حينئذ من العقاب وأليم العذاب؟ فمع "اللام" في ﴿لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ نيَّة فِعْل، وخبرٌ مطلوب ترك ذكره، أجزأت دلالةُ

---

(١) المحرر الوجيز - (ج ١ / ص ٤٢٧)

(٢) تفسير ابن أبي حاتم - (ج ٣ / ص ١٢)

(٣) آل عمران ٢٥

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

دخول "اللام" في "اليوم" عليه، منه. وليس ذلك مع "في"، فلذلك اختيرت "اللام" فأدخلت في "اليوم"، دون "في")[1].

وقال ابن عادل ~ : (فإن قيل: لِمَ قال: « لِيَوْمٍ » ولم يقل: في « يَوْمٍ ».

فالجوابُ: ما ذكرناه من أنّ المرادَ: لجزاء يوم، أو لحساب يوم، فحذف المضاف، ودلت اللام عليه . قال الفرّاءُ: اللام لفعل مضمر، فإذا قلتَ: جُمِعُوا ليوم الخميس، كان المعنى: جمعوا لفعل يوجد في يوم الخميس، وإذا قلت: جُمِعُوا في يوم الخميس لم تُضْمِرْ فِعْلاً. وأيضاً فمن المعلوم أن ذلك اليوم لا فائدةَ فيه إلا المجازاة. وقال الكسائيُّ: اللام بمعنى « في »)[2].

۞ النموذج الثالث:

ومن عناية المفسرين بتحديد معنى حرف الجر ما جاء عند الطبري ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ﴾[3]. فقال ~ : (وأما قوله: ﴿غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾، فإنه قيل: ﴿غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾، معناه: غمًّا على غم، كما قيل: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾[4]، بمعنى: ولأصلبنكم على جذوع النخل. وإنما جاز ذلك، لأن معنى قول القائل: "أثابك الله غمًّا على غم"، جزاك الله غمًّا بعد غم تقدَّمه، فكان كذلك معنى: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾، لأن معناه: فجزاكم الله غمًّا بعقب غمّ تقدمه، وهو نظير قول القائل: "نزلت ببني فلان، ونزلت على بني فلان"، "وضربته بالسيف وعلى السيف")[5].

---

(١) تفسير الطبري - (ج ٦ / ص ٢٩٤-٢٩٥)

(٢) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ٣)

(٣) آل عمران١٥٣

(٤) طه: ٧١

(٥) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٣٠٤-٣٠٥)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

النموذج الرابع:

قال الله تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ﴾[1].

ما سبب دخول: ﴿مِّن﴾، على قوله تعالى: ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ﴾ وهل يجوز إسقاطها من الكلام ؟

قال الطبري ~ : (وأدخلت: ﴿مِّنۢ﴾ في قوله: ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ﴾ على الترجمة والتفسير[2] عن قوله: ﴿مِّنكُم﴾، بمعنى: ﴿لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم﴾، من الذكور والإناث. وليست، ﴿مِّن﴾، هذه بالتي يجوز إسقاطها وحذفها من الكلام في الجحد، لأنها دخلت بمعنى لا يصلح الكلام إلا به - ثم قال ~ : وزعم بعض نحويي البصرة أنها دخلت في هذا الموضع كما تدخل في قولهم: "قد كان من حديث"، قال: و "من" ههنا أحسن، لأن النهي قد دخل في قوله: ﴿لَآ أُضِيعُ﴾.

وأنكر ذلك بعض نحويي الكوفة وقال: لا تدخل، ﴿مِّن﴾ وتخرج إلا في موضع الجَحد. وقال: قوله: ﴿أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم﴾، لم يدركه الجحد، لأنك لا تقول: "لا أضرب غلام رجل في الدار ولا في البيت"، فتدخل، "ولا"، لأنه لم ينله الجحد، ولكن"مِنْ" مفسرة) [3].

---

(١) آل عمران١٩٥

(٢) قال المعلق على تفسير الطبري (الشيخ أحمد محمد شاكر): "الترجمة": البدل، أما "التفسير"، فكأنه عنى به"التبيين". انظر تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٤٨٩).

(٣) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٤٨٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

۞ النموذج الخامس:

قال الله تعالى:

﴿...وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ (١).

جاء حرف الجر، (إلى) هنا بمعنى، (مع).كما قال الطبري ~ : (فتأكلوها مع أموالكم) (٢). من خلال هذا النموذج نلاحظ أن الطبري ~ جعل (إلى) بمعنى (مع)، وهذا التفسير لهذا الحرف بحرف آخر ساعد في فهم المعنى وأبرزه جلياً واضحاً.

وأورد ابن كثير ~ تطابق أقوال المفسرين من العلماء عن هذه الآية فقال ~ : (قال مجاهد، وسعيد بن جبَيْر، ومقاتل بن حَيَّان، والسّدي، وسفيان بن حُسَين: أي لا تخلطوها فتأكلوها جميعا) (٣).

وكذا فسر السمرقندي ~ حرف الجر "إلى" هنا بمعنى المعنى فقال ~ (يعني مع أموالكم) (٤).

أما ابن عطية ~ فإنه يرى أنّ تفسير حرف الجر " إلى" هنا بالمعية فغير جيد حيث يقول ~ : (وقالت طائفة من المتأخرين (إلى) بمعنى مع، وهذا غير جيد، وروي عن مجاهد أن معنى الآية: ولا تأكلوا أموالهم مع أموالكم.

قال القاضي أبو محمد: وهذا تقريب للمعنى، لا أنه أراد أن الحرف بمعنى الآخر، وقال الحذاق: (إلى) هي على بابها وهي تتضمن الإضافة، التقدير: « لا تضيفوا

---

(١) النساء ٢

(٢) تفسير الطبري - (ج ٧ / ص ٥٢٨)

(٣) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٢٠٧)

(٤) بحر العلوم للسمرقندي - (ج ١ / ص ٣٥٨)

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

أمـوالهم إلى أمـوالكم في الأكـل »، كـما قـال تعـالى: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾(1)، أي مـن ينضاف إلى الله في نصرتي) (٢).

* * * * * *

(١) آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤

(٢) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ٦٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة).

المبحث الثاني

الخلاف في تناوب حروف الجر

* *   * *   * *

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

۞ مفهوم النيابة:

النيابـة لغـة:

جاء في لسان العرب: ناب عني فلان ينوب نوباً ومناباً أي قام مقامي، وناب عني في هذا الأمر نيابة إذا قام مقامي... يقال للقوم في السفر: يتناوبون ويتنازلون ويتطاعمون أي يأكلون عند هذا نزلة وعند هذا نزلة، والنزلة: الطعام يضعه لهم حتى يشبعوا، يقال: كان اليوم عند فلان نزلتنا، وأكلنا عنده نزلتنا، وكذلك النوبة والتناوب على كل واحد منهم نوبة ينوبها أي طعام يوم [(١)].

والنيابة على هذا تختلف عن الإنابة إذ تعني الأخيرة: التوبة والرجوع إلى الطاعة، قال تعالى:

﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ ... ﴾[(٢)].

والنيابة في الاصطلاح النحوي تعني: إسقاط أحد عناصر التركيب الجملي الذي يستدل عليه من الأصل المفترض لهذا التركيب المستخدم الذي تقتضيه قواعد التركيب في العربية وإحلال عنصر آخر محله في الاستعمال فيأخذ عنه شيئاً من خصائصه لا كلها لأنه ليس إياه [(٣)].

۞ مذاهب العلماء في تناوب حروف الجر:

المذهب الأول، مذهب البصريين :

قال ابن هشام ~ : (مذهب البصريين أن أحرُف الجر لا ينوب بعضُها عن بعض بقياسٍ، كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك، وما أوهم ذلك فهو

---

(١) لسان العرب: (نوب)، (ج ١ / ص ٧٧٤ - ٧٧٥)

(٢) الزمر ٥٤

(٣) انظر النيابة النحوية من خلال القرآن الكريم أنماطها ودلالاتها، ص ١١.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

عندهم إما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ، كما قيل في (﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[1]: إن "في"، ليست بمعنى "على"، ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحالّ في الشيء، وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف، كما ضمن بعضهم شربن في قوله:

شربن بماء البحر...

معنى روينَ، ﴿أَحْسَنَ﴾، في، ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾، معنى، "لطفَ"، وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى...) [2].

وقال ابن جني ~ : (هذا باب يتلقاه الناس مغسولاً ساذجاً من الصنعة. وما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه. وذلك أنهم يقولون: إن " إلى " تكون بمعنى مع. ويحتجون لذلك بقول الله سبحانه: " من أنصار إلى الله " أي مع الله. ويقولون: إن " في " تكون بمعنى على، ويحتجون بقوله عز اسمه: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾. أي عليها. ويقولون: تكون الباء بمعنى "عن "، و "على "، ويحتجون بقولهم: رميت بالقوس أي عنها وعليها؛ كقوله:

أرمي عليها وهي فرع أجمع

اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه. وذلك كقول الله عز اسمه: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾[3] وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة وإنما تقول: رفثت بها، أو معها؛ لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء ؛ وكنت

---

(١) طه ٧١

(٢) مغني اللبيب - (ج ١ / ص ٤٢)

(٣) البقرة: الآية ١٨٧.

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

تعدي أفضيت بإلى كقولك: أفضيت إلى المرأة، جئت بإلى مع الرفث ؛ إيذاناً وإشعاراً أنه بمعناه...) [1].

يقول الدكتور محمد الخضري: ابن جني يرفض إطلاق القول بنيابة حروف الجر بعضها عن بعض، ويرى أنّ وضع حرف مكان حرف آخر يرتبط بالدواعي والأغراض التي توجب العدول عن الحرف الأصلي.

وقد فتح ابن جني المجال واسعاً للقول بالتضمين.

وإيقاع ابن جني ~ الفعل موقع غيره من الأفعال ضرب من التجوز في الفعل دون الحرف[2].

العلماء الذين أخذوا برأي البصريين:

هو ظاهر كلام سيبويه، والأخفش الأصغر ، والطبري في بعض المواطن ، والصميري ، وابن بابشاذ ، والزمخشري ، وابن الشجري، والسهيلي ، والعكبري ، وابن يعيش ، وابن عصفور، والقرطبي، وابن جني، وأبو حيان[3].

المذهب الثاني مذهب الكوفيين :

أما الكوفيون فقد أجازوا نيابة حروف الجر عن بعضها بطريق الوضع وذلك لأن حرف الجر لا يقتصر على معنى واحد بل قد يأتي لمعان متعددة [4]، إذن فالكوفيون يجيزون نيابة بعض الحروف عن بعض قياساً، وتوسعوا في الموضوع وأعطوا الحرف أكثر من معنى[5].

---

(١) الخصائص - (ج ١ / ص ١٩٤- ١٩٥)

(٢) انظر من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم - (ص١٥) بتصرف يسير.

(٣) انظر اختيارات أبي حيان النحوية، للدكتور بدر بن ناصر البدر (ج٢ / ص ٣٥١-٣٥٢).بتصرف يسير.

(٤) انظر مغني اللبيب ١ / ١١١، والتصريح على التوضيح، ٢/ ٤- ٦

(٥) مغني اللبيب ١/ ١١١.

نسخ (٢) من ماجستير علي منظور الجهني (كامل الرسالة

وجمهور النحويين ومن نحا نحوهم ساروا على مذهب الكوفيين الذين يرون أن الحروف ينوب بعضها عن بعض ومن أولئك ابن قتيبة ~ حيث يقول: (تدخل " مِنْ "، على، " عند " تقول: " جئتُ من عندِكَ " وتدخل على " عَلاَ " أنشد الكسائي [١]:

باتَتْ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلاَ... نَوْشاً به تقطَعُ أجْوَازَ الفَلاَ

وتدخل على " عَنْ " قال ذو الرمة [٢]:

إذا نَفَحَتْ مِنْ عَنْ يَمينِ المَشَارِقِ...

وقال الكسائي: سمعت بعض العرب يقول: " أَخَذْتُه من كمكان ذلك ".

قال سيبويه: العرب تقول: " جِئْتُ مِنْ عليه " كقولك: " من فَوْقِهِ "، و " جئتُ مِنْ مَعَهُ " كقولك: من عنده...

وقال الكسائي: " مِنْ " تدخل على جميع حروف الصفات، إلا على الباء، واللام، و " في "، وقال الفراء: ولا تدخل أيضاً عليها نفسها، قال: وإنما امتنعت العرب من إدخالها على الباء واللام؛ لأنهما قلَّتا فلم يتوهموا فيهما الأسماء؛ لأنه ليس من أسماء العرب اسمٌ على حرف، وأدخلت على الكاف؛ لأنها في معنى مثل.

والباء تدخل على الكاف، قال الشاعر:

وَزَعْتُ بِكَالهِرَاوةِ أَعْوَجيٌّ... إذا وَنَتِ الرِّكابُ جَرَى وِثَابَا) [٣].

وقال الهروي ~ اعلم أن حروف الخفض يدخل بعضه مكان بعض وقد جاء ذلك في القرآن وفي الشعر - ثم أخذ ~ يذكر حروف الجر فبدأ بـ " في " وقال: لها ستة مواضع...) [١].

---

(١) شرح المشكل من شعر المتنبي لابن سيده - (ج ١ / ص ٩٤)

(٢) أدب الكتاب لابن قتيبة - (ج ١ / ص ١٠٧)

(٣) أدب الكتاب لابن قتيبة - (ج ١ / ص ١٠٦ - ١٠٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة

العلماء الذين أخذوا برأي الكوفيين:

وممن أخذ بهذا الرأي ، يونس بن حبيب البصري والفراء[٢] ، وأبو عبيد معمر بن المثنى ، والأخفش ، والأصمعي ، وابن الأعرابي ، وابن قتيبة[٣]، والمبرد ، والطبري، والزجاج، والزجاجي، والفارسي، والرماني، وابن فارس، وأبو منصور الجواليقي[٤]، وعبدالقاهر الجرجاني ، وأبو البركات الأنباري، وابن الحاجب، وان مالك، وابنه بدر الدين، و الرضي ، والمالقي ، والمرادي ، وابن هشام[٥].

وممن توسط في مسألة التناوب ابن السراج ~ حيث يقول:

" واعلم أن العرب تتسع فيها فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني، فمن ذلك (الباء) تقول: (فلان بمكة) و(في مكة) وإنما جازا معاً لأنك إذا قلت: فلان بموضع كذا خبرت بـ (في) عن احتوائه إياه وإحاطته فإذا تقارب الحرفان، فإن هذا

---

(١) الأزهية في علم الحروف - (ص - ٢٦٧)

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي سمي بالفراء لأنه يفري بالكلام، ولد سنة (١٤٤هـ)، إمام الكوفيين وأعلمهم باللغة والنحو وفنون الأدب، أخذ النحو عن الكسائي، وعليه اعتمد، كان متديناً ورعاً، أكثر مقامه في بغداد، توفي سنة (٢٠٧هـ). له معاني القرآن، واللغات، والنوادر، والمقصور والممدود، وغيرها. انظر انباه الرواه(٤/ ٧)، ومعجم الأدباء (٢٠/ ٩)، وبغية الوعاة (٢/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب (٢/ ١٩).

(٣) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، محدث، مفسر، مؤرخ أديب، (٢١٣- ٢٧٦هـ). انظر أخبار القضاة (١/ ٣٨)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٤١)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٩٦)، والوافي بالوفيات (١٧/ ٦٠٧).

(٤) هو أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي النحوي، توفي سنة ٤٦٥هـ ، له شرح أدب الكاتب. انظر وفيات الأعيان ٥/ ٣٤٢-٣٤٤، ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٠٥-٢٠٧ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٠٨.

(٥) انظر اختيارات أبي حيان النحوية، للدكتور بدر بن ناصر البدر (ج٢ / ص ٣٥٠-٣٥١).

نسخ (٣) من ماجستير علي مانع الجهني (كامل الرسالة)

التقارب يصلح للمعاقبة، وإذا تباين معناه لم يجز. ألا ترى أن رجلاً لو قال: مررت في زيد، أو: كتبت إلى القلم لم يكن هذا يلتبس به، فهذه حقيقة تعاقب حروف الخفض، فمتى لم يتقارب المعنى لم يجز " [1].

* *   * *   * *

(١) الأصول لابن السراج، (ج ١/ ص ٥٠٥ – ٥٠٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

المبحث الثالث

القول بالزيادة في حروف الجر
بين المثبتين والمانعين

* *   * *   * *

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

القول بالزيادة في حروف الجر بين المثبتين والمانعين

قال ابن جني ~ : (لفظة الزيادة واللغو من عبارة البصريين، والصلة والحشو من عبارة الكوفيين. والأولى اجتناب مثل هذه العبارة في كتاب الله تعالى فإن مراد النحويين بالزائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى) [1].

قال الزركشي ~ : (وتساهل قوم فأطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الإخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم إطلاق الزائد على بعض الحروف كما في نحو ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾[2] والكاف في نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[3] ونحوه والذي عليه المحققون تجنب هذا اللفظ في القرآن إذ الزائد ما لا معنى له وكلام الله منزه عن ذلك وممن نص على منع ذلك في المتقدمين الإمام داود الظاهري فذكر أبو عبدالله أحمد بن يحيى بن سعيد الداودي في الكتاب المرشد له في أصول الفقه على مذهب داود الظاهري وروى بعض أصحابنا عن أبي سليمان أنه كان يقول ليس في القرآن صلة بوجه وذكر أبو محمد بن داود وغيره من أصحابنا مثل ذلك والذي عليه أكثر النحويين خلاف هذا ثم حكي عن أبي داود مثله يزعم الصلة فيها كقوله تعالى: ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾[4] وقال إن ﴿مَّا﴾، ها هنا للتعليل مثل أحبب حبيبك هونا ما) [5].

وقد اختلف في وقوع الزائد في القرآن فمنهم من أنكره ومنهم من أثبته، كما قال الزركشي ~ ثم قال: (قال الطرطوسي زعم المبرد وثعلب ألا صلة في القرآن. والدهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلات في القرآن وقد وجد ذلك

---

(١) انظر البرهان – (ج ٣ / ص ٧٢)

(٢) آل عمران: الآية ١٥٩.

(٣) الشورى: الآية ١١.

(٤) البقرة: الآية ٢٦.

(٥) البرهان – (ج ٢ / ص ١٧٧–١٧٨)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة).

على وجه لا يسعنا إنكاره فذكر كثيراً. وعند ابن السراج أنه ليس في كلام العرب زائد لأنه تكلم بغير فائدة وما جاء منه حمله على التوكيد) [1].

القائلون بالزيادة:

من العلماء الذين قالوا بالزيادة في القرآن الكريم

١- سيبوية:

فقد اهتم سيبويه بقضية زيادة الحروف، وأثبتها في القرآن الكريم بمفهومه.ومما أشار إليه من حروف المعاني الزائدة بعض حروف الجر مثل " الباء ، من ، اللام " بيد أنه لم يستخدم مصطلح الزيادة وإنما يقول توكيد لغو. واللغو عنده ليس لغو المعنى وإنما هو لغو الإعراب والصنعة الإعرابية[٢].

٢- أبو عبيدة:

وهو من أقدم اللغويين حديثاً عن الزيادة، وبين في مقدمة كتابه "المجاز" أن في القرآن الكريم مثل ما في كلام العرب من وجوه الإعراب ومن الغريب والمعاني وذكر وجوها من مجازات الآيات وطرقها في التعبير عن المعنى، ومن هذه الوجوه " مجاز ما يزاد في الكلام من حروف الزوائد " [٣].

٣- الفراء:

وشاع عنده مصطلح "الصلة"[٤] وهذا هو المسلك الغالب عند الكوفيين ؛ كما سبق ذكره من قول ابن جني في صدر هذا البحث.

---

(١) انظر البرهان – (ج ٣ / ص ٧٢)

(٢) انظر الكتاب (ج٤/ ص٢٢١)

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيد (ج١/ ص٨-١٦)

(٤) انظر معاني القرآن للفراء (ج١ / ص ٢٤٤- ٣٥٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

تقول الدكتورة هيفاء فدا: (ولئن عُدّ الفراء أحد القائلين بالزيادة في القرآن الكريم، فإن هذا الرأي ليس على إطلاقه، إذْ إنّ ثمة تخريجات جيدة وإشارات موفقة ونظرات وضيئة وقفنا عليها لاح منها قوياً القول بأصالة الحرف، وحمْل الفراء على من يقول بزيادته) [(١)].

٤- ابن جني:

قال ~ عند كلامه عن الزيادة: (ومعنى قولي " زيدت" أنها إنما جيء بها توكيداً للكلام) [(٢)].

٥- الهروي:

وهو من العلماء القائلين بالزيادة في القرآن الكريم بتوسع[(٣)].

٦- المالقي:

وقد أشار إلى زيادة بعض حروف الجر مثل " الباء، الكاف، اللام، من ". ومن كلامه عن الزيادة قوله: (فالزائد الذي أعني هو الذي يستقيم الكلام مع عدمه...)[(٤)].

٧- ابن هشام:

وقد أشار ~ إلى زيادة بعض حروف الجر مثل " إلى، الباء، في، الكاف، اللام، من، الواو "ومن كلامه عن الزيادة قوله: (والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم) [(١)]

---

(١) انظر زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن للدكتورة هيفاء عثمان عباس فدا، ص٤١ .

(٢) انظر سر صناعة الإعراب لابن جني (ج١ / ص١٣٣)

(٣) انظر الأزهية في علم الحروف ص٦٦ وغيرها

(٤) انظر رصف المباني ص٢٢٠

(١) انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – (ج ١ / ص ٦٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي صاهر الجهني (كامل الرسالة)

٨- الزمخشري:

قال ~ عند تفسيره لقوله تعالى: (﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1]، يقال نصحته ونصحت له. وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على إمحاض النصيحة وأنها وقعت خالصة للمنصوح له مقصوداً بها جانبه لا غير، فرب نصيحة ينتفع بها الناصح فيقصد النفعين جميعاً ولا نصحية أمحض من نصيحة الله تعالى ورسله عليهم السلام) [2].

وقال في موضع آخر: (و ﴿ ...يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾[3]، على زيادة الباء، كقوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾[4]) [5].

٩- أبو حيان:

قال ~ عند قوله تعالى: (﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾[6]

والباء في ﴿بِجِذْعِ﴾ زائدة للتأكيد، كقوله ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[7]) [8].

العلماء القائلون بالأصالة:

من العلماء القائلين بالأصالة :

---

(١) الأعراف٦٢

(٢) الكشاف - (ج ٢ / ص ٢٤٢)

(٣) النور٤٣

(٤) البقرة: ١٩٥

(٥) الكشاف - (ج ٤ / ص ٤١٢)

(٦) مريم٢٥

(٧) البقرة١٩٥

(٨) تفسير البحر المحيط - (ج ٨ / ص ١٦)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة

١- الطبري:

قال ~ : (فأما أهل العربية فإنهم اختلفوا في معنى"ما" التي في قولـه: (فقليلا ما يؤمنون). فقال بعضهم: هي زائدة لا معنى لها، وإنما تأويل الكلام: فقليلا يؤمنون، كما قال جل ذكره: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[(١)]، ومـا أشـبه ذلـك، فـزعم أن"مـا" في ذلك زائدة، وأن معنى الكلام: فبرحمة من الله لنت لهـم، وأنشـد في ذلـك محتجا لقولـه ذلك – بيت مهلهل:

لو بأبانين جاء يخطبها... خضب ما أنف خاطب بدم[(٢)]

وزعم أنه يعني: خضب أنف خاطب بدم، وأن"ما" زائدة) [(٣)].

٢- الرازي:

قال ~ : (وليس لقائل أن يقـول «الكـاف» في قولـه: ﴿...لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[(٤)]، حرف زائد لا فائدة فيه، لأن حمل كلام الله على اللغو والعبث وعدم الفائدة بعيد) [(٥)].

وقال في موضع آخر: (المسألة السادسة: قال بعضهم: الباء في قولـه: ﴿...وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ...﴾[(١)]. زائدة والتقدير: وامسحوا رؤسكم، وقال الشافعي رضي الله عنه: إنها تفيد التبعيض، وحجة الشافعي رضي الله عنه وجوه الأول أن هذه الباء إما أن تكون لغواً أو مفيداً، والأول باطل؛ لأن الحكم بأن كلام رب العالمين وأحكم

---

(١) آل عمران: ١٥٩

(٢) القائل هو مُهلهل واسمه ربيعة، وهو أول من رقّق الشعرَ فسمي مُهلهلاً.

انظر لباب الآداب للثعالبي – (ج ١ / ص ٣٣).

(٣) تفسير الطبري – (ج ٢ / ص ٣٣٠)

(٤) الشورى١١

(٥) تفسير الرازي – (ج ٧ / ص ٣١٢)

(١) المائدة٦

نسخ (٢) من ماجستير علي مانور الجهني (كامل الرسالة)

الحاكمين لغو في غاية البعد، وذلك لأن المقصود من الكلام إظهار الفائدة فحمله على اللغو على خلاف الأصل، فثبت أنه يفيد فائدة زائدة) [١].

٣- ابن الأثير:

وهو من العلماء الذين نفوا الزيادة في القرآن الكريم وقد جاء خلال ضربه أمثلة عقب كلامه عن الفرع الثاني من التكرير المفيد[٢].

* * * * * *

(١) تفسير الرازي – (ج ١ / ص ٨٨)

(٢) انظر زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسراها البلاغية في القرآن للدكتورة هيفاء عثمان عباس فدا، ص٣٤٣

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

الفصل الثالث

أثر حروف الجر في إبراز بلاغة القرآن، من خلال سورتي آل عمران والنساء

* *   * *   * *

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة

أثر حروف الجر في إبراز بلاغة القرآن، من خلال سورتي آل عمران والنساء

حروف الجر لها أثر ظاهر في إبراز بلاغة القرآن الكريم، وسأعرض بعض النماذج التي أبرز العلماء من خلالها بلاغة القرآن الكريم في استعمال حروف الجر بمعانيها المختلفة.

۞ النموذج الأول:

قال الله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[1].

انظر إلى قوله تعالى: ﴿عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ﴾، كيف جسّد السياق القرآني حال هؤلاء المنافقين حينما امتلأت قلوبهم ونفوسهم غيظاً وحقدا على أهل الإيمان وأعياهم أنْ يجدوا متنفساً له بالنيل منهم والكيد لهم، فانكفأوا على أناملهم يعضونها، ويفرغون فيها ما فاضت به نفوسهم، وكأنهم من فرط غيظهم فقدوا وعيهم، فأطبقت أنيابهم على أناملهم، ظناً منهم أنم يلتهمون أجساد المسلمين ويتشفون فيها.فقل لي بربك: أكان يمكن أداء هذه الصورة بكل هذه الايحاءات والظلال، لو أن النظم جاء هكذا: عضوا لكم الأنامل من الغيظ.فمن خلال هذا النموذج يتبين ما للعناية باختيار حرف الجر الذي يحمل معنى خاصاً من أهمية في إبراز بلاغة القرآن الكريم.[2]

۞ النموذج الثاني:

قال الله تعالى:

---

(١) آل عمران١١٩

(٢) انظر من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم – (ص٩١)

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾(١).

لم تكن بدر حصناً يحتمي به المسلمون ، ولا صياصي يعتصمون فيها، وإنما هي أرض مكشوفة وساحة قتال ومكان للكر والفر، وظهور المسلمين على عدوهم في هذا المكان ليس راجعاً إلى طبيعة خاصة فيه ، وإنما هو فضل الله وعونه ولو جاء حرف الجر (في) بدلاً من الحرف الذي جاء في السياق القرآني وهو حرف (الباء) لأشعرت الظرفية بأن للمكان طبيعة خاصة حماهم الله فيها من عدوهم، وذلك يتنافى مع الغرض الذي يهدف إليه السياق من إرجاع الفضل في النصر إلى الله وحده، كما يدل عليه نسبة فعل النصر إلى الله والجملة الحالية ﴿وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ﴾(٢).

النموذج الثالث:

ومن لطائف النظم الحكيم ما للباء من طعم مختلف في مذاقه وشذا تعبق رائحته يختلف عما لحرف الوعاء مهما بدا أنهما سواء. ذلكم هو قوله تعالى:

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾(٣).

فأنت تلمس في الآية غطاء الرحمة يجلل سيف القوة والجبروت، كما يدل عليه المنح قبل المنع، والإعزاز قبل الإذلال، ثم تغطي فيوضات الرحمة منفردة بالخير في قوله ﴿بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ﴾ وتجيء الباء مشيرة إلى الفيض والعطاء، لا إلى الحرمان والإمساك، ولو جئت بدلا منها بحرف الظرفية الدالة على إحاطة اليد بالخير، واحتوائها له، لوشى ذلك بالمنع والإمساك ، وهو عكس ما أوحت به الباء وذلك

(١) آل عمران ١٢٣

(٢) انظر من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم - (ص١٥١)

(٣) آل عمران٢٦

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

الذي استدعى حرف الإلصاق هنا هو الذي استدعاه في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾(١).

في حين أن النظم القرآني لما قصد إلى التمكن وشدة الإمساك والإحاطة بالممسك به جاء حرف الجر (في) دالاً على هذا الغرض في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٢) لما أن المسلمين كانوا متمكنين من أسراهم يحيطون بهم إحاطة السوار بالمعصم وهو موضع (في) لا موضع الباء (٣).

النموذج الرابع:

قال الله تعالى:

﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾(٤).

رغبة المؤمنين في محو سيئاتهم وابعادها عن صحائفهم هي التي جعلتهم يجأرون إلى ربهم بهذا الدعاء فلم يكتفوا بأن يقولوا: فاغفر ذنوبنا وكفر سيئاتنا، وهو ما كشف عنه الألوسي: في ذكر " لنا " و " عنا " في الآية مع أنه لو قيل: فاغفر ذنوبنا وكفر سيئاتنا لأفاد المقصود إيماءً إلى وفور الرغبة في هذين الأمرين (٥).

---

(١) الحديد ٢٩

(٢) الأنفال ٧٠

(٣) انظر من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم – (ص١٩٢)

(٤) آل عمران١٩٣

(٥) انظر من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم – (ص٣٠٦ – ٣٠٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة

۞ النموذج الخامس:

قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[1].

تأمل كيف عدل القرآن الكريم عن حرف الابتداء إلى حرف الاستعلاء في هذه الآية ليفتح باب التوبة واسعاً، ويبسط يده لمن أغرق نفسه بالمعاصي والذنوب ويبعث الرجاء والأمل في نفسه، ليقبل على ربه، ويتفلت من حبائل الشيطان، وذلك بما يعطيه على نفسه من وعده بقبول توبته، والتكفير عن سيئاته، ليصرفهم عن الماضي بأوزاره إلى المستقبل بآماله وفيوضات الرحمة فيه يحدوهم إلى حرف الاستعلاء وما يوحي به من تحقق ثبوت ما وعدوا به وضمان قبول توبتهم، بحكم أن الله إذا وعد فلن يخلف وعده. ولو أنه قال، إنما التوبة من الله لما أعطى للتأبين هذا الوعد الذي قطعه على نفسه مما يثبط الهمم ويدفع إلى اليأس. [2]

۞ النموذج السادس:

قال الدكتور محمد الأمين الخضري: (وحين يكون المراد إظهار التمكن والقهر، والدلالة على الغلبة والعلو، تأتي (على) مجسدة هذه المعاني كما قال تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾[3].

---

(١) النساء١٧

(٢) انظر من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم – (ص٩٧)

(٣) النساء١٤١

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

فقد كشف حرف الاستعلاء عن دخائل الكافرين، ورغبتهم في التسلط على المؤمنين وإذلالهم، وبسط سيطرتهم عليهم، ولكن الله بمعيته للمؤمنين لا يمكنهم من رقابهم، فهم أعزاء بالله أبدا، لذا لم يقل: ولن يجعل الله للكافرين (إلى) المؤمنين سبيلا، لأن الله قضى أن يتصارع الحق والباطل ويلتقي الكافر بالمؤمن، ولكنه وعد أن لا يمكن الكافرين من المؤمنين، وأن لا تكون لهم الغلبة عليهم) [(١)].

۞ النموذج السابع:

قال تعالى:

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ ... ﴾[(٢)].

لقد أعانت الباء على تحقيق الكناية عن الجماع في ﴿دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ بما لا يمكن أن تنهض به الحقيقة كما قدرها الزمخشري بقوله: (يعني أدخلتموهن الستر) مما يدل على قدرة هذه اللغة على الوفاء بآداب الإسلام، وما يوجبه من الترفع عن التصريح بما يستحسن الكناية عنه، إلى جانب ما جسدته بما فيها من معنى اللصوق من الدلالة على شدة الارتباط والقرب الروحي، والمخالطة النفسية بين الزوجين، بما يحقق الغاية من قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾[(٣)] وهذا هو الذي جعل القرآن يؤثر الباء في علاقة المؤمنين بالحور العين في الجنة فيقول: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[(٤)] ولم يأت في القرآن أبدا، وزوجناهم حورا، مع صحته.

---

(١) أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم - (ص١٠١ - ١٠٢)

(٢) النساء: ٢٣

(٣) الروم: الآية ٢١.

(٤) الدخان: الآية ٥٤.

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

وذلك للإشعار بالملازمة وشدة القرب والالتصاق قال الراغب: (زوجناهم بحور عين) أي قرناهم بهن، ولم يجىء في القرآن وزوجناهم حورا، كما يقال: (زوجته امرأة). [1]

النموذج الثامن:

وهاتان آيتان أخريان ناطقتان بإعجاز الكتاب العزيز، هما قوله تعالى:

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [2]

وقوله في إيصاء الآباء بأبنائهم: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ ...﴾ [3]

فغاية ما يطلب من الأبناء هو إحسان صحبة آبائهم كبارا، وإلصاق الإحسان بهم، ومثله أمر فطري في الآباء لا يحتاج إلى وصية، بل إن الخوف عليهم من الإفراط في الحب والعطف لأبنائهم أكثر من الخوف على جفاء الأبناء لوالديهم، ومن ثم تعدى القرآن مرحلة الإحسان بالأبناء إلى الوصية فيهم بتوزيع الميراث بينهم بالعدل الذي ارتضاه الله شرعا لخلقه، لما له من أبلغ الأثر في نفوس الأبناء، وكأن القرآن يقول للآباء: إنكم حين تقسمون التركات بين أبنائكم إنما تتعدون ظواهرهم، وتغرسون في قلوبهم المودة، أو تملأونها حقداً وكراهية، واعلموا أن مجاوزة العدل الذي شرعه الله بمثابة الطعنة النافذة في قلوب أبنائكم، لذا عدى فعل الإيصاء إحسانا بالوالدين

---

(١) انظر من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم - (ص١٧٥- ١٧٤)

(٢) العنكبوت٨

(٣) النساء١١

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

بحرف الإلصاق، وعدى فعل الإيصاء بـ (في) الظرفية حين كان الموصى هم الآباء والموصى به هو العدل بينهم، والموصي فيه هو قلوب الأبناء. [1]

* *   * *   * *

(١) أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم - (ص ١٩٣)

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

الفصل الرابع

أثر الخلاف بين المفسرين

في معاني حروف الجر

وفيه ثلاثة مباحث : -

۞ **المبحث الأول:** أثر الخلاف بين المفسرين في معاني حروف الجر الواردة في الآيات من خلال سورتي آل عمران والنساء.

۞ **المبحث الثاني:** أسباب الخلاف بين المفسرين في تحديد معنى حروف الجر الواردة في الآيات في سورتي آل عمران والنساء.

۞ **المبحث الثالث:** تعليلات المؤلفين في التفسير في الترجيح لبعض معاني الحرف على بعض من خلال دراسة لترجيح لبعض معاني الحروف على بعض في سورتي آل عمران والنساء.

*   *   *   *   *   *

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

المبحث الأول

أثر الخلاف بين المفسرين في معاني حروف الجر الواردة في الآيات من خلال سورتي آل عمران والنساء

*   *   *   *   *   *

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

المبحث الأول:

أثر الخلاف بين المفسرين في معاني حروف الجر الواردة

في الآيات من خلال سورتي آل عمران والنساء

قال الإمام بدر الدين الزركشي (الكلام على المفردات من الأدوات والبحث عن معاني الحروف مما يحتاج إليه المفسر لاختلاف مدلولها ولهذا توزع الكلام على حسب مواقعها وترجح استعمالها في بعض المحال على بعض بحسب مقتضى الحال كما في قوله تعالى: ﴿...وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1]. فاستعملت "على"، في جانب الحق و "في"، في جانب الباطل لأن صاحب الحق كأنه مستعل يرقب نظره كيف شاء ظاهرة له الأشياء وصاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام ولا يدري أين توجهه وكما في قوله تعالى: ﴿...فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾[2]، فعطف هذه الجمل الثلاث بالفاء ثم لما انقطع نظام الترتيب عطف بالواو، فقال تعالى: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾، إذ لم يكن التلطف مترتبا على الإتيان بالطعام كما كان الإتيان منه مرتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدال في المسألة عن مدة اللبث بتسليم العلم له سبحانه.

وكما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[3]، فعدل عن "اللام" إلى " في"، في الأربعة الأخيرة إيذانا بأنهم أكثر استحقاقا للتصدق عليهم ممن سبق ذكره "باللام" لأن "في" للوعاء فنبه باستعمالها على أنهم أحقاء بأن يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في وعائه

---

(١) سبأ٢٤

(٢) الكهف١٩

(٣) التوبة٦٠

نسخ (٣) من ماجستير علي صابر الجهني (كامل الرسالة)

مستقرا فيه وفي تكرير حرف الظرف داخلا على سبيل الله دليل على ترجيحه على الرقاب والغارمين...) (1)

وفيما يلي نماذج لأثر الخلاف بين المفسرين في معاني حروف الجر

النموذج الأول:

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾(2).

قال الزمخشري ~ : (و﴿إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ من صلة أنصاري مضمناً معنى الإضافة، كأنه قيل: من الذين يضيفون أنفسهم إلى الله، ينصرونني كما ينصرني، أو يتعلق بمحذوف حالاً من الياء، أي من أنصاري، ذاهباً إلى الله ملتجئاً إليه) (3).

وقال ابن عطية ~ : (وقوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ يحتمل معنيين، أحدهما: من ينصرني في السبيل إلى الله؟ فتكون ﴿إِلَىٰ﴾ دالة على الغاية دلالة ظاهرة على بابها، والمعنى الثاني، أن يكون التقدير من يضيف نصرته إلى نصرة الله لي؟ فيكون بمنزلة قوله ﴿...وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا﴾(4)، فإذا تأملتها وجدت فيها معنى الغاية لأنها تضمنت إضافة شيء إلى شيء، وقد عبر عنها ابن جريج والسدي بأنها بمعنى مع ونعم، إن – مع – تسد في هذه المعاني مسد (إلى) لكن ليس يباح من هذا أن يقال إن (إلى) بمعنى "مع" حتى غلط في ذلك بعض الفقهاء في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾(5)،

---

(1) البرهان - (ج ٤ / ص ١٧٥)

(2) آل عمران٥٢

(3) الكشاف - (ج ١ / ص٣٩٣)

(4) النساء ٢

(5) المائدة ٦

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

فقال (إلى) بمعنى مع وهذه عجمة بل (إلى) في هذه الآية، غاية مجردة)[1].

أما الرازي فقد فصّل تفصيلاً نفيساً في هذه الآية أسوقه بتفاصيله لما فيه من الفوائد، فقال ~ : (المسألة الثانية: قوله ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ فيه وجوه:

الأول: التقدير: من أنصاري حال ذهابي إلى الله أو حال التجائي إلى الله.

والثاني: التقدير: من أنصاري إلى أن أبين أمر الله تعالى، وإلى أن أظهر دينه ويكون إلى ههنا غاية كأنه أراد من يثبت على نصرتي إلى أن تتم دعوتي، ويظهر أمر الله تعالى.

الثالث: قال الأكثرون من أهل اللغة، "إلى"، ههنا بمعنى، "مع "، قال تعالى: ﴿...وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا ...﴾[2]، أي معها، وقال ﷺ : (الذود إلى الذود إبل)[3] أي مع الذود.

قال الزجاج: كلمة (إلى) ليست بمعنى "مع"، فإنك لو قلت ذهب زيد إلى عمرو لم يجز أن تقول: ذهب زيد مع عمرو لأن (إلى) تفيد الغاية و (مع) تفيد ضم الشيء إلى الشيء، بل المراد من قولنا أن

(إلى) ههنا بمعنى (مع) هو أنه يفيد فائدتها من حيث إن المراد من يضيف نصرته إلى نصرة الله إياي وكذلك المراد من قوله ﴿...وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[4]، أي لا تأكلوا أموالهم مضمومة إلى أموالكم، وكذلك قوله عليه السلام: (الذود إلى الذود إبل) معناه: الذود مضموماً إلى الذود إبل.

---

(١) المحرر الوجيز - (ج ١ / ص ٤٢٧)

(٢) النساء ٢

(٣) لم أقف على هذا الحديث فيما بين يدي من المصادر.

(٤) النساء ٢

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

والرابع: أن يكون المعنى من أنصاري فيما يكون قربة إلى الله ووسيلة إليه، وفي الحديث أنه ﷺ كان يقول إذا ضحى « اللّهم منك وإليك »[1] أي تقرباً إليك، ويقول الرجل لغيره عند دعائه إياه (إلي) أي انضم إلي، فكذا ههنا المعنى من أنصاري فيما يكون قربة إلى الله تعالى.

الخامس: أن يكون (إلى) بمعنى اللام كأنه قال: من أنصاري لله نظيره قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾[2].

والسادس: تقدير الآية: من أنصاري في سبيل الله. و (إلى) بمعنى (في) جائز، وهذا قول الحسن)[3].

أما البيضاوي ~ فقد نحا منحى الزمخشري فقال: (﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ ملتجئاً إلى الله تعالى أو ذاهباً أو ضاماً إليه، ويجوز أن يتعلق الجار ب ﴿أَنصَارِيٓ﴾ مضمناً معنى الإضافة، أي من الذين يضيفون أنفسهم إلى الله تعالى في نصري. وقيل: "إلى"، ها هنا بمعنى " مع " أو " في " أو " اللام ")[4].

ومما سبق يتبين أنّ المفسر يبني حكمه على تفسير الآية التي تتضمن حرفاً من حروف المعاني ؛ بناءً على ما يظهر له من معنى ذلك الحرف و يترجح عنده من معنى له، فالزمخشري ~ حينما فسّر قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، ذكر وجهين ؛ الأول قوله: (من الذين يضيفون أنفسهم إلى الله، ينصرونني كما ينصرني) وهذا التفسير من الزمخشري ~ بناءً على قوله: (من صلة أنصاري مضمناً معنى

---

(١) قال الحاكم رحمه الله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم - (ج ١٧ / ص ٤٣١).

(٢) يونس ٣٥

(٣) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٢٢٠ ـ ٢٢١)

(٤) تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٣٤٩)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

الإضافة).أما الوجه الثاني عنده لتفسير الآية فهو: (أي من أنصاري، ذاهباً إلى الله ملتجئاً إليه) والسبب في تفسير على الوجه الثاني بناءً على قوله: (أو أنّ من صلة متعلقة بمحذوف حالاً من الياء). كما جاء في النموذج الأول.

وابن عطية ~ حينما رأى أنّ " إلى" في قوله تعالى: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾، معناها الغاية المجردة الظاهرة على بابها ؛ جاء تفسيره للآية كما قال: (من ينصرني في السبيل إلى الله؟).وكذا قال الرازي ~ في أحد وجوه تفسيره للآية. ولكنه - أي ابن عطية - ~ قال في الوجه الثاني من تفسيره للآية قال: (أن يكون التقدير من يضيف نصرته إلى نصرة الله لي؟ فيكون بمنزلة قوله ﴿...وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا﴾[1]، فإذا تأملتها وجدت فيها معنى الغاية لأنها تضمنت إضافة شيء إلى شيء)، وهذا الوجه أيضاً أحد مذاهب الرازي في تفسيره لهذه الآية، كما جاء ذلك في النموذج الأول أيضاً.أما الزجاج ~ فإنه يمنع أنْ تكون " إلى" في هذه الآية بمعنى "مع"، فيقول ~ : (كلمة (إلى) ليست بمعنى "مع"، فإنك لو قلت ذهب زيد إلى عمرو لم يجز أن تقول: ذهب زيد مع عمرو لأن (إلى) تفيد الغاية و (مع) تفيد ضم الشيء إلى الشيء، بل المراد من قولنا أن (إلى) ههنا بمعنى (مع) هو أنه يفيد فائدتها من حيث إن المراد من يضيف نصرته إلى نصرة الله إياي).ومن المفسرين من ذهب إلى أنّ معنى " إلى " في هذه الآية هو " اللام " فنجد الرازي ~ يقول: ((إلى) بمعنى اللام كأنه قال: من أنصاري لله نظيره قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّ﴾[2].ومن العلماء من ذهب إلى أنّ معنى "إلى"، "في" وهذا رأي الحسن وبناءً عليه جاء تفسير الآية (من أنصاري في سبيل الله. و"إلى"، بمعنى، "في").كما جاء ذلك في النموذج الأول.

---

(١) النساء ٢

(٢) يونس ٣٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

۞ النموذج الثاني:

قال الله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[1].

قال الزمخشري ~ عن قوله: (﴿فَأَثَٰبَكُمْ﴾ عطف على صرفكم[2]، أي فجازاكم الله ﴿غَمًّۢا﴾ حين صرفكم عنهم وابتلاكم (بـ) سبب (غَمّ) أذقتموه رسول الله ﷺ بعصيانكم له، أو غما مضاعفاً، غما بعد غم، وغما متصلاً بغم، من الاغتمام بما أرجف به من قتل رسول الله ﷺ والجرح والقتل وظفر المشركين وفوت الغنيمة والنصر) [3].

وقال ابن عطية ~ : (واختلف الناس في معنى قوله تعالى: ﴿غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾ فقال قوم: المعنى « أثابكم غماً » بسبب الغم الذي أدخلتموه على رسول الله ﷺ وسائر المؤمنين، بفشلكم وتنازعكم وعصيانكم.

قال القاضي أبو محمد: فالباء على هذا باء السبب، وقال قوم: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾، الذي أوقع على أيديكم بالكفار يوم بدر.

قال القاضي أبو محمد: فالباء باء معادلة، كما قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر والحرب سجال، وقالت جماعة كبيرة من المتأولين: المعنى أثابكم غماً على غم، أو غماً مع غم، وهذه باء الجر المجرد، واختلفوا في ترتيب هذين الغمين فقال قتادة ومجاهد:

---

(١) آل عمران١٥٣

(٢) إسارة لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ آل **عمران: ١٥٢**

(٣) الكشاف – (ج ١ / ص ٤٥٤)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

الغم الأول أن سمعوا: ألا إن محمداً قد قتل، والثاني، القتل والجراح الواقعة فيهم، وقال الربيع وقتادة أيضاً بعكس هذا الترتيب، وقال السدي ومجاهد أيضاً وغيرهما: بل الغم الأول هو قتلهم وجراحهم وكل ما جرى في ذلك المأزق، والغم الثاني هو إشراف أبي سفيان على النبي ومن كان معه، ذلك أن رسول الله ﷺ طفق يومئذ يدعو الناس حتى انتهى إلى قوم من أصحابه قد علوا صخرة في سفح الجبل فمشى نحوهم فأهوى إليه رجل بسهم ليرميه، فقال: أنا رسول الله، ففرحوا بذلك، وفرح هو عليه السلام إذ رأى من أصحابه الامتناع، ثم أخذوا يتأسفون على ما فاتهم من الظفر، وعلى من مات من أصحابهم فبينما هم كذلك إذ أشرف عليهم أبو سفيان من علو في خيل كثيرة، فنسوا ما نزل بهم أولاً، وأهمهم أمر أبي سفيان، فقال رسول الله عليه وسلم: ليس لهم أن يعلونا، اللهم إن تقتل هذه العصابة لا تعبد، ثم ندب أصحابه فرموهم بالحجارة...) [1].

* *　　* *　　* *

---

(١) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ٢٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

المبحث الثاني

أسباب الخلاف بين المفسرين في تحديد معنى حروف الجر الواردة في الآيات في سورتي آل عمران والنساء

* *　　* *　　* *

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

المبحث الثاني:

أسباب الخلاف بين المفسرين في تحديد معنى حروف الجر الواردة بالآيات في سورتي آل عمران والنساء

ذكر بدر الدين الزركشي قصة أبي العالية حينما أخطأ في تفسير قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾[1] فقال ~ : (روى الخطابي عن أبي العالية أنه سئل عن معنى قوله ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾، فقال: هو الذي ينصرف عن صلاته ولا يدرى عن شفع أو وتر قال الحسن: مه، يا أبا العالية ليس هكذا بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتى تفوتهم ألا ترى قوله عن صلاتهم.. قال الزركشي ~ : فلما لم يتدبر أبو العالية حرف "في"، و"عن"، تنبه له الحسن إذ لو كان المراد ما فهم أبو العالية لقال في صلاتهم فلما قال: "عن صلاتهم" دل على أن المراد به الذهاب عن الوقت)[2].

ومن علماء السلف الذين اهتموا بمعاني الحروف وما يترتب على تفسيرها من الأحكام عطاء بن أبي رباح ~ فإنه قال: (الحمد لله الذي قال ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ﴾ ولم يقل في صلاتهم)[3].

واختلف تفسير الطبري ~ لآية سورة النور على قولين بسبب تعدد ورود حرف الجر " من" حيث قال عند تفسيره للآية ﴿...وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ...﴾[4]

(قيل في ذلك قولان: أحدهما: أن معناه أن الله ينزل من السماء من جبال في السماء من برد مخلوقة هنالك خلقه، كأن الجبال على هذا القول هي من برد، كما يقال:

---

(١) الماعون٥

(٢) البرهان - (ج ١ / ص ٢٩٤)

(٣) تفسير القرطبي - (ج ٢٠ / ص ٢١٢)

(٤) النور٤٣

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

جبال من طين. والقول الآخر: أن الله ينزل من السماء قدر جبال، وأمثال جبال من برد إلى الأرض، كما يقال: عندي بيتان تبنا، والمعنى قدر بيتين من التبن، والبيتان ليسا من التبن) [1].

وبين المفسرون رحمهم الله تعالى ما يترتب على تفسير الآية من تحديد معنى حرف الجر الوارد بها في نحو قول ابن عطية في معنى حرف، "الباء"، في قوله تعالى: ﴿...فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡ ...﴾[2]. واختلف الناس في معنى قوله تعالى: ﴿غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾ فقال قوم: المعنى «أثابكم غماً» بسبب الغم الذي أدخلتموه على رسول الله ﷺ وسائر المؤمنين، بفشلكم وتنازعكم وعصيانكم.

قال القاضي أبو محمد: فالباء على هذا باء السبب، وقال قوم: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾، الذي أوقع على أيديكم بالكفار يوم بدر.

قال القاضي أبو محمد: فالباء باء معادلة، كما قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر والحرب سجال، وقالت جماعة كبيرة من المتأولين: المعنى أثابكم غماً على غم، أو غماً مع غم، وهذه باء الجر المجرد، واختلفوا في ترتيب هذين الغمين فقال قتادة ومجاهد: الغم الأول أن سمعوا: ألا إن محمداً قد قتل، والثاني، القتل والجراح الواقعة فيهم، وقال الربيع وقتادة أيضاً بعكس هذا الترتيب، وقال السدي ومجاهد أيضاً وغيرهما: بل الغم الأول هو قتلهم وجراحهم وكل ما جرى في ذلك المأزق، والغم الثاني هو إشراف أبي سفيان على النبي ومن كان معه، ذلك أن رسول الله ﷺ طفق يومئذ يدعو الناس حتى انتهى إلى قوم من أصحابه قد علوا صخرة في سفح الجبل فمشى نحوهم فأهوى إليه رجل بسهم ليرميه، فقال: أنا رسول الله، ففرحوا بذلك، وفرح هو عليه السلام إذ رأى من أصحابه الامتناع، ثم أخذوا يتأسفون على ما فاتهم من الظفر، وعلى

(١) تفسير الطبري - (ج ١٩ / ص ٢٠٢)

(٢) آل عمران١٥٣

نسخ (٢) من ماجستير علي مانور الجهني (كامل الرسالة)

من مات من أصحابهم فبينما هم كذلك إذ أشرف عليهم أبو سفيان من علو في خيل كثيرة، فنسوا ما نزل بهم أولاً، وأهمهم أمر أبي سفيان، فقال رسول الله عليه وسلم: ليس لهم أن يعلونا، اللهم إن تقتل هذه العصابة لا تعبد، ثم ندب أصحابه فرموهم بالحجارة، وأغنى هنالك عمر بن الخطاب حتى أنزلوهم. واختلفت الروايات في هذه القصة من هزيمة -أحد - اختلافاً كثيراً، وذلك أن الأمر هول، فكل أحد وصف ما رأى وسمع، قال كعب بن مالك: أول من ميز رسول الله ﷺ أنا، رأيت عينيه تزهران تحت المغفر، وروي أن الخيل المستعلية إنما كانت حملة خالد بن الوليد، وأن أبا سفيان إنما دنا، والنبي عليه السلام في عرعرة الجبل، ولأبي سفيان في ذلك الموقف قول كثير...) [1].

كما نجد البغوي ~ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ...﴾[2]، يقول: (أي: من ينصرني مع الله؟)[3]. ولكنه ~ عند تفسيره لنفس الآية من سورة آل عمران وهي، قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾[4].

ذكر ثلاثة أقوال، فقال ~: (قال السدي وابن جريج: مع الله تعالى تقول العرب: الذود إلى الذود أبل أي مع الذود وكما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ﴾[5]، أي مع أموالكم. وقال الحسن وأبو عبيدة: " إلى " بمعنى "في"، أي من أعواني في الله أي في ذات الله وسبيله، وقيل "إلى "، في موضعه معناه من يضم نصرته

---

(١) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ٢٧)

(٢) الصف١٤.

(٣) تفسير البغوي - (ج ٨ / ص ١١٠)

(٤) آل عمران٥٢.

(٥) النساء ٢.

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة).

إلى نصرة الله لي...) [1].

وعدّ الإمام الرازي ~ في هذه الآية ستة أوجه فقال ~ : (قوله ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ فيه وجوه.

الأول: التقدير: من أنصاري حال ذهابي إلى الله أو حال التجائي إلى الله.

والثاني: التقدير: من أنصاري إلى أن أبين أمر الله تعالى، وإلى أن أظهر دينه ويكون إلى ههنا غاية كأنه أراد من يثبت على نصرتي إلى أن تتم دعوتي، ويظهر أمر الله تعالى.

الثالث: قال الأكثرون من أهل اللغة "إلى"، ههنا بمعنى "مع " قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾، أي لا تأكلوا أموالهم مضمومة إلى أموالكم، وكذلك قوله عليه السلام: (الذود إلى الذود إبل) معناه: الذود مضموماً إلى الذود إبل.

والرابع: أن يكون المعنى من أنصاري فيما يكون قربة إلى الله ووسيلة إليه، وفي الحديث أنه ﷺ كان يقول إذا ضحى (اللّهم منك وإليك) أي تقرباً إليك، ويقول الرجل لغيره عند دعائه إياه (إلى) أي انضم إلى، فكذا ههنا المعنى من أنصاري فيما يكون قربة إلي الله تعالى.

الخامس: أن يكون (إلى) بمعنى، "اللام" كأنه قال: من أنصاري لله نظيره قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾[2].

والسادس: تقدير الآية: من أنصاري في سبيل الله. و (إلى) بمعنى (في) جائز، وهذا قول الحسن) [3].

---

(١) تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٤٢)

(٢) يونس: ٣٥.

(٣) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٢٢٠-٢٢١)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

بينما نجد الإمام ابن عطية ~ عند تفسيره لحرف الجر "إلى" من قوله تعالى ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾، يذكر احتمالين، فقال ~ : (وقوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ يحتمل معنيين.

أحدهما: من ينصرني في السبيل إلى الله؟ فتكون (إلى) دالة على الغاية دلالة ظاهرة على بابها.

والمعنى الثاني، أن يكون التقدير من يضيف نصرته إلى نصرة الله لي؟ فيكون بمنزلة قوله ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْۚ﴾[1]. فإذا تأملتها وجدت فيها معنى الغاية لأنها تضمنت إضافة شيء إلى شيء، وقد عبر عنها ابن جريج والسدي بأنها بمعنى "مع"، ونعم، إن – مع – تسد في هذه المعاني مسد " إلى " – إلى أنْ قال ~ : لكن ليس يباح من هذا أن يقال إن (إلى) فقال (إلى) بمعنى مع حتى غلط في ذلك بعض الفقهاء في تأويل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ...﴾[2]. فقال (إلى) بمعنى "مع" وهذه عجمة بل (إلى) في هذه الآية، غاية مجردة...)[3].

وأبو حيان ~ يذكر أقوال المفسرين في هذه الآية ومع إمامته في اللغة إلا أنه لا يرجح بين الأقوال التي ذكرها فنجده يعرض الأقوال سرداً فيقول ~ : (قال السدّي: من أعواني مع الله. وقال الحسن: من أنصاري في السبيل إلى الله. وقال أبو علي الفارسي معنى: إلى الله: لله، كقوله: ﴿يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ﴾[4] أي للحق وقيل: من ينصرني إلى نصر الله. وقيل: من ينقطع معي إلى الله، قاله ابن بحر وقيل: من ينصرني إلى أن أبين أمر الله وقال أبو عبيدة: من أعواني في ذات الله؟ وقال ابن عطية: من أنصاري إلى الله. عبارة عن حال عيسى في طلبه من يقوم بالدين، ويؤمن بالشرع ويحميه، كما كان محمد

---

(١) النساء: ٢.

(٢) المائدة: ٦.

(٣) المحرر الوجيز – (ج ١ / ص ٤٢٧)

(٤) يونس: الآية ٣٥.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

ﷺ يعرض نفسه على القبائل، ويتعرض للأحياء في المواسم. انتهى. وقال الزمخشري وإلى الله من صلة أنصاري؟ مضمناً معنى الإضافة، كأنه قيل: من الذين يضيفون أنفسهم إلى الله ينصرونني كما ينصرني؟ أو يتعلق بمحذوف حالاً من الياء، أي: من أنصاري ذاهباً إلى الله ملتجئاً إليه؟ انتهى) [(١)].

من خلال العرض السابق لأقوال العلماء رحمهم الله تعالى حول تحديد معنى حرف الجر الوارد في الآيات نخلص إلى بعض الأسباب التي أتوقع أنْ تكون سبباً لهذا الخلاف:

أولاً: الخلاف الذي يعرض لبعض المفسرين مع بعضهم كما حصل مع أبي العالية حينما سئل عن آية سورة الماعون ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ فقال هو الذي ينصرف عن صلاته ولا يدرى عن شفع أو وتر. فلما سمع الحسن البصري ~ هذا التفسير، قال: مه، يا أبا العالية ليس هكذا بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتى تفوتهم ألا ترى قوله عن صلاتهم.

ثانياً: العجمة التي يقع فيها بعض المفسرين والفقهاء كما نبّه على ذلك ابن عطية ~ حيث قال:

(... حتى غلط في ذلك بعض الفقهاء في تأويل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ...﴾[(٢)]. فقال ﴿إِلَى﴾ بمعنى "مع" وهذه عجمة بل ﴿إِلَى﴾ في هذه الآية، غاية مجردة...) [(٣)].

ثالثاً: أن يحتمل الحرف الوارد في الآية وجوهاً كثيرة لا مرجح لأحدها على الآخر فتحمل على تلك الأوجه أو بعضها.

---

(١) تفسير البحر المحيط - (ج ٣ / ص ١٧٣)

(٢) المائدة: الآية ٦.

(٣) المحرر الوجيز - (ج ١ / ص ٤٢٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

رابعاً: اختلاف المفسرين رحمهم الله تعالى في مشاربهم وتوجهاتهم ومدارسهم فلكل منهم وجهة هو موليها تملي عليه العديد من التوجهات التي لا يستطيع أنْ يخالف فيها القواعد التي يسير عليها.

خامساً: تأويل الآية أو سبب نزولها كما جاء عند تفسير آية آل عمران. قال ابن عطية ~ : (واختلف الناس في معنى قوله تعالى: ﴿غَمًّا بِغَمٍّ﴾ فقال قوم: المعنى ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّا﴾ بسبب الغم الذي أدخلتموه على رسول الله ﷺ وسائر المؤمنين، بفشلكم وتنازعكم وعصيانكم.

قال القاضي أبو محمد: فالباء على هذا باء السبب، وقال قوم: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾، الذي أوقع على أيديكم بالكفار يوم بدر.

قال القاضي أبو محمد: فالباء باء معادلة، كما قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر والحرب سجال، وقالت جماعة كبيرة من المتأولين: المعنى أثابكم غماً على غم، أو غماً مع غم، وهذه باء الجر المجرد، واختلفوا في ترتيب هذين الغمين فقال قتادة ومجاهد: الغم الأول أن سمعوا: ألا إن محمداً قد قتل، والثاني، القتل والجراح الواقعة فيهم...) (1).

* * * * * *

(١) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ٢٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

المبحث الثالث

تعليلات المؤلفين في التفسير في الترجيح لبعض معاني الحرف على بعض من خلال دراسة لترجيح لبعض معاني الحروف على بعض في سورتي آل عمران والنساء

*   *   *   *   *   *

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسال.

المبحث الثالث:

تعليلات المؤلفين في التفسير في الترجيح لبعض معاني الحرف على بعض من خلال دراسة لترجيح لبعض معاني الحروف على بعض في سورتي آل عمران والنساء.

للمؤلفين في التفسير تعليلات ساروا عليها في ترجيح معاني بعض الحروف على بعض، وفيما يلي استعراض لنماذج من طريقتهم في الترجيح، وفي نهاية المبحث أسرد هذه الضوابط وأحيل على النموذج الذي استنبط منه ذلك الضابط.

۞ النموذج الأول:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾[1].

قال الألوسي ~ : (﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي من عذابه تعالى فمن لابتداء الغاية كما قال المبرد، - ثم قال ~ - و ﴿مِّنَ﴾ للتبعيض وهي متعلقة بمحذوف وقع صفة له إلا أنها قدمت عليه فصارت حالاً، وأن يكون مفعولاً ثانياً بناء على أن معنى أغنى عنه كفاه ولا يخفى ما فيه.. ثم أورد ~ قول أبي عبيدة ولكنه ضعفه فقال:.

وقال أبو عبيدة: (مِنْ) هنا بمعنى عند وهو ضعيف.. ومن المعاني التي رأى الألوسي ~ أنها تناسب معنى" من" في هذا المقام " البدلية، فقال:.

وقال غير واحد: هي بدلية مثلها في قوله:

فليت لنا (من) ماء زمزم شربة... مبردة باتت على طهيان

ومن ذلك قوله ﷺ : " ولا ينفع ذا الجد منك الجد " وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾[2]، والمعنى لن تغني عنهم بدل رحمة الله تعالى، أو بدل

---

(١) آل عمران١٠.

واخترت حرف الجر "من" لأطبق عليه ضوابط المؤلفين في التفسير في ترجيح بعض المعاني على بعض.

(٢) الزخرف: ٦٠

نسخ (٢) من ماجستير علي ماطر الجهني (كامل الرسالة

طاعته سبحانه أموالهم ولا أولادهم ونفى ذلك سبحانه مع أن احتمال سد أموالهم وأولادهم مسد رحمة الله تعالى وطاعته عز شأنه مما يبعد بل لا يكاد يخطر ببال حتى يتصدى لنفيه إشارة إلى أن هؤلاء الكفار قد ألهتهم أموالهم وأولادهم عن الله تعالى والنظر فيما ينبغي له إلى حيث يخيل للرائي أنهم ممن يعتقد أنها تسد مسد رحمة الله تعالى وطاعته.

وقريب من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ ﴾[1]، واعترض بأن أكثر النحاة كما في «البحر» ينكرون إثبات البدلية "لمن"، مع أن الأول هو الأليق في الظاهر بتهويل أمر الكفرة والأنسب بقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾ وكذا بما بعد) [2].

فالضابط الذي اعتمد عليه الألوسي ~ في الترجيح هو قوله: (مع أن الأول - يعني أنها للتبعيض - هو الأليق في الظاهر بتهويل أمر الكفرة والأنسب بقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾ وكذا بما بعد).فاختار ~ معنى التبعيض لضابطين:

الأول: بسبب لياقته للمعنى الظاهر من الآية.

والثاني: لمناسبته خاتمة الآية وهي قوله تعالى : ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾.

۞ النموذج الثاني:

قال الله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[3].

قال أبو حيان ~ إنّ " من" هنا للتبعيض مجازاً وأورد هذا القول بصيغة التمريض، ولكنه جزم بالقول الثاني أنّ "من" هنا للتبعيض حقيقة. واعتمد في

---

(١) سبأ: ٣٧

(٢) تفسير الألوسي - (ج ٢ / ص ٤٣٦)

(٣) آل عمران٣٤

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

ترجيحه لهذا القول على تتبع النسب فقال ~ : (قيل: من، للتبعيض مجازاً أي: من بعض في الإيمان والطاعة والإنعام عليهم بالنبوّة. - ثم قال: - من، للتبعيض حقيقة أي: متشعبة بعضها من بعض في التناسل، فإن فسر عمران بوالد موسى وهارون فهما منه، وهو من يصهر، ويصهر من قاهث، وقاهث من لاوي، ولاوى من يعقوب، ويعقوب من إسحاق، وإسحاق من إبراهيم عليهم السلام. وإن فسر عمران بوالد مريم أم عيسى، فعيسى من مريم، ومريم من عمران بن ماثان، وهو من ولد سليمان بن داود، وسليمان من ولد يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وقد دخل في آل إبراهيم رسول الله ﷺ) (١).

۞ النموذج الثالث:

قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾(٢).

ومن ضوابط المؤلفين في التفسير في الترجيح لبعض معاني الحروف على بعض ؛ موافقة بعض القراءات وإن كانت شاذة كما قرأ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه الآية السابقة هكذا (**حتى تنفقوا بعض ما تحبون**).

قال الزمخشري ~ : (وقرأ عبدالله: «حتى تنفقوا بعض ما تحبون». وهذا دليل على أنّ «من» في ﴿تُحِبُّونَ﴾ للتبعيض) (٣).

---

(١) تفسير البحر المحيط - (ج ٣ / ص ١١٢)

(٢) آل عمران٩٢

(٣) الكشاف - (ج ١ / ص ٤١٢)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

۞ النموذج الرابع:

قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

قال الرازي ~ : (في قوله ﴿مِّنكُمْ﴾ قولان.

أحدهما: أن (مِنْ) ههنا ليست للتبعيض، لدليلين.

الأول: أن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل الأمة في قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[2].

والثاني: هو أنه لا مكلف إلا ويجب عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إما بيده، أو بلسانه، أو بقلبه، ويجب على كل أحد دفع الضرر عن النفس.

إذا ثبت هذا فنقول: معنى هذه الآية كونوا أمة دعاة إلى الخير آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر. - فنلاحظ هنا أنّ الرازي ~ قد اعتمد في ترجيحه لهذا القول وهو" أن (مِنْ) ههنا ليست للتبعيض"، على ضابطين، الأول نص من القرآن الكريم في إثبات أنّ الأمر الوارد في الآية عام للجميع فلا يتناسب حينئذ أنْ يفسر حرف الجر "من" بالتبعيض.

والثاني دليل عقلي يسانده حديث نبوي وهو قوله أنه لا مكلف إلا ويجب عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إما بيده، أو بلسانه، أو بقلبه. وتفسير " من" بالتبعيضية يتنافى مع هذا الأصل. لذا فإنّ الرازي ~ قد قطع بعدم مناسبة معنى التبعيض لـ "من" في هذه الآية وعدل عن ذلك إلى معنى آخر فنجده يقول:.

وأما كلمة (مِنْ) فهي هنا للتبيين لا للتبعيض كقوله تعالى: ﴿...فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ ...﴾[3]، ويقال أيضاً: لفلان من أولاده جند وللأمير من غلمانه

---

(١) آل عمران١٠٤

(٢) آل عمران: ١١٠

(٣) الحج: ٣٠

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

عسكر يريد بذلك جميع أولاده وغلمانه لا بعضهم، كذا ههنا، ثم قالوا: إن ذلك وإن كان واجباً على الكل إلا أنه متى قام به قوم سقط التكليف عن الباقين، ونظيره قوله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[1]، وقوله ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[2]، فالأمر عام، ثم إذا قامت به طائفة وقعت الكفاية وزال التكليف عن الباقين.

والقول الثاني: أن (مِنْ) ههنا للتبعيض، والقائلون بهذا القول اختلفوا أيضاً على قولين.

أحدهما: أن فائدة كلمة (مِنْ) هي أن في القوم من لا يقدر على الدعوة ولا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل النساء والمرضى والعاجزين.

والثاني: أن هذا التكليف مختص بالعلماء ويدل عليه وجهان الأول: أن هذه الآية مشتملة على الأمر بثلاثة أشياء: الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومعلوم أن الدعوة إلى الخير مشروطة بالعلم بالخير وبالمعروف وبالمنكر، فإن الجاهل ربما دعا إلى الباطل وأمر بالمنكر ونهى عن المعروف، وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فنهاه عن غير منكر، وقد يغلظ في موضع اللين ويلين في موضع الغلظة، وينكر على من لا يزيده إنكاره إلا تمادياً، فثبت أن هذا التكليف متوجه على العلماء، ولا شك أنهم بعض الأمة، ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾[3]،

والثاني: أنا جمعنا على أن ذلك واجب على سبيل الكفاية بمعنى أنه متى قام به البعض سقط عن الباقين، وإذا كان كذلك كان المعنى ليقم بذلك بعضكم، فكان في الحقيقة هذا إيجاباً على البعض لا على الكل، والله أعلم)[1].

---

(١) التوبة: ٤١

(٢) التوبة: ٣٩

(٣) التوبة: ١٢٢

(١) تفسير الرازي - (ج ٤ / ص ٣٢٩-٣٣٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

۞ النموذج الخامس:

قال الله تعالى: ﴿...إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ...﴾[1].

قال ابن كثير ~ : (وقوله﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ كقوله ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾[2]، أي: مِنْ خَلْقه ومن عنده، وليست "مِنْ" للتبعيض، كما تقوله النصارى -عليهم لعائن الله المتتابعة-بل هي لابتداء الغاية)[3]. فابن كثير ~ رجح القول "بالابتداء "

مخالفة للنصارى الذين يقولون بأن عيسى عليه السلام بعض من الله، ولأنّ القول بالتبعيض كفر مخرج من الدين ومصادم لآيات القرآن الكريم.لذلك فإن ابن كثير وغيره من المفسرين قد عدلوا عن القول بالتبعيض في هذه الآية إلى القول بالابتداء.

۞ النموذج السادس:

ومن النماذج أيضاً - في غير السورتين - ما ذكره القرطبي ~ عند تفسيره لقوله تعالى:

﴿...فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[1].حيث قال: (﴿مِنَ﴾ في قوله: ﴿مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ قيل: إنها لبيان الجنس، فيقع نهيه عن رجس الأوثان فقط، ويبقى سائر الأرجاس نهيها في غير هذا الموضع.

---

(١) النساء١٧١

(٢) الجاثية: ١٣

(٣) تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٤٧٨)

(١) الحج٣٠

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

ويحتمل أن تكون لابتداء الغاية، فكأنهم نهاهم عن الرجس عاما ثم عين لهم مبدأه الذي منه يلحقهم، إذ عبادة الوثن جامعة لكل فساد ورجس. ومن قال إن " من " للتبعيض، قلب معنى الآية وأفسده) [1].وإنكار القرطبي ~ لمعنى " التبعيض" الذي قد تحتمله "من" ؛ كان بسبب خشية الوقوع في قلب الآية وفساد المعنى. وهذا أحد الضوابط التي اعتمد عليها المفسرون رحمهم الله في الترجيح بين معاني الحروف.

۞ النموذج السابع:

ومن النماذج أيضاً – في غير السورتين – ما ذكره القرطبي ~ عند تفسيره لقوله تعالى:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ ...﴾[2]. فقال ~ :فمنهم من قال: إنها زائدة ومنهم من قال: إنها للتبعيض ؛ لأن من النظر ما يباح. فقال ~ : (قوله تعالى: ﴿مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ " من " زائدة، كقوله: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَـٰجِزِينَ﴾[3].

وقيل: " من " للتبعيض، لأن من النظر ما يباح – ثم أورد ~ جملة من الأحاديث حول غض البصر ثم رجح بناءً على ذلك القول بأنّ "من" في هذه الآية للتبعيض فقال ~ : – وقد قال ﷺ: "إياكم والجلوس على الطرقات" فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها.

فقال: "فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه" قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال: "غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر".

رواه أبو سعيد الخدري، وخرجه البخاري ومسلم.

---

(١) تفسير القرطبي - (ج ١٢ / ص ٥٤)

(٢) النور٣٠

(٣) الحاقة٤٧

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة).

وقال ﷺ لعلي: "لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الثانية " [(١)]- ثم قال القرطبي ~ :- وهذا يقوي قول من يقول: إن " من " للتبعيض، لأن النظرة الأولى لا تملك فلا تدخل تحت خطاب تكليف، إذ وقوعها لا يتأتى أن يكون مقصودا، فلا تكون مكتسبة فلا يكون مكلفا بها، فوجب التبعيض لذلك...) [(٢)].ونلاحظ أنّ القرطبي ~ رجّح معنى " التبعيض "في هذه الآية بسبب الحكم الفقهي المترتب على القول بهذا المعنى لأن من النظر ما يباح.

۞ النموذج الثامن:

ومن ضوابط المؤلفين في التفسير في الترجيح لبعض معاني الحروف على بعض ؛ - في غير السورتين - الانتصار للمذهب العقدي الذي عليه المفسر كما جاء في تفسير الرازي لقوله تعال: ﴿...وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ...﴾[(٣)].

حيث قال ~ : (احتج بعض الأصحاب بهذه الآية في إثبات صفة العلم لله تعالى وهو ضعيف لوجوه أحدها: أن كلمة (مِّنْ) للتبعيض، وهي داخلة هاهنا على العلم. فلو كان المراد من العلم نفس الصفة لزم دخول التبعيض في صفة الله تعالى وهو محال) [(١)].

---

(١) الحديث من رواية ابن بريدة عن أبيه .باب ما يؤمر به من غض البصر .انظر سنن أبي داود - (ج ٦ / ص ٥٤).

(٢) تفسير القرطبي - (ج ١٢ / ص ٢٢٢-٢٢٣)

(٣) البقرة٢٥٥

(١) تفسير الرازي - (ج ٣/ ص ٤٥٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

النموذج التاسع:

ومن ضوابط المؤلفين في التفسير في الترجيح لبعض معاني الحروف على بعض ؛ - في غير السورتين - ما ذهب إليه الزمخشري ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾[1].

من الدليل العقلي ؛ حيث قال ~ : (و " من " للتبعيض ؛ لأن كل ما في الأرض ليس بمأكول)[2].

النموذج العاشر:

ومن ضوابط المؤلفين في التفسير في الترجيح لبعض معاني الحروف على بعض ؛ ما يتحكم فيه متعلق الحرف وهو في هذا النموذج حرف الجر "من" كما جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿ لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴾[3].

قال ابن عادل ~ : (قوله: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ﴾ يجوز أن يكون متعلِّقاً بالقَطْع، فتكون «مِنْ» لابتداء الغاية، ويجوز أن يتعلق بمحذوف، على أنه صفة ل ﴿طَرَفٗا﴾ وتكون «مِنْ» للتبعيض)[1].

النموذج الحادي عشر:

ومن ضوابط المؤلفين في التفسير في الترجيح لبعض معاني الحروف على بعض ؛ - في غير السورتين - ما ذهب إليه الزمخشري ~ عند تفسيره لقوله تعالى:

---

(١) البقرة١٦٨

(٢) الكشاف - (ج ١ / ص ٢٣٨)

(٣) آل عمران١٢٧

(١) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ٤ / ص ٣٢٠)

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة

﴿فَامۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ﴾[1]، من موافقة أهل اللغة وعدم مخالفتهم؛ حيث يقول : (أي بعضه، وهذا لا يتأتى في الصخر الذي لا تراب عليه؟ قلت: قالوا إنّ (من) لابتداء الغاية. فإن قلت: قولهم إنها لابتداء الغاية قول متعسف. ولا يفهم أحد من العرب من قول القائل: مسحت برأسه من الدهن ومن الماء ومن التراب، إلا معنى التبعيض. قلت: هو كما تقول. والإذعان للحق أحق من المراء) [2].

والخلاصة مما سبق أن من ضوابط المفسرين في الترجيح لبعض معاني الحروف على بعض ما يلي :

أولاً: مناسبة المعنى الظاهر للآية ومناسبة خاتمتها. كما جاء في النموذج الأول.

ثانياً: الاستقراء والتتبع لما جاء في الآية من الأحداث. كما في النموذج الثاني.

ثالثاً: موافقة بعض القراءات وإن كانت شاذة. كما في النموذج الثالث.

رابعاً: موافقة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية. كما في النموذج الرابع.

خامساً: مخالفة أهل المعتقدات الفاسدة من اليهود والنصارى. كما في النموذج الخامس.

سادساً: خشية الوقوع في قلب الآية وفساد المعنى. كما في النموذج السادس.

سابعاً: الحكم الفقهي الذي يترتب على القول بترجيح أحد المعاني على الأخرى. كما في النموذج السابع.

ثامناً: الانتصار للمذهب العقدي الذي عليه المفسر. كما في النموذج الثامن.

---

(١) المائدة: ٦

(٢) الكشاف – (ج ١ / ص ٥٤٧)، وقد ذكر الزمخشري رحمه الله هذا الكلام عند تفسيره للآية (٤٣) من سور النساء حيث استشهد بآية المائدة في ذلك الموضع.

نسخ (٢) من ماجستير علي منأور الجهني (كامل الرسالة.

تاسعاً:الدليل العقلي الصريح الذي لا يمكن المحيد عنه. كما في النموذج التاسع.

عاشراً:القواعد النحوية، كما في النموذج العاشر.

الحادي عشر: موافقة أهل اللغة وعدم مخالفتهم فيما ألفوه. كما في النموذج الحادي عشر.

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

الخاتمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

فهذه خاتمة رسالتي المعنونة بـ " أثر دلالات حروف المعاني الجارة في التفسير دراسة نظرية وتطبيقية على سورتي آل عمران والنساء "

وفيها أهم النتائج المستنبطة من هذه الرسالة:

١- أن معاني حروف الجر قلّما تجد لها ضابطاً يحتكم عنده المختلفون في تحديد المعنى، فهي تعتمد اعتماداً كبيراً على الذوق اللغوي والخلفية البلاغية، فالمعنى الذي تراه يتناسب مع حرف الجر " الباء" مثلاً يراه غيرك خلافاً لما تراه.

٢- أنّ تأمل المعاني التي جاءت عليها حروف الجر في القرآن الكريم يساعد على فهم الآية، ويؤدي لتفسيرها تفسيراً صحيحاً، كما أنّ الإخفاق في تحديد معنى حرف الجر يجر إلى أخطاء في العقيدة أو في المسائل الفقهية أو غيرها مما يستنبط من الآية.

٣- أنّ من أسباب الخلاف بين المفسرين في تحديد معنى حروف الجر. ما يلي :

أولاً: الجهل الذي يعرض لبعض المفسرين كما حصل مع أبي العالية حينما سئل عن آية سورة الماعون ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾[1] فقال هو الذي ينصرف عن صلاته ولا يدري عن شفع أو وتر. فلما سمع الحسن البصري ~ هذا التفسير، قال: مه، يا أبا العالية ليس هكذا بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتى تفوتهم ألا ترى قوله عن صلاتهم، كما بينت ذلك بالأمثلة في مبحث أسباب الخلاف بين المفسرين في تحديد معنى حروف الجر.

ثانياً:العجمة التي يقع فيها بعض المفسرين والفقهاء كما نبّه على ذلك ابن عطية ~ حيث قال:

---

(١) الماعون: الآية ٥.

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

(... حتى غلط في ذلك بعض الفقهاء في تأويل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ...﴾[1]. فقال ﴿إِلَى﴾ بمعنى "مع" وهذه عجمة بل ﴿إِلَى﴾ في هذه الآية، غاية مجردة...)[2].

ثالثاً: أن يحتمل الحرف الوارد في الآية وجوهاً كثيرة لا مرجح لأحدها على الآخر فتحمل على تلك الأوجه أو بعضها.

رابعاً:اختلاف المفسرين رحمهم الله تعالى في مشاربهم وتوجهاتهم ومدارسهم فلكل منهم وجهة هو موليها تملي عليه العديد من التوجهات التي لا يستطيع أنْ يخالف فيها القواعد التي يسير عليها.

خامساً: تأويل الآية أو سبب نزولها كما جاء عند تفسير آية آل عمران. قال ابن عطية ~ : (واختلف الناس في معنى قوله تعالى: ﴿غَمَّۢا بِغَمٍّ﴾ فقال قوم: المعنى ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا﴾ بسبب الغم الذي أدخلتموه على رسول الله ﷺ وسائر المؤمنين، بفشلكم وتنازعكم وعصيانكم.

قال القاضي أبو محمد: فالباء على هذا باء السبب، وقال قوم: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمٍّ﴾، الذي أوقع على أيديكم بالكفار يوم بدر.

قال القاضي أبو محمد: فالباء باء معادلة، كما قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر والحرب سجال، وقالت جماعة كبيرة من المتأولين: المعنى أثابكم غماً على غم، أو غماً مع غم، وهذه باء الجر المجرد، واختلفوا في ترتيب هذين الغمين فقال قتادة ومجاهد: الغم الأول أن سمعوا: ألا إن محمداً قد قتل، والثاني، القتل والجراح الواقعة فيهم...)[3].

---

(١) المائدة: الآية ٦.

(٢) المحرر الوجيز - (ج ١ / ص ٤٢٧)

(٣) المحرر الوجيز - (ج ٢ / ص ٢٧)

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

٤- ومن نتائج البحث أيضاً ؛ إنّ من ضوابط المؤلفين في التفسير في الترجيح لبعض معاني الحرف على بعض ما يلي:

أولاً: مناسبة المعنى الظاهر للآية ومناسبة خاتمتها.

ثانياً: الاستقراء والتتبع لما جاء في الآية من الأحداث.

ثالثاً: موافقة بعض القراءات وإن كانت شاذة.

رابعاً: موافقة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية.

خامساً: مخالفة أهل المعتقدات الفاسدة من اليهود والنصارى.

سادساً: خشية الوقوع في قلب الآية وفساد المعنى.

سابعاً: الحكم الفقهي الذي يترتب على القول بترجيح أحد المعاني على الأخرى.

ثامناً: الانتصار للمذهب العقدي الذي عليه المفسر.

تاسعاً: الدليل العقلي الصريح الذي لا يمكن المحيد عنه.

عاشراً: القواعد النحوية التي يسير على وفقها المفسر.

الحادي عشر: موافقة أهل اللغة وعدم مخالفتهم فيما ألفوه.

وقد فصلت القول في هذه الضوابط مع ذكر النماذج الدالة عليها في مبحث " ضوابط المؤلفين في التفسير في الترجيح لبعض معاني الحرف على بعض"

** وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين **

وكتبه الباحث

علي بن مناور بن ردة الجهني

الاثنين ٢/١١/ ١٤٢٨هـ

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة

الفهـــارس

وفيــــه:

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣- فهرس الأعلام.
- ٤- فهرس المصادر والمراجع.
- ٥- فهرس الموضوعات

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	الفاتحة:٢	١	٨٦
﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾	البقرة:١٤	٢	١١٥،١١٠
﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾	البقرة:١٧	٢	٦٩،٦٩
﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾	البقرة:٢٠	٢	٦٩
﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾	البقرة:٢٦	٢	٥٨٨
﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾	البقرة:٢٧	٢	٥٣٤
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا﴾	البقرة:٢٨	٢	٣٣٣
﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا﴾	البقرة:٣٦	٢	٥٥
﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾	البقرة:٤٨	٢	٥٤
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾	البقرة:٥٤	٢	٧٠،٧١
﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ﴾	البقرة:٦١	٢	١٨٤
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾	البقرة:٦٥	٢	٣٩٢
﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾	البقرة:٩٠	٢	١٨٤
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾	البقرة:٩٣	٢	٩
﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾	البقرة:١٠٢	٢	٦٤

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة:١٠٦	٢	٣٩، ٤٤
﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	البقرة:١١٤	٢	٨٦
﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ﴾	البقرة:١٢٣	٢	٤٧٧
﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾	البقرة:١٢٧	٢	٥٧
﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾	البقرة:١٣٧	٢	٧٩
﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ﴾	البقرة:١٤٤	٢	٨٣
﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ﴾	البقرة:١٥١	٢	١٠٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	البقرة:١٦٨	٢	٦٢٨
﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾	البقرة:١٧٧	٢	٦٣
﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾	البقرة:١٧٧	٢	٨٣
﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ﴾	البقرة:١٧٩	٢	٣٢، ٣٥
﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾	البقرة:١٨٥	٢	٢٩١
﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾	البقرة:١٨٧	٢	٤٨
﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾	البقرة:١٨٧	٢	٥٨٢
﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	البقرة:١٩٥	٢	٨١، ٥٩١، ٥٩١
﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾	البقرة:٢٠٣	٢	٣٢
﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	البقرة:٢٢٠	٢	٤٥، ٥١٣
﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾	البقرة:٢٢٨	٢	٨٤

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾	البقرة:٢٣٥	٢	٦١
﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾	البقرة:٢٥٣	٢	٣٨
﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾	البقرة:٢٥٣	٢	٦٣
﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾	البقرة:٢٥٤	٢	٥١٩
﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾	البقرة:٢٥٥	٢	٨٧، ٥١٩
﴿...وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ...﴾	البقرة:٢٥٥	٢	٦٢٧
﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾	البقرة:٢٨٠	٢	٤٨
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾	آل عمران: ١٦٩-١٧٠	٣	٢٤٣
﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ...﴾	آل عمران:٣	٣	١٨٠، ٢٥٠، ٤٣٣
﴿...إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ...﴾	آل عمران:٤	٣	٣٩٦
﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ...﴾	آل عمران:٤	٣	٤١٧، ٤٦٣
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾	آل عمران:٥	٣	٢٤٦، ٣٠٤
﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ...﴾	آل عمران:٦	٣	٣٠٤
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	آل عمران:٧	٣	١٤٦، ٢٥٠، ٣٠٤، ٤٦٤، ٤٩٤، ٥٠٥
﴿...وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً...﴾	آل عمران:٨	٣	٣٩٨، ٤٦٤

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر العجمي (كامل الرسالة)

الآيـــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾	آل عمران:٩	٣	٣٠٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾	آل عمران:١٠	٣	٤١، ٤٤، ٢٨٧، ٥١٥، ٦٢٠
﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ ...﴾	آل عمران:١١	٣	١٤٦، ١٧٥، ٣٨٧، ٤٦٥
﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾	آل عمران:١٢	٣	١١٨، ٤٢٧
﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾	آل عمران:١٣	٣	١٦٥، ٣٠٥، ٣٣٥، ٣٩٩، ٤٨٠
﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ ...﴾	آل عمران:١٤	٣	٤٦٥، ٥٠٦
﴿...وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾	آل عمران:١٥	٣	١٤٦
﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾	آل عمران:١٥	٣	٣٠٦، ٣٩٩، ٤٦٥، ٥٠٦
﴿...رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ...﴾	آل عمران:١٦	٣	٤٠٠
﴿...وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾	آل عمران:١٧	٣	١٧٣
﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ...﴾	آل عمران:١٨	٣	١٨١
﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾	آل عمران:١٩	٣	١٤٧، ٤٦٥

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾	آل عمران:٢٠	٣	٢٢٩،١٤٧
﴿...فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ...﴾	آل عمران:٢٠	٣	٤٠٠
﴿...وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ...﴾	آل عمران:٢٠	٣	٤٢٨
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	آل عمران:٢١	٣	١٨١،١٤٧، ٥٠٦،٤٦٥
﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾	آل عمران:٢٢	٣	٣٩٦،٣٠٦، ٥١٧،٤٦٥
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾	آل عمران:٢٣	٣	٤٩٤،١١٨
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا ...﴾	آل عمران:٢٤	٣	١٧٥
﴿...وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾	آل عمران:٢٤	٣	٣٣٦
﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ...﴾	آل عمران:٢٥	٣	٤٢٦،٣٠٧، ٥٧٥
﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	آل عمران:٢٦	٣	٢٢٩،١٧٣، ٤٦٥،٤٠١، ٥٩٦
﴿...وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	آل عمران:٢٧	٣	١٨١
﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	آل عمران:٢٧	٣	٤٦٦،٣٠٧
﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾	آل عمران:٢٨	٣	١١٩،٤١، ٤٦٦،٣٠٨، ٥١٤،٤٩٥

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

الآيـــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿...وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾	آل عمران:٢٩	٣	٢٣٠
﴿قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ...﴾	آل عمران:٢٩	٣	٣٠٨
﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ ...﴾	آل عمران:٣٠	٣	٥٠٦
﴿...وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾	آل عمران:٣٠	٣	١٤٨
﴿وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ ...﴾	آل عمران:٣١	٣	٤٠١
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	آل عمران:٣٣	٣	٢٣٠
﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	آل عمران:٣٤	٣	٤٦٧، ٤٩٥، ٦٢١
﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾	آل عمران:٣٥	٣	٣٠٩، ٤١٧، ٤٦٧
﴿...وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ ...﴾	آل عمران:٣٦	٣	١٤٨
﴿...وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾	آل عمران:٣٦	٣	١٤٩، ٣٨٧، ٤٦٧، ٥٠٧
﴿...إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾	آل عمران:٣٧	٣	١٨١
﴿...كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ ...﴾	آل عمران:٣٧	٣	٢٣١
﴿...قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ ...﴾	آل عمران:٣٧	٣	٤٠٢
﴿...قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ...﴾	آل عمران:٣٧	٣	٤٦٨
﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾	آل عمران:٣٨	٣	٤٠٢، ٤٦٩
﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ ...﴾	آل عمران:٣٩	٣	٣٠٩

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿...أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾	آل عمران:٣٩	٣	١٤٩، ٤٦٩، ٤٩٦
﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞ...﴾	آل عمران:٤٠	٣	٤٠٢
﴿...وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾	آل عمران:٤١	٣	١٧٣
﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗ...﴾	آل عمران:٤١	٣	٤٠٢
﴿...يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	آل عمران:٤٢	٣	٢٣١
﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾	آل عمران:٤٣	٣	٤٠٣
﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ ...﴾	آل عمران:٤٤	٣	١١٩، ٤٩٦
﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ...﴾	آل عمران:٤٥	٣	١٥٠
﴿...وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾	آل عمران:٤٥	٣	٣٠٩، ٤٩٦
﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾	آل عمران:٤٦	٣	٣١٠، ٤٩٦
﴿قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ...﴾	آل عمران:٤٧	٣	٤٠٣
﴿...إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	آل عمران:٤٧	٣	٤٢٨
﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾	آل عمران:٤٩	٣	١٢٠، ١٧٨، ١٨٢، ٣١٠، ٣٨٧، ٤٠٣، ٤١٨، ٤٧٠، ٤٩٦
﴿وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	آل عمران:٥٠	٣	١٨٢، ٢٣٢، ٤١٨، ٤٣٣، ٤٧١، ٥٠٧

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

الآيـــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾	آل عمران:٥٢	٣	٩، ٤٩، ١١٢، ١٢٠، ١٥٠، ٤٧٢، ٥٧٣، ٥٧٩، ٦٠٥، ٦١٤
﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾	آل عمران:٥٣	٣	١٥٠
﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾	آل عمران:٥٥	٣	١٢١، ٣١١، ٣٣٦، ٥٠٧
﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ...﴾	آل عمران:٥٦	٣	٣١١
﴿...وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾	آل عمران:٥٦	٣	٣٩٦
﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾	آل عمران:٥٨	٣	٢٣٣، ٤٩٧
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	آل عمران:٥٩	٣	٣٨٩، ٤٢٨، ٥٠٨
﴿...فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾	آل عمران:٦٠	٣	٤٧٢، ٤٩٧
﴿...ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾	آل عمران:٦١	٣	٢٣٣
﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ...﴾	آل عمران:٦١	٣	٣١١، ٤٧٣
﴿...مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ...﴾	آل عمران:٦١	٣	٥٠٨
﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾	آل عمران:٦٣	٣	١٥١
﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ...﴾	آل عمران:٦٤	٣	١٢٢
﴿...وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا ...﴾	آل عمران:٦٤	٣	١٥١
﴿...وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ...﴾	آل عمران:٦٤	٣	٤٧٤

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾	آل عمران:٦٥	٣	٣١٢، ٤١٨، ٤٧٤
﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ ... ﴾	آل عمران:٦٦	٣	١٨٢، ٣١٢، ٤٠٣، ٤١٨
﴿ ... وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾	آل عمران:٦٧	٣	٤٩٧
﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ... ﴾	آل عمران:٦٨	٣	١٥١
﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ... ﴾	آل عمران:٦٩	٣	١١، ٤٩٨
﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾	آل عمران:٧٠	٣	١٥٢، ٤١٩
﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ... ﴾	آل عمران:٧١	٣	١٨٣، ٤١٩
﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾	آل عمران:٧٢	٣	١٥٢، ٢٥٠، ٤٩٨
﴿ ... قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ ﴾	آل عمران:٧٣	٣	١٧٤
﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ... ﴾	آل عمران:٧٣	٣	٤٠٤، ٤٤٢
﴿ ... يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ ﴾	آل عمران:٧٤	٣	١٦٦
﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ... ﴾	آل عمران:٧٥	٣	٧٣، ٧٤، ١٢٢، ١٧٩، ١٧٩، ٤٩٨
﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ ... ﴾	آل عمران:٧٥	٣	١٧٦، ٢٣٤، ٣١٢
﴿ ... وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾	آل عمران:٧٥	٣	٢٤٦
﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾	آل عمران:٧٦	٣	١٥٣
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ... ﴾	آل عمران:٧٧	٣	١٧٦، ٣١٣، ٤٠٤

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿...ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾	آل عمران:٧٧	٣	٣٩٦،١٢٣
﴿وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب...﴾	آل عمران:٧٨	٣	٤٩٨،١٨٣
﴿...ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾	آل عمران:٧٨	٣	٤٧٤،٢٤٦
﴿...ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾	آل عمران:٧٩	٣	١٦٧
﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله...﴾	آل عمران:٧٩	٣	٤٢٨،٤٠٤، ٥١٤
﴿...أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون﴾	آل عمران:٨٠	٣	١٦٦
﴿...لتؤمنن به ولتنصرنه...﴾	آل عمران:٨١	٣	١٥٣
﴿...قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري...﴾	آل عمران:٨١	٣	٢٤٧
﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب...﴾	آل عمران:٨١	٣	٥٠٨
﴿فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾	آل عمران:٨٢	٣	٤٧٣
﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون﴾	آل عمران:٨٣	٣	٣١٤،١٢٣، ٤٠٥
﴿قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل ...﴾.	آل عمران:٨٤	٣	٢٥١،١٥٣
﴿...وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾	آل عمران:٨٤	٣	٤٧٥،٤٠٥، ٥٠٩
﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾	آل عمران:٨٥	٣	٤٩٩،٣١٤

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ... ﴾	آل عمران:٨٧	٣	٢٣٤
﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ ... ﴾	آل عمران:٨٨	٣	٣١٦،٢٨٣
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾	آل عمران:٨٩	٣	٤٧٦
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓ ... ﴾	آل عمران:٩١	٣	٤٧٦،١٧٥
﴿ ...وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾	آل عمران:٩١	٣	٣٩٧
﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾	آل عمران:٩٢	٣	١٥٤،٣٩، ٥٠٩،٤٩٩، ٦٢٢
﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾	آل عمران:٩٣	٣	٢٣٥،١٥٤، ٤٧٧،٤١٩
﴿ فَمَنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾	آل عمران:٩٤	٣	٤٧٨،٢٤٦
﴿ قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾	آل عمران:٩٥	٣	٤٩٩،٤٢٠
﴿ ...وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾	آل عمران:٩٦	٣	٤٢٠
﴿ ...وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	آل عمران:٩٧	٣	٢٣٥،١٢٤، ٢٨٣
﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ ... ﴾	آل عمران:٩٧	٣	٣١٦
﴿ ...وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ... ﴾	آل عمران:٩٧	٣	٤٠٥
﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ... ﴾	آل عمران:٩٨	٣	٤٢٠،١٥٥
﴿ ...وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ ﴾	آل عمران:٩٨	٣	٢٣٦
﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾	آل عمران:٩٩	٣	٤٢٠،٢٨٣

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴾	آل عمران:١٠٠	٣	٤٧٣، ٥٠٠
﴿وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾	آل عمران:١٠١	٣	١٢٤، ١٥٥، ٢٣٧، ٣٣٢، ٣٣٤
﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ... ﴾	آل عمران:١٠٣	٣	١٥٥
﴿...وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ... ﴾	آل عمران:١٠٣	٣	١٦٧، ٢٣٧
﴿...كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ... ﴾	آل عمران:١٠٣	٣	٤٢٩
﴿...وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ ﴾	آل عمران:١٠٣	٣	٤٧٨، ٥٠٠
﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾	آل عمران:١٠٤	٣	١٢٤، ١٥٦، ٢٨٤، ٥٠٠، ٦٢٣
﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ... ﴾	آل عمران:١٠٥	٣	٣٨٨
﴿...وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾	آل عمران:١٠٥	٣	٣٩٧
﴿أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾	آل عمران:١٠٦	٣	١٧٦، ٤٧٣
﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	آل عمران:١٠٧	٣	٣١٧
﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ ... ﴾	آل عمران:١٠٨	٣	١٨٣، ٢٤٧
﴿...وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾	آل عمران:١٠٨	٣	٤٣٤
﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾	آل عمران:١٠٩	٣	١٢٥، ٣١٩، ٤١٥
﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ... ﴾	آل عمران:١١٠	٣	١٥٦، ٢٨٤، ٥٠٠، ٦٢٣
﴿...وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ... ﴾	آل عمران:١١٠	٣	١٥٦

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿... وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ...﴾	آل عمران:١١٠	٣	٤٢١، ٥٠٢
﴿...يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ...﴾	آل عمران:١١٢	٣	١٥٧
﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ...﴾	آل عمران:١١٢	٣	١٦٧، ٢٣٨، ٤٧٩
﴿...ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟...﴾	آل عمران:١١٢	٣	١٧٧
﴿...وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ...﴾	آل عمران:١١٢	٣	١٨٤
﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ...﴾	آل عمران:١١٣	٣	٥٠٢
﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ...﴾	آل عمران:١١٤	٣	١٥٧، ٢٨٤
﴿...ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾	آل عمران:١١٤	٣	٣٣٨، ٥٠٢
﴿...وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ﴾	آل عمران:١١٥	٣	١٥٨
﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ...﴾	آل عمران:١١٥	٣	٥٠٩
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	آل عمران:١١٦	٣	٢٨٨، ٣١٩، ٥١٦
﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	آل عمران:١١٧	٣	٣٢٠، ٣٨٩
﴿...قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾	آل عمران:١١٨	٣	٤٢٩
﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾	آل عمران:١١٨	٣	٤٧٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ...﴾	آل عمران:١١٨	٣	٥٠٩

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآيـــــــــة
١٥٨، ١٦٨، ٢٤٧، ٥١٤، ٥٩٥	٣	آل عمران:١١٩	﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾
١٥٩	٣	آل عمران:١٢٠	﴿...إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾
١٦٨	٣	آل عمران:١٢٠	﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ...﴾
٤٢٢، ٤٨٠	٣	آل عمران:١٢١	﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾
٢٣٨	٣	آل عمران:١٢٢	﴿...وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾
٥١٠	٣	آل عمران:١٢٢	﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا...﴾
٧٢، ١٧٤، ٥٦٧، ٥٩٦	٣	آل عمران:١٢٣	﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾
١٥٩، ٤٢٩، ٥١٠	٣	آل عمران:١٢٤	﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾
١٦٠، ٤٨٠، ٥١٠، ٥٦٨	٣	آل عمران:١٢٥	﴿بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾
١٦٩، ٤٢٢	٣	آل عمران:١٢٦	﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ...﴾
٤٨١	٣	آل عمران:١٢٦	﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾
٥٠٣	٣	آل عمران:١٢٧	﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾
٦٢٨	٣	آل عمران:١٢٧	﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾
٢٤٦، ٤٠٦، ٥٠٣	٣	آل عمران:١٢٨	﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾
٣٢٢، ٤٠٧، ٤١٦، ٤٤٣	٣	آل عمران:١٢٩	﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾	آل عمران:١٣٣	٣	١٢٥، ٣٤٠، ٤٠٧، ٤٨١
﴿...وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ...﴾	آل عمران:١٣٤	٣	٢٨٤
﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ...﴾	آل عمران:١٣٤	٣	٣٢٣
﴿...وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾	آل عمران:١٣٥	٣	٢٣٩
﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ ...﴾	آل عمران:١٣٥	٣	٤٢٢
﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾	آل عمران:١٣٦	٣	٣٢٣، ٤٨٢
﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾	آل عمران:١٣٧	٣	٣٢٤، ٤٨٢
﴿...وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	آل عمران:١٣٨	٣	٤٠٧
﴿هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ ...﴾	آل عمران:١٣٨	٣	٤٣٠
﴿...وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ ...﴾	آل عمران:١٤٠	٣	٥٠٣
﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾	آل عمران:١٤٢	٣	٥١٠
﴿وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ﴾	آل عمران:١٤٣	٣	٤٨٢، ٥٦٧
﴿...أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ ...﴾	آل عمران:١٤٤	٣	٢٣٩
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾	آل عمران:١٤٤	٣	٤٨٣
﴿وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ...﴾	آل عمران:١٤٥	٣	١٦٩، ٤٠٨

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿...وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا...﴾	آل عمران:١٤٥	٣	٥٠٣
﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾	آل عمران:١٤٦	٣	٣٣٧، ٤٢٢، ٥١٨
﴿...وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾	آل عمران:١٤٧	٣	٢٤٠
﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا...﴾	آل عمران:١٤٧	٣	٣٢٤، ٤٠٨
﴿...إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾	آل عمران:١٤٩	٣	٢٤٠
﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ...﴾	آل عمران:١٥١	٣	١٦٠، ١٧٧، ٣٢٥
﴿...مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا...﴾	آل عمران:١٥١	٣	١٨٤
﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ...﴾	آل عمران:١٥٢	٣	١٦٩، ١٨٥، ٥٦٧
﴿...وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾	آل عمران:١٥٢	٣	٢٤١، ٥٦٧
﴿...مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ...﴾	آل عمران:١٥٢	٣	٢٨٥، ٥٠٤
﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾	آل عمران:١٥٢	٣	٤٨٣
﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	آل عمران:١٥٣	٣	٦، ١٦٠، ١٧١، ٢٤٨، ٣٢٦، ٤٢٣، ٥٧٦، ٦٠٩، ٦١٣
﴿...يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ...﴾	آل عمران:١٥٤	٣	١٧٤

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ...﴾	آل عمران:١٥٤	٣	٢٤١
﴿...يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَـٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾	آل عمران:١٥٤	٣	١٢٥، ١٦١، ٢٤٢، ٣٢٧، ٤٠٩، ٤٣٠، ٥٠٤، ٥٢٠
﴿...يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ ...﴾	آل عمران:١٥٤	٣	٥١١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِبَعْضِ مَا...﴾	آل عمران:١٥٥	٣	٥١١
﴿...إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾	آل عمران:١٥٥	٣	١٦٩، ٢٨٥، ٥٦٨
﴿...وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	آل عمران:١٥٦	٣	١٦١
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ ...﴾	آل عمران:١٥٦	٣	٣٢٧
﴿...لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ ...﴾	آل عمران:١٥٦	٣	٣٨٨، ٤٣٠
﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	آل عمران:١٥٧	٣	٣٣٧، ٤٨٤، ٥١٧
﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾	آل عمران:١٥٨	٣	١٢٦
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾	آل عمران:١٥٩	٣	١٧٠، ٢٤٢، ٢٨٦، ٣٢٨، ٤٢٣، ٤٨٤، ٥٩٢، ٥٨٨
﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	آل عمران:١٦٠	٣	٢٤٢، ٤١٠، ٤٨٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿...وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ...﴾	آل عمران:١٦١	٣	١٨٥
﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ...﴾	آل عمران:١٦١	٣	٤١٠
﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾	آل عمران:١٦٢	٣	١٨٥، ٣٨٨، ٤٨٥
﴿...وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	آل عمران:١٦٣	٣	١٦١
﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾	آل عمران:١٦٤	٣	٢٤٢، ٢٤٨، ٣٢٩، ٣٤٠، ٤٨٦، ٥١١
﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾	آل عمران:١٦٥	٣	٢٤٣، ٤٨٦
﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ...﴾	آل عمران:١٦٦	٣	١٧٠
﴿...هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾	آل عمران:١٦٧	٣	١٦١، ١٦٦، ٣٢٩، ٤٢٥، ٥١٢
﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ...﴾	آل عمران:١٦٧	٣	٣٣٧، ٤٣١
﴿...قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ ...﴾	آل عمران:١٦٨	٣	٢٨٦
﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ...﴾	آل عمران:١٦٨	٣	٤٣١
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾	آل عمران:١٦٩	٣	٣٣٧
﴿...وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ ...﴾	آل عمران:١٧٠	٣	١٦١
﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	آل عمران:١٧٠	٣	١٦١، ١٧٠، ٢٤٣، ٤٨٧، ٥١٢

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	آل عمران:١٧١	٣	١٦٢، ٤٨٧
﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	آل عمران:١٧٢	٣	٤٠، ٤١٠، ٤٨٨، ٥١٢
﴿...إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ...﴾	آل عمران:١٧٣	٣	٤٢٤
﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾	آل عمران:١٧٤	٣	١٧١، ١٨٥، ٤٨٩
﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	آل عمران:١٧٦	٣	٣٢٩، ٣٩٧، ٤١١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا...﴾	آل عمران:١٧٧	٣	١٧٧
﴿...وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	آل عمران:١٧٧	٣	٣٩٧
﴿...وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾	آل عمران:١٧٨	٣	٣٩٧
﴿...إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ...﴾	آل عمران:١٧٨	٣	٤١١
﴿...خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ...﴾	آل عمران:١٧٨	٣	٤٢٤
﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	آل عمران:١٧٩	٣	٤٥، ٨٩، ١٦٢، ٢٤٤، ٢٤٩، ٤١١، ٥١٢
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا...﴾	آل عمران:١٨٠	٣	١٦٣، ٤٣٢
﴿...سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ...﴾	آل عمران:١٨٠	٣	١٦٣
﴿...وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	آل عمران:١٨٠	٣	١٦٣
﴿...وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ...﴾	آل عمران:١٨٠	٣	٤١٦
﴿...وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ...﴾	آل عمران:١٨١	٣	١٨٦

نسخ (٢) من ماجستير علي ساهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ... ﴾	آل عمران:١٨٢	٣	١٧٧
﴿...وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّامٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾	آل عمران:١٨٢	٣	٤٣٤
﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ... ﴾	آل عمران:١٨٣	٣	١٧٢، ١٢٦
﴿...قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾	آل عمران:١٨٣	٣	١٧٢، ٤٢٥، ٤٨٩
﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴾	آل عمران:١٨٤	٣	٤٩٠
﴿...فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ... ﴾	آل عمران:١٨٥	٣	٢٨٦
﴿...لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗا... ﴾	آل عمران:١٨٦	٣	٣٣٠، ٤٩٠
﴿...وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾	آل عمران:١٨٦	٣	٥١٣
﴿...وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ... ﴾	آل عمران:١٨٧	٣	١٧٨
﴿...لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ... ﴾	آل عمران:١٨٧	٣	٤٣٢
﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ... ﴾	آل عمران:١٨٨	٣	١٧٠
﴿...فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ... ﴾	آل عمران:١٨٨	٣	٣٩٧، ٤٩١
﴿...وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾	آل عمران:١٨٩	٣	٢٤٤
﴿ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ... ﴾	آل عمران:١٨٩	٣	٤١٦
﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾	آل عمران:١٩٠	٣	٣٣١، ٤١٢
﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ... ﴾	آل عمران:١٩١	٣	٢٤٥

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿...وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾	آل عمران:١٩١	٣	٣٣١
﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾	آل عمران:١٩٢	٣	٤١٢، ٥١٨
﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾	آل عمران:١٩٣	٣	١٦٣، ٢٨٦، ٤١٣، ٤٢٥، ٥٩٧
﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ...﴾	آل عمران:١٩٤	٣	٢٤٤
﴿وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾	آل عمران:١٩٤	٣	٤٩٢
﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ﴾	آل عمران:١٩٤	٣	٤٩٢
﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾	آل عمران:١٩٥	٣	٢٨٧، ٣٣٨، ٤٩٢
﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾	آل عمران:١٩٥	٣	٤١٣، ٥٠٥، ٥١٣، ٥٧٧
﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾	آل عمران:١٩٦	٣	٣٣٢
﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾	آل عمران:١٩٨	٣	٣٣٢، ٤١٤، ٤١٤، ٤٩٣
﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ...﴾	آل عمران:١٩٩	٣	١٢٦، ١٦٤، ٥٠٥
﴿...خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ...﴾	آل عمران:١٩٩	٣	١٧٨
﴿...أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ...﴾	آل عمران:١٩٩	٣	٤١٥
﴿...وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ...﴾	النساء:١	٤	٢٠٦
﴿...إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	النساء:١	٤	٢٥٢

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ...﴾	النساء:١	٤	٥٢١
﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾	النساء:٢	٤	١٤١، ٢١١، ٥٧٤، ٥٧٨، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٦، ٦٠٨، ٦١٤، ٦١٦
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ...﴾	النساء:٣	٤	٣٤٢، ٥٤٥
﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾	النساء:٤	٤	٢٩٠، ٣٤٦، ٤٤٠، ٥٤٠
﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ ...﴾	النساء:٥	٤	٣٨٢، ٤٥١
﴿...وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾	النساء:٥	٤	٤٥٤
﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾	النساء:٦	٤	١٢٩، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٥٢، ٥٢١
﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾	النساء:٧	٤	٤٣٦، ٥٤٥
﴿...وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾	النساء:٨	٤	٤٥٥، ٥٤١
﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾	النساء:٩	٤	٢٥٣، ٥٢٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ...﴾	النساء:١٠	٤	٣٤٢

نسخ (٢) من ماجستير علي ساهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾	النساء:١١	٤	٨٧، ١٨٧، ٤٤٠، ٤٦٠، ٥٢٣
﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ ...﴾	النساء:١١	٤	٣٤٣، ٤٣٦، ٥٤٦، ٦٠٠
﴿...فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِ ...﴾	النساء:١٢	٤	٣٤٤
﴿...فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ ...﴾	النساء:١٢	٤	٤٣٧
﴿...وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ...﴾	النساء:١٢	٤	٤٤١
﴿...مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ﴾	النساء:١٢	٤	٥٢٣
﴿...فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِ ...﴾	النساء:١٢	٤	٥٤٦

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿...وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ...﴾	النساء:١٣	٤	٣٤٤، ٥٢٤
﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾	النساء:١٤	٤	٣٤٤، ٤٣٧
﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ...﴾	النساء:١٥	٤	٢٥٣، ٥٤٧
﴿...فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾	النساء:١٥	٤	٤٥١
﴿...فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ...﴾	النساء:١٦	٤	٢٩٠
﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ...﴾	النساء:١٦	٤	٥٤٧
﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	النساء:١٧	٤	٢٢١، ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٧٥، ٤٤١، ٥٤١، ٥٩٨
﴿...أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	النساء:١٨	٤	٤٣٧
﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ...﴾	النساء:١٨	٤	٤٤١
﴿...وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ...﴾	النساء:١٩	٤	٢٠٤، ٢٠٩
﴿...فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾	النساء:١٩	٤	٣٤٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ...﴾	النساء:١٩	٤	٤٤٢
﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾	النساء:٢٠	٤	٥٤٨

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾	النساء:٢١	٤	١٣٠، ٥٤٨
﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ...﴾	النساء:٢٢	٤	٥٤٨
﴿...وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ...﴾	النساء:٢٣	٤	٢٠٤، ٢١٠، ٢٥٤، ٣٤٥
﴿...وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ ...﴾	النساء:٢٣	٤	٥٢٤
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ ...﴾	النساء:٢٣	٤	٥٤٩، ٥٩٩
﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	النساء:٢٤	٤	٢٠٦، ٢١٢، ٢٥٥، ٣٤٥، ٤٤٢، ٥٤٩
﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	النساء:٢٥	٤	١٨٨، ١٨٨، ٢٢١، ٢٥٥، ٤٤٢، ٤٥٨، ٥٤١، ٥٤٩

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	النساء:٢٦	٤	٩٨، ٢٧٦، ٤٥١، ٥٢٥
﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ...﴾	النساء:٢٧	٤	٢٧٦
﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾	النساء:٢٨	٤	٢٩٠
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾	النساء:٢٩	٤	١٨٨، ٢٢١، ٢٩٢، ٥٢٦
﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾	النساء:٣٠	٤	٢٥٥
﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا ...﴾	النساء:٣١	٤	٢٩٢
﴿...وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾	النساء:٣٢	٤	١٨٩، ٥٤٢
﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ...﴾	النساء:٣٢	٤	٢٠٦، ٢٥٦، ٥٥٠
﴿...لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ...﴾	النساء:٣٢	٤	٤٣٨
﴿...إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾	النساء:٣٣	٤	٢٥٧
﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ...﴾	النساء:٣٣	٤	٤٥٢، ٥٥٠
﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ...﴾	النساء:٣٤	٤	٢٠٧

نسخ (٣) من ماجستير علي منلور الجهني (كامل الرسالة)

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿...فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾	النساء:٣٤	٤	٢٥٧
﴿...وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ...﴾	النساء:٣٤	٤	٣٤٦
﴿...فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ...﴾	النساء:٣٤	٤	٤٤٣
﴿...وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ...﴾	النساء:٣٤	٤	٥٤٢
﴿...فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ...﴾	النساء:٣٥	٤	٥٤٢
﴿...وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ...﴾	النساء:٣٦	٤	٢٢٢
﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ...﴾	النساء:٣٧	٤	٢٢٢، ٥٥١
﴿...وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾	النساء:٣٧	٤	٤٣٨
﴿...وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ...﴾	النساء:٣٨	٤	١٩٠
﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا﴾	النساء:٣٨	٤	٤٤٣، ٤٤٣
﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾	النساء:٣٩	٤	١٩٠، ٢٥٨، ٥٤٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	النساء:٤٠	٤	٥٢٦، ٥٢٨
﴿... فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ...﴾	النساء:٤١	٤	٢١٠، ٢٥٨، ٥٥١
﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ ...﴾	النساء:٤٢	٤	٢٢٢
﴿...فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ﴾	النساء:٤٣	٤	١٩٠

نسخ (٢) من ماجستير علي ماطر الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿...وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ ...﴾	النساء:٤٣	٤	٢٥٨، ٥٢٦، ٥٥١
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَـٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾	النساء:٤٤	٤	١٣٠، ٥٥١
﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ﴾	النساء:٤٥	٤	١٩٠
﴿...وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾	النساء:٤٥	٤	٢١٧
﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَـٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	النساء:٤٦	٤	٢٢، ٥٦، ٢٠٤، ٢١٢، ٢٩٩، ٣٤٦، ٤٥٩، ٥٥٢
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾	النساء:٤٧	٤	١٩١، ٢٥٨، ٢٩٣، ٣٩١، ٤٦٠، ٥٢٧
﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾	النساء:٤٨	٤	١٩٢
﴿...وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ ...﴾	النساء:٤٨	٤	٤٤٣
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾	النساء:٤٩	٤	١٣٠
﴿...وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا﴾	النساء:٥٠	٤	٢١٧
﴿ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ ...﴾	النساء:٥٠	٤	٢٧٦
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَـٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا﴾	النساء:٥١	٤	١٣٠، ١٩٢، ٤٥٥، ٥٥٢، ٥٦٣
﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ ...﴾	النساء:٥٣	٤	٤٤٣، ٥٥٢
﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ...﴾	النساء:٥٤	٤	٢٧٧، ٥٥٢

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة.

الآيـــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾	النساء:٥٥	٤	١٩٣، ٢١٧، ٢٩٣، ٥٤٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا ...﴾	النساء:٥٦	٤	١٩٣
﴿...خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾	النساء:٥٧	٤	٣٤٦، ٤٤٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ...﴾	النساء:٥٨	٤	١٣١
﴿...إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ ...﴾	النساء:٥٨	٤	١٩٣
﴿...وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ ...﴾	النساء:٥٨	٤	٢٢٣
﴿...فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ...﴾	النساء:٥٩	٤	١٣١، ٣٤٧
﴿...إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ...﴾	النساء:٥٩	٤	١٩٣
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ...﴾	النساء:٥٩	٤	٥٤٣
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ ...﴾	النساء:٦٠	٤	١٣٢، ١٩٤، ٥٢٧
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾	النساء:٦١	٤	١٣٢، ٢٩٣، ٤٥٥
﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَـٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾	النساء:٦٢	٤	٢١٢، ٢١٦، ٢٩٣
﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾	النساء:٦٣	٤	٢٩٤، ٣٤٨، ٤٥٥
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ...﴾	النساء:٦٤	٤	٢٠٧
﴿...وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ ...﴾	النساء:٦٤	٤	٤٤٤

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	النساء:٦٥	٤	٣٤٨، ٥٦١، ٥٦٩
﴿...وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾	النساء:٦٦	٤	٢٠٨، ٤٥٩
﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ...﴾	النساء:٦٦	٤	٢٥٩، ٥٢٨، ٥٥٢، ٥٢٨
﴿...فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ...﴾	النساء:٦٩	٤	٢٦٠، ٥٥٣
﴿...وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾	النساء:٧٠	٤	٢١٧
﴿ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾	النساء:٧٠	٤	٥٢٨
﴿...فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا﴾	النساء:٧٢	٤	٢٦٠
﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ...﴾	النساء:٧٢	٤	٥٤٣
﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	النساء:٧٣	٤	٥٢٩
﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	النساء:٧٤	٤	٢١٣، ٣٧٣
﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ ...﴾	النساء:٧٥	٤	٣٧٤، ٤٥٢، ٥٥٣
﴿...رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾	النساء:٧٥	٤	٤٤٤، ٥٢٩

نسخ (٢) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ...﴾	النساء:٧٦	٤	٣٧٥
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ...﴾	النساء:٧٧	٤	١٣٣، ٢٦٠، ٣٩١، ٤٥٢، ٤٥٦، ٥٥٣
﴿...وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى ...﴾	النساء:٧٧	٤	٤٤٤
﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾	النساء:٧٨	٤	١١٤، ٤٥٢
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ...﴾	النساء:٧٨	٤	٣٥٠
﴿... وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ...﴾	النساء:٧٨	٤	٥٣٠
﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	النساء:٧٩	٤	٧، ٧٨، ٢١٦، ٢١٨، ٤٤٤، ٥٣١، ٥٥٤، ٥٦٢
﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾	النساء:٨٠	٤	٢٦١
﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾	النساء:٨١	٤	٢١٨، ٢٦١، ٢٩٤، ٥٣١، ٥٥٤
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾	النساء:٨٢	٤	٣٥٠، ٥٣٢
﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	النساء:٨٣	٤	١٣٣، ٢١٨، ٢٦٢، ٥٥٤
﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ...﴾	النساء:٨٤	٤	٣٧٦

نسخ (٢) من ماجستير علي منصور الجهني (كامل الرسالة)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآيـــــــــــة
٢٦٢، ٤٣٨، ٥٦٢	٤	النساء:٨٥	﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴾
٢١٩، ٥٦٣	٤	النساء:٨٦	﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ ... ﴾
٢٦٢	٤	النساء:٨٦	﴿ ... إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴾
٥٠، ١٤٢، ٣٥١، ٥٦٤	٤	النساء:٨٧	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾
٢١٣	٤	النساء:٨٨	﴿ ... وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ ... ﴾
٣٥١، ٤٥٣	٤	النساء:٨٨	﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ... ﴾
٤٤٥، ٤٤٧	٤	النساء:٨٨	﴿ ... وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾
٣٧٧، ٣٩٢، ٥٥٥	٤	النساء:٨٩	﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾
١٣٣، ٢٦٣، ٤٤٥	٤	النساء:٩٠	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾
١٣٤، ٢٦٣، ٣٥٣، ٤٤٥، ٢٦٣، ٢٦٣	٤	النساء:٩١	﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿...وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	النساء:٩٢	٤	١٣٥، ٤٤٥، ٥٣٢، ٥٥٦
﴿...وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾	النساء:٩٣	٤	٢٦٤، ٤٣٨
﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا ...﴾	النساء:٩٣	٤	٣٥٣
﴿...وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ...﴾	النساء:٩٤	٤	١٣٦، ٤٥٦
﴿...فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾	النساء:٩٤	٤	١٩٤، ٢٦٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟﴾	النساء:٩٤	٤	٣٧٨
﴿... كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ...﴾	النساء:٩٤	٤	٥٣٢
﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	النساء:٩٥	٤	٢٠٥، ٢٦٥، ٣٧٩، ٥٥٦
﴿دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾	النساء:٩٦	٤	٥٣٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ...﴾	النساء:٩٧	٤	٣٥٣
﴿...قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ...﴾	النساء:٩٧	٤	٣٨١

نسخ (٢) من ماجستير علي مانور الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ ...﴾	النساء:٩٨	٤	٥٥٦
﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾	النساء:٩٩	٤	٢٩٥
﴿...وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ...﴾	النساء:١٠٠	٤	١٣٦، ٢٦٦، ٥٣٣
﴿...يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ...﴾	النساء:١٠٠	٤	٣٥٤
﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً...﴾	النساء:١٠٠	٤	٣٨٠
﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ...﴾	النساء:١٠١	٤	٢٦٦، ٣٥٥، ٥٤٤
﴿...إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾	النساء:١٠١	٤	٤٤٦
﴿...وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ...﴾	النساء:١٠٢	٤	١٩٥
﴿... وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ...﴾	النساء:١٠٢	٤	٢٦٧، ٢٩٥
﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ...﴾	النساء:١٠٢	٤	٣٧٢، ٤٥٣
﴿...إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾	النساء:١٠٢	٤	٤٣٨
﴿... فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ ...﴾	النساء:١٠٢	٤	٥٣٣
﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾	النساء:١٠٣	٤	٢٦٧
﴿وَلَا تَهِنُواْ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ...﴾	النساء:١٠٤	٤	٣٥٦

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿...إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَ ...﴾	النساء:١٠٤	٤	٣٩٢
﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا﴾	النساء:١٠٥	٤	١٣٦، ١٤٠، ٢٠٥، ٢٢٣، ٣٥٩، ٤٥٧
﴿وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا﴾	النساء:١٠٧	٤	٢٩٨
﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا﴾	النساء:١٠٨	٤	١٩٥، ٥٥٧
﴿...فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا﴾	النساء:١٠٩	٤	٢٦٨، ٢٩٨
﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا﴾	النساء:١٠٩	٤	٢٩٨، ٣٥٧
﴿وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾	النساء:١١١	٤	٢٦٩
﴿وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا﴾	النساء:١١٢	٤	١٩٦
﴿...وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا﴾	النساء:١١٣	٤	٢٦٩
﴿...وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ...﴾	النساء:١١٣	٤	٢٧٩
﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ أَن يُضِلُّوكَ ...﴾	النساء:١١٣	٤	٥٥٧
﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ ...﴾	النساء:١١٤	٤	١٩٦، ٣٥٩، ٥٥٨
﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ ...﴾	النساء:١١٥	٤	٤٥٦، ٥٣٣
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾	النساء:١١٦	٤	١٩٦، ٣٦٤، ٣٦٤، ٤٤٦

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

الآيـــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾	النساء:١١٧	٤	٥٣٤
﴿ ...وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾	النساء:١١٨	٤	٥٤٤
﴿ ...وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾	النساء:١١٩	٤	٥٣٤
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾	النساء:١٢١	٤	٢٩٩
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ... ﴾	النساء:١٢٢	٤	٥٣٤
﴿ ...وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾	النساء:١٢٢	٤	٥٦٤
﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ... ﴾	النساء:١٢٣	٤	٢١٩
﴿ ...مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾	النساء:١٢٣	٤	٤٤٦، ٥٣٥
﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ... ﴾	النساء:١٢٤	٤	٥٤٤
﴿ ...مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾	النساء:١٢٤	٤	٥٥٨
﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾	النساء:١٢٥	٤	٣٦٤، ٤٤٦، ٥٦٤
﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا ﴾	النساء:١٢٦	٤	١٩٧، ٣٦١، ٣٦٤، ٤٥٠
﴿ ...وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ ... ﴾	النساء:١٢٧	٤	٢٢٣، ٤٥٣
﴿ ...وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ... ﴾	النساء:١٢٧	٤	٢٧٧
﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ ... ﴾	النساء:١٢٧	٤	٣٦٢

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

الآيــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿...فِي يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ...﴾	النساء:١٢٧	٤	٣٨١
﴿...وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَـٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا﴾	النساء:١٢٧	٤	٥٥٨
﴿...وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾	النساء:١٢٨	٤	١٩٧
﴿...فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ ...﴾	النساء:١٢٨	٤	٢٧٠
﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا ...﴾	النساء:١٢٨	٤	٥٣٥
﴿...فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِ ...﴾	النساء:١٢٩	٤	٣٩٣
﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا﴾	النساء:١٣٠	٤	٥٣٥
﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ...﴾	النساء:١٣١	٤	٣٦٣، ٤٥٠، ٥٣٦، ٥٦٩، ٥٧٠
﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾	النساء:١٣٢	٤	٢٢٠، ٣٦٣، ٤٥٠
﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَۚ ...﴾	النساء:١٣٣	٤	٢١١
﴿...وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرٗا﴾	النساء:١٣٣	٤	٢٧٠
﴿...وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾	النساء:١٣٥	٤	١٩٧
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّـٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ ...﴾	النساء:١٣٥	٤	٢٢٤، ٢٧١، ٤٤٦
﴿...وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾	النساء:١٣٦	٤	١٩٨
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ...﴾	النساء:١٣٦	٤	٢٨٠

نسخ (٣) من ماجستير علي منور الجهني (كامل الرسالة

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿...وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ...﴾	النساء:١٣٦	٤	٥٣٦
﴿...لِيَغْفِرَ لَهُمْ ...﴾	النساء:١٣٧	٤	٤٤٧
﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	النساء:١٣٨	٤	١٩٨، ٤٣٩
﴿...فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾	النساء:١٣٩	٤	٤٣٩
﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ...﴾	النساء:١٣٩	٤	٥٥٨
﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾	النساء:١٤٠	٤	١٩٩، ٢٨٠، ٣٦٤
﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾	النساء:١٤١	٤	١٩٩، ٢٧١، ٢٧١، ٤٤٧، ٥٣٦، ٥٥٩، ٥٩٨
﴿...وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ ...﴾	النساء:١٤٢	٤	١٣٧
﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ ...﴾	النساء:١٤٣	٤	١٤٢
﴿...أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾	النساء:١٤٤	٤	٢٧٢، ٤٤٧
﴿...لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ...﴾	النساء:١٤٤	٤	٥٥٩
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾	النساء:١٤٥	٤	٢٧٢، ٣٦٥، ٤٤٨، ٥٥٩
﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ...﴾	النساء:١٤٦	٤	١٩٩، ٤٤٨
﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ ...﴾	النساء:١٤٧	٤	٢٠٨
﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ ...﴾	النساء:١٤٨	٤	٢٢٤، ٥٦٠

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾	النساء:١٤٩	٤	٢٩٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ...﴾	النساء:١٥٠	٤	٢٠٠
﴿...وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾	النساء:١٥١	٤	٤٣٩
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾	النساء:١٥٢	٤	٥٦٠،٢٠٠
﴿...كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ...﴾	النساء:١٥٣	٤	٥٣٦،٢١٣
﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ ...﴾	النساء:١٥٣	٤	٢٨٠
﴿...فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾	النساء:١٥٣	٤	٢٩٦
﴿...فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ ...﴾	النساء:١٥٣	٤	٥٦٤
﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ ...﴾	النساء:١٥٤	٤	٢٠٩
﴿وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ ...﴾	النساء:١٥٤	٤	٤٥٦
﴿...وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾	النساء:١٥٤	٤	٥٣٧
﴿...وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	النساء:١٥٥	٤	٢٧٢،٢١٤
﴿...وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ...﴾	النساء:١٥٥	٤	٢٢٤
﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾	النساء:١٥٥	٤	٤٨٤
﴿...وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ...﴾	النساء:١٥٥	٤	٢٠١
﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا﴾	النساء:١٥٦	٤	٢٧٧،٢١٤

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿... مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ ...﴾	النساء:١٥٧	٤	٢٠١، ٤٤٨
﴿... لَفِي شَكّٖ ...﴾	النساء:١٥٧	٤	٣٦٧
﴿... وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ ...﴾	النساء:١٥٧	٤	٣٨١
﴿... وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ ...﴾	النساء:١٥٧	٤	٤٥٧
﴿... وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ ...﴾	النساء:١٥٧	٤	٥٣٧
﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾	النساء:١٥٨	٤	١٣٧
﴿وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا﴾	النساء:١٥٩	٤	٢٠١، ٢٧٣، ٥٦٠
﴿فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ وَبِصَدِّهِمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرٗا ...﴾	النساء:١٦٠	٤	٧٠، ٢١٥، ٢٧٣، ٢٩٦، ٤٤٨، ٤٧٨، ٥٣٧
﴿... وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ ...﴾	النساء:١٦١	٤	٢٢٤
﴿وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ ...﴾	النساء:١٦١	٤	٢٩٧
﴿... وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾	النساء:١٦١	٤	٤٤٠، ٥٦٠
﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ...﴾	النساء:١٦٢	٤	١٣٨، ٣٦٧، ٥٦١
﴿... وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ...﴾	النساء:١٦٢	٤	٢٠١
﴿... وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ...﴾	النساء:١٦٢	٤	٥٣٨
﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ ...﴾	النساء:١٦٣	٤	١٣٨، ٣٩٣، ٥٣٨
﴿وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ ...﴾	النساء:١٦٤	٤	٢٧٤، ٢٧٨، ٥٣٨

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	النساء:١٦٥	٤	٨٥، ٢٧٨، ٤٤٨
﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَۖ ...﴾	النساء:١٦٦	٤	١٣٩، ٢٠٢
﴿...وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾	النساء:١٦٦	٤	٢٢٠
﴿...أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَۚ ...﴾	النساء:١٦٦	٤	٢٢٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾	النساء:١٦٧	٤	٢٩٧
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾	النساء:١٦٨	٤	٨٩، ٤٤٩
﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾	النساء:١٦٩	٤	٢٧٤، ٣٦٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ ...﴾	النساء:١٧٠	٤	٢٢٥، ٥٣٨
﴿...وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ ...﴾	النساء:١٧٠	٤	٣٦٩
﴿...فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْۚ ...﴾	النساء:١٧٠	٤	٤٥٩
﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ ...﴾	النساء:١٧١	٤	١٣٩، ٢٠٢، ٢٧٧، ٣٦٩، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٩، ٥٣٩، ٦٢٥
﴿...وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾	النساء:١٧٢	٤	١٤٠، ٢٩٧
﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ ...﴾	النساء:١٧٢	٤	٤٤٩
﴿... وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾	النساء:١٧٣	٤	٤٤٩، ٥٣٩

نسخ (٢) من ماجستير علي مشهور الجهني (كامل الرسالة)

الآيــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿...فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ...﴾	النساء:١٧٣	٤	٥٦١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾	النساء:١٧٤	٤	١٤٠، ٥٣٩
﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾	النساء:١٧٥	٤	١٤١، ٢٠٣، ٣٧٠، ٥٤٠
﴿...مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾	النساء:١٧٦	٤	٢٠٣، ٤٥٧
﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ...﴾	النساء:١٧٦	٤	٣٧١
﴿وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ...﴾	النساء:١٧٦	٤	٤٤٠
﴿...وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ...﴾	النساء:١٧٦	٤	٤٤٩
﴿...فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ...﴾	النساء:١٧٦	٤	٥٦١
﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾	المائدة:٦	٥	٥٢، ٥٧٤، ٦٠٥
﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ﴾	المائدة:٦	٥	٧٥، ٧٦، ٥٩٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ...﴾	المائدة:٦	٥	٦١٦، ٦١٧، ٦٣٢
﴿فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾	المائدة:٦	٥	٦٢٩
﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ﴾	المائدة:١٣	٥	٥٣
﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾	المائدة:١٣	٥	٤٨٤
﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ﴾	المائدة:٢٧	٥	٥٧
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ﴾	المائدة:٣٦	٥	٤٧٧
﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾	المائدة:٤١	٥	٥٦، ٣٠٠

نسخ (٢) من ماجستير علي ساهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾	المائدة:٦٧	٥	٢٣٩
﴿... وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	المائدة:٧٣	٥	٤٠
﴿بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُۖ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾	الأنعام:٢٨	٦	٩١
﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾	الأنعام:٥٩	٦	٤٦، ٧٨
﴿أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ﴾	الأنعام:٦٢	٦	٥١٩
﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦ﴾	الأنعام:٦٨	٦	٢٩٤
﴿وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآ﴾	الأنعام:٧٠	٦	٤٧٧
﴿وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	الأنعام:٧١	٦	٩٨
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ قَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّۚ وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾	الأنعام:٧٣	٦	٤٠١
﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ﴾	الأنعام:١٤٦	٦	٤٧٨
﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ وَٱلۡغَنَمِ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلۡحَوَايَآ أَوۡ مَا ٱخۡتَلَطَ بِعَظۡمٖۚ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾	الأنعام:١٤٦	٦	٥٣٧
﴿لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾	الأعراف:١٦	٧	٦١
﴿ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾	الأعراف:١٧	٧	٦٠

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ﴾	الأعراف:٣٨	٧	٣٣،٩٤
﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾	الأعراف:٦٢	٧	٥٩١
﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾	الأعراف:١٠٥	٧	٦٥،٦٥
﴿وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾	الأعراف:١٣٢	٧	٤٠
﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾	الأعراف:١٥٧	٧	٢٩١
﴿فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾	الأعراف:١٦٦	٧	٣٩٢
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾	الأعراف:١٨٧	٧	٩٢
﴿وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾	الأنفال:١٦	٨	١٨٤
﴿لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾	الأنفال:٦٨	٨	٣٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾	الأنفال:٧٠	٨	٥٩٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾	التوبة:٣٨	٩	٣٦،٤١،٤٢

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر العجمي (كامل الرسالة)

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	التوبة:٣٩	٩	٥٠١، ٦٢٤
﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾	التوبة:٤١	٩	٥٠١، ٦٢٤
﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾	التوبة:٤٣	٩	٥٣
﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾	التوبة:٥١	٩	٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٣
﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	التوبة:٦٠	٩	٦٠٤
﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ﴾	التوبة:٩٣	٩	٨
﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾	التوبة:١٠٨	٩	٣٨
﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾	التوبة:١٠٩	٩	٤٧٩
﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾	التوبة:١١٤	٩	٥٥
﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ﴾	التوبة:١٢٢	٩	٥٠٢، ٦٢٤
﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	التوبة:١٢٨	٩	٤٨٥
﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾	يونس:١٢	١٠	٩١
﴿جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا﴾	يونس:٢٧	١٠	٨٣
﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ﴾	يونس:٣٥	١٠	٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٥، ٦١٦
﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾	يونس:٣٦	١٠	٥١٦

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

الآيــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾	يونس:٦٥	١٠	٨٦
﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾	يونس:٨٣	١٠	٤٠٤
﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ﴾	يونس:٨٨	١٠	٩٥
﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾	يونس:١٠٥	١٠	٤٧٣
﴿أَنُلۡزِمُكُمُوهَا﴾	هود:٢٨	١١	١١٢
﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	هود:٣١	١١	٩٤
﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا﴾	هود:٤١	١١	٣٧
﴿وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾	هود:٥٣	١١	٥٥
﴿وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ﴾	هود:٧٢	١١	١٠٢
﴿وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ﴾	يوسف:٢٣	١٢	١٠٤
﴿رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾	يوسف:٣٣	١٢	٤٩
﴿هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُ﴾	يوسف:٦٤	١٢	٧٣، ١٧٩
﴿قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾	يوسف:٧٨	١٢	٨٦
﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ﴾	يوسف:١٠٠	١٢	٧٧
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ﴾	الرعد:٢	١٣	٩١
﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾	الرعد:١٥	١٣	٣١٤
﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾	إبراهيم:٩	١٤	٣٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾	إبراهيم:٣٧	١٤	٥٢
﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾	إبراهيم:٤٦	١٤	٩٠
﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾	الحجر:٢٢	١٥	١١٢
﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ﴾	الحجر:٤١	١٥	٢٥٠
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ﴾	الحجر:٩٢	١٥	٥٦٩
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾	الحجر:٩٨	١٥	٧١
﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾	النحل:٧٢	١٦	٨٨
﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾	النحل:٨١	١٦	١٧٣
﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾	النحل:١١٢	١٦	٥٣٠
﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾	الإسراء:١	١٧	٣٨،٤٨
﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾	الإسراء:٧	١٧	٩١
﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾	الإسراء:٧٨	١٧	٩٣
﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾	الإسراء:٧٩	١٧	٦
﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾	الإسراء:١٠٩	١٧	٩١
﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾	الإسراء:١١١	١٧	٤٠١
﴿...فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾	الكهف:١٩	١٨	٦٠٤
﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾	لقمان:١٩	١٨	١٠

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾	الكهف:٣١	١٨	٤٠
﴿مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾	الكهف:٤٩	١٨	١١٤
﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ﴾	الكهف:٨٢	١٨	٥٥
﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾	مريم:٥	١٩	٩٧
﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾	مريم:٢٥	١٩	٨١، ٥٩١
﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾	مريم:٤٦	١٩	٤١١
﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾	طه:١٠	٢٠	٦٣
﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾	طه:٤٢	٢٠	٥٧
﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾	طه:٧١	٢٠	٣٣، ٥٧٦، ٥٨٢
﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾	طه:٨٤	٢٠	٣٤٠
﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾	طه:١٣٤	٢٠	٢٧٨، ٤٤٨
﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾	الأنبياء:١	٢١	٩٧
﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾	الأنبياء:٣٧	٢١	٤٥
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾	الأنبياء:٤٧	٢١	٩٢
﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	الأنبياء:٧٧	٢١	٤٥
﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾	الأنبياء:٩٧	٢١	٤٢
﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾	الحج:١٥	٢٢	٨١

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾	الحج:٢٥	٢٢	٨١
﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾	الحج:٣٠	٢٢	٤٠، ٥٠١، ٦٢٣، ٦٢٦
﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾	الحج:٣٧	٢٢	٦٤
﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	الحج:٧٨	٢٢	٢٩١
﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾	المؤمنون:٢٢	٢٣	٦٣
﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾	المؤمنون:٣٣	٢٣	٦٢
﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ (٣٥) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦)﴾	المؤمنون:٣٥-٣٦	٢٣	١٠٤
﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾	المؤمنون:٤٠	٢٣	٥٦، ٤٨٥
﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾	المؤمنون:١١٦	٢٣	٤٠١
﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	النور:٢	٢٤	٢٩٠
﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ...﴾	النور:٣٠	٢٤	٦٢٦
﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ﴾	النور:٤٣	٢٤	٦
﴿...يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾	النور:٤٣	٢٤	٥٩١
﴿...وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ ...﴾	النور:٤٣	٢٤	٦١٢
﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾	النور:٥٥	٢٤	١١٢
﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾	الفرقان:٢٥	٢٥	٧٣
﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾	الفرقان:٥٩	٢٥	٧٣

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾	الشعراء: ١٠٠-١٠١	٢٦	٥١٩
﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾	الشعراء: ١٩٣-١٩٤	٢٦	١٣٦
﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ﴾	الشعراء:١٤	٢٦	٦٣
﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾	النمل:٣٠	٢٧	٣٨
﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾	النمل:٣٣	٢٧	١١٩،٥٠
﴿رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾	النمل:٧٢	٢٧	٩٧
﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾	النمل:٧٢	٢٧	٤٠٤
﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ﴾	القصص:٨	٢٨	٨٥، ٩٤، ٤٣٢، ٤٥٨
﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾	القصص:١٥	٢٨	٦٤
﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	القصص:٤٧	٢٨	٢٧٨، ٤٤٩
﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾	القصص:٥٨	٢٨	٥٢٩
﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	القصص:٨٢	٢٨	١٠٥
﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	العنكبوت:٨	٢٩	٦٠٠
﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ﴾	العنكبوت:٤٠	٢٩	٧٠، ٧١
﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ﴾	الروم:١-٤	٣٠	٣٢
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا﴾	الروم:٢١	٣٠	٥٩٩

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾	الأحزاب:١٠	٣٣	٢٦٧
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	الأحزاب:٢١	٣٣	٣٢١
﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾	الأحزاب:٢٥	٣٣	٧٨
﴿ ...وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾	سبأ:٢٤	٣٤	٦٠٤،٧
﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ ﴾	سبأ:٣٧	٣٤	٦٢١،٥١٦
﴿ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	فاطر:٢	٣٥	٣٩
﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾	فاطر:١٨	٣٥	٢٦٩
﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾	فاطر:٤٠	٣٥	٤٣
﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾	الصافات: ١٣٧-١٣٨	٣٧	٧٢،٦٩
﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾	الصافات:١٠٣	٣٧	١١٣،٩١
﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ (١٣٧) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٣٨) ﴾	الصافات: ١٣٧-١٣٨	٣٧	٦٨
﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم ﴾	الصافات:١٣٧	٣٧	٧٤،٧٣
﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾	الصافات:١٤٥	٣٧	٦٨
﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾	ص:٢١	٣٨	٢٣١
﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾	ص:٢٧	٣٨	٤٢
﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾	ص:٣٢	٣٨	٥٤
﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ ﴾	ص:٣٣	٣٨	٨١

نسخ (٢) من ماجستير علي منهور الجهني (كامل الرسالة)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآيـــــــــة
٢٩٣	٣٨	ص:٤٨٢	﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾
٤٠٥	٣٩	الزمر:٢	﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾
٤٢	٣٩	الزمر:٢٢	﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾
٥٨١	٣٩	الزمر:٥٤	﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ...﴾
٨	٤١	فصلت:٥	﴿وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾
٧٨	٤١	فصلت:٤٧	﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ﴾
٣٥	٤٢	الشورى:١١	﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ﴾
٥٨٨،١٠٦، ٥٩٢	٤٢	الشورى:١١	﴿...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾
٥٧	٤٢	الشورى:٢٥	﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾
٤٣	٤٢	الشورى:٤٥	﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾
٤١، ٦٢٠	٤٣	الزخرف:٦٠	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾
٥٩٩	٤٤	الدخان:٥٤	﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾
٦٢٥	٤٥	الجاثية:١٣	﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ﴾
٩٤	٤٦	الأحقاف:١١	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾
٥٧	٤٦	الأحقاف:١٦	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾
١٠٣	٤٧	محمد:٨	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا﴾
٣٥٠	٤٧	محمد:٢٤	﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾

نسخ (٢) من ماجستير علي شاهر العهي (كامل الرسالة

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ﴾	محمد:٣٨	٤٧	٥٤
﴿بِبَطۡنِ مَكَّةَ﴾	الفتح:٢٤	٤٨	١٨٠
﴿... وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾	الفتح:٢٩	٤٨	٤٠
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ﴾	النجم:٣	٥٣	٥٨
﴿وَحُورٌ عِينٞ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِٕ ٱلۡمَكۡنُونِ﴾	الواقعة:٢٣	٥٦	١٠٧
﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِ﴾	الحديد:٧	٥٧	٤١٦
﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	الحديد:١٥	٥٧	٤٧٧
﴿وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾	الحديد:٢٩	٥٧	٥٩٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ...﴾	الصف:١٤	٦١	٩، ١١١، ٤٧٢، ٥٧٩، ٦١٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾	الجمعة:٩	٦٢	٤٣
﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	المنافقون:٨	٦٣	٤٣٩
﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾	الملك:١	٦٧	٤٠١
﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾	الملك:٣	٦٧	٤٧
﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾	القلم:٦	٦٨	٨٢
﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ﴾	الحاقة:٤٤	٦٩	٦٤
﴿فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ﴾	الحاقة:٤٧	٦٩	٦٢٦
﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾	المعارج:١	٧٠	٧٣
﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ﴾	المعارج:٣٦	٧٠	١١٤

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ۞﴾	نوح:٢٤	٧١	٩٥
﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ۞﴾	نوح:٢٥	٧١	٤١
﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۞﴾	المدثر:٤٩	٧٤	٣٧٤
﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ۞﴾	الإنسان:٦	٧٦	٧٥،٧٤
﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۞﴾	الانفطار:١٩	٨٢	٥١٩
﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۞﴾	المطففين:١	٨٣	٨٦
﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۞﴾	المطففين:٢	٨٣	٦٥
﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۞﴾	المطففين:٣٠	٨٣	٧٤،٧٣
﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۞﴾	الانشقاق:١٩	٨٤	٥٦
﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۞﴾	البروج:١٦	٨٥	٤٣٤
﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ۞﴾	الفجر:٢٤	٨٩	٩٢
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۞﴾	الشرح:١	٩٤	٤٢٢
﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۞﴾	الزلزلة:٥	٩٩	٩١
﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۞﴾	العاديات:٨	١٠٠	٨٨
﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۞﴾	قريش:١	١٠٦	٨٨
﴿أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۞﴾	قريش:٤	١٠٦	٥١٥
﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۞﴾	الماعون:٥	١٠٧	٦١٢
﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۞﴾	الماعون:٥	١٠٧	٦٣١
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۞﴾	الإخلاص:٢-٤	١١٢	٢٠٢

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

٢ـ فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفا ، وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب	٣٢٥
أن رسول الله ﷺ أقام أياما لم يطْعمْ طعاما ، حتى شقّ ذلك عليه	٤٦٨
أنه لما ارتحل أبو سفْيان بالكفّار، رجع النبيّ ﷺ إلى المدينة، فتجهّز	٣٢٥
إياكم والجلوس على الطرقات	٦٢٧
تكفّل الله تعالى لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيله	٣٧٣
ثمّ صعد بي حتّى أتى السّماء الثّانية فاسْتفْتح قيل منْ هذا قال جبْريل	١٣٧
الذود إلى الذود إبل	٦٠٦
كان أهْل بيْت منّا يقال لهمْ بنو أبيْرق بشْر وبشيْر ومبشّر	٣٥٧
كانتْ بنو إسْرائيل تسوسهمْ الْأنْبياء كلّما هلك نبيّ خلفه نبيّ	١٢٠
كفى بالمرء إثما أن يحدّث بكل ما سمع	٨٢
لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الثانية	٦٢٧
لا يزني الزّاني حين يزني وهو مؤمن	٨٠
اللّهم منك وإليك	٦١٥
ما يسرني بها حمر النعم	٧٢
معاذ الله أن يعبد غير الله تعالى وأن نأمر بعبادة غيره تعالى	٤٢٨
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله	٣٣٦
منْ ملك زادا وراحلة تبلّغه إلى بيْت الله ولمْ يحجّ	٢٣٦
المهاجر من هجر ما نهى الله عنه	٣٧٧

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة.

٣ـ فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلـــــــــم
٤٧	إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزأبادي الشافعي (الشيرازي)
١٧٨	إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، أبو الحسن (البقاعي)
٧٨	إبراهيم بن محمد بن السري (الزجاج)
٢٤	أبوبشر بن عثمان بن قنبر (سيبويه)
٦٥	أُبيّ بن كعب بن قيس الخزرجي الأنصاري
٣٢	أحمد بن محمد، أبو عبيد (الهروي)
٢٣٠	أحمد بن يوسف بن عبدالدايم، أبو العباس (الحلبي)
٤٢	إسماعيل بن حماد الجوهري
١٣٥	إسماعيل بن عبدالرحمن، أبو محمد (السدي)
١٣٩	إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ابن كثير)
٥٨	امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (امرؤ القيس)
١٦٤	أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري
١٦٤	جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري
٢٣٠	جرير بن عطية بن حذيفة التميمي
١٣١	الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري
٢٥	الحسن بن القاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري المرادي
٤٤	الحسن بن عبدالله بن المرزبان (السيرافي)
١٦٦	الحسن بن محمد بن الحسين (النيسابوري)
١٢٠	الحسين بن مسعود بن الفراء (البغوي)
٦٦	حُميد بن ثور الهلالي
٢٢	الخليل بن أحمد بن عمرو بن تيميم الفراهيدي
٣٥٨	رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ بن عامر بن سواد بن كعب الأنصاري الظفري

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

الصفحة	اسم العلـــــــــم
٤٥٨	سعيد بن جبير الأسدي الكوفي
٢٢	الصاحب بن عباد بن إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني
٢٥	طاهر بن أحمد بن بابشاد المصري الجوهري (ابن بابشاد)
٣٦٢	عَائِشَة بنت أبي بكر الصديق
٥	عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية الغرناطي المالكي (ابن عطية)٥
٧	عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (السيوطي)٧
٣٨	عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد الأندلسي المالكي (السهيلي)
١٥٠	عبدالرحمن بن علي القرشي الحنبلي (ابن الجوزي)
١٨٨	عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائري (الثعالبي)
١٢١	عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي (ابن سعدي)
٦٨	عبدالرحيم بن الحسن بن علي بن عمر القرشي الأموي (الأسنوي)
٣٩٢	عبدالله بن أحمد بن محمود ، أبو البركات (النسفي)
٣٧٥	عبدالله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري الأزجي (أبو البَقَاء)
١٦٤	عبدالله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي الأنصاري
٧	عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي (البيضاوي)٧
٣٣٦	عبدالله بن قيس بن سليم بن صفار الأشعري (أبوموسى)
٢٢٨	عبدالله بن محمد بن السيد النحوي (البطليوسي)
٢٤	عبدالله بن محمد بن العباس المكي (الفاكهي)
٢٢	عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي (ابن مسعود)
٥٨٥	عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ابن قتيبة)
٣١	عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ابن هشام)
٣٦	عثمان بن جني الموصلي (ابن جني)
٨٠	عثمان بن عمر بن أبي بكر (ابن الحاجب)
٢٥	علي بن أحمد بن سيده اللغوي النحوي الأندلسي (ابن سيده)
٣٣٥	علي بن أحمد ، أبو الحسن (الواحدي)

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

اسم العلـــــــــم	الصفحة
علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي الكوفي، أبو الحسن (الكسائي)	٤٥٧
علي بن سلميان ابن الفضل (الأخفش الصغير)	٣٩
علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري (ابن عقيل)	٥٣
علي بن عيسى بن علي الأخشيدي (الرّماني)	٥٤
علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي (ابن عصفور)	٥١
علي بن محمد بن حبيب (الماوردي)	١٦٥
علي بن محمد بن علي بن محمد الإشبيلي الأندلسي (ابن خروف)	٤٤
عمر بن علي سراج الدين الحنبلي (ابن عادل)	١٦٧
القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري (الحريري)	٥٨
قَتَادَة بْنِ النُّعْمَانِ بن زيد بن عامر الظفري الأنصاري	٣٥٧
قتادة بن دعامة السدوسي	١٣١
محمد الطاهر بن عاشور (ابن عاشور)	٥٦
محمد بن أحمد الأنصاري (القرطبي)	١٣٤
محمد بن أحمد بن طاهر الإشبيلي (ابن طاهر)	٤٤
محمد بن بهادر بن عبدالله الشافعي (بدر الدين الزركشي)٥	٥
محمد بن عمر بن الحسن التميمي البكري (الرازي)٩	٨
محمد بن جرير بن يزيد الطبري (أبو جعفر)	٦٥
محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ابن السراج)	٣٩
محمد بن علي بن محمد الشوكاني	١٢٠
محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي الترمذي (أَبُوعِيسَى)	٢٣٦
محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (أبو السعود)	١٢٢
محمد بن يزيد، أبو العباس (المبرد)	٣٩
محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي (الفيرزو آبادي)	٢٣
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي (أبو حيان)٨	٨
محمد شكري بن عبدالله بن محمد الحسيني البغدادي (الألوسي)	١٠

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

اسم العلـــــــم	الصفحة
محمود بن محمد ، أبو القاسم (الزمخشري)	٣٩
مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري	٣٨١
معمر بن المثنى التيمي البصري (أبوعبيدة)	٥٤
مقاتل بن حيان النبطي البلخي	١٦٤
موهوب بن أحمد بن محمد النحوي (الجواليقي)	٥٨٥
نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم القارئ	٣٦٧
النعمان بن ثابت الكوفي (أبوحنيفة)	٨٥
يحيى بن زياد الديلمي (الفراء)	٥٨
يحيى بن زياد الديلمي (الفراء)	٥٨٥
يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري (الأعلم)	٤٤

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

٤ ـ فهرس المصادر والمراجع

❖ **القــرآن الكريــم** (جل منزله وعلا).

(١) الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٦هـ).

(٢) اختيارات أبي حيان النحوية، للدكتور بدر بن ناصر البدر، مكتبة الرشد، الرياض، عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

(٣) أدب الكتاب لابن قتيبة الدينوري، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الرابعة، عام ١٣٨٢هـ مطبعة السعادة، القاهرة.

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي، وضع حواشيه: عبداللطيف عبدالرحمن، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٩هـ).

(٥) الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري القرطبي، تحقيق علي البجاوي، القاهرة.

(٧) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق محمد إبراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور، نشر دار الشعب، القاهرة.

(٨) أسرار الحروف في الذكر الحكيم، للدكتور محمد أمين الخضري، مطبعة الأمانة، القاهرة، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

(٩) الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ورفاقه، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى. عام ١٤١٥هـ.

نسخ (٢) من ماجستير علي ضاهر الجهني (كامل الرسالة

(١٠) أصـول الإمـلاء.د. عبـداللطيف الخطيـب، الطبعـة الأولى، ١٤٠٣هــ، مكتبـة الفلاح، الكويت.

(١١) أصـول الإمـلاء.د، عبـداللطيف الخطيـب، الطبعـة الأولى، ١٤٠٣هــ، مكتبـة الفلاح، الكويت.

(١٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي، نشر مكتبة دار عـالم الفوائد، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٦ هـ.

(١٣) الإعـراب المفصـل لكتـاب الله المرتـل، بهجـت عبدالواحـد، الطبعـة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

(١٤) الإعلام بوفيات الأعلام، لمحمد بن أحمد بـن عـثمان الـذهبي، تحقيـق مصـطفى عوض، وربيع عبدالباقي، نشر مؤسسة الكتب الثقافية.بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤١٣هـ.

(١٥) الأعلام، (قـاموس تـراجم لأشـهر الرجـال والنسـاء مـن العـرب والمسـتعربين والمستشرقين)، لخير الـدين الـزركلي، نشر دار العلـم للملايـين، الطبعـة الثالثـة عشر، عام ١٩٩٨م.

(١٦) الاقتضاب في شرح أدب الكاتب للبطليوسي، تحقيق مصطفى السقا، والدكتور حامـد عبدالمجيـد، الهيئـة المصرـية العامـة للكتـاب، الطبعـة الثانيـة ١٣٩٣هــ- ١٩٧٣م، دار التراث بالقاهرة.

(١٧) إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيـق محمـد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافيـة، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٦هـ.

(١٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي ناصرالدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمـد الشـيرازي البيضـاوي، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، الطبعـة ألأولى سنة(١٤٢٤هـ).

نسخ (٣) من ماجستير علي منابر الجهني (كامل الرسالة)

(١٩) أيسر التفاسير للجزائري لجابر بن موسى بن عبدالقادر بن جابر أبو بكر الجزائري، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة عام ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٣م .

(٢٠) الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق، د. مازن المبارك، بيروت، دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م.

(٢١) بحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ.

(٢٢) البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، عناية الشيخ زهير جعيد، نشر: دار الفكر، بيروت، عام(١٤٢٥ - ١٤٢٦هـ).

(٢٣) البداية والنهاية في التاريخ، لأبي الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي، تحقيق عبدالرحمن الادقي، ومحمد بيضون، نشر دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، عام ١٤١٩هـ.

(٢٤) البدر الطالع بمحاسن القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق حسين بن عبدالله العمري، نشر دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ.

(٢٥) البرهان في علوم القرآن للامام بد ر الدين محمد بن عبدالله الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧م دار أحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه

(٢٦) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر المكتبة العصرية، بيروت، عام ١٤١٩هـ.

(٢٧) التاريخ الكبير – تاريخ دمشق الكبير، لأبي القاسم ابن عساكر، تحقيق علي عاشور الجنوني، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

(٢٨) التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر ابن عاشور، نشر: دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

(٢٩) تذكرة الحفاظ لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، وضع حواشيه زكريا عميرات، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ.

(٣٠) تفسير ابن أبي حاتم – تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين، للحافظ عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق أسعد محمد الطيب، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثالثة، عام ١٤٢٤هـ.

(٣١) تفسير ابن عباس ـ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب لعبدالله ابن عباس رضي الله عنه جمعه محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى .

(٣٢) تفسير ابن كثير – تفسير القرآن العظيم – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

(٣٣) تفسير ابن كثير – تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ورفاقه، نشر: دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٥هـ).

(٣٤) تفسير التستري أبو محمد سهل بن عبدالله بن يونس بن رفيع التستري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، تاريخ النشر ٢٠٠٢م .

(٣٥) تفسير الثعالبي – الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد الثعالبي، تحقيق: أبو محمد الغماري الأدريسي الحسني، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة(١٤١٦هـ).

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

(٣٦) تفسير الجلالين، لجلال الدين السيوطي، وجلال الدين المحلي، مطبوع مع الفتوحات الإلهية، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٦هـ).

(٣٧) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن، من منشورات دار الفكر.

(٣٨) تفسير السعدي - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، نشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م

(٣٩) تفسير الطبري - جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م.

(٤٠) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٥هـ).

(٤١) تفسير اللباب لابن عادل - اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن عادل الحنبلي، تحقيق عادل احمد عبدالموجود وآخرون، نشر دار الكتب العلمية، بيرون، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ.

(٤٢) تفسير النسفي - مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبدالله بن أحمد النسفي، نشر: دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة(١٤٢١هـ).

(٤٣) تفسير النيسابوري ـ تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان لمحمد بن حسين النيسابوري، عناية الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م .

(٤٤) تفسير مقاتل، لأبي حسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت.

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة

(٤٥) تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، نشر دار العاصمة بالرياض، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ.

(٤٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، عام ١٤١٨هـ.

(٤٧) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٧هـ).

(٤٨) جمهرة الأنساب - جمهرة أنساب العرب لابن حزم، تحقيق عبدالسلام هارون، نشر دار المعارف بمصر، عام ١٩٦٢م.

(٤٩) جمهرة اللغة، لمحمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٩٨٧م).

(٥٠) الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن القاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٥١) حاشية الخطيب على مغني اللبيب - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح الدكتور عبداللطيف محمد الخطيب، نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٥٢) حاشية الدكتور محمد عبداللطيف الخطيب، على مغني اللبيب لابن هشام، الطبعة الكويتية.

(٥٣) حاشية محيي الدين شيخ زادة على تفسير القاضي البيضاوي لمحمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي، عناية محمد عبدالقادر شاهين، منشورات

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٩م.

(٥٤) حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، نشر مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، عام ١٣٥١هـ.

(٥٥) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية ،لعبد القادر البغدادي ،الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق .

(٥٦) الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، دار الكتاب العربي.

(٥٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق أحمد محمد الخراط، نشر دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، عام ١٤١٤هـ.

(٥٨) الدرّ المنثور في التفسير المأثور، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، نشر: إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢١هـ).

(٥٩) دراسات لأسلوب القرآن الكريم. محمد عبدالخالق عضيمة. دار الحديث أمام جامعة الأزهر.

(٦٠) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيد جاد الحق، نشر دار الكتب الحديثة، القاهرة.

(٦١) دور الحرف في أداء معنى الجملة للصادق خليفة راشد، منشورات جامعة قاز يونس، بنغازي، ١٩٩٦م.

(٦٢) ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، لأبي المحاسن محمد بن علي بن حسن الحسيني، وضع حواشيه زكريا عميرات، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

(٦٣) رصف المباني في شرح معنى حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق أ.د.أحمد محمد الخراط، نشر دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(٦٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، تحقيق: السيد محمد السيد وسيد إبراهيم عمران، نشر: دارا لحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة(١٤٢٦هـ).

(٦٥) زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج بن علي بن الجوزي، تحقيق أحمد شمس الدين نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة(١٤٢٢هـ).

(٦٦) زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسراها البلاغية في القرآن للدكتورة هيفاء عثمان عباس فدا، مكتبة القاهرة للكتاب، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٦٧) سر صناعة الإعراب لابن جني، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٦٨) سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة(١٤٢٣هـ).

(٦٩) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد عبدالعزيز الخالدي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى(١٤٢٢هـ)

(٧٠) سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق إبراهيم عطوة ومحمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

(٧١) السنن الكبرى، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١١هـ).

نسخ (٣) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

(٧٢) السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي، وبذيله الجوهر النقي، لابن التركماني، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية(١٤٢٧هـ).

(٧٣) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، عناية حسان عبدالمنان، نشر بيت الأفكار الدولية لبنان، الطبعة الثامنة، عام ٢٠٠٤م.

(٧٤) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف، نشر دار الفكر، بيروت.

(٧٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبدالحي بن العماد الحنبلي، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، ومحمدد الأرناؤوط، نشر دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٦هـ.

(٧٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبدالله بن عقيل الهمداني، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الرابعة عشر.

(٧٧) شرح أبيات مغني اللبيب للسيوطي مع تعليقات للشنقيطي ، نشر لجنة التراث العربي ، (رفيق حمدان) .

(٧٨) شرح الحدود النحوية.جمال الدين بن عبدالله بن أحمد الفاكهي، تحقيق د. صالح العائد، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.الرياض.

(٧٩) شرح الحدود النحوية.جمال الدين بن عبدالله بن أحمد الفاكهي، تحقيق د، صالح العائد، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.الرياض.

(٨٠) شرح المقدمة المحسبة، لطاهر أحمد بن بابشاد، تحقيق خالد عبدالكريم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.

(٨١) شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي مع شرح الشواهد للبغدادي ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد، نشر دار الكتب العلمية .بيروت ١٩٧٥ .

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسال.

(٨٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لـ ابن هشام الأنصاري، رتبه وعلق عليه عبدالغني الدقر، ط، الثانية، ١٤١٤هـ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

(٨٣) صحيح ابن حبان (الإحسان بترتيب صحيح بن حبان للأمير علاء الدين ابن بلبان)، للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، سنة (١٤١٤هـ).

(٨٤) صحيح البخاري، نشر: دار السلام الرياض، الطبعة الأولى، سنة(١٤١٧هـ).

(٨٥) صحيح مسلم، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢١هـ).

(٨٦) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت.

(٨٧) طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطي، تحقيق علي محمد عمر، نشر مكتبة وهبة، مصر، الطبعة الثانية، عام ١٤١٥هـ.

(٨٨) طبقات الفقهاء، لإبراهيم بن يوسف الشيرازي، تحقيق إحسان عباس، نشر دار الرائد العربي، بيروت عام ١٤٠١ هـ.

(٨٩) طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ.

(٩٠) طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي الداودي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ.

(٩١) طبقات المفسرين، للحافظ جلال الدين السيوطي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

(٩٢) طبقات بن سعد - الطبقات الكبرى، لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، دار صادر، بيروت.

(٩٣) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدى المخزومي الدكتور ابراهيم السامرئي الناشر: مؤسسة دار الهجرة الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ

(٩٤) غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، عني بنشره: ج بروجستراسر، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٠هـ.

(٩٥) غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، عني بنشره ج بروجستراسر، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٠هـ.

(٩٦) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: سعيد محمد اللحام، نشر: دار الفكر، بيروت، عام ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

(٩٧) الفوائد البهية في تراجم الحنفية لمحمد بن عبدالحي اللكنوي، نشر مكتبة المعارف بالقاهرة، عام ١٣٢٤هـ.

(٩٨) في ظلال القرآن، لسيد قطب، دار الشروق، الطبعة التاسعة، القاهرة، عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

(٩٩) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

(١٠٠) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، للدكتور عبدالعال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

(١٠١) الكامل في التاريخ، لأبي الحسين ابن الأثير، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ.

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

(١٠٢) الكتاب لسيبويه - كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو ين عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، نشر: عالم الكتب للطباعة، النشر والتوزيع، بيروت.

(١٠٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري، ويليه» الكافي الشافي«، لابن حجر، وبذيله:
١ - كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، لابن المنير المالكي.
٢ - شرح شواهد الكشاف للعلامة محب الدين أفندي

(١٠٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله حاجي خليفة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، عام ١٤١٣هـ.

(١٠٥) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، لنجم الدين الغزي، تحقيق جبرائيل سمور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٩٧٩م.

(١٠٦) الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، للإمام جمال الدين الأسنوي، تحقيق الدكتور محمد حسن عواد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

(١٠٧) لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، نشر دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٤هـ

(١٠٨) اللمع في أصول الفقه، لإبراهيم بن علي الشيرازي، بعناية محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، عام١٣٢٦هـ.

(١٠٩) المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، لحسين بن عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، عام١٤٠٩هـ.

(١١٠) مجاز القرآن لأبي عبيد معمر بن المثنى، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

(١١١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عام ١٤٢٦هـ.

(١١٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن غالب ابن عطية، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة(١٤٢٢هـ).

(١١٣) المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق مصطفى السقا وحسين بن نصار، شركة مطبعة مصطفي البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.

(١١٤) المخصص، علي بن إسماعيل بن سيده، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، الطبعة الأولى، عام ١٣٢٠هـ.

(١١٥) مسند أحمد – المسند، للإمام أحمد بن حنبل، نشر: بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٥هـ).

(١١٦) مشاهير علماء الأمصار، ل.محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: م. فلا يشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، عام ١٩٥٩م.

(١١٧) مشاهير علماء الأمصار، لمحمد ابن حبان التميمي البستي، تحقيق م. فلا يشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، عام ١٩٥٩م.

(١١٨) مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، نشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ.

(١١٩) معالم التنزيل، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة)

(١٢٠) معاني الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، تحقيق الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي، نشر دار الشروق، جدة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

(١٢١) معاني القرآن ليحيى بن زياد الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار وآخرون، الطبعة الثانية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر- القاهرة، عام ١٩٨٠م.

(١٢٢) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

(١٢٣) معجم البلدان، لياقوت بن عبدالله الحموي، نشر دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٦م.

(١٢٤) معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(١٢٥) معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، لعادل نويهض، نشر مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ.

(١٢٦) المعجم المفصل في الإملاء. ناصيف يمين، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(١٢٧) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، صنفه محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

(١٢٨) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق بشار عواد وشعيب الأرناؤوط وصالح عباس، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٨هـ.

(١٢٩) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، للإمام أبي عبدالله بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي.

نسخ (٢) من ماجستير علي ماطر الجهني (كامل الرسالة)

(١٣٠) الموطأ، للإمام مالك بن أنس، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة(١٤٠٦هـ).

(١٣١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي، نشر مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٠هـ.

(١٣٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين البقاعي، نشر: دار الأندلس، بالتعاون مع دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، سنة (١٣٩٦هـ).

(١٣٣) النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، راجعه وعلق عليه: عبدالمقصود بن عبدالرحيم، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية، ودار الكتب العلمية، بيروت.

(١٣٤) النيابة النحوية من خلال القرآن الكريم أنماطها ودلالاتها، د. هادي نهر، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى.

(١٣٥) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أبو العباس أحمد بن أحمد المعروف ببابا التنبكتي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(١٣٦) همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تصحيح محمد بدر الدين النعساني، مصر (أمين الخانجي)، الطبعة الأولى، عام ١٣٢٧هـ

(١٣٧) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، اعتناء هلموت ريتر وآخرون، نشر المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، سلسلة النشرات الإسلامية (٦) الطبعة الثانية، عام ١٤٢١هـ.

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة

(١٣٨) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، نشر: دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٥هـ).

(١٣٩) الوسيط لسيد طنطاوي ـ التفسير الوسيط لمحمد سيد طنطاوي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤١٢هـ

(١٤٠) وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، نشر دار الثقافة، بيروت لبنان، عام ١٩٦٨م.

نسخ (٣) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

٥ـ فهرس الموضوعات

ملخص الرسالة.. ٣
Thesis Abstract ٤
المقدمـــــــة ٥
أهمية البحث.. ٥
أسباب اختيار الموضوع.. ١١
الدراسات السابقة... ١٢
خطة البحث... ١٢
منهجي في البحث ١٤
ملحق إحصائي بحروف المعاني الجارة التي وردت في سورتي آل عمران والنساء............ ١٩
شكر وتقدير ٢٠
التمهيـــــد ٢١
١- التعريف بالحرف لغة واصطلاحاً... ٢٢
٢- حروف المعاني الجارة، وما ورد منها في القرآن عمومًا، وفي سورتي آل عمران والنساء خصوصًا ... ٣٢
٣- نشأة الكلام عن معاني حروف الجر، ودخولها في كتب التفسير ١١٠
الفصل الأول: دراسة لمعاني حروف الجر الواردة بسورتي آل عمران والنساء وبيان المعنى الأصلي لكل حرف منها، والمعاني التي ورد بها ١١٦
المبحث الأول: حرف (إلى) ١١٧
المعاني التي وردت عليها (إلى) في سورة آل عمران ١١٨
أولاً: انتهاء الغاية.. ١١٨
ثانياً: المصاحبة أو المعية ١٢٧
ثالثاً: التبيين.. ١٢٧

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

رابعاً: مرادفة اللام ١٢٧

خامساً: موافقة (في) ١٢٧

سادساً: الابتداء ١٢٧

سابعاً: موافقة عند ١٢٧

ثامناً: التوكيد، وهي الزائدة ١٢٧

خلاصـــة ١٢٨

المعاني التي وردت عليها (إلى) في سورة النساء ١٢٩

أولاً: انتهاء الغاية ١٢٩

ثانياً: المصاحبة أو المعية ١٤١

ثالثاً: التبيين ١٤٢

رابعاً: مرادفة اللام ١٤٢

خامساً: الظرفية أو موافقة (في) ١٤٢

سادساً: الابتداء ١٤٣

سابعاً: موافقة عند ١٤٣

ثامناً: التوكيد، وهي الزائدة ١٤٣

خلاصـــة ١٤٣

المبحث الثاني: حرف (الباء) ١٤٥

المعاني التي ورد عليها حرف الجر الباء في سورة آل عمران ١٤٦

الأول: الإلصاق ١٤٦

الثاني: التعدية ١٦٥

الثالث: الاستعانة ١٦٥

الرابع: التعليل أو السببية ١٦٧

الخامس: المصاحبة ١٧١

السادس: الظرفية ١٧٣

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

السابع: البدل ١٧٥
الثامن: المقابلة: وهي الداخلة على الأعواض ١٧٥
التاسع: المجاوزة ١٧٨
العاشر: الاستعلاء ١٧٩
الحادي عشر: التبعيض ١٨٠
الثاني عشر: القسم ١٨٠
الثالث عشر: أن تكون بمعنى (إلى) ١٨٠
الرابع عشر: التوكيد، وهي الزائدة ١٨٠
الخامس عشر: الملابسة (الحال) ١٨٠
الخلاصـــــة ١٨٦
المعاني التي ورد عليها حرف الجر الباء في سورة النساء ١٨٧
الأول: الإلصاق ١٨٧
الثاني: التعدية ٢٠٤
الثالث: الاستعانة ٢٠٤
الرابع: التعليل أو السببية ٢٠٦
الخامس: المصاحبة ٢٠٩
السادس: الظرفية ٢١١
السابع: البدل ٢١١
الثامن: المقابلة ٢١١
التاسع: المجاوزة ٢١٥
العاشر: الاستعلاء ٢١٥
الحادي عشر: التبعيض ٢١٥
الثاني عشر: القسم ٢١٦
الثالث عشر: أن تكون بمعنى (إلى) ٢١٦

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

الرابع عشر: التوكيد، وهي الزائدة ٢١٦

الخامس عشر: الملابسة، (الحال) ٢٢٠

الخلاصـــــة ٢٢٥

المبحث الثالث: حرف (على) ٢٢٧

حرف الجر (على) ٢٢٨

المعاني التي وردت عليها حرف الجر (على) في سورة آل عمران ٢٢٩

أولاً: الاستعلاء ٢٢٩

ثانياً: المصاحبة ٢٤٥

ثالثاً: المجاوزة ٢٤٦

رابعاً: السببية أو التعليل ٢٤٧

خامساً: الظرفية أو بمعنى (في) ٢٤٩

سادساً: موافقة (من) ٢٤٩

سابعاً: موافقة الباء ٢٤٩

ثامناً: زائدة للتعويض ٢٤٩

تاسعاً: أن تكون للاستدراك والإضراب ٢٥٠

عاشراً: الغاية ٢٥٠

خلاصـــــة ٢٥١

المعاني التي وردت عليها حرف الجر (على) في سورة النساء ٢٥٢

أولاً: الاستعلاء ٢٥٢

ثانياً: المصاحبة ٢٧٥

ثالثاً: المجاوزة ٢٧٥

رابعاً: السببية أو التعليل.أو بمعنى (اللام) ٢٧٧

خامساً: الظرفية ٢٧٩

سادساً: موافقة (من) ٢٧٩

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة.

سابعاً: موافقة الباء ٢٧٩
ثامناً: زائدة للتعويض ٢٧٩
تاسعاً: أنْ تكون للاستدراك والإضراب.. ٢٧٩
عاشراً: الغاية ٢٧٩
المبحث الرابع: حرف (عن) ٢٨١
المعاني التي وردت عليها حرف الجر (عن) في سورة آل عمران ٢٨٣
أولاً: المجاوزة.. ٢٨٣
ثانياً: البدل ٢٨٧
ثالثاً: الاستعلاء ٢٨٨
رابعاً: التعليل.. ٢٨٨
خامساً: مرادفة بعد ٢٨٨
سادساً: الظرفية.. ٢٨٨
سابعاً: مرادفة (من).. ٢٨٩
ثامناً: مرادفة الباء ٢٨٩
تاسعاً: الاستعانة ٢٨٩
عاشراً: أنْ تكون زائدة للتعويض.. ٢٨٩
خلاصـــة ٢٨٩
المعاني التي وردت عليها حرف الجر (عن) في سورة النساء ٢٩٠
أولاً: المجاوزة.. ٢٩٠
ثانياً: البدل ٢٩٨
ثالثاً: الاستعلاء ٢٩٩
رابعاً: التعليل.. ٢٩٩
خامساً: البعدية (مرادفة بعد) ٢٩٩
سادساً: الظرفية.. ٣٠٠

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

سابعاً: مرادفة (من) ٣٠١
ثامناً: مرادفة الباء ٣٠١
تاسعاً: الاستعانة ٣٠١
عاشراً: أنْ تكون زائدة للتعويض ٣٠١
الخلاصـــــة ٣٠١
المبحث الخامس: حرف (في) ٣٠٢
المعاني التي وردت عليها حرف الجر (في) في سورة آل عمران ٣٠٤
أولاً: الظرفية ٣٠٤
ثانياً: المصاحبة ٣٣٢
ثالثاً: التعليل ٣٣٥
رابعاً: الاستعلاء ٣٣٨
خامساً: مرادفة (الباء) ٣٣٨
سادساً: مرادفة (إلى) ٣٣٨
سابعاً: مرادفة (من) ٣٤١
ثامناً: المقايسة ٣٤١
تاسعاً: التعويض ٣٤١
عاشراً: التوكيد ٣٤١
الخلاصـــــة ٣٤١
المعاني التي وردت عليها حرف الجر (في) في سورة النساء ٣٤٢
أولاً: الظرفية ٣٤٢
ثانياً: المصاحبة ٣٧٢
ثالثاً: التعليل ٣٧٣
رابعاً: الاستعلاء ٣٨١
خامساً: مرادفة (الباء) ٣٨١

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

سادساً: مرادفة (إلى) ٣٨١
سابعاً: مرادفة (من) ٣٨٢
ثامناً: المقايسة ٣٨٤
تاسعاً: التعويض ٣٨٤
عاشراً: التوكيد ٣٨٤
الخلاصـــة ٣٨٥
المبحث السادس: حرف (الكاف) ٣٨٦
المعاني التي وردت عليها حرف (الكاف) في سورة آل عمران ٣٨٧
أولاً: التشبية ٣٨٧
ثانياً: التعليل أو السببية ٣٨٨
ثالثاً: الاستعلاء ٣٨٩
رابعاً: المبادرة ٣٨٩
خامساً: التوكيد ٣٨٩
سادساً الحال ٣٩٠
الخلاصـــة ٣٩٠
المعاني التي وردت عليها حرف (الكاف) في سورة النساء ٣٩١
أولاً: التشبيه ٣٩١
ثانياً: التعليل أو السببية ٣٩١
ثالثاً: الاستعلاء ٣٩١
رابعاً: المبادرة: وذلك إذا اتصلت " بما " ٣٩١
خامساً التوكيد ٣٩٣
سادساً الحال ٣٩٣
الخلاصـــة ٣٩٤
المبحث السابع: حرف (اللام) ٣٩٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة

المعاني التي وردت عليها حرف (اللام) الجارة في سورة آل عمران ٣٩٦
الأول: الاستحقاق ٣٩٦
الثاني: الاختصاص.. ٣٩٨
الثالث: الملك ٤١٥
الرابع: التمليك.. ٤١٧
الخامس: شبه التمليك ٤١٧
السادس: التعليل.. ٤١٧
السابع: توكيد النفي ٤٢٥
الثامن: موافقة (إلى)... ٤٢٥
التاسع: موافقة (على) ٤٢٦
العاشر: موافقة (في)... ٤٢٦
الحادي عشر: أن تكون بمعنى (عند).. ٤٢٧
الثاني عشر: موافقة (بعد) ٤٢٧
الثالث عشر: موافقة (مع)... ٤٢٧
الرابع عشر: موافقة (من) ٤٢٧
الخامس عشر: التبليغ... ٤٢٧
السادس عشر: موافقة (عن) ٤٣٢
السابع عشر: الصيرورة.. ٤٣٢
الثامن عشر: القسم والتعجب معاً ٤٣٣
التاسع عشر: التعجب المجرد عن القسم ٤٣٣
المتمم عشرين: التعدية ٤٣٣
الحادي والعشرون: التوكيد ٤٣٣
الثاني والعشرون: التبيين.. ٤٣٤
الخلاصـــة ٤٣٥

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة.

المعاني التي وردت عليها حرف (اللام) الجارة في سورة النساء ٤٣٦
الأول: الاستحقاق ٤٣٦
الثاني: الاختصاص ٤٤٠
الثالث: الملك ٤٥٠
الرابع: التمليك ٤٥١
الخامس: شبه التمليك ٤٥١
السادس: التعليل ٤٥١
السابع: توكيد النفي ٤٥٣
الثامن: موافقة (إلى) ٤٥٣
التاسع: موافقة (على) ٤٥٤
العاشر: موافقة (في) ٤٥٤
الحادي عشر: أن تكون بمعنى (عند) ٤٥٤
الثاني عشر: موافقة (بعد) ٤٥٤
الثالث عشر: موافقة (مع) ٤٥٤
الرابع عشر: موافقة (من) ٤٥٤
الخامس عشر: التبليغ ٤٥٤
السادس عشر: موافقة (عن) ٤٥٧
السابع عشر: الصيرورة ٤٥٨
الثامن عشر: القسم والتعجب معاً ٤٦٠
التاسع عشر: التعجب المجرد عن القسم ٤٦٠
المتمم عشرين: التعدية ٤٦٠
الحادي والعشرون: التوكيد ٤٦٠
الثاني والعشرون: التبيين ٤٦٠
الخلاصـــة ٤٦١

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

المبحث الثامن: حرف (من) ٤٦٢

المعاني التي وردت عليها (مِنْ) في سورة آل عمران ٤٦٣

أحدها: ابتداء الغاية ٤٦٣

الثاني: التبعيض ٤٩٤

الثالث: بيان الجنس ٥٠٥

الرابع: التعليل ٥١٤

الخامس: البدل ٥١٤

السادس: مرادفة عن ٥١٥

السابع: مرادفة الباء ٥١٥

الثامن: مرادفة في ٥١٥

التاسع: موافقة عند ٥١٥

العاشر: مرادفة ربما. وذلك إذا اتصلت بما ٥١٦

الحادي عشر: مرادفة على ٥١٧

الثاني عشر: الفصل، وهي الداخلة على ثاني المتضادين ٥١٧

الثالث عشر: الغاية ٥١٧

الرابع عشر: التنصيص على العموم، وهي الزائدة ٥١٧

الخامس عشر: توكيد العموم، وهي الزائدة ٥٢٠

الخلاصـــة ٥٢٠

المعاني التي وردت عليها (مِنْ) في سورة النساء ٥٢١

أحدها: ابتداء الغاية ٥٢١

الثاني: التبعيض ٥٤٠

الثالث: بيان الجنس ٥٤٥

الرابع: التعليل ٥٦١

الخامس: البدل ٥٦٢

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

السادس: مرادفة عن ٥٦٢
السابع: مرادفة الباء ٥٦٣
الثامن: مرادفة في ٥٦٣
التاسع: موافقة عند ٥٦٣
العاشر: مرادفة ربما. وذلك إذا اتصلت بما ٥٦٣
الحادي عشر: مرادفة على ٥٦٣
الثاني عشر: الفصل، وهي الداخلة على ثاني المتضادين ٥٦٣
الثالث عشر: الغاية ٥٦٥
الرابع عشر: التنصيص على العموم، وهي الزائدة ٥٦٥
الخامس عشر: توكيد العموم، وهي الزائدة ٥٦٥
الخلاصـــة ٥٦٥
المبحث التاسع: حرف (واو) القسم ٥٦٦
الخلاصـــة ٥٦٨
الخلاصـــة ٥٦٩
الفصل الثاني: أثر حروف الجر في إبراز المعاني ٥٧١
المبحث الأول: عناية بعض المفسرين بالمأثور بتحديد معنى حرف الجر من خلال
بعض النماذج من سورتي آل عمران والنساء ٥٧٢
النموذج الأول ٥٧٣
النموذج الثاني ٥٧٥
النموذج الثالث ٥٧٦
النموذج الرابع ٥٧٧
النموذج الخامس ٥٧٨
المبحث الثاني: الخلاف في تناوب حروف الجر ٥٨٠
مفهوم النيابة ٥٨١

نسخ (٢) من ماجستير علي ماهر الجهني (كامل الرسالة)

مذاهب العلماء في تناوب حروف الجر ٥٨١

المبحث الثالث: القول بالزيادة في حروف الجر بين المثبتين والمانعين ٥٨٧

الفصل الثالث: أثر حروف الجر في إبراز بلاغة القرآن،
من خلال سورتي آل عمران والنساء ٥٩٤

النموذج الأول ٥٩٥

النموذج الثاني ٥٩٦

النموذج الثالث ٥٩٦

النموذج الرابع ٥٩٧

النموذج الخامس ٥٩٨

النموذج السادس ٥٩٨

النموذج السابع ٥٩٩

النموذج الثامن ٦٠٠

الفصل الرابع: أثر الخلاف بين المفسرين في معاني حروف الجر ٦٠٢

المبحث الأول: أثر الخلاف بين المفسرين في معاني حروف الجر الواردة في الآيات من
خلال سورتي آل عمران والنساء ٦٠٣

النموذج الأول ٦٠٥

النموذج الثاني ٦٠٩

المبحث الثاني: أسباب الخلاف بين المفسرين في تحديد معنى حروف الجر الواردة في
الآيات في سورتي آل عمران والنساء ٦١١

المبحث الثالث: تعليلات المؤلفين في التفسير في الترجيح لبعض معاني الحرف على
بعض من خلال دراسة لترجيح لبعض معاني الحروف على بعض في
سورتي آل عمران والنساء ٦١٩

النموذج الأول ٦٢٠

النموذج الثاني ٦٢١

النموذج الثالث ٦٢٢

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.

النموذج الرابع ٦٢٣

النموذج الخامس ٦٢٥

النموذج السادس ٦٢٦

النموذج السابع ٦٢٦

النموذج الثامن ٦٢٧

النموذج التاسع ٦٢٨

النموذج العاشر ٦٢٨

النموذج الحادي عشر ٦٢٩

الخاتمـــــــــة **٦٣١**

الفهـــــارس **٦٣٤**

١ - فهرس الآيات القرآنية ٦٣٥

٢- فهرس الأحاديث النبوية ٦٨٩

٣- فهرس الأعلام ٦٩٠

٤- فهرس المصادر والمراجع ٦٩٤

٥- فهرس الموضوعات ٧١٠

نسخ (٢) من ماجستير علي مناور الجهني (كامل الرسالة.